

فتح الباري

بشرح

صحيح البخاري

لِلإِمَامِ الْحَافِظِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَرَّالٍ الْعَسْكَلَانِيِّ
"٧٧٣-٨٥٢ هـ"

طبعة مزينة بفرس أبي جدي بأسماء كتب صحيح البخاري

رَأَى أَوَّلَهُ تَصْحِيحًا وَتَحْقِيقًا
وَأَشْرَفَ عَلَى مُقَابَلَةِ نَسَخِ الطَّبَعَةِ وَالْزُفْرِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِزٍ
الْأَسْتَاذُ بِكَلْبَةِ الشَّرِيعَةِ بِالرِّيَاضِ

قَامَ بِإِعْرَاقِهِ وَصَحِّهِ وَأَشْرَفَ عَلَى طَبْعِهِ
مُحِبُّ الدِّينِ الْخَطِيبُ

رَمَّ كُتُبَهُ وَأَبْرَأَهُ وَأَمَادِيهِ
مُحَمَّدُ فَوَّادُ عَبْدِ الْبَاقِي

الجزء السابع

دار المعرفة
بيروت - لبنان

فهرس أسماء كتب صحيح البخاري

على ترتيب حروف المعجم (*)

الجزء	رقم الكتاب	الجزء	رقم الكتاب	الجزء	رقم الكتاب
٥ - الغسل (ج ١)		٨٦ - الحدود (ج ١٢)		٣٧ - الإجارة (ج ٤)	
٩٢ - الفتن (ج ١٣)		٤١ - الحرث والمزارة (ج ٥)		٩٣ - الأحكام (ج ١٣)	
٨٥ - الفرائض (ج ١٢)		٣٨ - الحوالة (ج ٤)		٩٥ - أخبار الأحاد (ج ١٣)	
٥٧ - فرض الخمس (ج ٦)		٦ - الحيض (ج ١)		٧٨ - الأدب (ج ١٠)	
٦٢ - فضائل الصحابة (ج ٧)		٩٠ - الجبل (ج ١٢)		١٠ - الأذان (ج ٢)	
٦٦ - فضائل القرآن (ج ٩)		٤٤ - الخصومات (ج ٥)		٨٨ - استتابة المرتدّين (ج ١٢)	
٢٩ - فضائل المدينة (ج ٤)		٥٧ - الخمس (ج ٦)		١٥ - الاستسقاء (ج ٢)	
٢٠ - فضل الصلاة (ج ٣)		١٢ - الخوف (ج ٢)		٤٣ - الاستقراض (ج ٥)	
٨٢ - القدر (ج ١١)		٨٠ - الدعوات (ج ١١)		٧٩ - الاستئذان (ج ١١)	
١٦ - الكسوف (ج ٢)		٨٧ - الدييات (ج ١٢)		٧٤ - الأشربة (ج ١٠)	
٨٤ - كفارات الأيمان (ج ١١)		٧٢ - الذبائح والصيد (ج ٩)		٧٣ - الأضاحي (ج ١٠)	
٣٩ - الكفالة (ج ٤)		٨١ - الرقاق (ج ١١)		٧٠ - الأطعمة (ج ٩)	
٧٧ - اللباس (ج ١٠)		٤٨ - الرهن (ج ٥)		٩٦ - الاعتصام بالسنة (ج ١٣)	
٤٥ - اللقطة (ج ٥)		٢٤ - الزكاة (ج ٣)		٣٣ - الاعتكاف (ج ٤)	
٣٢ - ليلة القدر (ج ٤)		١٧ - سجود القرآن (ج ٢)		٨٩ - الإكراه (ج ١٢)	
٢٧ - المحصر (ج ٤)		٣٥ - السلم (ج ٤)		٦٠ - الأنبياء (ج ٦)	
٧٥ - المرضى (ج ١٠)		٢٢ - السهر (ج ٣)		٢ - الإيمان (ج ١)	
٤١ - المزارة (ج ٥)		٥٦ - السير (ج ٦)		٨٣ - الأيمان والنذور (ج ١١)	
٤٢ - المساقاة (ج ٥)		٤٢ - الشرب والمساقاة (ج ٥)		٥٩ - بدء الخلق (ج ٦)	
٤٦ - المظالم (ج ٥)		٤٧ - الشركة (ج ٥)		١ - بدء الوحي (ج ١)	
٦٤ - المغازي (ج ٧-٨)		٥٤ - الشروط (ج ٥)		٣٤ - البيوع (ج ٤)	
٥٠ - المكاتب (ج ٥)		٣٦ - الشفعة (ج ٤)		٣١ - التراويح (ج ٤)	
٦١ - المناقب (ج ٦)		٥٢ - الشهادات (ج ٥)		٩١ - التعبير (ج ١٢)	
٦٣ - مناقب الأنصار (ج ٧)		٨ - الصلاة (ج ١)		٦٥ - تفسير القرآن (ج ٨)	
٩ - مواقيت الصلاة (ج ٢)		٥٣ - الصلح (ج ٥)		١٨ - تقصير الصلاة (ج ٢)	
٨٣ - النذور (ج ١١)		٣٠ - الصوم (ج ٤)		٩٤ - التمني (ج ١٣)	
٦٩ - النفقات (ج ٩)		٧٢ - الصيد (ج ٩)		١٩ - التهجد (ج ٣)	
٦٧ - النكاح (ج ٩)		٧٦ - الطب (ج ١٠)		٩٧ - التوحيد (ج ١٣)	
٥١ - الهبة (ج ٥)		٦٨ - الطلاق (ج ٩)		٧ - التيمم (ج ١)	
١٤ - الوتر (ج ٢)		٤٩ - العتق (ج ٥)		٢٨ - جزاء الصيد (ج ٤)	
١ - الوحي (ج ١)		٧١ - العقيقة (ج ٩)		٥٨ - الجزية والموادعة (ج ٦)	
٥٥ - الوصايا (ج ٥)		٣ - العلم (ج ١)		١١ - الجمعة (ج ٢)	
٤ - الوضوء (ج ١)		٢٦ - العمرة (ج ٣)		٢٣ - الجنائز (ج ٣)	
٤٠ - الوكالة (ج ٤)		٢١ - العمل في الصلاة (ج ٣)		٥٦ - الجهاد والسير (ج ٦)	
		١٣ - العيدين (ج ٢)		٢٥ - الحج (ج ٣)	

(*) وضعنا هذا الفهرس وفق المعجم الفهرس لالفاظ الحديث، وفيه الإشارة إلى رقم الكتاب، والمجلد الذي يحتوي عليه. وقد وضعنا على غلاف كل مجلد أرقام الكتب التي يحتوي عليها تسهيلاً للقارئ، والله الموفق.

(يوسف المرعشلي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٢ - كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

١ - باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه

٣٦٤٩ - **حديث** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس ، فيقولون : فيكم من صاحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون لهم : نعم ، فيفتح لهم . ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال : فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم . ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون نعم ، فيفتح لهم »

٣٦٥٠ - **حديث** إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جرة سمعت زهدة بن مضر قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ « خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنيه قرنين أو ثلاثاً . ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويحونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا ينفون ، ويظهر فيهم السمن »

٣٦٥١ - **حديث** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته » . قال قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعمد ونحن صغار

قوله (باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ) أي بطريق الإجمال ثم التفصيل . أما الإجمال فيشمل جميعهم ، لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه . وأما التفصيل فلن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه . وسقط لفظ « باب » من رواية أبي ذر وحده : **قوله** (ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) يعني أن اسم حبة النبي ﷺ مستحق أن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم حبة لغة وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة . ويطلق أيضاً على من رآه رؤية ولو على بعد . وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح ، إلا أنه هل يشترط في الراي أن يكون بحيث يميز ما رآه أو يكتفي بمجرد حصول الرؤية ؟ محل نظر ، وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني ، فأنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق ، وإنما ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر وأيام ، كما ثبت في الصحيح أن

أمة أسما بنت عيس ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة ، وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ، ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل ، والخلاف الجارى بين الجمهور وبين أبي إسحق الأسفرائني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لايجزى في أحاديث هؤلاء لأن أحاديثهم لامن قبيل مراسيل كبار التابعين ولا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي ﷺ ، وهذا مما يبالغ به فيقال : صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة . ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة إلا من صحب الصحبة العرفية ، كما جاء عن حاصم الأحول قال : رأى عبد الله بن سرجس رسول الله ﷺ ، غير أنه لم يكن له صحبة ، أخرجه أحمد ، هذا مع كون حاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث ، وهى عند مسلم وأصحاب السنن ، وأكثرها من رواية حاصم عنه ، ومن جملتها قوله ان النبي ﷺ استغفر له . فهذا رأى حاصم أن الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية ، وكذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعد في الصحابة إلا من أظلم مع النبي ﷺ سنة فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا ، والعمل على خلاف هذا القول لأنهم اتفقوا على عدم جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلا في حجة الوداع . ومن اشترط الصحبة العرفية أخرج من له رؤية أو من اجتمع به لتمكن فارقته عن قرب ، كما جاء عن أنس رضي الله عنه : هل بقي من أصحاب النبي ﷺ غيرك ؟ قال : لا ، مع أنه كان في ذلك الوقت عدد كثير من أئمة من الأعراب . ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغيا ، وهو مردود أيضا لأنه يخرج مثل الحسن ابن علي ونحوه من أحداث الصحابة ، والذي جزم به البخارى هو قول أحمد والجمهور من المحدثين وقول البخارى : من المسلمين ، قيد يخرج به من صحبه أو من رآه من الكفار ، فأما من أسلم بعد موته منهم فإن كان قوله : من المسلمين ، حالا خرج من هذه صفته وهو المعتمد . ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد إلى الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا ، فينبغى أن يزاد فيه : ومات على ذلك ، وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجهمي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شيء أغضبته ، وأخرج حديث مثل هذا مشكلا ، ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم . فلو ارتد ثم عاد إلى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح أنه معدود في الصحابة لأطباق المحدثين على عدم الإشعث بن قيس ونحوه عن وقع له ذلك ، وأخراجهم أحاديثهم في المسانيد ، وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أو يعم غيرهم من العقلاء ؟ محل نظر ، أما الجن فالراجح دخولهم لأن النبي ﷺ بعث إليهم قطعا ، وهم مكلمون . فيهم العصاة والطائعون ، فمن عرف اسمه منهم لا ينبغى التردد في ذكره في الصحابة وإن كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى حجة . وأما الملائكة فيتوقف عدم فيهم على ثبوت بعثته إليهم ، فإن فيه خلافا بين الأصوليين ، حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته ، وعكس بعضهم ، وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية ، أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصحابي والا لعدم من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار ، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة ، إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة ، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هى أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا ، فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتي ، والله أعلم . وكذلك المراد بهذه الرؤية من انفتحت له بمن تقدم

شرحه وهو يقظان ، أما من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقا فذلك ما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية فلذلك لا يمدح صحابيا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة والله أعلم . وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني ، فقرأت في « المستخرج لابن القاسم بن منده » بسنده إلى أحمد بن سيار الحافظ المروزي قال : سمعت أحمد بن عتيك يقول قال علي بن المديني : من صحب النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ ، وقد بسطت هذه المسألة فيما جمعته من علوم الحديث ، وهذا القدر في هذا المكان كاف . ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث : أحدها حديث جابر بن عبد الله عن أبي سعيد ، وهو من رواية صحابي عن صحابي . قوله (يأتي على الناس زمان فيغزو فثام) بكسر الفاء ثم تحتانية بهمزة ، وحكى فيه ترك الهمة أي جماعة ، وقد تقدم ضبطه في « باب من استعان بالضعفاء » في أوائل الجهاد ، ويستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه الأعصار المتأخرة الصحبة لأن الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث إلى بلاد الكفار وأنهم يسألون : هل فيكم أحد من أصحابه ؟ فيقولون لا ، وكذلك في التابعين وفي أتباع التابعين ، وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الأعصار ، بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما في بلاد الاندلس ، وضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة ، وهو علي الاطلاح ، أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه ، وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة ثمان ومائة ، وهو مطابق لقوله ﷺ قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبق على وجه الأرض من هو عليها اليوم أحد ، ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبة رابعة واخطة « يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي ﷺ ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم ، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون انظروا - إلى أن قال - ثم يكون البعث الرابع ، وهذه الرواية شاذة ، وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما سأوضح ذلك في الحديث الذي بعده . ومثله حديث واثلة رفعه « لا تزالون بخير مادام فيكم من رآني وصاحبي » ، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآني وصاحبي ، الحديث أخرجه ابن أبي شيبة وإسناده حسن . الحديث الثاني ، قوله (حدثنا إسحق) هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وأبو نعيم في « المستخرج » والنضر هو ابن شميل ، وأبو جرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحدث هنا عن تابعي مثله . قوله (خير أمتي قرني) أي أهل قرني ، والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ، ويقال إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل ، ويطلق القرن على مدة من الزمان ، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين سكن لم أر من صرح بالسبعين ولا بمائة وعشرة ، وما عدا ذلك فقد قال به قائل . وذكر الجوهري بين الثلاثين والثمانين ، وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور ، وقال صاحب المطالع : القرن أمة هلكت فلم يبق منهم أحد ، وثبتت المائة في حديث عبد الله بن بسر وهي ما عدا أكثر أهل العراق ، ولم يذكر صاحب « المحكم » الحسين وذكر من عشر إلى سبعين ثم قال : هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن ، وهذا أعدل الأقوال وبه صرح ابن الأعرابي وقال : انه مأخوذ من الاقران ، ويمكن أن يحمل عليه المختلف من الأقوال المتقدمة من قال إن القرن أربعون فصاعدا ، أما من قال انه دون ذلك فلا ياتهم على هذا القول والله أعلم . والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث

الصحابة ، وقد سبق في صفة النبي ﷺ قوله « وبعثت في خير قرون بني آدم ، وفي رواية بريذة عند أحمد » غير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم ، وقد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل ، وإن اعتبر ذلك من بعد وفاته ﷺ فيسكون مائة سنة أو تسعين أو سبعا وتسعين ، وأما قرن التابعين فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين ، وأما الذين بعدهم فإن اعتبر منها كان نحو من خمسين ، فظهر بذلك أن مدة القرن مختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم . وانفقوا أن آخر من كان من أتباع التابعين من يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين ، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا ، وأطلقت المعتزلة السنن ، ورفعت الفلاسفة رءوسها ، وامتنح أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن ، وتغيرت الأحوال تغيرا شديدا ، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن ، وظهر قوله ﷺ « ثم يفشو الكذب ، ظهورا بينا حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات والله المستعان . قوله (ثم الذين يلونهم) أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين ، واقتضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين ، لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد ؟ محل بحث ، وإلى الثاني نحا الجمهور ، والأول قول ابن عبد البر ، والذي يظهر أن من قائل مع النبي ﷺ أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كائنا من كان ، وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث ، والأصل في ذلك قوله تعالى (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل ، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد) الآية . واحتج ابن عبد البر بحديث « مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره ، وهو حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة ، وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بأسناد ضعيف ، مع أنه عند الترمذي بأسناد أقوى منه من حديث أنس ، وصححه ابن حبان من حديث عمار ، وأجاب عنه النووي بما حاصله : أن المراد من يشبهه عليه الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام ويرون في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الإسلام ودحض كلمة الكفر ، فيشبهه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير ، وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله ﷺ « خير القرون قرني ، والله أعلم . وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين بأسناد حسن قال : قال رسول الله ﷺ « ليدركن المسيح أقواما منهم مثلكم أو خير - ثلاثا - ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها . وروى أبو داود والترمذي من حديث أبي ثعلبة رفته « تأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين ، قيل : منهم أو منا يا رسول الله ؟ قال : بل منكم ، وهو شاهد لحديث « مثل أمي مثل المطر » ، واحتج ابن عبد البر أيضا بحديث عمر رفته « أفضل الخلق إيمانا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني » الحديث أخرجه الطيالسي وغيره ، لكن إسناده ضعيف فلا حجة فيه . وروى أحمد والدارمي والطبراني من حديث أبي جمرة قال « قال أبو عبيدة : يا رسول الله ، أحد خير منا ؟ أسلنا معك ، وجهادنا معك . قال : قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني ، وإسناده حسن وقد صححه الحاكم . واحتج أيضا بأن السبب في كون القرن الأول خير القرون أنهم كانوا غرباء في إيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم ، قال : فكذلك أو آخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به

وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا أيضا عند ذلك غرباء ، وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك . ويضد له ما رواه مسلم عن أبي هريرة رقهه بدأ الاسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوي للغرباء ، وقد تعقب كلام ابن عبد البر بأن مقتضى كلامه أن يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون أفضل من بعض الصحابة ، وبذلك صرح القرطبي ، لكن كلام ابن عبد البر ليس على الإطلاق في حق جميع الصحابة ، فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية . نعم والذي ذهب اليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله ﷺ ، وأما من اتفق له الذب عنه والسبق اليه بالهجرة أو النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدل أحد من يأتي بعده ، لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة إلا والذي سبق بها مثل أجر من عمل بها من بعده ، فظهر فضلهم . ومحصل النزاع يتمحور فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة كما تقدم ، فإن جمع بين مختلف الأحاديث المذكورة كان متجها ، على أن حديث «للعامل منهم أجر خمسين منكم» لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة ، لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة ، وأيضا فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما يماثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي ﷺ من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدل فيها أحد ، فهذه الطريق يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة ، وأما حديث أبي جمة فلم تتفق الرواة على لفظه ، فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم ، ورواه بعضهم بلفظ «فلأننا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا» الحديث أخرجه الطبراني واسناد هذه الرواية أقوى من اسناد الرواية المتقدمة ، وهي توافق حديث أبي ثعلبة ، وقد تقدم الجواب عنه والله أعلم . قوله (فلا أدري أذكر بعد قرنة قرنين أو ثلاثة) وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم ، وفي حديث بريدة عند أحمد ، وجاء في أكثر الطرق بغير شك ، منها عن النعمان بن بشير عند أحمد ، وعن مالك عند مسلم عن عائشة «قال رجل : يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال : القرن الذي أنا فيه ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ووقع في رواية الطبراني وسموية ما يفسر به هذا السؤال ، وهو ما أخرجه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن أبيه قال قلت : يا رسول الله أي الناس خير ؟ فقال : أنا وقرني ، فذكر مثله . وللطحايسى من حديث عمر رقهه «خير أمي القرن الذي أنا منهم ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ووقع في حديث جمعة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة والطبراني إثبات للقرن الرابع ولفظه «خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الآخرون أردأ» ورجاله ثقات ، إلا أن جمعة مختلف في صحبته والله أعلم . قوله (ثم ان بعدهم^(١) قوما) كذا الأكثر ، ولبعضهم «قوم» فيحتمل أن يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الألف في المنصوب ، ويحتمل أن تكون «ان» تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلم . واستدل بهذا الحديث على تهديل أهل القرون الثلاثة وإن تفاوتت منازلهم في الفضل ، وهذا محمول على الغالب والأكثرية ، فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة ، بخلاف من بعد القرون الثلاثة فإن ذلك كثر فيهم واشتهر ، وفيه بيان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة ، وإلى ذلك الإشارة بقوله «ثم يفشو الكذب» أي يكثر . واستدل به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازري ، وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات . الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سنداً ومتناً ، وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات ، والله أعلم

(١) في نسخ المتن « بعدهم » وعليها شرح القسطلاني وقال : بالكاف

٢ - باب مناقب المهاجرين وفضلهم

منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه

وقوله الله تعالى [الحشر ٨]: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من

الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله، أولئك هم الصادقون﴾

وقال [التوبة ٤٠]: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله - إلى قوله - إن الله معنا﴾

قالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم «وكان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار»

٣٦٥٢ - **حديث** عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال «اشترى أبو بكر

رضي الله عنه من عازب رَحلاً بثلاثة عشر درهماً، فقال أبو بكر لعازب: «مر للبراء فليحمل إلى رَحلي، فقال عازب: لا، حتى تُحمدَنا كيف صُنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتُما من مكة والمشركون يطلبونكم.

قال: ارتحلنا من مكة فأحيينا - أو سَرينا - ليلةً ويومنا حتى أظهِرنا وقام قائمُ الظهيرة، فرميتُ بيمري هل أرى من ظلي فأوى إليه، فاذا صخرة أتيتهما، فنظرتُ بقيةَ ظلي لها قسويته، ثم فرشتُ للنبي ﷺ فيه،

ثم قلتُ له: اضطجع يا نبي الله، فاضطجع النبي ﷺ، ثم انطلقتُ أنظر ما حولى: هل أرى من الطالبِ أحداً؟ فاذا أنا براعى غنم يسوقُ غنمه إلى الصخرة، يُريدُ منها الذي أردنا، فسأتهُ فقلتُ له: لمن أنت يا غلام؟ فقال

لرجلٍ من قُرَيشٍ سَمَاهُ فَرَقتُهُ، فقلتُ: هل في غنمك من آبن؟ قال: نعم. قلتُ: فهل أنت حالبٌ لنا؟ قال: نعم. فأمرتهُ فاعتقلَ شاةً من غنمه، ثم أمرتهُ أن ينفُضَ صَرعها من الثَّبار، ثم أمرتهُ أن ينفُضَ كَفَّيه

فقال هكذا، ضربَ إحدى كَفَّيه بالأخرى فحلبَ لي كُثبةً من لبن، وقد جعلتُ لرسول الله ﷺ إداوة على فمها خرقه، فصَبَّبتُ على اللبن حتى بردَ أسفله، فانطلقتُ به إلى النبي ﷺ فوافقتهُ قد استيقظ، فقلتُ: اشرب

يا رسول الله، فشربَ حتى رَضيتُ، ثم قلتُ: قد آتَ الرَّحيلُ يا رسول الله، قال: بلى. فارتحلنا والقومُ يطلبوننا، فلم يُدركنا أحدٌ منهم غيرُ مُراقةِ بنِ مالكِ بنِ جُشمٍ على قَرسٍ له، فقلتُ: هذا الطَّابُ قد لحقنا

يا رسول الله، فقال: لا تخزن، إن الله معنا. ﴿تريحون﴾ بالعشي، ﴿تسرحون﴾ بالعادة

٣٦٥٣ - **حديث** محمد بنُ سنانٍ حدثنا همام عن ثابت عن أنسٍ عن أبي بكرٍ رضي الله عنه قال «قلتُ

لنبي ﷺ وأنا في النار: لو أنَّ أحدَهم نظرَ تحتَ قدميه لأبصرنا. فقال: ما ظنُّكَ يا أبا بكرٍ بالثنين

اللهُ تَالُفُهُمَا »

[الحديث ٢٦٥٣ - طرفاه في : ٢٩٢٢ ، ٤٦٦٣]

قوله (باب منافع المهاجرين وفضلهم) سقط لفظ «باب» من رواية أبي ذر ، والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن أسلم يوم الفتح وهم جرا ، فالصحابة من هذه الحثيثة ثلاثة أصناف ، والانصار هم الأوس والخزرج وحلفائهم ومواليهم . **قوله** (منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة النخعي) هكذا جزم بأن اسم أبي بكر عبد الله وهو المشهور ، ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضا عتيقا ، واختلف هل هو اسم له أصل أو قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به أو تقدمه في الخير وسبقه إلى الاسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لأن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت أو لأن النبي ﷺ بشره بأن الله أعتقه من النار ، وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي ، وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار ، وصححه ابن حبان وزاد فيه ، وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان ، وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه إلى تصديق النبي ﷺ ، وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صديحة الإسراء . وروى الطبراني من حديث علي ، أنه كان يخلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق ، رجاله ثقات . وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب ، يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب ، وعدد آبائهما إلى مرة سواء ، وأم أبي بكر سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور ، أسلمت وهاجرت ، وذلك معدود من مناقبه ، لانه انتظم اسلام أبويه وجميع أولاده . **قوله** (وقول الله عز وجل (للفقراء المهاجرين) الآية) ساقها الاصيلي وكريمة إلى قوله (هم الصادقون) وأشار المصنف بهذه الآية إلى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من أوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق . **قوله** (وقال الله تعالى (لا تنصروه فقد نصره الله) الآية) ساق في رواية الاصيلي وكريمة إلى قوله (إن الله معنا) وأشار المصنف بها إلى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الأمر في نصره ، وكان نصر الله له في حال التوجه إلى المدينة يحفظه عن أذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده . وفي الآية أيضا فضل أبي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنيعة حيث صاحب رسول الله ﷺ في تلك السفرة ووقاه بنفسه كما سيأتي ، وشهد الله له فيها بأنه صاحب نبية . **قوله** (وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس : كان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار) أي لما خرجا من مكة إلى المدينة ، حديث عائشة سيأتي مطولا في «باب الهجرة إلى المدينة» وفيه وثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور ، الحديث . وحديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر إلى الحج ، وفيه وقال له رسول الله ﷺ : أنت أخي وصاحبي في الغار ، الحديث ، وحديث ابن عباس في تفسير برادة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير ، وفيها قول ابن عباس : وأما جده فصاحب الغار ، يريد أبا بكر ، ولابن عباس حديث آخر لعله أمس بالمراد ، أخرجه أحمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال : كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون أنه النبي ﷺ ، فجاء أبو بكر فقال : يا رسول الله ، فقال له علي : إنه انطلق نحو بشر ميمون فادركه ، قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، الحديث . وأصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا . وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن

عباس في قوله تعالى ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ قال « على أبي بكر »، وروى عبد الله بن أحمد في « زيادات المسند » من وجه آخر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « أبو بكر صاحب مؤنسي في الغار ، الحديث ، ورجاله ثقات . قوله (حدثنا عبد الله بن رجاء) هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الألف نون بصرية ثقة ، وكذا بقية رجال الاسناد . قوله (فقال عازب : لا حتى تحدثنا) كذا وقع في رواية إسرائيل عن أبي إسحق ، وقد تقدم في « علامات النبوة » من رواية زهير عن أبي إسحق بلفظ « فقال لعازب : ابك ابنك يحمل معي » ، قال ختمته معه وخرج أبي ينتقد ثمنه ، فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني ، وظاهرهما التخالف ، فان مقتضى رواية إسرائيل أن عازبا امتنع من إرسال ولده مع أبي بكر حتى يحشد لهم ، ومقتضى رواية زهير أنه لم يعلق التحديث على شرط ، ويمكن الجمع بين الروایتين بأن عازبا اشترط أولا وأجاب أبو بكر إلى سؤاله ، فلما شرعوا في التوجه استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث ففعل ، قال الخطابي : تمسك بهذا الحديث من استجاز أخذ الأجرة على التحديث ؛ وهو تمسك باطل ، لأن هؤلاء اتخذوا التحديث بضاعة ، وأما الذي وقع بين عازب وأبي بكر فانما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار بأن أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء أعطاهم أجرة أم لا ، كذا قال ، ولا ريب أن في الاستدلال للجواز بذلك بعدا ، لتوقفه على أن عازبا لو استمر على الامتناع من إرسال ابنه لاستمر أبو بكر على الامتناع من التحديث ، والله أعلم . قوله (فاذا أنا براح) لم أقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم ، إلا أنه جاء في حديث عبد الله بن مسعود شيء تمسك به من زعم أنه الراعي ، وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عاصم ؟ عن زر عن ابن مسعود قال « كنت أرى غنما لعتبة بن أبي معيط ، فربى رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال : يا غلام هل من ابن ؟ قلت : نعم ، والسكنى مؤنمن ، الحديث وهذا لا يصلح أن يفسر به الراعي في حديث البراء لأن ذلك قيل له « هل أنت حالب ؟ فقال : نعم ، وهذا أشار بأنه غير حالب ، وذلك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ، ثم إن في بقية هذا الحديث ما يدل على أن قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه « ثم أتيت بعد هذا فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول » ، فان هذا يشعر بأنها كانت قبل إسلام ابن مسعود ، وإسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان ، فبطل أن يكون هو صاحب القصة في الهجرة ، والله أعلم . قوله (فشرب حتى رضيت) وقع في رواية أوس عن خديج عن أبي إسحق « قال أبو إسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره ، كأنه يعني قوله « حتى رضيت » ، فانها مشعرة بأنه آمن في الشرب ، وعادته المألوفة كانت عدم الإيمان . قوله (قد آن الرحيل يا رسول الله) أي دخل وقته ، وتقدم في علامات النبوة « فقال رسول الله ﷺ ، ألم بأن للرحيل ؟ قلت : بلى ، فيجمع بينهما بأن يكون النبي ﷺ بدأ فسأل ، فقال له أبو بكر بلى ، ثم أعاد عليه بقوله « قد آن الرحيل » ، قال المطلب بن أبي صفرة : إنما شرب النبي ﷺ من لبن تلك الغنم لأنه كان حينئذ في زمن المكارمة ، ولا يعارضه حديثه « لا يجلبن أحد ماشية أحد إلا باذنه » ، لأن ذلك وقع في « من الشاح » ، أو الثاني محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب ؟ فقال : نعم ، كأنه سأله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك ؟ فقال : نعم . أو جرى على العادة المألوفة للعرب في إباحة ذلك والإذن في الحلب على المار ولابن السبيل ، فكان كل راع مأذونا له في ذلك وقال الداودي : إنما شرب من ذلك على أنه ابن سبيل وله شرب ذلك إذا احتاج ، ولا سيما النبي ﷺ . وأبعد من قال : إنما استجازه لأنه مال عربي ، لأن

القتال لم يكن فرض بعد ولا أبيحت الغنائم . وقد تقدم شيء من هذه المباحث في هذه المسألة في آخر اللقطة ، وفيها الكلام على إباحة ذلك للسافر مطلقا . وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم : خدمة التابع الحر للتبوع في يفظته والذب عنه عند نومه ، وشدة محبة أبي بكر للنبي ﷺ وأدبه معه وإثارته له على نفسه ، وفيه أدب الأكل والشرب واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب ، وفيه استحباب آلة السفر كالإداوة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل ، وستأتي قصة سراقاة في الهجرة مستوفاة إن شاء الله تعالى ، وأوردها هنا مختصرة جدا وفي علامات النبوة أتم منه . (تنبيه) : أورد الإسماعيلي هذا الحديث عن أبي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فيه فزاد في آخره « ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلا ، فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه ، فذكر القصة مطولة ، وسأذكر ما فيها من الفوائد في باب الهجرة ، إن شاء الله تعالى . **قوله** (تريحون بالعمى ، ترحون بالغدا) هو تفسير قوله تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين ترحون) وهو تفسير أبي عبيدة في « المجاز » وثبت هذا في رواية الكشميني وحده ، والصواب أن يثبت في حديث عائشة في قصة الهجرة فإن فيه « ويرعى عليها عامر ابن فهيرة ويرحمهما عليهما » فهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر ، والله تعالى أعلم . **قوله** (عن ثابت) في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام « حدثنا ثابت » . **قوله** (عن أنس عن أبي بكر) في رواية حبان المذكورة « حدثنا أنس حدثني أبو بكر » . **قوله** (قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار) زاد في رواية حبان المذكورة « رأيت آثار المشركين » وفي رواية موسى بن إسماعيل عن همام في الهجرة « فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم » . **قوله** (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه) فيه مجيء « لو » الشرطية للاستقبال خلافا للأكثر واستدل من جوزه بمجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتكم) ، وعلى هذا فيكون قوله حالة وقوفهم على الغار ، وعلى القول الآخر يكون قوله بعد مضيهم شكرا لله تعالى على صيانتهم منهم . قوله « لو أن أحدهم نظر تحت قدميه » في رواية موسى « لو أن بعضهم طأطا بصره » ، وفي رواية حبان « رفع قدميه » ووقع مثله في حديث حبشي بن جنادة أخرجه ابن عساكر ، وهي مشكلة فإن ظاهرها أن باب الغار استتر بأقدامهم ، وليس كذلك إلا أن يحمل على أن المراد أنه استتر بثيابهم ، وقد أخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ « لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه » ، وكذا أخرجه أحمد عن عفان عن همام ، ووقع في منازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال « وأتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي ﷺ حتى طلعوا فوقه ، وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف ، فعند ذلك يقول له النبي ﷺ (لا تحزن إن الله معنا) ودعا رسول الله ﷺ فنزلت عليه السكينة ، وفي ذلك يقول الله عز وجل (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) الآية ، وهذا أقوى أنه قال ما في حديث الباب حينئذ ، ولذلك أجابه بقوله (لا تحزن) . **قوله** (ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) في رواية موسى « فقال أسكت يا أبا بكر ، اثنان الله ثالثهما » وقوله اثنان خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن اثنان ، ومعنى ثالثهما ناصرهما ومعينهما ، وإلا فالله ثالث كل اثنين بملءه ، وستأتي الإشارة إلى ذلك في تفسير براءة . وفي الحديث منقبة ظاهرة لأبي بكر ، وفيه أن باب الغار كان منخفضا إلا أنه كان ضيقا ، فقد جاء في السير للواقدي ، أن رجلا كشف عن فرجه وجلس يقول فقال أبو بكر « قد رأينا يا رسول الله » قال : لو رأنا لم يكشف عن فرجه ، وسيأتي مزيد لذلك في قصة الهجرة إن شاء الله تعالى (تنبيه) : اشتهر أن حديث الباب تفرد به همام

عن ثابت ، وعن صرح بذلك الزمزدى والزار ، وقد أخرجه ابن شاهين في « الأفراد » من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام ، وقد قدمت له شاهدا من حديث حبشي بن جنادة ، ووجدت له آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في « الأكليل » ،

٣ - **باب قول النبي ﷺ** « سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر » قاله ابن عباس عن النبي ﷺ
 ٣٦٥٤ - **حديث** عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال حدثني سالم أبو النضر عن بشر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « خطب رسول الله ﷺ الناس وقال : إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ذلك العبد ما عند الله . قال فبكي أبو بكر ، ففجئنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير ، فكان رسول الله ﷺ هو الخير ، وكان أبو بكر أعلمنا . فقال رسول الله ﷺ : إن أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت مؤخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ، ولما كن أخوة الإسلام ومودته ، لا ية بين في المسجد باب إلا سد ، إلا باب أبي بكر »

قوله باب (قول النبي ﷺ : سدوا الأبواب ، إلا باب أبي بكر ، قاله ابن عباس عن النبي ﷺ) وصله المصنف في الصلاة بلفظ سدوا على كل خوذة ، فكأنه ذكره بالمعنى . **قوله** (حدثنا أبو عامر) هو العدي (فليح) هو ابن سليمان ، وهو ومن فوقه مدنيون . **قوله** (عن عبيد بن حنين^(١)) تقدم بيان الاختلاف في إسناده في باب الخوذة في المسجد ، في أوائل الصلاة . **قوله** (خطب رسول الله ﷺ) في رواية مالك عن أبي النضر الآتية في الهجرة إلى المدينة . جلس على المنبر فقال ، وفي حديث ابن عباس الماضي تلو حديث أبي سعيد في باب الخوذة ، من أوائل الصلاة في مرضه الذي مات فيه ، وسلم من حديث جندب سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس ليال ، وفي حديث أبي بن كعب الذي سأنبه عليه قريباً « أن أحدث عهدي بضيكم قبل وفاته بثلاث » فذكر الحديث في خطبة أبي بكر ، وهو طرف من هذا ، وكان أبا بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذي أشار به النبي ﷺ من قرينة ذكره ذلك في مرض موته ، فاستشعر منه أنه أراد نفسه فلذلك بكي . **قوله** (بين الدنيا وبين ما عنده) في رواية مالك المذكورة « بين أن يؤتبه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده » . **قوله** (ففجئنا لبكائه) وقع في رواية محمد بن سنان في باب الخوذة ، المذكورة فقلت في نفسي ، وفي رواية مالك فقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد ، وهو يقول فديناك ، ويجمع بأن أبا سعيد حدث نفسه بذلك فوافق تحديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك . **قوله** (وكان أبو بكر أعلمنا) في رواية مالك « وكان أبو بكر هو أعلمنا به » أي بالنبي ﷺ ، أو بالمراد من الكلام المذكور ، زاد في رواية محمد بن سنان « فقال : يا أبا بكر لا تبك » . **قوله** (إن أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر) في رواية مالك كذلك ، وفي رواية محمد بن سنان « إن من أمن الناس على ، وقال فيها « أبا بكر ، بالنصب الأكثر ، ولبعضهم « أبو بكر » بالرفع ، وقد قيل إن الرفع خطأ

(١) في هامش طبعة بولاق : كذا في الذمخ التي بأيدينا وهو غير مذكور في سند الصحيح الذي بأيدينا

والصواب النصب لأنه اسم إن ، ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أى انه ، والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر ، أو على أن مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الأداة أو وان ، بمعنى نعم أو أن ، من ، زائدة على رأى الكسائي ، وقال ابن برى : يجوز الرفع إذا جعلت من صفة لشيء محذوف تقديره ان رجلاً أو إنساناً من أمن الناس فيكون اسم ان محذوفاً والجار والمجرور في موضع الصفة ، وقوله د أبو بكر ، الخبر ، وقوله د أمن ، أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل ، بمعنى ان أبذل الناس لنفسه وماله ، لا من المنة التي تفسد الصنعة ، وقد تقدم تقرير ذلك في د باب الخوخة ، وأغرب الداودي فشرحه على أنه من المنة وقال : تقديره لو كان يتوجه لأحد الامتنان على نبي الله ﷺ لتوجه له ، والاول أولى . وقوله د أمن الناس ، في رواية الباب ما يوافق حديث ابن عباس بلفظ د ليس أحد من الناس أمن على نفسه وماله من أبي بكر ، وأما الرواية التي فيها دمن ، فان قلنا زائدة فلا تخالف ، والا فتجمل على أن المراد أن لغيره مشاركة ما في الأفضلية إلا أنه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تأخر ، ويؤيده ما رواه الترمذى من حديث أبي هريرة بلفظ د ما لأحد عندنا يد إلا كما أتاه عليها ، ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة ، فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره ، إلا أن لأبي بكر رجحانا . فالخلاص أنه حيث أطلق أراد أنه أرجحهم في ذلك ، وحيث لم يطلق أراد الإشارة إلى من شاركه في شيء من ذلك ، ووقع بيان ذلك في حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذى وزاد د منة أعتق بلالا ومنة هاجر بنبيه ، أخرجه الطبراني ، وعنه في طريق أخرى د ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر : وإساق بنفسه وماله ، وأنكحني ابنته ، أخرجه الطبراني ، وفي حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه د إن أعظم الناس علينا منا أبو بكر ، زوجني ابنته ، وإساق بنفسه . وإن خير المسلمين ما لأبو بكر ، أعتق منه بلالا ، وحماني إلى دار الهجرة ، أخرجه ابن عساكر ، وأخرج من رواية ابن حبان التيمي عن أبيه عن علي نحوه ، وجاء عن عائشة مقدار المال الذي أنفق أبو بكر ، فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت د أنفق أبو بكر على النبي ﷺ أربعين ألف درهم ، وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة د انه لما مات مات ترك ديناراً ولا درهما . قوله (لو كنت متخذاً خليلاً) يأتي الكلام عليه بعد باب ، قال الداودي : لا ينافي هذا قول أبي هريرة وأبي ذر وغيرهما د أخبرني خليلي ﷺ ، لأن ذلك جائز لهم ، ولا يجوز الواحد منهم أن يقول أنا خليل النبي ﷺ ، ولهذا يقال إبراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل إبراهيم . قلت : ولا يخفى ما فيه . قوله (ولكن أخوة الاسلام ومودته) أى حاصلة ، ووقع في حديث ابن عباس الآتي بعد باب د أفضل ، وكذا أخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ د ولكن أخوة الإيمان والاسلام أفضل ، وأخرجه أبو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ د ولكن خلة الاسلام أفضل ، وفيه إشكال ، فان الخلة أفضل من أخوة الاسلام لأنها تستلزم ذلك وزيادة ، فقيل المراد أن مودة الاسلام مع النبي ﷺ أفضل من مودته مع غيره ، وقيل أفضل بمعنى فاضل ، ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لأن رجحان أبي بكر عرف من غير ذلك ، وأخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ، ولأبي بكر من ذلك أعظمه وأكثره ، والله أعلم . ووقع في بعض الروايات د ولكن خوة الاسلام ، بغير ألف فقال ابن بطال : لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب ، وقد وجدت في بعض الروايات

«ولكن خلة الإسلام، وهو الصواب: وقال ابن التين: لعل الألف سقطت من الرواية فانها ثابتة في سائر الروايات، ووجهه ابن مالك بأنه نقلت حركة الهمزة إلى النون لحذف الألف، وجوز مع حذفها ضم نون لسكن وسكونها، قال: ولا يجوز مع اثبات الهمزة إلا سكون النون فقط. وفي قوله «ولو كنت متخذاً خليلاً»، منقبة عظيمة لأبي بكر لم يشاركه فيها أحد. ونقل ابن التين عن بعضهم أن معنى قوله «ولو كنت متخذاً خليلاً»، لو كنت أخص أحداً بشئ من أمر الدين لخصت أبا بكر، قال: وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم أن النبي ﷺ كان خص علياً بأشياء من القرآن وأمر الدين لم يخص بها غيره. قلت: والاستدلال بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما أبعداه. **قوله** (لا يبقين) بفتح أوله وبنون التأکید، وفي إضافة النهي إلى الباب تجوز لأن عدم بقاءه لازم للنهي عن إبقائه، فكأنه قال: لا تبقوه حتى لا يبق. وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح. **قوله** (الإسند) بضم المهملة، وفي رواية مالك «خوخة» بدل «باب» والخوخة طاقة في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها، وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب، وهو المقصود هنا، ولهذا أطلق عليها باب، وقيل لا يطلق عليها باب إلا إذا كانت تفتق. **قوله** (إلا باب أبي بكر) هو استثناء مفرغ، والمعنى لا تبقوا باباً غير مسدود إلا باب أبي بكر فتركوه بغير سد، قال الخطابي وابن بطال وغيرهما: في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر، وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة. ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي ﷺ في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر. وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال: لا يطلبن أحد الخلافة إلا أبا بكر فإنه لا حرج عليه في طلبها، وإلى هذا جنح ابن حبان فقال بعد أن أخرج هذا الحديث: في هذا دليل على أنه الخليفة بعد النبي ﷺ، لأنه حمى بقوله «سدوا عني كل خوخة في المسجد» أطباع الناس كلهم عن أن يكونوا خلفاء بعده. وقوى بعضهم ذلك بأن منزل أبي بكر كان بالسنح من حوالى المدينة كما سيأتى قريباً بعد باب فلا يكون له خوخة إلى المسجد، وهذا الإسناد ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله مكان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد، ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصحابه من الأنصار، وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى وهى أسماء بنت عميس بالاتفاق وأم رومان على القول بأنها كانت باقية يومئذ. وقد تعقب المحب الطبري كلام ابن حبان فقال: وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التى أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشتريتها منه حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم فلم تزل بيدها إلى أن أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسفوها بها المسجد فامتنعت وقالت: كيف بطريقى إلى المسجد؟ فقيل لها نعطيك داراً أوسع منها ونجعل لك طريقاً مثلها، فسلبت ورضيت. **قوله** (إلا باب أبي بكر) زاد الطبراني من حديث معاوية في آخر هذا الحديث بمعناه «فأتى رأيت عليه نورا». (تنبيه) جاء في سد الأبواب التى حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب، منها حديث سعد بن أبي وقاص قال «أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب على» أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوى، وفي رواية للطبراني في الأوسط، رجالها ثقات من الزيادة «فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا، فقال: ما أنا سددتها ولكن الله سدها، وعن زيد بن أرقم قال «كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: سدوا هذه الأبواب إلا باب على»

فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله ﷺ : إني والله ماسدت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فأنبعته ، أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات ، وعن ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت الاباب على ، وفي رواية : وأمر بسد الابواب غير باب على فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره ، أخرجهما أحمد والنسائي ورجاله ثقات . وعن جابر بن سمرة قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسد الابواب كلها غير باب على ، فربما مر فيه وهو جنب ، أخرجه الطبراني . وعن ابن عمر قال : كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ : رسول الله ﷺ خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ، ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلى من حر النعم : زوجة رسول الله ﷺ ابنته وولدت له ، وسد الابواب إلا باب في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر ، أخرجه أحمد وإسناده حسن . وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهمات قال : فقلت لابن عمر : أخبرني عن علي وعثمان - فذكر الحديث وفيه - وأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزلته من رسول الله ﷺ ، قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابيه ، ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره . وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها . وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ، أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرًا على بعض طرقه عنهم ، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته ، وليس ذلك بمجادح لما ذكرت من كثرة الطرق ، وأعله أيضا بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة قالوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر انتهى ، وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة ، مع أن الجمع بين القصتين ممكن ، وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال : ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي ، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر ، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي ﷺ قال : لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبًا غيري وغيرك ، والمعنى أن باب على كان إلى جهة المسجد ولم يكن لمبته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ، ويؤيد ذلك ما أخرجه اسماعيل القاضي في أحكام القرآن ، من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب : أن النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد ، ومحصل الجمع أن الأمر بسد الابواب وقع مرتين ، ففي الأولى استثنى علي لما ذكره ، وفي الأخرى استثنى أبو بكر ، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه ، وكأنهم لما أمروا بسد الابواب سدوها وأخذوا خوفا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها ، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين ، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار ، وهو في أوائل الثلث الثالث منه ، وأبو بكر الكلإبازي في معاني الأخبار ، وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد ، وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد ، والله أعلم . وفي حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لأبي بكر الصديق وأنه كان متاهلا لأن يتخذ النبي ﷺ خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ، ويؤخذ منه أن للخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها ، وأن المساجد تصان عن التطرق إليها لغیر ضرورة مهمة ، والاشارة بالعالم الخاص دون التصريح لاثارة أفهام

السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وأن من كان أرفع في الفهم استحق أن يطلق عليه أعلم ، وفيه الترغيب في اختيار مافي الآخرة على مافي الدنيا ، وفيه شكر المحسن والتتويه بفضلته والثناء عليه . وقال ابن بطال : فيه أن المرشح للإمامة ينحس بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق في هذه القصة

٤ - باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ

٣٦٥٥ - **قوله** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فدُعي أبو بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم »

[الحديث : ٣٦٥٥ - طرفه في : ٢٦٩٧]

قوله (باب فضل أبي بكر - بعد النبي ﷺ) أي في رتبة الفضل ، وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل أبي بكر كان ثابتا في حياته ﷺ كما دل عليه حديث الباب . **قوله** (حدثنا سليمان) هو ابن بلال ، ويحيى بن سعيد هو الانصاري ، والاسناد كله مديون . **قوله** (كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ) أي نقول : فلان خير من فلان الخ ، وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان « كنا لانعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ، ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ فلا تفاضل بينهم ، وقوله « لانعدل بأبي بكر ، أي لانجعل له مثلا ، وقوله « ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ ، يأتي الكلام فيه ولأبي داود من طريق سالم عن ابن عمر « كنا نقول ورسول الله ﷺ حتى : أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، زاد الطبراني في رواية « فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره ، وروى خيشمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر « كنا نقول : إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس ، فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره ، وهكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره . وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر ، كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة ، وذهب بعض السلف إلى تقديم علي بن عثمان ، ومن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجح عنه ، وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده ، وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر قاله مالك في المدونة ، وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ، ومن المتأخرين ابن حزم ، وحديث الباب حجة للجمهور ، وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحق قال : سمعت ابن معين يقول : من قال أبو بكر وعمر وعثمان وطى وعرف لعل سابقة فضله فهو صاحب سنة ، قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويستكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأى قوم وهم العثمانية الذين يخالفون في حب عثمان وينتقصون عليا ، ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعل بن أبي طالب فضله فهو مذموم ، وادعى ابن عبد البر أيضا أن هذا الحديث خلاف قول أهل السنة إن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة ، فانهم أجمعوا على أن عليا أفضل الخلق بعد الثلاثة ، ودل هذا الإجماع على أن حديث ابن عمر غلط وإن كان السند اليه صحيحا ، وتعقب أيضا بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام ، وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطاً ، والذي أظن أن ابن عبد البر إنما أنكر الزيادة التي

وفعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر « ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ الخ ، لكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيشمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر « وكنا نقول في عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان ، ثم ندع أصحاب رسول الله ﷺ فلا تفاضل بينهم ، ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي من سواه والله أعلم . وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي عليه السلام كما تقدم في حديثه الذي أورده في الباب الذي قبله ، وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والأفضلية بما يتعلق بالخلافة ، وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال « انكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر وعثمان ، يعني في الخلافة ، كذا في أصل الحديث . ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر « كنا نقول في عهد رسول الله ﷺ : من يكون أولى الناس بهذا الأمر ؟ فنقول : أبو بكر ثم عمر ، . وذهب قوم إلى أن أفضل الصحابة من استشهد في حياة النبي ﷺ وعين بعضهم منهم جعفر بن أبي طالب . ومنهم من ذهب إلى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من أهل السنة بل ولا من أهل الإيمان ، ومنهم من قال : أفضلهم مطلقا عمر متمسكا بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق أبي بكر « وفي نزعه ضعف ، وهو تمسك واه . ونقل البيهقي في « الاعتقاد » بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال : أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي

٥ - باب قول النبي ﷺ « لو كنت متخذًا خليلا » قاله أبو سعيد

٣٦٥٦ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « **لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَسَكُنَ أَخِي وَصَاحِبِي** »

٣٦٥٧ - **حَدَّثَنَا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ وَمُؤَمِّسُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبَوُذَكِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ « **لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا ، وَلَسَكُنَ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ أَفْضَلُ** »

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ . . . مِثْلَهُ

٣٦٥٨ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : **كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ ، فَقَالَ : أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ ، أَنْزَلَهُ أَبَا ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ »**

٣٦٥٩ - **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « **أَنْتَ إِسْرَءُةُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمْرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ - كَأَنِّي أَقُولُ الْمَوْتَ - قَالَ ﷺ : إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَنِّي أَبَا بَكْرٍ** »

[الحديث ٣٦٥٩ - طرفاه ن : ٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠]

٣٦٦٠ - **حدثني** أحمد بن أبي الطيب حدثنا إسماعيل بن مجاهد حدثنا بيان بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن همام قال سمعت عماراً يقول « رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعرج وأمرأتان وأبو بكر »

[الحديث ٣٦٦٠ - طريقه في ٢٨٥٧]

٣٦٦١ - **حدثنا** هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله أبي إدريس عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال « كنت جالساً عند النبي ﷺ ، إذ أقبل أبو بكر أخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته ، فقال النبي ﷺ : أما صاحبكم فقد غامر ، فسلم وقال : يا رسول الله ، إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء ، فأسرعت إليه ثم ندمت ، فسألته أن يفتر لي فابى علي ، فأقبلت إليك . فقال : يفتر الله لك يا أبا بكر (ثلاثاً) . ثم إن عمر ندم ، فأتى منزل أبي بكر فسأل : أنتم أبو بكر ؟ فقالوا : لا . فأتى إلى النبي ﷺ ، فجعل وجه النبي ﷺ يتعمر ، حتى أشفق أبو بكر فجنا على ركبتيه فقال : يا رسول الله ، والله أنا كنت أظلم (مرتين) . فقال النبي ﷺ : إن الله بعثنى إليكم ، فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدق ، وواسأني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي ؟ (مرتين) . فإؤذي بعدها »

[الحديث ٣٦٦١ - طريقه في : ٤٦٤٠]

٣٦٦٢ - **حدثنا** مولى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن الحنار قال خالد الحذاء حدثنا عن أبي هيثم قال « حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل ، فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . فقلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمرو بن الخطاب ، فقد رجلا »

[الحديث ٣٦٦٢ - طريقه في : ٤٣٥٨]

٣٦٦٣ - **حدثنا** أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينما راح في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها منها شاة ، فطلبه الراعي ، فالتفت إليه الذئب فقال : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راح غيرها ؟ وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها ، فالتفت إليه فسلمته فقالت : إني لم أخلق لهذا ، ولكني خلقت للحرث . فقال الناس : سبحان الله ، قال فبني ﷺ : فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمرو بن الخطاب . رضي الله عنهما »

٣٦٦٤ - **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة

رضي الله عنه يقول : سمعتُ النبي ﷺ يقول « بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قليبٍ عليها دلوٌ ، فترعتُ منها ما شاء الله . ثم أخذها ابنُ أبي قحافة فترعَ بها ذنوباً أو ذنوبين ، وفي ترعه ضعفٌ ، واللهُ يَغْفِرُ له ضعفه . ثم استعالتُ غرباً فأخذها ابنُ الخطّاب ، فلم أرَ عبقرياً من الناسِ يترعُ ترعَ عمر ، حتى ضربَ الناسُ بطنَ » [الحديث ٣٦٦٤ - أطرافه في : ٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥]

٣٦٦٥ - **حديث** محمد بن مقاتل أخبرنا عبدُ الله أخبرنا موسى بن عتبة عن سالم بن عبدِ الله عن عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ « من جرَّ ثوبه خيلاً لم ينظرِ اللهُ إليه يومَ القيامةِ . قال أبو بكر : إن أحدَ شفتي نوبي يسقرخي ، إلا أن أتعاهدَ ذلكَ منه . فقال رسولُ الله ﷺ : إنك لست تصنعُ ذلكَ خيلاً » قال موسى : قلتُ لسالم أذكرَ عبدُ الله « من جرَّ إزاره » ؟ قال : لم أسمعهُ ذكراً إلا « ثوبه » [الحديث ٣٦٦٥ - أطرافه في : ٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤ ، ٥٧٩١ ، ٦٠٦٢]

٣٦٦٦ - **حديث** أبو البيان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوفٍ أن أبا هريرة قال « سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : من أنفقَ زوجينِ من شيءٍ من الأشياءِ في سبيلِ الله دُعي من أبوابٍ - يعني الجنةَ - يا عبدَ الله هذا خيرٌ . فمن كان من أهلِ الصلاةِ دُعي من بابِ الصلاةِ ، ومن كان من أهلِ الجهادِ دُعي من بابِ الجهادِ ، ومن كان من أهلِ الصدقةِ دُعي من بابِ الصدقةِ ، ومن كان من أهلِ الصيامِ دُعي من بابِ الصيامِ وبابِ الريانِ . فقال أبو بكر : ما على هذا الذي يُدعى من تلكَ الأبوابِ من ضرورة . وقال : هل يُدعى منها كلها أحدٌ يا رسولَ الله ؟ قال : نعم ، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبا بكر »

٣٦٦٧ - **حديث** إسماعيل بن عبدِ الله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوجِ النبي ﷺ « أن رسولَ الله ﷺ مات وأبو بكرٍ بالسَّنج - قال إسماعيل : يعني بالعالية - فقام عمرُ يقول : والله ما مات رسولُ الله ﷺ . قالت وقال عمرُ : والله ما كان يقعُ في نفسٍ إلا ذاك ، وليبعثنهُ الله فليقطعنْ أيدي رجالٍ وأرجلهم . فجاء أبو بكرٍ فكشفَ عن رسولِ الله ﷺ فقبلهُ فقال : بآي أنت وأمي ، طبتَ حياً وميتاً ، والذي نفسى بيده لا يُذيقُك الله الموتَينِ أبداً . ثم خرج فقال : أيها الخائفُ ، على رسلك . فلما تكلم أبو بكرٍ جلسَ عمر »

٣٦٦٨ - « حميدُ الله أبو بكرٍ وأثنى عليه وقال : ألا من كان يعبدُ محمداً ﷺ فإنَّ محمداً قد مات ، ومن كان يعبدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ وقال [٣٠ الزمر] : (إنك ميتٌ وإنهم ميتون) . وقال [١٤٤ آل

عمران] : ﴿ وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسُل ، أفأن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين ﴾ قال قنشق الناسُ سيكون . قال واجتمعوا الأنصارُ إلى سعد بن عُبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا : منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، فذهب إليهم أبو بكر وعمرُ بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمرُ يتكلم ، فأسكتهُ أبو بكر ، وكان عمرُ يقول : والله ما أردتُ بذلك إلا أني قد هيأتُ كلاماً قد أعجبتني خشيتُ أن لا يبلغهُ أبو بكر . ثم تكلم أبو بكرُ فتكلم أبلغ للناس ، فقال في كلامه : نحنُ الأسراءُ وأنتمُ الوزراء . فقال حُباب بن اللذر : لا والله لا تفعل ، منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ . فقال أبو بكر : لا ، ولسكننا الأسراءُ وأنتمُ الوزراء . ثم أوسطَ العربُ داراً وعربهم أحساباً ، فبايعوا عمرَ أو أبا عبيدة . فقال عمرُ : بل نُبایعُكَ أنتَ ، فانتَ سيِّدُنَا وخَيْرُنَا وأَحَبُّنَا إلى رسولِ الله ﷺ . فأخذَ عمرُ يدهُ فبايعهُ وبايعهُ الناسُ . فقال قائل : قتلتم سعدَ بنَ عُبادة ، فقال عمرُ : قتلَهُ الله .

٣٦٦٩ - وقال عبدُ الله بنُ سالمٍ عن الزُّبَيْدِيِّ قال عبدُ الرحمن بن القاسم أخبرني القاسمُ أن عائشةَ رضِيَ الله عنها قالت « شَخَصَ بصرُ النبي ﷺ ثم قال : في الرقيقِ الأملُ (ثلاثاً) وقصَّ الحديثَ . قالت : فإكان من خطبتهم أن خطبة إلا نفعَ الله بها ، لقد خُوفَ عمرُ الناسَ وإن فيهم ليفاقا فردُّهم الله بذلك »

٣٦٧٠ - « ثم لقد بصرَ أبو بكرٍ للناسَ أهدى ، وعرفَهم الحقُّ الذي عليهم ، وخرجوا به يتلون ﴿ وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسُل - إلى - الشاكرين ﴾ »

٣٦٧١ - **حديث** محمد بن حمزة أخبرنا سفيانُ حدثنا جامعُ بن أبي راشدٍ حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال « قلتُ لأبي : أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر . قلتُ : ثم من ؟ قال : ثم عمرُ . وخشيتُ أن يقولَ عثمانُ ، قلتُ : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين »

٣٦٧٢ - **حديث** قتبية بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيهِ عن عائشةَ رضِيَ الله عنها أنها قالت « خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في بعض أسفاره ، حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجبل - انقطعَ هتدي ، فأقام رسولُ الله ﷺ على التماسه ، وأقام الناسُ معه ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء . فأتى الناسُ أبا بكرٍ فقالوا : ألا تَرَى ما صنعتُ عائشةُ ؟ أقامت برسولِ الله ﷺ وبالناسِ معه ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء . فبأى أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ وإِضْعَ رأسُهُ على يَحْدَى قد نام ، فقال : حبستُ رسولَ الله ﷺ والناسَ ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . قالت فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعلَ يطمئنني يدهُ في خاصرتي فلا

يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَتِفِي، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَانْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْقَدِيمِ (فَتِيمَةً) [٤٣ النساء]، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا الْبَيْهَرَ الْفَدَى كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا لِقَعْدَةَ تَحْتَهُ»

٣٦٧٣ - **حديث** آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعشى قال سمعتُ مَدَّ كَوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَّ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيقَهُ». تَابَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ

٣٦٧٤ - **حديث** محمد بن مسكين أبو الحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان عن شريك بن أبي نمره عن سعيد بن المسيب قال «أخبرني أبو موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقالت: لأئز من رسول الله ﷺ وَلَا كُونَ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا. قَالَ فَبَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ - وَبِأَيْهَا مِنْ جَرِيدٍ - حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطُ قَفْهًا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهَا فِي اللَّبْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا كُونَ بِوَأَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَبَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ. فَأَنْقَبْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْشُرُكَ بِالْجَنَّةِ. فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ مِنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي اللَّبْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أُخَى يَتَوَضَّأُ وَيَلْجَأُنِي، فَقُلْتُ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ. فَإِذَا إِنْسَانٌ يُهْرِكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ. فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي اللَّبْرِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَبَاءَ إِنْسَانٌ يُهْرِكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَانُ بْنُ خَفَّانَ فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى مُصِيبِهِ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى مُصِيبِكَ. فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلَأَ، فَجَلَسَ وَجِأَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ. قَالَ شَرِيكٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ

سعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم »

[الحديث ٣٦٧٤ - طرأه في : ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢]

٣٦٧٥ - حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد بن قهاده أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم « أن النبي ﷺ صعد أهدأ وأبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فقال : أثبت أهدأ ، فان عليك نبي وصديق وشهيدان »

[الحديث ٣٦٧٥ - طرأه في : ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩]

٣٦٧٦ - حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا وهب بن جرير حدثنا صخر عن نافع أن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « بينما أنا على بعري أنزع منها جاني أبو بكر وعمر ، فأخذ أبو بكر الدلو فزرع ذنوباً أو ذنوبين ، وفي نزعه ضعف ، والله يغفر له . ثم أخذها ابن الخطاب من يدي أبو بكر فاستحالت في يده غرباً ، فلم أر تنقرياً من الناس يفرى قريته ، فزرع حتى ضرب الناس بمطن » قال وهب : المطن تبرك الإبل ، يقول : حتى رويت الإبل فأناخت

٣٦٧٧ - حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب - وقد وضع على سريره - إذا رجل من خلفي قد وضع يده على منكبي يقول : رحمك الله ، إن كنت لأرجو أن يحملك الله مع صاحبك ، لأنني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : كنت وأبو بكر وعمر ، وفلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر ، فان كنت لأرجو أن يحملك الله معها . فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب »

[الحديث ٣٦٧٧ - طرأه في : ٣٦٨٥]

٣٦٧٨ - حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ ، قال : رأيت عتبة بن أبي ميطر جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي ، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً ، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال « أنقلون رجلاً أن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم » [غافر ٢٨]

[الحديث ٣٦٧٨ - طرأه في : ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥]

قوله (باب قول النبي ﷺ : لو كنت متخذًا خليلًا ، قاله أبو سعيد) يشير إلى حديثه السابق قبل بياب . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الحديث الأول حديث أبي سعيد المذكور . الحديث الثاني حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة : الأولى : **قوله** (لو كنت متخذًا خليلًا) زاد في حديث أبي سعيد وغيره ، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم ، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا . وقد تواردت هذه الأحاديث على نفي الخلقة من النبي ﷺ لأحد من الناس ، وأما ما روى عن أبي بن كعب قال : إن أحدث عهدى بنبيكم قبل موته بخمس ، دخلت عليه وهو يقول : إنه لم يكن نبي إلا وقد اتخذ من أمته خليلًا ، وإن خليل أبو بكر . ألا وإن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا ، أخرجه أبو الحسن الحري في فوائده ، وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته أنه سمع النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس : إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل ، فإن ثبت حديث أبي يمكن أن يجمع بينهما بأنه لما برى من ذلك تواضعا لربه وإعظاما له أذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوفه إليه وإكراما لأبي بكر بذلك ، فلا يتنافى الخبران ، أشار إلى ذلك المحب الطبري . وقد روى من حديث أبي أمامة نحو حديث أبي بن كعب دون التقييد بالخمس ، أخرجه الواحدى في تفسيره ، والخبران واهيان ، والله أعلم . **قوله** (ولكن أخى وصاحي) في رواية خيشمة في فضائل الصحابة ، عن أحمد بن الأسود عن مسلم بن إبراهيم وهو شيخ البخاري فيه ، ولكنه أخى وصاحي في الله تعالى ، وفي الرواية التي بعدها **ولكن** أخوة الاسلام أفضل ، وقد تقدم توجيهها قبل باب . وقوله في الرواية الثانية **حدثنا** معلى بن أسد وموسى بن إسماعيل التبوذكي ، كذا الأكثر وهو الصواب ، ووقع في رواية أبي ذر وحده التبوذكي ، وهو تصحيف ، وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة إبراهيم عليه السلام من أحاديث الأنبياء ، واختلف في المودة والخلقة والمحبة والصدقة هل هي مترادفة أو مختلفة ، قال أهل اللغة : الخلقة أرفع رتبة ، وهو الذي يشعر به حديث الباب ، وكذا قوله عليه السلام **لو كنت متخذًا خليلًا** غير ربي ، فإنه يشعر بأنه لم يكن له خليل من بني آدم ، وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبي بكر وفاطمة وعائشة والحسين وغيرهم ، ولا يعكر على هذا اتصاف إبراهيم عليه السلام بالخلقة ومحمد ﷺ بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلقة ، لأنه يحجب عن ذلك بأن محمدا ﷺ قد ثبت له الأسران معا فيكون رجحانه من الجهتين ، والله أعلم . وقال الزحمرى : الخليل هو الذي يوافقك في خلافك ويسابرك في طريقك ، أو الذي يسد خللك وتسد خلله ، أو يداخلك خلال مزالك انتهى . وكأنه يجوز أن يكون اشتقاقه مما ذكر . وقيل أصل الخلقة انقطاع الخليل إلى خليله ، وقيل الخليل من يتخلله سر ، وقيل من لا يسع قلبه غيرك ، وقيل أصل الخلقة الاستصفاء ، وقيل المختص بالمودة ، وقيل اشتقاق الخليل من الخلقة بفتح الخاء وهي الحاجة ، فعلى هذا فهو المحتاج إلى من يخاله ، وهذا كله بالنسبة إلى الانسان ، أما الخلقة فيمعنى نصره له ومعاونته . الحديث الثالث حديث ابن الزبير في المعنى ، وسيأتى الكلام على ما يتعلق منه بالجد في كتاب الفرائض إن شاء الله تعالى . والمراد بقوله **كتب** أهل الكوفة ، بعض أهله وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة ، أخرجه أحمد من طريق سعيد بن جبير قال **كنت** عند عبد الله بن عتبة ، وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتابه : **كتب** تسألني عن الجد ، فذكر نحوه وزاد بعد قوله **ولانخذ** أبا بكر : ولكنه أخى في الدين ، وصاحي في الغار ، ووقع في رواية أحمد من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة في هذا

الحديث ولو كنت متخذاً خليلاً سوى الله حتى ألقاه . و الحديث الرابع حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه . **قوله** (أنت امرأة) لم أقف على اسمها . **قوله** (أرايت) أى أخبرنى . **قوله** (إن جئت ولم أجدك ، كأنها تقول الموت) فى رواية يزيد بن هارون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذرى . قالت فان رجعت فلم أجدك ، تعرض بالموت ، وكذا عند الاسماعيلى من طريق ابن معمر عن ابراهيم ، وهو يقوى جزم القاضى عياض أنه كلام جيد . وفى رواية الحيدى الآتى ذكرها فى الأحكام . كأنها تعنى الموت ، ومرادها إن جئت فوجدتك قد مت ماذا أعمل ؟ واختلف فى تعيين قائل . كأنها ، لحزم عياض بأنه جبير بن مطعم راوى الحديث وهو الظاهر ، ويحتمل من دونه . وروى الطبرانى من حديث عصمة بن مالك قال : قلنا يا رسول الله إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك ؟ قال : إلى أبى بكر الصديق ، وهذا لو ثبت كان أصرح فى حديث الباب من الإشارة إلى أنه الخليفة بعده ، لكن إسناده ضعيف . وروى الاسماعيلى فى معجمه من حديث سهل بن أبى خيثمة قال : بايع النبى ﷺ أعرابيا فسأله ان أتى عليه أجله من يقضيه ؟ فقال : أبو بكر . ثم سأله من يقضيه بعده ؟ قال : عمر ، الحديث . وأخرجه الطبرانى فى الأوسط ، من هذا الوجه مختصراً . وفى الحديث أن مواعيد النبى ﷺ كانت على من يتولى الخلافة بعده تنجيها . وفيه رد على الشيعة فى زعمهم أنه نص على استخلاف على والعباس ، وسيأتى شيء من ذلك فى باب الاستخلاف ، من كتاب الأحكام ان شاء الله تعالى . الحديث الخامس ، **قوله** (حدثنا أحمد بن أبى الطيب) هو المروزى ، بغدادى الأصل يكنى أبا سليمان واسم أبيه ساجان ، وصفه أبو زرعة بالحفظ ، وضمه أبو حاتم ، وليس له فى البخارى غير هذا الحديث . وقد أخرجه من رواية غيره كما سيأتى فى باب اسلام أبى بكر ، . **قوله** (حدثنا إسماعيل بن مجاهد) بالجيم هو السكونى ، قواه يحيى بن معين وجماعة ، وليه بعضهم ، وليس له عند البخارى أيضاً غير هذا الحديث . وورقة بفتح الواو والموحدة تابعى صغير . **قوله** (عن همام) هو ابن الحارث ، وعند الاسماعيلى من طريق جهور بن منصور عن اسماعيل سمعت همام بن الحارث ، وهو من كبار التابعين ، وعمار هو ابن ياسر ، والاسناد من اسماعيل فصاعداً كوفيون . **قوله** (وما معه) أى من أسلم . **قوله** (إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر) أما الأعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعمار بن فهيرة مولى أبى بكر ، فانه أسلم قديماً مع أبى بكر ، وروى الطبرانى من طريق عروة أنه كان ممن كان يعذب فى الله فاشتراه أبو بكر وأعتقه ، وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكر ابن إسحق أنه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أمية فاشتراه أبو بكر فأعتقه . وأما الخامس فيحتمل أن يفسر بشقران ، فقد ذكر ابن السكن فى كتاب الصحابة ، عن عبد الله بن داود أن النبى ﷺ ورثه من أبيه هو وأم أيمن ، وذكر بعض شيوخنا بدل أبى فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل ، وكان ينبغي أن يكون منهم أبوه وأمّه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب فى الله وأمّه أول من استشهدت فى الاسلام طعناً أبو جهل فى قبلها بحربة فانت ، وأما المرأتان فحديجة والأخرى أم أيمن أو سمية ، وذكر بعض شيوخنا تبعاً للدمياطى أنها أم الفضل زوج العباس ، وليس بواضح لأنها وإن كانت قديمة الاسلام إلا أنها لم تذكر فى السابقين ، ولو كان كما قال لعد أبو رافع مولى العباس لأنه أسلم حين أسلمت أم الفضل . كذا عند ابن إسحق . وفى هذا الحديث أن أبا بكر أول من أسلم من الأحرار مطلقاً ، ولكن مراد عمار بذلك بمن أظهر إسلامه ، وإلا فقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لسكتهم كانوا يخفونهم من أقاربهم ، وسيأتى قول سعد أنه كان ثلث الاسلام ، وذلك بالنسبة إلى من اطلع على إسلامه من سبق لإسلامه . الحديث السادس **قوله** (حدثنا زيد بن واقد)

هو دمشق ، ثقة قليل الحديث ، وأيس له في البخارى غير هذا الحديث الواحد ، وكلهم دمشقيون ، وإسـر بعضهم
الموحدة وبالمهمة . **قوله** (عن بسر بن عبيد الله) في رواية عبد الله بن العلام بن زيد عند المصنف في التفسير وحدثني
بسر بن عبيد الله حدثني أبو إدريس سألت أبا الدرداء . **قوله** (أما صاحبكم) في رواية الكشميهني د أما صاحبكم ،
بالأفراد **قوله** (فقد غامر) بالغين المعجمة أى خاصم ، والمعنى دخل في غمرة الخصومة ، والغامر الذى يرى بنفسه في
الأمر العظيم كالحرب وغيره . وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد ، أى صنع أمراً يقتضى له أن يحقد على
من صنعه معه ويحقد الآخر عليه ، ووقع في تفسير الاعراف في رواية أبي ذر وحده د قال أبو عبد الله هو المصنف :
غامر أى سبق بالخير ، وذكر عياض أنه في رواية المستملى وحده عن أبي ذر ، وهو تفسير مستغرب والأول
أظهر ، وقد عزاه المحب الطبري لأبي عبيدة بن المثنى أيضاً ، فهو سلف البخارى فيه ، وقسيم قوله د أما صاحبكم ،
عذوف أى وأما غيره فلا . **قوله** (فسلم) بتشديد اللام من السلام ، ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة
ابن خالد عند أبي نعيم في الحلية د حتى سلم على النبي ﷺ ، ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو عما يحذف للعلم به . **قوله**
(كان بيني وبين ابن الخطاب شئ) في الرواية التي في التفسير د محاوره ، وهو الجاء المهمة أى مراجعة ، وفي
حديث أبي أمامة عند أبي يعلى د معاتبة ، وفي لفظ د مقالة . **قوله** (فأسرعت إليه) في التفسير د فأغضب أبو
بكر عمر فأنصرف عنه مغضبا فاتبعه أبو بكر . **قوله** (ثم ندمت) زاد محمد بن المبارك د على ما كان . **قوله**
(فسأله أن يغفر لي) في الرواية التي في التفسير د أن يستغفر لي فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه . **قوله**
(فأبى على) زاد محمد بن المبارك د فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره ، وللإسماعيلي عن الحسن بن عمار عن هشام بن
عمار د وتحرز منى بداره ، وفي حديث أبي أمامة د فاعتذر أبو بكر إلى عمر فلم يقبل منه . **قوله** (يغفر الله لك
يا أبا بكر ثلاثا) أى أعاد هذه الكلمة ثلاث مرات . **قوله** (يتعمر) بالعين المهمة المشددة أى تذهب أنصارتها من
الغضب ، وأصله من المر وهو الجرب يقال أمر المكان إذا أجرب ، وفي بعض النسخ د يتعمر ، بالغين المعجمة
أى يحمر من الغضب فصار كالذي صبغ بالمر ، واللؤاف في التفسير د وغضب رسول الله ﷺ ، وفي حديث أبي
أمامة عند أبي يعلى في نحو هذه القصة د فجلس عمر فأعرض عنه - أى النبي ﷺ - ثم تحول فجلس إلى الجانب الآخر
فأعرض عنه ، ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه ، فقال : يا رسول الله ما أرى لإعراضك إلا كشيء بلغك عني ، فما
خير حياتي وأنت معرض عني ؟ فقال : أنت الذي اعتذر إليك أبو بكر فلم تقبل منه ، ووقع في حديث ابن عمر
عند الطبراني في نحو هذه القصة د يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل ، فقال : والذي بعثك بالحق ما من مرة
يسألني إلا وأنا أستغفر له ، وما خلق الله من أحد أحب إلى منه بعدك . فقال أبو بكر : وأنا والذي بعثك بالحق
كذلك . **قوله** (حتى أشفق أبو بكر) زاد محمد بن المبارك د أن يكون من رسول الله ﷺ إلى عمر ما يكره . **قوله**
(جثا) بالجيم والمثلثة أى برك . **قوله** (واقه أنا كنت أظلم) في القصة المذكورة د وإنما قال ذلك لأنه الذي بدأ ، كما
تقدم في أول القصة . **قوله** (مرتين) أى قال ذلك القول مرتين ، ويحتمل أنه من قول أبي بكر فيكون معلقا بقوله
د كنت أظلم . **قوله** (وواساني) في رواية الكشميهني وحده د واساني ، والاول أوجه ، وهو من المواساة وهى
بلفظ المفاعلة من الجانبين ، والمراد به أن صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه في ماله سواء . **قوله** (تاركوا لي صاحبي)
في التفسير د تاركوا لي صاحبي ، وهى المواجهة حتى قال أبو البقاء : إن حذف النون من خطأ الرواة ، لأن الكلمة

ليست مضافة ولا فيها ألف ولا م، وإنما يجوز الحذف في هذين الموضعين . ووجهها غيره . وجهين : أحدهما أن يكون صاحبه ، مضافا وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور رعاية بتقديم لفظ الإضافة ، وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيما للصدق ، ونظيره قراءة ابن عامر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركا) بنصب أولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول ، والثاني أن يكون استطال الكلام لحذف النون كما يحذف من الموصول المطول ، ومنه ما ذكره في قوله تعالى (وغضتم كالذي عاضوا) . قوله (مرتين) أي قال ذلك القول مرتين ، وفي رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات ، . قوله (فأوذى بعدها) أي لما أظهره النبي ﷺ لهم من تعظيمه ، ولم أر هذه الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ، ووقع لأبي بكر مع ربيعة ابن جعفر قصة نحو هذه : فأخرج أحمد من حديث ربيعة ، أن النبي ﷺ أعطاه أرضا وأعطى أبا بكر أرضا ، قال فاختلعا في هذق غلة ، فقلت أنا : هي في حدي ، وقال أبو بكر : هي في حدي ، فكان بيننا كلام ، فقال له أبو بكر كلمة ثم ندم فقال : رد علي مثلها حتى يكون قصاصا ، فابت . فأتى النبي ﷺ فقال : مالك والصدق - فذكر القصة - فقال : أجل فلا ترد عليه ، ولكن قل : غفر الله لك يا أبا بكر ، فقلت ، فولى أبو بكر وهو يبكي ، . وفي الحديث من الفوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة ، وأن الفاضل لا ينبغي له أن يفاضل من هو أفضل منه ، وفيه جواز مدح المرء في وجهه ، ومحل إذا أمن عليه الاقتتان والاغترار . وفيه ما طبع عليه الإنسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأولى ، لكن الفاضل في الدين يسرح الرجوع إلى الأولى كقوله تعالى (أن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا) وفيه أن غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم . وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم ، وفيه أن من غضب على صاحبه لمسه إلى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول أبي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر ، كان بيني وبين ابن الخطاب ، فلم يذكره باسمه ، ونظيره قوله ﷺ ، إلا إن كان ابن أبي طالب يريد أن ينكح ابنتهم ، وفيه أن الركبة ليست هورة . الحديث السابع ، قوله (خاله الخداء حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا ، والأسناد كله بصريون إلا الصحابي ، وأبو عثمان هو الهندي . قوله (بعثه على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة ، وضبطه كذلك أبو عبيد البكري ، قيل سمي المسكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة ، وضبطها ابن الأثير بالضم ، وقال هو بمعنى السلسال أي السهل ، وسيأتي شرحها وتسميتها في المغازي إن شاء الله تعالى . قوله (أي الناس أحب إليك) زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص ، يا رسول الله فأجبه ، أخرجه ابن عساكر من طريق علي بن مسهر عن اسماعيل عن قيس ، ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال وأنه وقع في نفس عمر لما أمره النبي ﷺ على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم فساله لذلك . قوله (قلت من الرجال) في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن عبد الله بن خزيمة وابن حبان ، قلت اني لست أعني النساء إن أعني الرجال ، وفي حديث أنس عند ابن حبان أيضا ، سئل رسول الله ﷺ من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قيل له ليس عن أهلك نسألك ، وعرف بحديث عمر اسم السائل في حديث أنس . قوله (فقلت : ثم من ؟) قال : ثم عمر بن الخطاب ، فقد رجلا) زاد في المغازي من وجه آخر ، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم ، ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال ، قلت لعائشة : أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إليه ؟ قالت : أبو بكر ، قلت : ثم

من ؟ قالت : همر ، قلت : ثم من ؟ قالت : أبو هبيدة بن الجراح ، قلت : ثم من ؟ فسكت ، أخرجه الترمذى وصححه فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أجهوا في حديث الباب بأبي عبيدة ، وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي ﷺ ، فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول : والله لقد هلأت أن علياً أحب إليك من أبي ، الحديث ، فيكون على من أبيهم عمرو بن العاص ، وهو أيضاً وإن كان في الظاهر يعارض حديث عمرو لكن يرجح حديث عمرو أنه من قول النبي ﷺ وهذا من تقريره ، ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة : فيكون في حق أبي بكر على عمومته بخلاف على ، ويصح حينئذ دخوله فيمن أبيهم عمرو ، ومماذا أنه أن تقول كما تقول الرافضة من إيهام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين على رضى الله عنهما ، فقد كان النعمان مع معاوية على ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة على ، ولا ارتياب في أن عمراً أفضل من النعمان ، والله أعلم .

الحديث الثامن حديث أبي هريرة في قصة الذئب الذي كلم الراعى ، وفي قصة البقرة التي كلت من حملها ، وقد تقدم الكلام على ما في إسناده في ذكر بني إسرائيل . قوله (بينما راع في غنمه هذا عليه الذئب) الحديث لم أقف على اسم هذا الراعى ، وقد أورد المصنف الحديث في ذكر بني إسرائيل ، وهو مشعر بأنه عنده ممن كان قبل الإسلام ، وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة في نحو هذه القصة ، فروى أبو نعيم في « الدلائل » من طريق ربيعة بن أوس عن أنيس بن عمرو عن أهبان بن أوس قال : كنت في غنم لي ، فشد الذئب على شاة منها ، فصحت عليه فأقمى الذئب على ذنبه يخاطبني وقال : من لها يوم تشتغل عنها ؟ تمنى رزقاً رزقنيه الله تعالى ، فصفت يدي وقلت : والله ما رأيك شيئاً أعجب من هذا ، فقال : أعجب من هذا ، هذا رسول الله ﷺ بين هذه النخلات يدعو إلى الله ، قال فأتى أهبان إلى النبي ﷺ فأخبره وأسلم ، فيحتمل أن يكون أهبان لما أخبر النبي ﷺ بذلك كان أبو بكر وعمر حاضرين ، ثم أخبر النبي ﷺ بذلك وأبو بكر وعمر غائبين ، فلذلك قال النبي ﷺ : « فأتى أومن بذلك وأبو بكر وهمر » وقد تقدمت هذه الزيادة في هذا القصة من وجه آخر عن أبي سلة في المزارعة وفيه « قال أبو سلة : وما هما يومئذ في القوم ، أى عند حكاية النبي ﷺ ذلك . ويحتمل أن يكون ﷺ قال ذلك لما اطلع عليه من غلبة صدق إيمانها وقوة يقينها ، وهذا أليق بدخوله في مناقبهما . قوله (يوم السبع) قال عياض : يجوز ضم الموحدة وسكونها ، إلا أن الرواية بالضم ، وقال الحرابي : هو بالضم والسكون وجزم بأن المراد به الحيوان المعروف ، وقال ابن العربي : هو بالاسكان والضم تصحيف ، كذا قال ، وقال ابن الجوزي : هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا - أى الغنم - فالمنى إذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيرها ، أى أنك تهرب منه وأكون أنا قريباً منه أرحى ما يفضل لي منها . وقال الداودي : معناه من لها يوم يطرقها السبع - أى الأسد - فتفر أنت منه فيأخذ منها حاجته ويختلف أنا لراعى لها حينئذ غيرها ، وقيل إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن قصير الغنم ملاقتهما السباع فيصير الذئب كالراعى لها لانفرادها بها . وأما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل : هو اسم الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة ، وهذا نقله الأزهري في « تهذيب اللغة » عن ابن الأعرابي ، ويؤيده أنه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلة عن أبي هريرة « يوم القيامة » وقد تعقب هذا بأن الذئب حينئذ لا يكون راعياً للغنم ولا تعلق له بها ، وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتملون فيه بالهلو واللعب فيغفل الراعى عن غنمه فيتمكن الذئب من الغنم ، وإنما قال « ليس لها راع غيرها » مبالغة في تمسكه منها ، وهذا

نقله الاسماعيل عن أبي عبيدة ، وقيل هو من سمعت الرجل إذا ذعرت ، أى من لما يوم الفرج ، أو من أسبعت
إذا أمرته ، أى من لما يوم الاحمال . قال الاصمعي : السبع الحمل ، وأسبع الرجل أغنامه إذا تركها تصنع ما تشاء ،
ورجح هذا القول النووي . وقيل يوم الأكل ، يقال سبع الذئب الفاء إذا أكلها . وحكى صاحب المطالع ، أنه
روى بسكون التحتانية آخر الحروف وفسره بيوم الضياع ، يقال أسبعت وأضيعت بمعنى ، وهذا نقله ابن دحية
عن إسماعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثنى ، وقيل المراد بيوم السبع يوم الأضدة كما روى عن ابن
عباس أنه سئل عن مسألة فقال : أجراً من سبع ، يريد أنها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب على المفتي ،
والله أعلم . **قوله** (وبينا رجل يسوق بقرة) تقدم الكلام عليه في المزاولة ، ووقع عند ابن حبان من طريق محمد
ابن عمرو عن أبي سلة عن أبي هريرة في آخره في القصصين ، فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ ، وفي
الحديث جواز التمسك من خوارق العادات ، وتفاوت الناس في المعارف . الحديث التاسع حديث أبي هريرة في رؤيا
الزعر من القلب ، وسيأتي شرحه في التعبير إن شاء الله تعالى . الحديث العاشر حديث ابن عمر في الزجر عن جر
الثوب خيلاء ، وسيأتي شرحه في كتاب اللباس ، وفيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر للهجه على دينه ، وإشادة النبي ﷺ
بما يتنافى ما يكره . **قوله** (فقلت لسالم) هو مقول موسى بن عقبة ، وسيأتي هناك الإشارة إلى تسوية ابن عمر بين
الثوب والازار في الحكم . الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة فيمن أنفق زوجين أي شيتين . **قوله** (من شيء
من الأشياء) أى من أصناف المال . **قوله** (في سبيل الله) أى في طلب ثواب الله ، وهو أعم من الجهاد وغيره
من العبادات . **قوله** (دعى من أبواب الجنة) كذا وقع هنا وكأن لفظة الجنة ، سقطت من بعض الرواة فلأجل
مراعاة المحافظة على اللفظ زاد دعى ، وقد تقدم في الصيام من وجه آخر عن الزهري بلفظ دعى من أبواب الجنة ،
بغير تردد . ومعنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل ، وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي
هريرة ، لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل ، أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح . **قوله**
(يا عبد الله هذا خير) لفظ دخير ، بمعنى فاضل لا بمعنى أفضل وإن كان اللفظ قد يوم ذلك ، ففائدة زيادة ترغيب
السامع في طلب الدخول من ذلك الباب ، وتقدم في أوائل الجهاد بيان الداعي من وجه آخر عن أبي هريرة ولفظه
دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب ، أى خزنة كل باب : أى قل لم ، ولفظه د قل ، لغة في فلان ، وهى بالضم ،
وكذا ثبت في الرواية ، وقيل إنها ترخيمها فعلى هذا افتتح اللام . **قوله** (فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب
الصلاة) وقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة ، وتقدم في أوائل الجهاد ، وإن أبواب الجنة ثمانية ، وبقي
من الأركان الحج فله باب بلا شك ، وأما الثلاثة الأخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد
ابن حنبل عن روح بن عباد عن أشعث عن الحسن مرسل ، إن لله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلة ، ومنها
الباب الآمين وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب ، وأما الثالث فلعله باب الذكر فإن
هذه الترمذي ، أيوى إليه ، ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم ، ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها
أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لأن الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية ، والله أعلم . **قوله** (فقال أبو بكر
ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة) زاد في الصيام د فله يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ، وفي
الحديث (شعار بقلة من يدعى من تلك الأبواب كلها ، وفيه إشارة إلى أن المراد ما يتطوع به من الأعمال المذكورة

لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها، بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواع التطوعات، ثم من يجتمع له ذلك إنما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له، وإلا فدخوله إنما يكون من باب واحد، ولعله باب العمل الذي يكون أغلب، عليه والله أعلم. وأما ما أخرجه مسلم عن عمر ؓ من توشاً ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله، الحديث وفيه: فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء، فلا ينافى ما تقدم وإن كان ظاهره أنه يمارضه، لأنه يحمل على أنها تفتح له على سبيل التكريم، ثم عند دخوله لا يدخل إلا من باب العمل الذي يكون أغلب عليه كما تقدم، والله أعلم. (تفنيه): الاتفاق في الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر، وأما الاتفاق في غيرها فشك، ويمكن أن يكون المراد بالاتفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل آلتها من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان، والاتفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه، والاتفاق في العفو عن الناس يمكن أن يقع بترك ما يجب له من حق، والاتفاق في التوكل بما ينفعه على نفسه في مرضه المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة، أو ينفق على من أصابه مثل ذلك طلباً للثواب، والاتفاق في الذكر على نحو من ذلك، والله أعلم. وقيل المراد بالاتفاق في الصلاة والصيام بذل النفس فيهما، فإن العرب تسمى ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال أفنقت في طلب العلم همرى وبذلك فيه نفسى، وهذا معنى حسن. وأبعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لأن المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر إلا بالتأويل المتقدم، وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بتفطير الصائم والإنفاق عليه، لأن ذلك يرجع إلى باب الصدقة. **قوله** (وأرجو أن تكون منهم) قال العلماء: الرجاء من الله ومن نبيه واقع، وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر. ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التمرحج بالوقوف لأبي بكر ولفظه: قال أجل وأنت هو يا أبا بكر، وفي الحديث من الفوائد أن من أكثر من شيء عرف به، وأن أعمال البر قل أن تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء، وأن الملائكة يحبون صالحى بنى آدم ويفرحون بهم، فإن الاتفاق كلما كان أكثر كان أفضل، وأن تبنى الخير في الدنيا والآخرة مطلوب. الحديث الثاني عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة، وسيأتى ما يتعلق بالوفاة في مكانها في أواخر المغازى، وأما السقيفة فتتضمن بيعة أبي بكر بالخلافة، وقد أوردتها المصنف أيضاً من طريق ابن عباس عن عمر في الحدود، وذكر شيئاً منها في الأحكام من طريق أنس عن عمر أيضاً، وأتمها رواية ابن عباس، وسأذكر هنا ما فيها من فائدة زائدة. **قوله** (مات النبي ﷺ وأبو بكر بالسنع) تقدم ضبطه في أول الجناز وأنه بسكون النون، وضبطه أبو عبيد البركى بضمها وقال: أنه منازل بنى الحارث من الخزرج بالعوالى، وبين المسجد النبوى ميل. **قوله** (قال إسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبى أويس، وقوله: يعنى بالعالية، أراد تفسير قول عائشة بالسنع. **قوله** (ما كان يقع في نفسى إلا ذاك) يعنى عدم موته ﷺ حينئذ، وقد ذكر عمر مستنده في ذلك كما سأبينه في موضعه. **قوله** (لا يذيقك الله الموتين) تقدم شرحه في أوائل الجناز، وقد تمسك به من أنكر الحياة في القبر، وأجيب عن أهل السنة المثبتين لذلك بأن المراد نفي الموت اللازم من الذى أثبتته عمر بقوله: وليبعثه الله في الدنيا ليقطع أبدى القائلين بموته، وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ، وأحسن من هذا الجواب أن يقال: إن حياته ﷺ في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حياً، والانبياء أحياء في قبورهم، ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتين حيث قال لا يذيقك الله الموتين أى المعروقتين المشهورتين الواقعتين لكل أحد غير الانبياء،

وأما وقوع الحلف من عمر على ما ذكره فبناء على ظنه الذي أداه اليه اجتاده ، وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر فمن دونه ، وكذلك رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الأمر العظيم . **قوله** (أيها العالف على رسلك) بكسر الراء أى هينتك ولا تستعجل ، وتقدم في الطريق الذي بالجناز أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال : اجلس ، فأبى ، فتشهد أبو بكر ، قال الناس اليه وتركوا عمر . وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتى في باب الاستخلاف ، من كتاب الاحكام . **قوله** (فنشج الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم أى بكوا بغير انتخاب ، والنشج ما يمرض في حلق الباك من الفصه ، وقيل هو صوت معه ترجع كما يردد الصبي بكاءه في صدره . **قوله** (واجتمعت الانصار إلى سعد بن عباد بن سقيفة بنى ساعدة) هو سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجى ثم الساعدي ، وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت . وذكر ابن إسحق في آخر السيرة أن أسيد بن حضير في بنى عبد الاشهل انمازوا إلى أبي بكر ومن معه وهؤلاء من الاوس . وفي حديث ابن عباس عن عمر : تخلفت عنا الانصار بأجمعها في سقيفة بنى ساعدة ، فيجمع بأنهم اجتمعوا أولا ثم افرقوا ، وذلك أن الخزرج والاس كانوا فرقةين ، وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور ، فزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس ، فكأنهم اجتمعوا أولا ، فلما رأى أسيد ومن معه من الاوس أبا بكر ومن معه افرقوا من الخزرج ايثارا لتأثير المهاجرين عليهم دون الخزرج . وفيه أن عليا والزيد ومن كان معهم تخلفوا في بيت رسول الله ﷺ واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر . **قوله** (فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة : فقلت له : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الانصار ، وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه : فبينما نحن في منزل رسول الله ﷺ إذا رجس ينادى من وراء الجدار أن اخرج إلى يا ابن الخطاب ، فقلت : اليك عنى فانا عنك مشاغل يعنى بأمر رسول الله ﷺ ، فقال له : إنه قد حدث أمر ، فان الانصار اجتمعوا في سقيفة بنى ساعدة فأدركهم قبل أن يحدثوا أمرا يكون فيه حرب . فقلت لأبي بكر انطلق - فذكره - قال فانطلقنا فؤمهم حتى لقينا رجلا صالحا فقالا : لا عليكم ألا تقربوه ، واقضوا أمركم . قال فقلت : والله لنا بينهم . فانطلقنا ، فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل ، فقلت من هذا ؟ قالوا : سعد بن عباد ، وذكر في آخر الحديث عن عروة أن الرجلين اللذين لقياهما عويم بن ساعدة بن عابس بن قيس بن النعمان من بنى مالك بن عوف ، ومعن بن عدى بن الجعد بن العجلان حليفهم وهما من الاوس أيضا . وكذا وقعت تسميتهما في رواية ابن عيينة عن الزهري ، أخرجه الزبير بن بكار . **قوله** (فذهب عمر يتكلم ، فأسكته أبو بكر الخ) وفي رواية ابن عباس : قال عمر : أردت أن أتكلم ، وقد كنت زورت - أى هيات وحسنت - مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أدارى منه بعض الحد - أى الحدة - فقال : على رسلك ، فكرهت أن أغضب . **قوله** (ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس) بنصب أبلغ على الحال ، ويمحذ الرفع على الناعلية ، أى تكلم رجل هذه صفته . وقال السهيلي النصب أوجه ليكون تأكيداً لمداحه وصرف الوم من أن يكون أحد موصوفاً بذلك غيره . وفي رواية ابن عباس قال : قال عمر : والله ما ترك كلمة أعجبتني في تزويري إلا قالها في بديهة وأفضل حتى سك . **قوله** (فقال في كلامه) وقع في رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال في روايته : فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئا أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله ﷺ من شأنهم إلا ذكره ، ووقع في رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو : أما بعد فاذا ذكرتم من خير فآتم أهله ، ولن تعرف العرب

هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش ، وهم أوسط العرب نسبا ودارا ، وعرف المراد بقوله بعد في هذه الرواية دهم
أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا ، والمراد بالدار مكة ، وقال الخطابي أراد بالدار أهل الدار ومنه قوله دخير
دور الانصار بنو النجار ، وقوله د أحسابا ، الحسب الفعل الحسن مأخوذ من الحساب إذا عدوا مناقبهم ، فمن كان
أكثر كان أعظم حسبا ، ويقال النسب للآباء والحسب للأفعال . **قوله** (فقال حباب) بضم المهملة وموحدين الأولى
خفيفة (ابن المنذر) أى ابن عمرو بن الجوح الخزرجى ثم السلى بفتحتين ، وكان يقال له ذو الرأى . **قوله** (لا والله
لا نفعل ، منا أمير ومنكم أمير) زاد في رواية ابن عباس أنه قال د أنا جدي لها المحكمك ، وعذيقها المرجب ، وشرح
هاتين الكلمتين أن العذيق بالذال المعجمة تصغير عذق وهو النخلة ، المرجب بالجيم والموحدة أى يدعم النخلة إذا
كثر حملها ، والجديل بالتصغير أيضا وبالجم ، والجديل عود ينصب للإبل الجرباء لتحتك فيه ، والمحكمك بكافين
الأولى مفتوحة فأراد أنه يستثنى برأيه . ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد د قيام
حباب بن المنذر وكان بدريا فقال : منا أمير ومنكم أمير ، فإنا والله ما نتفلس عليكم هذا الأمر ، ولسنا نخاف أن
يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم . قال فقال له عمر : إذا كان ذلك فت إن استعطت . قال فتكلم أبو بكر فقال : نحن
الأمراء وأنتم الوزراء ، وهذا الأمر بيننا وبينكم . قال فباع الناس وأولهم بشير بن سعد والد النعمان ، وعند
أحمد من طريق أبى نضرة عن أبى سعيد د قيام خطيب الانصار فقال : إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلا
منكم قرنه برجل منا ، فبأيهم على ذلك . قيام زيد بن ثابت فقال : إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلا
من المهاجرين ، فنحن أنصار الله كما كننا أنصار رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر : جزاكم الله خيرا . فبأيهم ، ووقع
في آخر المغازى لموسى بن هبة عن ابن شهاب أن أبا بكر قال في خطبته د وكنا معشر المهاجرين أول الناس لإسلاما
ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمة ، ولن تصلح العرب إلا برجل من قريش ، فإنا لفرش نبيح ، وأنتم إخواننا في
كتاب الله ، وشركاؤنا في دين الله ، وأحب الناس إلينا ، وأنتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله ، والتسليم لفضيلة
إخوانكم ، وأن لا تعمدوهم على خير ، وقال فيه د أن الانصار قالوا أولا نختار رجلا من المهاجرين وإذا مات اخترنا
رجلا من الانصار ، فإذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين كذلك أبدا فيكون أجدر أن يشفق القرشى إذا ذاع أن
ينقض عليه الانصارى وكذلك الانصارى . قال فقال عمر : لا والله لا يخالفنا أحد الاقتناء ، قيام حباب بن المنذر
فقال كما تقدم وزاد : وإن شئتم كررناها خدعة ، أى أعدنا الحرب . قال فكثير القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب
فوثب عمر فأخذ بيد أبى بكر ، وعند أحمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن هوف قال د توفى رسول الله ﷺ
وأبو بكر في طائفة من المدينة - فذكر الحديث قال - فتكلم أبو بكر فقال : والله لقد علمت يا سعد أن رسول الله
ﷺ قال وأنت قاعد : قريش ولادة هذا الأمر ، فقال له سعد : صدقت . **قوله** (هم أوسط العرب) أى قريش .
قوله (فبأيهم عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة) في رواية ابن عباس عن عمر د وقد رضى لكم أحد هذين الرجلين
وأخذ بيدي ويد أبى عبيدة ، فلم أكره مما قال غيرها ، وقد استشكل قول أبى بكر هذا مع معرفته بأنه الأحق بالخلافة
بقريظة تقديمه في الصلاة وغير ذلك ، والجواب أنه استحي أن يذكر نفسه فيقول مثلاً رضى لكم نفسى ، وانضم إلى
ذلك أنه علم أن كلا منهما لا يقبل ذلك ، وقد أفصح عمر بذلك في القصة ، وأبو عبيدة بطريق الأولى لأنه دون عمر
في الفضل بانفاق أهل السنة ، ويكنى أبا بكر كونه جمل الاختيار في ذلك لنفسه فلم ينكر ذلك عليه أحد ، ففيه إجماع

إلى أنه الأحق ، فظهر أنه ليس في كلامه تصريح بتخليه من الأمر . **قوله** (فقال عمر : بل نبايعك أنت ، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ) قد أفرد به بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث ، فأخرجه الترمذى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن اسماعيل بن أبي أويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد ، وإن عمر قال لأبي بكر أنت سيدنا الخ ، وأخرجه ابن حبان من هذا الوجه ، وهو أوضح ما يدخل في هذا الباب من هذا الحديث . **قوله** (فأخذ عمر بيده فبايعه) في رواية ابن عباس عن عمر ، قال فكثرت اللفظ وارتفعت الأصوات حتى خشينا الاختلاف ، فقلت ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار ، وفي معاذى موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، قال فقام أسيد بن الحضير وبشير بن سعد وغيرهما من الانصار فبايعوا أبا بكر ، ثم وثب أهل السقيفة يتدرون البيعة ، ووقع في حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره في قصة الوفاة ، وقالت الانصار : منا أمير ومنكم أمير ، فقال عمر - وأخذ بيد أبي بكر - أسيفان في غمد واحد لا يصطلحان ، وأخذ بيد أبي بكر فقال : من له هذه الثلاثة ؟ (إذ هما في الغار) من هما ؟ (إذ يقول لصاحبه) من صاحبه ؟ (إن الله معنا) مع من ؟ ثم بسط يده فبايعه ثم قال : بايعوه ، فبايعه الناس . **قوله** (فقال قائل : قتلتم سعد بن عباد) أى كدتم تقتلونه ، وقيل هو كناية عن الإعراض والخذلان ، ويرد ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، فقال قائل من الانصار : أبقوا سعد بن عباد لا تظفوه ، فقال عمر : اقتلوه قتله الله . نعم لم يرد عمر الأمر بقتله حقيقة ، وأما قوله ، وقاتله الله ، فهو دعاء عليه ، وعلى الاول هو إخبار عن إيماله والإعراض عنه ، وفي حديث مالك ، وقاتله وأنا مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب شر وقتنه ، قال ابن التين : إنما قالت الانصار ، منا أمير ومنكم أمير ، على ما عرفوه من عادة العرب أن لا يتأمر على القبيلة إلا من يكون منها ، فلما سمعوا حديث ، والائمة من قريش ، وجمعوا عن ذلك وأدعوا . قلت حديث ، والائمة من قريش ، سيأتى ذكر من أخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام (١) ، ولم يقع في هذه القصة إلا بمعناه ، وقد جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابيا لما بلغنى أن بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يرو إلا عن أبي بكر الصديق . واستدل به الداودى على أن إقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم أقاموا مدة لم يكن لهم إمام حتى يبيع أبو بكر ، وتعقب بالانفاق على فرضيتها وبأنهم تركوا لاجل إقامتها أعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبي ﷺ حتى فرغوا منها ، والمدة المذكورة زمن يسير في بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمة ، واستدل بقول الانصار ، منا أمير ومنكم أمير ، على أن النبي ﷺ لم يستخلف ، وبذلك صرح عمر كما سيأتى ، ووجه الدلالة أنهم قالوا ذلك في مقام من لا يخاف شيئا ولا يتقيه ، وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة ، سألت عائشة : من كان رسول الله ﷺ مستخلفا ؟ قالت : أبو بكر . قيل : ثم من ؟ قالت : عمر . قيل : ثم من ؟ قالت : أبو عبيدة ابن الجراح ، ووجدت في الترمذى من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على أنه هو الذي سأل عائشة عن ذلك . قال القرطبي في المفهم : لو كان عند أحد من المهاجرين والانصار نص من النبي ﷺ على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه ، قال : وهذا قول جمهور أهل السنة ، وأستند من قال إنه نص على خلافة أبي بكر بأصول كلية وقرائن حالية تقتضى أنه أحق بالامامة وأول بالخلافة . قلت : وقد تقدم بعضها

في ترجمته ، وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية آخر المغازي إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث عشر ، **قوله** (قال عبد الله بن سالم) هو الحمصي الاشعري ، تقدم ذكره في المزارعة ، والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري ، وعبد الرحمن بن القاسم أي ابن أبي بكر الصديق . وهذه الطريق لم يوردها البخاري إلا معلقة ولم يسقها بتمامها ، وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين ، وقوله « شخص » بفتح المعجمتين ثم مهلة أي ارتفع ، وقوله « وقص الحديث » يعني فيما يتعلق بالوفاة ، وقول عمر (لأنه لم يموت ولن يموت حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وأرجلهم) وقول أبي بكر (انه مات) وتلاوته الآيتين كما تقدم . **قوله** (قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها) أي من خطبتي أبي بكر وعمر ، و « من » الأولى تمييزية أو بيانية ، والثانية زائدة ، ثم شرحت ذلك فقالت (لقد خوف عمر الناس) أي بقوله المذكور ، ووقع في رواية الأصيلي « لقد خوف أبو بكر الناس » وهو غلط ، وقولها (وان فيهم لنفاق) أي ان في بعضهم منافقين ، وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم . ووقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين « وان فيهم لثقي » فقليل لأنه من اصلاحه ، وانه ظن أن قوله « وان فيهم لنفاق » تصحيف فصوره « لثقي » كأنه استعظم أن يكون في المذكورين نفاقا . وقال عياض : لا أدري هو إصلاح منه أو رواية ؟ وعلى الأول فلا استعظام ، فقد ظهر في أهل الردة ذلك ، ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول الأكابر فكيف بضغفاء الايمان ، فالصواب ما في النسخ انتهى . وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه « ان فيهم لنفاق » . الحديث الرابع عشر ، **قوله** (حدثنا أبو يعلى) هو منذر بن يعلى الكوفي الثوري ، وهو من وافقت كنيته اسم أبيه ، والاسناد كله كوفيون ، ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب ، واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم . **قوله** (قلت لأبي : أي الناس خير) ؟ في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي « قلت لأبي : يا أبتى من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أو ما تعلم يا بني ؟ قلت : لا ، قال : أبو بكر » أخرجه الدارقطني ، وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه « قال : سبحان الله يا بني ، أبو بكر » ، وفي رواية ابن جحيفة عند أحمد « قال لي علي : يا أبا جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ؟ قلت : بلى ، قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه ، وقال في آخره « وبعدهما آخر ثالث لم يسمه » ، وفي رواية للدارقطني في الفضائل من طريق أبي الضحى عن أبي جحيفة « وان شئتم أخبركم بخير الناس بعد عمر » ، فلا أدري أستحي أن يذكر نفسه أو شغله الحديث . **قوله** (وخشيت أن يقول عثمان قلت : ثم أنت ، قال : ما أنا الا رجل من المسلمين) في رواية محمد بن سوقة « ثم عجلت للحدادة فقلت : ثم أنت يا أبتى » فقال أبو بكر رجل من المسلمين ، زاد في رواية الحسن بن محمد « ولي ما لم وعلي ما عليهم » وهذا قاله علي تواضعا مع معرفته حين المسئلة المذكورة أنه خير الناس يومئذ لأن ذلك كان بعد قتل عثمان ، وأما خشية محمد بن الحنفية أن يقول عثمان فلأن محمدا كان يعتقد أن أباه أفضل ، نخشى أن عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما وهو في سن الحدادة كما أشار إليه في الرواية المذكورة . وروى خيشمة في « فضائل الصحابة » من طريق عبيد بن أبي الجعد عن أبيه أن عليا قال ، فذكر هذا الحديث وزاد « ثم قال : ألا أخبركم بخير أمتكم بعد عمر ؟ ثم سكث ، فظننا أنه يعني نفسه » وفي رواية عبيد بن جابر عن علي أنه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلاثين ، وزاد في آخر حديثه « أحدثنا أموراً يفعل الله فيها ما يشاء » ، وأخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن عليا قال « ان الثالث

عُثْمَانُ ، ومن طريق أخرى أن أبا جحيفة قال « فرجعت الموالي يقولون : كفى عن عُثْمَانَ ، والعرب تقول : كفى عن نفسه ، وهذا يبين أنه لم يصرح بأحد ، وقد سبق بيان الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر : عُثْمَانُ أو هل ؟ وأن الاجتماع انعقد بآخرة بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة ، رضى الله عنهم أجمعين .

قال القرطبي في « المفهم » ، ما ملخصه : الفضائل جمع فضيلة ، وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لها صاحبها بسببها شرف وعلو منزلة إما عند الحق وإما عند الخلق ، والثاني لا عبرة به إلا إن أوصل إلى الأول ، فإذا قلنا فلان فاضل فعناء أن له منزلة عند الله ، وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن الرسول ، فإذا جاء ذلك عنه إن كان قطعياً قطعنا به أو ظنياً عملنا به ، وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أنا إذا رأينا من أعانته الله على الخير ويسر له أسبابه أنا نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك ، قال : وإذا قرر ذلك فالمقطعوع به بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ، ثم اختلفوا فيمن بعدهما : فالجمهور على تقديم عُثْمَانَ ، وعن مالك التوقف ، والمسألة اجتهادية ، ومستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه وإقامة دينه فزَلَّتْهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم . الحديث الخامس عشر حديث عائشة في نزول آية التيسيم ، وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيسيم ، والغرض منه قول أسيد بن الحضير في آخره « ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر » ، وقد تقدم هناك ذكر ألفاظ أخرى تدل على فضائلهم . الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد ، قوله (سمعت ذكوان) هو أبو صالح السمان ، قوله (عن أبي سعيد) في رواية أخرى سأينها « عن أبي هريرة » ، والأول أولى كما سيأتي . قوله (لا تسبوا أصحابي) وقع في رواية جرير وعاضد عن الأعمش . وكذا في رواية عاصم عن أبي صالح - ذكر سبب لهذا الحديث ، وهو ما وقع في أوله قال « كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء » ، فسبه خالد ، فذكر الحديث وسيأتي بيان من أخرجه . قوله (قلوا أن أحدكم) فيه إشعار بأن المراد بقوله أولاً أصحابي ، وإلا فالخطاب كان للصحابة ، وقد قال « لو أن أحدكم أنفق » ، وهذا كقوله تعالى (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) الآية ، ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبي ﷺ وعاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يعاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى ، وغفل من قال أن الخطاب بذلك لغير الصحابة وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلاً لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ، ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق . قوله (أنفق مثل أحد ذهباً) زاد البرقاني في « المصالح » ، من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش « كل يوم » ، قال : وهي زيادة حسنة . قوله (مد أحدهم ولا نصيفه) أي المد من كل شيء ، والنصيف بوزن رقيق هو النصف كما يقال عشر وعشرون وثمانين ، وقيل النصيف مكيال دون المد ، والمد بضم الميم مكيال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة ، وحكى الخطابي أنه روى بفتح الميم قال : والمراد به الفضل والطول ، وقد تقدم في أول « باب فضائل الصحابة » تقرير أفضلية الصحابة ممن بعدهم ، وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له مما تقدم من الاختلاف والله أعلم . قال البيضاوي : معنى الحديث لا ينال أحدكم ما يفتق مثل أحد ذهباً من الفضل والاجرام ينال أحدكم ما يفتق مد طمام أو نصيفه . وسبب التفاوت ما يبارون الأفضل من مزيد الاخلاص وصدق التوبة . قلت : وأعظم من ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه ، وأشار بالأفضلية بسبب الإنفاق إلى الأفضلية بسبب القتال كما وقع في الآية (من أنفق من قبل

الفتح وقائله) فان فيها إشارة إلى موقع السبب الذي ذكرته ، وذلك أن الإتفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة اليه وقلة المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا ، فانه لا يتفق ذلك الموقع المتقدم . والله أعلم . قوله (تابعه جرير) هو ابن عبد الحميد ، وعبد الله بن داود هو الخريبي بالمعجمة والموحدة معصر ، وأبو معاوية هو الضرير ، ومحاضر بمهملة ثم معجمة بوزن مجاهد ، عن الأعمش أى عن أبي صالح عن أبي سعيد ، فأما رواية جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وأبو يعلى وغيرهم ، وأما رواية محاضر فرويناها موصولة في « فوائد أبي الفتح الحداد » من طريق أحمد بن يونس الضبي عن محاضر المذكور فذكره مثل رواية جرير ، لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير أصح ، وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن أبي صالح الآتي ذكرها ، وأما رواية عبد الله بن داود فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة ، وكذا أخرجه أبو داود عن مسدد ، وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا ، وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ويحيى بن يحيى ثلاثهم عن أبي معاوية لكن قال فيه « عن أبي هريرة » بدل أبي سعيد وهو وهم كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجبائي وغيرهم ، قال المزني : كأن مسلما وهم في حال كتابته فانه بدأ بطريق أبي معاوية ، ثم نفي بحديث جرير فساقه بإسناده ومثنته ، ثم نكح بحديث وكيع وربع بحديث شعبة ولم يسق إسنادهما بل قال بإسناد جرير وأبي معاوية ، فلولا أن اسناد جرير وأبي معاوية عنده واحد لما أحال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا تنتهي إلى أبي سعيد دون أبي هريرة اتفاقا ، انتهى كلامه . وقد أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة أحد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومصنفه عن أبي معاوية فقال « عن أبي سعيد » كما قال أحمد ، وكذا روينا عن طريق أبي نعيم في « المستخرج » من رواية عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد وأبي خيثمة وأحمد بن جواس كلهم عن أبي معاوية فقال « عن أبي سعيد » وقال بعده « أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب ويحيى بن يحيى » فدل على أن الوهم وقع فيه ممن دون مسلم إذ لو كان عنده عن أبي هريرة لبيته أبو نعيم ، ويقوى ذلك أيضا أن الدارقطني مع جزمه في « العلل » بأن الصواب أنه من حديث أبي سعيد لم يتعرض في تتبعه أو هام الشيخين إلى رواية أبي معاوية هذه ، وقد أخرجه أبو عبيدة في « غريب الحديث » والجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم وخيثمة من طريق سعيد بن يحيى والإسماعيلي وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن أبي معاوية فقالوا « عن أبي سعيد » وأخرجه ابن ماجه عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيه أيضا عن أبي معاوية فقال « عن أبي سعيد » كما قال الجماعة ، إلا أنه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف : ففي بعضها عن أبي هريرة وفي بعضها عن أبي سعيد ، والصواب عن أبي سعيد لأن ابن ماجه جمع في سياقه بين جرير وكيع وأبي معاوية ولم يقل أحد في رواية وكيع وجرير إنما عن أبي هريرة ، وكل من أخرجهما من المصنفين والمخرجين أورده عنهما من حديث أبي سعيد ، وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرأت في سنة بضع وسبعين وثلاثمائة وهي في غاية الاتقان وفيها « عن أبي سعيد » واحتمال كون الحديث عند أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة جميعا مستبعد ، إذ لو كان كذلك لجمعتهما ولو مرة ، فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر أبي سعيد دون ذكر أبي هريرة دل على أن في قول من قال عنه « عن أبي هريرة » شذوذا والله أعلم ، وقد جمعتهما أبو عوانة عن الأعمش ذكره الدارقطني وقال في العلل رواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة كذلك ، ورواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة فلم

يذكر فيه أبا سعيد ، قال ورواه زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وكذلك قال نصر بن
هلي عن عبد الله بن داود ، قال والصواب من روايات الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة ، قال
وقد رواه عاصم عن أبي صالح فقال عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد انتهى ، وقد سبق إلى ذلك
على ابن المديني فقال في العلل : رواه الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ، ورواه عاصم عن أبي صالح عن أبي
هريرة ، قال والأعمش أثبت في أبي صالح من عاصم ، فعرف من كلامه أن من قال فيه عن أبي صالح عن أبي هريرة
فقد شذ ، وكأن سبب ذلك شهرة أبي صالح بالرواية عن أبي هريرة فيسبق إليه الوم من ليس بحافظ ، وأما الحفاظ
فيميزون ذلك . ورواية زيد بن أبي أنيسة التي أشار إليها الدارقطني أخرجهما الطبراني في الأوسط ، قال : ولم يروه
عن الأعمش إلا زيد بن أبي أنيسة ، ورواه شعبة وغيره عن الأعمش فقالوا عن أبي سعيد انتهى . وأما رواية عاصم
فأخرجها النسائي في الكبرى ، والبزار في مسنده وقال : ولم يروه عن عاصم إلا زائدة ، ومن رواه عن الأعمش
فقال عن أبي سعيد ، أبو بكر بن عياش عند عبد بن حميد ، ويحيى بن عيسى الرمل عند أبي عوانة ، وأبو الأحوص
عند ابن أبي خيثمة ، وإسرائيل عند تمام الرازي . وأما ما حكاه الدارقطني عن رواية أبي عوانة فقد وقع لي من
رواية مسدد وأبي كامل وشيبان عنه على الشك ، قال في روايته عن أبي سعيد أو أبي هريرة ، وأبو عوانة كان يحدث
من حفظه فربما وهم ، وحديثه من كتابه أثبت ، ومن لم يشك أحق بالتقديم من شك ، والله أعلم . وقد أملت على
هذا الموضوع جزءا مفردا لخصت مقاصده هنا بمون الله تعالى . (تكملة) . اختلف في ساب الصحابي ، فقال عياض :
ذهب الجمهور إلى أنه يعزر ، وعن بعض المالكية يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين لحكي القاضي
حسين في ذلك وجهين ، وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبي ﷺ بإيمانه أو تبنيه
بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ . الحديث السابع عشر حديث أبي موسى ،
قوله (عن شريك بن أبي نمر) هو ابن عبد الله ، وأبو نمر جده . قوله (خرج ووجه هنا) كذا للأكثر بفتح الواو
وتشديد الجيم أي توجه أو وجه نفسه ، وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا إلى الظرف أي جهة
كذا . قوله (حتى دخل بئر أريس) بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة : بستان بالمدينة
معروف يجوز فيه الصرف وعدمه ، وهو بالقرب من قباء . وفي بئرها سقط غاتم النبي ﷺ من إصبع عثمان رضي
الله عنه . قوله (وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء هو الداكة التي تجعل حول البئر ، وأصله ماغلظ من
الأرض وارتفع ، والجمع قفاف . ووقع في رواية عثمان بن غياث عن أبي عثمان عند مسلم دينا رسول الله ﷺ
في حائط من حوائط المدينة وهو متسكة ينسكت بعود معه بين الماء والطين . . قوله (فقلت لا كون بوابا للنبي
ﷺ اليوم) ظاهره أنه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه . وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك
في الأدب فزاد فيه ولم يأمرني ، قال ابن التين : فيه أن المرء يكون بوابا للإمام وإن لم يأمره ، كذا قال . وقد وقع
في رواية أبي عثمان الآتية في مناقب عثمان عن أبي موسى د أن النبي ﷺ دخل حائطا وأمره بحفظ باب الحائط ،
ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرمة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث د فقال : يا أبا موسى املك على الباب ،
فانطلق فغضى حاجته وتوضأ ، ثم جاء فقعده على قف البئر ، أخرجه أبو عوانة في صحيحه والرويان في مسنده ، وفي
رواية الترمذي من طريق أبي عثمان عن أبي موسى د فقال لي : يا أبا موسى املك على الباب فلا يدخلن على أحد ،

فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي ﷺ بأن يحفظ عليه الباب، وأما قوله « ولم يأمرني، فيريد أنه لم يأمره أن يستمر بوابا، وإنما أمره بذلك قدر ما يقضى حاجته ويتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه، وسيأتي له توجيه آخر في خبر الواحد، فبطل أن يستدل به لما قاله ابن التين، والعجب أنه نقل ذلك بعد عن الداودي، وهذا من مختلف الحديث، وكأنه خفي عليه وجه الجمع الذي قررته. ثم إن قول أبي موسى هذا لا يعارض قول أنس أنه ﷺ لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنائز لأن مراد أنس أنه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام. قوله (فدفع الباب) في رواية أبي بكر «لجاء رجل يستأذن». قوله (يبشرك بالجنة) زاد أبو عثمان في روايته «لحمد الله»، وكذا قال في عمر. قوله (وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقني) كان لأبي موسى أخوان أبو رهم وأبو بردة، وقيل إن له أخا آخر اسمه محمد، وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر، وقد خرج عنه أحمد في مسنده حديثا. قوله (فاذا إنسان يحرك الباب) فيه حسن الأدب في الاستئذان، قال ابن التين. ويحتمل أن يكون هذا قبل نزول قوله (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا). قلت: وما أبعد ما قال، فقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة «لجاء رجل فاستأذن»، وسيأتي في آخر مناقب عمر من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى بلفظ «لجاء رجل فاستفتح»، فعرف أن قوله «يحرك الباب» إنما حركه مستأذنا لا دافعا له ليدخل بغير إذن. قوله (فقال: عثمان، فقلت: على رسلك، لجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: ائذن له) في رواية أبي عثمان «ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنية ثم قال ائذن له». قوله (وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك) في رواية أبي عثمان «لحمد الله ثم قال: الله المستعان، وفي رواية عند أحمد «لجعل يقول: اللهم صبرا، حتى جلس»، وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة «فدخل وهو يحمد الله ويقول: اللهم صبرا، ووقع في حديث زيد بن أرقم عند البيهقي في «اللائل»، قال «بعثنى النبي ﷺ فقال: انطلق حتى تأتي أبا بكر فقل له: إن النبي ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك: أبشر بالجنة. ثم انطلق إلى عمر كذلك، ثم انطلق إلى عثمان كذلك وزاد: بعد بلاء شديد. قال فانطلق فذكر أنه وجدهم على الصفة التي قال له وقال: أين نبي الله؟ قلت في مكان كذا وكذا، فانطلق إليه. وقال في عثمان فاخذ بيدي حتى أتينا رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن زيدا قال لي كذا، والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذاري يميني منذ بايعتك، فأى بلاء يصيبني؟ قال هو ذاك، قال البيهقي اسناده ضعيف، فإن كان محفوظا احتمل أن يكون النبي ﷺ أرسل زيد بن أرقم قبل أن يحجى أبو موسى، فلما جاءوا كان أبو موسى قد قعد على الباب فراسلهم على لسانه بنحو ما أرسل به إليهم زيد بن أرقم والله أعلم. قلت: ووقع نحو قصة أبي موسى لبلال وذلك فيما أخرجه أبو داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلة عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي قال «دخل رسول الله ﷺ حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال: أمسك على الباب، لجاء أبو بكر يستأذن، فذكر نحوه. وأخرجه الطبراني في «الأوسط»، من حديث أبي سعيد نحوه. وهذا إن صح حمل على التعمد. ثم ظهر لي أن فيه وهما من بعض رواته، فقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو وفي حديثه أن نافع بن عبد الحارث هو الذي كان يستأذن، وهو وهم أيضا، فقد رواه أحمد من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلة عن نافع فذكره وفيه «لجاء أبو بكر فاستأذن فقال لأبي موسى فيما أعلم ائذن له، وأخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن أبي سلة عن نافع بن عبد الحارث عن أبي موسى وهو الصواب، فراجع الحديث إلى أبي

موسى واتحدت القصة والله أعلم . وأشار عليه السلام بالبلى المذكورة إلى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار ، وقد ورد عنه عليه السلام أصرح من هذا فروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله عليه السلام فتنة ، فرجل فقال : يقتل فيها هذا يومئذ ظلي . قال فنظرت فإذا هو عثمان ، أسناده صحيح . **قوله** (جلس وجاهه) بضم الواو وبكسرهما أى مقابله . **قوله** (قال شريك) هو موصول بالاسناد الماضى . **قوله** (قال سعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم) فيه وقوع التأويل فى اليقظة وهو الذى يسمى القراسة والمراد اجتماع الصاحبين مع النبي عليه السلام فى الدفن وانفراد عثمان عنهم فى البقيع ، وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة . وقد وقع فى رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فأولت ذلك ابتداء قبره من قبورهم ، وسيأتى فى الفتن بلفظ (اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ، ولو ثبت الخبر الذى أخرجه أبو نعيم عن عائشة فى صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه ، ولكن سنده ضعيف ، وعارضه ما هو أصح منه . وأخرج أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة : يا أماء اكشفت لى عن قبر رسول الله عليه السلام وصاحبيه ، فكشفت لى ، الحديث وفيه (فرايت رسول الله عليه السلام فإذا أبو بكر رأسه بين كتفيه ، وعمر رأسه عند رجل النبي عليه السلام . الحديث الثامن عشر ، **قوله** (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن أبى عروبة . **قوله** (صعد أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة ، ووقع فى رواية لمسلم ولأبى يعلى من وجه آخر عن سعيد دحراء ، والاول أصح ، ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ، ثم ظهر لى أن الاختلاف فيه من سعيد ، فأتى وجدته فى مستند الحارث بن أبى أسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه (أحدا أو حراء ، بالشك ، وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ دحراء ، وإسناده صحيح ، وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ دأحد ، وإسناده صحيح ، فقوى احتمال تعدد القصة ، وتقدم فى أواخر الوقف من حديث عثمان أيضا نحوه وفيه دحراء ، وأخرج مسلم من حديث أبى هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم ، والله أعلم . **قوله** (وأبو بكر وعمر) قال ابن التين : إنما رفع أبو بكر عطفًا على الضمير المرفوع الذى فى (صعد ، وهو جائز اتفاقًا لوجود الحائل وهو قوله وأحدا ، وهو بخلاف قوله الآتى فى آخر الباب دكنت وأبو بكر وعمر . وقوله دأثبت ، وقع فى مناقب عمر دفضربه برجله وقال أثبت ، بلفظ الأمر من الثبات وهو الاستقرار ، وأحد منادى وندائه وخطابه يحتمل المجاز ، وحمله على الحقيقة أولى . وقد تقدم شيء منه فى قوله دأحد جبل يحبنا ونحبه ، ويؤيده ما وقع فى مناقب عمر أنه ضربه برجله وقال أثبت . **قوله** (فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان) فى رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآتية فى مناقب عمر دفا عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد ، ودأو ، فيها للتنويع ودشيد ، للجنس . الحديث التاسع عشر ، **قوله** (حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله) هو الرباطى واسم جده إبراهيم ، وأما السرخسى فسكنيته أبو جعفر ، واسم جده صخر . **قوله** (حدثنا صخر) هو ابن جوبرية . **قوله** (بيننا أنا على بئر) أى فى المنام كما تقدم التصريح به فى هذا الباب من حديث أبى هريرة دبيننا أنا نائم ، وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قبل مناقب الصحابة بباب درايت الناس مجتمعين فى سعيد واحد ، ويأتى فى مناقب عمر بلفظ درايت فى المنام . **قوله** (أزرع منها) أى أملأ الماء بالدلو . **قوله** (فزرع ذنوبًا أو ذنوبين) بفتح المعجمة وبالنون وآخره موحدة ؛ الدلو الكبيرة إذا كان فيها الماء واتفق من شرح هذا الحديث على أن ذكر الذنوب إشارة إلى مية

خلافته ، وفيه نظر لأنه ولي سنتين وبعض سنة ، فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة ، والذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى مافتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ، ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر إلى عدد ما نزع من الدلاء وإنما وصف نزع بالمعظمة إشارة إلى كثرة ماوقع في خلافته من الفتوحات وانه أعلم . وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في «الأم» فقال بعد أن ساقه : ومعنى قوله «وفي نزع ضعف» قصر مدته ومجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته ، انتهى . لجمع في كلامه ما تفرق في كلام غيره ، ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال «قال النبي ﷺ : فاعبرها يا أبا بكر» فقال إلى الأمر من بعدك ، ثم يليه عمر ، قال : كذلك عبرها الملك ، أخرجه الطبراني ، لكن في إسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف . **قوله** (وفي نزع ضعف) أي أنه على مهل ورفق . **قوله** (واقة يغفر له) قال النووي : هذا دعاء من المتكلم ، أي أنه لا مفهوم له . وقال غيره : فيه إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر ، وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام (فسبح بحمد ربك واستغفره ، إنه كان تواباً) فانها إشارة إلى قرب وفاة النبي ﷺ . قلت : ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه ، لأن سببه قصر مدته ، فمضى المغفرة له رفع المسألة عنه . **قوله** (فاستحالت في يده غرباً) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة ، أي دلوا عظيمة . **قوله** (فلم أر حقبياً) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة وتحتانية ثقيلة ، والمراد به كل شيء بلغ النهاية ، وأصله أرض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل في كل شيء - عظيم وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن ، وسيأتي بقية ما فيه في مناقب عمر . **قوله** (يفرى) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية ، وقوله «فرية» بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة ، وروى بسكون الراء وخطأ الخليل ، ومعناه يعمل عمله البالغ ، ووقع في حديث أبي عمر يزع نزع عمر! **قوله** (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملة وآخره نون ، هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت ، وسيأتي في مناقب عمر بلفظ «حتى روى الناس وضربوا بعطن» ووقع في حديث أبي الطفيل باسناد حسن عند النوار والطبراني أن رسول الله ﷺ قال «بيننا أنا أنزع اللية إذ وردت على غنم سود وحضر ، فجاء أبو بكر فنزع» فذكره ، وقال في عمر «فلا الحياض وأروى الواردة» وقال فيه «فأولت السود العرب والعفر المعجم» . **قوله** (قال وهب) هو ابن جرير شيخ شيخه في هذا الحديث ، وكلامه هذا موصول بالسند المذكور ، وقوله «يقول حتى رويت الإبل فاناخت» هو مقول وهب المذكور ، وسيأتي شيء من مباحثه في كتاب الزعير إن شاء الله تعالى ، قال البيضاوي : أشار بالبئر إلى الدين الذي هو منبع ماؤه حياة النفوس وتمام أمر المعاش والمعاد ، والنزع منه إخراج الماء ، وفيه إشارة إلى إشاعة أمره وإجراء أحكامه . وقوله «ينفر الله له» إشارة إلى أن ضعفه - المراد به الرفق - غير قادح فيه ، أو المراد بالضعف ما وقع في أيامه من أمر الردة واختلاف الكلمة إلى أن اجتمع ذلك في آخر أيامه وتكل في زمان عمر ، واليه الإشارة بالقوة . وقد وقع عند أحمد من حديث سمرة «أن رجلاً قال : يا رسول الله رأيت كأن دلوا من السماء دليت ، فجاء أبو بكر فثرب ثرباً ضعيفاً ، ثم جاء عمر فثرب حتى تضلع» الحديث ، ففي هذا إشارة إلى بيان المراد بالنزع الضعيف والنزع القوى ، والله أعلم . الحديث العشرون ، **قوله** (حدثنا الوليد بن صالح) هو أبو محمد الضبي الجزري النخاس بالنون والحاء المعجمة ، وثقه أبو حاتم وغيره ، ولم يكتب عنه أحمد لأنه كان من أصحاب الرأي قرأه يصلي فلم تعجبه صلاته ، وليس له في البخاري إلا هذا

الحديث الواحد ، وسيأتى من وجه آخر فى مناقب عمر بن ابن أبى حسين ، فظهر أن البخارى لم يحتج به . **قوله** (كنت وأبو بكر وعمر) قال ابن التين الأحسن عند النحاة أن لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد تأكيد ، حتى قال بعضهم انه قبيح ، لكن يرد عليهم قوله تعالى (ما أشركنا ولا آباؤنا) وأجيب بأنه قد وقع الحائل وهو قوله لا ، ونعقب بأن العطف قد حصل قبل لا ، قال : ويرد عليهم أيضا هذا الحديث انتهى . والتعقيب مردود ، فإنه وجد فاصل فى الجملة ، وأما هذا الحديث فلم تتفق الرواة على لفظه ، وسيأتى فى مناقب عمر من وجه آخر بلفظ : ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، فعطف مع التأكيد مع اتحاد المخرج ، فدل على أنه من تصرف الرواة ، وسيأتى شرح هذا الحديث قريبا فى مناقب عمر ان شاء تعالى . الحديث الحادى والعشرون ، **قوله** (حدثنا محمد بن يزيد الكوفى) قيل هو أبو هشام الرافعى وهو مشهور بكنيته ، وقال الحاكم والكلاباذى : هو غيره ، ووقع فى رواية ابن السكن عن الفربرى د محمد بن كثير ، وهو وهم نبه عليه أبو على الجبائى ، لأن محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد ، والوليد هو ابن مسلم ، وسيأتى الحديث فى باب ما نطق به النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ، من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الأوزاعى بالتحديث ، ويأتى شرحه هناك ان شاء الله تعالى . (فائدة) : مات أبو بكر رضى الله عنه بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار ، وعن الواقدى أنه اغتسل فى يوم بارد ثم خمسة عشر يوما ، وقيل بل سمته اليهود فى حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح اثنان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما ، وقيل غير ذلك ، ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي ﷺ فمات وهو ابن ثلاث وستين ، والله أعلم

٦ - باب مناقب عمر بن الخطاب أبى حفص القرظى العَدَوى رضى الله عنه

٣٦٧٩ - **حدثنا** حجاج بن منهل حدثنا عبد العزيز بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال النبي ﷺ « رأيتنى دخلت الجنة ، فإذا أنا بالرميضاء امرأة أبى طلحة ، وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصراً جارياً فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر . فأردت أن أدخله فأنظر إليه ، فذكرت غيرتك . فقال عمر : بأبى وأمى يا رسول الله . أعليك أغار ؟ » [الحديث ٣٦٧٩ - طرقات : ٥٢٥٦ ، ٧٠٢٤]

٣٦٨٠ - **حدثنا** سعيد بن أبى مريم أخبرنا الليث قال حدثني عُقَيْل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال « بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال : بينا أنا قائم رأيتنى فى الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبراً . فسكى عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ »

٣٦٨١ - **حدثنا** محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفى حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال أخبرني حمزة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال « بينا أنا قائم شربت - بنى اللبن - حتى أنظر إلى إرسي

يَجْرِي فِي ظَفْرِي - أَوْ فِي أَظْفَارِي - ثُمَّ نَاولْتُ عُمَرَ . قَالُوا : فَاوْتِنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : الْعِلْمُ »

٣٦٨٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا مُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « أُرِيتُ فِي النَّامِ أَنْيَ أَنْزِعُ بِدَلْوٍ بَكْرَةً عَلَى قَلْبِي ، فَنَاءُ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزَعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ . ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَاتِ غَرَبًا ، فَلَمْ أَرَ عَقْرِيًّا يَفْرِي قَرِيْبَهُ ، حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَانٍ » . قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : الْعَقْرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَّابِيِّ . وَقَالَ يَحْيَى : الزَّرَّابِيُّ اللَّطَائِفُ لَهَا سَخْلٌ رَقِيقٌ . (مَبْنُوثة) : كَثِيرَةٌ

٣٦٨٣ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ . ح . **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُهُنَّ وَبَسْتَكْنَزُهُنَّ ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَدْ فَبَادَرَنَ الْحَبَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَجِيتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنْتُ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَكَ ابْتَدَرَنَ الْحَبَابَ . قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْبَنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : يَاعَدُوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهْبَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفْظُ وَأَعْظَمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِيَهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَبَجًا قَطُّ إِلَّا سَلَّمَ فَبَجًا غَيْرَ فَبَجِكَ »

٣٦٨٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « مَا زِلْنَا أَعْرَءَةً مِنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ »

[الحديث ٣٦٨٤ - طرفه في : ٣٨٦٣]

٣٦٨٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ « وَضَعَ عُمَرُ عَلَى سِرْبِهِ ، فَتَسَكَّفَهُ النَّاسُ يَدَهُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ - وَأَنَا فِيهِمْ - فَلَمْ يَرْنِي إِلَّا رَجُلًا آخِذًا مَسْكِي ، فَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمْ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ : مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَتِيَ اللَّهَ بِمِثْلِهِ عَلَيْهِ مِنْكَ . وَابْنُ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ لَأُظَنُّ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَحَسِبْتُ إِنْ كُنْتُ أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ

٢ - ج ٧ • فتح الباري

يقول : ذهبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر ، ودخلتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر ، وخرَجْتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر .

٣٦٨٦ - **حدثنا** مسددٌ **حدثنا** يزيدُ بنُ زريعٍ **حدثنا** سعيدُ بنُ أبي روبة . وقال لي خليفةٌ **حدثنا** محمدُ ابنُ سَواءٍ وكنهٌ مَسِيُّ بْنُ الْمُهَالِ قَالَ **حدثنا** سعيدٌ عن قَتَادَةَ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : اثْبُتْ أَحَدُ ، فَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ »

٣٦٨٧ - **حدثنا** يحيى بنُ سليمانَ قال **حدثني** ابنُ وهبٍ قال **حدثني** عمرُ هو ابنُ محمدٍ أن زيدَ بنَ أسلمَ **حدثه** عن أبيهِ قال « سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ - يَعْنِي عُمَرَ - فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجُودَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،

٣٦٨٨ - **حدثنا** سليمانُ بنُ حربٍ **حدثنا** حُذَّافُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ : لَا شَيْءٌ ، إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ . فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحًا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ بَحْثِ يَوْمِ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ ، [الحديث ٣٦٨٨ - أخرجه في : ٦١٦٧ ، ٦١٧١ ، ٧١٥٣]

٣٦٨٩ - **حدثنا** يحيى بنُ قزَعةٍ **حدثنا** إبراهيمُ بنُ سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي سلمةٍ عن أبي هريرةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُعَذِّبُونَ ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَانْهَ عَمْرُ » زَادَ زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَالٌ يَكْلُمُونَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعَمْرُ »

قال ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مُعَذِّبٍ »

٣٦٩٠ - **حدثنا** عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ **حدثنا** الليثُ **حدثنا** عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَا رَاغٍ فِي كَهْمِهِ قَدْ انْتَبَهَ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَفْذَاهَا ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذَّنْبُ فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّيِّعِ لَيْسَ لَهَا رَاغٍ غَيْرِي ؟ فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَأَنَّى أَوْفَى بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا مِمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »

٣٦٩١ - **حدثنا يحيى بن بُسْجَرٍ** حَدَّثَنَا **الليثُ** عن **عُقَيْلٍ** عن **ابن شِهَابٍ** قال أخبرني **أبو أمامة** **ابن سَهْلٍ** بن **حُنَيْفٍ** عن **أبي سعيدٍ الخدريِّ** رضى الله عنه قال «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : بينا أنا نائمٌ رأيتُ للناسَ عُرضوا على وعلَيمهم قُصصٌ ، فبما ما يبلُغُ اللّٰهْدَى ، ومنها ما يبلُغُ دُونَ ذاك ، وُعُرِضَ على عُمَرُ وعليه قِصصٌ اجترَه . قالوا : فما أوَلَتْهُ يا رسولَ الله ؟ قال : اللّٰهْدِيْن »

٣٦٩٢ - **حدثنا الصلتُ بنُ محمدٍ** حَدَّثَنَا **إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ** حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ** عن **ابنِ أبي مُلَيْكَةَ** عن **المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ** قال « لما طَمِنَ عُمَرُ جَمَلَ يَأْلَمُ ، فقال له ابنُ عَبَّاسٍ - وكانهُ يُجَزِّعُهُ - : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وإنَّ كانَ ذاك ، لقد صَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ فأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ قَارَقْتَهُ وهو عنكَ راضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ قَارَقْتَهُ وهو عنكَ راضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ صُحْبَتَهُمْ فأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ ، وإنَّ قَارَقَتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وهم عنكَ راضون . قال : أَمَّا ما ذَكَرْتَ منَ صُحْبَةِ رسولِ الله ﷺ ورضاهُ فإِنما ذاك منَ مَنْ أَلَّه تَعَالَى مِنْ بِيٍّ عَلَى ، وَأَمَّا ما ذَكَرْتَ منَ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ ورضاهُ فإِنما ذاك منَ مَنْ أَلَّه جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْ بِيٍّ عَلَى ، وَأَمَّا ما رَأَيْتُ منَ جَزَعِي فَهُوَ منَ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ . وَاللّٰه لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعُ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ »

قال **حُمَادُ بنُ زَيْدٍ** حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ** عن **ابنِ أبي مُلَيْكَةَ** عن **ابنِ عَبَّاسٍ** « دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ » بهذا

٣٦٩٣ - **حدثنا يوسفُ بنُ موسى** حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ** قال حَدَّثَنِي **عُثْمَانُ بنُ غِيَاثٍ** حَدَّثَنَا **أَبُو عِيْنٍ** **الْتَهْدِيُّ** عن **أبي موسى** رضى الله عنه قال « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ، جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فَعَمِدَ اللَّهُ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ فَذَا هُوَ عُمَرُ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَعَمِدَ اللَّهُ . ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ ، فَقَالَ لِي : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى تُصِيبُهُ فَذَا **عُثْمَانُ** ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فَعَمِدَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ »

٣٦٩٤ - **حدثنا يحيى بنُ سليمانَ** قال حَدَّثَنِي **ابن وهبٍ** قال أَخْبَرَنِي **حَيَوَةُ** قال حَدَّثَنِي **أَبُو عَقِيلٍ** **زُهْرَةُ** **ابن مَعْبُدٍ** أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ **عَبْدَ اللَّهِ بنَ هِشَامٍ** قال « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ **عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ** »

قوله (باب مناقب عمر بن الخطاب) أى ابن نفيل بنون وفاء مصغر ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء بعدها تحتانية وآخره مهملة ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بفتح الراء بعدها زاي وآخره مهملة ابن هدى بن كعب بن لؤى ابن غالب ، يجتمع مع النبي ﷺ فى كعب ، وعدد ما بينهما من الآباء الى كعب متفاوت بواحد ، بخلاف أبى بكر فبين النبي ﷺ وكعب سبعة آباء ، وبين عمر وبين كعب ثمانية ، وأم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبى جهل والحارث ابنى هشام بن المغيرة ، ووقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أبى جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره . **قوله** (أبى حفص القرشى العدوى) أما كنيته لجاء فى السيرة لابن إسحق أن النبي ﷺ كناه بها ، وكانت حفصة أكبر أولاده ، وأما لقبه فهو الفاروق باتفاق ، فقليل أول من لقبه به النبي ﷺ رواه أبو جعفر بن أبى شيبة فى تاريخه عن طريق ابن عباس عن عمر ، ورواه ابن سعد من حديث عائشة ، وقيل أهل الكتاب أخرجه ابن سعد من الزهرى ، وقيل جبريل رواه البغوى . ثم ذكر المصنف فى هذه الترجمة ستة عشر حديثا : الحديث الأول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة أحاديث : **قوله** (حدثنا عبد العزيز بن الماجشون) كذا لأبى ذر ، وسقط لفظ « ابن » من رواية غيره ، وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلة المدنى ، والماجشون لقب جده وتلقب به أولاده . **قوله** (حدثنا محمد بن المنكدر) هكذا رواه الأكثرون عن ابن الماجشون ، ورواه صالح بن مالك عنه . عن حميد عن أنس ، أخرجه البغوى فى فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ، ويؤيده اقتضاره فى حديث حميد على قصة القصر فقط ، وقد أخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان من وجه آخر . عن حميد ، كذلك . **قوله** (رايتنى دخلت الجنة ، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة) هى أم سليم ، والرميصاء بالتصغير صفة لها لرمص كان بعينها ، واسمها سهلة ، وقيل رميلة ، وقيل غير ذلك ، وقيل هو اسمها ، ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء ، وقيل هو اسم أختها أم حرام ، وقال أبو داود هو اسم أخت أم سليم من الرضاغة ، وجوز ابن التين أن يكون المراد امرأة أخرى لأبى طلحة . وقوله (رايتنى ، بضم المثناة والضمير من المتكلم ، وهو من خصائص أفعال القلوب . **قوله** (وسمعت خشفة) بفتح المعجمة والفاء أى حركة ، وزنا ومعنى ، ووقع لأحمد « سمعت خشفا » يعنى صوتا ، قال أبو عبيد : الخشفة الصوت ليس بالشديد ، قيل وأصله صوت ديب الحية ، ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم . **قوله** (فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا بلال) وهذا قد تقدم فى صلاة الليل من حديث أبى هريرة مطولا ، وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به ، وتقدم بعض الكلام عليه فى صفة الجنة حيث أورد هناك من حديث أبى هريرة . **قوله** (ورايت قصرا بفنائها جارية) فى حديث أبى هريرة الذى بعده « تتوضأ الى جانب قصر » وفى حديث أنس عند الترمذى « قصر من ذهب » والفناء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المد : جانب الدار . **قوله** (فقلت لمن هذا ؟ فقال) فى رواية السكسمة « فقالوا » والظاهر أن المخاطب له بذلك جبريل أو غيره من الملائكة ، وقد أفرد هذه القصة فى النكاح وفى التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر . **قوله** (فذكرت غيرتك) فى الرواية التى فى النكاح « فأردت أن أدخله فلم يمننى إلا على غيرتك » ، ووقع فى رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر وعمر بن دينار جميعا عن جابر فى هذه القصة الأخيرة « دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا يسمع فيه ضوضاء » ، فقلت : لمن هذا ؟ فقليل : لعمر ، والضوضاء بمجمعتين مفتوحتين بينهما واو وبالد ، ووقع فى حديث أبى هريرة « ان عمر بكى » ويأتى فى النكاح بلفظ « فبكى عمر » وهو فى المجلس ، وقوله « بأبى وأمى » أى أفديك بهما ، وقوله « أعليك أغار » معدود

من القلب ، والأصل أعليها أغان منك ؟ قال ابن بطال : فيه الحكم لسكل رجل بما يعلم من خلقه ، قال وبكاء عمر
يحتمل أن يكون سرورا ، ويحتمل أن يكون تشوقا أو خشوعا . ووقع في رواية أبي بكر بن عياش عن حميد عن
الزيادة فقال عمر : وهل رفعني الله إلا بك ؟ وهل هداني الله إلا بك ، ؟ رويناه في د فوائد عبد العزيز الحري ،
من هذا الوجه وهي زيادة غريبة . الحديث الثاني حديث أبي هريرة في المعنى ، ذكره مقتصر على قصة رؤيا المرأة
إلى جانب القصر وزاد فيه قالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبرا ، وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من مراعاة
الصحة ؛ وفيه فضيلة ظاهرة لعمر . وقوله فيه : تتوضأ ، يحتمل أن يكون على ظاهره ولا ينكر كونها تتوضأ
حقيقة لأن الرؤيا وقعت في زمن التكليف ، والجنة وإن كان لا تكليف فيها فذاك في زمن الاستقرار بل ظاهر
قوله تتوضأ إلى جانب قصر ، أنها تتوضأ خارجة منه ، أو هو على غير الحقيقة . ورؤيا المنام لا تحمل دائما
على الحقيقة بل تحتمل التأويل ، فيكون معنى كونها تتوضأ أنها تحافظ في الدنيا على العبادة ، أو المراد بقوله
تتوضأ أى تستعمل الماء لأجل الوضوء على مدلوله اللغوي وفيه بعد . وأغرب ابن قتيبة وتبعه الخطابي فهم أن
قوله تتوضأ تصحيف وتغيير من النسخ ، وإنما الصواب امرأة شوهاء ، ولم يستند في هذه الدعوى إلا إلى استبعاد
أن يقع في الجنة وضوء لأنه لا عمل فيها ، وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضى تغليب الحفاظ . ثم أخذ
الخطابي في نقل كلام أهل اللغة في تفسير الشوهاء فقبل هي الحسناء ونقله عن أبي عبيدة ، وإنما تكون حسناء إذا
وصفت بها الفرس ، قال الجوهري : فرس شوهاء صفة عمودة ود الشوهاء ، والواسعة الفم وهو مستحسن في الخيل
والشوهاء من النساء القبيحة كما جزم به ابن الأعرابي وغيره ، وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسبته إلى ابن
قتيبة فقط ، قال ابن قتيبة بدل تتوضأ شوهاء ، ثم نقل أن الشوهاء تطلق على القبيحة والحسناء ، قال القرطبي :
والوضوء هنا لطلب زيادة الحسن لا للظافة لأن الجنة مزودة عن الاوساخ والأقذار ، وقد ترجم عليه البخاري في
كتاب التعبير د باب الوضوء في المنام ، فبطل ما تخيله الخطابي . وفي الحديث فضيلة الرميضاء وأنها كانت مواظبة
على العبادة ، كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر . الحديث الثالث ، قوله (حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر)
هو الأسدي ، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ، وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى أبا يعلى وهو
بصري ، وأبو جعفر أكبر من أبي يعلى وأقدم سماعا . قوله (شربت يعني اللبن) كذا أورده مختصرا ، وسيأتي في
التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ د بينا أنا نائم أتيت بقدر لبن فشربت منه ، أى من ذلك اللبن . قوله
(حتى أنظر إلى الري) في رواية عبدان د حتى أتى ، ويجوز فتح همزة أتى وكسرهما ورؤية الري على سبيل الاستمارة
كأنه لما جعل الري جسما أضاف إليه ماهو من خواص الجسم ، وهو كونه مرثيا ، وأما قوله د أنظر ، فأنما أتى به
بصيغة المضارعة والأصل أنه ماض استحضارا لصورة الحال ، وقوله د أنظر ، يؤيد أن قوله د أرى ، في الرواية
التي في العلم من رؤية البصر لا من العلم ، والرى بكسر الزاء ويجوز فتحها . قوله (يجرى) أى اللابن أو الري وهو
حال . قوله (في ظفري أو أظفاري) شك من الراوى ، وفي رواية عبدان د من أظفاري ، ولم يشك ، وكذا
في رواية عقيل في العلم لكن قال د في أظفاري . قوله (ثم ناولت عمر) في رواية عبدان د ثم ناولت فضلى ، يعنى
عمر ، وفي رواية عقيل في العلم د ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب . قوله (قالوا لما أولته) أى عبرته (قال العلم)
بالنصب أى أولته العلم ، وبالرفع أى المؤول به هو العلم ، ووقع في جزء الحسين بن عرفة ، من وجه آخر عن

ابن عمر وقال فقالوا : هذا العلم الذي آتاك الله ، حق إذا امتلأت فضلت منه فضلة فاخذها عمر ، قال : أصبتم ،
 واسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل أن يكون بعضهم أول وبعضهم سأل ، ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك
 اللب في كثرة النفع ، وكونهما سببا للصالح ، فاللب للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي . وفي الحديث فضيلة
 عمر وإن الرؤيا من شأنها أن لا تحمل على ظاهرها وإن كانت رؤيا الأنبياء من الوحي ، لكن منها ما يحتاج الى تعبير
 ومنها ما يحمل على ظاهره ، وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى . والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة
 الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر ، وباتفاق الناس
 على طاعته بالنسبة إلى عثمان ، فان مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الأسباب في
 الاختلاف ، ومع ذلك فساس عمر فيها - مع طول مدته - الناس بحيث لم يخالفه أحد ، ثم ازدادت اتساعا في خلافة
 عثمان فانتشرت الأقوال واختلفت الآراء . ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواحيه الخلق له فنشأت من ثم الفتن ، إلى
 أن أفضى الأمر إلى قتله ، واستخلف على ما ازداد الأمر إلا اختلافا والفتن إلا انتشارا . الحديث الرابع حديث
 ابن عمر في رؤية الزرع من البئر ، وقد تقدم قريبا في مناقب أبي بكر . قوله (حدثنا عبيد الله) هو ابن عمر العمري .
 قوله (حدثني أبو بكر بن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر ، وهو من أقران الراوي عنه ، وهما مدنيان من صغار
 التابعين ، وأما أبو سالم فعدود من كبارهم ، وهو أحد الفقهاء السبعة ، وليس لأبي بكر بن سالم في البخاري غير
 هذا الموضع ، ووقفه المعجلى . ولا يعرف له راو إلا عبيد الله بن عمر المذکور ، وإنما أخرج له البخاري في
 المتابعات . وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم . قوله (بدلو بكرة) بفتح الموحدة والكاف على المشهور
 وحكى بعضهم تثليث أوله ، ويجوز إسكانها على أن المراد نسبة الدلو إلى الاثنى من الإبل وهي الشابة ، أي الدلو
 التي يسقى بها ، وأما بالتحريك فالمراد الحنطة المستديرة التي يعاق فيها الدلو . قوله (قال ابن جبير : العبقرى عتاق
 الزراني) وصله عبد بن حميد من طريقه ، وكذا رويناه في دفة الجنة لأبي نعيم ، من طريق أبي بشر عن سعيد بن
 جبير قال في قوله تعالى (متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان) قال : الرفرف رياض الجنة ، والعبقرى
 الزراني . ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر هنا د قال ابن نمير ، وقيل المراد محمد بن عبد
 الله بن نمير شيخ المصنف فيه ، وسيأتي بسط القول في كتاب التعبير ، والمراد بالعتاق الحسان ، والزراني جمع
 زربية وهي البساط العريض الفاخر ، قال في المشارق : العبقرى النافذ الماضي الذي لا شيء يفوقه ، قال أبو عمر :
 وعبقرى القوم سيدهم وقيمهم وكبيرهم ، وقال الفراء : العبقرى السيد والفاخر من الحيوان والجوهر والبساط
 المنقوش ، وقيل هو منسوب إلى عبقر موضع بالبادية ، وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن والبسط ،
 وقيل نسبة إلى أرض تسكنها الجن ، تضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم قاله أبو عبيدة ، قال ابن الأثير : فصاروا
 كلما رأوا شيئا غريبا بما يصعب عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقرى ، ثم اتسع فيه حتى
 سمي به السيد الكبير . ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزراني الواردة في القرآن في قوله تعالى (وزراني
 مبشورة) . قوله (وقال يحيى) هو ابن زياد الفراء ، ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن ، له ، وظن الكرماني أنه
 يحيى بن سعيد القطان لحزم بذلك واستند إلى كونه الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب أبي بكر . قوله
 (الطنافس) هي جمع طنفسة وهي البساط . قوله (لها خل) بفتح المعجمة والميم بعدها لام أي أهداب ، وقوله

« رقيق ، أى غير غليظة . **قوله** (مبثوثة كثيرة) هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور . الحديث الخامس **قوله** (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أى ابن الخطاب ، وفي الاسناد أربعة من التابعين على نسق : قربان و هما صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب ، وقربان و هما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون . **قوله** (استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش) هن من أزواجه ، ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قرينة قوله « يستكثرنه » يؤيد الأول ، والمراد أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطين . وزعم الداودى أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده ، وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم أنهن يطلبن النفقة . **قوله** (عالية) بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال ، وقوله « أصواتهن على صوته » قال ابن التين : يحتمل أن يكون ذلك قبل نزول النهى عن رفع الصوت على صوته ، أو كان ذلك طبعهن انتهى . وقال غيره : يحتمل أن يكون الرفع حصل من مجموعهن لا أن كل واحدة منهن كان صوتها أرفع من صوته ، وفيه نظر . قيل ويحتمل أن يكون فيهن جبهة ، أو النهى خاص بالرجال وقيل في حقهن للتزيه ، أو كن في حال المخاض فلم يتعمدن ، أو وافقن بغفوه . ويحتمل في الخلوة ما لا يحتمل في غيرها . **قوله** (أضحك الله سنك) لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور ، أو نفى ضد لازمه وهو الحزن . **قوله** (أنهى) من الهية أى توقرتى ، **قوله** (أنف أظف وأغلظ) بالمعجمتين بصيغة أفعل التفضيل من الغطاظة والغلاظة وهو يقتضى الشركة في أصل الفعل ، ويعارضه قوله تعالى ﴿ ولو كنتم فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ فانه يقتضى أنه لم يكن فظا ولا غليظا ، والجواب أن الذى في الآية يقتضى نفى وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك ، بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند إنكار المنكر مثلا والله أعلم . وجوز بعضهم أن الأظف هنا بمعنى الفظ ، وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى حمل أفعل على بابها ، وكان النبي ﷺ لا يواجه أحدا بما يكره إلا في حق من حقوق الله ، وكان عمر يباليخ في الزجر عن المكروهات مطلقا وطلب المندوبات ، فلمذا قال النسوة له ذلك . **قوله** (أيها يا ابن الخطاب) قال أهل اللغة « أيها » بالفتح والتنوين معناها لا تتبدلتا بحديث ، وبغير تنوين كلف من حديث عهدناه ، و« أيها » بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما شئت وبغير التنوين زدنا ما حدثتنا . ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين . وحكى ابن التين أنه وقع له بغير تنوين وقال معناها كلف عن لومهن ، وقال الطبري : الأمر بتوقيف رسول الله ﷺ مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه ، فكان قوله ﷺ « أيها » استزادة منه في طلب توقيفه وتعظيم جانبه ، ولذلك عقبه بقوله « والذى نفسى بيده الخ » فانه يشعر بأنه رضى مقالته وحده فعله ، والله أعلم . **قوله** (لجا) أى طريقا واسعا ، وقوله « قط » تأكيد للنفي . **قوله** (إلا سلك لجا غير لك) فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضى أن الشيطان لا سبيل له عليه ، لا أن ذلك يقتضى وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل إليه قدرته . فان قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك في طريق فأولى أن لا يلبسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ، ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ، ووقع في حديث حفصة عند الطبراني في « الأوسط » بلفظ « ان الشيطان لا يلبسني عمر منذ أسلم إلا خروجه » وهذا دال على صلاته في الدين ، واستمرار حاله على الحمد الصرف والحق المحض ، وقال النووي : هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه وقال هياض : يحتمل

أن يكون ذاك على سبيل ضرب المثل ، وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد بخالف كل ما يحبه الشيطان ، والاول أولى ، انتهى . الحديث السادس ، **قوله** (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، وعبد الله هو ابن مسعود . ووقع في رواية ابن عيينة عن إسماعيل كما سيأتي في باب إسلام عمر ، التصريح بذلك . **قوله** (مازلنا أعزة منذ أسلم عمر) أى لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر الله . وروى ابن أبي شيبة والطبرانى من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله بن مسعود كان إسلام عمر عزاً ، وهجرة نصرأ ، وإمارته رحمة . والله ما استظلمنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر ، وقد ورد سبب إسلامه مطولاً فيما أخرجه الدارقطنى من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متعلداً السيف ، فلقى رجلاً من بنى زهرة - فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره لإسلامها وإسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته فى الإسلام - فخرج خباب فقال : أبشر يا عمر ، فأتى أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ، قال : اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمر بن هشام ، وروى أبو جعفر بن أبي شيبة نحوه فى تاريخه من حديث ابن عباس ، وفى آخره : فقلت يا رسول الله فقيم الاختفاء ؟ فخرجنا فى صفين : أنا فى أحدهما ، وحزرة فى الآخر ، فنظرت قريش إلينا فأصابهم كآبة لم يصيبهم مثلاً ، وأخرجه البزار من طريق أسلم مولى عمر عن عمر مطولاً ، وروى ابن أبي خيثمة من حديث عمر نفسه قال : لقد رأيتى وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً فسكاهم أربعين ، فأظهر الله دينه ، وأعز الإسلام ، وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه : «فبزل جبريل فقال : يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» ، وفى «فضائل الصحابة» لخيثمة من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال وقال رسول الله ﷺ : اللهم أيد الإسلام بعمر ، ومن حديث على مثله بلفظ : «عز» وفى حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم باسناد صحيح ، وأخرجه الترمذى من حديث ابن عمر بلفظ : اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : بأبى جهل أو بعمر ، قال فكان أحبهما إليه عمر ، قال الترمذى : حسن صحيح . قلت : وصححه ابن حبان أيضاً ، وفى استاده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال ، لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذى أيضاً ، ومن حديث أنس كما قدمته فى القصة المطولة ، ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خباب ، وله شاهد مرسل أخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والاسناد صحيح إليه ، وروى ابن سعد أيضاً من حديث صهيب قال : لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا ، وروى البزار والطبرانى من حديث ابن عباس نحوه . **قوله** فى السند (أخبرنا عمر ابن سعيد) أى ابن أبي حسين ، ووقع فى رواية القابسى «سعد» بسكون العين وهو وهم . الحديث السابع حديث ابن عباس قال : «وضع عمر على سريرته ، فتكسفه الناس» بنون وفاء أى أحاطوا به من جميع جوانبه ، والاكشاف النواحي . **قوله** (وضع عمر على سريرته) تقدم فى آخر مناقب أبى بكر بلفظ : «أتى لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريرته ، أى لما مات ، وهى جملة حالية من عمر . **قوله** (فلم يرعنى) أى لم يفزعنى ، والمراد أنه رآه بقتة . **قوله** (الارجل آخذ) بوزن فاعل ، وفى رواية الكشميهنى «أخذ» بلفظ الفعل الماضى . **قوله** (فترحم على عمر) تقدم فى مناقب أبى بكر بلفظ : «فقال يرحمك الله» . **قوله** (أحب) يجوز نصبه ورفع ، ودانى ، يجوز فيه الفتح والسكر . وفى هذا الكلام أن علياً كان لا يمتدح أن لأحد عملاً فى ذلك الوقت أفضل من عمل عمر . وقد أخرج ابن أبي شيبة ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحوه هذا الكلام وسنده صحيح ، وهو شاهد جيد لحديث

ابن عباس لكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم . **قوله** (مع صاحبك) بمحتمل أن يريد ما وقع وهو دفته عندهما ، ويحتمل أن يريد بالمعية ما يشول اليه الأمر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك ، والمراد بصاحبيه النبي ﷺ وأبو بكر ، وقوله « وحسبت أني » يجوز فتح الهمزة وكسرهما ، وتقدم في مناقب أبي بكر بلفظ « لأن كثيرا ما كنت أسمع » ، واللام للتعليل ، وما ابهامية مؤكدة ، وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه ، وهو كقوله تعالى (قليلا ما نشكرون) ووقع للاكثر « كثيرا » عما كنت أسمع ، بزيادة « من » ووجهه بأن التقدير اني أجد كثيرا ما كنت أسمع . الحديث الثامن حديث « اثبت أحد » تقدم شرحه في مناقب أبي بكر . **قوله** (وقال لي خليفة) هو ابن خياط ، ومحمد بن سواء بمهمة وتخفيف ومد هو السدوسي البصري ، أخرج له هنا وفي الادب ، وكهـمس بمهمة وزن جعفر هو ابن المنهال سدوسي أيضا بصرى ما له في البخارى غير هذا الموضع ، وسعيد هو ابن أبي عروبة ، وسقط جميع ذلك من رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع . **قوله** (فما عليك إلا اني أو صديقي أو شهيد) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ « فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان » فتسكون « أو » في حديث الباب بمعنى الوار ، ويكون لفظ شهيد للجنس ، ووقع لبعضهم بلفظ « نبي وصديق أو شهيد » قيل أو بمعنى الوار ، وقيل تغيير الأسلوب الإشعار بمفاخرة الحال لأن صفى النبوة والصدقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ . الحديث التاسع ، **قوله** (حدثني عمر هو ابن محمد) ووقع في رواية حرمة عن ابن وهب « حدثني عمر بن محمد بن زيد » أى ابن عبد الله بن عمر . **قوله** (سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر) يريد أن ابن عمر سأل أسلم مولى عمر عن بعض شأن عمر . **قوله** (فقال ما رأيت) هو مقول ابن عمر . **قوله** (أجدة) بفتح الجيم والتشديد أفعل من جد إذا اجتهد ، وأجود أفعل من الجود . **قوله** (بعد رسول الله ﷺ) يحتمل أن يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يتعرض فيه الزمان فيتناول زمان رسول الله ﷺ وما بعده ، فيشكل بأبي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصرف بالجود المفرط ، أو بعد موت رسول الله ﷺ فيشكل بأبي بكر الصديق أيضا ، ويمكن تأويله بزمان خلافته ، وأجود أفعل من الجود أى لم يكن أحد أجود منه في الأمور ولا أجود بالأموال ، وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ من ذلك . **قوله** (حتى انتهى) أى إلى آخر عمره ، وهذا بناء على أن فاعل انتهى عمر ، وقائل ذلك ابن عمر ، ويحتمل أن يكون فاعل انتهى ابن عمر أى انتهى في الانصاف بعد أجدة وأجود حتى فرغ مما عنده ، وقائل ذلك نافع ، والله أعلم . الحديث العاشر حديث أنس « ان رجلا سأل النبي ﷺ عن الساعة » هو ذو الخويصرة التيماني ، وزعم ابن بشكوال أنه أبو موسى الأشعري أو أبو ذر . ثم ساق من حديث أبي موسى « قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم » ومن حديث أبي ذر « فقلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم » وسؤال هذين إنما وقع عن العمل ، والسؤال في حديث الباب إنما وقع عن الساعة ، فدل على التعدد . وسيأتى في الادب من طريق آخر عن أنس أن السائل عن الساعة أعرابي ، وكذا وقع عند الدارقطني من حديث أبي مسعود أن الاعرابي الذي بال في المسجد قال « يا محمد متى الساعة ؟ » قال : « وما أعددت لها » فدل على أن السائل في حديث أنس هو الاعرابي الذي بال في المسجد ، وتقدم في الطهارة أنه ذو الخويصرة التيماني كما أخرجه أبو موسى المديني في دلائل معرفة الصحابة ، وسيأتى شرح هذا الحديث في كتاب الادب . والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في حديث أنس

هذا وأنه قرنها في العمل بالنبي ﷺ ، والله أعلم . الحديث الحادى عشر حديث أبى هريرة أورده من وجهين .
قوله (عن أبى هريرة) كذا قال أصحاب إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبى سلة
وخالفهم ابن وهب فقال : عن إبراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن أبى سلة عن عائشة ، قال أبو مسعود : لا أعلم
أحدًا تابع ابن وهب على هذا ، والمعروف عن إبراهيم بن سعد أنه عن أبى هريرة لعن عائشة ، وتابعه زكريا بن
أبى زائدة عن إبراهيم بن سعد يعنى كما ذكره المصنف معلقا هنا ، وقال محمد بن مجلان : عن سعد بن إبراهيم عن أبى
سلة عن عائشة ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى ، قال أبو مسعود : وهو مشهور عن ابن مجلان ، فكان أبى
سلة سمعه من عائشة ومن أبى هريرة جميعا . قلت : وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق ابن
أبى عتيق عنها ، وأخرجه من حديث خفاف بن أيماء أنه كان يصلى مع عبد الرحمن بن عوف فإذا خطب عمر سمعه
يقول أشهد أنك مكلم . **قوله** (محدثون) بفتح الدال جمع محدث ، واختلف في تأويله فقيل : ملهم ، قاله الأكثر
قالوا : المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن ، وهو من أتى في روعه شيء من قبل الملائكة الأعلى فيكون كالذى
حدثه غيره به ، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري . وقيل من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد ، وقيل مكلم
أى تكلمه الملائكة بغير نبوة ، وهذا ورد من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا ولفظه : قيل يا رسول الله
وكيف يحدث ؟ قال تتكلم الملائكة على لسانه ، رويناه في فوائد الجوهري ، وحكاة القاسمى وآخرون ، ويؤيده
ما ثبت في الرواية المعلقة . ويحتمل رده إلى المعنى الاول أى تكلمه في نفسه وإن لم يركمها في الحقيقة فيرجع إلى
الالهام ، وفسره ابن التين بالنفوس ، ووقع في مسند الحيدى ، عقب حديث عائشة : المحدث الملهم بالصواب الذى
يلقى على فيه ، وعند مسلم من رواية ابن وهب : ملهمون ، وهى الاصابة بغير نبوة ، وفي رواية الترمذى عن بعض
أصحاب ابن عينة : محدثون يعنى مفهمون ، وفي رواية الاسماعيل : قال إبراهيم - يعنى ابن سعد راويه - قوله محدث
أى يلقي في روعه ، انتهى ، ويؤيده حديث : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، أخرجه الترمذى من حديث
ابن عمر ، وأحمد من حديث أبى هريرة ، والطبرانى من حديث بلال ، وأخرجه فى الأوسط ، من حديث معاوية
وفى حديث أبى ذر عند أحمد وأبى داود : يقول به ، بدل قوله : وقلبه ، وصححه الحاكم ، وكذا أخرجه الطبرانى
فى الأوسط ، من حديث عمر نفسه . **قوله** (زاد زكريا بن أبى زائدة عن سعد) هو ابن إبراهيم المذكور ، وفى
روايته زيادتان : إحداهما بيان كونهم من بنى إسرائيل ، والثانية تفسير المراد بالمحدث فى رواية غيره فانه قال بدلها
: يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء . **قوله** (منهم أحد) فى رواية الكشميهنى : من أحد ، ورواية زكريا
وصلها الاسماعيل وأبو نعيم فى مستخرجيهما ، وقوله : وإن يك فى أمى ، قيل لم يورد هذا القول مورد التردد فان
أمره أفضل الأمم ، وإذا ثبت أن ذلك وجد فى غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى ، وإنما أورده مورد التأكيد
كما يقول الرجل : إن يكن لى صديق فانه فلان ، يريد اختصاصه بكال صداقة لاننى الاصدقاء ، ونحوه قول الجبير :
إن كنت حملت لك فوقى حتى ، وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل أن تأخيرك حتى عمل من عنده شك فى كونى
عملى . وقيل الحكمة فيه أن وجودهم فى بنى إسرائيل كان قد تحقق وقوعه ، وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون
حينئذ فيهم نبى ، واحتمل عنده ﷺ أن لا يحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبى ، وقد

وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم إذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن ، فان وافقه أو وافق السنة عمل به والا تركه ، وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر من يكون أمره منهم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة ، ونمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيه ، وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاعفة بنى إسرائيل في كثرة الأنبياء فيهم ، فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لتكون نبيها خاتم الأنبياء عوضوا بكثرة المهتمين . وقال الطيبي : المراد بالمحدث المهتم البالغ في ذلك مبلغ النبي ﷺ في الصدق ، والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الأمم أنبياء ملهمون ، فان بك في أمي أحد هذا شأنه فهو عمر ، فكأنه جعله في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي أم لا (١) فلذلك أتى بلفظ « ان » ، ويؤيده حديث « لو كان بعدى نبي لكان عمر » ، فهو فيه بمنزلة ان في الآخر على سبيل الفرض والتقدير ، انتهى . والحديث المشار اليه أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر ، وأخرجه الطبراني في « الأوسط » ، من حديث أبي سعيد ، ولكن في تقرير الطيبي نظر لأنه وقع في نفس الحديث « من غير أن يكونوا أنبياء » ، ولا يتم مراده إلا بفرض أنهم كانوا أنبياء . **قوله** (قال ابن عباس من نبي ولا محدث) أي في قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نبي إلا إذا تنبى) الآية ، كأن ابن عباس زاد فيها ولا محدث أخرجه سفيان ابن عيينة في أوخر جامعه وأخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده إلى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال « كان ابن عباس يقرأ : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » . والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها ، ووقع له بعد النبي ﷺ عدة أصابات . الحديث الثاني عشر حديث أبي هريرة في الذي كله الذئب ، أورده مختصرا بدون قصة البقرة ، وقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر . الحديث الثالث عشر حديث أبي أمامة عن أبي سعيد ، **قوله** (عن أبي سعيد الخدري) كذا رواه أكثر أصحاب الزهري ، ورواه معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن بعض أصحاب النبي ﷺ فأهمه أخرجه أحمد ، وقد تقدم في الايمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري فصرح بذكر أبي سعيد ، ووقع في التعبير من هذا الوجه عن أبي أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد . **قوله** (رايت الناس عرضوا على) الحديث وفيه « عرض على عمر وعليه قيص اجتره » ، أي لطلوه ، وقد تقدم من رواية صالح بلفظ « يجره » . **قوله** (قالوا فما أولت ذلك) سيأتي في التعبير أن السائل عن ذلك أبو بكر ، ويأتي بقية شرحه هناك إن شاء الله تعالى . وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر الصديق ، والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله « عرض على الناس » ، فلعل الذين عرضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر ، وأن كون عمر عليه قيص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قيص أطول منه وأسبغ ، فلعله كان كذلك إلا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقصر عليها ، والله أعلم . الحديث الرابع عشر ، **قوله** (حدثنا إسماعيل بن إبراهيم) هو الذي يقال له ابن علي . **قوله** (عن المسور بن مخرمة) كذا رواه ابن علي ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال « عن ابن عباس » ، وأخرجه الاسماعيلي من رواية القواديري عن حماد بن زيد موصولا ، ويحتمل أن يكون محفوظا عن الاثنين . **قوله** (لما طمن عمر) سيأتي بيان

(١) قال مصحح طابعة بولاق : لعل فيه سقطا والاصل « جعله انقطاع قرينه في ذلك في شك هل هو نبي الخ »

ذلك بعد في أواخر مناقب عثمان . **قوله** (وكأنه يجزّعه) بالجيم والزاي الثقيلة أى ينسبه إلى الجزع ويلومه عليه ، أو معنى يجزّعه يزيل عنه الجزع ، وهو كقوله تعالى (حتى إذا فرّج عن قلوبهم) أى أزيل عنهم الفزع ، ومثله مرضه إذا عانى إزالة مرضه ، ووقع في رواية الجرجاني وكأنه جرح ، هذا يرجع الضمير فيه إلى عمر بخلاف رواية الجماعة فإن الضمير فيها لابن عباس . ووقع في رواية حماد بن زيد ، وقال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لآتمسه النار أبداً ، قال فنظر الى نظرة كنت أرتى له من تلك النظرة . . **قوله** (واثن كان ذاك) كذا في رواية الأكثر ، وفي رواية الكشميني . ولا كل ذلك ، أى لا تبلغ في الجزع فيما أنت فيه ، ولبعضهم : ولا كان ذلك ، وكأنه دما . أى لا يكون ما تخافه ، أو لا يكون الموت بتلك الطعنة . **قوله** (ثم فارقت) كذا بحذف المفعول ، والكشميني « ثم فارقت » . **قوله** (ثم محبتهم فأحسن محبتهم ، واثن فارقتهم) يعنى المسلمين ، وفي رواية بعضهم « ثم محبت محبتهم » بفتح الصاد والحاء . والموحدة ، أى أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر ، وفيه نظر للإثنيان بصيغة الجمع موضع التثنية ، قال عياض : يحتمل أن يكون « محبت » زائدة وإنما هو ثم محبتهم أى المسلمين ، قال : والرواية الأولى هي الوجه ، ورويناها في أمالي أبي الحسن بن زرقوة من حديث ابن عمر قال : لما طعن عمر قال له ابن عباس ، فذكر حديثاً قال فيه « ولما أسلمت كان إسلامك عزاً » . **قوله** (فان ذلك من) أى عطاء ، وفي رواية الكشميني « فانما ذلك » . **قوله** (فهو من أجلك ومن أجل أصحابك) في رواية أبي ذر عن الحموي والمستمل « أصيحابك » ، بالتصغير ، أى من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم ، أو من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم ، وكأنه غاب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه . **قوله** (طلاع الأرض) بكسر الطاء المهملة والتخفيف أى ملأها ، وأصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس ، والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال . **قوله** (قبل أن أراه) أى العذاب ، وإنما قال ذلك لظلمة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ، أو من الفتنة بمذمهم . **قوله** (قال حماد بن زيد) وصله الاسماعيلي كما تقدم والله أعلم ، وسيأتى مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل عمر آخر مناقب عثمان . وأخرج ابن سعد من طريق أبي حبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيئاً من قصة قتل عمر . الحديث الخامس عشر حديث أبي موسى ، تقدم مبسوطاً مع شرحه في مناقب أبي بكر بما يفنى عن الإعادة . الحديث السادس عشر ، **قوله** (أخبرني حيوة) بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن شريح المصري . **قوله** (عبد الله بن هشام) أى ابن زهرة ابن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله . **قوله** (كنا مع النبي ﷺ) وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب) هو طرف من حديث يأتي تمامه في الإيمان والنذور ، وبقية ، فقال له عمر يا رسول الله لآنت أحب إلى من كل شيء . الحديث وقد ذكرت شيئاً من مباحثه في كتاب الإيمان ، وسيأتى بيان الوقت الذي قتل فيه عمر في آخر ترجمة عثمان إن شاء الله تعالى

٧ - باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه

وقال النبي ﷺ « مَنْ يَخْفَرْ بَرَّ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ . فخرَها عثمان »

وقال « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ . فجهَّزه عثمان »

٣٦٩٥ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه « أن النبي ﷺ دخل حائطاً وأسرني بمغفر باب الحائط ، فجاء رجل يستأذن فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، فإذا أبو بكر . ثم جاء آخر يستأذن فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، فإذا عمر . ثم جاء آخر يستأذن ، فسكت هنيهة ثم قال : ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه ، فإذا عثمان بن عفان »

قال حماد وحدثنا عامر الأحول وعلي بن الحکم سماعاً أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه ، وزاد فيه عامر « أن النبي ﷺ كان قاعداً في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته - أو ركبته - فلما دخل عثمان غطأها »

٣٦٩٦ - **حدثني أحمد بن حنبل** عن أبي عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة أن عبيد الله بن عدي بن الحارث أخبره « أن المنصور بن حرملة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا : ما بمنك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه ؟ فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة ، قلت : إن لي إليك حاجة ، وهي نصيحة لك . قال : يا أيها المرء منك - قال معمر : أراه قال : أعود بالله منك - فانصرفت فرجعت إليها ، إذ جاء رسول عثمان ، فأتيته ، فقال : مانصحتك ؟ فقلت : إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ ، فهاجرت المجرتين ، وصحبت رسول الله ﷺ ورأيت هذيه . وقد أكثر الناس في شأن الوليد . قال : أدركت رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا ، ولسكن خلص إلى من علم ما ينخلص إلى القدراء في سترها . قال : أما بعد ؟ قال الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، فكنت ممن استجاب لله ورسوله ، وآمنت بما بعث به وهاجرت المجرتين - كما قلت - وصحبت رسول الله ﷺ وبأيمته ، فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله . ثم أبو بكر مثله . ثم عمر مثله . ثم استخلفت ، أفليس لي من الحق مثل الذي لم ؟ قلت : بلى . قال : فما هذو الأحاديث التي تبلي عنكم ؟ أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله . ثم دعا علياً فأمره أن يجلي ، فجلده ثمانين »

[الحديث ٣٦٩٦ - طرفاه في : ٣٨٧٧ ، ٣٩٢٧]

٣٦٩٩ - **حدثنا سعد بن حماد** عن سفيان عن قتادة أن أنساً رضي الله عنه حدثهم قال « سجد النبي ﷺ أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف ، فقال : اسكنوا أخذوا - أظنه ضربته برجله - فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان »

٣٦٩٧ - **حدثني محمد بن حاتم بن بزيع** حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة اللاجشون عن عبيد

الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدلُ بأبي بكر أحدًا، ثم عمر ثم عثمان، ثم ترك أصحاب النبي ﷺ لأنفاضل بينهم». نابهة عبد الله بن صالح عن عبد العزيز

٣٦٩٨ - **حديث** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال «جاء رجل من أهل مصر وحج البيت، فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن المشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر إني سألتك عن شيء فحدثني عنه: هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. فقال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال الرجل: هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهد؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: نعم! أبين لك. أما فرارته يوم أحد فاشهد أن الله عفا عنه وعفّر له. وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحتة بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهته. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: هذمه يد عثمان. فضرب بها على يده فقال: هذمه لثمان. فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن ملك

قوله (باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف، وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت، فالتبني ﷺ من حيث العدد في درجة عفان كما وقع لعمرو سواء، وأما كنيته فهو الذي استقر عليه الأمر، وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزمري أنه كان يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله ﷺ، ومات عبد الله المذكور صغيراً وله ست سنين، وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة، وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي ﷺ في غزوة بدر، وكان بعض من ينتقصه يكتسبه أبا ليلى يشير إلى لين جانبه، حكاه ابن قتيبة. وقد اشتهر أن لقبه ذو النورين. وروى خيشمة في الفضائل، والدارقطني في الأفراد، من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال: «ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين، وسأذكر اسم أمه ونسبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته. **قوله** (وقال النبي ﷺ: من يحفر بئر رومة فله الجنة، لحفرها عثمان. وقال النبي ﷺ: من حفر جيش العسرة فله الجنة لحفره عثمان) هذا التعليق تقدم ذكر من وصله في أواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه، وفيه من مناقب عثمان أشياء كثيرة استوعبها هناك فأغنى عن إعادتها، والمراد بجيش العسرة تبوك كما سيأتي في المضازي، وأخرج أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن حباب السلي أن عثمان أعان فيها بثلاثمائة بعير، ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة أن عثمان أتى فيها بألف دينار فصفاها في حجر النبي ﷺ، وقد مضى في الوقف بقيه طرفة. وفي حديث حذيفة عند ابن عدي: «جاء عثمان بعشرة آلاف دينار، وسنده واه. ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف

دينار . ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة أحاديث : الأول حديث أبي موسى في قصة القنف أوردتها مختصرة من طريق أبي عثمان عن أبي موسى ، وقد تقدم شرحها في مناقب أبي بكر الصديق . **قوله** (فسكت هنية) بالتصغير أي قليلا . **قوله** (قال حماد وحدثنا عاصم) كذا للأكثر ، وهو بقية الاسناد المتقدم ، وحماد هو ابن زيد ، ووقع في رواية أبي ذر وحده ، وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الخ ، والأول أصوب ، فقد أخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب ، وحدثنا حماد بن زيد عن أيوب ، فذكر الحديث وفي آخره ، قال حماد لحدثني علي بن الحكم وعاصم أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى نحوه من هذا ، غير أن عاصما زاد ، فذكر الزيادة . وقد وقع لي من حديث حماد بن سلمة لسكن عن علي بن الحكم وحده أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن موسى ابن إسماعيل ، والطبراني من طريق حجاج بن منهال وهذبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم وحده به وليست فيه الزيادة ، ثم وجدته في نسخة الصفاني مثل رواية أبي ذر ، وافته أعلم . **قوله** (وزاده فيه عاصم أن النبي ﷺ كان قاعدا في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته ، فلما دخل عثمان غطاهما) قال ابن التين : أنكر الداودي هذه الرواية وقال : هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل دخل لرواتها حديث في حديث ، وإنما ذلك الحديث أن أبا بكر أتى النبي ﷺ وهو في بيته قد انكشف غنائه فجلس أبو بكر ، ثم دخل عمر ، ثم دخل عثمان فغطاهما الحديث . قلت : يشير إلى حديث عائشة وكان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيته كاشفا عن غنائه أو ساقيه ، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة ، الحديث ، وفيه ، ثم دخل عثمان فجلس وسويت ثيابك ، فقال : ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة ، وفي رواية لمسلم أنه ﷺ قال في جواب عائشة ، إن عثمان رجل حيي ، وأناى خشيت إن أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ إلى في حاجته انتهى ، وهذا لا يلزم منه تغليب رواية عاصم ، إذ لا مانع أن يتفق للنبي ﷺ أن يغطي ذلك مرتين حين دخل عثمان ، وإن يقع ذلك في مواضع ، ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وإنما يقال ما قاله الداودي حيث تتفق الخارج فيمكن أن يدخل حديث في حديث لا مع افتراق الخارج كما في هذا ، وافته أعلم . الحديث الثاني حديث عبيد الله بن عدى بن الحيار في قصة الوليد بن المغيرة . **قوله** (ما يمنعك أن تكلم عثمان) في رواية معمر عن الزهري الآتية في مهرة الحبشة ، أن تكلم خالك ، ، ووجه كون عثمان غاله أن أم هانئ الله هذا هي أم قتال بنت أسيد بن أبي العاص بن أمية وهي بنت عم عثمان ، وأقارب الام يطلق عليهم أحوال . وأما أم عثمان فهي أروى بنت كرز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأما أم حكيم البيضاء بنت عهد المطلب ، وهي شقيقة عبد الله والد النبي ﷺ ، ويقال انهما ولدا توأما حكاه الزبير بن بكار ، فكان ابن بنت حمة النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ ابن خال والدته ، وقد أسلت أم عثمان كما بينت ذلك في كتاب الصحابة . وروى محمد ابن الحسين الخزومي في كتاب المدينة انها ماتت في خلافة ابنها عثمان وأنه كان ممن حملها إلى قبرها . وأما أبوه فهلك في الجاهلية . **قوله** (لأخيه) اللام للتعليل أي لأجل أخيه ، ويحتمل أن تكون بمعنى هن ، ووقع في رواية الكشميني ، وفي أخيه . **قوله** (الوليد) أي ابن عتبة ، وصرح بذلك في رواية معمر ، وعقبة هو ابن أبي معيط بن أبي عمرو ابن أمية بن عبد شمس وكان أخا عثمان لأمه ، وكان عثمان ولده الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص ، فان عثمان كان ولده الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر كما سيأتي في آخر ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر ، ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين ، وكان سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فافترض سعد

منه مالا ، لجاءه يتقاضاه فاختصما ، فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا ، واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة هل عسر بها فولاه الكوفة ، وذكر ذلك الطبري في تاريخه . **قوله** (فقد أكثر الناس فيه) أى فى شأن الوليد أى من القول ووقع فى رواية معمر وكان أكثر الناس فيما فعل به ، أى من تركه إقامة الحد عليه ، وانكارهم عليه عزل سعد بن أبى وقاص به مع كون سعد أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من الفضل والسنن والعلم والدين والعقب إلى الاسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة ، والعدو لعثمان فى ذلك أن عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه فى الصلاة وأوصى عمر من إلى الخلافة بعده أن يولى سعدا قال د لاني لم أعزله عن خيابة ولا عجز ، كما سيأتى ذلك فى حديث مقتل عمر قريبا ، فولاه عثمان امتثالاً لوصية عمر ، ثم عزله للسبب الذى تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له من كفائته لذلك وايصل رحمه ، فلما ظهر له سوء سيرته عزله ، وإنما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك ، فلما وضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه . وروى المدائني من طريق الشعبي أن عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه . **قوله** (فقصدت لعثمان حتى خرج) أى انه جعل غاية القصد خروج عثمان . وفى رواية الكشميني « حين خرج » ، وهى تشعر بأن القصد صادف وقت خروجه ، بخلاف الرواية الأخرى فانها تشعر بأنه قصد إليه ثم انتظره حتى خرج ، ويؤيد الأول رواية معمر « فانصبت لعثمان حين خرج » . **قوله** (ان لى اليك حاجة ، وهى نصيحة لك ، فقال : يا أيها المرء منك) كذا فى رواية يونس . **قوله** (قال معمر أعوذ بالله منك) هذا تعليق أراد به المصنف بيان الخلاف بين الروایتين ، ورواية معمر قد وصلها فى هجرة الحبشة كما قدمته ولفظه هناك « فقال يا أيها المرء أعوذ بالله منك » ، قال ابن التين : انما استعاذ منه خشية أن يكلمه بشيء يقتضى الانكار عليه وهو فى ذلك معذور فيضيق بذلك صدره . **قوله** (فانصرفت فرجعت اليهما) زاد فى رواية معمر « فخذتهما بالذى قلت لعثمان وقال لى ، فقالا لى : قد قضيت الذى كان عليك » . **قوله** (إذ جاء رسول عثمان) فى رواية معمر « فبينما أنا جالس معهما اذ جاءنى رسول عثمان ، فقالا لى : قد ابتلاك الله ، فانطلقت ، ولم أفق فى شيء من الطرق على اسم هذا الرسول . **قوله** (وكنت من استجاب) هو بفتح كـنت على المخاطبة وكذا هاجرت وصحبت ، وأراد بالهجرة هجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة ، وسيأتى ذكرهما قريبا ، وزاد فى رواية معمر « ورأيت هديه ، أى هدى النبي ﷺ ، وهو بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة ، وفى رواية شعيب عن الزهري الآتية فى هجرة الحبشة » وكنت صهر رسول الله ﷺ . **قوله** (وقد أكثر الناس فى شأن الوليد) زاد معمر « ابن عقبة » ، فحق عليك أن تقيم عليه الحد . **قوله** (قال أدركت رسول الله ﷺ ؟ فقلت لا) فى رواية معمر « فقال لى : يا ابن أخى » ، وفى رواية صالح ابن أبى الاخير عن الزهري عن عمر بن شبة « قال هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال لا ، ومراده بالادراك إدراك السماع منه والاختذ عنه ، وبالرؤية رؤية المميز له ، ولم يرد هنا الادراك بالسنن فانه ولد فى حياة النبي ﷺ ، فسيأتى فى المغازى فى قصة مقتل حمزة من حديث وحشى بن حرب ما يدل على ذلك ، ولم يثبت أن أباه عدى بن الحيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ما كولا وغيره ، فان ابن سعد ذكره فى طبقة الفتحيين ، وذكر المدائني وعمر بن شبة فى « أخبار المدينة » ، أن هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدى بن الحيار نفسه مع عثمان فأنه أعلم . قال ابن التين : انما استثبت عثمان فى ذلك لينبهه على أن الذى ظنه من مخالفة عثمان ليس كما ظنه . قلت : ويفسر المراد من ذلك ما رواه أحمد من طريق سماك بن حرب عن عبادة بن زاهر « سمعت عثمان خطب فقال : إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ

في السفر والحضر ، وان ناسا يعلموني سنته عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط . **قوله** (خلاص) بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدها مهملة أى وصل ، وأراد ابن عدى بذلك أن علم النبي ﷺ لم يكن مكتوما ولا غاصا بل كان شائعا دائما حتى وصل إلى الدنداء المستتر ، فوصله إليه مع حرصه عليه أولى . **قوله** (ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله) يعني قال في كل منهما فإعصيته ولا غشيمته ، وصرح بذلك في رواية معمر . **قوله** (ثم استخلفت) بضم التاء الاولى والثانية . **قوله** (أفليس لي من الحق مثل الذي لهم) في رواية معمر ، أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم على ، ووقع في رواية الاصيلي وهم يأتي بيانه هناك إن شاء الله تعالى . **قوله** (فإلهذا الأحاديث التي تبلغني عنكم) كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تأخيرهم لإقامة الحد على الوليد ، وقد ذكرنا عذره في ذلك . **قوله** (فأمره أن يجلد) في رواية الكشميحي ، أن يجلد . **قوله** (جلده ثمانين) في رواية معمر ، وجلد الوليد أربعين جلدة ، وهذه الرواية أصح من رواية يونس ، والوم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد ، ويرجع رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبي ساسان قال : شهدت عثمان أني بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم ، فشهد عليه رجلان أحدهما حران يعني مولى عثمان أنه قد شرب الخمر ، فقال عثمان يا علي قم فاجلده ، فقال على قم يا حسن فاجلده ، فقال الحسن ول حارها من تولى قارها ، فكأنه رجده عليه فقال : يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده ، فجلده ، وعلى يعد ، حتى بلغ أربعين فقال : أمسك . ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل ذلك سنة ، وهذا أحب الي ، انتهى . والشاهد الآخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه ، وعند الطبري من طريق سيف في الفتوح أن الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده ، وفي رواية أخرى أن عن شهد عليه أبا زينب بن عوف الاسدي وأبا مودع الاسدي ، وكذلك روى عمر بن شبة في أخبار المدينة ، بإسناد حسن إلى أبي الضحى وقال : لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال : أرى أن تستحضره فإن شهدوا عليه بمحضرة منه حدته ، ففعل فشهد عليه أبو زينب وأبو مودع وجندب ابن زهير الأزدي وسعد بن مالك الأشعري ، فذكر نحو رواية أبي ساسان وفيه دحضه بمحضرة لها رأسان ، فلما بلغ أربعين قال له : أمسك . وأخرج من طريق الضحى قال قال الخطيب في ذلك :

شهد الخطيب يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالحد
نادى وقد تمت صلاتهم أزيدكم سفها وما يدرى
فانصروا أبا وهب ولو أذنوا لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري

وذكر المسعودي في المروج ، أن عثمان قال للذين شهدوا : وما يدريكم أنه شرب الخمر؟ قالوا : هي التي كنا نشربها في الجاهلية . وذكر الطبري أن الوليد ولي الكوفة خمس سنين ، قالوا وكان جوادا ، فولى عثمان بعده سعيد ابن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول :

يا ويلنا قد عزل الوليد وجاءنا بمسوعا سعيد ينقص في الصاع ولا يزيد

الحديث الثالث حديث أنس ، أسكن أحد ، بضم الدال على أنه منادى مفرد ، وحذف منه حرف النداء ، وقد

تقدم السلام عليه في مناقب أبي بكر، ومن رواه بلفظ حراء، وأنه يمكن الجمع بالحل على التعدد، ثم وجدت ما يؤيده: فعند مسلم من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ، فذكره، وفي رواية له: وسعد، وله شاهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي وآخر من على عند الدارقطني. الحديث الرابع، قوله (حدثنا شاذان) هو الأسود بن عامر، وعبيد الله هو ابن عمر. قوله (ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ لانفاضل بينهم) تقدم الكلام عليه في مناقب أبي بكر، قال الخطابي: إنما لم يذكر ابن عمر عليا لأنه أراد الشيوخ وذوي الأسنان الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزه أمر شاورهم، وكان علي في زمانه ﷺ حديث السن. قال ولم يرد ابن عمر الازدراء به ولا تأخير. عن الفضيلة بعد عثمان انتهى. وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور، وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدوا وغير ذلك، فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا ينافي فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التخصيص، ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب، رجاله موثقون، وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر، وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل، واحتج في الترييح بعلي بحديث سفينة مرفوعا: الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا، أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره، وقال الكرماني: لاحتجة في قوله: كنا نترك، لأن الأصوليين اختلفوا في صيغة: كنا نفعل، لا في صيغة: كنا لانفعل لنصور تقرير الرسول في الأول دون الثاني، وعلى تقدير أن يكون حجة فما هو من العمليات حتى يكفى فيه الظن، ولو سلمنا فقد عارضه ما هو أقوى منه. ثم قال: ويحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك كان وقع لم في بعض أزمنة النبي ﷺ فلا يمنع ذلك أن يظهر بعد ذلك لهم، وقد مضت تمة هذا في مناقب أبي بكر، والله أعلم. قوله (تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز) أي ابن أبي سلمة بإسناده المذكور، وابن صالح هذا هو الجهني كاتب الليث، وقيل هو العجلي والد أحمد صاحب كتاب الثقات، والله أعلم. وكان البخاري أراد بهذه المتابعة لإثبات الطريق إلى عبد العزيز بن أبي سلمة لأن عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال: عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع، فكان لشاذان فيه شيخين، والله أعلم. وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي عمار والرمادي وعثمان بن أبي شيبة وغير واحد عن أسود بن عامر المذكور، وكذلك رواه عن عبد العزيز عبدة أبو سلمة الخزاعي وحسين بن المثني. الحديث الخامس، قوله (حدثنا موسى) هو ابن إسماعيل. قوله (عثمان هو ابن موهب) نسبة إلى جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء بعدها موحدة مولى بني تميم، بصرى تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم، وفي الرواية آخر يقال له عثمان بن موهب بصرى أيضا لكنه أصغر من هذا، روى عن أنس، روى عنه زيد بن الحباب وحده أخرج له النسائي. قوله (جاء رجل من أهل مصر وحج البيت) لم أقف على اسمه ولا على اسم من أجابه من القوم ولا على أسماء القوم، وسيأتي في تفسير قوله تعالى (وقاتلوم حتى لا تكون فتنة) من سورة البقرة ما قد يقرب أنه العلاء بن عرار، وهو بمهلات، وكذلك في مناقب علي بعد هذا، وبأبي في سورة الأنفال

أن الذي باشر السؤال اسمه حكيم ، وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن ، وهذا كله بناء على أن الحديثين في قصة واحدة .
قوله (قال فن الشيخ) أي الكبير (فيهم) الذي يرجعون إلى قوله . **قوله** (هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد الخ)
الذي يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل الثلاثة أن يقرر معتقده فيه ، ولذلك
كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر . **قوله** (قال ابن عمر : تعال أبين لك) كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر ،
ولأنهم فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب ، وحاصله أنه عابه بثلاثة أشياء فأظهر له ابن عمر العذر عن
جميعها : أما الفرار فبالعفو ، وأما التغلف فبالأمر ، وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الأمرين الدينوي
وهو السهم والآخرى وهو الأجر ، وأما البيعة فكان ما دوننا له في ذلك أيضا ، ويد رسول الله ﷺ خير لعثمان
من يده كما ثبت ذلك أيضا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار بإسناد جيد أنه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له : لم
ترفع صوتك علي ؟ فذكر الأمور الثلاثة ، فأجابه عثمان بمثل ما أجاب به ابن عمر . قال في هذه : فشال رسول الله
ﷺ خير لي من يميني . **قوله** (فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى (أن الذين تولوا منكم يوم التقي
الجمعان إنما استزلم الشيطان بيمض ما كسبوا ، ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حلیم) . **قوله** (وأما نغيه عن بدر
فانه كان تحته بنت رسول الله ﷺ) هي رقية ، فروى الحاكم في المستدرک ، من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن
عروة عن أبيه قال دخل النبي ﷺ عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج إلى بدر ، فانت رقية حين
وصل زيد بن حارثة بالبشارة ، وكان عمر رقية لما ماتت حشرين سنة ، قال ابن اسحق : ويقال إن ابنتها عبد الله بن
عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة وله ست سنين . **قوله** (فلو كان أحد بيطن مكة أهر من عثمان) أي على من
بها (لبعثه) أي النبي ﷺ (مكانه) أي بدل عثمان . **قوله** (فبعث النبي ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان) أي بعد
أن بعثه والسبب في ذلك أن النبي ﷺ بعث عثمان ليعلم قريشا أنه إنما جاء معتمرا لا عاربا ، ففي غيبة عثمان فباع
عندهم أن المشركين تعرضوا للحرب المسلمين ، فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي ﷺ حينئذ تحت الشجرة على أن
لا يفروا وذلك في غيبة عثمان . وقيل بل جاء الخبر بأن عثمان قتل ، فكان ذلك سبب البيعة ، وسيأتي إيضاح ذلك
في عمرة الحديبية من المغازي . **قوله** (فقال رسول الله ﷺ بيده اليمين) أي أشار بها . **قوله** (هذه يد عثمان) أي
بدلها ، فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه - أي البيعة - لعثمان ، أي عن عثمان . **قوله** (فقال له ابن عمر :
أذهب بها الآن معك) أي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة
عثمان . وقال الطبري : قال له ابن عمر تهكما به ، أي توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك ، وسيأتي بقية
لما دار بينهما في ذلك في مناقب علي إن شاء الله تعالى (تنبيه) : وقع هنا عند الأكثر حديث أنس المذكور قبل
بحديثين ، والذي أوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية أبي ذر ، والخطب في ذلك سهل

٨ - باب قصة البيعة ، والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه

وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

٣٧٠٠ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال « رأيت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ووقف على خديفة بن الحارث وعثمان بن حنيف

قال : كيف فعلتما ؟ أتحافان أن تكونا حلتما الأرضَ ما لا تطيق ؟ قالوا : حلتناها أمرأى له مُطِيقَة ، ما فيها كبيرُ فضل . قال : انظرا أن تكونا حلتما الأرضَ ما لا تطيق . قالوا : لا . فقال عمرُ : لئن سلمني الله لأدعنَّ أراميلَ أهلِ العراقِ لا يمتحننَّ إلى رجلٍ بعدى أبدا . قال فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب . قال : إني لقاتم ما بيني وبينه إلا عبدُ الله بن عباسٍ غداةً أصيب - وكان إذا مرَّ بينَ الصَّفينِ قال : استقوا ، حتى إذا لم يَرِ فيهم خللاً تقدَّم فكبرَ ، وربما قرأ سورةَ يوسفَ أو النحلَ أو نحو ذلك في الرِّكةِ الأولى حتى يجتمع للناس - فما هو إلا أن كبرَ فسمعتُهُ يقول : قَتَلَنِي - أو أكلني - السَّكْبُ ، حينَ طمَعته ، فطارَ المِلاجُ بِسَكْنٍ ذاتَ طرفين ، لا يمرُّ على أحدٍ يميناً ولا شمالاً إلا طمَعته ، حتى طمَعنَ ثلاثةَ عشرَ رجلاً ماتَ منهم سبعة . فلما رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرَحَ عليه بُرنساً ، فلما ظنَّ المِلاجُ أنه مأخوذٌ فخرَّ نفسه . وتناولَ عمرُ يدَ عبدِ الرحمنِ ابنِ عوفٍ فقتلَه ، فمن بلى عمرَ فقد رأى الذي أرى ، وأما نواحِي المسجدِ فانهم لا يدرونَ غيرَ أنهم قد قَدَّعوا صوتَ عمرَ وهم يقولون : سُبْحانَ الله . فصلُ بهم عبدُ الرحمنِ صلاةَ خفيفةً ، فلما انصرفوا قال : يا ابنَ عباسٍ ، انظرْ مَنْ قَتَلَنِي . فجاء ساعةً ، ثم جاء فقال : غلامُ المِثيرةِ . قال : الصَّنع ؟ قال : نعم . قال : قاتله الله ، لقد أمرتُ به معروفًا ، الحمدُ لله الذي لم يَحْمِلْ ميتي بيدَ رجلٍ يدعى الإسلامَ ، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ مُتَحِبَّانِ أن تسكُبرا للعُلوجِ بالمدينة ، وكان العباسُ أكرَمَ رقيقًا . فقال : إن شئتَ فلتُ - أي إن شئتَ قَتَلْنَا . قال : كذبتَ ، بعدَ ما تكلموا بلسانكم ، وصَلُّوا قبائلكم ، وحجُّوا حجَّكم ؟ فاحتُمِلَ إلى بيته ، فانطلقنا معه ، وكان الناس لم تُصِبهُم مُصيبةٌ قبلَ يومئذٍ : فقاتلَ يقول : لا بأسَ ، وقاتلَ يقول : أخافُ عليه . فأُتِيَ بِنبيذٍ فشربه ، فخرَجَ من جوفِهِ . ثم أتى بابنِ فَنيرِبه ، فخرَجَ من جُرحِهِ ، ففعلوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فدخلنا عليه ، وجاءَ الناسُ فجعلوا يُننونَ عليه . وجاءَ رجلٌ شابٌّ فقال : أبشِرْ يا أميرَ المؤمنينَ ببُشرىِ الله لك ، من صحبةِ رسولِ الله ﷺ ، وقدِمَ في الإسلامِ ما قد علمتَ ، ثم وليتَ فعدلتَ ، ثم شهادة . قال : ودِدْتُ أن ذلك كُفَّافٌ لا على ولا لى . فلما أدبرَ إذا لُزَّارُهُ يَمْسُ الأرضَ ، قال : رُدُّوا على النَّلامِ . قال : يا ابنَ أُخِي ، أرفعَ ثوبَكَ ، فانه أبقَى ثوبَكَ وأتقى ربَّكَ . يا عبدَ الله بنَ عمرَ ، انظرْ ما على من الدِّينِ . فحسبوه فوجدوه ستةَ وثمانينَ ألفاً أو نحوَهُ . قال : إن وفَى له مالُ آلِ عمرَ فأدَّوه من أموالهم ، وإلا فسَلْ في بنى عَدِيٍّ بنِ كعبٍ ، فإن لم تنفِ أموالهم فسَلْ في قُرَيْشٍ ولا تَمُدُّهم إلى غيرهم ، فأدَّهني هذا المالُ . انطلقْ إلى عائشةَ أمِّ المؤمنينِ قُلْ : يقرأُ عليكِ عمرُ السَّلامَ - ولا تُقلِ أمَّه المؤمنينِ ، فاني لست اليومَ للمؤمنينَ أمَّها - وقُلْ : يستأذنُ عمرُ بنَ الخطابِ أن يُدفنَ معَ صاحبه . فسلمَ

واستأذن، ثم دخل عليها فوجدَها قاعدةً تبكي، فقال: يقرأ عليك عمرُ بن الخطابُ السلامَ ويستأذنُ أن يُدقنَ مع صاحبيهِ. فقالت: كنتُ أريدُهُ لنفسِي، ولأَوْثَرَتِهِ به اليومَ على نفسِي. فلما أقبل قيل: هذا عبدُ الله ابنُ سرقَد جاء. قال: ارفعوني فأسنده رجلٌ إليه فقال: مالدريك؟ قال: اقدى مُحبُّ يا أميرَ المؤمنين، أذنتُ. قال: الحمدُ لله، ما كان من شيءٍ أُمُّ إلى من ذلك، فاذا أنا قصَّيتُ فاحملوني، ثم سلمَ فقل: يستأذنُ عمرُ بن الخطاب، فإن أذنتُ لي فأدخِلوني، وإن ردَّتنِي ردُّوني إلى مقابرِ المسلمين. وجاءت أُمُّ المؤمنين حفصةُ والنساءُ تسيرُ معها، فلما رأيناها قننا، فوَلَجَتْ عليه فبكَّتْ عنده ساعةً، واستأذنَ الرجالُ، فوَلَجَتْ داخلًا لهم، فسمعنا بكاءها من الدَاخل. فقالوا: أوصي يا أُمُّهُ للمؤمنين، استخاف. قال: ما أجدُ أحقَّ بهذا الأمرِ من هؤلاء النَّفَرِ - أو الرُّهطِ - الذين ثوَّبُوا رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ: فسميَ عليًّا وعثمانَ والزُّبيرَ وطلحةَ وسعدًا وعبدَ الرحمن، وقال: يشهدُكم عبدُ الله بنُ عمرَ، وليسَ له من الأمرِ شيءٌ - كهيئةِ التَّغْزِيَةِ له - فإن أصابتِ الإمرأةُ سعدًا فهو ذلك، وإلا فليستَين به أَيْسَكُم ما أُمِّر، فاني لم أعزله عن عجزٍ ولا خيانة. وقال: أوصي الخليفةَ من بعدي بالمهاجرينَ الأولين، أن يعرفَ لهم حقَّهم، ويَحْفَظَ لهم حرمَتهم. وأوصيه بالأنصار خيبرًا، الذين تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ من قَبْلِهِمْ، أن يُقْبَلَ من مُحْسِنِهِمْ، وأن يُعْفَى عن مَسِيئَتِهِمْ. وأوصيه بأهلِ الأمصار خيبرًا، فإنهم رِجَّةُ الإسلام، وجِبَاهَةُ الْمَالِ وَغِيظُ الْعَدُوِّ، وأن لا يُؤَخَّذَ منهم إِلَّا فضْلُهُمْ عن رِضاهم. وأوصيه بالأعراب خيبرًا، فإنهم أصلُ العرب، ومادَّةُ الإسلام، أن لا يُؤَخَّذَ من حوائِجِ أموالهم، ويُردَّ عَلَى قُرَّائِهِمْ. وأوصيه بذيمةِ الله وذِمةِ رسوله ﷺ، أن يُوقَى لهم بهدمُهم، وأن يُقاتَلَ من ورائِهِمْ، ولا يُسَكَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ. فلما قُبِضَ خَرَجْنَا به فانطلقنا نَمْشِي فسلمَ عبدُ الله بنُ عمرَ قال: يستأذنُ عمرُ بن الخطاب. قالت: ادخُلوه، فأدخِل، فوَضَعَ هناك مع صاحبيهِ. فلما فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجتمعَ هؤلاء الرُّهطُ، فقال عبدُ الرحمن: اجعلوا أمرَكُم إلى ثلاثَةِ منكم. فقال الزُّبيرُ: قد جعلتُ أمْرِي إلى عليٍّ. فقال طلحةُ: قد جعلتُ أمْرِي إلى عثمان، وقال سعدُ: قد جعلتُ أمْرِي إلى عبدِ الرحمن بنِ عوف. فقال عبدُ الرحمن: أَيْسَكُم تَبَرُّاً من هذا الأمرِ فنجعلُهُ إليه، واللهُ عليه والإسلامُ لينظرَنَّ أنفُسَهُمْ في نفسِهِ؟ فأسكِتَ الشَّيْخَانِ. فقال عبدُ الرحمن: اقْبَلُوا نَهْ إِلَى اللهِ عَلَى أَنْ لَا آوِيَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالَا: نَعَمْ. فَأَخَذَ يَبْدُو أَحَدَهُمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدَّ عَلَتْ، فَاللهُ عَلَيْكَ كَأَنَّ أَمْرَكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَكِنْ أَمَرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَنَّ

وَأَعْطِينِ . ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ . مِثْلَ ذَلِكَ . لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ : ارْفَعْ بِذِكِّ يَعْنَانُ ، فَبَايَعَهُ ، فَبَايَعَ لَهُ عَلَى ، وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ .

قوله (باب قصة البيعة) أى بعد عمر . **قوله** (والاتفاق على عثمان) زاد السرخسى فى روايته : ومقتل عمر بن الخطاب ، . **قوله** (عن عمرو بن ميمون) هو الأزدى ، وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون أيضا أبو إسحق السيمى ، وروايته عند ابن أبى شيبة والحارث وابن سعد ، وفى روايته زوائد ليست فى رواية حصين . وروى بعض قصة مقتل عمر أيضا أبو رافع وروايته عند أبى يعلى ، وابن حبان وجابر وروايته عند ابن أبى عمر ، وعبد الله بن عمر وروايته فى « الأوسط » للطبرانى ، ومعدان بن أبى طلحة وروايته عند مسلم ، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر ، وسأذكر ما فيها وفى غيرها من فائدة زائدة إن شاء الله تعالى . **قوله** (رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يصاب) أى قبل أن يقتل (بأيام) أى أربعة كما سيأتى . **قوله** (بالمدينة) أى بعد أن صدر من الحج ، وقد تقدم فى الجنائز من حديث ابن عباس أن ذلك كان لما رجع من الحج ، وفيه قصة صهيب ، ويأتى فى الأحكام بنحو ذلك ، و« كان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق » . **قوله** (ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال : كيف فعلتما . أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق) الأرض المشار إليها هى أرض السواد ، وكان عمر بهما يضربان عليها الخراج وعلى أهلها الجزية ، بين ذلك أبو عبيد فى « كتاب الأموال » ، من رواية عمرو بن ميمون المذكور ، وقوله « انظرا ، أى فى التحميل ، أو هو كناية عن الحذر لأنه يستلزم النظر . **قوله** (قالوا حملناها أمرا هى له مطيقة) فى رواية ابن أبى شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد « فقال حذيفة لو شئت لأضعفت أرضى ، أى جمعات خراجها ضعفين ، وقال عثمان بن حنيف : لقد حملت أرضى أمرا هى له مطيقة » . وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون « أن عمر قال لعثمان بن حنيف : أئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيرا من طعام لأطافوا ذلك ، قال نعم » . **قوله** (أنى لقائم) أى فى الصف تنتظر صلاة الصبح . **قوله** (ما بينى وبينه) أى عمر (إلا عبد الله بن عباس) فى رواية أبى إسحق « إلا رجلا » . **قوله** (وكان إذا مر بين الصفيين قال : استنوا ، حتى إذا لم يرفهين) أى فى الصفوف ، وفى رواية الكشميهنى « فهم » أى فى أهلها (خلا تقدم فكبر) وفى رواية الاسماعيل من طريق جرير عن حصين « وكان إذا دخل المسجد وأقيمت الصلاة تأخر بين كل صفين فقال : استنوا ، حتى لا يرى خلا ، ثم يتقدم ويكبر » ، وفى رواية أبى إسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن ، فما معنى أن أكون فى الصف الأول إلا هيته ، وكان رجلا مهيبا ، وكنت فى الصف الذى يليه ، وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه ، فان رأى رجلا متقدما من الصف أو متأخرا ضربه بالدرية ، فذلك الذى منعنى منه » . **قوله** (قتلتى - أو أكلت - الكلب ، حين طعنته) ، فى رواية جرير « فتقدم فإمرأه إلا أن كبر فطعنه أبو أوأة فقال : قتلتى الكلب » ، فى رواية أبى إسحق المذكورة « فمرض له أبو أوأة غلام المغيرة بن شعبه ، فتأخر عمر غير بعيد ، ثم طعنه ثلاث طعنات ، قرأت عمر قائلا بيده هكذا يقول : دونكم الكلب فقد قتلتى » ، واسم أبى أوأة فيروز كما سيأتى ، فروى ابن سعد باسناد صحيح إلى الزهرى قال « كان عمر لا يأذن لسي قد احتلم فى دخول المدينة ، حتى كتب المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يذكر له غلاما هنده » .

صانعا ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول : إن عنده أعمالا تنفع الناس ، انه حداد تقاش نجار ، فاذن له ، فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة ، فشكى إلى عمر شدة الخراج ، فقال له : ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل ، فأصرف ساخطا ، فلبث عمر ليالى ، فر به العبد فقال : ألم أحدث أنك تقول لو أشاء لصنعت رضى تطحن بالريح ؟ فالتفت إليه عابسا فقال : لأصنعن لك رضى يتحدث الناس بها ، فأقبل عمر على من معه فقال : توعدن العبد . فلبث ليالى ثم اشتمل على خنجر ذى رأسين فصابه وسطه فمكن في زاوية من زوايا المسجد فى الفلج حتى خرج عمر يوقظ الناس : الصلاة الصلاة ، وكان عمر يفعل ذلك ، فلما دنا منه عمر وثب إليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلتة ، وفى حديث أبى رافع كان أبو لؤؤة عبدا للمغيرة ، وكان يستغله أربعة دراهم - أى كل يوم - فلقى عمر فقال : ان المغيرة أنقل على ، فقال : اتق الله وأحسن إليه ، ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه فيخفف عنه ، فقال العبد : وسع الناس عدله غيرى ، وأخبر على قتله ، فاصطنع له خنجرا له رأسان وسمه ، فتمرى صلاة الغداة حتى قام عمر فقال : أقيموا صفوفكم ، فلما كبر طعنه فى كتفه وفى خاصرته فسقط ، وعند مسلم من طريق معدان بن أبى طلحة د ان عمر خطب فقال : رأيت ديكا نقرنى ثلاث نقرات ، ولا أراه إلا حضور أجيل ، وفى رواية جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد د فامر إلا تلك الجملة حتى طعن ، وعند ابن سعد من رواية سعيد بن أبى هلال قال د بلغنى أن عمر ، ذكر نحوه وزاد د لحدثها أسماء بنت عميس لحدثنى أنه يقتلنى رجل من الأحاجم ، وروى عمر بن شبة فى كتاب المدينة ، من حديث ابن عمر باسناد حسن د ان عمر دخل بأبى لؤؤة البيت ليصلح له ضبة له فقال له : مر المغيرة أن يضع حنى من خراجى ، قال إنك لتكسب كسبا كثيرا فاصبر ، الحديث . والطبرانى فى الأوسط ، بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر د طعن أبو لؤؤة عمر طعنتين ، ويحمل على أنه لم يذكر الثالثة التى قتلتة . **قوله** (حتى طعن ثلاثة عشر رجلا) فى رواية أبى إسحق د اثنى عشر رجلا معه رهو ثالث عشر ، زاد ابن سعد من رواية إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون د وعلى عمر إزار أصفر قد رقع على صدره ، فلما طعن قال : وكان أمر الله قدرا مقدورا . **قوله** (مات منهم سبعة) أى وعاش الباقيون ، ووقفت من أسمائهم على كليب بن البكير اللبثى وله ولاخوته عاقل وعامر وإياس صحبة ، فروينا فى جزء أبى الجهم ، بالاسناد الصحيح إلى ابن عمر انه د كان مع عمر صادرا من الحج ، فر بامرأة فدفعها لكليب اللبثى فشكر له ذلك عمر وقال : أرجو أن يدخله الله الجنة ، قال فطعنه أبو لؤؤة لما طعن عمر فأت ، وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري د طعن أبو لؤؤة اثنى عشر رجلا فأت منهم عمر وكليب ، وروى ابن أبى شبة من طريق أبى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن فى قصة قتل عمر د فطعن أبو لؤؤة كليب بن البكير فأجهز عليه . **قوله** (فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا) وقع فى ذيل الاستيعاب لابن فتحون ، من طريق سعيد بن يحيى الأموى قال د حدثنا أبى حدثنى من سمع حصين بن عبد الرحمن فى هذه القصة قال : فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التيمي البربوعى طرح عليه برنسا ، وهذا أصح ما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال د طعن أبو لؤؤة نفرا فأخذ أبا لؤؤة ردهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بنى سهم ، وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه ، فان ثب هذا حمل على أن الكل اشتركوا فى ذلك . وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد آخر د ان عبد الله بن عوف المذكور احتر رأس أبى لؤؤة . **قوله** (وتناول عمر يد

عبد الرحمن بن عوف مقدمه) أى للصلاة بالناس . **قوله** (صلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة) فى رواية أبى إسحق و بأقصر سورتين فى القرآن : إنا أعطيناك الكوثر ، وإذا جاء نصر الله والفتح ، وزاد فى رواية ابن شهاب المذكورة و ثم غلب عمر الزحف حتى غشى عليه ، فاحتملته فى رهط حتى أدخلته بيته فلم يزل فى غشيته حتى أسفر فنظر فى وجوهنا فقال : أصلى الناس ؟ فقلت نعم ، قال : لا إسلام لمن ترك الصلاة . ثم توضأ وصلى ، وفى رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال و فتوضأ وصلى الصبح فقرأ فى الأولى والعصر وفى الثانية قل يا أيها الكافرون ، قال : وتساند إلى وجرحه يشعب دما ، إلى لأضع أصبعى الوسطى فما تسد الفتق ، . **قوله** (فلما أصر فوا قال : يا ابن عباس انظر من قتلتى) فى رواية أبى إسحق و فقال عمر يا عبد الله بن عباس أخرج فتاد فى الناس : أعن ملا منكم كان هذا ؟ فقالوا : معاذ الله ، ما علمنا ولا أطلعنا ، وزاد مبارك بن فضالة و فظن عمر أن له ذنبا إلى الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس - وكان يحبه ويدينه - فقال : أحب أن تعلم عن ملا من الناس كان هذا ؟ فخرج لا يمر بملا من الناس إلا وم يكون ، فكانما فقدوا أبكار أولادهم ، قال ابن عباس : فرأيت البشر فى وجهه . **قوله** (الصنع) بفتح للمحلة والنون وفى رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن أبى شيبه وابن سعد و الصنع ، بتخفيف النون ، قال أهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد ، و - مكى أبو زيد الصنع والصنع يقعان معا على الرجل والمرأة . **قوله** (لم يجعل ميتى) بكسر الميم وسكون التحتانية بعدها مثناة أى قتلتى ، وفى رواية الكشميهنى و منيق ، بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانية . **قوله** (رجل يدعى الاسلام) فى رواية ابن شهاب و فقال الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط ، وفى رواية مبارك بن فضالة و يحاجنى يقول لا إله إلا الله ، ويستغاد من هذا أن المسلم إذا قتل متعمدا ترجى له المغفرة خلافا لمن قال إنه لا يغفر له أبدا ، وسيأتى بسط ذلك فى تفسير سورة النساء ، وفى رواية ابن أبى شيبه و قاله الله ، لقد أمرت به معروفا ، أى أنه لم يحف عليه فيما أمره به ، وفى حديث جابر و فقال عمر : لاتعجلوا على الذى قتلتى ، فقبل : أنه قتل نفسه ، فاسترجع عمر ، فقبل له لأنه أبو أولوة ، فقال الله أكبر ، . **قوله** (قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكسر العلو ج بالمدينة) فى رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس و فقال عمر : هذا من عمل أصحابك ، كنت أريد أن لا يدخلها عالج من السبي فغلبتمونى ، وله من طريق أسلم مولى عمر قال و قال عمر من أصابنى ؟ قالوا أبو أولوة واسمه فيروز ، قال قد نهيتكم أن تجابوا عليها من علو جهم أحدا فمضتمونى ، ونحوه فى رواية مبارك بن فضالة ، وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال و بلغنى أن العباس قال لعمر لما قال لاتدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء : إن عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج ، . **قوله** (ان شئت فعلت) قال ابن التين : إنما قال له ذلك لعلمه بان عمر لا يأمر بقتلهم . **قوله** (كذبت) هو على ما ألف من شدة عمر فى الدين ، لأنه فهم من ابن عباس من قوله و ان شئت فعلنا ، أى قتلناهم فاجابه بذلك ، وأهل الحجاز يقولون كذبت ، فى موضع أخطأت ، وإنما قال له و بعد أن صلوا ، لعلمه أن المسلم لا يحل قتله ، ولعل ابن عباس إنما أراد قتل من لم يسلم منهم . **قوله** (فأتى بنيذ فشربه) زاد فى حديث أبى رافع و لينظر ما قدر جرحه ، وفى رواية أبى إسحاق و فلما أصبح دخل عليه الطيب فقال : أى الشراب أحب إليك ؟ قال : النبيذ ، فدعا بنيذ فشرب فخرج من جرحه ، فقال : هذا صديد اثمن بلبن ، فأتى بلبن فشربه فخرج من جرحه ، فقال الطيب : أوص فأتى لا أظنك إلا ميتا من يومك أو من غد ، . **قوله** (فخرج من جوفه) فى رواية الكشميهنى

« من جرحه ، وهي أصوب ، وفي رواية أبي رافع ، « خرج النبيذ فلم يدر أمر نبيذ أم دم ، وفي روايته ، فقالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين ، فقال ان يكن القتل بأسا فقد قتلت ، وفي رواية ابن شهاب ، قال فأخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول فقال عمر : أرسلوا إلى طبيب ينظر إلى جرحي ، قال فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فتبته النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة ، قال فدعوت طبيبا آخر من الأنصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة أبيض فقال : اعهد يا أمير المؤمنين . فقال عمر : صدقتي ، ولو قال غير ذلك لكذبته ، وفي رواية مبارك بن فضالة ، ثم دعا بشربة من لبن فشرها فخرج مشاش اللبن من الجرحين فعرف أنه الموت فقال : الآن لو أن لي الدنيا كلها لاقتديت به من هول المطلق ، وما ذاك والحمد لله أن أكون رأيت الا خيرا ، . (تنبيه) : المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت في ماء أي تقعت فيه ، كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء ، وسيأتي بسط القول فيه في الأشربة . **قوله** (وجاء الناس يشنون عليه) في رواية الكشميني « فجعلوا يشنون عليه ، ووقع في حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من أتى عليه عبد الرحمن بن عوف ، وأنه أجابه بما أجاب به غيره . وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار أن المغيرة أتى عليه وقال له هنيئا لك الجنة وأجابه بنحو ذلك . وروى ابن أبي شبة من طريق المسور بن مخرمة أنه ممن دخل على عمر حين طعن . وعند ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة قد دخل عليه الصحابة ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق ، فكلما دخل عليه قوم بكوا وأمنوا عليه ، وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية ، ووقع في رواية أبي إسحق عند ابن سعد ، « وأناه كعب - أي كعب الاحبار - فقال : ألم أقل لك إنك لا تموت إلا شهيدا ، وانك تقول من أين واتي في جزيرة العرب ، . **قوله** (وجاء رجل شاب) في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز ، ووج عليه شاب من الانصار ، وقد وقع في رواية سماك الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد أنه أتى على عمر فقال له نحوا بما قال هنا للشاب ، فلو [لا أنه] قال في هذه الرواية لأنه من الانصار لساخ أن يفسر المهم بابن عباس ، لكن لا مانع من تعدد المثني مع اتحاد جوابه كما تقدم . ويؤيده أيضا أن في قصة هذا الشاب أنه لما ذهب رأى عمر إذاره يصل إلى الأرض فأنكر عليه ، ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس ، وفي إنكاره على ابن عباس ما كان عليه من الصلابة في الدين ، وأنه لم يشغله ما هو فيه من الموت عن الأمر بالمعروف ، وقوله « ما قد علمت ، مبتدا وخبره « لك » ، وقد أشار إلى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة من حديثه نحو هذه القصة وزاد « قال عبد الله برحم الله عمر ، لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق ، . **قوله** (وقدم) بفتح القاف وكسر ما فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى سبق . **قوله** (ثم شهادة) بالرفع عطفا على ما قد علمت ، وبالجر عطفا على صحة ، ويجوز النصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف والاول أقوى ، وقد وقع في رواية ابن جرير « ثم الشهادة بعد هذا كله ، . **قوله** (لا على ولا لى) أى سواء بسواء . **قوله** (أنتى لثوبك) بالنون ثم القاف للاكثر ، وبالموحدة بدل النون لكشميني ، ووقع في رواية المبارك بن فضالة قال ابن عباس : وان قلت ذلك لجزاك الله خيرا ، أليس قد دعا رسول الله ﷺ أن يعز الله بك الدين والمسلمين اذ يخافون بك ، فلما أسلمت كان إسلامك عزا ، وظهر بك الاسلام ، وهاجرت فكانت هجرتك فتحا ، ثم لم تنب عن مشهد شهده رسول الله ﷺ من قتال المشركين ، ثم قبض وهو عنك راض ، وواذرت الخليفة بعده على منهاج النبي ﷺ فضربت من أدبر بمن أقبل ، ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ، ثم وليت بخير ما ولى الناس : مصر الله بك الأمصار ، وجبا بك الأموال ، ونفى بك العدو ، وأدخل بك على أهل

بيت من سيوسمهم في دينهم وأرزاقهم ، ثم ختم لك بالشهادة ، فهنيئاً لك . فقال : والله إن المغرور من تغرونه . ثم قال : أتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة ؟ فقال : نعم . فقال : اللهم لك الحمد ، وفي رواية مبارك بن فضالة أيضا قال الحسن البصري - وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال - : هكذا المؤمن جمع إحسانا وشفقة ، والمنافق جمع إساءة وعزة . والله ما وجدت إنسانا ازداد إحسانا إلا ووجدته ازداد عفاة وشفقة ، ولا ازداد إساءة إلا ازداد عزة . **قوله** (يا عبد الله بن عمر ، انظر ماذا على من الدين . لحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه) في حديث جابر **ثم قال** : يا عبد الله ، أقسمت عليك بحق الله وحق عمر إذا مت فدفنتني أن لا تنسل رأسك حتى تبسح من ربايع آل عمر بثمانين ألفا فتضعها في بيت مال المسلمين ، فسأله عبد الرحمن بن عوف ، فقال : أتفنتها في حجج حجبتها ، وفي نوائب كانت تنويني ، وهرف بهذا جهة دين عمر . قال ابن التين : قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك ، إلا أنه أراد أن لا يتعجل من عمله شيء في الدنيا . ووقع في أخبار المدينة لمحمد بن الحسن ابن زباله ، أن دين عمر كان ستة وعشرين ألفا ، وبه جزم عياض ، والأول هو المعتمد . **قوله** (ان وفي له مال آل عمر) كأنه يريد نفسه ، ومثله يقع في كلامهم كثيرا ، ويحتمل أن يريد رطله . وقوله (وإلا فسل في بني هدي بن كعب ، هم البطن الذي هو منهم ، وقريش قبيلته ، وقوله (لا نعلمهم ، بسكون الهمزة أي لا نتجاوزهم ، وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن يكون على عمر دين ، فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة ، باسناد صحيح أن نافعا قال : من أين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته مهرانة بمائة ألف ؟ انتهى . وهذا لا ينبغي أن يكون عند موته عليه دين ، فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه ، فلعل نافعا أنكر أن يكون دينه لم يقض . **قوله** (فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا) قال ابن التين : إنما قال ذلك عندما أيقن بالموت ، إشارة بذلك إلى عائشة حتى لا تحاييه لكونه أمير المؤمنين . وسيأتي في كتاب الأحكام ما يخالف ظاهره ذلك ، فيحمل هذا الذي على ما أشار إليه ابن التين أنه أراد أن يعلم أن سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الأمر . **قوله** (ولأوترنه به اليوم هل نفس) استدلل به وباستئذان عمر لها على ذلك على أنها كانت تملك البيت ، وفيه نظر ، بل الواقع أنها كانت تملك منفعة بالسكنى فيه والاسكان ولا يورث عنها ، وحكم أزواج النبي **عليه السلام** كالمعتدات لأنهن لا يتزوجن بعده . **قوله** . وقد تقدم شيء من هذا في أواخر الجنائز ، وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة ولأوترنه على نفسى ، وبين قولها لابن الزبير لا تدفني عندهم ، باحتمال أن تكون ظنت أنه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها إمكان ذلك بعد دفن عمر ، ويحتمل أن يكون مرادها بقولها ، لأوترنه على نفسى ، الإشارة إلى أنها لو أذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه اجنبيا منها بخلاف أبيها وزوجها ، ولا يستلزم ذلك أن لا يكون في المكان سعة أم لا ، ولهذا كانت تقول بعد أن دفن عمر **و** لم أضع ثيابي عنى منذ دفن عمر في بيتي ، أخرجه ابن سعد وغيره ، وروى عنها في حديث لا يثبت أنها استأذنت النبي **عليه السلام** إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها **و** اني لك بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم ، وفي أخبار المدينة ، من وجه ضعيف عن سميد بن المسيب قال **و** ان قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة ، وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام . **قوله** (ارفعوني) أي من الأرض ، كأنه كان مضطجعا فارم ان يعمدوه . **قوله** (فأسنده رجل اليه) لم أقف حل اسمه ، ويحتمل أنه ابن عباس ويؤيده ما في رواية المبارك أن ابن عباس لما فرغ من الشاء عليه قال **و** فقال له

عمر : الصق خدى بالارض يا عبد الله بن عمر ، قال ابن عباس : فوضعت من غضى على ساق فقال : الصق خدى بالارض ، فوضعت حتى وضع لحيتي وخده بالارض فقال : وبلك عمر إن لم يغفر الله لك . **قوله** (ما كان شيء أم الى من ذلك) وقوله (إذا مت فاستاذن) (١) ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك أن عمر كان يخشى أن تكون أذنت في حياته حياء منه وأن ترجع عن ذلك بعد موته ، فأراد أن لا يكرها على ذلك ، وقد تقدم ما فيه في أواخر الجنائز . **قوله** (وجاءت أم المؤمنين حفصة) أى بنت عمر . **قوله** (فولجت عليه) أى دخلت على عمر فكشكت ، وفي رواية الكشميني ، فبككت ، وذكر ابن سعد بأسناد صحيح عن المقدم بن معديكرب أنها قالت : يا صاحب رسول الله ﷺ ، يا صهر رسول الله ، يا أمير المؤمنين . فقال عمر : لا صبر لي على ما أسمع ، أخرج عليك بما لي عليك من الحق أن تدينيني بعد مجلسك هذا ، فأما عينيك فلن أملكهما . **قوله** (فولجت داخلا لم) أى مدخلا كان في الدار . **قوله** (فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين ، استخلف) سيأتي في الأحكام ما يدل على أن الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر ، وروى ابن شبة بأسناد فيه انقطاع أن أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول أحدا بعده ، يا أمير المؤمنين ، ما يمنحك أن تصنع كما صنع أبو بكر ، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعنه أبو لؤؤة ، فقد روى مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة أن عمر قال في خطبته قبل أن يطعن : ان أقواما يأمروني أن أستخلف . **قوله** (من هؤلاء نفر أو الرهط) شك من الراوى . **قوله** (فسعى عليا وعثمان الخ) وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا ، وفيه دقت لسالم أبداً بهد الرحمن بن عوف قبلهما ؟ قال : نعم ، فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لأن الواو لا ترتب ، واقتصار عمر على الستة من العشرة لا إشكال فيه لأنه منهم ، وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك ، وأما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مباغلة في التبري من الأمر . وقد صرح في رواية المدائني بأسانيده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفي النبي ﷺ وهو عنهم راض ، إلا أنه استثناء من أهل الشورى لقربته منه ، وقد صرح بذلك المدائني بأسانيده قال : فقال عمر : لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهل . **قوله** (وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر) ووقع في رواية الطبري من طريق المدائني بأسانيده قال : فقال له رجل : استخلف عبد الله بن عمر ، قال : والله ما أردت الله بهذا ، وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن مرسل إبراهيم النخعي نحوه قال : فقال عمر : قاتلك الله ، والله ما أردت الله بهذا ، استخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته . **قوله** (كهيئة التمزية له) أى لابن عمر ، لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك . وزعم الكرماني أن قوله (كهيئة التمزية له) من كلام الراوى لا من كلام عمر ، فلم أعرف من أين تبيها له الجزم بذلك مع الاحتمال . وذكر المدائني أن عمر قال لم : إذا اجتمع ثلاثة على رأى وثلاثة على رأى لحكموا عبد الله بن عمر ، فان لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف . **قوله** (فان أصابت الامرة بكسر الهمزة ، والكشميني الإمارة (سعدا)) يعنى ابن أبي وقاص ، وزاد المدائني : وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي أو عثمان فان ولي عثمان فرجل فيه لين ، وإن ولي علي فستختلف عليه الناس ، وإن ولي سعد وإلا فليستمن

(١) في هامش طبعه بولاق : هكذا في نسخ الفرج ، ولله رواية له . . والذي تقدم في المتن : فاذا أنا قضيت فاحملوني ، ثم سلم نزل : يستاذن عمر .

به الوالى ، . ثم قال لآبى طلحة : إن الله قد نصر بكم الإسلام ، فاختار خمسين رجلا من الأنصار ، واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم . **قوله** (وقال : أوصى الخليفة من بعدى) فى رواية أبى إسحق عن عمرو بن ميمون ، فقال ادعوا لى عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير ، وكان طلحة غائبا ، قال فلم يكلم أحدا منهم غير عثمان وعلى فقال : يا على ، أعمل هؤلاء القوم يعلدون لك حقل وقرايتك من رسول الله ﷺ وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فإن وليت هذا الأمر فأتى الله فيه ، . ثم دعا عثمان فقال : يا عثمان ، فذكر له نحوه ذلك . ووقع فى رواية إسرائيل عن أبى إسحق فى قصة عثمان ، فإن ولوك هذا الأمر فأتى الله فيه ولا تحملن بى أبى معيط على رقاب الناس ، ثم قال : ادعوا لى صهيبا ، فدعى له فقال : د صل بالناس ثلاثا . وليحل هؤلاء القوم فى بيت ، فإذا اجتمعوا على رجل فن خالف فاضربوا عنقه . فلما خرجوا من عنده قال : إن تولوها الا جلع يسلك بهم الطريق . فقال له ابنه : ما يمنك يا أمير المؤمنين منه ؟ قال : أكره ان أتحملا حيا وميتا ، وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة ، وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال : دخل الرهط على عمر ، فنظر اليهم فقال : انى قد نظرت فى أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقا ، فإن كان فهو فيكم ، وإنما الأمر اليكم . وكان طلحة يومئذ غائبا فى أمواله . قال : فإن كان قومكم لا يؤثرون إلا لأحد الثلاثة عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلى فن ولي منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس ، قوموا فتعاضدوا ، ثم قال عمر : أمهلوا فإن حدث لى حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا فن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه . **قوله** (بالمهاجرين الأولين) هم من صلى لى القبلتين ، وقيل من شهد بيعة الرضوان ، والانصار سيأتى ذكرهم فى باب مفرد . وقوله (الذين تبوءوا الدار) أى سكنوا المدينة قبل الهجرة ، وقوله (والايمان) ادعى بعضهم أنه من أسماء المدينة وهو بعيد ، والراجح أنه ضمن « تبوءوا » معنى لزم أو حامل نصبه محذوف تقديره واعتقدوا ، أو أن الايمان لشدة ثبوته فى قلوبهم كأنه أحاط بهم وكأنهم نزلوه ، والله أعلم . **قوله** (فأنهم رددوا الاسلام) أى عون الاسلام الذى يدفع عنه (وغيط العدو) أى يفيظون العدو بكثرتهم وقوتهم . **قوله** (وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم) أى إلا ما فضل عنهم ، فى رواية الكشميهنى : ويؤخذ منهم ، والأول هو الصواب . **قوله** (من حواشى أموالهم) أى التى ليست بخيار ، والمراد بذمة الله أهل الذمة ، والمراد بالقتال من ورائهم أى إذا فصدتهم عدوهم . وقد استوفى عمر فى وصيته جميع الطوائف لأن الناس إما مسلم وإما كافر ، فالكافر إما حربى ولا يوصى به وإما ذمى وقد ذكره ، والمسلم إما مهاجرى وإما أنصارى أو غيرهما ، وكلهم إما بدوى وإما حضرى ، وقد بين الجميع . ووقع فى رواية المدائنى من الزيادة : وأحسنوا مؤازرة من بلى أمركم وأعينوه وأدوا اليه الامانة . وقوله (ولا يكلموا إلا طائفتهم) أى من الجزية . **قوله** (فانطلقنا) فى رواية الكشميهنى : فانطلقنا أى رجعنا . **قوله** (فوضع هنالك مع صاحبيه) اختلف فى صفة القبور المكربة الثلاثة ، فلا كثر على أن قبر أبى بكر وراء قبر رسول الله ﷺ ، وقبر عمر وراء قبر أبى بكر . وقيل : أن قبره ﷺ مقدم لى القبة ، وقبر أبى بكر حذاء منكيه . وقبر عمر حذاء منكبى أبى بكر . وقيل قبر أبى بكر عند رأس النبي ﷺ وقبر عمر عند رجله . وقيل : قبر أبى بكر عند رجلى النبي ﷺ ، وقبر عمر عند رجلى أبى بكر . وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر أدلته فى أواخر كتاب الجنائز . **قوله** (فقال عبد الرحمن) هو ابن عوف . **قوله** (اجعلوا أمركم لى ثلاثة) أى فى الاختيار ليقول الاختلاف ، كذا قال ابن التين وفيه نظر ، وصرح المدائنى فى روايته بخلاف ما قاله .

قوله (فقال طلحة : قد جعلت أسمى) فيه دلالة على أنه حضر ، وقد تقدم أنه كان غائبا عند وصية عمر ، ويحتمل أنه حضر بعد أن مات وقبل أن يتم أمر الثوري ، وهذا أصح مما رواه المدائني أنه لم يحضر إلا بعد أن بويح عثمان **قوله** (واقه عليه والاسلام^(١)) بالرفع فيها والخبر محذوف أى عليه رقيب أو نحو ذلك . **قوله** (لينظرن أفضلهم في نفسه) أى معتقده ، زاد المدائني في رواية : فقال عثمان : أنا أول من رضى ، وقال على : أعطى موتنا لتؤمن الحق ولا تخصن ذا رحم ، فقال نعم . ثم قال أعطوني موافقتكم أن نكونوا معي على من خالف . **قوله** (فأسكت) بضم الهمزة وكسر الكاف كأن مسكتا أسكتهما ، ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى ~~سكت~~ ، والمراد بالشيخين على وعثمان . **قوله** (فأخذ بيد أحدهما) هو على وبقية الكلام يدل عليه ، ووقع مصراها به في رواية ابن فضال عن حصين . **قوله** (والقدم) بكسر القاف وفتحها وقد تقدم ، زاد المدائني أنه قال له : أرايت لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر من كنت ترى أحق بها من هؤلاء الزهط ؟ قال : عثمان ، . **قوله** (ماقد علمت) صفة أو بدل عن القدم . **قوله** (ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك) زاد المدائني أنه قال له كما قال لعلى فقال على وزاد فيه أن سعدا أشار عليه بثمان ، وأنه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من : أشرف الناس لا يخلو برجل منهم إلا أمره بثمان . وقد أورد المصنف قصة الثوري في كتاب الأحكام من رواية حميد بن هوف عن المسور بن عفرمة وساقها نحو هذا وأتم بما هنا ، وسأذكر شرح ما فيها هناك إن شاء الله تعالى . وفي قصة عمر هذه من الفوائد شفقته على المسلمين ، ونصيحته لهم ، وإقامته السنة فيهم ، وشدة خوفه من ربه ، واهتمامه بأمر الدين أكثر من اهتمامه بأمر نفسه ، وأن انتهى عن المدح في الوجه مخصوص بما إذا كان خلوا مفرط أو كذب ظاهر ، ومن ثم لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه أمره بتشمير إزاره ، والوصية بأداء الدين ، والاهتمام بالدفن عند أهل الخير والمشورة ، نصب الامام وتقديم الأفضل ، وأن الإمامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بالتأمل ، واقه الموافق . وقال ابن بطلان : فيه دليل على جواز تولية المفضل على الأفضل منه لأن ذلك لو لم يجر لم يجعل الأمر شورى إلى ستة أنفس مع علمه أن بعضهم أفضل من بعض . قال : وبديل على ذلك أيضا قول أبي بكر : قد وضيت لكم أحد الرجلين عمر وأبي عبيدة ، مع علمه بأنه أفضل منهما . وقد استشكل جمل عمر الخلافة في ستة ووكّل ذلك إلى اجتهدهم ، ولم يصنع ما صنع أبو بكر في اجتهد فيه ، لأنه إن كان لا يرى جواز ولاية المفضل على الفاضل فصنيعه بديل على أن من عدا الستة كان عنده مفضولا بالنسبة إليهم ، وإذا هرف ذلك فلم يخف عليه أفضلية بعض الستة على بعض ، وإن كان يرى جواز ولاية المفضل على الفاضل فن ولاية منهم أو من غيرهم كان ممكنا ، والجواب عن الأول يدخل فيه الجواب عن الثاني وهو أنه تعارض عنده صنيع النبي ﷺ حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع أبي بكر حيث صرح ، فتلك طريق تجمع التنصيص وعدم التعيين ، وإن شئت قل تجمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد أشار بذلك إلى قوله : لا أتقلدها حيا وميتا ، لأن الذي يقع من يستخلف بهذه الكيفية إنما ينسب إليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل ، فمعيهم ومكنهم من المشاورة في ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ ببلده التي هي دار الهجرة وبها معظم الصحابة ، وكل من كان ساكنا غيرهم في بلد غيرها كان تبعا لهم فيما يتفقون عليه

(١) انتهى القدم في المتن : واقه عليه وكذا الاسلام .

٩ - باب . مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه

وقال النبي ﷺ لعلّي « أنت مني وأنا منك » وقال عمر « توفّي رسول الله ﷺ وهو عنه راض »

٣٧٠١ - **حديث** قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه . قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها . فلما أصبح الناس غدّوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا : يشتكي عيذه يارسول الله . قال : فأرسلوا إليه فأتوني به . فلما جاء بصق في عيذه ودعا له ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال علي : يارسول الله أفانيلهم حتى يكونوا مثكنا . فقال : انقذني على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم »

٣٧٠٢ - **حديث** قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال « كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان به رمذ فقال : أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ ؟ فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ . فلما كان مساء الليلة التي ففتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية - أو آياخذن الراية - غدا رجلا يحب الله ورسوله - أو قال : يحب الله ورسوله - يفتح الله عليه ، فاذا نحن ببلى وما ترجوه ، فقالوا : هذا علي ، فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه »

٣٧٠٣ - **حديث** عبد الله بن مسleme حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه « أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلان - لأمر المدينة - يدعو هيا عند المنبر . قال فيقول ماذا ؟ قال : يقول له أبو تراب ، فضحك . قال : والله ما سمأه إلا للنبي ﷺ ، وما كان له اسم أحب إليه منه . فاستطعمت الحديث سهلا وقلت : يا أبا عباس كيف ذلك ؟ قال : دخل علي على فاطمة ، ثم خرج فاضطجع في المسجد ، فقال النبي ﷺ : أين ابن عمك ؟ قالت : في المسجد ، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول : اجلس يا أبا تراب . مرتين »

٣٧٠٤ - **حديث** محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال « جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان ، فذكر عن محاسن عمله ، قال : لعل ذلك يسوؤك ؟ قال : نعم . قال : فأرغم

اللهُ بِأَنْفِكَ . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ ، فَذَكَرَ حَاسَنَ عَمَلِهِ قَالَ : هُوَ ذَاكَ ، يَتِيَهُ أَوْسَطُ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا ذَلِكَ بَسَوْوُوكَ ؟ قَالَ : أَجَلٌ . قَالَ : فَأَرْفَعُ اللَّهَ بِأَنْفِكَ ، أَنْطَلِقُ فَاجْعِدْ عَلِيَّ جَهْدَكَ »

٣٧٠٥ - **عُرْشَةُ** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَذَّرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ « حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَّتْ مَا تَلَقَّى مِنْ أَرْرِ الرَّحَى ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِسَبِيٍّ ، فَاظْلَقَتْ ، فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا . فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ ، فَبَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا - وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبَتْ لِأَقْوَمٍ فَقَالَ : عَلَى مَكَائِكَ . فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدَتْ بُرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، وَقَالَ : أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَنِي ؟ إِذَا أَخَذْنَا مَضَاجِعَكُمْ نُكَبِّرُكُمْ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَنَسَبُكُمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُحْمَدُكُمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، نَبُوْهُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ »

٣٧٠٦ - **عُرْشَةُ** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَذَّرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَعَلِّي : أَمَا تَرْضَى أَنْ نَكُونَ مَتَى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ » [الحديث ٣٧٠٦ - طرقة في : ٤١٦]

٣٧٠٧ - **عُرْشَةُ** عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ ، فَأَنَّى أَكْرَهُ الْاِخْتِلَافَ ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جُمَاعَةٌ ، أَوْ أُمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي . فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَائِمَةَ مَا يُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ »

(قوله باب مناقب علي بن أبي طالب) أي ابن عبد المطلب (القرشي الهاشمي أبي الحسن) وهو ابن عم رسول الله ﷺ شقيق أبيه واسمه عبد مناف علي الصحيح . ولد قبل البعثة بعشر سنين علي الراجح وكان قد ربه النبي ﷺ من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية ، فلأزمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات . وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وكانت ابنة عمه أبيه وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وقد أسلمت وصحبت ومانت في حياة النبي ﷺ ، قال أحمد وإسحاق القاضى والنسائى وأبو علي النيسابورى لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي وكان السبب في ذلك أنه تأخر ، ووقع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه ، فكان ذلك سبباً لا تنفاد مناقبه من كثرة من كان بينها من الصحابة رداً على من خالفه ، فكان الناس طائفتين ، لكن المبتدعة قليلة جداً . ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربوه ، ثم اشتد الخطب فتتقوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ، وواقفهم الخوارج على بنفسه وزادوا حتى كفروه ، مضموماً ذلك منهم إلى عثمان ، فصار الناس في حق علي ثلاثة : أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحاربين له من بني أمية وأتباعهم ، فاحتاج أهل السنة إلى بث فضائله فكثير الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك ، وإلا فالذي في نفس الأمر أن أهل السنة والأربعة من الفضائل إذا حُرِدَ بيزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلاً . وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن هروة قال « أسلم

على وهو ابن ثمان سنين ، وقال ابن إسحق : عشر سنين ، وهذا أرجحهما ، وقيل غير ذلك . (وقال النبي ﷺ أنت مني وأنا منك) هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حزة ، وقد وصله المصنف في الصلح وفي عمرة القضاء مطولا ، ويأتي شرحه في المغازي مستوفى إن شاء الله تعالى . ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث : أولها حديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر ، وسيأتي شرحه في المغازي . ثانياها حديث سلمة بن الأكوع في المعنى ويأتي هناك أيضا مشروحا . وقوله في الحديثين : أن عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، أراد بذلك وجود حقيقة المحبة ، وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة . وفي الحديث تلميح بقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فكأنه أشار إلى أن عليا تام الاتباع لرسول الله ﷺ حتى اتصف بصفة محبة الله له ، ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبفضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث علي نفسه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد . ثالثها حديث سهل بن سعد أيضا . (وقال عمر : توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض) تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا ، وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في أوائل ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر ، وكتب بيعة إلى الآفاق فاذعنوا كلهم إلا معارضة في أهل الشام فكان بينهم بعد ما كان . **قوله** (عن أبيه) هو أبو حازم سلمة بن دينار . **قوله** (ان رجلا جاء إلى سهل بن سعد) لم أقف على اسمه . **قوله** (هذا فلان لأمير المدينة) أي عن أمير المدينة ، وفلان المذكور لم أقف على اسمه صريحا ، ووقع عند الاسماعيل . **قوله** (هذا فلان فلان ابن فلان) . **قوله** (يدعو عليا عند المنبر ، قال فيقول ماذا) في رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم د يدعوك لتسب عليا . **قوله** (والله ما سمأه إلا النبي ﷺ) يعني أبا تراب **قوله** (فاستطعمت الحديث سهلا) أي سأله أن يحدثني ، واستعمار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من النوق للطعام الذوق الحسي وللحديث الذوق المعنوي ، وفي رواية الاسماعيل : فقلت يا أبا عباس كيف كان أمره . **قوله** (أين ابن عمك ؟ قالت : في المسجد) في رواية الطبراني كان بيني وبينه شيء فغاضني . **قوله** (وخلص التراب إلى ظهره) أي وصل ، في رواية الاسماعيل : حتى تخلص ظهره إلى التراب ، وكان نام أولا على مكان لآتراب فيه ثم قلب فصار ظهره على التراب أو سقى عليه التراب . **قوله** (اجلس يا أبا تراب . مرتين) ظاهره أن ذلك أول ما قال له ذلك ، وروى ابن إسحق من طريقه واحد من حديث عمار بن ياسر قال : نمت أنا وعلي في غزوة العسيرة في نخل فافقنا إلا بالنبي ﷺ يحركننا برجله يقول لعلي : قم يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب ، وهذا إن ثبت حمل على أنه خاطبه بذلك في هذه الكاتبة الأخرى . ويروى من حديث ابن عباس أن سبب غضب علي كان لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه ولم يؤاخ بينه وبين أحد فذهب إلى المسجد ، فذكر القصة وقال في آخرها : قم فانت آخى ، أخرجه الطبراني ، وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن سمرة ، وحديث الباب أصح ، ويمتنع الجمع بينهما لأن قصة المؤاخاة كانت أول ما قدم النبي ﷺ المدينة ، وتزوج على بغاطمة ودخله عليها كان بعد ذلك عدة والله أعلم . رابعها حديث ابن عمر ، **قوله** (حدثنا حسين) هو ابن علي الجعفي ، وأبو حصين بفتح أوله والمهملتين ، وسعد بن عبيدة بضم العين . **قوله** (جاء رجل إلى ابن عمر) تقدم في مناقب عثمان . **قوله** (فذكر عن محاسن عمله) كأنه ضمن ذكر معنى آخر فعداها بمن ، وفي رواية الاسماعيل : فذكر أحسن عمله ، وكأنه ذكر له إنفاقه في جيش

العسرة وتسبيله بثر رومة ونحو ذلك . **قوله** (ثم سأله عن علي فذكر محاسن أعماله) كأنه ذكر له شهوده بدرا وغيرها
وقتح خير على يديه وقته مرحب ونحو ذلك . **قوله** (هو ذاك ، بيته أوسط بيوت النبي ﷺ) أي أحسنها بناء ،
وقال الداودي معناه أنه في وسطها وهو أصح . ووقع عند النساء من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة
في هذا الحديث ، فقال لا تسأل عن علي ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبي ﷺ ، وله من رواية العلاء بن عيزار
قال سألت ابن عمر عن علي فقال : انظر إلى منزله من نبي الله ﷺ ليس في المسجد غير بيته ، وقد تقدم ما يتعلق بترك
بابه غير مسدود في مناقب أبي بكر رضي الله عنهما . **قوله** (فأرغم الله بأنفك) الباء زائدة معناه أوقع الله بك السوء ،
واشتقاقه من السقوط على الأرض فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب . **قوله** (فاجهد على جهدك) أي ابلغ على غايةك
في حق ، فان الذي قلته لك الحق ، وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه من الباطل . ووقع في رواية عطاء المذكورة
وقال فقال الرجل : فاني أبغضه ، فقال له ابن عمر أبغضك الله تعالى . خامسها حديث علي ، وان فاطمة شككت ما تلقى
من الرضى ، الحديث ، وفيه ما يقال عند النوم ، وسيأتي شرحه مستوفى في الدعوات ان شاء الله تعالى . ووجه
دخوله في مناقب علي من جهة منزلته من النبي ﷺ ، ودخول النبي ﷺ معه في فراشه بينه وبين امرأته وهي ابنته
ﷺ ، ومن جهة اختيار النبي ﷺ له ما اختار لابنته من إظهار أمر الآخرة على أمر الدنيا ورضاها بذلك ، وقد
تقدم في كتاب الخس بيان السبب في ذلك ، فان النبي ﷺ اختار أن يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه ، ورأى
لأهله الصبر بما لم في ذلك من مزيد الثواب . سادسها حديث عبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو السلمي . **قوله** عن
علي قال اقضوا كما) في رواية الكشميني ، علي ، (ما كنتم تقضون) قبل ، وفي رواية حماد بن زيد عن أيوب أن
ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد ، وأنه كان يرى هو وعمر أنه لا يمين ، وأنه رجح عن ذلك فرأى أن
يبيع . قال عبيدة : فقلت له رأيتك ورأى عمر في الجملة أحب إلى من رأيك وحديثك في الفرقة فقال علي ما قال .
قلت : وقد وقعت في رواية حماد بن زيد أخرجه ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم عنه وعنده قال لي
عبيدة : بعث إلى علي وإلى شريح فقال : أتى أبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون ، فذكره إلى قوله (وأصحابي ،
قال فقبل علي قبل أن يكون جماعة) . **قوله** (فاني أكره الاختلاف) أي الذي يؤدي إلى النزاع ، قال ابن
التين : يعني مخالفة أبي بكر وعمر . وقال غيره : المراد المخالفة التي تؤدي إلى النزاع والفتنة ، ويؤيده قوله بعد
ذلك « حتى يكون الناس جماعة » وفي رواية الكشميني « حتى يكون للناس جماعة » . **قوله** (أو أموت)
بالتصحب ويجوز الرفع . **قوله** (كما مات أصحابي) أي لا أزال على ذلك حتى أموت . **قوله** (فكان ابن سيرين) هو
موصول بالاسناد المذكور إليه ، وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ولفظه عن أيوب « سمعت محمدا يعني
ابن سيرين يقول لأبي معشر : إني أنهمك في كثير مما تقولون عن علي » . قلت : وأبو معشر المذكور هو زياد بن
كليب الكوفي وهو ثقة عرج له في صحيح مسلم وإنما أراد ابن سيرين تهمة من يروي عنه زياد فإنه يروي عن مثل
الحارث الأعور . **قوله** (يرى) بفتح أوله أي يعتقد (أن عامة) أي أكثر (ما يروى) بضم أوله (عن علي
الكذب) والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ، ولم يرد ما يتعلق
بالأحكام الشرعية فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال « إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم تتجاوزها .
سابعها حديث سعد ، **قوله** (عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . **قوله** (سمعت إبراهيم بن سعد)

أى ابن أبى وقاص . **قوله** (قال النبي ﷺ لعل) بين سعد سبب ذلك من وجه آخر أخرجه المصنف فى غزوة تبوك من آخر المغازى ، وسيأتى بيان ذلك هناك إن شاء الله تعالى . **قوله** (أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى) أى نازلا منى بمنزلة هارون من موسى ، والباء زائدة . وفى رواية سعيد بن المسيب عن سعد : فقال على بن رضىة ، أخرجه أحمد ، ولا بن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم فى نحو هذه القصة : قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإنه كذلك ، وفى أول حديثهما أنه عليه الصلاة والسلام قال لعل : لا بد أن أقيم أو تقيم ، فأقام على فسمع ناسا يقولون : إنما خلفه شئ كرهه منه ، فاتبعه فذكر له ذلك ، فقال له : الحديث ، وإسناده قوى . ووقع فى رواية عامر بن سعد بن أبى وقاص عند مسلم والترمذى قال : قال معاوية لسعد : ما منعك أن تسب أبأ راب ؟ قال أما ما ذكرت ثلاثا قالن له رسول الله ﷺ فلن أسبه ، فذكر هذا الحديث وقوله : لا أعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله : لما نزلت (فقل نعالوا نديع أبناءنا وأبنائكم) دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللهم هؤلاء أهلى . وعند أبى يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرق على أن أسب عليا ماسيته أبدا وهذا الحديث أهنى حديث الباب دون الزيادة روى عن النبي ﷺ عن غير سعد من حديث عمر وعلى نفسه وأبى هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبى سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحبيش بن جنادة ومعاوية وأسماء بنت عميس وغيرهم ، وقد استوعب طرقة ابن عساکر فى ترجمة على . وقريب من هذا الحديث فى المعنى حديث جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ لعل : من أشقى الأولين ؟ قال : عاقر الناقة ، قال : فمن أشقى الآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فأتاك ، أخرجه الطبرانى وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد ، ومن حديث صهيب عند الطبرانى ، وعن على نفسه عند أبى يعلى بإسناد لين ، وعند الزوار بإسناد جيد ، واستدل بحديث الباب على استحقاق على للخلافة دون غيره من الصحابة ، فإن هارون كان خليفة موسى ، وأجيب بأن هارون لم يكن خليفة موسى إلا فى حياته لا بعد موته لأنه مات قبل موسى باتفاق ، أشار إلى ذلك الخطابى . وقال الطبرى : معنى الحديث أنه متصل بن نازل منى بمنزلة هارون من موسى ، وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله : إلا أنه لآبى بعدى ، فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونها وهو الخلافة ، ولما كان هارون المشبه به إنما كان خليفة فى حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة على للنبي ﷺ بحياته والله أعلم . وقد أخرج المصنف من مناقب على أشياء فى غير هذا الموضع ، منها حديث عمر : على أقضانا ، وسيأتى فى تفسير البقرة . وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ، ومنها حديث قتالة البغاة وهو فى حديث أبى سعيد : تقتل عمارا الفئة الباغية ، وكان عمار مع على ، وقد تقدمت الإشارة إلى الحديث المذكور فى الصلاة . ومنها حديث قتالة الخوارج وقد تقدم من حديث أبى سعيد فى علامات النبوة ، وغير ذلك مما يعرف بالتبجح ، وأوعب من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد النسائى فى كتاب : الخصائص ، وأما حديث : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فقد أخرجه الترمذى والنسائى ، وهو كثير الطرق جدا ، وقد استوعبها ابن عساکر فى كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدهما صحيح وحسان ، وقد روينا عن الإمام أحمد قال : ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن على بن أبى طالب . (تنبيه) : وقع حديث سعد مؤخرا عن حديث على فى رواية أبى ذر ومقدما عليه فى رواية الباقين ، والخطاب فى ذلك قريب ، والله أعلم

١٠ - باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه

وقال له النبي ﷺ « أشبهت ، خلقي وخلقي ،

٣٧٠٨ - حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الهاشمي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه « ان الناس كانوا يقولون : أكثر أبو هريرة ، وإن كنت أزم رسول الله ﷺ يشبع بطني حتى لا آكل الخبز ولا ألبس الخبز ولا يخدمني فلان ولا فلانة ، وكنت الصق بطني بالحصاء من الجوع ، وإن كنت لأستقري الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعنني . وكان أخيراً الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب : كان ينقلب بنا فيطعننا ما كان في بيته ، حتى إن كان ليخرج إلينا مكة التي ليس فيها شيء ، فيشققها فنلقق ما فيها »

[الحديث ٣٧٠٨ - طرته في : ٤٣٧ هـ]

٣٧٠٩ - حدثنا عمرو بن علي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي « ان ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذي الجناحين » قال أبو عبد الله : الجناحان كل ناهيتين

[الحديث ٣٧٠٩ - طرته في : ٤٣٨ هـ]

قوله (باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) سقطت الأبواب كلها من رواية أبي ذر ، وأبقى التراجم بغير لفظ « باب » ، وثبت ذلك في رواية الباقرين . وجعفر هو أخو علي شقيقه ، وكان أسن منه بعشر سنين ، واستشهد بموته كاسياني بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الأربعين . قوله (وقال له النبي ﷺ أشبهت خلقي وخلقي) هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي ، وسيأتي بتامه مع الكلام عليه في عمرة المدينة . قوله (حدثنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري ، والإسناد كله مدنيون ، وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الإسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا . قوله (ان الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة) أي من الرواية عن النبي ﷺ ، وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة من طريق أخرى لكنه أجاب بأنه « لولا آية من كتاب الله ما حدثت ، وأشار بذلك إلى مثل قول ابن عمر لما ذكر له أنه يروي في حديث « من صلى على جنازة فله قيراط » : أكثر أبو هريرة ، وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز ، واعتراف ابن عمر بعد ذلك له بالحفظ . وروى البخاري في « التاريخ » ، وأبو يعلى بإسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال « كنت عند طلحة بن عبيد الله ، قيل له : ما ندرى هذا العاني أعلم برسول الله منك ، أو هو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل ؟ قال فقال : والله ما أشك أنه سمع ما لم نسمع ، وعلم ما لم نعلم ، إنا كنا أقواما لنا بيوتات وأهلون ، وكنا نأتي النبي ﷺ طرفي النهار ثم نرجع ، وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل ، إنا كنا معه مع يد النبي ﷺ ، فكان يدور معه حيثما دار ،

فالتك أنه قد سمع ما لم تسمع ، وروى البهقي في مدخله من طريق أشعث عن مولى طلحة قال : كان أبو هريرة جالسا ، فرجل بطلحة فقال له : لقد أكثر أبو هريرة ، فقال طلحة : قد سمعنا كما سمع ، ولكنه حفظ ونسينا ، وأخرج ابن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة ، في طبقته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : قالت عائشة لأبي هريرة : إنك لتحدث عن النبي ﷺ حديثا ما سمعته منه ، قال : شغلني عنه يا أمه المرأة والمكحلة ، وما كان يشغلني عنه شيء . . . **قوله** (بشيع بطي) في رواية الكشميهني د شيع ، أي لأهل الشيع . **قوله** (حين لا آكل) في رواية الكشميهني د حتى ، والأول أوجه . **قوله** (ولا ألبس الحبير) بالوحدة قبلها مهمة مفتوحة ، والكشميهني د الحرير ، والأول أرجح ، والحبير من البرد ما كان موشى بخططا ، يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن غنية على الوصف والإضافة . **قوله** (لاستقرى الرجل) أي أطلب منه القرى فيظن أني أطلب منه القراءة ، ووقع بيان ذلك في رواية لأبي نعيم في الحلية ، عن أبي هريرة أنه وجد عمر فقال اقربني ، فظن أنه من القراءة فأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه ، قال : وإنما أردت منه الطعام . **قوله** (كي ينقلب بي) أي يرجع بي إلى منزله ، ولترمذى من طريق ضعيفة عن أبي هريرة د ان كنت لأسأل الرجل عن الآية أنا أعلم بها منه ، ما أسأله إلا ليطعمني شيئا ، وفي رواية الترمذى د وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجيبني حتى يذهب بي إلى منزله ، . **قوله** (وكان أخير) بوزن أفضل ومعناه ، والكشميهني خير . **قوله** (للساكين) في رواية الكشميهني بالإفراد والمراد الجنس ، وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة وقال د ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب ، أخرجه الترمذى والحاكم باسناد صحيح . **قوله** (العكة) بضم المهملة وتشديد الكاف : ظرف السمن ، وقوله (ليس فيها شيء) مع قوله (فتلحق ما فيها) لاتنافي بينهما ، لأنه أراد بالنفي أي لاشيء فيما يمكن إخراجه منها بغير قطعها ، وبالأثبات ما يبقى في جوانبها . وفي رواية الترمذى د ليقول لامراته أسماء بنت عميس : أطعمينا ، فإذا أطعمتنا أجباني ، وكان جعفر يحب المساكين ويسكن اليهم ، وكان النبي ﷺ يكنيه بأبي المساكين ، انتهى . وإنما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ، ولاحتمال أن يكون السؤال الذي وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة . **قوله** (ان ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر) يعني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقع في رواية الاسماعيل من طريق هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد قال : قلنا للشعبى كان ابن جعفر يقال له : ابن ذى الجناحين ؟ قال : نعم ، رأيت ابن عمر أتاه يوما أو لقيه فقال : السلام عليك يا ابن ذى الجناحين . (السلام عليك يا ابن ذى الجناحين) كأنه يشير إلى حديث عبد الله بن جعفر قال د قال لي رسول الله ﷺ هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء ، أخرجه الطبراني باسناد حسن ، وعن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال د رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة ، أخرجه الترمذى والحاكم وفي إسناده ضعف ، لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد ، وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال د مرني جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم ، أخرجه الترمذى والحاكم باسناد على شرط مسلم ، وأخرج أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا د دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة ، وفي طريق أخرى عنه د أن جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان هو ضه الله من يديه ، وإسناده هذه جيد ، وطريق أبي هريرة في الثانية قوى لإسناده على شرط مسلم ، وقد ادعى السهيلي أن الذي يقبأ من ذكر

الجناحين والطيران أنهما كجناحي الطائر لها ريش ، وليس كذلك ، وسيأتى بقية القول فى ذلك فى غزوة مؤتة إن شاء الله تعالى . (تنبيه) : وقع فى رواية النسقى وحده فى هذا الموضع د قال أبو عبد الله يعنى المصنف : يقال لكل ذى ناحيتين جناحان ، ولعله أراد بهذا حمل الجناحين فى قول ابن عمر د يا ابن ذى الجناحين ، على المعنوى دون الحسى ، والله أعلم

١١ - باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

٣٧١٠ - **حدثنا** الحسن بن محمد **حدثنا** محمد بن عبد الله الأنصارى **حدثنى** أبى عبد الله بن المشي عن **عُمارة** بن عبد الله بن أنس عن أنس رضى الله عنه د أن عمر بن الخطّاب كان إذا قَطَعُوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كنا نَسَلُكَ إِلَيْكَ بَنِيْنَا ﷺ فَتَسْقِينَا ، وإنا نتوسل إليك بهم نبينا فاسقينا ، قال فَيَسْقُون «

[الحديث ٣٧١٠ - طرفه فى : ١٠١٠]

قوله (باب ذكر العباس بن عبد المطلب) ذكر فيه حديث أنس د أن عمر كانوا إذا قَطَعُوا استسقى بالعباس ، وهذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية أبى ذر والنسقى ، وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه فى الاستسقاء ، وكان العباس أسن من النبي ﷺ بسنتين أو بثلاث ، وكان إسلامه على المشهور قبل فتح مكة ، وقيل قبل ذلك ، وليس ببعيد ، فإن فى حديث أنس فى قصة الحجاج بن علاط ما يؤيد ذلك . وأما قول أبى رافع فى قصة بدر د كان الاسلام دخل هلينا أهل البيت ، فلا يدل على إسلام العباس حينئذ فإنه كان عن أسير يوم بدر وفدى نفسه وهيبلا ابن أخيه أبى طالب كما سيأتى ، ولأجل أنه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر فى أهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقاؤه به ، وسيأتى حديث عائشة فى إجلال النبي ﷺ عمه العباس فى آخر المغازى فى الوفاة النبوية . وكنية العباس أبو الفضل ، ومات العباس فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة

١٢ - باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ

ومَنَقِبَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ . وقال النبي ﷺ « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »

٣٧١١ - **حدثنا** أبو اليمان **حدثنا** شعيب عن الزهري قال **حدثنى** عروة بن الزبير عن عائشة د أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما أفاء الله على رسوله ﷺ **تطلب** صدقة النبي ﷺ التى بالمدينة وفدك ، وما بقى من خمس خيبر «

٣٧١٢ - « قال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعنى مال الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكول . وإنى والله لا أُغْبِرُ شيئا من صدقات رسول

الله ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ ، ولأعلن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ . فتشهد عليّ ثم قال :
لما قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك - وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم - فسلك أبو بكر فقال : والذي
نفسى بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي »

٣٧١٣ - أخبرني عبد الله بن عبد الوهاب أخبرنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن
ابن عمر « عن أبي بكر رضي الله عنهم قال : ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته »

[الحديث ٣٧١٣ طرفه في : ٣٧٥١]

٣٧١٤ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي ثميكة عن المسور بن مخرمة
« ان رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني ،

٣٧١٥ - **حدثنا** يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
« دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها ، فسارها بشيء فبكّت ، ثم دعاها فسارها فضحكّت
قالت فسألته عن ذلك »

٣٧١٦ - « فقالت : سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجهي الذي ثوئي فيه فبكيت ، ثم
سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكّت »

قوله (باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ) زاد غير أبي ذر في هذا الموضع « ومنقبه فاطمة بنت النبي ﷺ ،
وقال النبي ﷺ « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » ، وهذا الحديث سيأتي موصولاً في باب مفرد ترجمته ومنقبه فاطمة ، وهو
يقضي أن يكون ما اعتمده أبو ذر أولى . وقوله « قرابة النبي ﷺ » يريد بذلك من ينسب إلى جده الأقرب وهو
عبد المطلب من محب النبي ﷺ منهم ، أو من رآه من ذكر وأنثى ، وهم هل وأولاده والحسن والحسين ومحسن
وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام ، وجهنر وأولاده عبد الله وعون وعبد ، ويقال انه كان لجهنر بن أبي طالب
ابن اسمه أحمد ، وهنيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل ، وحمزة بن عبد المطلب وأولاده يعلى وعارة وأمامة ،
والعباس بن عبد المطلب وأولاده المذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعيد وعبد
الرحمن وكثير وعون وتمام ، وفيه يقول العباس :

تموا بتمام فصاروا عشرة يارب فاجعلهم كراما برره

ويقال ان لكل منهم رواية ، وكان له من الاناث أم حبيب وآمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ،
ومعتب بن أبي لهب ، والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس ، وعبد الله بن الزبير بن عبد
المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ،

ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ، وامبد الله بن الحارث هذا رواية ، وكان يلقب بيه بموحدتين الثانية ثقيلة وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب أسلمت صفية وصحبت ، وفي الباقيات خلاف والله أعلم . ثم ذكر المصنف حديث عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها الحديث ، وقد تقدم بأنهم من هذا مع شرحه في كتاب الخمس ، وبأقرب بقية في آخر غزوة خيبر ، ويأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار إن شاء الله تعالى ، والمراد منه هنا قول أبي بكر : لقراءة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرأني ، وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه إياها ما طلبته من تركه النبي ﷺ . قوله (حدثنا خالد) هو ابن الحارث ، قوله (عن واقد) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر . قوله (ارقبوا عمدا في أهل بيته) يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به ، والمراقبة الشيء المحافظة عليه ، يقول أحفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم . ثم ذكر حديث المسور : فاطمة بضعة مني ، فن أغضبها أغضبتني ، وهو طرف من قصة خطبة علي ابنة أبي جهل ، وسيأتي مطولا في ترجمة أبي العاص بن الربيع قريبا . وحديث عائشة : أن النبي ﷺ سارها بشيء فبكت ، الحديث ، وسيأتي شرحه في الوفاة النبوية آخر المغازي ، وهذان الحديثان لم يقعوا في رواية أبي ذر وثابتا أخيرة ، ولم يذكرهما النسفي أيضا ، والسبب في ذلك أن حديث المسور يأتي بأسناده ومثته في مناقب فاطمة ، وحديث عائشة معنى بأسناده ومثته في علامات النبوة . قوله (عن أبيه) في رواية أبي نعيم في المستخرج : سمعت أبي ،

١٣ - باب مناقب الزبير بن العوام

وقال ابن عباس : « هو حوارى النبي ﷺ » . وسمى الحواريون لياض ثيابهم

٢٧١٧ - حدثنا خالد بن مخلد حدثنا علي بن مسير عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحكم قال : « أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رُعافٌ شديد سنة الرُعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى ، فدخل عليه رجل من قريش قال : استخيف . قال : وقالوه ؟ قال : نعم . قال : ومن ؟ فسكت . فدخل عليه رجل آخر - أحسبه الحارث - فقال : استخيف . فقال عثمان : وقالوا ؟ فقال : نعم . قال : ومن هو ؟ فسكت . قال : فلهلمهم قالوا إنه الزبير ؟ قال : نعم . قال : أما والذي نفسي بيده إنه خيرهم ما علمت ، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ »

[الحديث ٢٧١٧ - طرقة في : ٢٧١٨]

٢٧١٨ - حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام أخبرني أبي سمعت مروان بن الحكم : « كنت عند عثمان أتاه رجل فقال : استخيف . قال : وقيل ذلك ؟ قال : نعم ، للزبير . قال : أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم . ثلاثا ،

٢٧١٩ - حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر

رضي الله عنه قال « قال النبي ﷺ : إن أسكل نبي حوارياً ، وإن حوارى الزبير بن العوام »

٣٧٢٠ - **حدثنا** أحمد بن محمد أنبأنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال « كنت يوم الأحزاب جملت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء ، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً . فلما رجعت قلت : يا أبت رأيتك تختلف ، قال : أو هل رأيتني يا بني ؟ قلت نعم . قال : كان رسول الله ﷺ قال : من يأت بني قريظة فيأتيهم بجزيرهم ؟ فاطلقت ، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال : فذاك أبي وأمي »

٣٧٢١ - **حدثنا** علي بن حفص حدثنا ابن المبارك أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه « أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك : ألا تشد فتشد معك ؟ فحمل عليهم فضر به صريحتين على عاتقه بينهما ضربة ضرب بها يوم بدر . قال عروة : فسكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير »

[الحديث (٣٧٢١ - طرفاه في : ٣٩١٣ ، ٣٩٧٥)]

قوله (باب مناقب الزبير بن العوام) أي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن نضلة ، يجتمع مع النبي ﷺ في قصي ، وعدد ما بينهما من الآباء سواء ، وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وروى الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين . **قوله** (وقال ابن عباس : هو حوارى النبي ﷺ) هو طرف من حديث سيأتي في تفسير براءة من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس ، ولهذا الحديث طرق من أغربها ما أخرجه الزبير بن بكار من مرسل أبي الخير مرثد بن الرزني بلفظ « حوارى من الرجال الزبير ومن النساء عائشة ، ورجاله موقوفون لكنهم مرسل . **قوله** (وسمى الحواريون لبياض ثيابهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق سميد بن جبير عن ابن عباس به وزاد « أنهم كانوا صيادين ، وإسناده صحيح إليه ، وأخرج عن الضحاك أن الحوارى هو الغسال بالنبطية ، لكنهم يجعلون الحاء هاء . وعن قتادة : الحوارى هو الذي يصلح للخلافة وعنه : هو الوزير . وعن ابن عينة : هو الناصر ، أخرجه الترمذي وغيره عنه . وعند الزبير بن بكار من طريق مسلبة بن عبد الله بن عروة مثله . وهذه الثلاثة الأخيرة متقاربة . وقال الزبير عن محمد بن سلام : سألت يونس بن حبيب عن الحوارى ، قال : الخالص . وعن ابن الكلبي الحوارى الخليل . **قوله** (سنة الرعاف) كان ذلك سنة إحدى وثلاثين أشار إلى ذلك عمر بن شبة في « كتاب المدينة » وأفاد أن عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتب ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك إلى عبد الرحمن ، فعاتب عثمان على ذلك ، فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة إلى البصرة ، ومات عبد الرحمن بعد ستة أشهر ، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين . **قوله** (فدخل عليه رجل من قريش) لم أقف على اسمه . **قوله** (فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحارث) أي ابن الحكم وهو أخو مروان راوى الخبر ، ووقع منسوباً كذلك في « مشيخة يوسف بن خليل الحافظ » من طريق سويد بن

سميد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب ، وقد شهد الحارث بن الحكم المذكور حصار عثمان ، وعاش بعد ذلك إلى خلافة معاوية . وفي نسب قريش الزبير ، أنه تحاكم مع خصم له إلى أبي هريرة . **قوله** (فلعلهم قالوا إنه الزبير) لم أقف على اسم من قال ذلك . **قوله** (أنه ما علمت) سيأتي ما فيه . **قوله** (أن كان لحبرهم ما علمت) ما مصدرية أي في علمي ، ويحتمل أن تكون موصولة وهو خبر مبتدأ محذوف ، قال الداودي : يحتمل أن يكون المراد الحيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق ، وإن حمل على ظاهره ففيه ما يبين أن قول ابن عمر : ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ لا تفاضل بينهم ، لم يرد به جميع الصحابة ، فإن بعضهم قد وقع منه تفصيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير . قلت : قول ابن عمر قيده بحياة النبي ﷺ فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك . **قوله** (وإن حوارى الزبير) بتشديد الياء وفتحها كقوله (ما أنتم بمصرغي) ويجوز كسرهما . وقد مضى تفسير الحوارى ، وتقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة ، في أوائل الجهاد . **قوله** (أنبأنا عبد الله) هو ابن المبارك . **قوله** (كنت يوم الأحزاب) أي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك ، وسيأتي شرح ذلك في المغازي . **قوله** (وعمر بن أبي سلمة) أي ابن عبد الأسد ربيب النبي ﷺ وأمه أم سلمة . **قوله** (في النساء) في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم ، في أصل حسن ، وله في رواية أبي أسامة عن هشام ، في الأصل الذي فيه النسوة ، يعني نسوة النبي ﷺ ، وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة ، وكان بطأطى إلى مرة فأنظر ، وأطأطى له مرة فينظر ، فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح . **قوله** (يختلف إلى بني قريظة) أي يذهب ويحجى . وفي رواية أبي أسامة عند الاسماعيليين مرتين أو ثلاثا . **قوله** (فلما رجعت ، قلت : يا ابت رأيتك) بين مسلم أن في هذه الرواية إدراجا ، فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام إلى قوله (إلى بني قريظة . قال هشام : وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال : فذكرت ذلك لأبي ، إلى آخر الحديث . ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام قال : فساق الحديث نحوه ، ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه ، انتهى . ويؤيده أن النسائي أخرج القصة الأخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، والله أعلم . **قوله** (قال أو هل رأيتني يا بني ؟ قلت نعم) فيه صحة سماع الصغير ، وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس ، لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق ، فان قلنا إنه ولد في أول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر ، وإن قلنا ولد سنة اثنتين وكانت الخندق سنة أربع فيكون ابن سنتين وأشهر ، وإن عجلنا إحداها وأخرنا الأخرى فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر ، وسأبين الأصح من ذلك في كتاب المغازي إن شاء الله تعالى ، وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله ، وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير ، من كتاب العلم . **قوله** (جمع لي رسول الله ﷺ بين أبيه فقال : فذاك أبي وأمي) وسيأتي ما يعارضه في ترجمة سعد قريبا ووجه الجمع بينهما . **قوله** (حدثنا علي بن حفص) هو المروزي ، وقد تقدم ذكره في الجهاد (أن أصحاب النبي ﷺ) أي الذين شهدوا وقعة اليرموك (قالوا الزبير) لم أقف على تسمية أحد منهم . **قوله** (يوم وقعة اليرموك) هو بفتح النجنانية وسكون الراء وضم الميم وآخره كاف : موضع بالشام ، وكانت فيه وقعة في أول خلافة عمر ، وكان النصر للمسلمين على الروم ، واستشهد من المسلمين جماعة . **قوله** (ألا تشد) بضم المعجمة أي على

المشركين . **قوله** (إن شددت كذبتهم) (١) أى تتأخرون عما أقدم عليه فيختلف موعدكم هذا ، وأهل الجواز يطلقون الكذب على ما يذكر على خلاف الواقع . **قوله** (فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر) كذا فى هذه الرواية ، وسيأتى فى غزوة بدر فى المغازى ما يفاير ذلك ويأتى شرحه ، ووجه الجمع بين الروایتين هناك إن شاء الله تعالى ، وكان قتل الزبير فى شهر رجب سنة ست وثلاثين ، انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو ابن جرموز - بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي - التميمي غيلة ، وجاء إلى على متقربا إليه بذلك فبشره بالنار ، أخرجه أحمد والترمذى وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع . (تنبيه) : تقدم الكلام على تركه الزبير وما وقع فيها من البركة بعده فى كتاب الخمس

١٤ - **باب** . ذكر طلحة بن عبيد الله . وقال عمر : توفى النبي ﷺ وهو عنه راضٍ

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ - **حدثني** محمد بن أبي بكر الملقب **حدثنا** معتمر عن أبيه عن أبي عثمان قال « لم يبقَ

مع النبي ﷺ فى بعض تلك الأيام التى قاتلَ فيها رسولُ الله ﷺ غيرُ طلحة وسعد ، عن حديثهما »

[الحديث ٣٧٢٢ - طرقة فى : ٤٠٦٠]

[الحديث ٣٧٢٣ - طرقة فى : ٤٠٦١]

٣٧٢٤ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** خالد **حدثنا** ابنُ أبي خالدٍ عن قيس بن أبي حازم قال « رأيتُ يدَ طلحة

التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت »

[الحديث ٣٧٢٤ - طرقة فى : ٤٠٦٣]

قوله (ذكر طلحة بن عبيد الله) أى ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ، يجتمع مع النبي ﷺ فى مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق فى تيم بن مرة ، وعدد ما بينهم من الآباء سواء . يكنى أبا محمد ، وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء ، أسلمت وهاجرت وعاشت بعد أبيها قليلا ، وروى الطبرانى من حديث ابن عباس قال « أسلمت أم أبى بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف ، وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين ، رمى بسهم ، جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات ، وكان يومئذ أول قتيل ، واختلف فى سنه على أقوال : أكثرها أنه خمس وسبعون ، وأقلها ثمان وخمسون . **قوله** (معتمر عن أبيه) هو سليمان التيمي ، وأبو عثمان هو الهندي . **قوله** (فى بعض تلك الأيام) يريد يوم أحد ، وقوله (عن حديثهما) يعنى أنهما حدثا بذلك ، ووقع فى دفوائد أبى بكر بن المقرئ ، من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن أبيه « فقلت لأبى عثمان : وما عليك بذلك ؟ قال هما أخيرا فى ذلك » . **قوله** (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي ، وابن أبى خالد هو اسماعيل . **قوله** (التي وقى بها) أى يوم أحد ، وصرح بذلك على بن مسهر عن اسماعيل عند الاسماعيل ، وعند الطبرانى من طريق موسى بن طلحة عن أبيه أنه أصابه فى يده سهم ، ومن حديث أنس « وقى رسول الله ﷺ لما أراد بعض المشركين أن يضربه ، وفى مسند الطيالسي من حديث عائشة عن

(١) الذى فى المتن (ألا تشد فتشد معك) وليس فيه هذه الزيادة

أبي بكر الصديق قال : ثم أتينا طلحة - يعني يوم أحد - فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة ، وإذا قد قطعت إصبعه ، وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة أن إصبعه التي أصيبت هي التي تلى الإيهام ، وجاء عن يعقوب ابن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال : أصيبت إصبع طلحة البصر من اليسرى من مفصلها الأسفل فشلت ، ترس بها على النبي ﷺ . **قوله** (قد شلت) بفتح المعجمة ويجوز ضمها في لغة ذكرها اللحياني ، وقال ابن درستويه : هي خطأ . والشلل نقص في الكف وبطلان العملها ، وليس معناه القاطع كما زعم بعضهم ، زاد الاسماعيل في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسماعيل : قال قيس : كان يقال إن طلحة من حكام قريش ، وروى الحميدي في « الفوائد » من وجه أخرجه عن قيس بن أبي حازم قال : صحبت طلحة بن عبيد الله فإريت رجلا أعطى لجريل مال عن غير مسألة منه

١٥ - باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري

وبنو زهرة أخوال للنبي ﷺ ، وهو سعد بن مالك

٣٧٢٥ - **حدثني محمد بن المني** حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعداً يقول « جمع لي النبي ﷺ أبو يه يوم أحد »

[الحديث ٣٧٢٥ - أطرافه في : ٤٠٥٥ ، ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧]

٣٧٢٦ - **حدثنا مكى بن إبراهيم** حدثنا هاشم بن هاشم عن عامر بن سعيد عن أبيه قال « لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام »

[الحديث : ٣٧٢٦ - طرفاه في : ٣٧٢٧ ، ٣٨٠٨]

٣٧٢٧ - **حدثني إبراهيم بن موسى** أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول « ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ، واقد مكنت سبعة أيام وإني ثلث الإسلام » . تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم

٣٧٢٨ - **حدثنا عمرو بن عون** حدثنا خالد بن عبد الله عن اسماعيل عن قيس قال : سمعت سعداً رضي الله عنه يقول « إني لأول العرب رمي بسهم في سبيل الله ، وكنا نفزو مع النبي ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر ، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ماله خلط ، ثم أصبحت بنو أسد كعزرتي على الإسلام لقد خبت إذا وضل عملي . وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا : لا يحسن يعلني ،

[الحديث ٣٧٢٨ - طرفاه في : ٤١٢ ، ٦٤٥٣]

قوله (مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري) أي أحد العشرة يكنى أبا إسحاق . **قوله** (وبنو زهرة أخوال النبي ﷺ) أي لأن أمه آمنة منهم ، وأقارب الأم أخوال . **قوله** (وهو سعد بن مالك) أي اسم أبي وقاص مالك بن

وهيب - ويقال أهيب - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة ، وعند ما بينهما من الآباء متقارب . وأمه حمزة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس لم أسلم ، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك إلى ثمانية وخمسين ، وعاش نحواً من ثمانين سنة . **قوله** (جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد) أى في التقدمة ، وهى قوله ، فذاك أبى وأمى ، وبينه حديث على ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد غير سعد بن مالك ، فإنه جعل يقول له يوم أحد : ارم فذاك أبى وأمى ، وقد تقدم في الجهاد . وفى هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه ﷺ جمع له أبويه يوم الخندق ويجمع بينهما بأن علياً رضى الله عنه لم يطلع على ذلك ، أو مراده بذلك بقيد يوم أحد ، والله أعلم . **قوله** (ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمت فيه) ظاهره أنه لم يسلم أحد قبله لكن اختلف فى هذه اللفظة كما سأذكره . **قوله** (واعد مكثت سبعة أيام وانى لثلك الاسلام) سياتى القول فيه . **قوله** (وانى لثلك الاسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه ، والسبب فيه أن من كان أسلم فى ابتداء الأمر كان يخفى إسلامه ، ولعله أراد بالاثنتين الآخرين خديجة وأبا بكر ، أو النبي ﷺ وأبا بكر ، وقد كانت خديجة أسلمت قطعاً فلملخص خص الرجال ، وقد تقدم فى ترجمة الصديق حديث عمار رأى النبي ﷺ وما معه الا خمسة أعبد وأبو بكر ، وهو يعارض حديث سعد ، والجمع بينهما ما أشرت اليه ، أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليجزى الأعباء المذكورون وهل رضى الله عنه ، أو لم يكن اطلع على أولئك ، ويدل على هذا الأخير أنه وقع عند الاسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الأموى عن هاشم بلفظ ما أسلم أحد قبلى ، ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن أبيه ، وهذا مقتضى رواية الاصيلي ، وهى مشكلة لأنه قد أسلم قبله جماعة ، لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان انصل بعلمه حينئذ . وقد رأيت فى المعرفة لابن منده ، من طريق أبى بدر عن هاشم بلفظ ما أسلم أحد فى اليوم الذى أسلمت فيه ، وهذا لا إشكال فيه إذ لا مانع أن لا يشاركه أحد فى الإسلام يوم أسلم ، لكن أخرجه الخطيب من الوجه الذى أخرجه ابن منده فانتفى فيه ، الا ، كبنية الروايات فتبين الحل على ما قلته . **قوله** (تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم) وصله المؤلف فى باب إسلام سعد ، من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن أبى زائدة هذه . **قوله** (انى لأول العرب رضى) كان ذلك فى سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين ، وهى أول سرية بعثها رسول الله ﷺ فى السنة الأولى من الهجرة ، بعث ناساً من المسلمين إلى رابغ ليلقوا عيراً اقريش فقاموا بالسهم ولم يكن بينهم مسابقة ، فكان سعد أول من رضى ، ذكر ذلك الزبير بن بكار بسند له وقال فيه عن سعد أنه انشد يومئذ :

ألا هل أتى رسول الله أنى حيث محابى بصدور نبلى

وذكرها بونس بن بكير فى زيادة المغارى من طريق الزهرى نحوه ، وابن سعد من وجه آخر عن سعد وأما أول من رضى بسهم - ثم خرجنا مع عبيدة بن الحارث ستين راكباً ، **قوله** (ماله خاط) بكسر المعجمة أى لا يخلط بفضله بعض من شدة جفافه وفتته . **قوله** (ثم أصبحت بنو أسد) أى ابن خزيمه بن مدركة ، وكانوا ممن شكوا لعمرو فى القصة التى تقدم بيانها فى صفة الصلاة ، ووقع عند ابن بطال أنه عرض فى ذلك بعمر بن الخطاب وليس بصواب ، فإن عمر من بنى عدى بن كعب بن لؤى ليس من بنى أسد . ووقع عند النوى د أسد بن هب

العزى ، يعنى رطل الزبير بن العوام ، وهو وم أيضا . **قوله** (تمرزنى على الاسلام) أى تؤدبنى ، والمعنى تعلنى الصلاة ، أو تعيرنى بأنى لا أحسنها . **قوله** (خبت) أى إن كنت محتاجا إلى تعليمهم ، وقد تقدمت قصته مع الذين وهو أنه لا يحسن يصلى فى صفة الصلاة . **قوله** (وضل عملى) فى رواية ابن سعد عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل ووضل عليه ، بزيادة هاء السكت

١٦ - باب ذكر أصهار النبي ﷺ . منهم أبو العاص بن الربيع

٣٧٢٩ - **حدثنا** أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال . حدثني علي بن حسين أن المشور بن خزيمة قال : إن عليا خطب بنت أبي جهل ، فسمعت بذلك فاطمة ، فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يزعم قومك أنك لا تنصّب لبناتك ، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل . فقام رسول الله ﷺ ، فسمعه حين تشهد يقول : أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقتني ، ولأن فاطمة بضعة مني ، ولأنى أكره أن يسوءها ، والله لا يجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد . فترك علي الخطبة .

رزاد محمد بن عمرو بن حنحلة عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن مشور « سمعت النبي ﷺ وذكر صهره من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته فأحسن ، قال : حدثني فصدقتني ، ووعدتني فوقى لى » **قوله** (ذكر أصهار النبي ﷺ) أى الذين تزوجوا اليه ، والعصر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ، ومنهم من يخصه بأقارب المرأة . **قوله** (منهم أبو العاص بن الربيع) أى ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف ، ويقال بأسقاط ربيعة ، وهو مشهور بكهنته ، واختلف فى اسمه على أقوال أثبتتها عند الزبير مقسم . وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة فكان ابن أختها ، وأصل المصاهرة المقاربة ، وقال الراغب : الصهر الخن ، وأهل بيت المرأة يقال لهم الأصهار قاله الخليل ، وقال ابن الأعرابي : الأصهار ما يتحرم بمجوار أو نسب أو تزوج ، وكأنه ملح بالترجمة إلى ما جاء عن عبد الله بن أبي أوفى رفعه « سألت ربي أن لا أنزوج أحدا من أمي ولا أنزوج اليه الا كان معي فى الجنة ، فأعطاني ، أخرجه الحاكم فى مناقب علي . وله شاهد عن عبد الله بن عمر وعند الطبراني فى الأوسط ، بسند واه . وقال النووى الصهر يطلق على أقارب الزوجين ، والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين ، وعلى هذا عمل البخارى فان أبا العاص بن الربيع ليس من أقارب نساء النبي ﷺ إلا من جهة كونه ابن أخت خديجة ، وليس المراد هنا نسبه اليها بل إلى تزوجه بابنتها ، وتزوج زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة وهى أكبر بنات النبي ﷺ ، وقد أسر أبو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي ﷺ أن يرسلها اليه فوقى له بذلك ، فهذا معنى قوله فى آخر الحديث « ووعدتني فوقى لى » ، ثم أسر أبو العاص مرة أخرى فأجارتها زينب فأسلم ، فردها النبي ﷺ إلى نكاحه ، وولدت أمامة القى كان النبي ﷺ يعملها وهو يصلى كما تقدم فى الصلاة ، وولدت له أيضا ابنا اسمه علي كان فى زمن النبي ﷺ مراهقا ، فيقال إنه مات قبل وفاة النبي ﷺ ، وأما أبو العاص فمات سنة اثنتى عشرة ، وأشار المصنف بقوله « منهم » إلى من لم يذكره من تزوج الى النبي ﷺ كعثمان وعلي ، وقد تقدمت ترجمة كل منهما ،

ولم يتزوج أحد من بنات النبي ﷺ غير هؤلاء الثلاثة ، إلا ابن أبي لباب فانه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها ، فأمره أبوه بمفارقة ففارقها ، فتزوجها عثمان . وأما من تزوج النبي ﷺ اليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا ، والله أعلم . **قوله** (ان عليا خطب بنت أبي جهل) اسمها جويرية كما سيأتي ، ويقال العوراء ويقال جميلة ، وكان على قد أخذ بمعوم الجواز ، فلما أنكر النبي ﷺ أعرض على عن الخطبة ، فيقال تزوجها عتاب بن أسيد ، وإنما خطب النبي ﷺ ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به إما على سبيل الإيجاب وإما على سبيل الأولوية . وغفل الشريف المرتضى عن هذه النسكئة (١) فزعم أن هذا الحديث موضوع لأنه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن على ، وجاء من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ، ورد كلامه باطابق أصحاب الصحيح على تخريجه ، وسيأتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . **قوله** (وهذا على ناكح بنت أبي جهل) في رواية الطبراني عن أبي أيمن : وهذا على ناكحها ، بالنصب ، وكذا عند مسلم من هذا الوجه ، أطلقت عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصد بفعل ، واختلف في اسم ابنة أبي جهل فروى الحاكم في « الاكلیل » جويرية وهو الأشهر ، وفي بعض الطرق اسمها العوراء أخرجه ابن طاهر في « المبهمات » ، وقيل اسمها الحيفاء ذكره ابن جرير الطبري ، وقيل جرمة حكاه السهلي ، وقيل اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه . وكان لأبي جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهل بن عمرو سماها ابن السكيت وغيره وقال هي الحيفاء المذكورة . **قوله** (حدثني فصدقي) لعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج على زينب ، وكذلك على ، فان لم يكن كذلك فهو محمول على أن عليا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة ، أو لم يقع عليه شرط إذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له أن يراعى هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة ، وكان النبي ﷺ قل أن يواجه أحدا بما يعاب به ، ولعله اتما جهر بمعاتبة على مبالغة في رضا فاطمة عليها السلام ، وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ، ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي ﷺ غيرها ، وكانت أصيبت بعد أمها باخوتها فكان إدخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها ، وزاد محمد بن عمرو بن حنبل - بمهملتين مفتوحتين ولامين الأولى ساكنة - وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا في أوائل فرض الخس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به

١٧ - باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ

وقال البراء عن النبي ﷺ « أنت أخونا ومولانا »

٣٧٣ - **حدثنا** خالد بن مخلد **حدثنا** سليمان قال **حدثني** عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال « بث النبي ﷺ بعتا وأمر عليهم أسامة بن زيد ، فطمعن بعض الناس في إمارته ، فقال النبي ﷺ ان تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارتي أبيه . قبل . وإيم الله إن كان تخليقا للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلى ، وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده »

[الحديث ٣٧٣ - أطرافه في : ٤٢٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧]

(١) المرتضى شيعي من خاصة دنائهم ، ومقاييسه في الجرح والتعديل تختلف عن مقاييس أهل السنة

٣٧٣١ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ قَزَافَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ فَسَرَّ بِذَلِكَ الَّذِي ﷺ وَأَعْجَبَهُ ، فَأَخْبَرَنِي بِهِ عَائِشَةُ ،

قوله (مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ) وهو من بني كلب ، أمر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي ﷺ بها ، ذكر قصته محمد بن إسحق في السيرة وأن أباه وعمه أتيا مكة فوجداه فطلبوا أن يفدياه فغيره النبي ﷺ بين أن يدفعه إليهما أو يثبته عنده فاختار أن يبقى عنده ، وقد أخرج ابن منده في « معرفة الصحابة » وتمام فرائده بأسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة أن حارثة أسلم يومئذ ، وهو حارثة بن شرحبيل ابن كعب بن عبد العزى الكلبي ، وأخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال « قلت : يا رسول الله ، أبعث معي أخى زيدا قال : ان انطلق معك لم آمنه ، فقال زيد : يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدا . واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ، ومات أسامة بن زيد بالمدينة أو بوادي القرى سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك ، وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة . **قوله** (وقال البراء عن النبي ﷺ أنت أخونا ومولانا) هو طرف من الحديث المشار إليه في ترجمة جعفر بن أبي طالب . **قوله** (حدثنا سليمان) هو ابن بلال . **قوله** (بعث النبي ﷺ بعثا) هو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وقاته وقال « أنفذوا بعث أسامة ، فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه بعده ، وسيأتي بيانه في أواخر الوفاة النبوية إن شاء الله تعالى . **قوله** (فطعن بعض الناس في إمارته) سمي عن طعن في ذلك هياش بن أبي ربيعة المخزومي كما سيأتي بسط ذلك في آخر المغازي . **قوله** (تطعنون) بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب ، وبالضم بالرحم واليد ، ويقال هما لغتان فيها . **قوله** (فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل) يشير إلى إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ، وعند النسائي عن عائشة قالت « ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم » وفيه جواز إمارة المولى ونوابة الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل ، لأنه كان في الجيش - الذي كان عليهم أسامة - أبو بكر وعمر ، ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف ، وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف المذكور

١٨ - باب - ذكر أسامة بن زيد

٣٧٣٢ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ مَقْرِيئًا أَهْمَهُمْ شَأْنَ الْخَزَوِيَّةِ فَقَالُوا : مَنْ يَجْتَرِ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَجَبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

٣٧٣٣ - **وَحَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ : ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْخَزَوِيَّةِ فَصَاحَ بِي ، قُلْتُ لِسَفِيَانٍ : فَلَمْ تَحْمَلْهُ عَنْ أَحَدٍ ؟ قَالَ : وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ أَسْرَاءَ مِنْ بَنِي خَزُومٍ سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ ؟ فَلَمْ يَجْتَرِ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَقَالَ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا

سرقَ فيهمُ الضعيفُ قطعوه . لو كانت فاطمة لقطعتُ يدها »

٣٧٣٤ - **حدثنا** الحسنُ بن محمد **حدثنا** أبو عبادٍ يحيى بنُ عبادٍ **حدثنا** الماشونُ أخبرنا عبدُ الله بن دينارٍ قال « نظرَ ابنُ عمرَ يوماً - وهوَ في المسجد - إلى رجلٍ يسحبُ ثيابهُ في ناحيةٍ منَ المسجدِ فقال : انظرُ منَ هذا ؟ ليتَ هذا عندي . قال له إنسان : أما تعرفُ هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ هذا محمدُ بن أسامة . قال فطأطأ ابنُ عمرَ رأسَهُ وتقرَّ يديه في الأرض ، ثم قال : لو رآه رسولُ الله ﷺ لأحبَّبه »

٣٧٣٥ - **حدثنا** موسى بنُ إسماعيلَ **حدثنا** معتمرٌ قال سمعتُ أبي **حدثنا** أبو عثمانَ عن أسامةَ بن زيدٍ رضِيَ اللهُ عنهما **حدثت** عن النبي ﷺ « أنه كان يأخذُهُ والحسنَ فيقول : اللهمَّ أحبهما فاني أحبهما »

[الحديث ٣٧٣٥ - طرفاه في : ٢٧٤٧ ، ٦٠٠٣]

٣٧٣٦ - وقال يُعَمِّمُ عن ابنِ المباركٍ أخبرنا **حدثنا** عن الزُّهريِّ أخبرني مولى لأسامةَ بن زيدٍ أنَ الحُجاجَ ابنَ أيمنَ بنِ أمِّ أيمنَ - وكان أيمنُ بنُ أمِّ أيمنَ أخا أسامةَ بنِ زيدٍ لأمِّه - وهو رجلٌ من الأنصار ، فرآه ابنُ عمرَ لم يُتِمَّ ركوعَهُ ولا سجودَهُ فقال : أعِدْ »

[الحديث ٣٧٣٦ - طرفه في : ٢٧٢٧]

٣٧٣٧ - قال أبو عبد الله : و**حدثني** سليمانُ بن عبد الرحمنٍ **حدثنا** الوليدُ بن مسلمٍ **حدثنا** عبدُ الرحمنِ ابنِ كمرٍ عن الزُّهريِّ **حدثني** حُرَّةُ مولى أسامةَ بن زيدٍ أنه بينما هوَ معَ عبدِ الله بن عمرَ إذ دَخَلَ الحُجاجُ ابنُ أيمنَ ، فلم يُتِمِّمِ ركوعَهُ ولا سُجودَهُ فقال : أعِدْ . فلما ولى قال لي ابنُ عمرَ : مَنْ هذا ؟ قلتُ : الحُجاجُ بنُ أيمنَ بنِ أمِّ أيمنَ . فقال ابنُ عمرَ : لو رأى هذا رسولُ الله ﷺ لأحبَّبه . فذكرَ حُبَّهُ وما وَلَدَتْهُ أمُّ أيمنَ »

قال : وزادني بعضُ أصحابي من سليمانَ « وكانت حاضنةَ النبي ﷺ »

قوله (ذكر أسامة بن زيد) ذكر فيه حديث الخزومية التي سُرقت ، وسيأتي شرحه مستوفى في الحدود ، والفرض منه قوله في بعض طرقه « ومن يجترى أن يكلمه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ ، وكانوا يسمون أسامة حب رسول الله ﷺ بكسر الميملة أي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده ، لأنه كان يحب أباه قبله حتى تغناه فكان يقال له زيد بن محمد . وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ . وكان رسول الله ﷺ يقول « هي أمي بمد أمي ، وكان يجلسه على نضده بعد أن كبر كما سيأتي في مناقب الحسن عن قريب . **قوله** (حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني وأبو عباد هو يحيى بن عباد الضبعي البصري ، والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلة . **قوله** (ليت هذا عندي) أي قريباً مني حتى أنصفه وأعظه ، وقد روى بالباء الموحدة من العبودية ، وكأنه على ما قيل كان أسود اللون . **قوله** (قال له إنسان) لم أقف على اسمه . **قوله** (لو رآه رسول الله ﷺ لأحبَّبه) إنما جزم ابن

عمر بذلك لما رأى من محبة النبي ﷺ لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهما فقااس ابن أسامة على ذلك . **قوله** (اللهم أحبهما فاني أحبهما) هذا يشعر بأنه ﷺ ما كان يحب لإلله وفي الله ، ولذلك رتب محبة الله على محبته ، وفي ذلك أعظم منقبة لأسامة والحسن . **قوله** (وقال نعيم) هو ابن حماد . **قوله** (أخبرني مولى لأسامة) في رواية ابن أبي الدنيا ، أخبرني ابن حرملة مولى أسامة ، وابن حرملة هو إياس ، ويقال إنه حرملة بن إياس في الرواية التي بعده . **قوله** (وهو رجل من الأنصار) أي أيمن ابن أم أيمن ، وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحلي من الخزرج ، ويقال إنه كان حبشيا من موالى الخزرج وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أيمن ، واستشهد أيمن يوم حنين مع النبي ﷺ ، ونسب أيمن إلى أمه لشرافها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوي ، وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن ، وكانت حاضنة النبي ﷺ ورثها من أبيه فولدت له أسامة بن زيد وعاشت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلا . **قوله** (فرآه ابن عمر) هو معطوف على شيء . مقدر تقديره ان الحاجاج بن أيمن دخل المسجد فصل فرآه ابن عمر ، يوضح ذلك الرواية التي بعد هذه . **قوله** (فقال أعد) أي أعد صلاتك ، وفي رواية الإسماعيلي ، فقال أي ابن أخي ، أنتحسب أنك قد صليت ؟ أنك لم تصل ، فأعد صلاتك ، . **قوله** (بيننا هو) فيه تجريد ، كأن حرملة قال : بيننا أنا ، فجرد من نفسه شخصا فقال : بيننا هو . **قوله** (فذكر حبه وما ولدته أم أيمن) كذا ثبت بوار المطف في رواية أبي ذر ، والضمير على هذا لأسامة في قوله ، فذكر حبه ، أي ميله . وفي رواية غير أبي ذر ، فذكر حبه ما ولدته أم أيمن ، فعلى هذا فالضمير للنبي ﷺ ، وما ولدته الخ ، هو المفعول ، والمراد بما ولدته أم أيمن ما ولدته من ذكر وأنثى . **قوله** (وزادني بعض أصحابي) هو إما يقرب بن سفيان فإنه رواه في تاريخه عن سليمان ابن عبيد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه . وكانت أم أيمن حاضنة النبي ﷺ ، وأما الذهلي فإنه أخرجه في الزهريات عن سليمان أيضا ، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ، عن أبي عاصم محمد بن إبراهيم الصوري عن سليمان كذلك ، وأخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم من طريق إبراهيم الزهري عن سليمان كذلك ، وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان لحملة عن بعض أصحابه فبين ماسمعه بما لم يسمعه

١٩ - باب مناقب عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

٣٧٢٨ - **حديث** محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا إسحاق بن نعيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ ، وكنت غلاما أغرب ، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ ، فرأيت في المنام كأن مَلَكَ كَيْن أَخَذَنِي فَذَهَبَ بِي إِلَى النَّارِ ، فَذَا هِيَ مَغْلُوبَةٌ كَطَى اللَّيْلِ ، وَإِذَا هِيَ قَرْنَانِ كَقَرْنِ الْبُحْرِ ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . فَلَمَقَّيْهُمَا مَلَكَ آخَرَ فَقَالَ لِي : كُنْ رَاحَ . فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ »

٣٧٣٩ - « فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : رِئِمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ . قَالَ

سالم: فكان عبدُ الله لا ينامُ من الليل إلا قليلاً»

٣٧٤٠ - ٣٧٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالمٍ عَنْ

ابنِ عمرَ عن أخته حفصةَ « أن النبي ﷺ قال لها: إن عبدَ الله رجلٌ صالحٌ»

قوله (مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب) وهو أحد العبادة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم ، وأمه زينب ويقال راتطة بنت مظهر بن أخت عثمان وقدامة ابني مظهر ، للجميع صحبة ، وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث ، لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة ، وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة ، رتد تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وأنها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فس رجه بحربة مسمومة فرض بها إلى أن مات أوائل سنة أربع وسبعين . ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه « نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ، وقد تقدم توجيهه في « باب قيام الليل ، وقوله في أوله « حدثنا محمد حدثنا إسحق بن نصر ، كذا لابي ذر وحده ، وبين أن عمدا هو المصنف . ووقع عند ابن السكن وحده « حدثنا إسحق بن منصور ، وقوله « إن ترع ، كذا للقباسي ، قال ابن التين : هي لغة قليلة ، يعني الجزم بلان ، قال القزاز : ولا أحفظ لها شاهدا . وروى الأكثر بلفظ « إن ترع ، وهو الوجه . ثم أورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة أن النبي ﷺ قال لها « إن عبد الله رجل صالح ، وهو طرف من الحديث الذي قبله ، وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصة ، وسيأتي في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد « لو كان يصلي من الليل ، وتقدمت الإشارة إلى ذلك أيضا في قيام الليل ، وبأى بقية ذلك في التعبير إن شاء الله تعالى

٢٠ - باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما

٣٧٤٢ - حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ الْغُبَيْرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ « قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيْسًا صَالِحًا . فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَخَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي ، قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ . فَقُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيْسًا صَالِحًا ، فَيَسِّرَكَ لِي . قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالَ : أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبُ اللَّطَمَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ؟ أَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، بَعَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ؟ أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ حَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَلْمُ أَحَدًا غَيْرُهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) وَلِلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالْقَدَرِ وَالْأُنْثَى) قَالَ : وَاقِفْ لَقَدْ أَقْرَأَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي »

٣٧٤٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُيَيْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ « ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ ،

فما دخل المسجد قال : اللهم يسّر لي جليساً صالحاً . فجلس إلى أبي الدرداء ، فقال أبو الدرداء : من أنت ؟ قال : من أهل الكوفة . قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ يعني حذيفة . قال : قلت ' بلى ' . قال : أليس فيكم - أو منكم - الذي أجاز الله على لسان نبيه ﷺ ؟ يعني من الشيطان ، يعني عماراً ، قلت : ' بلى ' . قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحب السواك ، والوساد أو السرار ؟ قال : ' بلى ' . قال : كيف كان عبد الله يقرأ ؟ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى ؟ قلت : (والذكر والأثني) ، قال : ما زال بي هؤلاء حتى كأدوا يستنزوني عن شيء سمعته من النبي ﷺ »

قوله (باب مناقب عمار وحذيفة) أما عمار فهو ابن ياسر ، يكنى أبا اليقظان العنسي بالنون ، وأمه سمينة بالمهمله مصغر ، أسلم هو وأبوه قديما ، وعذبوا لأجل الإسلام ، وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيد في الإسلام ومات أبوه قديما ، وعاش هو إلى أن قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم ، وكان قد ولي شيئا من أمور الكوفة لعمر فلهذا نسب أبو الدرداء إليها . وأما حذيفة فهو ابن اليان بن جابر بن عمرو العبسي بالموحدة حليف بني عبد الأشهل من الأنصار ، وأسلم هو وأبو اليان كما سيأتي ، وولى حذيفة بعض أمور الكوفة لعمر ، وولى إمرة المدائن ، ومات بعد قتل عثمان بيسير بها ، وكان عمار من السابقين الأولين ، وحذيفة من القدماء في الإسلام أيضا إلا أنه متأخر فيه عن عمار ، ولما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من أبي الدرداء في حديث واحد وقد أفرد ذكر ابن مسعود ، وإن كان ذكر معهما لوجوده ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه ، وقد أفرد ذكر حذيفة في أواخر المناقب ، وهو ما يؤيد ما سنذكره أنه لم يهذب ترتيب من ذكره من أصحاب هذه المناقب ، ويحتمل أن يكون لإفراده بالذكر لأنه أراد ذكر ترجمة والده اليان . **قوله** (عن إبراهيم عن علقمة قال : قدمت الشام) في رواية شعبة التي بعد هذه عن إبراهيم قال : ذهب علقمة إلى الشام ، وهذا الثاني صورته مرسل ، لكن قال في أثناؤه : قال قلت بلى ، فاقتهنى أنه موصول ، ووقع في التفسير من وجه آخر عن إبراهيم عن علقمة قال : قدمت الشام في نفر من أصحاب ابن مسعود ، فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا . **قوله** (حتى يجلس إلى جنبي) أى يجعل غاية مجيئة جلوسه ، وعبر بلفظ المضارع مبالغة ، زاد الاسماعيل في روايته : فقلت : الحمد لله ، انى لأرجو أن يكون الله استجاب دعوتى . **قوله** (قالوا أبو الدرداء) لم أقف على اسم القائل . **قوله** (قال أو ليس عندكم ابن أم عبد) يعني عبد الله بن مسعود ، ومراد أبي الدرداء بذلك أنه فهم منهم أنهم قدموا في طلب العلم ، فبين لم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم ، ويستفاد منه أن المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها . **قوله** (صاحب النملين) أى نمل رسول الله ﷺ ، وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما . **قوله** (والوساد) في رواية شعبة : صاحب السواك - بالكاف - أو السواد ، بالهال ووقع في رواية الكشميهني هنا : الوساد ، ورواية غيره أوجه ، والسواد السرار برام ين يقال ساودته سوادا أى ساررته سرارا ، وأصله أدنى السواد وهو الشخص من السواد . **قوله** (والمطهرة) في رواية السرخسي : والمطهر ، بغير هاء ، وأغرب الداودي فقال : معناه أنه لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الأشياء الثلاثة ، كذا قال ، وتهقب ابن التين كلامه فأصاب ، وقد روى مسلم عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال له

«اذنك على» أن ترفع الحجاب وتسمع سراي ، أي سراي ، وهي خصوصية لابن مسعود ، وسيأتي في مناقبه قريبا حديث أبي موسى «قدمت أنا وأختي من الين ، فكشنا حينئذ لا نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ ، لما نرى من دخوله ودخول أمه ، والصواب ما قال غير الداودي أن المراد الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ وأنه لشدة ملازمته له لأجل هذه الأمور ينبغي أن يكون عنده من العلم ما يستغنى طالبه به عن غيره . **قوله** (أفيمكم) همزة الاستفهام ، وفي رواية الكشميني « وفيكم » ، وبإو العطف ، وفي رواية شعبة « أليس فيكم أو منكم ، بالشك في الموضوعين . **قوله** (الذي أجاره الله من الشيطان ، يعني على لسان نبيه) في رواية شعبة « أجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان ، وزاد في رواية شعبة « يعني همارا ، وزعم ابن التين أن المراد بقوله « على لسان نبيه ، قول النبي ﷺ « ويح عمار يدعوم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، وهو محتمل ، ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا « ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرحهما ، أخرجه الترمذي ، ولأحمد من حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحاكم ، فكونه يختار أرحد الأمرين دائما يقتضي أنه قد أجبر من الشيطان الذي من شأنه الأمر بالغى ، وروى البرار من حديث عائشة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « على إيماننا إلى مشاشه » ، يعني عمارا وإسناده صحيح ، ولابن سعد في « الطبقات » من طريق الحسن قال « قال عمار : نزلنا منزلا فأخذت قرتي ودلوي لأستقي ، فقال النبي ﷺ : « سيأتيك من يملك من الماء ، فلما كنت على رأس الماء إذا رجل أسود كأنه مرس ، فصرعته ، فذكر الحديث ، وفيه قول النبي ﷺ « ذلك الشيطان » ، فاحل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة ، ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر ، فذلت فيه (إلا من أكره وقابه مطمئن بالإيمان) وقد جاء في حديث آخر « ان عمارا على إيماننا إلى مشاشه » ، أخرجه النسائي بسند صحيح ، والمشاش بضم الميم ومعجمتين الأولى خفيفة ، وهذه الصفة لا تقع إلا من أجاره الله من الشيطان ، وقد تقدم شرح الحديث الذي أشار إليه ابن التين في « باب التعاون في بناء المسجد » ، مستوفى وقه الحمد . **قوله** (أليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلم أحد غيره) كذا فيه بحذف المفعول ، وفي رواية الكشميني « الذي لا يعلمه ، والمراد بالسر ما أعلمه به النبي ﷺ من أحوال المنافقين . **قوله** (ثم قال : كيف يقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود ، وسيأتي الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسير (والليل إذا يمشي) إن شاء الله تعالى حيث أورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما هنا . (تنبيه) : توارد أبو هريرة في وصف المذكورين مع أبي الدرداء بما وصفهم به وزاد عليه ، فروى الترمذي من طريق خزيمة بن عبد الرحمن قال « أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا ، فيسر لي أبا هريرة فقال : « من أنت ؟ قلت : من الكوفة ، جئت ألتبس الخير ، قال : أليس منكم سعد بن مالك مجاب الدعوة ، وابن مسعود صاحب ظهور رسول الله ﷺ ونعاليه ، وحذيفة صاحب سره ، وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ، وسلمان صاحب الكتابين » ،

٣١ - باب . مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

٣٧٤٤ - **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه « حدثنا عبد الأعلى حدثنا خالد بن أبي قلابة قال حدثني أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ قال « إن لكل أمة أميناً ، وإن أمةً أئمتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح »
[الحديث ٢٧٤٤ - طرأه في : ٤٣٨٢ ، ٧٢٥٥]

٢٧٤٥ - **حديث** مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة رضي الله عنه قال
« قال النبي ﷺ لأهل نجران : لأبعثن - يعني عليكم ، يعني - أميناً حق أمين . فأشرف أصحابه ، فبعث أبا
عبيدة رضي الله عنه »

[الحديث ٢٧٤٥ - أطرافه في : ٤٣٨٠ ، ٤٣٨١ ، ٧٢٥٤]

قوله (باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح) كذا أخر ذكره عن إخوانه من العشرة ، ولم أقف في شيء من نسخ البخاري على ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ، ولا لسعيد بن زيد ، وهما من العشرة ، وإن كان قد أورد ذكر إسلام سعيد بن زيد بترجمة في أوائل السيرة النبوية ، وأظن ذلك من تعرف الناقلين لكتاب البخاري ، كما تقدم مراراً أنه ترك الكتاب مسودة ، فإن أسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الأفضلية ولا السابقية ولا الأسنية ، وهذه جهات التقديم في الترتيب ، فلما لم يراع واحداً منها دل على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها إلى بعض حسبما اتفق . وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، يجتمع مع النبي ﷺ في فهر بن مالك ، وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت جداً بخمسة آباء ، فيكون أبو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ، ومنهم من أدخل في نسبه بين الجراح وهلال ربعة فيكون على هذا في درجة هاشم ، وبذلك جزم أبو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره ، وأم أبي عبيدة هي من بنات عم أبيه ، ذكر أبو أحمد الحاكم أنها أسلمت وقتل أبوه كافراً يوم بدر ، ويقال إنه هو الذي قتله ، ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسل ، ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق .

قوله (حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى البصري السامي بالمهمل من بني سامة بن أوى ، وغالد شيخه هو الحذاء . **قوله** (إن لكل أمة أميناً وإن أمةً أئمتها الأمة) صورته صورة التداء ، لكن المراد فيه الاختصاص أي أئمة مخصوصون من بين الأمم ، وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص ، ويجوز الرفع ، والأمين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيداً في ذلك ، لكن خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها ، فأشعر بقدر زائد فيها على غيره ، كالحياء أئمان ، والفضاء لعل ونحو ذلك . (تنبيه) : أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن غالد الحذاء بهذا الاسناد مطولاً وأوله : أرحم أمي بأمي أبو بكر ، وأشد في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقراهم لكتاب الله أبي ، وأفضهم زيد ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، ألا وإن لكل أمة أميناً . الحديث واستاده صحيح ، إلا أن الحفاظ قالوا : إن الصواب في أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري ، والله أعلم . **قوله** (عن صلة) بكسر المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر وذكر الجياني أنه وقع هنا في رواية القابسي صلة بن حذيفة وهو تحريف . **قوله** (عن حذيفة) وقع في رواية النسائي عن صلة عن ابن مسعود ، وسيأتي بيان ذلك في المغازي . **قوله** (لأهل نجران) هم أهل بلد قريب من اليمن ، وهم المقاب واسمه عبد المسيح والسيد

ومن معها ، ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي ﷺ في سنة تسع وسماهم ، وسيأتي شرح ذلك مطولاً في أواخر المغازي حيث ذكره المصنف إن شاء الله تعالى . ووقع في حديث أنس عند مسلم : أن أهل اليمن قدموا على النبي ﷺ فقالوا : ابعت معنا رجلاً يعلمنا السنة والاسلام ، فأخذ بيد أبي عبيدة وقال : هذا أمين هذه الأمة ، فإن كان الراوي يجوز عن أهل نجران بقوله : أهل اليمن ، لقرب نجران من اليمن وإلا فهما واقعتان ، والأول أرجح ، والله أعلم . **قوله** (لأبعثن حق أمين) في رواية غير أبي ذر : لأبعثن - يعني عليكم - أمينا حق أمين ، ولمسلم : لأبعثن اليكم رجلاً أميناً حق أمين ، **قوله** (فأشرف أصحابه) في رواية مسلم والاسماعيلي : فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ ، أي تطامعوا الولاية ورغبوا فيها حرصاً على تحصيل الصفة المذكورة وهي الامانة ، لا على الولاية من حيث هي ، والله أعلم . **قوله** (فبعث أبا عبيدة) في رواية أبي يعلى : قم يا أبا عبيدة ، فأرسله معهم ، ووقع في رواية لأبي يعلى من طريق سالم عن أبيه : سمعت عمر يقول : ما أحببت الإمارة قط إلا مرة واحدة ، فذكر القصة ، وقال في الحديث : فتمرضت أن تصيبي ، فقال : قم يا أبا عبيدة ،

باب . ذكر مصعب بن عمير

قوله (ذكر مصعب بن عمير) أي ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف ، وقع كذلك في غير رواية أبي ذر الهروي ، وكأنه يبيّن له ، وقد تقدم من فضائله في كتاب الجنائز أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه

٢٢ - باب . مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال نافع بن جبير عن أبي هريرة « عاتق النبي ﷺ الحسن »

٣٧٤٦ - **حديث** صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكرة « سمعت النبي ﷺ

ﷺ على النبر والحسن إلى جنبه ، ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : ابني هذا سيّد ، وأهل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين »

٣٧٤٧ - **حديث** مسدد حدثنا للعمري قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان « عن أسامة بن زيد رضي

الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يأخذهُ والحسن ويقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما . أو كما قال »

٣٧٤٨ - **حديث** محمد بن الحسين بن إبراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جبر بن محمد عن أنس

ابن مالك رضي الله عنه « أتني عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي فجلّ في طست فجعل ينسكُ وقال في حسنه شيئاً ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله ﷺ ، وكان مخضوباً بالوشمة »

٣٧٤٩ - **حديث** حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال

« رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي علي عاتقه يقول : اللهم إني أحبه فأحبه »

٢٧٥٠ - **حديثنا** عبدنا أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن حسين عن ابن أبي مليكة عن عتبة بن الحارث قال « رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول : بأبي شبيهة بالنبي . ليس شبيهة بعلي . وعلى يضحك »

٢٧٥١ - **حديثنا** يحيى بن معين وصدقة قال أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « قال أبو بكر : اركبوا محمداً عليه السلام في أهل بيته »

٢٧٥٢ - **حديثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس . وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال « لم يكن أحد أشبه بالنبي عليه السلام من الحسن بن علي »

٢٧٥٣ - **حديثنا** محمد بن بشر حدثنا عندنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت ابن أبي نعيم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن الحرم - قال شعبة أحسبه يقتل الذباب - فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما ربحنا من الدنيا [الحديث ٢٧٥٣ - طرقة في : ٥٩٩٤]

قوله (باب مناقب الحسن والحسين) كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب . وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر ، وقيل بعد ذلك ، ومات بالمدينة مسموماً سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها . وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكر بلاء من أرض العراق ، وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته ، فخرج الحسين إليهم ، فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة ، وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل ، وكان الحسين قد قدمه قبله ليبيع له الناس ، ثم جهز إليه عسكرياً فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته ، والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها ، وعسى أن يقع لنا إلام بها في كتاب الفتن . **قوله** (وقال نافع بن جبير) أي ابن مطعم ، وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم موصولاً في البيوع ، ثم ذكر فيه ثمانية أحاديث : الأول حديث أبي بكر « أن ابني هذا سيد ، وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفتن ، وزاد أبو ذر هنا : أبو موسى اسمه إسرائيل بن موسى من أهل البصرة نزل الهند ، لم يروه عن الحسن غيره . الثاني حديث أسامة بن زيد تقدم في ترجمة أسامة . **قوله** (سمعت أبي) هو سليمان التيمي . **قوله** (حدثنا أبو عثمان) وقع في رواية في الأدب من وجه آخر عن معمر عن أبيه سمعت أبا تيمية يحدث عن أبي عثمان ، قال الاسماعيلي : كأن سليمان سمعه من أبي تيمية عن أبي عثمان ، ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه . قلت : بل هما حديثان ، فإن لفظ سليمان عن أبي عثمان « اللهم اني أحبهما » ولفظ سليمان عن أبي تيمية « أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيضني على نخله ويضع على النخل الآخر الحسن بن

على ثم يضمهما ثم يقول : اللهم ارحمهما فاني ارحمهما . . الثالث حديث أنس ، **قوله** (حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) هو ابن اشكاب أخو علي . **قوله** (حدثنا جرير) هو ابن أبي حازم (عن محمد) هو ابن سيرين . **قوله** (أني صبيد الله بن زياد) هو بالتصغير ، وزياد هو الذي يقال له ابن أبي سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في إمارته كما تقدم فأتى برأسه . **قوله** (لجعل ينكت) في رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس : لجعل يقول بقتل الحسين له في أنفه ، ولطبراني من حديث زيد بن أرقم : لجعل يجعل قضيباً في يده في صينه وأنفه ، فقلت ارفع قضيبك فقد رأيت قم رسول الله ﷺ في موضعه . وله من وجه آخر عن أنس نحوه وسيأتي . **قوله** (وقال في حقه شيئاً) في رواية الترمذي ، وقال ما رأيت مثل هذا حسناً . **قوله** (كان أشبههم برسول الله ﷺ) أي أشبه أهل البيت ، وزاد البزار من وجه آخر عن أنس قال : دفعت له إني رأيت رسول الله ﷺ يلثم حيث تضع قضيبك ، قال فانتقبض ، **قوله** (وكان مخضوباً) أي الحسين (بالوسمة) بفتح الواو - وأخطأ من ضمنها - ويسكون المهملة ويجوز فتحها : نبت يختضب به يميل إلى سواد ، وسيأتي البحث في ذلك في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى . الحديث الرابع حديث البراء ، **قوله** (والحسن بن علي) وقع عند الاستماع لي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبه (الحسن أو الحسين ، بالفك) ثم ذكر أن أكثر أصحاب شعبة روه فقالوا (الحسن ، بغير شك) ثم هد منهم ثمانية . الحديث الخامس حديث عقبة بن الحارث هو النوفلي . **قوله** (عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث) هذا هو الصحيح ، وقال زمة بن صالح عن ابن أبي مليكة : كانت فاطمة تنفخ - بالقاف والزاي أي ترقص - الحسن بن علي ، فذكر هذا الحديث ، وأخرجه أحمد ، ويحتمل إن كان حفظه أن يكون كل من أبي بكر وفاطمة توافقا على ذلك ، أو يكون أبو بكر عرف أن فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة . **قوله** (بأبي شبيه بالنبي) تقدم في أول صفة النبي ﷺ ، ووقع عند أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة قال : وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول : ابني شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي ، وفيه إرسال ، فإن كان محفوظاً فلعلها تواردت في ذلك مع أبي بكر أو تلت ذلك أحدهما من الآخر . **قوله** (ليس شبيهاً بعلي) قال ابن مالك كذا وقع برفع « شبيه » ، على أن ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي ، قال : ويجوز أن يكون « شبيه » اسم ليس ، ويكون خبرها ضميراً متصلاً حذف استغناء عن لفظه بنيته ، ونحوه قوله في خطبة يوم النحر « أليس ذو الحجة » وقال الطبري في قوله « بأبي شبيه بالنبي » ، يحتمل أن يكون التقدير هو مفدى بأبي شبيه فيكون خبراً بعد خبر أو أفديه بأبي وشبيه بالنبي خبر مبتدأ محذوف . وفيه إشعار بعملية الشبه للتفدية ، وفي قوله « شبيه بالنبي » ما قد يعارض قول علي في صفة النبي ﷺ « لم أر قبله ولا بعده مثله » أخرجه الترمذي في الشانل ، والجواب أن يحمل المنق على عموم الشبه والمثبت على معظمه ، والله أعلم . الحديث السادس حديث ابن عمر عن أبي بكر ، تقدم متناً وسنداً وشرحاً قريباً في مناقب قرابة رسول الله ﷺ . الحديث السابع ، **قوله** (وقال عبد الرزاق الخ) وصله أحمد وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق ، وأخرجه الترمذي من روايته ، وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماح الزهري له من أنس . الحديث الثامن حديث ابن عمر ، **قوله** (لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث ، فإنه قال في حق الحسين بن علي « كان أشبههم بالنبي ﷺ » ، ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شبهاً بالنبي ﷺ من أخيه الحسين ، وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما

هو ظاهر من سياقه ، أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ، ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شها به في بعض أعضائه ، فقد روى الترمذی وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال ، الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر ، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك ، ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الاسماعيلي في رواية الزهري هذه ، وكان اسمهم وجما بالنبي ﷺ ، وهو يؤيد حديث علي هذا والله أعلم . والذين كانوا يشبهون بالنبي ﷺ غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم - بالقاف - ابن العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ، ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطاطي الجدي الأعلى للإمام الشافعي وعبد الله بن عامر بن حكرز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي ، فهؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح بن سيد الناس خمسة ، أنشدنا محمد بن الحسن المقرئ عنه :

بخمسة أشبهوا المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن

بجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وأبي سفيان والحسن

وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين ، وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن حكرز ، ونظم ذلك في بيتين وأنشدناهما وهما :

وسبعة شبهوا بالمصطفى فما لهم بذلك قدر قد زكا ونما

سبطا النبي أبو سفيان سائبهم وجعفر وابنه ذو الجود مع قثما

وزاد فيهم بعض أصحابنا ثامنا وهو عبد الله بن جعفر ، ونظم ذلك في بيتين أيضا ، وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل وكابس بن ربيعة فصاروا عشرة ، ونظمت ذلك في بيتين وهما :

شبه النبي لعشر سائب وأبي سفيان والحسين الطاهرين هما

وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قثما

وقد وجدت بعد ذلك أن فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه ، فيمكن أن يغير من البيت الأول قوله ولعشره فيجعل د لياء ، وهو بالحساب أحد عشر ويغير الطاهرين هما ، فيجعل د ثم أمهما ، . ثم وجدت أن إبراهيم ولده عليه السلام كان يقبه فيغير قوله لياء فيجعل د لياب ، وبدل الطاهرين هما د الحال أمهما ، ثم وجدت في قصة جعفر ابن أبي طالب أن ولديه عبد الله وعوفا كانا يشبهانه فيجعل أول البيت د شبه النبي لياب ، والبيت الثاني د وجعفر ولده وابن عامرهم ، الخ ، ووجدت من نظم الإمام أبي الوليد بن الشحنة قاضي حلب ولم اسمعه منه :

وخمسة عشر لهم بالمصطفى شبه سبطاه وابنا عقيل سائب قثم

وجعفر وابنه عبدان مسلم أبو سفيان كابس عثم ابن النجادم

لوزاد ابن عقيل الثاني وعثمان وابن النجاد ، وأخل من ذكرته بإبن جعفر الثاني ، وأراد هو بقوله د عبدان ، ثنية هبد وهما عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحارث ، ولو كان أراد اسمها مفردا لم يسم له خمسة عشر . وقد تعقب قوله

«ابنا عقيل» ، بالثنية مع قوله «ومسلم» ، لأن مسلما هو ابن عقيل ، ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره أبو جعفر بن حبيب أن مسلما بن معتب بن أبي لُب من كان يشبهه ، ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقافته ، ومحمد بن حنبل ذكره المزني في تهذيبه ، وذكر في «المحبر» أن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب به كان يشبهه ، وذكر ذلك ابن عبد البر في «الاستيعاب» أيضا ، وأراد ابن الشحنة بقوله «عثم» ، ترخيم عثمان ، واعتمد على ما جاء في حديث عائشة «أن النبي ﷺ قال لابنته أم كلثوم لما زوجها عثمان : إنه أشبه الناس بمحمد إبراهيم وإبيك محمد» ، وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الأزهر أحد رواة ، وهو وشيخه خالد بن عمرو كذبهما الأئمة ، وانفرد بهذا الحديث ، والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك ، وأراد بابن الزناد علي بن علي بن الزناد بن رفاعه ، واعتمد على ما ذكره ابن سعد عن عثمان أنه كان يشبهه ، وهذا تابعي صغير متأخر عن الذين تقدم ذكرهم ولذلك لم أعول عليه ، وعلى تقدير اعتباره ~~يكون~~ قد فاته من وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل ، وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، فكل من هؤلاء المذكور في كتب الأنساب أنه كان يشبهه ، حتى أن يحيى المذكور كان يقال له «الشبيه» لأجل ذلك ، والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه ويواظم اسمه واسم أبيه اسم النبي ﷺ واسم أبيه ، وذكر ابن حبيب أيضا محمد بن جعفر بن أبي طالب ، وهو غلط لأنه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر شبيه عمه أبي طالب ، وقد سلم ابن الشحنة منه ، وقد غيرت بيقى هكذا :

شبه النبي ﷺ إليه سائب وأبي سفيان والحسين الخال أمهما
وجعفر ولديه وابن عامر كا بس ونجلى عقيل بية قتما

فاقتصرت على ثلاثة عشر من ذكرهم ابن الشحنة ، وأبداتهما باثنين فوقيت عدته مع السلامة مما تعقب عليه ، والله الموفق . وذكر ابن يونس في «تاريخ مصر» ، عبد الله بن أبي طلحة الخولاني وأنه شهد فتح مصر وأمره عمر بأن لا يمشي إلا مقنعا لأنه كان يشبه النبي ﷺ ، قال : وكان له عبادة وفضل ، وفي قصة الكاهنة مع أوبس أنها قالت لهم : أشبه الناس بصاحب المقام - أي إبراهيم الخليل - هذا ، تشير إلى محمد ﷺ . قوله (عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله البصري الضبي ، ويقال إنه تميمي ، وقال شعبة مرة «حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيد بني تميم» وهو ثقة باتفاق . قوله (سمعت ابن أبي نعم) ضم النون وسكون المهملة وهو عبد الرحمن يكنى أبا الحكم البجلي . هو (وسأله عن المحرم) في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب كما سيأتي في الأدب ، وسأله رجل ، ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي «وسأله» ، فإن كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل ، لكن يبعده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي «أن رجلا من أهل العراق سأل» وفي رواية لأحمد «وأنا جالس عنده» ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الأدب . قوله (قال شعبة : أحسبه يقتل الذباب) وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك ، وفي رواية جرير بن حازم المذكورة «سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب» وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكورة ، ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين ، والله أعلم . قوله (فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب) في رواية أبي داود فقال : يا أهل العراق ، تسألوني

عن الذباب ، أورد ابن عمر هذا متعجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريغهم في الشيء الجليل . **قوله** (ربحاتاي) كذا الأكثر بالثنية ، ولأبي ذر ربحاتي ، بالافراد والتذكير ، شههما بذلك لأن الولد يشم ويقبل ، ووقع في رواية جرير بن حازم ، أن الحسن والحسين هما ربحاتي ، وعند الترمذي من حديث أنس ، أن النبي ﷺ كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما إليه ، وفي رواية الطبراني في الأوسط ، من طريق أبي أيوب قال ، دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديه ، فقلت : أتجمعهما يا رسول الله ؟ قال : وكيف لا وهما ربحاتاي من الدنيا أشهما ،

٢٣ - باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما

وقال النبي ﷺ « سمعتُ دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنة »

٣٧٥٤ - **حدثنا** أبو نعيم **حدثنا** عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد

الله رضي الله عنهما قال « كان عمر يقول : أبو بكر سيّدنا ، وأعتق سيّدنا . يعني بلالا »

٣٧٥٥ - **حدثنا** ابن نمير عن محمد بن عبيد **حدثنا** إسماعيل عن قيس « أن بلالا قال لأبي بكر : إن

كنت إنما اشتريتنى لنفسك فأمسكنى ، وإن كنت إنما اشتريتنى لله فدعنى وعمل الله »

قوله (مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وآخره مهملة ، وقد تقدم في باب البيع والشراء مع المشركين ، من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه ، وذكر ابن سعد أنه كان من مولدى السراة ، واسم أمه حامة وكانت لبعض بني جمح ، وجاء عن أنس عند الطبراني وغيره أنه حبشى وهو المشهور ، وقيل نوبى . **قوله** (مولى أبي بكر) روى أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال ، اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق ، وهو مدفون بالحجارة . **قوله** (وقال النبي ﷺ : سمعت دف نعليك في الجنة) هو طرف من حديث أورده في صلاة الليل ، وقد تقدم شرحه . **قوله** (كان عمر يقول : أبو بكر سيّدنا ، وأعتق سيّدنا ، يعني بلالا) قال ابن التين : يعني أن بلالا من السادة ، ولم يرد أنه أفضل من عمر . وقال غيره : السيد الأول حقيقة والثاني قاله تواضعا على سبيل المجاز ، أو أن السيادة لا تثبت الأفضلية ، فقد قال ابن عمر ، ما رأيت أسود من معاوية ، مع أنه رأى أبا بكر وعمر . **قوله** (حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم . **قوله** (أن بلالا قال لأبي بكر) كان قوله ذلك لأبي بكر في خلافة أبي بكر ، وقد وقع ذلك صريحا في رواية أحمد عن أبي أسامة عن إسماعيل بلفظ ، قال بلال لأبي بكر حين توفى رسول الله ﷺ ، **قوله** (فدعنى وعمل الله) في رواية الكشميهني « وعمل الله ، وفي رواية أبي أسامة » فذكرني أحمل الله ، وذكر ابن سعد في الطبقات ، في هذه القصة من الزيادة ، أنه قال رأيت أفضل عمل المؤمن الجماد ، فأردت أن أربط في سبيل الله ، وإن أبا بكر قال لبلال : أشدك الله وحقى ، فأقام معه بلال حتى توفى ، فلما مات أذن له عمر فتوجه إلى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، وقيل سنة عشرين ، والله أعلم . وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير وبهذا جزم النووي ، وقيل دفن بباب كيسان ، وقيل بداديا ، وقيل بحلب ، ورده المنذرى وقال : الذي مات بحلب أخوه خالد ، وزعم ابن السمعاني

أن بلالات بالمدينة ، وغلطوه

٢٤ - باب . ذكر ابن عباس رضي الله عنهما

٣٧٥٦ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ **حدثنا** عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال « **ضمني النبي** »

ﷺ إلى صدره وقال : اللهم علّمهُ الحكمة . **حدثنا** أبو معمر **حدثنا** عبد الوارث « وقال : اللهم علّمهُ الكتاب : »

حدثنا موسى **حدثنا** وهيب عن خالد . . . مثله . والحكمة الإصابت في غير النبوة

قوله (ذكر ابن عباس) أي عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي **ﷺ** ، يكنى أبا العباس ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات بالطائف سنة ثمان وستين ، وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الانبياء وهو شاب ، أورد فيه حديثه قال « **ضمني النبي** » إليه وقال اللهم علّمهُ الحكمة ، وفي لفظ عليه الكتاب ، وهو يؤيد من فسر الحكمة هنا بالقرآن ، وقد استوعبت ما قيل في تفسيرها في أوائل كتاب العلم ، وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة مع بيان سببه وبيان من زاد فيه وعلّمهُ التأويل ، وهذه اللفظة اشتهرت على الألسنة اللهم فقه في الدين وعلّمهُ التأويل ، حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب ، والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خنيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعند الطبراني من وجهين آخرين ، وأوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس دون قوله وعلّمهُ التأويل ، وأخرجه البزار من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علّمهُ تأويل القرآن ، وعند أحمد من وجه آخر عن عكرمة اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلّمهُ التأويل ، واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل : الإصابت في القول ، وقيل الفهم عن الله ، وقيل ما يشهد العقل بصحته ، وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس ، وقيل سرعة الجواب بالصواب ، وقيل غير ذلك . وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن . وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بأسناد صحيح عن ابن مسعود قال « لو أدرك ابن عباس أسناتنا ما عاشره منا رجل » ، وكان يقول « نعم ترجمان القرآن ابن عباس » ، وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود ، وروى أبو زوعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال « هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد » ، وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه بأسناد حسن ، وروى يعقوب أيضا بأسناد صحيح عن أبي وائل قال « قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها ، فقال رجل : لو سمعت هذا الدليل لأسلمت » ، ورواه أبو نعيم في الحلية ، من وجه آخر بلفظ سورة البقرة ، وزاد أنه « كان على المرمم » ، يعني سنة خمس وثلاثين ، كان هذان أرسله لما حصر

٢٥ - باب . مناقب خالف بن الوليد رضي الله عنه

٣٧٥٧ - **حدثنا** أحمد بن واقد **حدثنا** حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله

عنه « **إن النبي** **ﷺ** نعى زيدا وجفرا وابن راحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذ الزابة زيد

فأصيب ، ثم أخذ جفرا فأصيب ، ثم أخذ ابن راحة فأصيب - وعنه تذاقن - حتى أخذها سيف »

من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ،

قوله (مناقب خالد بن الوليد) أي ابن المنيرة بن عبد الله بن عمر بن غزوم بن بظلة - بفتح التحتانية والثاني والمثالة - بن مرة بن كعب ، يجتمع مع النبي ﷺ ومع أبي بكر جميعا في مرة بن كعب ، يكنى أبا سليمان ، وكان من فرسان الصحابة ، أسلم بين الحديبية والفتح ، ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين ، وكانت في جمادى سنة ثمان ، ومن ثم جرم مغلطاي بأنها كانت في صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان . وحكى ابن أبي خبشة أنه أسلم سنة خمس ، وهو غلط فانه كان بالحديبية طليعة للمشركين وهي في ذى القعدة سنة ست . وقال الحاكم : أسلم سنة سبع ، زاد غيره وقيل حمرة القضاء ، والراجع الأول وما وافقه . وقد أخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه ، أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة فقال : اعتمر رسول الله ﷺ خلق رأسه ، فابتدر الناس شعره ، فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة ، فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر ، وشهد مع النبي ﷺ عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ، ثم كان قتل أهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد السكبار ، ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين وبذلك جرم ابن نمير ، وذلك في خلافة عمر بمصر . ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه ، ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح شيء يدل على أنه مات في خلافة أبي بكر ، وهو غلط قبيح أشد من غلط دحيم ، وذلك أنه قال قال الصديق لما احتضر خالد والنسوة تبكين عليه : دعيني يرفق دموعي على أبي سليمان ، فهل تأيى للنساء عن مثله ، انتهى . قلت : وبعض هذا الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الجنازة ، وفيه ذكر القلفة . ثم أورد حديث أنس في أهل مؤتة ، والغرض منه قوله : حتى أخذها - يعني الراية - سيف من سيوف الله ، فإن المراد به خالد ، ومن يؤمئذ تسمى سيف الله ، وقد أخرج ابن حبان والحاكم عن حديث عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ : لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار ، وسيأتي شرح هذه الغزوة في المغازي إن شاء الله تعالى

٢٦ - باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه

٣٧٥٨ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال « ذكر عهد الله عند عبد الله بن عمرو فقال : ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : استقرروا القرآن من أربعة : من عهد الله بن مسعود فبدأ به ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل . قال : لا أدري ، بدأ بأبي أو بمعاذ »

[الحديث ٣٧٥٨ - أخرجه في : ٣٧٦٠ ، ٣٨٠٦ ، ٣٨٠٨ ، ٤٩٩٩]

قوله (باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة) أي ابن هبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان مولاه أبو حذيفة ابن هبة من أكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبي ﷺ ، وقتل أبوه يومئذ كافرا فساء ذلك فقال : كنت أرجو أن يسلم ، لما كنت أرى من عقله ، واستشهد أبو حذيفة بالنجاة ، وأما سالم فكان من السابقين الأولين ، وقد أشهد في هذا الحديث إلى أنه كان عارفا بالقرآن ، وسبق في كتاب الصلاة أنه كان يؤم المهاجرين بقاء لما قدموا من مكة ،

وشهد سالم بدرا وما بعدها ، ويقال إن اسم أبيه معقل ، وكان مولى لامرأة من الأنصار فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه ، وسيأتي بيان ذلك في الرضاع ، واستشهد سالم بالجماعة أيضا . قوله (ذكر) بالضم ولم أعرف اسم فاعله . قوله (عبد الله) أي ابن مسعود ، وعبد الله بن عمرو أي ابن العاص . قوله (فبدأ به) فيه أن التقديم يفيد الاهتمام ، وقوله (لا أدري بدأ بأبي أو بماذا) فيه أن الواو تقتضي الترتيب ظاهرا ، وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم إما لأنهم كانوا أكثر ضبطا له وأقرب لأدائه ، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وتصدوا لأدائه من بعده ، فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم ، لا أنه لم يجمعه غيرهم

٢٧ - باب . مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣٧٥٩ - **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبه عن سليمان قال سمعت أبا وائل قال سمعت مسروقا قال قال عبد الله بن عمرو « إن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشا ولا متفحشا . وقال : إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقا ،

٣٧٦٠ - « وقال : استقرئوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي ابن كعب ، ومعاذ بن جبل »

٣٧٦١ - **حدثنا** موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة « دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت : اللهم يسر لي جليسا . فرأيت شيخا مقبلا ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكون استجاب الله . قال : من ابن أنت ؟ قلت من أهل السكوفة ، قال : أفلم يكن فيكم صاحب النعكين والوساد والمطهرة ؟ أو لم يكن فيكم الذي أجبر من الشيطان ؟ أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ كهف قرأ ابن أم عبد (والليل) فقرأت (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والاني) قال : أقرأنيها اللهم ﷻ فاه إلى في ، فما زال هؤلاء حتى كادوا يرؤوني ،

٣٧٦٢ - **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبه عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال « سألتنا حذيفة عن رجل قريب للسمت والتهدي من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه ، فقال : ما أعرف أحدا أقرب سميا وهذا يدلا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد »

[الحديث ٣٧٦٢ - طرقه في : ٦٠٩٧]

٣٧٦٣ - **حدثني** محمد بن الوليد حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال حدثني الأسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري رضي الله عنه يقول « قدمت أنا وأخي

من البين ، فسكننا حيناً ما ترى إلا أن عبد الله بن مسعود رجلٌ من أهل بيت النبي ﷺ ، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ .

[الحديث ٣٧٦٣ - طرفه في : ٤٣٨٤]

قوله (باب مناقب عبد الله بن مسعود) وهو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ، مات أبوه في الجاهلية وأسلمت أمه وصحبت ، فلذلك نسب إليها أحياناً ، وكان هو من السابقين . وقد روى ابن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة في الاسلام ، وهاجر المهجرتين ، وسيأتي في غزوة بدر شهوده لميائها ، وولى بيت المال بالسكوفة لعمر وعثمان ، وقدم في أواخر عمره المدينة ، ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ، وكان من علماء الصحابة ، ومن انتشر عنه بكثرة أصحابه والأخذين عنه . ثم أورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله ، وزاد في أوله حديثاً تقدم في صفة النبي ﷺ ، وكان بعض الرواة سمعه مجموعاً فأورده كذلك . ثم أورد حديث أبي الدرداء المذكور في مناقب عمار وحذيفة أنفاً ، ثم حديث حذيفة ما أعلم أحداً أقرب سمته ، أى خشوعاً وهدياً ، أى طريقة ، ودلاً ، بفتح المهملة والتشديد أى سيرة وحالة ومهيئة وكأنه مأخوذ بما يدل ظاهر حاله على حسن قفاله . **قوله** (من ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود ، وكانت أمه تكنى أم عبد ، وقد ذكرت في الحديث الذى بعده حديث أبى موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار ، وقد روى الحاكم وغيره من طريقى أبى وائل عن حذيفة قال : لقد علم المحفظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة . **قوله** في حديث أبى موسى (قدمت أنا وأخى) تقدم بيان اسمه في مناقب أبى بكر الصديق ، وقوله (ما نرى) حال من فاعل مكثنا أو صفة لقوله حيناً ، والحديث دال على ملازمته للنبي ﷺ وهو يستلزم ثبوت فضله

٢٨ - باب . ذكر معاوية رضى الله عنه

٣٧٦٤ - **حدثنا الحسن بن بشر** حدثنا **إسماعيل بن عمار** عن **الأسود بن ابن** أبي **ملوك** قال : « أوتر معاوية بعد العشاء بركة وعنده مولى لابن عباس ، فأتى ابن عباس ، فقال : دعه فإنه قد صعب رسول الله ﷺ »

[الحديث ٣٧٦٤ - طرفه في : ٣٧٦٥]

٣٧٦٥ - **حدثنا ابن أبي مريم** حدثنا **نافع بن عمر** حدثنى **ابن أبي مليك** قال : « قيل لابن عباس : هل لك فى أمر المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة ، قال : إنه فقيه »

٣٧٦٦ - **حدثنا عمرو بن عباس** حدثنا **محمد بن جعفر** حدثنا **شعبة** عن **أبي التياح** قال : سمعت **محران** ابن **أيان** عن **معاوية رضى الله عنه** قال : « إنكم لتصلون صلاة أقدم صحتنا للنبي ﷺ فما رأيناها يصلها ، ولقد نهى عنها ، يعنى الركنين بعد العصر »

قوله (باب ذكر معاوية) أي ابن أبي سفيان واسمه صخر ويكنى أبا حنظلة ابن حرب بن أمية بن عبد شمس، أسلم قبل الفتح، وأسلم أبواه بعده، وصحب النبي ﷺ وكتب له، وولي إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان، ثم زمان محاربه لعلي والحسن، ثم اجتمع عليه الناس في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين، فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة وعلو أكثر من أربعين سنة متوالية. **قوله** (حدثنا المعافي) هو ابن همران الأزدي الموصل يكنى أبا مسعود، وكان من الثقات السلاء، وقد اتق بعض التابعين، وتلد أسفيان الثوري، وكان يلقب بأقوثة العلماء، وكان الثوري شديد التعظيم له، مات سنة خمس أو ست وثمانين ومائة، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء، وفي الرواة آخر يقال له المعافي بن سليمان أصغر من هذا، ووم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين، ومات المعافي بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين، أخرج له النسائي وحده وأخرج للمعافي بن همران مع البخاري أبو داود والنسائي. **قوله** (وعنده مولى لابن عباس) هو كريب، روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر، له من طريق ابن عيينة عن حميد الله بن أبي يزيد عن كريب، وأخرج من طريق علي بن عبد الله ابن عباس قال: كنت مع أبي عند معاوية، فرأيت أوتر بركة، فذكرت ذلك لابي فقال: يا بني، هو أعلم. **قوله** (فقال دعه) فيه حذف يدل عليه السياق تقديره: فأتى ابن عباس لحكي له ذلك فقال له: دعه، وقوله دعه، أي اترك القول فيه والانتكار عليه. فانه قد صح، أي فلم يفعل شيئا إلا بمسند. وفي قوله في الرواية الأخرى (أصاب، إنه فقيه) ما يؤيد ذلك، ولا الثقات إلى قول ابن التين: أن الوتر بركة لم يقل به الفقهاء، لأن الذي نفاه قول الأكثر، وثبت فيه عدة أحاديث، نعم الأفضل أن يتقدمها شقم وأقله ركتان، واختلف أبا الأفضل وصلهما أو فصلهما؟ وذهب الكوفيون إلى شرطية وصلهما وأن الوتر بركة لا يجزئ وشهرة ذلك تنفي عن الإطالة فيه. ثم أورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر، والغرض منه قوله: «لقد صحبنا النبي ﷺ»، والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة. (تنبيه): عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب، لأن ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحة دالة على الفضل الكثير، وقد صنف ابن أبي عاصم جزءا في مناقبه، وكذلك أبو عمر غلام ثعلب، وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكروها ثم ساق عن إسحق بن راهويه أنه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء، فهذه الشككة في عدول البخاري عن التصريح بالفظ منقبة اعتادا على قول شيخه، لكن بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رد من الروافض، وقصة النسائي في ذلك مشهورة، وكأنه اعتمد أيضا على قول شيخه إسحق، وكذلك في قصة الحاكم. وأخرج ابن الجوزي أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبا ماتيول في علي ومعاوية؟ فأطرق ثم قال: أعلم أن عليا كان كثير الأهداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منهم لعلي، فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له. وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما، والله أعلم.

٢٩ - باب . مناقب فاطمة عليها السلام

وقال النبي ﷺ « فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة »

٣٧٩٧ - حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المستور بن

خزيمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني »

قوله (باب مناقب فاطمة) أي بنت رسول الله ﷺ رضي الله تعالى عنها ، وأما خديجة عليها السلام ، ولدت فاطمة في الاسلام ، وقيل قبل البعثة ، وتزوجها على رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية ، وولدت له وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة ، وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ، ولها أربع وعشرون سنة وقبل غير ذلك فقيل إحدى وقبل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتي من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية . وأقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله ﷺ أنها سيّدة نساء العالمين إلا مريم وأنها رزئت بالنبي ﷺ دون غيرها من بناته فأنه من في حياته فكان في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها ، وكنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجدته منصوصا : قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي : أن جدتها فاطمة قالت « دخل رسول الله ﷺ يوما وأنا عند عائشة فتناجى في فسبكت ، ثم ناحاني فضحك ، فسألتني عائشة عن ذلك فقلت : لقد علمت أن أخبرك بسر رسول الله ﷺ ؟ فتركتني . فلما توفي سألت فقلت : فأتناجى ، فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال « أحسب أني ميت في عامي هذا ، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت ، فلا تكوني دون امرأة منهن صبورا ، فسبكت ، فقال : أنت سيّدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحك ، . قلت : وأصل الحديث في الصحيح دون هذه الزيادة . **قوله** (وقال النبي ﷺ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة) هو طرف من حديث وصله المؤلف في « علامات النبوة » وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد وأتى النبي ﷺ ملك وقال إن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة ، وقد تقدم في آخر أحاديث الأنبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك . **قوله** (عن ابن أبي مليكة عن المستور بن خزيمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار ، وتابعه الليث ، ابن أبي عمير وغيرهما رواه أيوب عن ابن أبي مليكة فقال : عن عبد الله بن الزبير ، أخرجه الترمذي وصححه وقال : يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهما جميعا ، ووجه الدارقطني وغيره طريق المستور ، والاول أثبت بلاريب لأن المستور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في « باب أصحاب النبي ﷺ » . نعم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المستور فأرسلها . **قوله** (بضعة) بفتح الموحدة وحكى عنها وكسرهما أيضا وسكون المعجمة أي قطعة لحم . **قوله** (فمن أغضبها أغضبني) استدلل به السبيل على أن من سبها فإنه يكفر ، وتوجيهها أنها تغضب بمن سبها ، وقد سوى بين غضبها وغضبها ومن أغضبها يكفر ، وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى ، وسيأتي بقية ما يتعلق بغضبها في ترجمة والدتها خديجة إن شاء الله تعالى ، وفيه أنها أفضل بنات النبي ﷺ ، وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزئب بنت رسول الله ﷺ من مكة وفي آخره « قال النبي ﷺ هي أفضل

بناقي أصيبت في ، فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير نبوته بأن ذلك كان متقدما ، ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمة مطلقا والله أعلم . وقد مضى تقرير أفضليتها في ترجمة مريم من حديث الأنبياء ، ويأتى أيضا في ترجمة خديجة إن شاء الله تعالى

٣٠ - باب فضل عائشة رضي الله عنها

٣٧٦٨ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن **يونس** عن **ابن شهاب** قال **أبو سلمة** : إن عائشة رضي الله عنها قالت « قال رسول الله ﷺ يوما : يا عائشُ هذا **جبريل** يُقرئك السلام . قلتُ : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى . يُريدُ رسول الله ﷺ »

٣٧٦٩ - **حدثنا آدم** حدثنا **شعبة** قال . و**حدثنا** عمرو وأخبرنا **شعبة** عن **عمرو بن مرة** عن **مرة** عن **أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « كَلَّ مَنْ رَجَلَ كَثِيرًا ، وَلَمْ يَكُلْ مِنْ نِسَاءِ إِلَّا **مَرْيَمُ** بِنْتُ **عِمْرَانَ** وَآمِيَةُ امْرَأَةُ **فِرْعَوْنَ** . وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ **الْثَّرِيدِ** عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

٣٧٧٠ - **حدثنا** **عبد العزيز بن عبد الله** قال **حدثني** **محمد بن جعفر** عن **عبد الله بن عبد الرحمن** أنه سمع **أنس بن مالك** رضي الله عنه يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول « فضلُ عائشة على النساء كفضل **الثَّرِيدِ** على سائر الطعام »

[الحديث ٣٧٧٠ - طرفاه في : ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨]

٣٧٧١ - **حدثنا** **محمد بن بشار** حدثنا **عبد الوهاب بن عبد المجيد** حدثنا **ابن عوف** عن **القاسم بن محمد** « إن عائشة اشكت ، فجاء **ابن عباس** فقال : يا أم المؤمنين ، تقدّمين على **فرط** صدق ، على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر »

[الحديث ٣٧٧١ - طرفاه في : ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤]

٣٧٧٢ - **حدثنا** **محمد بن بشار** حدثنا **مُفَدَّر** حدثنا **شعبة** عن **الحكم** سمعت **أبا وائل** قال « لما بحث على **عمار** والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم ، خطب **عمار** فقال : إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لقبهوه أو إياها »

[الحديث ٣٧٧٢ - طرفاه في : ٧١٠٠ ، ٧١٠١]

٣٧٧٣ - **حدثنا** **عبيد بن إسماعيل** حدثنا **أبو أسامة** عن **هشام** عن **أبيه** عن **عائشة** رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء قِلادةً فهدىكت ، فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه في طلبها ، فأدركتهم للصلاة ، فصلوا بغير وضوء . فلما أتوا **الأنبي** ﷺ شكروا ذلك إليه ، فنزّلت آية التيمم ، فقال **أسيد** بن **حصير** : جزاك

الله خيرا ، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه تخرجاً ، وجعل فيه للمسلمين بركة ،

٢٧٧٤ — **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَانَ

فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ : ابْنُ أُنَا غُدًّا ؟ حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ ،

٢٧٧٥ — **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حُذَّافٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ النَّاسُ يُتَحَرَّوْنَ

بِهَذَا يَوْمٍ يَوْمَ عَائِشَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، وَاللَّهِ إِنْ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَوْمٍ يَوْمَ عَائِشَةَ ، وَإِنَّا زَيْدُ الْخَيْرِ كَمَا تَرِيدُهُ عَائِشَةُ ، فَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ ، أَوْ حَيْثُ مَادَارَ . قَالَتْ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ أُمِّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : فَأَعْرَضَ عَنِّي . فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَى الْوَحْيِ وَأَنَا فِي لِحَافٍ أَمْرًا مِنْكَنْ غَيْرَهَا ،

قوله (باب فضل عائشة رضي الله عنها) هي الصديقة بنت الصديق وأما أم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة ، وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها . ومات النبي ﷺ ولها نحو ثمانية عشر عاما ، وقد حفظت عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة ، فأكثر الناس الأخذ عنها ، ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربح الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها . وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها ، ولم تلد للنبي ﷺ شيئا على الصواب ، وسألته أن تكتني فقال : اكنتي بابن اختك فاكنت أم عبد الله وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه كنها بذلك لما أحضر اليه ابن الزبير ليحنكه فقال وهو عبد الله وأنت أم عبد الله . قالت : فلم أزل أكني بها ، ثم ذكر فيه المصنف ثمانية أحاديث : الأول ، قوله . (يا عائش) بضم الشين ويجوز فتحها ، وكذلك يجوز ذلك في كل اسم مرخم . **قوله** (ترى مالا أرى ، تريد رسول الله ﷺ) هو من قول عائشة ، وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لأن الذي ورد في حق خديجة أن النبي ﷺ قال لها : ان جبريل يقرئك السلام من ربك ، وأطلق هنا السلام من جبريل نفسه ، وسيأتي تقرير ذلك في مناقب خديجة . الحديث الثاني حديث أبي موسى دكل - بثلاث الميم - من الرجال كثير ، وتقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير أن قوله وفضل عائشة الخ ، لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة ، وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي ﷺ حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بين هذا الحديث وبين حديث « أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة » الحديث ، وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس ، وسيأتي في مناقب خديجة من حديث علي مرفوعا وخير نساها خديجة ، ويأتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى ، وقوله « كنه فضل الريد » زاد معمر من وجه آخر « مرثد باللحم » وهو اسم الريد الكامل ، وعليه قول الشاعر :

إذا ما الحيز تأدبه بلحم هذاك أمانة الله الريد

الحديث الثالث حديث أنس ، فضل عائشة على النساء كفضل الثريد ، وهو طرف من الحديث الذي قبله ، وكان المصنف أخذ منه لفظ الترجمة فقال ، فضل عائشة ، ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها . الحديث الرابع حديث ابن عباس ، **قوله** (ان عائشة اشتكت) أى ضعت . **قوله** (تقدمين) بفتح الدال (على فرط) بفتح الفاء والراء بعدها مهملة وهو المتقدم من كل شيء ، قال ابن التين : فيه أنه قطع لها بدخول الجنة إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف ، وقوله « على رسول الله » بدل بتكرير العامل ، وسيأتى بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة النور . الحديث الخامس حديث عمار (انى لأعلم أنها زوجته) أى زوجة النبي ﷺ (في الدنيا والآخرة) وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن أبيه ، حدثتنا عائشة أن النبي ﷺ قال لها : أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ، فلعلم عمارا كان سمع هذا الحديث من النبي ﷺ ، وقوله في الحديث « لتتبعوه أو أياها » قيل الضمير لى لأنه الذى كان عمار يدعو اليه ، والذى يظهر أنه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعى في طاعة الامام وعدم الخروج عليه ، ولعله أشار إلى قوله تعالى (وقرن في بيوتكن) فإنه أمر حقيق خوطب به أدواج النبي ﷺ ، ولهذا كانت أم سلمة تقول : لا يحركنى ظهر بعير حتى ألقى النبي ﷺ . والمعنى في ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هي وطلحة والزبير ، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضى الله عنهم أجمعين ، وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أو اياه المقتول القصاص بمن ثبت عليه القتل بشروطه . الحديث السادس حديث عائشة في قصة القلادة ، وقد تقدم شرحه مستوفى في أول كتاب التيمم ، قال ابن التين : ليست هذه القطة محفوظة ، يعنى أنهم أتوا بالعقد ، أى ان المحفوظ قولها « فآثرنا البعير فوجدنا العقد تحتها » . الحديث السابع ، **قوله** عن هشام عن أبيه (ان رسول الله ﷺ لما كان في مرضه جعل يدور الحديث) وهذا صورته مرسل ، ولكن تبين أنه موصول عن عائشة في آخر الحديث حيث قال « فقالت عائشة : قلها كان يومى سكن » وسيأتى في الوفاة من وجه آخر موصولاً ، وبأى سائر شرحه هناك إن شاء الله تعالى . قال الكرماني : قولها « سكن » أى مات أو سكنت هن ذلك القول . قلت : الثانى هو الصحيح ، والاول خطأ صريح ، قال ابن التين : في الرواية الأخرى « انهن أذن له أن يقيم عند عائشة » فظاهره يخالف هذا ، ويجمع باحتمال أن يكن أذن له بعد أن صار إلى يومها ، يعنى فيتعلق الأذن بالمستقبل ، وهو جمع حسن . الحديث الثامن حديثها في أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، وفيه والله ما نزل على الوحى وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها ، وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الهبة ، وقوله في أوله « حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب » كذا للاكثر ، ووقع في رواية القابسي زبدوس عن أبى زيد المروزي « هبى الله » بالتصغير والصواب بالتكبير ، وقوله في هذه الرواية « فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحى وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها » وقع في الهبة « فان الوحى لم يأتنى وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة » فقلت : أتوب إلى الله تعالى ، وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة ، وقد استدلل به على فضل عائشة على خديجة ، وليس ذلك بإلزام لأمرين : أحدهما احتمال أن لا يكون أراد ادخال خديجة في هذا ، وأن المراد بقوله « منكن » المخاطبة وهي أم سلمة ومن أرسلها أو من كان موجودا حينئذ من النساء ، والثانى على تقدير إرادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث « أقرؤكم أبى » وأقرؤكم زيد ، ونحو

ذلك ، وما يسأل عنه المحكمة في اختصاص عائشة بذلك ، فقول لمكان أبيها ، وأنه لم يكن يفارق النبي ﷺ في أغلب أحواله ، فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزید حبه ﷺ . وقيل انها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها مع النبي ﷺ ، والعلم عند الله تعالى ، وسيأتي مزيد لهذا في ترجمة خديجة إن شاء الله تعالى ، قال السبكي الكبير : الذي يدين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ، والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع . وقال ابن تيمية : جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة . وكأنه رأى التوقف . وقال ابن القيم : إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطالع عليه ، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح ، وإن أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة ؛ وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة ، وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها ، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها . قلت : امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن متن في حياة النبي ﷺ كما تقدم ، وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابله وهي أنها أول من أجاب إلى الاسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام ؛ فيها مثل أجر من جاء بعدها ، ولا يقدر قدر ذلك إلا الله . وقيل انه قد الإجماع على أفضلية فاطمة ، وبقى الخلاف بين عائشة وخديجة . (فرع) : ذكر الرافعي أن أزواج النبي ﷺ أفضل نساء هذه الأمة ، فإن استثنيت فاطمة لكونها بضمنة فأخواتها شاركها . وقد أخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة أن النبي ﷺ قال في حق زينب ابنته لما أوديت عند خروجها من مكة : هي أفضل بناتي ، أصيبت في ، وقد وقع في حديث خطبة عثمان حفصة زيادة في مسند أبي يعلى : تزوج عثمان خيرا من حفصة ، وتزوج حفصة خيرا من عثمان ، والجواب عن قصة زينب تقدم ، ويحتمل أن يقدر د من ، وأن يقال كان ذلك قيل أن يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي امتازت بها عن غيرها من أخواتها كما تقدم ، قال ابن التين : فيه أن الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد أن يقوم للأخرى بما يلزمه لها ، قال : ويمكن أن لا يكون فيها دليل لاحتمال أن يكون من خصائصه ، كما قيل إن القسم لم يكن واجبا عليه وإنما كان يتبرح به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٣ - كتاب مناقب الأنصار

١ - باب مناقب الأنصار [٩ الحشر] :

(والذين تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا)

٢٧٧٦ -- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : قُلْتُ

لَأَنْسَ : أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ بِهِ ، أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ ؟ قَالَ : بَلْ سَمَّاتَنَا اللَّهُ . كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ لِيُحَدِّثَنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ فَيَقُولُ : فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا ،

[الحديث ٢٧٧٦ - طرفه في : ٢٨٤٤]

٢٧٧٧ -- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

« كَانَتْ يَوْمَ بُعِثَ يَوْمًا قَدَمُهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَائِكُهُمْ ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرْحُوا . فَقَدِمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِ فِي الْإِسْلَامِ ،

[الحديث ٢٧٧٧ - طرفه في : ٢٨٤٦ ، ٢٩٣٠]

٢٧٧٨ -- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أُنْسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَتْ

الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ - وَأُعْطِيَ قُرَيْشًا - : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمَوْءُودٌ لِمَجْبُورٍ ، إِنَّ سَيُوفَنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قُرَيْشَ ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ . فَبَإِذَا ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ نَدَّعَا الْأَنْصَارَ ، قَالَ فَقَالَ : مَا الَّذِي بَلَّغَنِي عَنْكُمْ ؟ - وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ - فَقَالُوا : هُوَ الَّذِي بَلَّغَكَ . قَالَ : أَوْ لَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْقَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟ لَوْ سَلَكْتَ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ »

قوله (باب مناقب الأنصار) هو اسم إسلامي ، سمي به النبي ﷺ الأوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث

أنس . والأوس ينسبون إلى أوس بن حارثة ، والخزرج ينسبون إلى الخزرج بن حارثة ، وهما ابنا قيلة ، وهو اسم أمهم وأبهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع إليه أنساب الأزد . وقوله (والذين تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) الآية تقدم شرحه في أول مناقب عثمان . وزعم محمد بن الحسن بن زبالة أن الإيمان اسم من أسماء المدينة ، واحتج بالآية ولا حجة له فيها . قوله (حدثنا مهدي) هو ابن ميمون . قوله (غيلان بن جرير) هو المعول بكسر الميم وسكون الميم المهملة وفتح الواو بعدها لام ، والمعول بطن من الأزد ، ونسبه ابن حبان حبيباً وهو وهم ، وهو تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عن أنس شيء إلا في البخاري ، وتقدم له حديث في الصلاة ويأتي له في آخر الرقاق

قوله (قلت لأنس أرايت اسم الانصار) يعنى أخبرنى عن تسمية الأوس والخزرج الانصار . **قوله** (كننا ندخل) كذا فى هذه الرواية بغير أداة العطف ، وهو من كلام غيلان لا من كلام أنس ، وسيأتى بعد قليل قبل « باب القسامة فى الجاهلية » من وجه آخر عن مهدي بن ميمون عن غيلان قال « كننا نأتى أنس بن مالك ، الحديث ولم يذكر ما قبله . **قوله** (كننا ندخل على أنس) أى بالبصرة . **قوله** (ويقبل على) أى مخاطباً لى . **قوله** (فعل قومك كذا) (١) أى يحكى ما كان من مآثرهم فى المغازى ونصر الإسلام . **قوله** (كان يوم بعث) بضم الموحدة وتخفيف المهملة وآخره مثله ، وحكى السكرى أن بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة ، وذكر الأزهري أن الذى صحفه الليث الراوى عن الخليل ، وحكى الفزاز فى « الجامع » ، أنه يقال بفتح أوله أيضاً ، وذكر عياض أن الاصيل رواه بالوجهين أى بالعين المهملة والمعجمة ، وأن الذى وقع فى رواية أبى ذر بالغين المعجمة وجهاً واحداً ، ويقال إن أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضاً ، وهو مكان - ويقال حصن وقيل مزردة - عند بنى قريظة على ميلين من المدينة ، كانت به وقعة بين الأوس والخزرج ، فقتل فيها كثير منهم . وكان رئيس الأوس فيه حضير والد أسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وبه قتل ، وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياض فقتل فيها أيضاً ، وكان النصر فيها أولاً للخزرج ثم ثبتهم حضير فرجعوا وانتصرت الأوس ، وجرح حضير يومئذ فأتى فيها ، وذلك قبل الهجرة بخمسة سنين وقيل بأربع وقيل بأكثر والأول أصح ، وذكر أبو الفرج الاصبهاني أن سبب ذلك أنه كان من قاعدتهم أن الاصيل لا يقتل بالحليف ، فقتل رجل من الأوس حليفاً للخزرج ، فأرادوا أن يقيده فامتنعوا ، فوقعت عليهم الحرب لأجل ذلك ، فقتل فيها من أكابرهم من كان لا يؤمن ، أى يتكبر ويأنف أن يدخل فى الإسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره ، وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن أبى سؤل وقصته فى ذلك مشهورة مذكورة فى هذا الكتاب وغيره . **قوله** (سرواتهم) بفتح المهملة والراء والواو أى خيارهم ، والسروات جمع سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء ، والسراة جمع سرى وهو الشريف . **قوله** (وجرحوا) كذا الأكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثلاً ومخففاً ثم مهلة . والاصيل مجعنين مخففاً أى اضطرب قولهم من قولهم ، جرح الخاتم إذا جال فى الكف ، وهند ابن أبى صغرة بفتح المهملة ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر ، وللمستعلى وعبدوس والقاسى « وخرجوا » بفتح الخاء والراء من الخروج ، وصوب ابن الاثير الأول وصوب غيره الثالث ، والله أعلم **قوله** (يوم فتح مكة) أى عام فتح مكة ، لأن الغنائم المشار إليها كانت غنائم حنين ، وكان ذلك بعد الفتح شهرين . **قوله** (وأعطى قريشا) هى جملة حالية ، وقوله « وسيفونا تقطر من دماهم » هو من القلب والأصل ودماؤهم تقطر من سيفونا ، ويحتمل أن يكون « من » بمعنى الباء الموحدة ، وبالع فى جعل الدم قطر السيوف ، وسيأتى شرح هذا الحديث فى غزوة حنين

٢ - باب قول النبي ﷺ « لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار »

قاله عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ

(١) لعمري فى المتن « فعل قومك يوم كذا وكذا وكذا »

٣٧٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَنْدَلٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَاكَتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ ، وَلَوْلَا الْمَجْرَةُ لَكُنْتُ أَسْرَمًا مِنَ الْأَنْصَارِ . » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا ظَلَمَ - بَأْبِي وَأُمِّي - آوَدُهُ وَنَصْرُوهُ .
أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى ،

[الحديث ٣٧٧٩ - طريقه في : ٧٢٤٤]

قوله (باب قول النبي ﷺ : « لَوْلَا الْمَجْرَةُ لَكُنْتُ أَسْرَمًا مِنَ الْأَنْصَارِ » ، قاله عبد الله بن زيد) هو طرف من حديث سيأتي شرحه في غزوة حنين ، قال الخطابي : أراد ﷺ بذلك استطابة قلوب الأنصار حيث رضى أن يكون واحدا منهم لولا ما منعه من سمة الهجرة ، وأطال بذلك بما لا طائل فيه . **قوله** (فقال أبو هريرة ما ظلم) أي ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم ، ثم بين ذلك بقوله « آوَدُهُ وَنَصْرُوهُ » . **قوله** (أو كلمة أخرى) لعل المراد وواسوه وواسوا أصحابه بأموالهم ، وقوله « لَسَاكَتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ » ، أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار والوفاء بالعهد ، وليس المراد أنه يصير تابعا لهم ، بل هو المتبوع المطاع المقترض الطاعة على كل مؤمن

٣ - باب إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَخْبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ . قَالَ لِعَبِيدِ الرَّحْمَنِ لَمَنِ أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا ، قَاسِمٌ مَالِي نِصْفَيْنِ . وَلِي أَسْرَأُنَانِ ، فَانْظُرْ أَحَبَّيْهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهُمَا ، فَأَظْلَقْنَاهَا ، فَذَا انْفَقَسَتْ حَدِيثُهَا فَتَزَوَّجَهَا . قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، أَيْنَ سَوْقُكُمْ ؟ فَذَلَّوْهُ عَلَى سَوْقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَهُوَ فَضْلٌ مِنْ أَفْطِيٍّ وَسَمْنٌ . ثُمَّ تَابَعَ الْفَخْدُو . ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَرْبُ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَهْنِمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ . قَالَ : كَمْ سَفَتْ لَهَا ؟ قَالَ : نَوَافَةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ وَزَنَ نَوَافَةٍ مِنْ ذَهَبٍ - شَكَ إِبْرَاهِيمُ »

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَآخِي النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ - وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ - فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ عَلِمْتُ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا ، سَأَقِسُّ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَحَبَّيْهُمَا إِلَيْكَ فَأُطْلِقْهُمَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجَتْهُمَا . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ . فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَفْطٍ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسْهَرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَضَرَّ مِنْ صُفْرَةٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَهْنِمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : مَا مَقَّتْ فِيهَا ؟ قَالَ : وَزَنَ نَوَافَةٍ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ نَوَافَةٍ مِنْ ذَهَبٍ - فَقَالَ :

أولم ولو بشاة »

٣٧٨٢ -- **حدثنا** الصادق بن محمد أبو تمام قال سمعتُ المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قالت الأنصار: اقسِمُ بيننا وبينهم لننخل، قال: لا. قال: يكفوننا لثوثة ويشركوننا في الثمر. قالوا: سمعنا وأطعنا »

قوله (باب إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار) سيأتي بسط القول فيه في أبواب الهجرة قبيل المغازي. **قوله** (عن جده) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وهذا صورته مرسل، وقد تقدم في أوائل البيع من طريق ظاهره الاتصال. **قوله** (لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع) أي ابن عمرو بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي، أحد الثقات، استشهد بأحد، وسيأتي بيان ذلك في المغازي، وسيأتي شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف في الولية من كتاب السكاح، وكذا حديث أنس الذي بعده في المعنى إن شاء الله تعالى. **قوله** (قالت الأنصار: اقسِمُ بيننا وبينهم لننخل) أي المهاجرين، وقد سبق الكلام عليه في الزارعة، وفيه فضيلة ظاهرة للأنصار. **قوله** (ويشركوننا في الثمر) في رواية الكشميني « في الأمر، أي الحاصل من ذلك، وهو من قولهم أمر ماله - بكسر الميم - أي كثر

٤ - باب حب الأنصار من الإيمان

٣٧٨٣ - **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا شعبه قال حدثني عدي بن ثابت قال سمعتُ البراء رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ - أو قال: قال النبي ﷺ - « الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا ينفضهم إلا منافق. فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله »

٣٧٨٤ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبه عن عبد الله بن عبد الله بن جابر عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار »

قوله (باب حب الأنصار) أي فضله، ذكر فيه حديث البراء ولا يحبهم إلا مؤمن، وحديث أنس وآية الإيمان حب الأنصار، قال ابن التين: المراد حب جميعهم وبغض جميعهم، لأن ذلك إنما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلًا في ذلك، وهو تقرير حسن. وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الإيمان

٥ - باب قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحبُّ للناس إلى

٣٧٨٥ - **حدثنا** أبو ميمون حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال « رأيْتُ النبي ﷺ النساء والعبيان مُقبِلين - قال حسبتُ أنه قال من عرس - فقام للنبي ﷺ مُبْتَلًا فقال: اللهم أنتم أحبُّ الناس إليَّ »

من أحب للناس إلى . قالما ثلاث مرار

[الحديث ٣٧٨٥ - طرفه في : ٥١٨٠]

٣٧٨٦ - **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم بن كثير **حدثنا** بهز بن أسد **حدثنا** شعبة قال أخبرني هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضي الله قال « جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها ، فكلما رسول الله ﷺ فقال : والذي نفسي بيده ، إنكم أحب للناس إلى . مرتين »

[الحديث ٣٧٨٦ - طرفه في : ٥٧٣٤ ، ٦٦٤٥]

قوله (باب قول النبي ﷺ للأنصار أنتم أحب الناس إلى) هو على طريق الاجمال ، أى مجموعكم أحب إلى من مجموع غيركم ، فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جواب « من أحب الناس إليك ؟ قال : أبو بكر ، الحديث . **قوله** (حسبت أنه قال من عرس) الشك فيه من الراوى . **قوله** (فقام النبي ﷺ مثلاً) بضم أوله وسكون ثانية وكسر المشنة ، قال ابن التين كذا وقع رابعياً . والذي ذكره أهل اللغة : مثل الرجل يفتح الميم وضم المثناة مشولاً إذا انتصب قائماً . ثلاثى . انتهى . وفي رواية تأتي في النكاح . مثلاً بالتشديد أى مكلفاً نفسه ذلك فلذلك عدى فعله **قوله** عياض ، ووقع في النكاح بلفظ « تمتنا » بضم أوله وسكون ثانية وكسر المشنة بعدها نون أى طويلاً ، أو هو من المنه أى عليهم فيكون بالتشديد . **قوله** في الطريق الأخرى (جاءت امرأة ومعها صبي لها) لم أقف على اسمها . **قوله** (فكلما رسول الله ﷺ) أى أجابها عما سألته ، أو ابتدأها بالكلام تأنيساً

٦ - باب . أتباع الأنصار

٣٧٨٧ - **حدثنا** محمد بن بشار **حدثنا** غندر **حدثنا** شعبة عن عمرو سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم « قالت الأنصار : يا رسول الله ، لكل نبي أتباع ، وإننا قد اتبعتك ، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا . فدعا به . فتمت ذلك إلى ابن أبي ليلى ، فقال : قد زعم ذلك زيد »

[الحديث ٣٧٨٧ - طرفه في : ٣٧٨٨]

٣٧٨٨ - **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبة **حدثنا** عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلاً من الأنصار « قالت الأنصار : إن لكل قوم أتباعاً ، وإننا قد اتبعتك ، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا . قال النبي ﷺ : اللهم اجعل أتباعهم منهم . قال عمرو : فذكرته لابن أبي ليلى قال : قد زعم ذلك زيد . قال شعبة : أظنّه زيد بن أرقم » **قوله** (باب أتباع الأنصار) أى من الخلفاء والموالى . **قوله** (عن عمرو) هو ابن مرة كما في الرواية التي تليها . **قوله** (سمعت أبا حمزة) بالمهمله والواو اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الانصاري ، وقرظة بفتح القاف والراء والطاء المعجمة صحابي معروف ، وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب أو عامر بن زيد مناة ، أنصاري نزرعى ، مات في ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك في حدود سنة خمسين . **قوله** (أن يجعل أتباعنا منا) أى

يقال لم الأنصار حتى تناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك . **قوله** (فدعا به) أى بما سألوا ، وبين ذلك في الرواية التى عليها بلفظ « قال اللهم اجعل أنباهم منهم » . **قوله** (فتميت ذلك) أى نقلته ، وهو بالتخفيف ، وأما بتشديد الميم فعناه أبلغته على جهة الافساد ، وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كما في الرواية التى عليها ، وابن أبى ليلى هو عبد الرحمن . **قوله** (قد زعم ذلك زيد) زاد في الرواية التى عليها « قال شعبة أظنه زيد بن أرقم » . وكأنه احتمل عنده أن يكون ابن أبى ليلى أراد بقوله « قد زعم ذلك زيد » ، أى زيد آخر غير ابن أرقم كزيد بن ثابت ، لكن الذى ظنه شعبة صحيح ، فقد رواه أبو نعيم في المستخرج ، من طريق على بن الجهم جازما به . وقوله « زعم » أى قال كما قدمنا مرارا أن لغة أهل الحجاز تطلق الزعم على القول

٧ - باب فضل دور الأنصار

٣٧٨٩ - **حدثنا** محمد بن بشار **حدثنا** غندر **حدثنا** شعبة **قال** سمعت ققادة عن أنس بن مالك عن أبى أسيد رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ « خير دور الأنصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث ابن الخزرج ، ثم بنو ساعدة » ، وفي كل دور الأنصار خير . **قال** سعد : ما أرى للنبي ﷺ إلا قد فضل علينا ، فقيل : قد فضلناكم على كثير . **وقال** عبد الصمد : **حدثنا** شعبة **حدثنا** ققادة سمعت أنسا قال أبو أسيد عن النبي ﷺ بهذا وقال « سعد بن عباد »

[الحديث ٣٧٨٩ - أخرجه في : ، ٣٧٩٠ ، ٣٨٠٧ ، ٦٠٥٣]

٣٧٩٠ - **حدثنا** سعد بن حفص **الطليحي** **حدثنا** شيبان عن يحيى **قال** أبو سلمة أخبرني أبو أسيد أنه سمع النبي ﷺ يقول « خير الأنصار - أو قال : خير دور الأنصار - بنو النجار ، وبنو عبد الأشهل ، وبنو الحارث ، وبنو ساعدة »

٣٧٩١ - **حدثنا** خالد بن مخلد **حدثنا** سليمان **قال** حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن أبى حميد عن النبي ﷺ **قال** « إن خير دور الأنصار دار بنى النجار ، ثم عبد الأشهل ، ثم دار بنى الحارث ، ثم بنى ساعدة » ، وفي كل دور الأنصار خير ، فلحقنا سعد بن عباد ، **قال** أبا أسيد : ألم تر أن نبي الله ﷺ خير الأنصار فجمعنا أخيرا ؟ فأدرك سعد النبي ﷺ **قال** : يا رسول الله خير دور الأنصار فجمعنا أخيرا ، **قال** : أو ليس بحسبك أن تكونوا من الخيار ؟

قوله (باب فضل دور الأنصار) أى منازلهم . **قوله** (عن أنس) في رواية عبد الصمد المعلقة هنا « سمعت أنسا ، وسأذكر من وصلها . **قوله** (عن أبى أسيد) بالتصغير وهو الساعدي ، وهو مشهور بكنيته ، ويقال اسمه مالك . **قوله** (خير دور الأنصار بنو النجار) هم من الخزرج ، والنجار هم نيم الله ، وسمى بذلك لانه ضرب رجلا

فنجده فقيل له النجار ، وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج . **قوله** (ثم بنو عبد الأشهل) هم من الأوس ، وهو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة ، كذا وقع في هذه الطريق ، ولكن وقع في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي سلمة عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا : بلى . قال : بنو عبد الأشهل - وهم رطع سعد بن معاذ - قالوا : ثم من يا رسول الله ؟ قال : ثم بنو النجار ، فذكر الحديث وفي آخره ، قال معمر : وأخبرني ثابت وقتادة أنهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث ، إلا أنه قال بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ، أخرجه أحمد ، وأخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري دون مابعد من رواية معمر عن ثابت وقتادة ، وأخرج مسلم أيضا من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن أبي أسيد مثل رواية أنس عن أبي أسيد ، فقد اختلف على أبي سلمة في إسناده هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو هريرة ، ومثته هل قدم عبد الأشهل على بني النجار أو بالعكس ؟ وأما رواية أنس في تقديم بني النجار فلم يختلف عليه فيها ، ويؤيدها رواية إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي أسيد ، وهي عند مسلم أيضا وفيها تقديم بني النجار على بني عبد الأشهل . وبنو النجار هم أحوال جد رسول الله ﷺ لأن والدته عبد المطلب منهم ، وعليهم نزل لما قدم المدينة ، فلهم منزلة على غيرهم ، وكان أنس منهم فله مزيد عناية بحفظ فضائلهم . **قوله** (ثم بنو الحارث بن الخزرج) أي الأكبر أي ابن عمرو بن مالك بن الأوس المذكور ابن حارثة . **قوله** (ثم بنو ساعدة) هم الخزرج أيضا ، وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الأكبر . **قوله** (خير دور الأنصار وفي كل دور الأنصار خير) خير الأولى بمعنى أفضل والثانية اسم أي الفضل حاصل في جميع الأنصار وإن تفاوتت مراتبه . **قوله** (فقال سعد) أي ابن عبادة كما في الرواية المعلقة التي بعد هذا ، وهو من بني ساعدة أيضا ، وكان كبيرهم يومئذ . **قوله** (ما أرى) بفتح الهزة من الرؤية وهي من إطلاقها على المسموع ، ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ، ويجوز ضمها بمعنى الظن ، ووقع في رواية أبي الزناد المذكورة ، فوجد سعد بن عبادة في نفسه فقال : خلفنا فكننا آخر الأربعة ، وأراد كلام رسول الله ﷺ في ذلك - فقال له ابن أخيه سهل : أنذهب أترد على رسول الله ﷺ أمره ورسول الله أعلم ، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربعة ؟ فرجع . **قوله** (فقيل قد فضلكم) لم أقف على اسم الذي قال له ذلك ، ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه المذكور قبل . **قوله** (وقال عبد الصمد الخ) يأتي موصولا في مناقب سعد بن عبادة . **قوله** في رواية أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف (بنو النجار وبنو عبد الأشهل) كذا ذكره بالواو ورواية أنس بثم ، وكذا رواية ابن حميد المذكورة بعدها ، وفيه إشعار بأن الواو قد يفهم منها الترتيب ، وإنما فهم الترتيب من جهة التقديم لا بمجرد الواو . **قوله** (حدثنا سليمان) هو ابن بلال ، وعمرو بن يحيى أي ابن عمارة ، وعباس ابن سهل أي ابن سعد . **قوله** (عن أبي حميد) هو الساعدي وهو مشهور بكشيته ، ويقال إن اسمه عبد الرحمن ، ووقع في رواية الأصيلي ، عن أبي أسيد أو أبي حميد ، بالشك ، والصواب عن أبي حميد وحده ، وسيأتي في آخر غزوة تبوك . **قوله** (فلحقنا سعد بن عبادة) قائل ذلك هو أبو حماد . **قوله** (فقال : أبا أسيد) هو منادى حذف منه حرف النداء . **قوله** (ألم تر أن الله) في رواية الكشميني ، ألم تر أن رسول الله ، وهو أوجه . **قوله** (خير الأنصار) أي فضل بين الأنصار بعضها على بعض . **قوله** (خير) بضم أوله وكذا قوله « لجعلنا » . **قوله** (أو ليس بحسبك) باسكان السين المهملة أي كافيك ، وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة

فان فيها أن سعداً رجع عن إرادة مخاطبة النبي ﷺ في ذلك لما قال له ابن أخيه ، ويمكن الجمع بأنه رجع حينئذ عن قصد رسول الله ﷺ لذلك خاصة ثم إنه لما أتى رسول الله ﷺ في وقت آخر ذكر له ذلك ، أو الذي رجع عنه أنه أراد أن يورده مورد الإنكار والذي صدر منه ورد مورد المعاتبة المتلطفة ولهذا قال له ابن أخيه في الأول : أترد على رسول الله أمره . **قوله** (من الخيار) أى الأفاضل لأنهم بالنسبة إلى من دونهم أفضل ، وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق إلى الاسلام ، وبحسب مساعيهم في إعلاء كلمة الله ، ونحو ذلك

٨ - باب قول النبي ﷺ للانصار « اصبروا حتى تلقوني على الحوض »

قوله عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ

٣٧٩٢ -- **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا **غندر** حدثنا **شعبة** قال سمعت **قتادة** عن **أنس بن مالك** عن **أسيد** ابن **خضير** رضى الله عنهم « ان رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ، ألا تستعيني كما استعملت فلاناً ؟ قال : ستلقون بعدى أثره ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض »

[الحديث ٣٧٩٢ - طرقة في : ٧٠٥٧]

٣٧٩٣ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا **غندر** حدثنا **شعبة** عن **هشام** قال سمعت **أنس بن مالك** رضى الله عنه يقول « قال النبي ﷺ للانصار : إنكم ستلقون بعدى أثره ، فاصبروا حتى تلقوني ، وموعدكم الحوض »

٣٧٩٤ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا **سفيان** عن **يحيى بن سعيد** سمع **أنس بن مالك** رضى الله عنه حين خرج معه إلى الوليد قال « دعا لبي ﷺ الانصار إلى أن يقطع لهم البحرين ، فقالوا : لا ، إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلكا . قال : إما لا فاصبروا حتى تلقوني ، فانه سيصيبكم بعدى أثره »

قوله (باب قول النبي ﷺ اصبروا حتى تلقوني على الحوض) أى مخاطبا الأنصار بذلك . **قوله** (قاله عبد الله بن زيد) أى ابن عاصم المازني ، وحديثه هذا وصله المؤلف بأنهم من هذا في غزوة حنين كما سيأتي إن شاء الله تعالى **قوله** (عن أنس عن أسيد) مصغر (ابن خضير) بمهملة ثم معجمة مصغر أيضاً ، وهو من رواية صحابي عن صحابي ، زاد مسلم ، وقد رواه **يحيى بن سعيد** و**هشام بن زيد** عن **أنس** ، بدون ذكر **أسيد بن خضير** ، لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كل منهما قصة أخرى غير هذه ، لحديث **يحيى بن سعيد** تقدم في الجزية ، وحديث **هشام** يأتي في المغازي . ووقع لهذا الحديث قصة أخرى من وجه آخر : فأخرج الشافعي من رواية **محمد بن إبراهيم التيمي** إلى **أسيد بن خضير** « طلب من النبي ﷺ لاهل بيتين من الأنصار : فأمر لكل بيت بوسق من تمر وشر من شعير ، فقال **أسيد** : يا رسول الله ، جزاك الله عنا خيراً . فقال : وأنتم لجواكم الله خيراً يا معشر الأنصار ، وإنكم لأعفة صبر ، وإنكم ستلقون بعدى أثره ، الحديث . وقوله « إنكم لأعفة صبر » أخرجه الترمذي والحاكم من وجه آخر عن **أنس** عن أبي طلحة وسنده ضعيف . **قوله** (ان رجلاً من الأنصار) لم أقف على اسمه ، زاد مسلم في روايته ، وخلا

برسول الله ﷺ . قوله (ألا تستعملني) أى تجعلني عاملاً على الصدقة أو على بلد . قوله (كما استعملت فلانا) لم أقف على اسمه ، لكن ذكرت في المقدمة أن السائل أسيد بن حضير والمستمع عمر بن العاص ، ولا أدري الآن من ينقلته . قوله (ستلقون بعدى أثره) بفتح الهمزة والمثناة ، وغير الهمزة أى بضم الهمزة وسكون المثناة وأشار بذلك إلى أن الأمر يصير في غيرهم فيختصون درنهم بالأموال ، وكان الأمر كما وصف ﷺ ، وهو محدود فيما أخبر به من الأمور الآتية فوقه كما قال ، وسيأتى مزيد فى الكلام عليه فى الفن . قوله (عن هشام) هو ابن زيد بن أنس بن مالك . قوله (وموعدكم الحوض) أى حوض النبی ﷺ يوم القيامة . قوله (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ، ويحيى بن سعيد هو الأنصارى . قوله (حين خرج معه) أى سافر . قوله (إلى الوليد) أى ابن عبد الملك بن مروان ، وكان أنس قد توجه من البصرة حين آذاه المهاجرات إلى دمشق يشكوه إلى الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه . قوله (إنا لا) أصله إن مكسورة الهمزة مخففة النون وهى الشرطية وما زائدة ولا نافية فأدغمت النون فى الميم وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا أو تفعلوا ، ورواه بعضهم بفتح همزة إنا وهو خطأ إلا على لغة لبعض بني تميم فأنهم يفتحون الهمزة من إنا حيث وردت ، قال عياض : واللام من قوله إنا لا ، مفتوحة عند الجمهور ، ووقع عند الأصيلي فى البيوع من الموطأ وعند الطبري فى مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها ، وقد منع من كسرهما أبو حاتم وغيره ونسبوه إلى تغيير العامة ، لكن هو جاء على مذهبه فى الإمامة وأن يحمل الكلام كآية كلمة واحدة . قوله (فانه) الهاء ضمير الشأن ، وأبعد من قال يعود على الاقطاع

٩ - باب دُعاء النبي ﷺ « أصلح الأنصار والمهاجرة »

٣٧٩٥ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ **حَدَّثَنَا** شُعْبَةُ **حَدَّثَنَا** أَبُو إِسْحَاقَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مُقَرَّةٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا عِيشَ إِلَّا عِيشُ الْآخِرَةِ ، فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَثَلَهُ . . . وَقَالَ « فَافْقِرِ لِلْأَنْصَارِ »

٣٧٩٦ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ **حَدَّثَنَا** شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتْ

الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيَّيْنَا أَبَدًا

فَأَجَابَهُمْ : اللَّهُمَّ لَا عِيشَ إِلَّا عِيشُ الْآخِرَةِ ، فَأَكْرِمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

٣٧٩٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ « جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَنَحْنُ نَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَنَقْلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ لَا عِيشَ إِلَّا عِيشُ الْآخِرَةِ ،

فَافْقِرِ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ »

[الحديث ٣٧٩٧ - طرفاه فى : ٤٠٩٨ ، ٦٤١٤]

قوله (باب دعاء النبي ﷺ : أصلح الأنصار والمهاجرة) أى قاتلا ذلك ، ذكر فيه حديث أنس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه ، وفي الأول بلفظ « فأصلح » وفي الثاني « فاغفر » وفي الثالث « فأكرم » وبين في الثالث أن ذلك كان يوم الخندق . ثم أورد حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ « ونحن نحفر الخندق » وفيه « فاغفر » وقوله « على أكتادنا » بالمشاة جمع كتد وهو ما بين الكامل إلى الظهر ، ولا كشمسني بالموحدة ، ووجه بأن المراد نعله على جنوبنا بما يلي الكعب . وقوله فيه « وعن قتادة عن أنس » هو معطوف على الإسناد الأول ، وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا

١٠ - **باب** قول الله عز وجل [٩ الحشر] : (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)

٣٧٩٨ - **حديث** مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه « ان رجلا أتى النبي ﷺ ، فبعث إلى نسائه ، فقلن : ما معنا إلا الماء ، فقال رسول الله ﷺ من يضيء - أو يضيء - هذا ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا . فأنطلق به إلى امرأته فقال : أكرمي ضيف رسول الله ﷺ . فقالت : ما عندنا إلا قوت صبياني . فقال : هيئي طعامك ، وأصبعي سراجك ، وتؤتى صبيانك إذا أرادوا عشاء . فهيات طعامها ، وأصبحت سراجها ، وتؤمت صبيانها ، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته ، فحتمل يريانه أنهما يأكلان ، فباتا طوايين . فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال : ضحك الله الليلة - أو عجب - من فعلكما . فأنزل الله (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

[الحديث ٣٧٩٨ - طرقة في : ٤٨٨٩]

قوله (باب قول الله عز وجل : وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) هو مصير منه إلى أن الآية نزلت في الأنصار وهو ظاهر سياقها ، وحديث الباب ظاهر في أنها نزلت في قصة الأنصارى فيطابق الترجمة ، وقد قيل إنها نزلت في قصة أخرى ، ويمكن الجمع . **قوله** (ان رجلا أتى النبي ﷺ) لم أقف على اسمه وسيأتي أنه أنصارى زاد في رواية أبي أسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير فقال : يا رسول الله أصابني الجهد ، أى المشقة من الجوع ، وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان عند مسلم « أتى بجهود » . **قوله** (فبعث إلى نسائه) أى يطلب منهن ما يضيئ به . **قوله** (فقلن ما معنا إلا الماء) وفي رواية جرير « ما عندي » وفيه ما يشعر بأن ذلك كان في أول الحال قبل أن يفتح الله لهم خير وغيرها . **قوله** (من يضيء أو يضيء) أى من يؤوى هذا فيضيئه ، وكان « أو » للشك ، وفي رواية أبي أسامة « ألا رجل يضيئه هذه الليلة يرحمه الله » . **قوله** (فقال رجل من الأنصار) زعم ابن التين أنه ثابت بن قيس بن شماس ، وقد أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن النحاس بسند له عن أبي المتوكل الناجي مرسلا ، ورواه اسماعيل القاضي في « أحكام القرآن » ، ولكن سياقه يشعر بأنها قصة أخرى لأن لفظه « ان رجلا من الأنصار عبر عليه ثلاثة أيام لا يجد ما يطر عليه ويصبح صائما حتى فطن له رجل من الأنصار

يقال له ثابت بن قيس، فقص القصة، وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية، قال ابن بشكوال: وقيل هو عبد الله بن رواحة، ولم يذكر لذلك مستندا، وروى أبو البخترى القاضي أحد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي ﷺ، له أنه أبو هريرة راوى الحديث، والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث أبي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه بإسناد البخارى، فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة، وبذلك جزم الخطيب لسنه قال: أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور، وكأنه استبعد ذلك من وجهين: أحدهما أن أبا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن أن يقال فيه: فقام رجل يقال له أبو طلحة، والثاني أن سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشى به هو وأهله حتى احتاج إلى إطفاء المصباح، وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصارى بالمدينة مالا فيبعد أن يكون بتلك الصفة من التقليل، ويمكن الجواب عن الاستبعادين، والله أعلم. **قوله** (الافوت صديانى) يحتمل أن يكون هو وامراته تمشيا وكان صديقاهم حينئذ في شغلهم أو نياما فاخروا لهم ما يكفيهم، أو نسبوا العشاء إلى الصدية لانهم اليه أشد طلبا، وهذا هو المعتمد لقوله في رواية أبي أسامة: ونطوى بطوننا الليلة، وفي آخر هذه الرواية أيضا: فأصبحا طاويين، وقد وقع في رواية وكيع عند مسلم: فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صديقاه. **قوله** (وأصبحى سراجك) بهزة قطع أى أوقديه. **قوله** (نوى صديانك) في رواية لمسلم: عليهم بشىء. **قوله** (لجعلنا يريانه كأنهما) في رواية الكشميهنى بحذف المكاف من كأنهما، وقوله: و طاويين، أى بغير عشاء. **قوله** (ضحك الله الليلة أو عجب من فعالك) في رواية جرير: من صنعك، وفي رواية التفسير: من فلان وفلانة، ونسبة الضحك والتعجب إلى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما^(١)، وقوله: فعالك، في رواية: فعملكما، بالافراد، قال في البارع: الفعـال بالفتح اسم الفعل الحسن مشـدل الجود والكرم، وفي التهذيب: الفـعال بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفـعال بفتح الفاء، وقد يستعمل في الشر، والفعـال بالكسر إذا كان الفعل بين اثنين يعنى أنه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا. **قوله** (فأنزل الله: ويؤثرون على أنفسهم إلخ) هذا هو الأصح في سبب نزول هذه الآية، وعند ابن مردويه من طريق محاب بن دثار عن ابن عمر: «أهدى لرجل رأس شاة فقال: إن أخى وعياله أحوج منا إلى هذا فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجعت إلى الأول بعد سبعة، فنزلت، ويحتمل أن تكون نزلت بسبب ذلك كله، قيل: في الحديث دليل على نفوذ فعل الأب في الابن الصغير وإن كان مطويا على ضرر خفيف إذا كان في ذلك مصلحة دينية أو دنيوية، وهو محمول على ما إذا عرف بالمادة من الصغير الصبر على مثل ذلك، والعلم عند الله تعالى

١١ - **باب** قول النبي ﷺ «اقبلوا من محبيهم، وتجاوزوا عن مبغضهم»

٣٧٩٩ - حدثني محمود بن يحيى أبو علي حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس

(١) أبت المصنف نزه كتابه من بيان غير بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكتفى بأن قال: حـك ومـجب يـلـق بـجـلـه عز وجل. والسلام في الصفات كالسلام في الذات: إثبات بلا تمثيل، ونزبه بلا تعطيل، وليس كمثل شئ وهو اسمع البصير، وهذا هو مذهب الصحابة والتابعين، وتابعيهم إلى يوم الدين

الأنصار وم يبيكون ، فقال : ما يبيكيكم ؟ قالوا « ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا . فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك ، قال فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد ، قال فبعد للنبي ، ولم يصمده بعد ذلك اليوم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أوصيكم بالأنصار ، فانهم كرشى وعيبتى ، وقد قضاوا الذى عليهم وبقي الذى لم ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئتهم ،
[الحديث ٣٧٩٩ - طرقة فى : ٣٨٠١]

٣٨٠٠ - **حديث** أحمد بن محمد بن يعقوب حدثنا ابن الفسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحفه مضمطفا بها على منكبيه ، وعليه عصا دسماء ، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرُونَ وتقل الأنصار حتى يكونوا كاللح في الطعام ، فمن ولي ملك أسراً يضرب فيه أحداً أو ينفه فليقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئتهم ،
٣٨٠١ - **حديث** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : الأنصار كرشى وعيبتى ، والناس سيكثرون ويفلون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم ،

قوله (باب قول النبي ﷺ : اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) يعنى الأنصار . **قوله** (حدثني محمد بن يحيى أبو على) هو الشكرى المروذى الصائغ كان أحد الحفاظ ، مات قبل البخارى بأربع سنين . **قوله** (حدثنا شاذان أخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة ، وهو أصغر من أخيه عبدان ، وقد أكرر البخارى عن عبدان وأدرك شاذان ، لكنه روى هنا عنه بواسطة . **قوله** (مر أبو بكر) أى الصديق (والعباس) أى ابن عبد المطلب ، وكان ذلك فى مرض النبي ﷺ وم يبيكون . **قوله** (فقال ما يبيكيكم) ؟ لم أفق على اسم الذى خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس ، ويظهر لى أنه العباس . **قوله** (ذكرنا مجلس النبي ﷺ) أى الذى كانوا يجلسونه معه ، وكان ذلك فى مرض النبي ﷺ فغشوا أن يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه ، فبكوا حزنا على فوات ذلك . **قوله** (فدخل) كذا أفرد بعد أن ثنى ، والمراد به من خاطبهم ، وقد قدمت وجعان أنه العباس ليكون الحديث من رواية ابنه وكأنه إنما سمع ذلك منه . **قوله** (حاشية برد) فى رواية المستمل حاشية بردة بزيادة هاء التأنيث . **قوله** (أوصيكم بالأنصار) استنبط منه بعض الأئمة أن الخلافة لانسكون فى الأنصار لأن من فهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم ، ولا دلالة فيه إذ لا مانع من ذلك . **قوله** (كرشى وعيبتى) أى بطاننى وخاصتى ، قال التراز : ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه ، ويقال : افلان كرش منثور أى عيال كثيرة ، والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده ، يريد أنهم موضع سره وأمانته ، قال ابن دريد : هذا من كلامه ﷺ الموجد الذى لم يسبق اليه . وقال غيره : الكرش بمنزلة المعدة للإنسان ، والعيبة

مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني امر ظاهر ، فكأنه ضرب المثل بهما في إرادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة ، والاول أولى ، وكل من الأمرين مستودع لما يخفى فيه . **قوله** (وقد فضوا الذي عليهم وبقي الذي لم) يشير إلى ما وقع لهم ليلة العقبة من المباينة ، فانهم بايعوا على أن يؤوا النبي ﷺ وينصروه على أن لهم الجنة ، فوفوا بذلك . **قوله** (حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري ، وحنظلة هو غسيل الملائكة ، وعبد الرحمن المذكور يكنى أبا سليمان . **قوله** (ملحفة) بكسر أوله . **قوله** (متعظنا بها) أي متوشحاً مرتدياً ، والمطاف الرداء سمي بذلك لوضعه على المطفئين وهما ناحيتا العنق ، ويطلق على الأودية معاطف . **قوله** (وعليه عصابة) بكسر أوله وهي ما يشد به الرأس وغيرها ، وقيل في الرأس بالثناء وفي غير الرأس يقال عصابة فقط ، وهذا يرده قوله في الحديث الذي أخرجه مسلم : عصب بطنه بعصابة . **قوله** (دسما) أي لونها كلون الدم وهو الدهن ، وقيل المراد أنها سوداء . لكن ليست خالصة السوداء ، ويحتمل أن تكون اسودت من العرق أو من الطيب كالغالية . ووقع في الجملة دسمة ، بكسر السين ، وقد تبين من حديث أنس الذي قبله أنها كانت حاشية البرد ، والحاشية غالباً تكون من لون غير لون الأصل ، وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسح على العصابة . **قوله** (حتى جاس على المنبر) تبين من حديث أنس الذي قبله سبب ذلك . وعرف أن ذلك كان في مرض موته ﷺ وصرح به في علامات النبوة ، وتقدم في الجملة من هذا الوجه وزاد وكان آخر مجلس جلسه . **قوله** في حديث أنس (وإن الناس سيكثرون ويقولون) أي أن الانصار يقولون ، وفيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الاسلام وهم أضعاف أضمااف قبيلة الانصار ، فهما فرض في الانصار من الكثرة كالتماسل فرض في كل طائفة من أولئك ، فهم أبداً بالنسبة إلى غورهم قليل ، ويحتمل أن يكون ﷺ اطلع على أنهم يقولون مطلقاً فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبه اليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ، ولا التفات إلى كثرة من يدعى أنه منهم بغير برهان . وقوله (حتى يكونوا كالملح في الطعام) في علامات النبوة : بمنزلة الملح في الطعام ، أي في الفلة . لأنه جعل غاية قاتمهم الانتهاء إلى ذلك ، والملح بالنسبة إلى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل . **قوله** (فن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه) قيل فيه إشارة إلى أن الخلافة لا تكون في الانصار . قلت : وليس صريحاً في ذلك إذ لا يمتنع التوصية على تقدير أن يرفع الجور ، ولا التوصية للتبوع سواء كان منهم أو من غيرهم . **قوله** (ويتجاوز عن مسيئتهم) أي في غير الحدود وحقوق الناس

١٢ - باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٠٢ - **حدثنا** محمد بن بشار **حدثنا** محمد بن حنفية عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء رضي الله عنه يقول : أهديت لنبى ﷺ حلة حريرة ، فجعل أصحابه يمشونها ويمسجون من إينها ، فقال : أنه يجبون من لين هذه ؟ **فأجاب** سعد بن معاذ خير منها أو ألين ، رواه قتادة والزهرى سيما أنس عن النبي ﷺ

٣٨٠٣ - **حدثني** محمد بن المثنى **حدثنا** فضل بن مياور **حدثني** أبي عوانة **حدثنا** أبو عوانة عن

الاعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول « استز العرش لموت سعد بن معاذ » وعن الاعمش حدثنا أبو صالح عن جابر عن النبي ﷺ أنه « قال رجل لجابر : فان للبراء يقول اهتز السرير فقال : إنه كان بين هذين الحيين ضغائن » سمعت النبي ﷺ يقول : اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ »

٣٨٠٤ - حدثنا محمد بن عرفة حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « ان أناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل إليه فجاء على حمار ، فلما بلغ قريبا من المسجد قال للنبي ﷺ : قوموا إلى خيركم - أو سيديكم - فقال : يا سعد ، إن هؤلاء نزلوا على حكمك قال : فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم ، وتسي ذراريهم . قال : حكمت بحكم الله ، أو بحكم الملك »

قوله (باب مناقب سعد بن معاذ) أي ابن النعمان بن أمية القيس بن عبد الاشمل ، وهو كبير الأوس ، كما أن سعد بن عباد كبير الخزرج ، وإياهما أراد الشاعر بقوله :

فان يسل السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف الخفاف

قوله (أهديت للنبي ﷺ حلة حرير) الذي أهداها له أكيدر دومة ، كما بينه أنس في حديثه المتقدم في كتاب الهبة . **قوله** (رواه قتادة والزهرى سمعا أنسا عن النبي ﷺ) أما رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة ، وأما رواية الزهرى فوصلها في اللباس ، ويأتى ما يتعلق بها هناك إن شاء الله تعالى . **قوله** (حدثنا فضل بن مساور) بضم الميم وتخفيف المهملة ، هو بصري يكنى أبا المساور ، وكان خن أبي عوانة ، وليس له في البخارى إلا هذا الموضع . **قوله** (خن أبي عوانة) بفتح المعجمة والمثناة أى صهره زوج ابنته ، والخن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة . **قوله** (وعن الاعمش) هو معطوف على الإسناد الذى قبله ، وهذا من شأن البخارى في حديث أبي سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر لا يخرج له إلا مقرونا بغيره أو استشهادا . **قوله** (فقال رجل لجابر) لم أقف على اسمه . **قوله** (فان البراء يقول : اهتز السرير) أى الذى حمل عليه . **قوله** (انه كان بين هذين الحيين) أى الأوس والخزرج . **قوله** (ضغائن) بالضاد والظين المعجمتين جمع ضغينة وهى الحقد ، قال الخطابي : إنما قال جابر ذلك لأن سعدا كان من الأوس والبراء خزرجى والخزرج لا تفر الأوس بفضل ، كذا قال وهو خطأ فاحش ، فان البراء أيضا أوسى لأنه ابن عازب بن الحارث بن عدى بن جعدة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، يجتمع مع سعد بن معاذ فى الحارث بن الخزرج ، والخزرج والد الحارث بن الخزرج ، وليس هو الخزرج الذى يقابل الأوس وإنما سعى على اسمه . نعم الذى من الخزرج الذين هم مقابلو الأوس جابر ، وإنما قال جابر ذلك لإظهارا للحق واعترافا بالفضل لأهله ، فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسى ، ثم قال : أنا وإن كنت خزرجيا وكان بين الأوس والخزرج ما كان ، لا يمنعنى ذلك أن أقول الحق ، فذكر الحديث . والمعذر للبراء أنه لم يقصد تعطية فضل سعد ابن معاذ ، وإنما فهم ذلك لحزم به ، هذا الذى يليق أن يظن به ، وهو دال على عدم تعصبه . ولما جزم الخطابي بما تقدم احتاج هو ومن تبعه إلى الاعتذار عما صدر من جابر فى حق البراء وقالوا فى ذلك ما محصله : ان البراء معذور لأنه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد ، وإنما فهم شيئا محتملا لحمل الحديث عليه ، والمعذر لجابر أنه ظن أن

البراء أراد الغض من سعد فساغ له أن ينتصر له ، والله أعلم . وقد أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال : إن العرش لا يهتز لأحد ، ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن ، أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه ، والمراد باهتزاز العرش استبداده وسروره بقدم روحه ، يقال لكل من فرح بقدم قائم عليه اهتز له ، ومنه اهتزت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت ، ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ « اهتز العرش فرحا به » ، لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال : اهتز العرش فرحا ببقاء الله سعدا حتى تفسخت أهواؤه على موافقنا ، قال ابن عمر : يعنى عرش سعد الذى حمل عليه ، وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر ، وفي حديث عطاء مقال لأنه من اختلط في آخر عمره ، ويعارض روايته أيضا ما صححه الترمذى من حديث أنس قال « لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازته ، فقال النبي ﷺ : إن الملائكة كانت تحمله » ، قال الحاكم : الأحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن عرجة في الصحيحين . وليس لمعارضها في الصحيح ذكر ، انتهى . وقيل : المراد باهتزاز العرش اهتزاز حلة العرش ، ويؤيده حديث « إن جبريل قال : من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهله » ، أخرجه الحاكم ، وقيل هي علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليظهر ملائكته بفضلها ، وقال الحربى : إذا عظموا الأمر نسبوه إلى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك ، وفي هذه منقبة عظيمة لسعد ، وأما تأويل البراء على أنه أراد بالعرش السرير الذى حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لأنه يشركه في ذلك كل ميت ، إلا أنه يريد اهتزاز حلة السرير فرحا بقدمه على ربه فينتجه . ووقع لما لك نحو ما وقع لابن عمر أولا ، فذكر صاحب « العتبية » فيها أن مالكا سئل عن هذا الحديث فقال : أمك أن تقوله ، وما يدعو المرء أن يتكلم بهذا وما يدرى ما فيه من الغرور . قال أبو الوليد بن رشد في « شرح العتبية » ، إنما نهى مالك أن يسبق إلى وهم الجاهل أن العرش إذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه ، وليس العرش بموضع استقرار الله ، تبارك الله وتزه عن مشابهة خلقه . انتهى ما خصا . والذي يظهر أن مالكا ما نهى عنه لهذا ، إذ لو خشى من هذا أسند في « الموطأ » ، حديث « ينزل الله إلى سماء الدنيا » ، لأنه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش ، ومع ذلك فتمتد سلف الأئمة وعلماء السنة من الخلف أن الله منزوع عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثل شيء ، ويحتمل الفرق بأن حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالسكف هو التحدث به بخلاف حديث النزول فإنه ثابت فرواه وكل أمره إلى فهم أولى العلم الذين يسمعون في القرآن استوى على العرش . ونحو ذلك . وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين ، فلا معنى لانسكاره . قوله (إن أناسا نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة ، وسيأتى شرح ذلك في المغارى . وقوله في هذه الرواية « فلما بلغ قريبا من المسجد » أى الذى أعده النبي ﷺ أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه . وأخطأ من زعم أنه غلط من الراوى لأنه أراد بالمسجد المسجد النبوى بالمدينة وقال إن الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضا بهذا الإسناد بلفظ « فلما دنا من النبي ﷺ » ، انتهى ، وإذا حمل على ما قرأته لم يكن بين اللفظين تناف . وقد أخرجه مسلم كما أخرجه البخارى كذلك

١٣ - باب منقبة أسيد بن حضير وعبد بن بشر رضى الله عنهما

٢٨٠٥ - عرش على بن مسلم حدثنا حبان بن حلال حدثنا همام أحمرنا قتادة عن أنس رضى الله عنه

« أن رجلاً خرج من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ، وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا ففرق النور معهما ، وقال معمر عن ثابت عن أنس « إن أسيد بن حضير ورجلاً من الانصار »

وقال حماد أخبرنا ثابت عن أنس « كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ »

قوله (باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر) هو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهل ، يكنى أبا يحيى وقيل غير ذلك ، ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الأصح . وعباد بن بشر هو ابن وقش كاسأينه ، وفي تاريخ البخاري ومسند أبي يعلى ومصححه الحاكم من طريق ابن إسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت « ثلاثة من الانصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً كلهم من بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر ، . قوله (أن رجلاً) ظهر من رواية معمر أن أسيد بن حضير أحدهما ، ومن رواية حماد أن الثاني عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة وأشار إلى حديثهما ، فأما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ، ومن طريقه الاسماعيلي بلفظه أن أسيد ابن حضير ورجلاً من الانصار تحدثا عند رسول الله ﷺ حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا ويد كل منهما عصية ، فاضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افرقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر فشئ كل منهما في ضروء عصاه حتى بلغ أهله ، وأما رواية حماد بن سلة فوصلها أحمد والحاكم في المستدرک ، بلفظه أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حدس ، فلما خرجا اضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها ، فلما افرقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر ، . قوله (عباد بن بشر) كذا الأكثر بكسر الموحدة وسكون المجمة ، وفي رواية أبي الحسن القاسمي « بشير » بفتح أوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية وهو غلط ، وفي الصحابة عباد بن بشر بن قيس ، وعباد بن بشر بن نهيك ، وعباد بن بشر بن وقش ، وصاحب هذه القصة هو هذا الثالث ، وهم من زعم خلاف ذلك

١٤ - باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه

٣٨٠٦ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو بن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما سمعت النبي ﷺ يقول « استقرئوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي ، ومعاذ بن جبل »

قوله (مناقب معاذ بن جبل) أي ابن عمرو بن أوس ، من بني أسد بن شاردة بن يزيد بفتح المثناة الفوقانية ابن جشم بن الخزرج الخزرجي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، شهد بدر والمقبة ، وكان أميراً للنبي ﷺ على اليمن ، ورجع بعده إلى المدينة ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً فأت في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة . ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو « استقرئوا القرآن » وقد تقدم شرحه قريباً ، وقد أخرج ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة رفعه « نعم الرجل معاذ بن جبل » كان عقيباً بدرية من فقهاء الصحابة ، وقد أخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس رفعه

دارحم أمي أبو بكر - وفيه - وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، ورجاله ثقات ، وصح عن عمر أنه قال : من أراد الفقه فليأت معاذاً ، وسيأتي له ذكر في تفسير سورة النحل ، وعاش معاذ ثلاثاً وثلاثين سنة على الصحيح

١٥ - باب منقبة سعد بن عباد رضي الله عنه

وقالت عائشة « وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً »

٣٨٠٧ - **حدثنا** إسحاق **حدثنا** عبد الصمد **حدثنا** شعبة **حدثنا** قتادة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال أبو أسيد قال رسول الله ﷺ « خير دور الانصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الاشمل ، ثم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، وفي كل دور الانصار خير . فقال سعد بن عباد - وكان ذا قدم في الإسلام - : أرى رسول الله ﷺ قد فضل علينا . فقيل له : قد فضلكم على ناس كثير ،

قوله (منقبة سعد بن عباد) أي ابن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى أبا ثابت ، وهو والد قيس بن سعد أحد مشاهير الصحابة ، وكان سعد كبير الخزرج وأحد المشهورين بالجد ، ومات بحوران من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة في خلافة عمر . ثم ذكر فيه حديث أبي أسيد في دور الانصار وقد تقدم قريباً ، وأورده هنا لقوله في هذه الطريق « وكان ذا قدم في الإسلام » . **قوله** (وقالت عائشة : وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً) هذا طرف من حديث الإفك الطويل ، وسيأتي بتامه في تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى ، وذكرت عائشة فيه ما دار بين سعد بن عباد وأسيد بن حضير حيث قال « وإن كان من إخواننا من الخزرج فرنا بأمرك ، فقال له سعد بن عباد : لانتسطيع قتله ، فثار بينهم الكلام إلى أن أسكتهم النبي ﷺ ، فاشارت عائشة إلى أن سعد بن عباد كان قبل أن يقول تلك المقالة رجلاً صالحاً ، ولا يلزم من ذلك أن يكون خرج عن هذه الصفة إذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة ، والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفة له لأنه معذور في تلك المقالة لأنه كان فيها متأولاً ، فلذلك أوردها المصنف في مناقبه ، ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة ، وعذر سعد فيها ظاهر ، لأنه تخيل أن الأوسى أراد الفرض من قبيلة الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه ، ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به إلا أنه امتنع منبيعة أبي بكر فيما يقال وتوجه إلى الشام فات بها ، والعذر له في ذلك أنه تأول أن الانصار في الخلافة استحقاقاً فبنى على ذلك ، وهو معذور وإن كان ما اعتقده من ذلك خطأ

١٦ - باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه

٣٨٠٨ - **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا** شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال « ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال : ذاك رجل لا أزال أحبه ، سمعت النبي ﷺ يقول : خذوا القرآن من أربعة ، من عبد الله بن مسعود - فهذا به - وسالم مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب »

٣٨٠٩ - حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لأبي: إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) قال: وسماني؟ قال: نعم. فبكي.

[الحديث ٣٨٠٩ - أخره في: ٤٩٥٩، ٤٩٦٠، ٤٩٦١]

قوله (باب مناقب أبي بن كعب) أي ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل، كان من السابقين من الأنصار، شهد العقبة وبدرا وما بعدها، مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك، ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود. **قوله** (قال النبي ﷺ لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) زاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قرأ عليه (لم يكن) وقرأ فيها: إن ذات الدين عند الله الحنيفة، لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية، من يفعل خيرا فلم يكفره. **قوله** (قال وسماني) أي هل نص على باسمي، أو قال أقرأ على واحد من أصحابك فاخترتني أنت؟ فلما قال له: نعم، بكى إما فرحا وسرورا بذلك، وإما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة. وفي رواية للطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال: نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى، قال الفرطبي: تعجب أبي من ذلك لأن تسمية الله له ونصه عليه بقراءة عليه النبي ﷺ تشريف عظيم، فلذلك بكى إما فرحا وإما خشوعا. قال أبو عبيد: المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ويتثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة، ولتنبه على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن، وليس المراد أن يستذكر منه النبي ﷺ شيئا بذلك العرض. ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الإنسان العلم من أهله وإن كان دونه. وقال الفرطبي: خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها

١٧ - باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه

٣٨١٠ - حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه «جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت. قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومي»

[الحديث ٣٨١٠ - أخره في: ٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤]

قوله (باب مناقب زيد بن ثابت) أي ابن الضحاك بن زيد بن لؤذان، من بني مالك بن النجار، كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة. مات سنة خمس وأربعين. **قوله** (جمع القرآن) أي استظهره حفظا. **قوله** (وأبو زيد) ثم قال أنس: هو أحد عمومي (ذكر على بن المديني أن اسمه أوس، وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد، وقيل

هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراقى عن شيخه أبى بكر بن صدقة قال : وهو الذى كان يقال له القارىء . وكان على القادسية واستشهد بها ، وهو والد عمير بن سعد . وعن الواقدى : هو قيس بن السكن بن قيس بن زعور ابن حرام الانصارى النجارى ، ويرجعه قول أنس : أحد عمروتى ، فانه من قبيلة بنى حرام ، وليس فى هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمر : واستقرتوا القرآن من أربعة ، فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين ، لانه إما أن يقال لا يلزم من الامر بأخذ القراءة عنهم أن يكونوا كلهم استظهروه جميعه ، وإما أن لا يؤخذ بمفهوم حديث أنس لانه لا يلزم من قوله : جمعه أربعة ، أن لا يكون جمعه غيرهم ، فلهذا أراد أنه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة إلا لهذه القبيلة وهى الانصار ، وسيأتى الكلام على جمع القرآن فى كتاب فضائل القرآن

١٨ - باب مناقب أبى طلحة رضى الله عنه

٣٨١١ - حدثنا أبو مفعر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال : لما كان يوم أُحُدٍ انهزم الناس عن النبي ﷺ ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ محبوب به عليه بحجة له ، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديداً القيد يكسره يومئذ قوسين أو ثلاثاً ، وكان الرجل يمرُّ ممّة الجعبة من الذبل ، فيقول : ابرها لأبى طلحة ، فأشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم ، فيقول أبو طلحة : يا نبي الله ، أبى أنت وأمى ، لا تكثرف بصيبك سهم من سهام القوم ، تحرى دون نحرك ، ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر وأمّ سليم وإنهما لشترتان أرى خدام سوقهما تنقزان القرب على مقورنهما ، تفرغانه فى أفواه القوم ، ثم ترجان فتملأنها ، ثم تجمحان فتفرغانه فى أفواه القوم . ولقد وقع السيف من يد أبى طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً

قوله (باب مناقب أبى طلحة) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الانصارى الخزرجى النجارى ، هو زوج أم سليم والدة أنس ، وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها فى الجهاد . قوله (محبوب) بفتح الجيم وكسر الواو المشددة أى مترس عليه بقيه بها ، ويقال للترس جوبة ، والحجفة بمهملة ثم جيم مفتوحتين الترس . قوله (شديداً) لشدته (كذا) للأكثر بنصب ، وشديداً ، وبعدها د لشد ، بلام ثم قد ، وبعضهم بالاضافة شديد القيد ، يسكون اللام وكسر القاف ، والقدير من جلد غير مدبوخ ، يريد أنه شديد وتر القوس ، وبهذا جزم الخطابى وتبعه ابن الدين ، وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف . وسيأتى بقية ما يتعلق بهذا الحديث فى المغازى إن شاء الله تعالى

١٩ - باب مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه

٣٨١٢ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكاً يحدث عن أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : « ماسمت النبي ﷺ يقول لأحد يمشى على الأرض : إنه من أهل الجنة ، إلا لعبد الله بن سلام . قال : وفيه نزلت هذه الآية (وشهد شأيد من بني إسرائيل على مثله) الآية . قال : لا أدري قال مالك الآية أو فى الحديث »

٣٨١٣ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** أزهر السمان عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال « كنت جالساً في مسجد المدينة ، فدخل رجل على وجهه أثر المشوع ، فقالوا : هذا رجل من أهل الجنة ، فصلى ركعتين تجوز فيهما ، ثم خرج وتبعته فقلت : إنك حين دخلت المسجد قالوا : هذا رجل من أهل الجنة قال : والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم . وسأدئك لم ذاك . رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ ، فقصتها عليه ، ورأيت كأنني في روضة - ذكر من سقتها وخضرتها - وسأها عود من حديد أسفل في الأرض وأعلاه في السماء ، في أعلاه عروة ، فقيل لي : ارقه . قلت : لا أستطيع . فأتاني ونصف فرقع ثيابي من خلفي فزقت حتى كنت في أعلاها ، فأخذت في العروة ، فقيل له استمسك . فاستيقظت وإنها في يدي . فقصتها على النبي ﷺ فقال : تلك الروضة الإسلام ، وذلك العمود عمود الإسلام ، وتلك العروة عروة الوثقى ، فأنت على الإسلام حتى أمتوت . وذلك الرجل عبد الله بن سلام . » وقال لي خليفة : **حدثنا** معاذ **حدثنا** ابن عون عن محمد **حدثنا** قيس بن عباد عن ابن سلام قال « وصيقت ، بدل ، ونصف ،

[الحديث ٣٨١٣ - طرفه في : ٧٠١٠ ، ٧٠١٤]

٣٨١٤ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال « أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال : ألا نجيء فاطمك سويقاً وتمراً وتدخل في بيت ؟ ثم قال : إنك في أرض الرأبها فاش ، إذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل لبن أو حمل شعير أو حمل قتي فانه ربا ، ولم يذكر النضر وأبو داود ووهب عن شعبة البيت

[الحديث ٣٨١٤ - طرفه في : ٧٣٤٢]

قوله (باب مناقب عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام أي ابن الحارث من بني قينقاع ، وهم من ذرية يوسف الصديق ، وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله أخرجه ابن ماجه ، وكان من حلفاء الخوارج من الانصار ، أسلم أول ما دخل النبي ﷺ المدينة ، وسيأتي شرح ذلك في أوائل الهجرة . وزعم الداودي أنه كان من أهل بدر ، وسبقته إلى ذلك أبو عروبة وتفرّد بذلك ولا يثبت ، وغلط من قال إنه أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بعامين ، ومات عبد الله بن سلام سنة ثلاث وأربعين . **قوله** (عن أبي النضر) في رواية أبي بعل عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن مالك **حدثني** أبو النضر . **قوله** (عن عامر) في رواية عامر بن مبهج عن مالك عند الدارقطني **قال** سمعت عامر بن سعد . **قوله** (عن أبيه) في رواية إسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني **قال** سمعت أن . **قوله** (ما سمعت الخ) استشكل بأنه ﷺ قد قال جماعة إنهم من أهل الجنة غير عبد الله بن سلام . ويبدو أن لا يطلع سعد على ذلك . وأجيب بأنه كره تركية نفسه لأنه أحد العشرة المبشرة بذلك ، وتمقب بأنه

لا يستلزم ذلك أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ، ويظهر لي في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبشرين ، لأن
عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد ، ويؤخذ هذا من قوله « يمشى على الأرض »
ووقع في رواية إسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني « ما سمعت النبي ﷺ يقول لحي يمشى إنه من أهل الجنة »
الحديث ، وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عنه « يقول لرجل حي » وهو يؤيد ما قلته ، يمكن وقوع عند
الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكس على هذا التأويل ، فإنه أورده بلفظ « سمعت النبي ﷺ يقول :
لا أقول لأحد من الأحياء إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام » وبلغني أنه قال « وسلبان الفارسي » لكن هذا
السياق منكسر ، فإن كان محفوظا حمل على أنه ﷺ قال ذلك قديما قبل أن يبشر غيره بالجنة . وقد أخرج ابن حبان
من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سبب هذا الحديث بلفظ « سمعت النبي ﷺ يقول : يدخل عليكم رجل من أهل
الجنة ، فدخل عبد الله بن سلام » وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ، ويضعف رواية سعيد بن داود . قوله (قال :
لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث) أي لا أدري هل قال مالك إن نزل هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه
أو هو بهذا الإسناد ؟ وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخاري ، وهم من قال إنه من الغنبي إذ
لا ذكر للغنبي هنا ، ولم أر هذا عن عبد الله بن يوسف إلا عند البخاري ، وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضا
إسماعيل بن عبد الله الملقب بسمرية في فوائده ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف ، وكذا أخرجه الإسماعيلي
من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف ، وكذا أخرجه الدارقطني في « غرائب مالك » من وجهين آخرين عن عبد
الله بن يوسف ، وأخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال : إنه وهم ،
وروى ابن منده في « الإيمان » من طريق إسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه : قال
إسحق : فقلت لعبد الله بن يوسف إن أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة ، قال فقال عبد الله بن
يوسف : إن مالكاً تكلم به عقب الحديث ، وكانت معي ألواحى فكتبت . انتهى . وظهر بهذا سبب قوله للبخاري
« ما أدري الخ » ، وقد أخرجه الإسماعيلي والدارقطني في « غرائب مالك » من طريق أبي مسهر وعاصم بن مهجع
وعبد الله بن وهب وإسحق بن عيسى ، زاد الدارقطني : وسعيد بن داود وإسحق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه
الزيادة ، قال : فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه . ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بأنها من
قول مالك ، إلا أنها قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ، ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند
الترمذي ، وأخرجه ابن مردويه أيضا من طرق عنه ، وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك أيضا أنها نزلت
في عبد الله بن سلام نفسه ، وقد استنكر الشعبي فيما رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في
عبد الله بن سلام لأنه إنما أسلم بالمدينة والسورة مكية ، فاجاب ابن سيرين بأنه لا يمتنع أن تكون السورة مكية وبعضها
مدني وبالعكس وهذا جزم أبو العباس في « مقامات التنزيل » فقال : الاحقاف مكية إلا قوله (وشهد شاهد) إلى
آخر الآيتين انتهى . ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الإشارة فيها إلى ماسيق بعد الهجرة من شهادة عبد الله
ابن سلام . وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبيرة أن الآية نزلت في ميمون بن يامين . وفي تفسير
الطبري عن ابن عباس أنها نزلت في ابن سلام وصهر بن وهب بن يامين أنضرى . وفي تفسير مقاتل اسمه يامين
ابن يامين ولا مانع أن تكون نزلت في الجميع . قوله (عن محمد) هو ابن سيرين ، وقيل بن عباد بضم المهملة وتخفيف

الموحدة . **قوله** (ما ينبغي) هو إنكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة ، فكأنه ماسمع حديث سعد وكانهم سمعوه ، ويحتمل أن يكون هو أيضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا ، ويحتمل أن يكون إنكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فأخبره بأن ذلك لا يجب فيه بما ذكره له من قصة المنام ، وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد إنكار ما لا علم له به إذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق . **قوله** (فليل لي : ارق) في رواية الكشميني ، ارقه ، بزيادة هاء وهي هاء السكت . **قوله** (فأنا من منصف) بكسر الميم وسكون الزون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء ، وفي رواية الكشميني بفتح الميم ، والأول أشهر وهو الخادم . **قوله** (فرقيت) بكسر القاف وحكى فتحها ، **قوله** في الرواية الثانية (وصيف مكان منصف) يريد أن معاذ وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه أزهري السنان فأبدل هذه اللفظة هذه اللفظة وهي بمعناها ، والوصيف الخادم الصغير غلاما كان أر جارية . **قوله** (فاستيقظت وانما لي يدي) أي أن الاستيقاظ كان حال الأخذ من غير قاصرة ، ولم يرد أنها بقيت في يده في حال يقظته ، ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله ، لكن الذي يظهر خلاف ذلك ، ويحتمل أن يريد أن أثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ كأن يصبح فيرى يده مقبوضة . **قوله** (وذلك الرجل عبد الله بن سلام) هو قول عبد الله بن سلام ، ولا مانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه ، ويحتمل أن يكون من كلام الراوي . **قوله** (عن أبيه) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري . **قوله** (في بيت) التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه أن النبي ﷺ دخل فيه وكان هذا القدر المقتضى لإدخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام ، أو لما دل عليه أمره بترك قبوله هدية المسترض من الورع . **قوله** (انك بأرض) يعني أرض العراق (الربا بها قاش) أي شائع . **قوله** (حمل) بكسر المهملة (تن) بكسر المثناة وسكون الموحدة معروف . **قوله** (حمل فت) بفتح القاف وتشديد المثناة وهو علف الدواب . **قوله** (فانه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأى عبد الله بن سلام ، وإلا فالنقهاء على أنه إنما يكون ربا إذا شرطه ، نعم الورع تركه . **قوله** (ولم يذكر النضر) أي ابن شميل (وأبو داود) أي الطيالسي (ووهب) أي ابن جرير (عن شعبة البيت) أي قول سليمان بن حرب عن شعبة في روايته ، ويدخل في بيت ، وقد وقع في رواية أبي أسامة عن يزيد بن عبد الله أي ابن أبي بردة عن جده أبي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ : انطلق إلى المنزل فأسقيك من قدح شرب منه رسول الله ﷺ ، الحديث

٢١ - باب . ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٣٨٢٢ - **حدثنا** إسحاق الواسطي **حدثنا** خالد بن بيان عن قيس قال سمعته يقول « قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه : ما حجتني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ، ولا رأيي إلا ضحك »

٣٨٢٣ - وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال « كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة ، وكان يقال له الكعبة البانية أو الكعبة الشامية . فقال لي رسول الله ﷺ : هل أنت مريمي من ذي الخلصة ؟ قال فنقرت إلي في خسين ومائة فارسي من أحسن ، قال : فكسرناه ، وقتلنا من وجدنا عنده ، فأتينا فآخبرناه ، فذاع لنا وأحس »

قوله (باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي) أي ابن جابر بن مالك من بني أنمار بن أراش، نسبوا إلى أمهم بجمية، يكنى أبا عمرو على المشهور، واختلف في إسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوماً لما ثبت في الصحيح «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس، في حجة الوداع وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بأكثر من ثمانين يوماً، وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها. **قوله** (ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما منعني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه، وليس كما حله بعضهم على إطلاقه فقال كيف جاز له أن يدخل على محرم بغير حجاب؟ ثم تكلف في الجواب أن المراد مجلسه المخصص بالرجال، أو أن المراد بالحجاب منع ما يطلب منه. قلت: وقوله «ما حجبني» يتناول الجميع مع بعد إرادة الآخر. **قوله** (ولا رأي إلا ضحك) في رواية الحيدري عن إسماعيل «لا تبسم في وجهي» وروى أحمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شميل عن جرير قال «لما دنوت من المدينة أنخت ثم لبست حلقى فدخلت، فرماني الناس بالحدق، فقلت: هل ذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: نعم، ذكرك بأحسن ذكر فقال: يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن، على وجهه مسحة ملك». **قوله** (وعن قيس) هو موصول بالاسناد المذكور. **قوله** (ذو الخصلة) بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى إسكان اللام. وقوله «اليمان» بتخفيف الياء وحكى تشديدها، وقوله «أو الكعبة الشامية» استشكل الجمع بين هذين الوصفين، وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في أواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية إن شاء الله تعالى

٢٢ - باب . ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه

٣٧٧٤ - **حدثني** إسماعيل بن خليل أخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت «لما كان يوم أحد هُزم المشركون هزيمةً بيّنة، فصاح إبليس: أي عباد الله أخرجكم. فرجعت أولاً ثم على أخرام، فاجتهدت مع أخرام. فنظرت حذيفة فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عباد الله، أبي، أبي. فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال حذيفة: غفر الله لكم. قال أبي: فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى أتى الله عز وجل»

قوله (باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي) بالموحدة، واسم اليمان حسل بمهملتين وكسر أوله وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر له ولأبيه صبة. **قوله** (لما هزم) (١) بضم أوله، وقوله «وأخرجكم، أي أقبلا أخرجكم أو أخرجوا أخرجكم أو انصروا أخرجكم، وقوله «احتجزوا» أي انفصلوا من القتال وامتنع بعضهم من بعض، وسيأتي بقية شرح هذه القصة في كتاب المغازي. **قوله** (قال أبي) القائل هو هشام بن عروة، نقله عن أبيه عروة وفصله من حديث عائشة فصار مرسلًا، وقوله «ما زالت في حذيفة منها» أي من هذه الكلمة أي بسببها، وقوله «بقية خير» يؤخذ منه أن فعل الخير تعود بركته على صاحبه في طول حياته. (تنبيه): وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرًا عن

(١) قال مصحح طيبة يولاني: هكذا بالنسخ، ورواية الصحيح التي بأيدينا «لما كان يوم أحد هزم الخ»

ذكر خديجة عليها السلام ، وفي بعضها مقدما وهو أليق ، فان الذي يظهر أنه آخر ذكر خديجة عمدا لكون غالب أحوالها متعلقة بأحوال النبي ﷺ قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد من ذكر النبي ﷺ إليها ، فلما فرغ منها رجع إلى بقية سيرته ومنازله ، والله أعلم

٢٠ - باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها

٣٨١٥ - حدثني محمد بن حمد ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت

عليك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول

وحدثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي

طالب رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال « خير نساها مريم ، وخير نساها خديجة »

٣٨١٦ - حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال : كتب إلى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي

الله عنها قالت « ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة ، هلكت قبل أن يزوجني ، لما كنت

أسمعه يذكرها ، وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب . وإن كان ليدبح الشاة فيهدى في خلائها منها مايسمن »

[الحديث ٣٨١٦ - أخرجه في : ٣٨١٧ ، ٣٨١٨ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤ ، ٧٤٨٤]

٣٨١٧ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

رضي الله عنها قالت « ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها . قالت :

وزوجني بعدها بثلاث سنين ، وأمره ربّه عز وجل - أو جبريل عليه السلام - أن يبشرها ببيت في الجنة

من قصب »

٣٨١٨ - حدثني عمر بن محمد بن الحسن حدثنا أبي حدثنا حفص عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي

الله عنها قالت « ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما رأيتها ، ولكن كان النبي ﷺ

يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم ييمئها في صدائق خديجة ، فربما قلت له : كأنه لم يكن

في الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول : إنها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد »

٣٨١٩ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل قال : قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما

بشر النبي ﷺ خديجة ؟ قال : نعم ، بيت من قصب ، لاصخب فيه ولا نصب »

٣٨٢٠ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله

عنه قال « أتى جبريلُ النبي ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، هذِهِ خديجةٌ قد أتتْ معَهَا لَنَا فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَلَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَصَبَ ، لَا صَغَبَ فِيهِ وَلَا نَغَبَ »

[الحدث ٢٨٢٠ - طرنه في ٧٤٩٧]

٣٨٢١ - وقال اسماعيلُ بنُ خليلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « اسْتَأْذَنَتْ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ - أُخْتُ خَدِيجَةَ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ ، فَارْتَاعَ لَذَلِكَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَالَةَ . قَالَتْ : فَنَزَعْتُ قُلْتُ : مَا تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَازٍ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشُّدَّاقِينَ هَلَكْتَ فِي الدَّهْرِ ، قَدْ أَبَدَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا »

قوله باب (تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها) كذا في النسخ ، وتزويج ، وتفعليل قد يحى . بمعنى تفعل وهو المراد هنا ، أو فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه . قوله (خديجة) هي أول من تزوجها ﷺ ، وهي بنت خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصى ، تجتمع مع النبي ﷺ في قصى ، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب ؛ ولم يتزوج من ذرية قصى غيرها إلا أم حبيبة ، وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور ، زوجها أياها أبوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر ، وقيل معها عمرو بن أسد ذكره الكلبي ، وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن إسحق ، وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن زرارة النخعي حليف بنى عبد الدار ، واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك قاله الزبير ، وقيل زرارة حكاه ابن منده ، وقيل هند جزم به العسكري ، وقيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد ، وابنه هند روى عنه الحسن بن علي فقال « حدثني خالي ، لأنه أخو فاطمة لأمها ، ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره الدرراني وغيره ، قيل قول العسكري فهو من اشترك مع أبيه وجده في الاسم ، ومات أبو هالة في الجاهلية ، وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي . وكان النبي ﷺ قبل أن يتزوج خديجة قد سافر في مالها مقارضا إلى الشام ، فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزويجه ، قال الزبير : وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة ، وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان ، وقيل بثمان ، وقيل بسبع ، فأقامت معه ﷺ خمسا وعشرين سنة على الصحيح ، وقال ابن عبد البر أربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر ، وسيأتي من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين ، وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين ، وقد تقدم في أبواب بدء الوحي بيان تصديقها للنبي ﷺ في أول وهلة ، ومن ثباتها في الأمر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها ، لا جرم كانت أفضل نسائه على الراجح ، وقد تقدم في ذكر مريم من أحاديث الأنبياء بيان شيء من هذا . وروى الفاكهي في « كتاب مكة » ، عن أنس « أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب ، فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له ، وبعت بعده جارية له يقال لها نبعة فقال لها : انظري ما تقول له خديجة ؟ قالت نبعة : فرأيت عجبا ، ما هو إلا أن سمعت به خديجة نخرت إلى الباب فأخضت بيده فضمتها إلى صدرها ونهرها ثم قالت : بأبي وأمي ، والله ما أفعل هذا شيء ، ولكني أرجو أن تكون أنت النبي الذي ستبعث ، فإن

تكن هو فاعرف حق وميزلقى وادع الإله الذى يبعثك لى . قالت فقال لها : واقه لئن كنت أنا هو قد اصطنعت عندى ما لا أضيعه أبدا ، وإن يكن غيرى فإن الإله الذى تصنعين هذا لاجله لا يضيعك أبدا . ثم ذكر المصنف فى الباب أحاديث لا تصریح فيها بما فى الترجمة ، إلا أن ذلك يؤخذ بطريق الزوم من قول عائشة ما غرت على امرأة ، ومن قوله عليه السلام : وكان لى منها ولد ، وغير ذلك . الحديث الأول ، قوله (حدثنى محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن ، وعبد الله هو ابن سليمان . قوله (سمعت عبد الله بن جعفر) هو ابن أبى طالب ، ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن هروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر ، وهو من المزيد فى متصل الأسانيد لتصریح عبدة فى هذه الرواية بسماع عروة عن عبد الله بن جعفر . قوله (سمعت على بن أبى طالب) زاد مسلم من رواية أبى أسامة عن هشام ، بالكوفة ، وانفق أصحاب هشام على ذكر على فيه ، وقصر به محمد بن إسحق فرواه عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم لكن بلفظ مغاير لهذا اللفظ ، فالظاهر أنهما حديثان ، وفى الإسناد رواية تابعى عن تابعى هشام عن أبيه وصحاحى عن صحابى عبد الله بن جعفر عن همه . قوله (خير نساها مريم وغير نساها خديجة) قال القرطبي : الضمير عائدة على غير مذكور ، لكنه يفسره الحال والمشاهدة ، يعنى به الدنيا . وقال الطبري : الضمير الاول يعود على الأمة التى كانت فيها مريم والثانى على هذه الأمة . قال : ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن حكم كل واحدة منها غير حكم الأخرى . قلت : ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام فى هذا الحديث ، وأشار وكيع إلى السماء والأرض ، فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا ، وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا . وبهذا جزم القرطبي أيضا . وقال الطبري : أراد أنهما خير من تحت السماء وفوق الأرض من النساء ، قال : ولا يستقيم أن يكون تفسيره لقوله نساها لأن هذا الضمير لا يصح أن يعود إلى السماء . كذا قال . ويحتمل أن يريد أن الضمير الاول يرجع إلى السماء والثانى إلى الأرض إن ثبت أن ذلك صدر فى حياة خديجة وتمكون النسكة فى ذلك أن مريم ماتت فعرج بروحها إلى السماء ، فلما ذكرها أشار إلى السماء ، وكانت خديجة إذ ذاك فى الحياة فكانت فى الأرض فلما ذكرها أشار إلى الأرض ، وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة فالمراد أنهما خير من صعد بروحهن إلى السماء وخير من دفن جسدهن فى الأرض ، وتكون الإشارة عند ذكر كل واحدة منهما . والذى يظهر لى أن قوله خير نساها ، خير مقدم والضمير لمريم فكأنه قال مريم خير نساها أى نساء زمانها ، وكذا فى خديجة . وقد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم فى أحاديث الأنبياء فى قصة موسى وذكر آسية من حديث أبى موسى رفعه . وكل من الرجال كشهد ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية ، فقد أثبت فى هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبت لمريم ، فامتنع حمل الخبرية فى حديث الباب على الإطلاق ، وجاء ما يفسر المراد صريحا ، فروى البراد والطبرانى من حديث عمار بن ياسر رفعه ، وقد فضلت خديجة على نساء أمى كما فضلت مريم على نساء العالمين ، وهو حديث حسن الإسناد ، واستدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة . قال ابن التين : ويحتمل أن لا تكون عائشة دخلت فى ذلك لأنها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين ، فلعل المراد النساء البوالغ . كذا قال ، وهو ضعيف ، فإن المراد بلفظ النساء أهم من البوالغ ، ومن لم تبلغ أهم من كانت موجودة ومن ستوجد . وقد أخرج اللسانى بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا ، أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية ، وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل ، قال القرطبي :

لم يثبت في حق واحدة من الأربع أنها نبيه إلا مريم . وقد أورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفته
 « سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية » قال : وهذا حديث حسن يرفع الاشكال ، قال : ومن قال
 إن مريم ليست بنبيه أول هذا الحديث وغيره بأن « من » ، وإن لم تذكر في الخبر فهي مرادة . قلت : الحديث الثاني
 الدال على الترتيب ليس بثابت ، وأصله عند أبي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب ، وقد يتمسك بحديث الباب من
 يقول إن مريم ليست بنبيه لتسويتها في حديث الباب بخديجة ، وليست بخديجة بنبيه بالاتفاق . والجواب أنه لا يلزم
 من التسوية في الخبرية التسوية في جميع الصفات ، وقد تقدم ما قيل في مريم في ترجمتها من أحاديث الانبياء والله أعلم .
 الحديث الثاني ، قوله (حدثنا الليث قال : كتب إلى هشام بن عروة) وقع عند الاسماعيل من وجه آخر عن الليث
 « حدثني هشام بن عروة ، فلعل الليث لقي هشاما بعد أن كتب به اليه لخدمة به ، أو كان من مذهبه اطلاق « حدثنا »
 في الكتابة ، وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث . قوله (ما غرت على امرأة للنبي ﷺ) فيه ثبوت الغيرة
 وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن ، وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي ﷺ لكن
 كانت تغار من خديجة أكثر ، وقد بينت سبب ذلك وأنه لكثرة ذكر النبي ﷺ إياها . ووقع في الرواية التي تلي هذه
 بآبين من هذا حيث قال فيها « من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها ، وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر
 منها ، وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة . وقال القرطبي : مرادها بالذكر لما مدحها والثناء عليها . قلت : وقع عند
 الناساني من رواية النضر بن شميل عن هشام « من كثرة ذكره إياها وثنائه عليها ، فعطف الثناء على الذكر من عطف
 الخاص على العام ، وهو يقتضي حل الحديث على أعم مما قاله القرطبي . قوله (هلكت قبل أن يتزوجني) ذكر في
 الحديث الذي بعده قدر المدة ، وسيأتي البحث فيه ، وأشارت بذلك إلى أنها لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها
 منها أشد . قوله (وأمره الله أن يبشرها الخ) سيأتي شرحه بعد هذا ، وهو أيضا من جملة أسباب الغيرة ، لأن
 اختصاص خديجة بهذه البشري مشعر بمزيد محبة من النبي ﷺ فيها . ووقع عند الاسماعيل من رواية الفضل بن موسى
 عن هشام بن عروة بالفظ « ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي ﷺ ببيت من قصب ، الحديث .
 قوله (وإن كان ليذبح الشاة الخ) ان مخافة من الثميلة ويراد بها تأكيد الكلام ، ولهذا أمت باللام في قولها « ليذبح » .
 قوله (في خلانها) بالخاء المعجمة جمع خليلة أى صديقة ، وهي أيضا من أسباب الغيرة لما فيه من الإشمار باستمرار
 محبة لها حتى كان يتعاهد صواحبانها . قوله (منها) أى من الشاة . قوله (ما يسمعن) أى ما يكفهن كذا لكثرة ،
 وفي رواية المستمل والحوى « ما يسمعن » أى يقسع لهن ، وفي رواية النفسى « يشجعن » من الشجع بكسر المعجمة
 وفتح الموحدة وليس في روايته « ما » . الحديث الثالث ، قوله (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسي بضم الراء
 وعلى الواو همز وبعد الالف مهلة . فقه باتفاق ، وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الحدود . قوله
 (وتزوجني بعدها ثلاث سنين) قال النووي : أرادت بذلك زمن دخولها عليه ، وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة
 سنة ونصف أو نحو ذلك ، كذا قال ، وسيأتي في « باب تزويج عائشة » ما يوضح أن المدة بين العقد عليها والدخول كان
 أكثر من ذلك . قوله (وأمره ربه عز وجل أو جبريل) هو شك من الراوى ، وسيأتي في حديث أبي هريرة في هذا
 الباب أن البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام . الحديث الرابع ، قوله (حدثني عمر بن محمد بن
 الحسن حدثنا أبي) هو الاسدي الذي يعرف بالتل بالمشاة وتشديد اللام ، واسم والده الحسن الزبير ، وعمر كوفي

ما له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة ، وهو من صغار شيوخه . وقد نزل البخارى في هذا الاستناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة ، فانه يروى الكثير عن ولده عمر بن حفص وغيره من أصحاب حفص ، وهنا لم يصل لحفص إلا باثنين ، وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فانه قد سمع من بعض أصحابه وأخرج هذا في الصحيح في كتاب المتق منه . حدثنا عبيد بن موسى عن هشام بن عروة من مسند أبي ذر ، والسبب في اختياره إيراد هذه الطريق النازلة ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأنبه عليه . **قوله** (وما رأيتهما) في رواية مسلم من هذا الوجه ، ولم أدركها ، ولم أر هذه اللفظة إلا في هذه الطريق ، نعم أخرجها مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة بلفظ ، وما رأيتهما قط ، ورؤية عائشة لخديجة كانت بمكة ، وأما إدراكها لها فلا نزاع فيه لأنه كان لها عند موتها ست سنين ، كأنها أرادت بنى الرؤية والإدراك الذى بقيد اجتماعهما عند النبي ﷺ ، أى لم أرهما وأنا عنده ولا أدركتها كذلك . وقد وقع في بعض طرقه عند أبي عوانة ، ولقد هلك قبل أن يتزوجنى . **قوله** (ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها) في رواية عبد الله بن عيسى عن عائشة عند الطبراني ، وكان إذا ذكر خديجة لم يسأ من أثناء عليها واستغفار لها . **قوله** (فربما قلت الخ) هذا كله زائد في هذه الرواية ، فقد أخرج الحديث مسلم وأبو عوانة والاسماعيلي وأبو نعيم من طريق سهل بن عثمان والترمذي عن أبي هشام الرافعي كلهم عن حفص بن غياث بدونها . **قوله** (كأنه لم يكن) في رواية الكشمي عن حفص بن غياث ، **قوله** (بمحفذ الماء من كانه . **قوله** (انها كانت وكانت) أى كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك ، وعند أحمد من حديث مسروق عن عائشة ، آمنت بي إذ كفر بي الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني بما ألهما إذ حرمني الناس ، ورزقني الله ولها إذ حرمني أولاد النساء . **قوله** (وكان لي منها ولد) وكان جميع أولاد النبي ﷺ من خديجة ، إلا إبراهيم فانه كان من جاريته مارية ، والمتفق عليه من أولاده منها القاسم وبه كان يكنى ، مات صغيرا قبل المبعث أو بعده ، وبناته الأربع : زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ، وقيل كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة ، وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر والطيب ، ويقال هما أخوان له ، وماتت الذكور صغارا باتفاق ، ووقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث هذه في آخر الحديث ، قالت عائشة : فاجتبت يومها فقلت خديجة ، فقال : (أى رزقت حبها ، قال القرطبي كان حبه ﷺ لها لما تقدم ذكره من الأسباب ، وهي كثيرة كل منها كان سببا في إيجاد المحبة . وبما كافأ النبي ﷺ به خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج في حياته غيرها ، فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت ولم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى مات ، وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار ، وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين ، لأنه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلاثين من المجموع ، ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الفيرة ومن نكد الضرائر الذى ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك ، وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها . وبما اختصت به سبقها لنساء هذه الأمة إلى الإيمان ، فسنت ذلك لكل من آمن بها بعدها ، فيكون لها مثل أجرهن ، لما ثبت ، أن من سن سنة حسنة ، وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة إلى الرجال ، ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك إلا الله عز وجل . وقال النووي : في هذه الأحاديث دلالة لحسن العهد ، وحفظ الود ، ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا ، وإكرام معارف ذلك

الصاحب . الحديث الخامس ، **قوله** (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالده . **قوله** (قلت لعبد الله بن أبي أوفى الخ) هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا ، وليس هذا من التلقين ، لأن التلقين لا استفهام فيه وإنما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير أن يكون عارفا به حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن أن لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدل على تساهل الشيخ ، فلذلك عابوه على من فعله . **قوله** (بشر النبي ﷺ) هو استفهام محذوف الاداة . **قوله** (قال نعم) في رواية مسلم وبشر خديجة ببيت من قصب . قال نعم الخ ، ووقع في رواية جرير عن اسماعيل انهم قالوا لعبد الله بن أبي أوفى حدثنا ما قال لخديجة : قال قال بشروا خديجة ، فذكر الحديث ، هكذا تقدم في أبواب العمرة من البخاري . **قوله** (من قصب) بفتح القاف والمهمله بعدها موحدة ، قال ابن تين : المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كاقصر المنيف . قلت : عند الطبراني في الأوسط ، من طريق أخرى عن ابن أبي أوفى : يعني قصب اللؤلؤ ، وعنده في الكبير ، من حديث أبي هريرة : بيت من لؤلؤة مجوفة ، وأصله في مسلم ، وعنده في الأوسط ، من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله أين أمي خديجة ؟ قال : في بيت من قصب ، قلت أمن هذا القصب ؟ قال : لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت ، قال السهيلي : النكتة في قوله : من قصب ، ولم يقل من لؤلؤ أن في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان دون غيرها ، ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ هذا الحديث انتهى . وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه ، وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها ، إذ كانت حريصة على رضا بكل ممكن ، ولم يصدر منها ما يغضب قط كما وقع لغيرها . وأما قوله : « بيت » فقال أبو بكر الاسكافي في « فوائد الأخبار » : المراد به بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها ، ولهذا قال : لا نصب فيه ، أي لم تتعب بسببه . قال السهيلي : لذكر البيت معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به ، فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبي ﷺ بيت لإسلام إلا بيتها ، وهي فضيلة ماشاركها فيها أيضا غيرها . قال : وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وإن كان أشرف منه ، فلماذا جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى . وفي ذكر البيت معنى آخر ، لأن مرجع أهل بيت النبي ﷺ إليها ، لما ثبت في تفسير قوله تعالى ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ قالت أم سلمة : لما نزل دعا النبي ﷺ فاطمة وعليا والحسن والحسين لجلهم بكساء فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، الحديث أخرجه الترمذي وغيره ، و مرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة ، لأن الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها ، وعلى نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها ، فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها . **قوله** (لأصحب فيه ولا نصب) الصخب بفتح الميملة والمعجمة بعدها موحدة : الصياح والمنازعة برفع الصوت ، والنصب بفتح النون والمهمله بعدها موحدة التعب . وأغرب الداودي فقال : الصخب العيب ، والنصب العوج . وهو تفسير لا تساعد عليه اللفظة . وقال السهيلي : مناسبة نفي هاتين الصفتين - أعنى المنازعة والتعب - أنه ﷺ لمادعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعا فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك ، بل أزالته عنه كل نصب ، وآنته من كل وحشة ، وهونت عليه كل عسير ، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به رجا بالصفة المقابلة لفعلها . الحديث السادس ، **قوله** (عن عمارة) هو ابن القعقاع . **قوله** (عن أبي هريرة) في رواية مسلم عن ابن عمر عن ابن فضيل بهذا الاسناد وسمعت أبا هريرة . **قوله** (أتى جبريل) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني .

أن ذلك كان وهو بحراء . **قوله** (هذه خديجة قد أنت) في رواية مسلم « قد أتتك » ومعناه توجهت إليك ، وأما قوله ثانيا « فإذا هي أتتك » فمعناه وصلت إليك . **قوله** (إنا فيه إدام أو طعام أو شراب) شك من الراوى ، وكذا عند مسلم ، وفي رواية الاسماعيلي « فيه إدام أو طعام وشراب » ، وفي رواية سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني أنه كان حيسا . **قوله** (فقرأ عليها السلام من ربها ومنى) زاد الطبراني في الرواية المذكورة ، فقالت : هو السلام ومنه والسلام وعلى جبريل السلام ، وللنساء من حديث أنس قال « قال جبريل للنبي ﷺ إن الله يقرى خديجة السلام ، يعني فأخبرها » فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ، زاد ابن السني من وجه آخر « وعلى من سمع السلام ، إلا الشيطان ، قال العلماء في هذا القصة دليل على وفور فقهها ، لأنها لم تقل « وعليه السلام » ، كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد « والسلام على الله فقام النبي ﷺ وقال « إن الله هو السلام ، فقولوا التحيات لله » ، فمرفت خديجة أصحها فهمها أن الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين ، لأن السلام اسم من أسماء الله ، وهو أيضا دعاء بالسلامة ، وكلاما لا يصلح أن يرد به على الله فكأنها قالت : كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ، ومنه يطلب ، ومنه يحصل . فيستفاد منه أنه لا يليق بالله إلا الثناء عليه لجلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ، ثم غارت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت « وعلى جبريل السلام » ، ثم قالت « وعليك السلام » ، ويستفاد منه رد السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه . والذي يظهر أن جبريل كان حاضرا عند جوابها فردت عليه وعلى النبي ﷺ مرتين : مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ، ثم أخرجت الشيطان عن سمع لأنه لا يستحق الدعاء بذلك . قيل : إنما بلغها جبريل عليه السلام من ربها بواسطة النبي ﷺ احتراماً للنبي ﷺ ، وكذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي ﷺ . وقد واجهه مريم بالحطاب ، فقيل لأنها نبيه ، وقيل لأنها لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها . قال السهيلي : استدل بهذه القصة أبو بكر بن داود على أن خديجة أفضل من عائشة لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه ، وخديجة أبلغها السلام من ربها . وزعم ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة ، ورد بأن الخلاف ثابت قديما وإن كان الراجح أفضلية خديجة بهذا وبما تقدم . قلت : ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد » ، قال السبكي الكبير كما تقدم : لعائشة من الفضائل ما لا يحصى ، ولكن الذي نخشاه وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة . واستدل أفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها أنها سيدة نساء المؤمنين . قلت : وقال بعض من أدركناه : الذي يظهر أن الجمع بين الحديثين أولى ، وأن لا تفضل إحداها على الأخرى . وسئل السبكي : هل قال أحد إن أحدا من نساء النبي ﷺ غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة ؟ فقال : قال به من لا يعتمد بقوله ؛ وهو من فضل نساء النبي ﷺ على جميع الصحابة لأنهن في درجته في الجنة . قال : وهو قول ساقط مردود انتهى . وقائله هو أبو محمد بن حزم وفساده ظاهر . قال السبكي : ونساء النبي ﷺ بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل ، ومن أفضل النساء لقول الله تعالى ﴿ استن كما أحد من النساء إن اتقيتن ﴾ الآية ، ولا يستثنى من ذلك إلا من قيل إنها نفية كريم ، والله أعلم . وما نبه عليه أنه وقع عند الطبراني من رواية أبي يونس عن عائشة أنها وقع لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب ، وهي رواية شاذة ، والعلم عند الله تعالى . الحديث السابع ، **قوله** (وقال اسماعيل بن

خليل) كذا في جميع النسخ التي اتصلت اليها بصيغة التعليق ، لكن صنع المزي يقتضى أنه أخرجه موصولا ، وقد أخرجه أبو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل المذكور ، وأخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيل من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر . **قوله** (استأذنت هالة بنت خويلد) هي أخت خديجة ، وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ ، وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث ، وقد هاجرت إلى المدينة لأن دخولها كان بها أى بالمدينة ، ويحتمل أن تكون دخلت على النبي ﷺ بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ، ووقع عند المستغفرى من طريق حماد بن سلة عن هشام بهذا السند قدّم ابن الخديجة يقال له هالة ، فسمع النبي ﷺ في قائلته كلام هالة ، فأنابه وقال : هالة هالة ، قال المستغفرى : الصواب هالة ، أخت خديجة انتهى . وروى الطبراني في الأوسط ، من طريق تميم بن زيد بن هالة عن أبي هالة عن أبيه أنه دخل على النبي ﷺ وهو راقد فاستيقظ فوضعه إلى صدره وقال : هالة هالة ، وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بن أبي هالة التميمي ، فلملح كان لخديجة أيضا ابن اسمه هالة والله أعلم . **قوله** (فعرف استئذان خديجة) أى صفته لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة بذلك ، وقوله «ارتاح» من الروع بفتح الراء أى فزع ، والمراد من الفزع لازمه وهو التغير . ووقع في بعض الروايات «ارتاح» بالخاء المهملة أى اهتم لذلك سرورا ، وقوله « اللهم هالة » فيه حذف تقديره اجعلها هالة ، فعلى هذا فهو منصوب ، ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع ، وفي الحديث أن من أحب شيئا أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به . **قوله** (حمراء الشدقين) بالجر ، قال أبو البقاء : يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة أو الحال ، ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم « حمراء » بالمهملتين ، وحكى ابن التين أنه روى بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى ، وهو تصحيف والله أعلم . قال القرطبي : قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين ، والعرب تطلق على الأبيض الأحمر كراهة اسم البياض لكونه يشبه البرص ، ولهذا كان ﷺ يقول لعائشة يا حمراء . ثم استبعد القرطبي هذا لكون عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص ، فلو كان الأمر كما قيل لنعست على البياض لأنه كان يكون أبلغ في مرادها . قال : والذي عندي أن المراد بذلك نسبتها إلى كبر السن ، لأن من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المائلة إلى السمرة ، كذا قال ، والذي يقبدر أن المراد بالشدقين ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط أسنانها حتى لا يبقى داخل فها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها ، وبهذا جزم النووي وغيره . **قوله** (قد أبدلك الله خيرا منها) قال ابن التين : في سكوت النبي ﷺ على هذه المقالة دليل على أفضلية عائشة على خديجة إلا أن يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى . ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق أنه ﷺ رد عليها عدم ذلك ، بل الواقع أنه صدر منه رد لهذه المقالة ، ففي رواية أبي نعيم عن عائشة عند أحمد والطبراني في هذه القصة « قالت عائشة فقلت أبدلك الله بكبيرة السن حديثة السن ، فغضب حتى قلت : والذي بمثلك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير ، وهذا يؤيد ما تأوله ابن التين في الخيرية المذكورة ، والحديث يفسر بعضه بعضا . وروى أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة في نحو هذه القصة « فقال ﷺ : ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي إذ كفراني الناس ، والحديث ، قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامح للنساء ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها ، ولهذا لم يزجر النبي ﷺ

عائشة عن ذلك . وتعمقه عياض بأن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شبيبتهما ، فلملها لم تكن بلغت حينئذ قلت : وهو محتمل مع ما فيه من نظر ، قال القرطبي : لا تدل قصة عائشة هذه على أن الغيرة لا تؤاخذ بما يصدر منها ، لأن الغيرة هنا جزء سبب ، وذلك أن عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والإدلال ، قال فاحالة الصفع عنها على الغيرة وحدها تحكم ، نعم الحامل لها على ما قالت الغيرة لأنها هي التي نصت عليها بقولها « ففرت » ، وأما الصفع فيحتمل أن يكون لأجل الغيرة وحدها ، ويحتمل أن يكون لها وغيرةا من الشباب والإدلال . قلت : الغيرة بحقيقة بتنصيبها ، والشباب محتاج إلى دليل ، فانه ﷺ دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في أول زمن البلوغ ، فن إن له أن ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وهي بنت تسع . وأما إدلال المحبة فليس موجبا للصفع عن حق الغير ، بخلاف الغيرة فانما يقع الصفع بها لأن من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها ، فلهذا تصدر منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة ، والله أعلم

٢٣ - باب . ذكر هند بنت عتبة رضي الله عنها

٣٨٢٥ - وقال عبدان أخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت « جاءت هند بنت عتبة فقالت : يا رسول الله ، ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يذلوا من أهل خيائك ، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يميزوا من أهل خيائك . قال : وأيضا والذي نفسي بيده . قالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجلا مسيكا ، فهل على حرج أن أطعم من الذي له عيالنا ؟ قال : لا أراه إلا بالمعروف »

قوله (باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) أي ابن عبد شمس ، وهي والدة معاوية ، قتل أبوها ببند كاسياتي في المغازي ، وشهدت مع زوجها أبي سفيان أحدا ، وحرصت على قتل حمزة عم النبي ﷺ لكونه قتل عنها شيعة وشرك في قتل أبيها عتبة فقتله وحشي بن حرب كاسياتي بيان ذلك في حديث وحشي ، ثم أسلمت هند يوم الفتح ، وكانت من عقلاء النساء ، وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت . فزوجها أبو سفيان فأنجبت عنده ، وهي القائلة للنبي ﷺ لما شرط على النساء المباينة ولا يسرقن ولا يزنيان « وهل تزني الحرة ؟ » وماتت هند في خلافة عمر . **قوله** (وقال عبدان) كذا للجميع بصيغة التعليق ، وكلام أبي نعيم في « المستخرج » يقتضي أن البخاري أخرجه موصولا عن عبدان ، وقد وصله البيهقي أيضا من طريق أبي الموجه عن عبدان . **قوله** (خباء) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المدهى خيمة من وبر أو صوف ، ثم أطلقت على البيت كيف ما كان . **قوله** (قال وأيضا والذي نفسي بيده) قال ابن التين : فيه تصديق لها فيما ذكرته ، كأنه رأى أن المعنى : وأنا أيضا بالنسبة إليك مثل ذلك . وتعمق من جهة طرفي البفض والمحبة ، فقد كان في المشركين من كان أشد أذى للنبي ﷺ من هند وأهلها ، وكان في المسلمين بعد أن أسلمت من هو أحب إلى النبي ﷺ منها ومن أهلها ، فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره . وقال غيره : المعنى بقوله « وأيضا » ستريدين في المحبة كلما تمكن الإيمان من قلبك وترجمين عن البفض المذكور حتى لا يبق له أثر ، فأیضا خاص بما يتعلق بها لا أن المراد بها إن كنت في حقل كما

ذكرت في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل ساكت عن ذلك ، ولا يعكر على هذا قوله في بعض الروايات « وأنا ، ان ثبتت الرواية بذلك . **قوله** (ان ابا سفيان رجل مسيك) سيأتي شرحه في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى ، وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في المخاطبة ، ويؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي تجواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة ، وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يتأكد به صدقه عند من يعتذر اليه ، لان هذا قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من المحبة ، وقد كانت هند في منزلة امهات نساء النبي ﷺ لان أم حبيبة إحدى زوجاته بنت زوجها أبي سفيان

٢٤ - باب . حديث زيد بن عمرو بن نفيل

٣٨٢٦ - حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عتبة حدثنا سالم بن هيد الله بن عمر رضي الله عنهما « ان النبي ﷺ أتى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي ، فقدّمت الى النبي ﷺ سفرة ، فابى أن يأكل منها . ثم قال زيد : إني لست أكل ما تذبحون على أنصابكم ، ولا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه . وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله ، وأنزل لها من السماء الماء ، وأنت لها من الأرض ، ثم تذبحونها على غير اسم الله ، إنكاراً لذلك وإعظاماً له »

[الحديث ٣٨٢٦ - طرفه في : ٥٤٩٩]

٣٨٢٧ - قال موسى : حدثني سالم بن عبد الله - ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر - أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين وينبئه ، فلقى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال : إني لعلى أن أدين دينكم فأخبرني . فقال : لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أؤء إلا من غضب الله ، ولا أحجل من غضب الله شيئاً أبداً وأتني أستطيعه ؟ فهل تدثنى على غيره ؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً . قال زيد : وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم ؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله . فخرج زيد فلقى عالماً من النصارى ، فذكر مثله فقال : لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال : ما أؤء إلا من لعنة الله ، ولا أحجل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً ، وأتني أستطيع ؟ فهل تدثنى على غيره ؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً . قال : وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم ؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله . فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج ، فلما برز رفع يده فقال : ألا هم إني أشهد أني على دين إبراهيم »

٣٨٢٨ - وقال الليث : كُتِبَ إلى هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت « رأيتُ زيدَ بنَ عمرو بنَ نُفَيْلٍ قائماً مُسنداً ظهْرَهُ إلى الكعبةِ يقول : يا معشرَ قُريشَ ، والله ما منكم على دين إبراهيمَ غيْرِي . وكان يُحِبُّ المَوَدَّةَ ، يقول للرجل إذا أراد أن يَقتُلَ ابنتَهُ : لا تَقْتُلْهَا ، أنا أَكْفِيكَ مَوْتَهَا ، فَيَأْخُذُهَا ، فإذا رَغَرَتْ قال لأبيها : إن شئتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ، وإن شئتَ كَفَيْتُكَ مَوْتَهَا »

(باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل ، وقد تقدم نسبه في ترجمته . وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة ؛ وكان من طلب التوحيد وخلع الأوثان وجانب الشرك ، لكنه مات قبل المبعث ، فروى محمد بن سعد والفاكهى من حديث عاصم بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب قال « قال لي زيد بن عمرو : انى خالفت قوى ، واتبعت ملة إبراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان ، وكانا يصليان إلى هذه القبلة ، وأنا أنتظر نبيا من بنى اسماعيل يبعث ، ولا أراى أدركه ، وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبي ، وإن طالت بك حياة فاقره منى السلام . قال عاصم : فلما أسلمت أعلمت النبي ﷺ بخبره قال : فرد عليه السلام وترحم عليه ، قال : واقد رأيتهُ فى الجنة يسحب ذيو لا ، وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد قال « خرج زيد بن عمرو وورقة ابن نوفل يطلبان الدين ، حتى أتيا الشام ، فتنصروا ورقة وامتنع زيد ، فأتى الموصل فلقى راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع ، وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتى فى ترجمته وفيه « قال سعيد بن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله ﷺ عن زيد فقال : غفر الله له ورحمه ، فإنه مات على دين إبراهيم ، ، وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال « بلغنا أن زيدا كان بالهام ، فبلغه خرج النبي ﷺ ، فأقبل يريد قتل بمضيعة من أرض البلقاء ، وقال ابن اسحق : لما توسط بلاد لحم قتلوه ، وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة . قوله (بأسفل بلدح) هو مكان فى طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهمله بينهما لام ساكنة وآخره مهملة ، ويقال هو واد . قوله (فقدمت) بضم القاف . قوله (الى النبي ﷺ) كذا للاكثر ، وفى رواية الجرجاني « فقدم اليه النبي ﷺ سفرة ، قال عياض : الصواب الاول ، قلت : رواية الاسماعيلى توافقت رواية الجرجاني ، وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهى وغيرهما ، وقال ابن بطال : كانت السفرة لقريش قدموها للنبي ﷺ فأبى أن يأكل منها فقدمها النبي ﷺ لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها أولا « انا لا نأكل ما ذبح على أصابكم ، انتهى . وما قاله محتمل ، لكن لا أدري من أين له الجزم بذلك ، فأتى لم أقف عليه فى رواية أحد . وقد تبعه ابن المنير فى ذلك وفيه ما فيه . قوله (على أنصابكم) بالمهمله جمع نصب بضمين وهى أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها الأصنام ، قال الخطابي : كان النبي ﷺ لا يأكل مما يذبحون عليها للأصنام ، ويأكل ما عدا ذلك وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه ، لأن الشرع لم يكن نزل بعد ، بل لم ينزل الشرع يمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة . قلت : وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطال ، وعلى تقدير أن يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور قائما يحمل على أنه إنما ذبح عليه لغير الأصنام ، وأما قوله تعالى (وما ذبح على نصب) فالمراد به ما ذبح عليها للأصنام ، ثم قال الخطابي : وقيل لم ينزل على النبي ﷺ فى تحريم ذلك شيء . قلت : وفيه نظر ، لأنه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل : وقد وقع فى حديث سعيد بن زيد الذى قدمته وهو عند أحمد « وكان ابن

زيد يقول : عدت بما عاذه إبراهيم ، ثم يخر ساجدا للكعبة . قال فر بالنبي ﷺ وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لما فدعياه فقال : يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب ، قال : فما رضى النبي ﷺ يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك . وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبرار وغيرهما قال : خرجت مع رسول الله ﷺ يوما من مكة وهو مردفي ، فذبحنا شاة على بعض الأنصاب فأنضجناها ، فلقينا زيد بن عمرو ، فذكر الحديث مطولا وفيه : فقال زيد : اني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه ، قال الداودي : كان النبي ﷺ قبل المبعث يحانب المشركين في عاداتهم ، لكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبح ، وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين اقيمهم . وقال السهيلي : فان قيل فالتى ﷺ كان أولى من زيد بهذه الفضيلة ، فالجواب أنه ليس في الحديث أنه ﷺ أكل منها ، وعلى تقدير أن يكون أكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأى يراه لا بشرع بائنه ، وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم ، وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه ، وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام ، والأصح أن الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة ، مع أن الذبائح لها أصل في تحليل الشرع ، واستمر ذلك إلى نزول القرآن ، ولم ينقل أن أحدا بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية . قلت : وقوله ان زيدا فعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي إنه تلقاه عن أهل المكنات ، فان حديث الباب بين فيما قال السهيلي ، وأن ذلك قاله زيد باجتهاده لا ينقل عن غيره ، ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين . وقد قال القاضي عياض في الملة المشهورة في عصمة الانبياء قبل النبوة إنها كالممتنع لأن النواهي انما تكون بعد تقرير الشرع ، والنبي ﷺ لم يكن متعبدا قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح ، فملى هذا فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه والله أعلم . فان فرعنا على القول الآخر فالجواب عن قوله : ذبحنا شاة على بعض الأنصاب ، يعنى المجارة التي ليست بأصنام ولا معبودة ، وانما هي من آلات الجزاء التي يذبح عليها ، لأن النصب في الأصل حجر كبير ، فنها ما يكون عندهم من جملة الأصنام فيذبحون له وعلى اسمه ، ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لا للصنم ، أو كان امتناع زيد منها حسبا للمادة . **قوله** (فان زيد بن عمرو) هو موصول بالاسناد المذكور . **قوله** (قال موسى) هو ابن عقبة ، والخبر موصول بالاسناد المذكور اليه ، وقد شك فيه الاسماعيلي فقال : ما أدري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى أم لا . ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة ، وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهي بالاسنادين معا . **قوله** (لا أعلمه إلا يحدث به عن ابن عمر) قد ساق البخاري الحديث الاول في الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة ، وساق الاسماعيلي هذا الثاني من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فسكان الشك فيه من موسى بن عقبة . **قوله** (يسأل عن الدين) أي دين التوحيد . **قوله** (ويتبعه) بتشديد المشاة بعدها موحدة . وللكشميتي بسكون الموحدة بعدها مشاة مفتوحة ثم غين معجمة أي يطلبه . **قوله** (فلتى عالما من اليهود) لم أقف على اسمه ، وفي حديث زيد بن حارثة المذكور : ان النبي ﷺ قال لزيد بن عمرو : مالي أرى قومك قد شنفوا عليك ، أي أبغضوك ، وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء ، قال خرجت أبتغي الدين فقدمت على الأخبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به . **قوله** (فلتى عالما من النصارى) لم أقف على اسمه أيضا ، ووقع في حديث زيد بن حارثة : قال لي شيخ من أخبار الشام : انك لتسألني عن دين ما أعلم أحدا

يعبد الله به إلا شيخا بالجزيرة . قال قدمت عليه فقال : إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك ، وجميع من رأيته في ضلال ، وفي رواية الطبراني من هذا الوجه « وقد خرج في أرضك نبى ، أو هو خارج ، فارجع وصدق وأمن به . قال زيد : فلم أحس بشئ . بعد . قلت : وهذا مع ما تقدم يدل على أن زيدا رجع إلى الشام فبعث النبي ﷺ فسمع به فرجع ومات ، والله أعلم . قوله (وأنا أستطيع) أى والحال أن لى قدرة على عدم حمل ذلك ، كذا للاكثر بتخفيف النون ضمير القائل ، وفي رواية بتشديد النون بمعنى الاستبعاد ، والمراد بغضب الله إرادة إيصال العقاب كما أن المراد بلعنة الله الابعاد عن رحمته . قوله (فلما برز) أى خارج أرضهم . قوله (اللهم إني أشهدك أنى على دين إبراهيم) بكسر الهمزة الأولى وفتح الثانية . وفي حديث سعيد بن زيد « فأنطلق زيد وهو يقول : لبيك حقا حقا ، تعبدا ورقا . ثم يخرج فيسجد لله . » قوله (وقال الليث كتب الى هشام) أى ابن عروة ، وهذا التعليق وروناه موصولا في حديث زغبة من رواية أبى بكر بن أبى داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث ، وأخرج ابن إسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه ، وأخرجه الفاكهى من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد والنسائى وأبو نعيم فى « المستخرج » من طريق أبى أسامة كلهم عن هشام بن عروة . قوله (ما منكم على دين إبراهيم غيرى) زاد أبو أسامة فى روايته « وكان يقول : إلهى إله إبراهيم ، ودينى دين إبراهيم ، وفي رواية ابن أبى الزناد « وكان قد ترك عبادة الاوثان ، وترك أكل ما يذبح على النصب ، وفي رواية ابن إسحق « وكان يقول : اللهم لو أعلم أحب الوجوه اليك لعبدتك به ، ولسكنى لا أعلمه . ثم يسجد على الأرض براحمته . » قوله (وكان يحيى الموءودة) هو مجاز ، والمراد بأحيائها إبقائها . وقد فسره فى الحديث . ووقع فى رواية ابن أبى الزناد « وكان يقتدى الموءودة أن تقتل ، والموءودة مفعولة من وأد الشيء إذا أقتل ، وأطلق عليها اسم الواد اعتبارا بما أريد بها وإن لم يقع . وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات وهن بالحياة ، ويقال كان أصلها من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبي بنت آخر فاستفرشها ، فأراد أبوها أن يقتلها منه غيرها فاختارت الذى سبها ، خلف أبوها ليقتل كل بنت تولد له ، فتسح على ذلك . وقد شرحت ذلك مطولا فى كتابى فى « الاوائل » . وأكثرت من كان يفعل ذلك منهم من الإملاق كما قال الله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ، نحن نرزقكم وإياهم) وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثانى ، فيحتمل أن يكون كل واحد من الأمرين كان سببا . قوله (أ كفيكم مؤنتها) كذا لأبى ذر ، وبغيره « أ كفيكم مؤنتها ، زاد أبو أسامة فى روايته « وسئل النبي ﷺ عن زيد فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده بينى وبين عيسى بن مريم ، وروى البغوى فى « الصحابة » من حديث جابر نحو هذه الزيادة ، وساق له ابن إسحق أشعارا قالها فى مجانبه الاوثان لا تطيل بذكرها

٣٥ - باب بُنيان الكعبة

٣٨٢٩ - حدثنا محمود بن عبد الرزاق قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار سمع جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما قال « لما بُنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ وعباس بن عبد المطلب ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبي ﷺ : اجعل إزارك على رقبتيك يتيك من الحجارة ، فخر إلى الأرض ، وطمعت عيناه إلى السماء ، ثم

أُفَاتَ قَالَ : إِزَارِي إِزَارِي ، فَشَدَّ عَلَيْهِ لِزَارِهِ .

٣٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا هَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا : لَمْ

يَكُنْ عَلَى عَبْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ ، كَانُوا يَصْلُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ ، حَتَّى كَانَ عَمْرٌ فَبْنَى حَوْلَهُ حَائِطًا .
قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : جَدُّهُ قَصِيرٌ ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ .

قوله (باب بنيان الكعبة) أى على يد قريش في حياة النبي ﷺ قبل بعثته ، وقد تقدم ما يتعلق ببنياء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش ، وما يتعلق ببنياء عبد الله بن الزبير في الاسلام . وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال : كانت الكعبة فوق القامة ، فآذات قريش رفعها وتسقيفها ، وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه . وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن الزهري : أن امرأة جمرت الكعبة ، فطارت شمارة في ثياب الكعبة فأحرقتها ، فذكر قصة بناء قريش لها ، وسيأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تنمّة هذه القصة . وذكر ابن إسحق وغيره أن قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي ﷺ خمسا وعشرين سنة . وروى إسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعة عن علي في قصة بناء إبراهيم البيت قال : فر عليه الدهر فأنهدم ، فبنته العاقلة ، فر عليه الدهر فأنهدم فبنته جرم ، فر عليه الدهر فأنهدم فبنته قريش ، وروى الله ﷻ يومئذ شاب ، فلما أرادوا أن يطمعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا : نحكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة ، فكان النبي ﷺ أول من خرج منها ، لحكم بينهم أن يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل ، وذكر أبو داود الطيالسي في هذا الحديث أنهم قالوا نحكم أول من يدخل من باب بني شيبه ، فكان النبي ﷺ أول من دخل منه ، فأخبروه ، فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه ، وأمر كل ثخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ، ثم أخذه فوضعه بيده ، وروى الفاكهي أن الذي أشار عليهم أن يحكوا أول داخل أبو أمية بن المغيرة المخزومي أخو الوليد ، وقد تقدم في أوائل الحج من حديث أبي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولا فأغنى عن إعادته هنا . وعند موسى بن عقبة أن الذي أشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي ، وأنه قال لهم : لا تجعلوا فيها مالا أخذ غضبا ، ولا قطعت فيه رحم ، ولا انتهكت فيه ذمة ، وعند ابن إسحق أن الذي أشار عليهم أن لا يبنوها إلا من مال طيب هو أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران بن غزوم . **قوله** في حديث جابر (لما بنيت الكعبة) هو من مراسيل الصحابة ، ولعل جابرا سمعه من العباس ابن عبد المطلب ، وتقدم بيان ذلك وأخذا في كتاب الحج . وقوله : يقلك من الحجارة نحر إلى الأرض ، فيه حذف تقديره : ففعل ذلك نحر . وفي حديث أبي الطفيل المذكور أنفا : فبينا رسول الله ﷺ ينقل الحجارة معهم إذا انكشفت عورته ، فنودي يا محمد غط عورتك ، فذلك في أول ما نودي ، فآرؤيت له عودة قبل ولا بعد ، وقوله : طمعت عيناه إلى السماء ، أى ارتفعت . وذكر ابن إسحق في المبعث : وكان رسول الله ﷺ فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه في صغره أنه قال : لقد رأيته في غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض مما تلعب به الغلمان ، كلنا قد نمرى وأخذ إزاره لجمع على رقبته يحمل عليه الحجارة ، اذ لكني لا كم ما أراه ، ثم قال : شد عليك إزارك ، قال فشدته على ، ثم جعلت أحمل وإزاري على من بين أصحابي ، قال السهيلي : إنما وردت هذه القصة في بنيان الكعبة ، فإن صح أن ذلك كان في صغره فهي قصة أخرى : مرة في الصغر ومرة في حال الاكتمال . قلت : وقد يطلق على الكبير

غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد الفصة اعتمادا على التصريح بالاولية في حديث أبي الطفيل . **قوله** (قالا : لم يكن على عهد النبي ﷺ حول البيت حائط) هذا مرسل ، وقيل منقطع ، لأن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد من أصاغر التابعين . وأما قوله « حتى كان عمر » فنقطع فانهما لم يدركا عمر أيضا . وأما قوله « قال عبيد الله جدره قصير » هو بفتح الجيم ، والجدر والجدار بمعنى . وقوله « فبناه ابن الزبير » هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث ، وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد بتمامه وقال فيه « وكان أول من جعل الحائط على البيت عمر » قال عبيد الله « وكان جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه » وذكر الفاكهي أن المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ، فضاق على الناس ، فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها ، وأعطى من أبي أن يبيع ثمن داره ، ثم أحاط عليه بجدار قصير دون القامة ، ورفع المصابيح على الجدر ، قال « ثم كان عثمان فزاد في سمته من جهات أخر ، ثم وسعه عبد الله بن الزبير ، ثم أبو جعفر المنصور ، ثم ولده المهدي » قال « ويقال ان ابن الزبير سقفه أو سقف بعضه » ثم رفع عبد الملك بن مروان جدراناه وسقفه بالساج ، وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو أثبت ، وكان ذلك سنة ثمان وثمانين ،

٢٦ - باب . أيام الجاهلية

٢٨٣١ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى قال هشام **حدثنا** أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية ، وكان النبي ﷺ يصومه . فلما قدم المدينة صامته وأمر بصيامه ، فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ، ومن شاء لا يصومه »

٢٨٣٢ - **حدثنا** مسلم **حدثنا** وهيب **حدثنا** ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « كانوا يرون أن للعمرة في أشهر الحج من الفجور في الأرض ، وكانوا يسمون الحرم صخر ويقولون : إذا برأ الدبر ، وهما الأثر ، حلت للعمرة لمن اعتمر . قال فقدم رسول الله ﷺ وأصحابه رابعة مبلين بالحج ، وأمرهم النبي ﷺ أن يجعلوها عمرة ، قالوا : يا رسول الله ، أي الحِل ؟ قال : الحِل كله »

٢٨٣٣ - **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** سفيان قال : كان عمرو يقول **حدثنا** سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال « جاء سيل في الجاهلية فسكما ما بين الجبلين . قال سفيان ويقول : إن هذا الحديث له شأن »

٢٨٣٤ - **حدثنا** أبو النعمان **حدثنا** أبو عوانة عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم قال « دخل أبو بكر على امرأة من أحسن يقال لها زينب ، فرآها لا تكلم ، فقال : ما لها لا تكلم ؟ قالوا : حجت مصيبة . قال لها : تكلمي ، فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية . فيسكمت فقالت : من أنت ؟ قال : امرؤ من المهاجرين ، قالت : أي المهاجرين ؟ قال : من قريش . قالت : من أي قريش أنت ؟ قال : إنك استول ، أنا أبو

بكر . قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمير الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أنفسكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك ردوسٌ وأشرافٌ بأمرهم فيطعمونهم ؟ قالت : بلى . قال : فهم أولئك على الناس .

٣٨٣٥ - حدثني قروة بن أبي نزار أخبرتنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب ، وكان لها حفش في المسجد ، قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا ، فإذا فرغت من حديثها قالت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة الكفر نجاني فلما أكرمت قالت لها عائشة : وما يوم الوشاح ؟ قالت : خرجت جويرية لبعض أهلي وعليها وشاح من آدم ، فسقط منها ، فامطت عليه الحديا وهي تمسبه لحما ، فأخذت . فاتهموني به ، فمدوني ، حتى بلغ من أمري أنهم طلبوا في قبلي ، فبيداهم حولي وأنا في كربي إذ أقبلت الحديا حتى وازت برءوسنا ، ثم ألقته فأخذه ، فقلت لم : هذا الذي اتهموني به وأنا منه بريئة »

٣٨٣٦ - حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله ، فكانت قریش تحلف بأبائها فقال : لا تحلفوا بأبائكم »

٣٨٣٧ - حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة ولا يقوم لها ، ويخبر عن عائشة قالت : كان أهل الجاهلية يقومون لها يقولون إذا رأوها : كنت في أهلك ما أنت مرتين »

٣٨٣٨ - حدثني عمرو بن العباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال « قال عمر رضي الله عنه : إن الشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على كبير ، فالتهم النبي ﷺ فأفاض قبل أن تطلع الشمس »

٣٨٣٩ - حدثني إسحاق بن إبراهيم قال : قلت لأبي أسامة : حدثكم يحيى بن المهلب حدثنا حصين عن عكرمة (وكأسا دهاقا) قال : ملأى متتابعة »

٣٨٤٠ - قال « وقال ابن عباس : سمعتُ أبي يقول في الجاهلية : اسقنا كأساً دهاقا »

٣٨٤١ - **حدثنا** أبو نعيم **حدثنا** سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ « أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرُ كلمةُ كَيْبِدٍ : ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ . وكاد أُمَيَّةُ بن أبي الصلت أن يُسلمَ »

[الحديث ٣٨٤١ - طرفاه في : ٦١٤٧ ، ٦٤٨٩]

٣٨٤٢ - **حدثنا** إسماعيل **حدثني** أخى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان لأبي بكرٍ غلامٌ يخرجُ له الخراجُ ، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خراجِهِ ، فجاء يوماً بشيءٍ فأكلَ منه أبو بكرٍ ، فقال له الغلامُ : أتدرى ما هذا ؟ فقال أبو بكرٍ وما هو ؟ قال : كنتُ تسكَّنتُ لإنسانٍ في الجاهلية ، وما أحسنُ السَّكَنَةَ ، إلا أني خَدَعْتُهُ فَأَعْطَانِي بِذلك ، فهذا الذي أكلتُ منه . فأدخلَ أبو بكرٍ يدهُ ففأكلَ كلَّ شيءٍ في بطنه »

٣٨٤٣ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كان أهلُ الجاهلية يَتَّبِيعُونَ لحومَ الْجَزُودِ إلى حَبَلِ الحِمْلَةِ . قال : وحَبَلُ الحِمْلَةِ أَنْ تُنْتَجِجَ النَّاقَةُ ما في بطنها ، ثم تحْمِلَ اللَّحْيَ تُصِجَتْ . فتهاجمُ النبي ﷺ عن ذلك »

٣٨٤٤ - **حدثنا** أبو النعمان **حدثنا** مهدي قال **حدثنا** غيلان بن جبرير « كنّا نأني أنس بن مالكٍ فيحدثنا عن الأنصار ، وكان يقول لي : فعلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا ، وفعلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا »

قوله (باب أيام الجاهلية) أى ما كان بين المولود النبوى والمبعث ، هذا هو المراد به هنا ، ويطلق غالباً على ما قبل البعثة ومنه (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) وقوله (ولا تهرجن تهرج الجاهلية الأولى) ومنه أكثر أحاديث الباب ، وأما جزم النوى في عدة مواضع من شرح مسلم أن هذا هو المراد حيث أني ففيه نظر فإن هذا اللفظ وهو الجاهلية ، يطلق على ماضى والمراد ما قبل إسلامه ، وضابط آخره غالباً فتح مكة ، ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه « ان أبا عثمان وأبا رافع أدركا الجاهلية ، وقول أبي رجاء العطاردي « رأيت في الجاهلية قردة زنت ، وقول ابن عباس « سمعتُ أبي يقول في الجاهلية : اسقنا كأساً دهاقا ، وابن عباس إنما ولد بعد البعثة ، وأما قول عمر « نذرت في الجاهلية ، فحتمل ، وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المختصرين من علوم الحديث . وذكر فيه أحاديث : الأول حديث عائشة ، **قوله** (كان عاشوراء) تقدم شرحه في كتاب الصيام ، وذكرت هناك احتمالاً أنهم أخذوا ذلك عن أهل الكتاب ، ثم وجدت في بعض الأخبار أنهم كانوا أصابهم قسطن ثم دفع عنهم

فصاموه شكرا . الثاني حديث ابن عباس ، **قوله** (كانوا يرون) أى يعتقدون أن أشهر الحج لا ينسك فيها إلا بالحج وأن غيرها من الأشهر للعمرة ، وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج . الثالث ، **قوله** (كان عمرو) هو ابن دينار ، وفي رواية الاسماعيلى من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان وحدثنا عمرو بن دينار ، **قوله** (عن جده) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاى وهو ابن أبى وهب الذى قدمنا أنه أشار على قريش بأن تكون النفقة في بناء الكعبة من مال طيب . **قوله** (جاء سيل في الجاهلية فطبق ما بين الجبلين) أى ملأ ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة . **قوله** (قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شأن) أى قصة ، وذكر موسى بن عقبة أن السيل كان يأتي من فوق الردم الذى بأعلى مكة فيجره ، فتخوفوا أن يدخل الماء الكعبة فأرادوا تشييد بنيانها ، وكان أول من طلعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة ، وذكر القصة في بيان الكعبة قبل المبعث النبوى . وأخرج الشافعى في الأم ، بسند له عن عبد الله بن الزبير أن كعبا قال له وهو يعمل بناء مكة أشدده وأوثقه ، فانا نجد في السكتب أن السيول ستعظم في آخر الزمان . فمكان الشأن المشار اليه أنهم استثمروا من ذلك السيل الذى لم يهدوا مثله أنه مبدأ السيول المشار اليها . الحديث الرابع ، **قوله** (دخل) أى أبو بكر الصديق . **قوله** (حل امرأة من أحسن بهمتين وزن أحمد ، وهى قبيلة من بجيلة . وأغرب ابن التين فقال : المراد امرأة من الحس وهى من قريش . **قوله** (يقال لها زينب بنت المهاجر) روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت (خرجت حاجة ، فذكر الحديث ، وذكر أبو موسى المدينى في ذيل الصحابة ، أن ابن مندة ذكر في تاريخ النساء ، له أن زينب بنت جابر أدركت النبي ﷺ وروت عن أبى بكر ، وروى عنها عبد الله بن جابر وهى عمته قال : وقيل هى بنت المهاجر بن جابر ، وذكر الدارقطنى في العلل ، أن في رواية شريك وغيره عن اسماعيل بن أبى خالد في حديث الباب أنها زينب بنت عوف ، قال : وذكر ابن عيينة عن اسماعيل أنها جدة ابراهيم بن المهاجر ، والجمع بين هذه الأقوال ممكن بأن من قال بنت المهاجر نسبها إلى أبيها أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جدها أعلى ، والله أعلم . **قوله** (مصمتة) بضم الميم وسكون المهملة أى ساكنة يقال أصمت وصمت بمعنى . **قوله** (فان هذا لا يحل) يعنى ترك الكلام . ووقع عند الاسماعيلى من وجه آخر عن أبى بكر الصديق أن المرأة قالت له (كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر ، لحلفت إن الله عاقبنا من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أحج ، فقال : إن الاسلام يهدم ذلك ، فتكلمى ، ولما كفى من طريق زيد بن وهب عن أبى بكر نحوه ، وقد استدل بقول أبى بكر هذا من قال بأن من حلف أن لا يتكلم استحب له أن يتكلم ولا كفارة عليه ، لأن أبا بكر لم يأمرها بالكفارة ، وقياسه أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعه نذره ، لأن أبا بكر أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من فعل الجاهلية وأن الاسلام هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا إلا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ، ويؤيد ذلك حديث ابن عباس في قصة أبى إسرائيل الذى نذر أن يمشى ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فأمره النبي ﷺ أن يركب ويستظل ويتكلم ، وحديث على رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم إلى الليل ، أخرجه أبو داود ، قال الخطابى في شرحه : كان من نسك أهل الجاهلية الصمت ، فكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة ويصمت ، فهوا عن ذلك وأمروا بالنطق بالخير ، وقد تقدمت الإشارة إلى حديث ابن عباس في كتاب الحج ، ويأتى الكلام عليه في كتاب الأيمان والنذور ان شاء الله تعالى . وقال ابن قدامة في المغنى : ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام ، وظاهر الاخبار تحريمه ، واحتج

بحديث أبي بكر ومحدث على المذكور قال : فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به ، وهذا قال الشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفا له . وكلام الشافعية يقتضى أن مسألة النذر ليست منقولة ، فان الراعى ذكر في كتاب النذر أن في تفسير أبي نصر القشيري عن الغفال قال من نذر أن لا يكلم الآدميين يحتمل أن يقال يلزمه لأنه مما يتقرب به . ويحتمل أن يقال لا ، لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا ، كما لو نذر الوقوف في الشمس ، قال أبو نصر : فعلى هذا يسكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ، ذكره في تفسير سورة مريم عند قولها ﴿ إني نذرت الرحمن صوما ﴾ وفي « التتمة » لأبي سعيد المتولى : من قال شرع من قبلنا شرع لنا جعل ذلك قرينة . وقال ابن الرفعة في قول الشيخ أبي إسحق في « التنبيه » : ويكره له صمت يوم إلى الليل ، قال في شرحه : إذ لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس النهي عنه . ثم قال : نعم ، قد ورد في شرع من قبلنا ، فإن قلنا إنه شرع لنا لم يكره ، إلا أنه لا يستحب قاله ابن يونس ، قال : وفيه نظر ، لأن الماوردي قال : روى عن ابن عمر مرفوعا صمت الصائم تسبيح ، قال : فان صح دل على مشروعية الصمت ، وإلا لحديث ابن عباس أقل درجاته الكراهة . قال : وحيث قلنا إن شرع من قبلنا شرع لنا ، فذلك إذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى . وهو كما قال . وقد ورد النهي . والحديث المذكور لا يثبت . وقد أورده صاحب « مسند الفردوس » من حديث ابن عمر وفي إسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ، ولو ثبت لما أفاد المقصود لأن لفظه « صمت الصائم تسبيح » ، ونومه عبادة ، ودعاؤه مستجاب ، فالحديث مساق في أن أفعال الصائم كلها محبوبة ، لا أن الصمت بخصوصه مطلوب . وقد قال الزوياني في « البحر » في آخر الصيام : فرع جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان ، وليس له أصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا ، فيخرج جواز ذلك على الخلاف في المسألة انتهى . ولا يمتنع بمن نسب تخريج مسألة النذر إلى نفسه من المتأخرين ، وأما الأحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث « من صمت نجا » أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وحديث « أيسر العبادة الصمت » أخرجه ابن أبي الدنيا بسند مرسل رجاله ثقات ، إلى غير ذلك ، فلا يعارض ما جزم به الشيخ أبو إسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك ، فالصمت المرغوب فيه ترك الكلام الباطل ، وكذا المباح إن جر إلى شيء من ذلك ، والصمت المنهى عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه ، وكذا المباح المستوى الطرفين والله أعلم . **قوله** (إنك) بكسر الكاف . **قوله** (لستول) أى كثيرة السؤال ، وهذه الصيغة يستوى فيها المذكر والمؤنث . **قوله** (مباثونا على هذا الأمر الصالح) أى دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله . **قوله** (ما استقامت بكم) في رواية الكشميني « لكم » . **قوله** (أنتمكم) أى لأن الناس على دين ملوكهم ، فمن حاد من الأئمة عن الحال مال وأمال . الحديث الخامس حديث عائشة في قصة المرأة السوداء ، لم أقف على اسمها ، وذكر عمر بن شبة في طريق له أنها كانت بمكة وأنه لما وقع لها ذلك هاجرت إلى المدينة . **قوله** (وكان لها حفش) بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة هو البيت الضيق الصغير ، وقال أبو عبيدة : الحفش هو الدرج في الأصل ثم سمي به البيت الصغير لشبهه به في الضيق . **قوله** (وازت) أى قابلت . وقد تقدم شرح هذه القصة في أبواب المساجد من كتاب الصلاة ، ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه أهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول . السادس حديث ابن عمر في النهي عن الحلف بالآباء ، وسيأتى شرحه في كتاب الإيمان والنذور . السابع ، **قوله** (أن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق . **قوله** (ولا يقوم لها) أى الجنائز . **قوله** (كان أهل الجاهلية يقومون لها) ظاهره أن عائشة

لم يبلغها أمر الشارع بالقيام لها ، فرأت أن ذلك من الأمور التي كانت في الجاهلية وقد جاء الإسلام بمخالفتهم ، وقد قدمت في الجناز بيان الاختلاف في المسألة وهل نسخ هذا الحكم أم لا ؟ وعلى القول بأنه نسخ هل نسخ الوجوب وبقي الاستحباب أم لا ؟ أم مطلق الجواز ؟ واختار بعض الشافعية الأخير ، وأكثُر الشافعية على الكراهة ، ودعى المحاملي فيه الاتفاق ، وخالف المتولي فقال : يستحب ، واختاره النووي وقال : هذا من جملة الأحكام التي استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانيهم فيها أرجح . **قوله** (كنت في أهلك ما أنت مرتين) أى يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير : كنت في أهلك الذي كنت فيه أى الذى أنت فيه الآن كنت في الحياة مثله ، لأنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث بل كانوا يعتقدون أن الروح إذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك من أهل الخير كان روحه من صالحى الطير وإلا فبالعكس ، ويحتمل أن يكون قولهم هذا دعاء للبيت ، ويحتمل أن تكون دما ، نافية ولفظ مرتين ، من تمام الكلام أى لا تكونى في أهلك مرتين : المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت ولست بعائدة إليهم مرة أخرى . ويحتمل أن تكون دما ، استهزاءية أى كنت في أهلك شريفة فأى شيء أنت الآن ؟ يقولون ذلك حزنا وتأسفا عليه . الثامن حديث عمر في قولهم : أشرق نهر ، وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى ، وقوله : حتى تشرق الشمس ، قال ابن النين : ضبط بفتح أوله وضم الزاء ، والمعروف بضم أوله وكسرهما . التاسع ، **قوله** (حدثكم يحيى بن المهلب) هو البجلي يكنى أبا كدينة بالتصغير والنون ، وهو كوفى موثق ماله في البخارى سوى هذا الموضع . **قوله** (ملأى متابعة) كذا جمع بينهما ، وهما قولان لأهل اللغة تقول : أدهقت الكأس إذا ملأتها ، وأدهقت له إذا تابعت له السق ، وقيل أصل الدهق الضغط ، والمعنى أنه ملأ اليد بالكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها . **قوله** (قال وقال ابن عباس) القائل هو عكرمة ، وهو موصول بالاسناد المذكور . **قوله** (سمعت أبى) هو العباس بن عبد المطلب **قوله** (في الجاهلية) أى وقع سماعى لذلك منه في الجاهلية ، والمراد بها جاهلية نفسية لا المطلقة لأن ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة ، بل لم يولد إلا بعد البعث بنحو عشر سنين ، فكأنه أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم . **قوله** (اسقنا كأسا دهاقا) في رواية الاسماعيل من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس وسمعت أبى يقول لغلامه : ادهق لنا ، أى املا لنا ، أو تابع لنا ، انتهى . وهو بمعنى ما ساقه البخارى . الحديث العاشر ، **قوله** (سفيان) هو الثوري . **قوله** (عن عبد الملك) هو ابن عمير ، ولأحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري د حدثنا عبد الملك بن عمير . ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك د حدثنا أبو سلمة ، وله من طريق إسرائيل عن عبد الملك عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وسمعت أبا هريرة . **قوله** (أصدق كلمة قالها الشاعر) يحتمل أن يريد بالكلمة البيت الذى ذكر شطره ، ويحتمل أن يريد القصيدة كلها ، ويؤيد الأول رواية مسلم من طريق شعبة وذائدة فرقة عن عبد الملك بلفظ د أن أصدق بيت قاله الشاعر ، وليس في رواية شعبة د أن ، ووقع عنده في رواية شريك عن عبد الملك بلفظ د أشعر كلمة تكلمت بها العرب ، فلو أن في حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ الإشكال الذى أبداه السبيل على لفظ رواية الصحيح بلفظ د أصدق ، إذ لا يلزم من لفظ د أشعر ، أن يكون أصدق ، نعم السؤال باق في التعبير بوصف كل شيء بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات في ذلك وهى حق لا محالة ، وكذا قوله **قوله** في دعائه بالليل د أنت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الخ ، وأجيب عن ذلك بأن المراد بقول الشاعر ماعدا الله أى ماعدا وعدا صفاته الذاتية

والفعلية من رحمته وعذابه وغير ذلك ، فلذلك ذكر الجنة والنار ، أو المراد في البيت بالبطلان الفناء لا الفساد ، فكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار ، وإنما يقيان بإبقاء الله لهما وخلق الدوام لهماهما ، والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال ، ولعل هذا هو السر في إثبات الألف واللام في قوله وأنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ، وحذفهما عند ذكر غيرهما والله أعلم . وفي إيراد البخاري هذا الحديث في هذا الباب تليح بما وقع لعثمان بن مظعون بسبب هذا البيت مع فاطمة لبني ربيعة قبل إسلامه ، والنبي ﷺ يومئذ بمكة وقريش في غاية الأذية للسليين ، فذكر ابن إسحق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن حماد بن عثمان بن مظعون أنه لما رجع من الهجرة الأولى إلى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة ، فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره ، فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم لبني ربيعة فقمعد بنشدن من شعره فقال لبني ، ألاكل شيء ما خلا الله باطل ، فقال عثمان بن مظعون : صدقت ، فقال لبني ، وكل نعيم لأحالة زائل ، فقال عثمان : كذبت ، نعم الجنة لا يزول . فقال لبني : متى كان يؤذى جليستكم يا معشر قريش ؟ فقام رجل منهم فطم عثمان فاضترت عينه ، فلامه الوليد على رد جواره فقال : قد كنت في ذمة منيعة ، فقال عثمان : ان عيني الأخرى لما أصاب أختها الفقيرة ، فقال له الوليد : فعد إلى جوارك ، فقال : بل أرضى بجوار الله تعالى . قالت : وقد أسلم لبني بعد ذلك ، وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العاصري ثم الكلابي ثم الجعفري ، يكنى أبا عقيل . وذكره في الصحابة البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما ، وقال لعمر لما سأله عما قاله من الشعر في الإسلام : قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة . ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان ، وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر ، وهو القائل :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس : كيف لبني ؟

وهذا يعكس على من قال إنه لم يقل شعرا منذ أسلم ، إلا أن يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين . والله أعلم . قوله (وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم) اسم أبي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة - بكسر المعجمة وفتح النحائية - ابن عوف بن ثقيف الثقفي ، وقيل في نسبه غير ذلك ، أبو عثمان . كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويقال إنه ممن دخل في النصرانية ، وأكثر في شعره من ذكر التوحيد والبهت يوم القيامة ، وزعم الكلابي أنه كان يهوديا . وروى الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان عن أبيه أنه سافر مع أمية ، فذكر قصته وأنه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنة ورياسته فأعلمه أنه متصف بذلك فقال : أزدري به ذلك ، فغضب أبو سفيان ، فأخبره أمية أنه نظر في الكتب أن نبييا يبعث من العرب أطل زمانه ، قال : فرجوت أن أكونه قال : ثم نظرت فإذا هو من بني عبد مناف ، فنظرت فيهم فلم أر مثل عتبة ، فلما قلت لي إنه رئيس وأنه جازز الأربعين عرفت أنه ليس هو ، قال أبو سفيان : فما مضت الأيام حتى ظهر محمد ﷺ ، فقلت لأمية ، قال : نعم إنه هو ، قلت أفلا تنبئه ؟ قال : أستحي من نسيات ثقيف ، إني كنت أقول لمن إنني أنا هو ثم أصبح تابعا للغلام من بني عبد مناف . وذكر أبو الفرج الإصبهاني أنه قال عند موته : أنا أعلم أن الحنيفة حق ، ولكن الشك بداخلي في محمد . وروى الفاكهي وابن منده من حديث ابن عباس د أن الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية أنت النبي ﷺ فأنشدته من شعره فقال

آمن شعره وكفر قلبه ، وروى مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه قال : ردفني النبي ﷺ فقال : هل معك من شعر أمية ؟ قلت : نعم ، فأثدته مائة بيت ، فقال : لقد كاد أن يسلم في شعره ، وروى ابن مردويه باسناد قوى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ قال : نزلت في أمية بن أبي الصلت . وروى من أوجه أخرى أنها نزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور . وعاش أمية حتى أدرك وقعة بدر ورثي من قتل بها من الكفار كما سيأتي شيء من ذلك في أبواب الهجرة ، ومات أمية بعد ذلك سنة تسع ، وقيل مات سنة اثنتين ذكره سبط ابن الجوزي ، واعتمد في ذلك ما نقله عن ابن هشام : ان أمية قدم من الشام على أن يأخذ ماله من الطائف ويهاجر إلى المدينة ، فنزل في طريقه بدر ، قيل له : أتدري من في القلب ؟ قال لا ، قيل : فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان وفلان ، فشق ثيابه وجدع ناقته وبكى ورجع إلى الطائف فمات بها . قلت : ولا يلزم من قوله فمات بها أن يكون مات في تلك السنة . وأغرب الكلاباذي فقال : إنه مات في حصار الطائف . فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان ، ولوته قصة طويلة أخرجه البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما . الحديث الحادي عشر ، **قوله** (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس ، وأخوه أبو بكر عبد الحميد ، ويحيى بن سعيد هو الانصاري ، والاسناد كله مدنيون ، وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الأكبر سنا عن الأصغر منه يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم ، وقد أخرجه البيهقي في الشعب ، من طريق جعفر الفريابي عن أحمد بن محمد المقدسي عن اسماعيل بن أبي أويس بهذا السند ، لكن قال فيه عن عبيد بن عمر بدل عبد الرحمن بن القاسم ، قلعل ليحيى بن سعيد فيه شيخين . **قوله** (كان لأبي بكر غلام) لم أفد على اسمه ، ووقع لأبي بكر مع النعمان بن عمرو أحد الأحرار من الصحابة قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد صحيح ، انهم نزلوا بجاء ، لجمل النعمان يقول لهم : يكون كذا ، فبأثونه بالطعام فيرسله إلى أصحابه . فبلغ أبا بكر فقال : أراني آكل كهانة النعمان منذ اليوم ، ثم أدخل يده في حلقه فاستقاء . وفي الدورع لاحد ، عن اسماعيل عن أيوب عن ابن سيرين لم أعلم أحدا استقاء من طعام غير أبي بكر فانه أتى بطعام فأكل ثم قيل له جاء به ابن النعمان ، قال فأطعمتموني كهانة ابن النعمان ، ثم استقاء ، ورجاله ثقات لكنه مرسل ، ولأبي بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجه يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق نبيح العنزي عن أبي سعيد قال : كنا نزل رقا ، فنزلت في رفقة فيها أبو بكر على أهل أبيات فبين امرأة حبلى ومعنا رجل ، فقال لها : أبشرك أن تلدي ذكرا ، قالت نعم ، فسجع لها أجماعا . فأعطته شاة فذبحها وجلسنا نأكل ، فلما علم أبو بكر بالقصة قام فتقايأ كل شيء أكله . **قوله** (يخرج له الخراج) أي يأتيه بما يكسبه ، والخراج ما يقره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه . **قوله** (يأكل من خراج) في رواية الاسماعيل من وجه آخر من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم : كان لأبي بكر غلام ، فكان يحيى . بكسبه فلا يأكل منه حتى يسأله ، فأناه ليلة بكسبه فأكل منه ولم يسأله ، ثم سأله . **قوله** (كنت تكلمت لانسان في الجاهلية) لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون المرأة المذكورة في حديث أبي سعيد . **قوله** (فأعطاني بذلك) أي عوض تكبني له ، قال ابن التين : إنما استقاء أبو بكر نزلها لأن أمر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما أكل أو قيمته ولم يكفه التي ، كذا قال ، والذي يظهر أن أبا بكر إنما قال لما ثبت عنده من النهي عن حلوان السكاهن ، وحلوان الكاهن ما يأخذه على كهانته ، والسكاهن من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعي ، وكان ذلك قد كثرت في الجاهلية خصوصا قبل ظهور

النبي ﷺ . الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في جبل الحبلة ، وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع ، والفرض منه قوله : أنهم كانوا يتبايعونه في الجاهلية . الحديث الثالث عشر حديث أنس الذي تقدم في أول مناقب الانصار ، وأدخله هنا لقوله : فعل قومك كذا يوم كذا ، لأنه يحتمل أن يشير به إلى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل أن يشير به إلى وقائعهم في الاسلام أو لما هو أعم من ذلك ، وخاطب أنس غيلان بأن الانصار قومه ، وليس هو من الانصار ، لكن ذلك باعتبار النسبة الاعمية إلى الازد فانها تجمعهم ، والله أعلم

٢٧ - باب القسامة في الجاهلية

٣٨٤٥ - **حدثنا** أبو معمر **حدثنا** عبد الوارث **حدثنا** قطن **أبو الهيثم** **حدثنا** أبو يزيد المدني عن **عكرمة** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « إن أول قسامة كانت في الجاهلية لقينا بني هاشم : كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من قحذ أخرى ، فانطلق معه في إبله ، فرأى به رجل من بني هاشم قد انقطعت روة جوالقه فقال : أغشى بعقال أشد به عروة جوالقي لا تنفر الإبل ، فأعطاه عقالا شداً به عروة جوالقه . فلما نزلوا حفلات الإبل إلا بعيراً واحداً ، فقال الذي استأجره : ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الإبل ؟ قال : ليس له عقال . قال : فأين عقاله ؟ قال فخذته بعضاً كان فيها أجله . فرأى به رجل من أهل اليمن ، فقال : أنشهد الموسم ؟ قال : ما أشهد وربما شهدته . قال : هل أنت مبلغ عن رسالة مرة من الدهر ؟ قال : نعم . قال : فكتب : لماذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش ، فإذا أجابوك فناد يا آل بني هاشم ، فإن أجابوك فاسأل عن أبي طالب فأخبره أنت فلانا قتلني في عقال . ومات المستأجر . فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال : ما فعل صاحبنا ؟ قال : مرض فأحسن التيام عليه ، فوَلَّيتُ دَنَّتَهُ . قال : قد كان أهل ذاك منك . فكثرت جيتاً ثم إن الرجل الذي أوصى إليه أن يبايع عنه وافى الموسم فقال : يا آل قريش ، قالوا : هزم قريش . قال يابني هاشم ، قالوا : هزم بنو هاشم . قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب . قال : أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتل في عقال . فأتاه أبو طالب فقال له : اخترت ما إحدى ثلاث : إن شئت أن تؤدى مائة من الإبل فانك قتلت صاحبنا ، وإن شئت حلف خمسون من قومك لإنك لم تقتله ، وإن أبيت قتلناك به . فأتى قومه فقالوا نحلف . فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت : يا أبا طالب أحب أن تميز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تميز بيمينه حيث نصبر الأيمان ، ففعل . فأتاه رجل منهم فقال : يا أبا طالب أردت خمسين رجلاً أن يمحلفوا مكان مائة من الإبل ، يصيب كل رجل بعيران ، هذان بعيران فقبلهما مني

ولا نصبر يميني حيث نصبر الأيمان ، فقبلهما . وجاء ثمانية وأربعون خلفوا . قال ابن عباس : فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية وأربعين عين تطرف »

٣٨٤٦ - حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان يوم بُعث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ ، فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملام ، وقتلت مرواتهم وجرحوا ، قدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام »

٣٨٤٧ - وقال ابن وهب أخبرنا عمرو عن بكير بن الأشج أن كريماً مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس رضي الله عنهما قال « ليس السعي بطن الوادي بين الصفا والمروة سنة ، إنما كان أهل الجاهلية يستونها ويقولون : لا يُخير البطحاء إلا شداً »

٣٨٤٨ - حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا سفيان أخبرنا مطرف سمعت أبا السقر يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول « يا أيها الناس ، اسمعوا مني ما أقول لكم ، وأسمعون ما تقولون ، ولا تذهبوا فتقولوا : قال ابن عباس ، قال ابن عباس . من طاف بالبيت فليطف من وراء الحبر ، ولا تقولوا الخطيم ، فإن الرجل في الجاهلية كان يحاف فيلحق سوطه أو نهله أو قوسه »

٣٨٤٩ - حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال « رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجوها ، فرجتها معهم »

٣٨٥٠ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عبيد الله سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال « خلال من خلال الجاهلية : الطعن في الأنساب ، والنياحة - ونسي الثالثة - قال سفيان : ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء »

الحديث الرابع عشر حديث القسامة في الجاهلية بطوله ، وثبت عند أكثر الرواة عن الفريرى هنا ترجمة « القسامة في الجاهلية » ، ولم يقع عند النسفي وهو أوجه ، لأن الجميع من ترجمة أيام الجاهلية ، ويظهر ذلك من الأحاديث التي أوردها تلوهذا الحديث . قوله (حدثنا قطن) بفتح القاف والمهمل ثم نون هو ابن كعب القطامي بضم القاف البصري ، ثقة هذم ، وشيخه أبو يزيد المدني بصرى أيضاً ويقال له المديني بزيادة تحتانية ، وأصله كان من المدينة ، ولكن لم يرو عنه أحد من أهل المدينة ، وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره ، ولا له ولا للراوى عنه في البخارى إلا هذا الموضع . قوله (ان أول قسامة) بفتح القاف وتخفيف المهمل اليمين ، وهي في حرف الشرح حلف معين عند التهمة بالقتل على الإنبات أو النفي . وقيل : هي مأخوذة من قسمة الأيمان على الحالفين .

وسياتى بيان الاختلاف فى حكمها فى كتاب الدييات إن شاء الله تعالى . وقوله (لفيينا بنى هاشم) اللام للتأكيد وبنى هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور . ويحتمل أن يكون أصبا على التمييز ، أو على النداء بحذف الأداة . **قوله** (كان رجل من بنى هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف ، جزم بذلك الزبير بن بكار فى هذه القصة فسماه نسب هذه الرواية إلى بنى هاشم مجازا لما كان بين بنى هاشم وبنى المطلب من المودة والمؤاخاة والمناصرة ، وسماه ابن الكلبي عامرا . **قوله** (استأجره رجل من قريش من غنذ أخرى) كذا فى رواية الأصيبلى وأبى ذر ، وكذا أخرجه الفاكهى من وجه آخر عن أبى معمر شيخ البخارى فيه . وفى رواية كريمة وغيرها استأجر رجلا من قريش ، وهو مقلوب ، والأول هو الصراب . والفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن . وجزم الزبير بن بكار بأن المستأجر المذكور هو خدش - بمعجمتين ودال مهملة - ابن عبد الله بن أبى قيس العامرى . **قوله** (فر به) أى بالأجير (رجل من بنى هاشم) لم أقف على اسمه . وقوله (عروة جوالقه) بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود ونياب وغيرها ، فارسى معرب ، وأصله كواله : وجمعه جواليق وحكى جوالق بحذف التحتانية ، والمقال الحبل . **قوله** (فأين عقاله ؟ قال غذفه) كذا فى النسخ وفيه حذف بدل عليه سياق الكلام ، وقد بينته رواية الفاكهى وقال مر بنى رجل من بنى هاشم قد انقطع عروة جوالقه ، واستغاث بنى فأعطيته ، غذفه ، أى رماه . **قوله** (كان فيها أجله) أى أصاب مقتله . وقوله (فأت ، أى أشرف على الموت ، بدليل قوله (فر به رجل من أهل اليمن قبل أن يقضى (١) ولم أقف على اسم هذا المار أيضا . **قوله** (أتشهد الموسم) أى موسم الحج . **قوله** (فسكتب) بالمشاة ثم الموحدة ولنغير أبى ذر والأصيبلى بضم الكاف وسكون النون ثم المشاة والأول أوجه ، وفى رواية الزبير بن بكار فسكتب إلى أبى طالب يخبره بذلك ومات منها ، وفى ذلك يقول أبو طالب :

أفى فضل حبل لا أبالك ضربه بمنسأة ، قد جاء حبل وأجل

قوله (يا آل قريش) بآباءات الحمزة وبحذفها على الاستغاثة . **قوله** (قتلى فى عقال) أى بسبب عقال . **قوله** (ومات المستأجر) بفتح الجيم أى بعد أن أوصى البياتى بما أوصاه به . **قوله** (فوليت) بكسر اللام ، وفى رواية ابن السكبي (فقال أصابه قدره ، فصدقه ولم يظنوا به غير ذلك ، وقوله (وفى الموسم أى أناه . **قوله** (يا بنى هاشم) فى رواية الكشمينى (يا آل بنى هاشم . **قوله** (من أبو طالب) فى رواية الكشمينى (أين أبو طالب ، زاد ابن السكبي (فأخبره بالقصة وخدش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان ، فقام رجال من بنى هاشم إلى خدش فضره وقالوا : قتلت صاحبنا ، لجد . **قوله** (اختر منا إحدى ثلاث) يحتمل أن تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ، ويحتمل أن تكون شيئا اخترعه أبو طالب . وقال ابن التين : لم ينقل أنهم تشاوروا فى ذلك ولا تدافعوا فدل على أنهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك . كذا قال ، وفيه نظر ، لقول ابن عباس راوى الحديث (أنها أول قسامة ، ويمكن أن يكون مراد ابن عباس الوقوع وإن كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك . وحكى الزبير بن بكار أنهم تحاكروا فى ذلك إلى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلا من بنى عامر عند البيت ماقتله خدش ، وهذا

(١) قوله (فأت ، أى أشرف على الموت ، بدليل قوله (فر به رجل من أهل اليمن قبل أن يقضى) ليس فى نسخ الصحيح

يشعر بالأولية مطلقا . **قوله** (فأنته امرأة من بني هاشم) هي زينب بنت علقمة أخت المقتول (كانت تحت رجل منهم) هو عبد العزى بن أبي قيس العامري ، واسم ولدها منه حويطب بمهملتين مصغر ، ذكر ذلك الزبير . وقد عاش حويطب بعد هذا دهورا طويلا ، وله صحبة ، وسيأتي حديثه في كتاب الأحكام . ونسبتها إلى بني هاشم مجازية والتقدير كانت زوجا لرجل من بني هاشم . ويحتمل قولها فولدت له ولدا أي غير حويطب . **قوله** (أن تيجز ابني) بالجيم والزاي ، أي تهيه ما يلزمه من التين . وقولها (ولا أصبر يمينه) بالمهمل ثم الموحدة ، أصل الصبر الحليس والمنع ، ومعناه في الإيمان الإلزام ، تقول صبرته أي الزمته أن يحلف بأعظم الإيمان حتى لا يسهه أن لا يحلف . **قوله** (حيث تصبر الإيمان) أي بين الركن والمقام ، قاله ابن التين . قال : ومن هنا استدلل الشافعي على أنه لا يحلف بين الركن والمقام على أقل من عشرين دينارا نصاب الزكاة ، كذا قال ، ولا أدري كيف يستقيم هذا الاستدلال ، ولم يذكر أحد من أصحاب الشافعي أن الشافعي استدلل لذلك بهذه القصة . **قوله** (فأناه رجل منهم) لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من سائر الخمسين إلا من تقدم ، وزاد ابن الكلبي ، ثم حلفوا عند الركن أن خدasha برىء من دم للمقتول ، . **قوله** (فولذى نفسى بيده) قال ابن التين : كان الذى أخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمأنت نفسه إلى صدقهم حتى وسعه أن يخاف على ذلك . قلت : يعنى أنه كان حين القسامة لم يولد ، ويحتمل أن يكون الذى أخبره بذلك هو النبي ﷺ ، وهو أمكن في دخول هذا الحديث في الصحيح . **قوله** (فما حال الحول) أي من يوم حلفوا . **قوله** (ومن الثمانية وأربعين) في رواية أبي ذر « وفي الثمانية ، وعند الاصيل «والأربعين» ، وقوله « عين تطرف » بكسر الراء أي تتحرك . زاد ابن الكلبي « وصارت رباع الجميع لحويطب ، فبذلك كان أكثر من بمكة رباعا » . وروى النما كهي من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه قال « حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ، ثم خرجوا فزولوا تحت صخرة فأنهدمت عليهم ، ومن طريق طاوس قال « كان أهل الجاهلية لا يصيدون في الحرم شيئا إلا عجلت لهم عقوبته ، ومن طريق حويطب « أن أمة في الجاهلية عاذت بالبيت . فجاءتها سيدتها فجذبته فسلت يدها ، وروينا في « كتاب مجابى الدعوة لابن أبي الدنيا ، في قصة طويلة في معنى سرعة الاجابة . بالحرم للظلم فيمن ظلمه قال « فقال عمر : كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهاوا عن الظلم لأنهم كانوا لا يعرفون البعث ، فلما جاء الاسلام أخر القصاص إلى يوم القيامة ، وروى النما كهي من وجه آخر عن طاوس قال « يوشك أن لا يصيب أحد في الحرم شيئا إلا عجلت له العقوبة ، فكأنه أشار إلى أن ذلك يكون في آخر الزمان عند قبض العلم وتناسى أهل ذلك الزمان أمور الشريرة فيعود الامر غريبا كما بدأ ، والله أعلم . الحديث الخامس عشر ، **قوله** (عن هشام) هو ابن عروة . **قوله** (يوم بعث) تقدم شرحه في أول مناقب الانصار وأنه كان قبل البعث على الراجح ، وقوله فيه « وخرجوا » بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ، ول بعضهم « وخرجوا » بفتح المعجمة وتخفيف الراء بعدها جيم ، والاول أرجح ، وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الوقعة حضير الكتائب والده أسيد فات منها . الحديث السادس عشر ، **قوله** (قال ابن وهب الخ) وصله أبو نعيم في « المستخرج » من طريق حرمة بن يحيى عن عبد الله بن وهب . **قوله** (ليس السعى) أي شدة المشى . **قوله** (ستة) في رواية الكشمي « بسنة » قال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل قالوا إنه فريضة . قلت : لم يرد ابن عباس أصل السعى ، وإنما أراد شدة العدو ، وليس ذلك فريضة . وقد تقدم في أحاديث الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر أن مبدأ السعى بين الصفا والمروة كان من

هاجر ، وهو من رواية ابن عباس أيضا ، فظهر أن الذي أراد أن مبدؤه من أهل الجاهلية هي شدة العدو . نعم قوله « ليس بسنة » ، أن أراد به أنه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور ، وهو نظير إنكاره استحباب الرمل في الطواف . ويحتمل أن يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على المفروض ، ولم يرد السنة باصطلاح أهل الأصول ، وهو ما ثبت دلائل مطلوبيته من غير تأنيب تاركه . قوله (لا نجيز) بضم أوله أى لا نقطع . والبطحاء مسيل الوادى ، تقول جرت الموضع إذا سرت فيه ، وأجزته إذا خلفته وراءك . وقيل هما بمعنى . وقوله إلا شدا أى لا نقطعها إلا بالعدو الشديد . الحديث السابع عشر ، قوله (أخبرنا مطرف) بالمهملة وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهملة أيضا الكوفي ، وأبو السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن محمد بالتحثانية المضمومة والمهملة الساكنة كوفي أيضا . قوله (يا أيها الناس اسمعوا منى ما أقول لكم واسمعوا منى) بهزة قطع أى أعيذوا على قول لا عرف أنكم حفظتموه ، كأنه خشي أن لا يفهموا ما أراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال ، فكأنه قال : اسمعوا منى سمع ضبط واقتان ، ولا تقولوا « قال » من قبل أن تضبطوا . قوله (من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر) في رواية ابن أبي عمر عن سفيان « وراء الجدر » والمراد به الحجر ، والسبب فيه أن الذى يلى البيت الى جهة الحجر من البيت ، وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في أوائل كتاب الحج . قوله (ولا تقولوا الحطيم) في رواية سعيد ابن منصور عن خديج بن معاوية عن أبي إسحق عن أبي السفر في هذه القصة « فقال رجل : ما الحطيم ؟ فقال ابن عباس : أنه لاحطيم ، كان الرجل الخ ، زاد أبو نعم في « المستخرج » ، من طريق خالد الطحان عن مطرف « فان أهل الجاهلية كانوا يسمونه - أى الحجر - الحطيم ، كانت فيه أصنام قريش . ولما كفى من طريق يونس بن أبي إسحق عن أبي السفر نحوه وقال « كان أحدهم إذا أراد أن يحلف وضع محبته ثم حلف ، فن طاف فليطف من ورائه » . قوله (كان يحلف) بالحاء المهملة الساكنة وتخفيف اللام المكسورة ، وفي رواية خالد الطحان المذكورة « كان إذا حلف ، بضم المهملة وتشديد اللام والاول أوجه ، والمعنى أنهم كانوا إذا حالف بعضهم بعضا أتى الخليف في الحجر نعلا أو سوطا أو قوسا أو عصا علامة لقصد حلفهم فسموه الحطيم لذلك ، لكونه يحطم أمتعتهم ، وهو فعيل بمعنى فاعل ، ويحتمل أن يكون ذلك كان شأنهم إذا أرادوا أن يحلفوا على نى شيء ، وقيل إنما سمي الحطيم لأن بعضهم كان إذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك . وقال ابن الكلبي : سمي الحجر حطيم لما تحجر عليه ، أو لأنه قصر به عن ارتفاع البيت وأخرج عنه ، فعل هذا فعيل بمعنى مفعول ، أو لأن الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الرعام عند الدعاء فيه . وقال غيره : الحطيم هو بئر السكبة التي كان ياتى فيها ما يهدى لها . وقيل : الحطيم بين الركن الأسود والمقام . وقيل : من أول الركن الأسود إلى أول الحجر يسمى الحطيم . وحديث ابن عباس حجة في رد أكثر هذه الأقوال ، زاد في رواية خديج ، ولكنة الجدر ، بفتح الجيم وسكون المهملة ، وهو من البيت . ووقع عند الاسماعيل والبرقاني في آخر الحديث عن ابن عباس « وأما ضي حج به أهله فقد قضى حجه مادام صغيرا ، فإذا بلغ فعليه حجة أخرى ، وأما عبد حج به أهله ، الحديث ، وهذه الزيادة عند البخارى أيضا في غير الصحيح ، وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة ، ولكونها موقوفة ، وأما أول الحديث فهو وإن كان موقوفا من حديث ابن عباس إلا أن الغرض منه حاصل بالنسبة انقل ابن عباس ما كان في الجاهلية بما رآه النبي ﷺ فأقره أو أزاله ، فهما لم ينكره واستمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ، ومهما أنكره فالإخراج بخلافه ، الحديث الثامن عشر

قوله (حدثنا نعيم بن حماد) في رواية بعضهم حدثنا نعيم غير منسوب ، وهو المروزي نزيل مصر ، وقل أن يخرج له البخاري موصولا بل عاده أن يذكر عنه بصيغة التعليق . ووقع في رواية القاسبي وحدثنا أبو نعيم ، وصوبه بعضهم وهو غلط . **قوله** (عن حصين) في رواية البخاري في التاريخ ، في هذا الحديث وحدثنا حصين ، فأمن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه ، وقرن فيه أيضا مع حصين أبا المليح . **قوله** (رأيت في الجاهلية قردة) بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرد ، وقوله (اجتمع عليها قردة ، بفتح الراء جمع قرد ، وقد ساق الإسماعيلي هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال : كنت في اليمن في غم لأهلي وأنا على شرف ، فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها ، فجاء قرد أصغر منه فغمزها ، فسلت يدها من تحت رأس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته ، فوقع عليها وأنا أنظر ، ثم رجعت لجمعت تدخل يدها تحت خد الاول برفق ، فاستيقظ فزعا ، فشمها فصاح ، فاجتمعت القرد ، فجعل يصيح ويومئ اليها بيده ، فذهب القرد يمنة ويسرة ، فجاءوا بذلك القرد أعرفه ، فخنروا لها حفرة فرجوها ، فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم ، قال ابن التين : لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقى فيهم ذلك الحكم . ثم قال : أن المسوخ لا ينسل . قلت : وهذا هو المعتمد ، لما ثبت في صحيح مسلم أن المسوخ لا ينسل له ، وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا : أن الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا ، وقد ذهب أبو إسحق الزجاج وأبو بكر بن العربي إلى أن الموجود من القردة من نسل المسوخ ، وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت أيضا في صحيح مسلم أن النبي ﷺ لما أتى بالانصب قال : لعله من القرون التي مسخت ، وقال في الفأر : فقدت أمة من بني إسرائيل لأراها إلا الفأر ، وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه ﷺ قال ذلك قبل أن يوحى اليه بحقيقة الأمر في ذلك ، ولذلك لم يأت الجزم عنه بشيء من ذلك ، بخلاف النفي فإنه جزم به كما في حديث ابن مسعود ، ولكن لا يلزم أن تكون القرد المذكورة من النسل ، فيحتمل أن يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقاء أفهامهم عاشرتهم القردة الأصلية للشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ماشاهده من أفعالهم لحفظوها وصارت فيهم ، واختص القرد بذلك لما فيه من الغفظة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لأكثر الحيوان ، ومن خصاله أنه يضحك ويطرب ويحكى ما يراه ، وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الآدمي ولا يتعدى أحدهم إلى غير زوجته ، فلا يدع في الغالب أن يحملها ما ركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى إلى ما لم يختص به من الأنثى ، ومن خصائصه أن الأنثى تحمل أولادها كهيئة الآدمية ، وربما مشى القرد على رجله لكن لا يستمر على ذلك ، ويتناول الشيء بيده ويأكل بيده ، وله أصابع مفصلة إلى أنامل وأظفار ، وأشقر عينييه أهداب . وقد استذكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال : فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم ، قال : فإن كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم من جملة المكلفين ، وإنما قال ذلك لأنه تكلم على الطريق التي أخرجها الإسماعيلي حسب ، وأجيب بأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا ، وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به ، فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان . وأغرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم أن هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري ، وأن أبا مسعود وحده ذكره في الأطراف ، قال : وليس في نسخ البخاري أصلا فلعله من الأحاديث المقحمة في كتاب البخاري . وما قاله مردود ، فإن الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها ،

وكفى بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري حجة ، وكذا إيراد الاسماعيل وأبي نعيم في مستخرجيهما وأبي مسعود له في أطرافه ، نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ، ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري ، فإن روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث قد نهت على كثير منها فيما مضى وفيما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وأما تجويزه أن يزداد في صحيح البخاري ما ليس منه فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه ، ومن اتفاقهم على أنه مقطوع بنسبته إليه ، وهذا الذي قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح ، لأنه إذا جاز في واحد لا يمينه جاز في كل فرد فرد ، فلا يبقى لأحد الوثوق بما في الكتاب المذكور ، واتفاق العلماء ينافي ذلك ، والطريق التي أخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الإسماعيلي ، وقد أطنبت في هذا الموضوع لتلايفتر ضعيف بكلام الحميدي فيعتمد ، وهو ظاهر الفساد ، وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في «كتاب الخيل» له من طريق الأوزاعي أن مهرأ أنزى على أمه فامتنع ، فأدخلت في بيت وجلت بكساء وأنزى عليها فزى ، فلما شم ريح أمه عمد إلى ذكره فقطعه باسنانه من أصله ، فإذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها أبعد في الفطنة من القرد لجوازها في القرد أولى . الحديث التاسع عشر ، قوله (عن عبيد الله) بالتصغير وهو ابن أبي يزيد المسكي . قوله (عن ابن عباس) ^(١) في نسخة أنس وهو غلط . قوله (خلال من خلال الجاهلية) أي من خصال . قوله (الطعن في الأنساب) أي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم . قوله (والنياحة) أي على الميت ، وقد تقدم ذكر حكمها في كتاب الجنائز في «باب ما يكره من النياحة على الميت» ، وقد تقدم هناك الكلام على حديث أنس «ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» . قوله (ونسى الثالثة) وقع في رواية ابن أبي عمر عن سفيان ونسئ عبيد الله الثالثة ، فعين الناس أخرجهم الإسماعيلي . قوله (ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء) أي يقولون : مطرنا بنوء كذا ، وقد تقدم شرح ذلك في كتاب الاستسقاء ، ووقع عند أبي نعيم من رواية شريح بن يونس عن سفيان مدرجا ولفظه «والأنواء» ، ولم يقل «ونسى الخ» ، ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله : ونسى الثالثة والتأخر بالاحساب ، وهو وهم منهما ، لما بينته رواية ابن أبي عمر ، وعلى شيخ البخاري فيه هو ابن المديني ، وقد جاء من حديث أنس ذكر هذه الثلاثة ، وهي الطعن والنياحة والاستسقاء . أخرجه أبو يعلى بإسناد قوى ، وجاء عن ابن عباس من وجه آخر ذكر فيه الخصال الأربع أخرجه ابن عدي من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عنه ، والمحفوظ في هذا ما أخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق أبان بن يزيد وغيره عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري مرفوعا بلفظ «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر في الاحساب ، والطعن في الانساب ، والاستسقاء بالأنواء ، والنياحة» ،

(خاتمة) اشتملت أحاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل البعث من الأحاديث المرفوعة على مائتي حديث وثلاثة وثلاثين حديثا ، المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة ، المكرر منها فيه وفيما مضى

(١) القى في نسخ الصحيح سمع ابن عباس

مائة وثمانية وثلاثون حديثاً والخالص خمسة وتسعون حديثاً ، وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة ، كان أبو بكر في الغار ، وحديث ابن عباس فيه ، وحديث أبي سعيد فيه ، وحديث ابن عمر ، وكنا نخبر ، وحديث ابن الزبير ، لو كنت متخذاً خليلاً ، وحديث عمار ، وما معه إلا خمسة ، وحديث أبي الدرداء ، وقد غامر ، ، وحديث عائشة في طرف من حديث السقيفة ، وحديث علي ، خير الناس ، ، وحديث عبد الله بن عمرو ، أشد ما صنع المشركون ، ، وحديث ابن مسعود ، ما زلنا أعزة ، وحديث ابن عمر في شأن عمر ، وحديث عبد الله بن هشام فيه ، وحديث عثمان ، ما بايعت ، ، وحديث علي ، اقضوا كما كنتم تقضون ، ، وحديث أبي هريرة في جعفر ، وحديث ابن عمر فيه ، وحديث أبي بكر ، ارقبوا ، وحديثه ، اقرابة رسول الله أحب الي ، ، وحديث عثمان في الزبير ، وحديث ابن عباس فيه ، وحديث الزبير في اليرموك ، وحديث طلحة وسعد ، وحديث مس يد طلحة ، وحديث سعد في إسلامه ، وحديث ابن عمر في ابن أسامة ، وحديث أسامة ، إني أحبهما ، ، وحديث أنس في الحسين ، وحديثه في الحسن ، وحديث ابن عمر فيهما ، وحديث عمر في بلال ، وحديث حذيفة في ابن مسعود ، وحديث معاوية في الوتر ، وحديث ابن عباس في عائشة ، وحديث عمار فيها ، وحديث أنس في الأنصار ، وحديث زيد بن أرقم فيهم ، وحديث سعد في عبد الله بن سلام ، وحديث ابن سلام مع أبي بردة ، وحديث ابن عمر ، وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو ، وحديث أسماء فيه ، وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام ، وحديث جد سعيد بن المسيب ، وحديث أبي بكر مع امرأة من أحس وحديث عائشة في القيام للجنائز ، وحديث ابن عباس في كاسا دهاقا ، وحديث أبي بكر مع الذي تسكن ، وحديث ابن عباس في القسامة ، وحديثه في السعى ، وحديثه في الخطيم ، وحديث عمرو ابن ميمون في القردة ، وحديث ابن عباس ، ثلاث من خلال الجاهلية ، لجملة ذلك اثنان وخمسون حديثاً ما بين معلق وموصول ، فوافقه منها على ثلاثة وأربعين حديثاً فقط ، والسبب في ذلك أن الكثير منها صورته أنه موقوف وإن كان قد يتمحل له حكم المرفوع ، ومسلم في الغالب يحرص على تخريج الأحاديث الصريحة في الرفع . وفيه من الآثار عن الصحابة فن بعدهم سبعة عشر أثراً ، والله سبحانه وتعالى أعلم

٢٨ - باب مهمل النبي ﷺ

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

٣٨٥١ - حديث أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال « أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين ، فسكت بمكة ثلاث عشرة سنة ؛ ثم أمر بالهجرة ، فهاجر إلى المدينة ، فسكت بها عشر سنين ، ثم توفي ﷺ »

[الحديث ٣٨٥١ - أخرجه في : ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٩٧٩]

قوله (باب مبعث النبي ﷺ) المبعث من البعث ، وأصله الاثارة ، ويطلق على التوجيه في أمر ما ، رسالة أو حاجة ، ومنه : بعثت البعير إذا أثرته من مكانه ، وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال ، وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته . قد تقدم في أول الكتاب في الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة ، وساق المصنف هنا النسب الشريف . **قوله** (محمد) ذكر البيهقي في الدلائل ، باسناد مرسل ، أن عبد المطلب لما ولد النبي ﷺ عمل له مأدبة ، فلما أكلوا سألوا ماسميته ؟ قال محمدا ، قالوا فما رغبت به عن أسماء أهل بيته ؟ قال : أردت أن يحمد الله في السماء وخلقه في الأرض . **قوله** (ابن عبد الله) لم يختلف في اسمه ، واختلف متى مات ؟ فقيل مات قبل أن يولد النبي ﷺ ، وقيل بعد أن ولد ، والاول أثبت . واختلف في مقدار عمره ﷺ لما مات أبوه ، والراجح أنه دون السنة . **قوله** (ابن عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد عند الجمهور ، وزعم ابن قتيبة أن اسمه عامر ، وسمى عبد المطلب واشتهر بها لأن أباه لما مات بغزة كان خرج إليها تاجرا فترك أم عبد المطلب بالمدينة ، فاقامت عند أهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب ، فجاء عمه المطلب فأخذه ودخل به مكة فرآه الناس مردفه فقالوا : هذا عبد المطلب ، فغلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن إسحق وغيره . **قوله** (ابن هاشم) اسمه عمرو ، وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أولا في سنة الحجابة ، وفيه يقول الشاعر :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجايف

قوله (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة ، روى السراج في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول : اسم عبد المطلب شيبه الحمد ، واسم هاشم عمرو ، واسم عبد مناف المغيرة ، واسم قصي زيد . **قوله** (ابن قصي) بصيغة التصغير ، تلقب بذلك لأنه بعد عن ديار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن إسحق . **قوله** (ابن كلاب) بكسر أوله وتخفيف اللام ، قال السهيلي : هو منقول من المصدر الذي في معنى المسكالة ، تقول : كالت فلانا مسكالة وكتابا ، أو هو بلفظ جمع كلب كما تسمت العرب بسباع وأنمار وغير ذلك انتهى . وذكر ابن سعد أن اسمه المنذب ، وزعم محمد بن سعد أن اسمه حكيم ، وقيل عروة وأنه لقب كلاباً لحبته كلاب الصيد وكان يجمعها فن مرت به فسأل عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلابا . **قوله** (ابن مرة) قال السهيلي : منقول من وصف المنظلة ، أو الهاء للبالغة والمراد أنه قوي . **قوله** (ابن كعب) قال السهيلي : قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبهم لهم ، منقول من كعب القدم ، وقال ابن دريد : من كعب القناة . وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى أرخوا بموته ، وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة ، وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام . **قوله** (ابن إوى) قال ابن الأنباري : هو تصغير لآي بوزن عصا ، والآي هو الثور ، وقال السهيلي : هو عندي لآي بوزن عبد وهو البطء ، ويؤيده قول الشاعر :

فدونكم بني لآي أحاكم ودونك مالكا يا أم عمرو

انتهى . وهذا قد ذكره ابن الأنباري أيضا احتمالا . وقد قال الأصمعي : هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة **قوله** (ابن غالب) لا إشكال فيه كما لا إشكال في مالك والنضر . **قوله** (ابن فهر) قيل هو قریش ، نقل الزبير عن الزهري أن أمه سمته به ، وسماء أبوه فمرا . وقيل فهر لقبه ، وقيل بالهكس ، والفهر الحجر الصغير . **قوله** (ابن

كنانة (هو بلفظ وعاء السهام إذا كانت من جلود قاله ابن دريد ، ونقل عن أبي عامر العدواني أنه قال : رأيت كنانة بن خزيمة شبيخا مسنا عظيم القدر تهج إليه العرب لعله وفضله بينهم . **قوله** (ابن خزيمة تصغير خزيمة بمجمعتين مفتوحتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء وإصلاحه . وقال الزجاجي : يجوز أن يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم إذا أدخلت في أنفه الخزام . **قوله** (ابن مدركة) اسمه عمرو عند الجمهور ، وقال ابن إسحق : عامر . **قوله** (ابن الياس) بكسر الهمزة عند ابن الأنباري ، قال وهو إفعال من قولهم أليس الشجاع الذي لا يفر ، قال الشاعر د أليس كاللشوان وهو صاحي ، وقال غيره : هو بهمة وصل وهو ضد الرجاء واللام فيه للبح الصفة ، قاله قاسم بن ثابت وأشد قول قصي : د أمقى خندف والياس أبي . **قوله** (ابن مضر) قيل سمي بذلك لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض ، وقيل سمي بذلك لبياضه ، وقيل لأنه كان يمرض القلوب لحسنه وجماله . **قوله** (ابن نزار) هو من النزر أي القليل ، قال أبو الفرج الأصبهاني : سمي بذلك لأنه كان فريد عصره . **قوله** (ابن معد) بفتح الميم والمهمله وتشديد الدال ، قال ابن الأنباري : يحتمل أن يكون مفعلا من العد ، أو هو من معد في الأرض إذا أفسد ، قال الشاعر : د وخار بين خربا فعدا ، وقيل غير ذلك . **قوله** (ابن عدنان) بوزن فعلان من العدن تقول عدن أقام ، وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه ، والمحبر ، من حديث ابن عباس قال د كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم ، فلا تذكرهم إلا بخير ، وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا د لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ، وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب . (تنبيه) : اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان ، وقد أخرج في التاريخ عن عبيد بن يعقوب عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحق مثل هذا النسب ، وزاد بعد عدنان د ابن أدد بن المقوم بن تارح بن يشجب بن يعرب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم ، وقد قدمت في أول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان وإبراهيم وفيمن بين إبراهيم وآدم بما يغني عن العادة . وأخرج ابن سعد من حديث ابن عباس د أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان . **قوله** (حدثنا النضر) هو ابن شمیل . **قوله** (عن هشام) هو ابن حسان . **قوله** (عن عكرمة) في رواية روح عن هشام الآتية في الهجرة د حدثنا عكرمة . **قوله** (أنزل على رسول الله ﷺ) وهو ابن أربعين) هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب ، وهو متفق عليه ، وقد مضى في صفة النبي ﷺ حديث أنس د أنه ﷺ بعث على رأس أربعين ، وتقدم في بدء الوحي أنه أنزل عليه في شهر رمضان ، فعلى الصحيح المشهور أن مولده في شهر ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر ، وكلام ابن الكلبي يؤذن بأنه ولد في رمضان فإنه قال : مات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة ، وقد أجمعوا على أنه مات في ربيع الأول فيستلزم ذلك أن يكون ولد في رمضان ، وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ ، وفي مولده أقوال أخر أشد شذوذا من هذا . **قوله** (بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا أصح مما رواه مسلم عن طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس د أن النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة ، وسيأتي البحث في ذلك في أبواب الهجرة إن شاء الله تعالى

٢٩ - باب ما نطق النبي ﷺ وأصحابه من اللشركين بمكة

٢٨٩٢ - **حدثنا** الحمدي **حدثنا** سفيان **حدثنا** بيان وإسماعيل **قالا** سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول

« أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ السَّكْبَةِ - وَقَدْ أَقْبَيْنَا مِنَ الْمَشْرِكِينَ شِدَّةً - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ عَمْرٌ وَجْهَهُ فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَيْمِشَطٌ بِشَاطِئِ الْحَدِيدِ ، مَا دُونَ عَظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ لِلْيَشَارِ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَمْنَيْنِ ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ . وَلَيُتَمِّنَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاَكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى خَضِرْمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ »
 زاد بَيَانٌ « وَالذُّنْبُ عَلَى قَتْلِهِ »

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النِّجْمَ فَسَجَدَ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ ، إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كِفَّةً مِنْ حَصَى فَرَفَعَهُ ، فَسَجَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ : هَذَا يَكْفِينِي . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ مُقْتَلٌ كَافِرًا بِاللَّهِ »

٣٨٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَوِظٍ بِسَلَى جَزُورٍ قَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ عَايِكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبَا جَهْلٍ بْنُ هَاشِمٍ وَعَتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ - وَأَبِيَّ بْنَ خَلْفٍ ، شُعْبَةُ الشَّاكِ - فَرَأَيْتَهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَأُلْقُوا فِي بَحْرٍ ، غَيْرَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ أَوْ أَبِي تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبَحْرِ »

٣٨٥٥ - حَدَّثَنِي عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ - أَوْ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - قَالَ « أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْبَى قَالَ : سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا ؟ [الْأَنْعَامُ ١٥١ ، الْإِسْرَاءُ ٣٣] : { وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ } ، [٩٣ للنِّسَاءِ] : { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا } فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : لَمَّا أَنْزَلَتِ الَّتِي فِي الْفِرْقَانِ [٦٨] قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ : فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْقَوَاحِشَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ [الْفِرْقَانِ ٧٠] { إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ } الْآيَةَ ، فَهَذَا لِأَوَّلِكَ ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النَّسَاءِ [٩٣] الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّائِعَهُ ثُمَّ قَتَلَ جَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ، فَذَكَرَتْهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ : إِلَّا مَنْ تَدْرِمَ »

[الحديث ٣٨٥٥ - أطرافه في : ٤٥٩٠ ، ٤٧٦٢ ، ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦]

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مَسْلَمٍ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ

صنعه المشركون بالنبي ﷺ . قال : بينا النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة ، إذ أقبل عتبة بن أبي مُعيط فوضع ثوبه في عنقه خنقة شديداً ، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ قال (اتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله) الآية [٢٨ غار] . تابعه ابن إسحاق حدثني يحيى بن عروة عن عروة : قلت لعبد الله ابن عمرو ، وقال عبدة عن هشام عن أبيه : قيل لعمر بن العاص . وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة : حدثني عمرو بن العاص ،

قوله (باب ما قال النبي ﷺ وأصحابه من المشركين) أي من وجوه الأذى ، وذكر فيه أحاديث في المعنى ، وقد تقدم في ذكر الملائكة ، من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي ﷺ : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم ، فذكر قصته بالطائف . وروى أحمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد أوديت في الله وما يؤذي أحد ، وأخفت في الله وما يخاف أحد ، الحديث . وأخرج ابن عدي من حديث جابر رفعه : « ما أودى أحد ما أوديت ، ذكره في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ، ويوسف ضعيف ، وقد استشكل بما جاء من صفات ما أودى به الصحابة كما سيأتي لو ثبت ، وهو محمول على معنى حديث أنس ، وقيل معناه أنه أوحى إليه ما أودى به من قبله فتأذى بذلك زيادة على ما آذاه قومه به ، وروى ابن إسحاق من حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال : « والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجمعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالسا من شدة الضر ، حتى يقولوا له : اللات والعزى إلهك من دون الله ، فيقول : نعم » وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق زر بن مسعود قال : « أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله ﷺ ففعله الله بعمه ، وأما أبو بكر ففعله الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فالبسوم أذراع الحديد وأوقفهم في الشمس ، الحديث . وأجيب بأن جميع ما أودى به أصحابه كان يتأذى هو به لكونه بسبه . واستشكل أيضا بما أودى به الأنبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده يحيى . ويجاب بأن المراد هنا غير إزهاق الروح . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الحديث الاول ، قوله (حدثنا بيان) هو ابن بشر ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، وخباب بالمعجمة والموحدتين الأولى ثقيلة . قوله (بردة) كذا للاكثر بالتوين ، وللكشيميني بالهاء والاول أرجح فقد تقدم في علامات النبوة ، من وجه آخر بلفظ « بردة له » . قوله (ألا تدعو الله لنا) زاد في الرواية التي في المبعث « ألا تستنصر لنا » . قوله (ففقد وهو محمر وجهه) أي من أثر النوم ، ويحتمل أن يكون من الغضب وبه جزم ابن التين . قوله (لقد كان من قبلكم يشط بمشاط الحديد) كذا للاكثر بكسر الميم ، وللكشيميني « أمشاط » هو جمع مشط بكسر الميم وبضمها ، يقال مشاط وأمشاط كرماع وأرماع ، وأنكر ابن دريد الكسر في المفرد ، والأشهر في الجمع مشاط ورماع . قوله (ما دون عظامه من لحم أو عصب) في الرواية الماضية ما دون لحمه من عظم أو عصب . قوله (ويوضح الميشار) بكسر الميم وسكون التحتانية يمز وبغير همز ، تقول وشرت الخشبة وأشرت ، ويقال فيه بالنون وهي أشهر في الاستعمال .

ووقع في الرواية الماضية د يحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمشار ، قال ابن التين : كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك أنبياء أو أتباعهم ، قال : وكان في الصحابة من لو فعل به ذلك لصبر ، إلى أن قال : وما زال خلق من الصحابة وأتباعهم فن بعدم يؤذون في الله ، ولو أخذوا بالرخصة أساغ لهم . **قوله** (وليتمن الله هذا الأمر) بالنصب ، وفي الرواية الماضية د والله ليتمن هذا الأمر ، بالرفع ، والمراد بالأمر الإسلام . **قوله** (زاد بيان : والذنب على غنمه) هذا يشعر بأن في الرواية الماضية إدراجا ، فإنه أخرجهما من طريق يحيى القطان عن إسماعيل وحده وقال في آخرها د ما يخاف إلا الله والذنب على غنمه ، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق محمد بن الصباح وخلايد بن أسلم وعبد بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به مدرجا ، وطريق الحميدى أصح ، وقد وافقه ابن أبي عمر أخرجه الإسماعيلي من طريقه مفصلا أيضا . (تنبيه) : قوله د والذنب ، هو بالنصب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى ، كذا جزم به السكراني ، ولا يمتنع أن يكون عطفا على المستثنى ، والتقدير : ولا يخاف إلا الذنب على غنمه ، لأن مساق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية ، لا الأمن من عدوان الذنب فان ذلك إنما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى . الحديث الثاني حديث ابن مسعود **قوله** النبي ﷺ النجم فسجد ، سبق الكلام عليه في سجود القرآن من كتاب الصلاة ، ويأتي بقيته في تفسير سورة النجم ، وقد تقدم هناك تسمية الذي لم يسجد ، وزعم الواقدي أن ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث . (تنبيه) : كان حق هذا الحديث أن يذكر في باب الهجرة إلى الحبشة ، المذكور بعد قليل د فسيأتي فيها أن يسجد المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة لظنهم أن المشركين كلهم أسلموا ، فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية .

الحديث الثالث حديثه في قصة عقبة بن أبي معيط وإلقائه سلا الجزور على ظهر النبي ﷺ وهو ساجد ، وقد سبق الكلام عليه مستوفى في أواخر كتاب الوضوء . (تنبيه) : كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة ، لأن من جملة من دعى عليه عمارة بن الوليد أخو أبي جهل ، وقد ذكر ابن إسحق وغيره أن قريشا بعثوه مع عمرو بن العاص إلى النجاشي ليرد إليهم من هاجر إليه فلم يفعل ، واستمر عمار بالحبشة إلى أن مات . (تنبيه آخر) : أغرب الشيخ عماد الدين بن كثير فزعم أن الحديث الوارد عن خباب عند مسلم وأصحاب السنن د شكونا إلى رسول الله ﷺ حر الرمضاء فلم يشكنا ، طرف من حديث الباب ، وأن المراد أنهم شكوا ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرمضاء وغيره ، فسألوه أن يدعو على المشركين فلم يشكهم ، أي لم يزل شكراهم ، وعدل إلى تسليمهم بمن مضى من قبلهم ، ولكن وعدمه بالنصر انتهى . ويبعد هذا الحمل أن في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه د الصلاة في الرمضاء ، وعند أحمد د يعنى الظهر وقال : إذا زالت الشمس فصلوا ، وهذا تمسك من قال إنه ورد في تعجيل الظهر ، وذلك قبل مشروعية الإبراد ، وهو المعتمد ، والله أعلم . (تنبيه آخر) : عبد الله المذكور هو ابن مسعود جزما ، وذكر ابن التين أن الداودي قال : الظاهر أنه عبد الله بن مسعود لأنهم في الأكثر إنما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه . قلت : وليس ذلك مطردا ، وإنما يعرف ذلك من جهة الرواة ، وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث ، وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا سماء د المحمّل لبيان المهمل ، ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن أن الداودي قال : لعله عبد الله بن عمرو لا ابن عمر ، ثم تعقبه بأن البخاري صرح في كتاب الصلاة بأنه ابن مسعود ،

قلت : ولم أر ما نسبته الى الداودي في كلام غيره قاله أعلم . الحديث الرابع حديث ابن عباس في توبة القاتل ، وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى ، والغرض منه هنا الإشارة إلى أن صنع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالاسلام . (تنبيه) : قوله هنا « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق » كذا وقع في الرواية ، والذي في التلاوة (ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) هكذا في سورة الفرقان [٦٨] وهي التي ذكرت في بقية الحديث ، فتعين أنها المراد في أوله ، ويمكن الجواب عن ذلك والله أعلم . الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وأبيه عمرو بن العاص على الاختلاف في ذلك ، **قوله** (حدثنا عياش ابن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم) عياش شيخه بالتهجانية والمعجمة هو الرقام ، وله شيخ آخر لا ينسبه في غالب ما يخرج عنه ، قال الجلياني : وقع هنا عند الأصيلي غير مقيد ، وزعم بعضهم أنه العباس بن الوليد بن مربد وهو بالموحدة والمهملة ، ثم نقل عن أبي زفر (١) أن البخاري ومسلم ما أخرجا لابن مربد شيئا ، قال : ولا أعلم له رواية عن الوليد بن مسلم . **قوله** (حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم) في رواية علي بن المديني الآتية في تفسير غافر « حدثني محمد بن إبراهيم » . **قوله** (حدثني عروة) كذا قال الوليد بن مسلم ، وخالفه أيوب بن خالد الحراني فقال « عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة قال : قلت لعبد الله بن عمرو ، أخرجه الاسماعيلي ، وقول الوليد أرجح . **قوله** (سألت ابن عمرو) في رواية على المذكورة « قلت لعبد الله بن عمرو » . **قوله** (بأشد شيء صنعه الخ) هذا الذي أجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم في « ذكر الملائكة » من حديث عائشة أنه **عليه السلام** قال لها « وكان أشد ما نقيت من قومك » ، فذكر قصته بالطائف مع تقيف ، واجمع بينهما أن عبد الله بن عمرو استند إلى مارواه ، ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف . وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في « الأفراد » من طريق عبد الله بن عروة عن عروة « حدثني عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان قال : أكثر ما نالت قريش من رسول الله **عليه السلام** أني رأيته يوما ، قال : وذرفت عينا عثمان فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو هذا ، فهذا الاختلاف ثابت على عروة في السند ، لكن سنده ضعيف ، فإن كان محفوظا حمل على التعدد ، وليس ببعيد لما سأينته . **قوله** (يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه) في حديث عثمان المذكور « كان رسول الله **عليه السلام** يطوف بالبيت ويده في يد أبي بكر ، وفي الحجر عقبة بن أبي معيط وأبوجهل وأمية بن خلف فرسول الله **عليه السلام** فأسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات ، فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه ، وأراد أبو جهل أن يأخذ بهجامع ثوبه فدفعته ، ودفع أبو بكر أمية بن خلف ، ودفع رسول الله **عليه السلام** عقبة ، فهذا السياق مغاير لحديث عبد الله بن عمرو ، وفي حديث عبد الله قول أبي بكر « أقتلون رجلا أن يقول ربي الله » ، وفي حديث عثمان أن النبي **عليه السلام** قال لهم « أما والله لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا ، فأخذتهم الرعدة » ، الحديث ، وهذا يقوى التعدد . **قوله** (تابعه ابن إسحق) قال (حدثني يحيى بن عروة الخ) وصله أحمد من طريق إبراهيم بن سعد والبخاري من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن إسحق بهذا السند ، وفي أول سياقه من الزيادة قال « حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم في الحجر فذكروا رسول الله **عليه السلام** فقالوا : ما رأينا مثل صبرنا عليه ، سفه أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وغير

ديننا ، و فرق جماعتنا . فبينما هم في ذلك إذ أقبل ، فاستلم الركن ، فلما مر بهم غمزوه ، وذكر أنه قال لهم في الثالثة : لقد جئتمكم بالذبح ، وأنهم قالوا له : يا أبا القاسم ما كنت جاهلا ، فأنصرف راشدا ، فأنصرف . فلما كان من اللند اجتمعوا فقالوا : ذكرتم ما يبلغ منكم حتى إذا أناكم بما نكسرون تركتموه ، فبينما هم كذلك إذ طلع فقالوا : قوموا اليه وثبة رجل واحد ، قال : فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع ثيابه ، وقام أبو بكر دونه وهو يبكي فقال : أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه . **قوله** (وقال عبدة عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه قيل لعمر بن العاص) هكذا خالف هشام بن عروة أخاه يحيى بن عروة في الصحابي ، فقال يحيى : عبد الله بن عمرو ، وقال هشام : عمرو بن العاص ، ويرجح رواية يحيى موافقة محمد بن إبراهيم التيمي عن عروة ، على أن قول هشام غير مدفوع ، لأن له أصلا من حديث عمرو بن العاص ، بدليل رواية أبي سلمة عن عمرو الآتية عقب هذا ، فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرى ، وفيه اختلاف السياقين ، وقد ذكرت أن عبد الله بن عروة رواه عن أبيه باسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد ، نعم لم تتفق الرواة عن هشام على قوله : عمرو بن العاص ، (فان سليمان بن بلال وافق عبدة على ذلك ، وخالفهما محمد بن فليح فقال : عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ، ذكره البيهقي . **قوله** (وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة : حدثني عمرو بن العاص) وصله البخاري في « خلق أفعال العباد » من طريقه ، وأخرجه أبو يعلى وابن حبان عنه من وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه : ما رأيت قريشا أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوما أغروا به وهم في ظل السكبة جلوس وهو يصلي عند المقام ، فقام اليه عقبة لجمع رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبته وتصايح الناس ، وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول : أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه ، فلما قضى صلاته مر بهم فقال : والذى قضى بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح ، فقال له أبو جهل : يا محمد ما كنت جهولا ، فقال : أنت منهم . ويدل على التعدد أيضا ما أخرجه البيهقي في « الدلائل » من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت : اجتمع المشركون في الحجر فقالوا : إذا مر محمد ضربه كل رجل منا ضربة ، فسمعت ذلك فأخبرته فقال : اسكتي يا بنية . ثم خرج فدخل عليهم ، فرفعوا رءوسهم ثم نكسوا ، قالت فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال : شامت الوجوه ، فما أصاب رجلا منهم إلا قتل يوم بدر كافرا ، وقد أخرج أبو يعلى والبرار باسناد صحيح عن أنس قال : لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه ، فقام أبو بكر لجمع ينادي : ويلكم أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ فتركوه وأقبلوا على أبي بكر ، وهذا من مراسيل الصحابة ، وقد أخرجه أبو يعلى باسناد حسن مطولا من حديث أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ ، ؟ فذكر نحو سياق ابن إسحق المتقدم قريبا وفيه : فأتى الصريح إلى أبي بكر فقال : أدرك صاحبك ، قالت : فخرج من عندنا وله غدائر أربع وهو يقول : ويلكم ، أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ فلموا عنه ، وأقبلوا إلى أبي بكر ، فرجع اليها أبو بكر لجمع لا يمس شيئا من غدائره إلا رجوع معه . واقصة أبي بكر هذه شاهد من حديث على أخرجه البرار من رواية محمد بن علي عن أبيه أنه خطب فقال : من أشجع الناس ؟ فقالوا : أنت . قال : أما اني ما بارزني أحد إلا أنصفت منه ، ولكنه أبو بكر ، لقد رأيت رسول الله ﷺ أخذته قريش فهذا يجوه وهذا يتلقاه ويقولون له أنت تهمل الآلهة وإلهنا واحدا ، فوالله ما دانا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول : ويلكم أقتلون

رجلا أن يقول ربى الله ، ثم بكى على ثم قال : أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر ؟ فسكت القوم ، فقال على : والله اساعة من أبى بكر خير منه ، ذاك رجل يكتم إيمانه ، وهذا يعلن بايمانه ،

٣٠ - باب إسلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه

٣٨٥٧ - حدثنى عبد الله بن حماد الآملى قال حدثنى يحيى بن معين حدثنا اسماعيل بن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحارث قال قال عمار بن ياسر : رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد واسرأتان وأبو بكر

قوله (باب إسلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه) ذكر فيه حديث عمار ، وقد تقدم شرحه فى مناقب أبى بكر رضى الله عنه ، وعبد الله شيخه قال ابن السكن فى روايته : حدثنى عبد الله بن محمد ، فتوم أبو على الجياني أنه أراد المسندى فقال : لم يصنع شيئا . قلت : وفى كلامه نظر ، فقد وقع فى تفسير التوبة : حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين ، سكن عمدة الجياني هنا أن أبا نصر الكلاباذى جزم بأن عبد الله هنا هو ابن حماد الآملى ، وكذا وقع فى رواية أبى ذر الهروى منسوبا ، وهو عبد الله بن حماد ، وهو من أقران البخارى ، بل هو أصغر منه ، فلفظ لى البخارى يحيى بن معين وهو أقدم من ابن معين ، وبيان هو ابن بشر ، وبرة بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لأنه لم يجد شيئا على شرطه غيره ، وفيه دلالة على قدم إسلام أبى بكر اذ لم يذكر عمار أنه رأى مع النبى ﷺ من الرجال غيره ، وقد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال ، وذكر ابن اسحق أنه كان يتحقق أنه سيمك ، لما كان يسمعه ويرى من أدلة ذلك ، فلما دعاء بادر الى تصديقه من أول وهلة . (نفيه) : كان حق هذا الباب أن يكون متقدما جدا ، إما فى باب المبعث ، أو عقبه ، لكن وجه هنا ما وقع فى حديث عمرو بن العاص الذى قبله أنه ظم بنصر النبى ﷺ وتلا الآية المذكورة ، فدل ذلك على أن إسلامه تقدم على غيره ، بحيث ان عمارا مع تقدم إسلامه لم ير مع النبى ﷺ غير أبى بكر وبلال ، وعنى بذلك الرجال ، وبلال إنما اشتراه أبو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه أسلم

٣١ - باب إسلام سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

٣٨٥٨ - حدثنى إسحاق أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت أبا إسحاق سعد بن أبى وقاص يقول « ما أسلم أحدٌ إلا فى اليوم الذى أسلفت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإنى تكث الإسلام »

قوله (باب إسلام سعد) ذكر فيه حديثه ، وقد تقدم شرحه فى مناقبه مستوفى ، ومناسيته لما قبله ، واجتماعهما فى أن كلا منهما يقتضى سبق من ذكر فيه الى الاسلام خاصة ، لكنه محمول على ما اطلع عليه ، وإلا فقد أسلم قبل إسلام بلال وسعد خديجة وسعد بن حارثة وعلى بن أبى طالب وغيرهم

٣٢ - باب ذكر الجن . وقول الله تعالى ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾

٣٨٥٩ - **حدثني** عبيد الله بن سعيد **حدثنا** أبو أسامة بن أسامة **حدثنا** مسعر عن مَن بن عبد الرحمن قال **سُئِلَ** أبي قال « سَأَلْتُ مَسْرُوقًا : مَن آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ؟ فقال : **حَدَّثَنِي** أَبُوكَ - يعني عبد الله - أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ »

٣٨٦٠ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جَدِّي عن أبي هريرة رضي الله عنه « أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِيَوْضُوهُ وَحَاجَتَهُ . فَبَيْنَا هُوَ يَتْبَعُهَا فَقَالَ : مَن هَذَا ؟ فقال : أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ . فقال : ابْغِني أَحْجَارًا اسْتَفِضُّ بِهَا ، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمَلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ لِي جَنْبَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ : مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْتَةِ ؟ قَالَ : مِمَّا مِّنْ طَعَامِ الْجَنِّ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفَدَّ جَنًّا نَصِيبِينَ - وَنَعِمَ الْجَنُّ - فَسَأَلُونِي الزَّادَ ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعْمًا »

قوله (باب ذكر الجن) تقدم الكلام على الجن في أوائل بدء الخلق بما يغني عن إعادته . **قوله** (وقول الله عز وجل ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾ الآية) يريد تفسير هذه الآية ، وقد أنكر ابن عباس أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ كما تقدم في الصلاة من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « ما قرأ النبي ﷺ على الجن ولا رآهم ، الحديث ، وحديث أبي هريرة في هذا الباب وإن كان ظاهره في اجتماع النبي ﷺ بالجن وحديثه معهم ، لكنه ليس فيه أنه قرأ عليهم ، ولا أنهم الجن الذين استمعوا القرآن ، لأن في حديث أبي هريرة أنه كان مع النبي ﷺ ليلئلاً ، وأبو هريرة إنما قدم على النبي ﷺ في السنة السابعة بالمدينة ، وقصة استماع الجن للقرآن كان بمكة قبل الهجرة ، وحديث ابن عباس صريح في ذلك ، فيجمع بين ما انفاء وما أثبتته غيره بتعدد وفود الجن على النبي ﷺ ، فأما ما وقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع إلى قومهم منذرين كما وقع في القرآن ، وأما في المدينة فلا سؤال عن الأحكام ، وذلك بين في الحديثين المذكورين ، ويحتمل أن يكون القدوم الثاني كان أيضاً بمكة ، وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره ، وأما حديث أبي هريرة فليس فيه تصريح بأن ذلك وقع بالمدينة ، ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة أيضاً ، قال البيهقي : حديث ابن عباس حكى ما وقع في أول الأمر هند ما علم الجن بحاله ﷺ ، وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرمهم ، ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود انتهى ، وأشار بذلك إلى ما أخرجه أحمد والحاكم من طريق زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال « هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن يبطن نخل ، فلما سمعوه قالوا : أنصتوا ، وكانوا سبعة أحدهم زوبعة » . قلت : وهذا يوافق حديث ابن عباس . وأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال « قلت لعبد الله بن مسعود : هل يحب أحد منكم رسول الله ﷺ ليلئله الجن ؟ قال : لا ،

ولسكننا فقدناه ذات ليلة فقلنا : اغتيل ، استطير ؟ فبتنا شر ليلة . فلما كان عند السحر إذا نحن به يحيى من قبل حراء ، فذكرنا له ، فقال : أتاني داعي الجن ، فأتيتهم فقرأت عليهم ، فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وقول ابن مسعود في هذا الحديث إنه لم يكن مع النبي ﷺ أصح مما رواه الزهري ، أخبرني أبو عثمان بن شبة الخزاعي أنه سمع ابن مسعود يقول : إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة : من أحب منكم أن ينظر الليلة أثر الجن فليفعل ، قال : فلم يحضر منهم أحد غيري ، فلما كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ، ثم انطلق ، ثم قرأ القرآن ، ففضيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ، ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق ، الحديث ، قال البيهقي : يحتمل أن يكون قوله في الصحيح « صاحبنا أحد » أراد به في حال إقرائه القرآن لكن قوله في الصحيح إنهم فقدوه يدل على أنهم لم يعملوا بخروجه ، إلا أن يحمل على أن الذي فقدوه غير الذي خرج معه ، فاته أعلم . ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود قال « استعيني النبي ﷺ فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بنى إخوة وبنى عم يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن ، فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد ، فخط لي خطا ، فذكر الحديث نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما ، وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا ، وذكر ابن إسحق أن استماع الجن كان بعد رجوع النبي ﷺ من الطائف لما خرج إليها يدعو تمقيفا إلى نصره ، وذلك بعد موت أبي طالب ، وكان ذلك في سنة عشر من المبعث ، كما جزم ابن سعد بأن خروجه إلى الطائف كان في شوال ، وسوق عكاظ التي أشار إليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة . وقول ابن عباس في حديثه « وهو يصلي بأصحابه » لم يضبط عن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة ، ففعل بمض الصحابة تلقاه لما رجع ، والله أعلم . وقول من قال إن وفود الجن كان بعد رجوعه ﷺ من الطائف ليس صريحا في أولية قدوم بعضهم . والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الذهب لحراسة السماء من استراق الجن السمع دال على أن ذلك كان قبل المبعث النبوي وإنزال الوحي إلى الأرض ، فكشفوا ذلك إلى أن وقفوا على السبب ، ولذلك لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفاة ، ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ، ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة . **قوله** (حدثني عبيد الله بن سعيد) هو أبو قدامة المرخسي ، وهو بالتصغير مشهور بكنتيته ، وفي طبقاته عبد الله بن سعيد مكبر وهو أبو سعيد الأشج . **قوله** (عن معمر بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله بن مسعود وهو كوفي ثقة ما له في البخاري إلا هذا الموضع . **قوله** (من آذن) بالمد أي أعلم . **قوله** (أنه آذنت بهم شجرة) في رواية إسحق بن راهويه في مسنده عن أبي أسامة بهذا الاسناد « آذنت بهم سمرة » بفتح المهملة وضم الميم . **قوله** في حديث أبي هريرة (أخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص . **قوله** (أبغني) قال ابن التين : هو موصول من الثلاثي تقول : بغيت الشيء طلبته وأبغيتك الشيء أعنتك على طلبه . **قوله** (أحجارا استنفض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة . **قوله** (وانه أتاني وفد جن نصيبين) يحتمل أن يكون خبرا عما وقع في تلك الليلة ، ويحتمل أن يكون خبرا عما مضى قبل ذلك . ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة . ووقع في كلام ابن التين أنها بالشام وفيه تجوز ، فإن الجزيرة بين الشام والعراق ، ويجوز صرف نصيبين وتركه . **قوله** (فسألوني الزاد) أي عما يفضل عن الأنس ، وقد يتعلق به من يقول إن الأشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد بالإباحة ، ويجاب عنه بفتح الدلالة على ذلك ، بل لاحكم قبل الشرع على الصحيح . **قوله**

(فدعوت الله لهم أن لا يمروا بمظلم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما) في رواية السرخسي «إلا وجدوا عليها طعاما» قال ابن التين: يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها، ويحتمل أن يذيقهم منها طعاما. وفي حديث ابن مسعود عند مسلم «أن البحر زاد دوابهم»، ولا ينافي ذلك حديث الباب لإمكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب

٢٣ - باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٢٨٦١ - **حديث** عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي - حدثنا الثوري عن أبي جبرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء، واستمع من قوله ثم اتبني. فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ماهو بالشعر. فقال: ما شفيتني عما أردت. فتزود وحمل شنة له فيها ملاء حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه، حتى أدركه بعض الليل، فراه على فعراف أنه غريب، فلما رآه تيممه، فلم يسأل واحدا منها صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى فعاد إلى مضجعه، فمر به على فقال: أما نال الرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه، فذهب به معه، لا يسأل واحدا منها صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد على مثل ذلك، فأقام معه ثم قال: ألا تحبني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهدا وميثاقا أكثر شديتي فملت. فقبل، فأخبره، قال: فانه حتى، وهو رسول الله ﷺ، فاذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قت كأتى أريق الماء، فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل، فانطلق يقفوه، حتى دخل على النبي ﷺ، ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه. فقال له النبي ﷺ: ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيتك أمرى. قال: والقد نفسى بيده لأمرخن بها بين ظهرانيهم. فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. ثم قام القوم ففربوه حتى أوجوه. وأتى العباس فأكب عليه قال: ويلكم، أستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشام؟ فأخذهم منهم. ثم عاد من الغد لمثلها ففربوه وثاروا إليه، فأكب العباس عليه»

قوله (باب إسلام أبي ذر الغفاري) هو جندب - وقيل بريد - بن جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان - وقيل سفيان - بن عبيد بن حرام بالمهملتين ابن غفار، وغفار من بني كنانة. **قوله** (حدثنا الثوري) هو ابن سعيد الضبي، له في البخاري حديثان: هذا وآخر تقدم في ذكر بني إسرائيل، وأبو جبرة هو بالجيم

عمران . **قوله** (ان أبا ذر قال لأخيه) هو أنيس . **قوله** (اركب إل هذا الوادي) أى وادى مكة ، وفى أول رواية أبى قتيبة الماضية فى مناقب قریش ، قال لنا ابن عباس : ألا أخبركم بإسلام أبى ذر ؟ قال قلنا : بلى . قال قال أبو ذر : كنت رجلاً من غفار ، وهذا السياق يقتضى أن ابن عباس تلقاه من أبى ذر ، وقد أخرج مسلم قصة إسلام أبى ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغامرة كثيرة لسياق ابن عباس ، ولكن الجمع بينهما يمكن وأول حديثه ، وخرجنا من قومنا غفار وكانوا يحملون الشهر الحرام ، فخرجت أنا وأخى أنيس وأما ، فزّلنا على خال لنا ، فحسدنا قومه فقالوا له : إنك إذا خرجت عن أهلِكَ خالف إِيهم أنيس ، فذكر لنا ذلك فقلنا له : أما ماضى لنا من معروفك فقد كدرته ، فتحملنا عليه ، وجلس بيكى ، فانطلقنا نحو مكة ، فنافر أخى أنيس رجلاً إلى السكاهن ، فغير أنيسا ، فأتانا بصرمتنا ومثلها معها ، قال وقد صليت يا ابن أخى قبل أن ألقى رسول الله ﷺ ثلاث سنين ، قلت : لمن ؟ قال : لله . قلت : فأين توجه ؟ قال : حيث يوجهنى ربى . قال فقال لى أنيس : ان لى حاجة بمكة فانطلق ، ثم جاء فقلت : ما صنعت ؟ قال : أقيمت رجلاً بمكة على دينك ، يزعم أن الله أرسله . قلت فإ يقول الناس ؟ قال يقولون : شاعر كاهن ساحر . وكان أنيس شاعراً ، فقال : لقد سمعت كلام الكهنة فإ هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أقرام الكهنة فإ يلتئم عليها ، واقه إنه صادق . قلت : وهذا الفصل فى الظاهر مغاير لقوله فى حديث الباب ، ان أبا ذر قال لأخيه ماشفتنى ، ويمكن الجمع بأنه كان أراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه وأخباره فلم يأتيه إلا بمجمل . **قوله** (فانطلق الأخ) فى رواية الكشميهنى ، فانطلق الآخر ، أى أنيس ، قال عياض : وقع عند بعضهم ، فانطلق الأخ الآخر ، والصواب الاختصار على أحدهما لأنه لا يعرف لأبى ذر إلا أخ واحد وهو أنيس . قلت : وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي - أى عن الثنى - ، فانطلق الآخر ، حسب . **قوله** (حتى قدمه) أى الوادى وادى مكة ، وفى رواية ابن مهدي ، فانطلق الآخر حتى قدم مكة . **قوله** (رأيته يأمر بمكارم الاخلاق ، وكلاما ما هو بالشعر) كذا فى هذه الرواية ، ووافقها عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم ، وقوله ، وكلاما ، منصوب بالمطف على الضمير المنصوب ، وفيه إشكال لأن الكلام لا يرى ، ويحجب عنه بأنه من قبيل «علفتنا تبنا وماء بارد» وفيه الوجان : الاختصار أى وسقيتها ، أو ضمن العلف معنى الإعطاء . وهنا يمكن أن يقال : التقدير رأيته يأمر بمكارم الاخلاق ، وسميته يقول كلاما ما هو بالشعر . أو ضمن الرؤية معنى الأخذ عنه . ووقع فى رواية أبى قتيبة ، رأيته يأمر بالخير وينهى عن الشر ، ولا إشكال فيها . **قوله** (وكره أن يسأل عنه) لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه بسبب قصد من يقصده ، أو أسكراتهم فى ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه عليه ، أو يمنعون من الاجتماع به ، أو يخذلونه حتى يرجع عنه . **قوله** (فرآه على بن أبى طالب) وهذا يدل على أن قصة أبى ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتنبأ لعلى أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضعفه ، فإن الأصح فى سن على حين المبعث كان عشر سنين وقيل أقل من ذلك ، وهذا الخبر يعقوى القول الصحيح فى سنه . **قوله** (فعرف أنه غريب) فى رواية أبى قتيبة ، فقال ، كأن الرجل غريب . قلت : نعم . **قوله** (فلما وآه تبعه) فى رواية أبى قتيبة ، قال فانطلق إلى المنزل ، فانطلقت معه . **قوله** (أما نال الرجل) أى أما حان ، يقال نال له بمعنى أن له ، ويروى «أما آن» بعد الهجرة ودانى ، بالقصر وبفتح النون وكلها بمعنى ، وقد تقدم فى قصة الهجرة فى قول أبى بكر الصديق «أما آن للرحيل» مثله وقوله «أن يعلم منزله» أى مقصده ، ويحتمل أن يكون على أشار بذلك إلى دعوته إلى بيته لضيفته ثانياً ، وتكون

إضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ، ويؤيد الأول قول أبي ذر في جوابه «قلت لا» كما في رواية أبي قتيبة **قوله** (يوم الثالث) كذا فيه ، وهو كقولهم مسجد الجامع ، وليس من إضافة الشيء إلى نفسه عند التحقيق . **قوله** (فعاد على علي مثل ذلك) في رواية الكشميني « فعدا على مثل ذلك » وفي رواية أبي قتيبة « فقال فانطلق معي » . **قوله** (أترشدني) كذا الأكثر بنونين ، وفي رواية الكشميني بواحدة مدغمة . **قوله** (فأخبرته) كذا الأكثر وفيه التغيرات ، وفي رواية الكشميني « فأخبره » على نسق ما تقدم . **قوله** (قت كأي أريق الماء) في رواية أبي قتيبة (كأي أصلح فعل) ويحمل على أنه قالها جميعا . **قوله** (فانطلق يقفوه) أي يتبعه . **قوله** (ودخل معه) قال الداودي : فيه الدخول بدخول المتقدم ، وكان هذا قبل آية الاستئذان ، وتعقبه ابن التين فقال : لا تؤخذ الأحكام من مثل هذا . قلت : وفي كلام كل منهما من النظر ما لا يخفى . **قوله** (فسمع من قوله وأسلم مكانه) كأنه كان يعرف علامات النبي ، فلما تحققها لم يتردد في الإسلام ، هكذا في هذه الرواية ، ومقتضاها أن التقاء أبي ذر بالنبي ﷺ كان بدلالة على ، وفي رواية عبد الله بن الصامت « أن أبا ذر أتى النبي ﷺ وأبا بكر في الطواف بالليل ، قال فلما قضى صلاته قلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته » قال : فكنت أول من حياه بالسلام ، قال من أين أنت ؟ قلت من بني غفار ، قال : فوضع يده على جبهته ، فقلت كره أن اتصيت إلى غفار ، فذكر الحديث في شأن زمزم ، وأنه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة ، وفيه « فقال أبو بكر : انذن لي يا رسول الله في طعامه الليلة ، وأنه أطعمه من زبيب الطائف » الحديث وأكثره مغاير لما في حديث ابن عباس هذا عن أبي ذر ، ويمكن التوفيق بينهما بأنه أتبعه أولا مع علي ثم أتبعه في الطواف أو بالعكس ، وحفظ كل منهما عنه ما لم يحفظ الآخر ، كما في رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة ما ذكرناه في رواية ابن عباس أيضا من الزيادة قصته مع علي وقصته مع العباس وغير ذلك . وقال القرطبي : في التوفيق بين الروایتين تسكف شديد ، ولا سيما أن في حديث عبد الله بن الصامت أن أبا ذر أقام ثلاثين لا زاد له ، وفي حديث ابن عباس أنه كان معه زاد وقربة ماء إلى غير ذلك . قلت : ويحتمل الجمع بأن المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما أقام بمكة ، والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما أقام بمكة لم يحتج إلى ملئها ولم يطرحها ، ويؤيده أنه وقع في رواية أبي قتيبة المذكورة « فجعلت لا أعرفه ، وأكره أن أسأل عنه ، وأشرب من ماء زمزم ، وأكون في المسجد » الحديث . **قوله** (ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتبك امرئ) في رواية أبي قتيبة « اكتب هذا الأمر ، وارجع إلى قومك فأخبرهم ، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل » وفي رواية عبد الله بن الصامت « أنه قد وجهت لي أرض ذات نخل ، فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك » فذكر قصة إسلام أخيه أنيس وأمه وأنهم توجهوا إلى قومهم غفار فأسلم نصفهم ، الحديث . **قوله** (لأصرخن بها) أي بكلمة التوحيد ، والمراد أنه يرفع صوته جهارا بين المشركين ، وكأنه فهم أن أمر النبي ﷺ له بالسكتان ليس على الإيجاب بل على سبيل الشفقة عليه ، فأعله أن به قوة على ذلك ، ولهذا أقره النبي ﷺ على ذلك ، ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الأذية لمن قاله وإن كان السكوت جائزا ، والتحقيق أن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والمقاصد ، وبحسب ذلك يترتب وجود الأجر وعدمه . **قوله** (ثم قام القوم) في رواية أبي قتيبة « فقالوا قوموا إلى هذا الصابي ، بالياء اللينة « فقاموا »

وكانوا يسمون من أسلم صابيا لانه من صبا يصبو إذا انتقل من شيء إلى شيء . **قوله** (فضر به حتى أوجعه) في رواية أبي قتيبة « فضر به لأموت ، أي ضربت ضربا لا يبالي من ضربني أن لو أموت منه . **قوله** (فأقلعوا عني) (١) أي كفوا . **قوله** (فأكب العباس عليه) في رواية أبي قتيبة « فقال مثل مقالته بالأمس ، وفي الحديث ما يدل على حسن تأتي العباس وجودة فطنته حيث توصل إلى تخليصه منهم بتخريفهم من قومه أن يقاصوم بأن يقطعوا طرق متجرهم ، وكان عيشهم من التجارة ، فلذلك بادروا إلى الكف عنه . وفي الحديث دلالة على تقدم إسلام أبي ذر ، لكن الظاهر أن ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي كما قدمناه ، ومن قوله أيضا في رواية عبد الله بن الصامت « أتى وجهي لي أرض ذات نخيل ، فان ذلك يشعر بأن وقوع ذلك كان قرب الهجرة وانه أعلم

٣٤ - باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه

٣٨٦٢ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** سفیان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول : والله لقد رأيتني وإن عمر لموثني على الإسلام قبل أن يسلم عمر ، ولو أن أحدا أرفض لذي صفة بمكان أسكان محقوق أن يرفض »
[الحديث ٣٨٦٢ - طرفاه في : ٣٨٦٧ ، ٦٩٤٧]

قوله (باب إسلام سعيد بن زيد) أي ابن عمرو بن نفيل ، وأبوه تقدم ذكره وأنه ابن ابن عم عمر بن الخطاب . **قوله** (حدثنا سفیان) هو ابن هبنة ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم . **قوله** (لقد رأيتني) بضم المثناة ، والمعنى رأيت نفسي (وإن عمر لموثني على الإسلام) أي ربطه بسبب إسلامه لهانة له وإلزاما بالرجوع عن الإسلام . وقال الكرماني في معناه : كان يثبتي على الإسلام ويسدني ، كذا قال ، وكأنه ذهل عن قوله هنا « قبل أن يسلم » ، فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لضمره على الإسلام بعيد جداً ، مع أنه خلاف الواقع ، وسيأتي في كتاب الإكراه باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ، وكان السبب في ذلك أنه كان زوج قاطمة بنت الخطاب أخت عمر ، ولهذا ذكر في آخر باب إسلام عمر « رأيتني موثق عمر على الإسلام أنا وأخته » ، وكان إسلام عمر متأخرا عن إسلام أخته وزوجها ، لأن أول الباعث له على دخوله في الإسلام ما سمع في بيتها من القرآن في قصة طوبى ذكرها الدارقطني وغيره . **قوله** (ولو أن أحدا أرفض) أي زال من مكانه ، في الرواية الآتية « انقض » بالنون والفاء بدل الراء والفاء أي سقط ، وزعم ابن التين أنه أرجح الروايات ، وفي رواية الكشميني بالنون والفاء وهو بمعنى الأول . **قوله** (لكان) في الرواية الآتية « لكان محقوق أن ينقض » ، وفي رواية الأسماعيلي « لكان حقيقا » أي واجبا تقول حق عليك أن تفعل كذا وأنت حقيق أن تفعله ، وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان ، وهو مأخوذ من قوله تعالى (تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا) أن دعوا للرحمن ولدا . قال ابن التين : قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل ، وقال الداودي : معناه لو تحركت القبائل وطلبت بشار عثمان أسكان أهلا لذلك ، وهذا بعيد من التأويل

(١) هذه الجملة ليست في رواية الباب هنا ، وإنما هي في رواية أبي قتيبة التي تقدمت برقم ٣٥٢٢

٣٥ - باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٨٦٣ - حدثني محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « ما زلنا أعرّج منذ أسلم عمر »

٣٨٦٤ - **حدثنا يحيى بن سليمان** قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد قال فأنه خبرني جدّي زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال « بينما هو في الدار خائفاً إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة جبر وقيص مكشوف بحرير - وهو من بني سهم وهم خلفاؤنا في الجاهلية - فقال : ما بالكَ ؟ قال : زعم قومك أنهم سيقتلوني أن أسلمت . قال : لا سبيل إليك . بعد أن ظلمنا أميت . فخرج العاص فلقى للناس قد سال بهم الوادي ، فقال : أين تريدون ؟ فقالوا : نريد هذا ابن الخطاب الذي صَبَأ . قال : لا سبيل إليه . ففكر للناس »

[الحديث ٣٨٦٤ - طرّفه في : ٣٨٦٥]

٣٨٦٥ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته قال : قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « لما أسلم عمر ، اجتمع الناس عند داره وقالوا : صَبَأَ عمر - وأنا غلامٌ فوق ظهري بيتي - فجاء رجلٌ عليه قبلا من درياج فقال : قد صَبَأَ عمر ، فما ذاك ؟ فأناله جارٌ . قال : فرأيتُ الناس تصدّعوا عنه . فقلتُ من هذا ؟ قالوا : العاص بن وائل »

٣٨٦٦ - **حدثنا يحيى بن سليمان** قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر أن سالماً حدثه عن عبد الله بن عمر قال « ما سمعتُ عمرَ لشيء قط يقول إني لأعظمُ كذا إلا كان كما يظن . بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ به رجلٌ جميلٌ فقال عمرُ : لقد أخطأ ظني ، أو إن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم ، على الرجل . فدعني له ، فقال له ذلك . فقال : ما رأيتُ كالיום استقبلَ به رجلٌ مسلم . قال : فاني أعزُّمُ عليك إلا ما أخبرني . قال : كنتُ كاهنهم في الجاهلية . قال : فما أعجبُ ما جاءتك به جنيّتك ؟ قال : بينما أنا يومئذ في السوق ، جاءني أهرق فيها الفزع فقالت : ألم تر الجنَّ وإبلاسها ، وبأسها من بعد إنكاسها ، ولحوقها بالقلاص وأحلاسها . قال عمر : صدق ، بينما أنا نائمٌ عند أهليهم ، إذ جاء رجلٌ يعجل فذبحةً ، فصرخ به صارخ لم أسمعَ صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه يقول : يا جليج ، أمرتُ نجيح ، رجلٌ فصيح ، يقول : لا إله إلا أنت . فوثب القوم . قلتُ : لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا . ثم نادى : يا جليج ، أمرتُ نجيح ، رجلٌ فصيح ، يقول : لا إله إلا الله . فممت ، فما نشيدنا أن قيل : هذا نبي »

٣٨٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ « سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِقَوْمٍ : لَوْ رَأَيْتُنِي مُؤْتَقِي عُمَرَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتُهُ ، وَمَا أَسْلَمَ ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بَعْمَانُ لَكَانَ تَخَفُوقًا أَنْ يَنْقُضَ »

قوله (باب اسلام عمر بن الخطاب) قد تقدم نسبه في مناقبه . **قوله** (أنبأنا سفيان) هو الثوري . **قوله** (ما رأينا أعزة منذ أسلم عمر) زاد الاسماعيل من طريق أبي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره أي من كلام ابن مسعود ، وقد تقدم في مناقب عمر الامام بشيء من ذلك . الحديث الثاني ، **قوله** (فأخبرني جدي) ظاهر السياق أنه معطوف على شيء تقدم ، وقد رواه الاسماعيل من طريق ابن وهب هذه فقال فيها عن ابن وهب « أخبرني عمر بن محمد » . **قوله** (وعليه حلة حبر) بكسر الميم وفتح الموحدة وهو يرد مخطوط بالوشى ، وفي رواية حبرة بزيادة هاء . **قوله** (أن أسلت) بفتح الالف وتخفيف النون أي لأجل إسلامي . **قوله** (لا سبيل عليك بعد أن قلنا) أي الكلمة المذكورة ، وهي قوله « لا سبيل عليك » . **قوله** (أمنت) بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة أي حصل الامان في نفسي بقوله ذلك ، ووقع في رواية الأصيلي بمد الهمزة ، وهو خطأ فإنه كان قد أسلم قبل ذلك ، وذكر عياض أن في رواية الحميدي بالقصر أيضا لكنه بفتح المثناة ، وهو خطأ أيضا لأنه يصير من كلام العاص بن وائل ، وليس كذلك بل هو من كلام عمر ، يريد أنه أمن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة ، ويؤيده الحديث الذي بعده . الحديث الثالث ، **قوله** (اجتمع الناس عند داره) في رواية الكشميني « اجتمع الناس إليه » . **قوله** (وأنا غلام) في رواية أخرى أنه « كان ابن خمس سنين » ، وإذا كان كذلك خرج منه أن إسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين أو بسبع ، لأن ابن عمر كما سيأتي في المغازي كان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بستين . **قوله** (على ظهر بيتي) قال الداودي هو غلط والمحموظ « ظهر بيتنا » وتعقبه ابن التين بأن ابن عمر أراد أنه الآن بيته أي عند مقالته تلك ، وكان قبل ذلك لآبيه . ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل ، وإنما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا ، أو مراده المكان الذي كان يأوي فيه سواء كان ملكا أم لا ، وأيضا فإنه إن أراد نسبته اليه حال مقالته تلك لم يصح ، لأن بني عدى بن كعب رهب عمر لما هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كما ذكره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها ، وأيضا فإن ابن عمر لم ينفرد بالإرث من عمر فتححتاج دعوى أن يكون اشترى حصص غيره الى نقل ، فيتمين الذي قلته . **قوله** (فاذاك) أي فلا بأس ، أولا قتل أو لا يعترض له . وقوله (أنا له جار) أي أجرته من أن يظلمه ظالم ، وقوله (تصدعوا) أي تفرقوا عنه . **قوله** (قالوا العاص بن وائل) زاد ابن أبي عمر في روايته عن سفيان قال « فعجبت من عزته » ، وكذا عند الاسماعيل من وجهين عن سفيان ، وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيل « فقلت لعمر : من الذي ردم عنك يوم أسلت ؟ قال : يا بني ، ذاك العاص بن وائل ، أي ابن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم القرشي السهمي ، مات على كفره قبل الهجرة بمدة ، والعاص بمحذوفين من العوص لآمن العصيان ، والصاد مرفوعة ويجوز كسرها ، وقيل إنه من العصيان فهو بالكسر جرما ، ويجوز إثبات الياء كالتعاضى ، ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو عامله على مصر « إلى العاصي ابن العاصي » ، وأطلق عليه ذلك لكونه خالف شيئا مما كان أمره به في ولايته على مصر لما ظهر له

من المصلحة . الحديث الرابع ، **قوله** (حدثني عمر) هو ابن محمد بن زيد ، وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني ، وروى من زعم أنه عمر بن الحارث كالـكـلاباذي فقد وقع في رواية الاسماعيلى عن عمر بن محمد . **قوله** (ما سمعت عمر يقول لشيء إلا لأظنه كذا إلا كان) أى عن شيء ، واللام قد تأتي بمعنى عن كقوله (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه) . **قوله** (إلا كان كما يظن) هو موافق لما تقدم في مناقبه أنه كان محدثا بفتح الدال ؛ وتقدم شرحه . **قوله** (اذمر به رجل جميل) هو سواد - بفتح المهملة وتخفيف الواو - وآخره مهملة - ابن قارب بالاقاف والموحدة ، وهو سدوسى أو دوسى . وقد أخرج ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر قال : دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسى على عمر ، فقال : يا سواد أئشذك الله ، هل تحسن من كهانتك شيئا ، فذكر القصة . وأخرج الطبرانى والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظى قال : بينما عمر قاعد في المسجد ، فذكر مثل سياق أبي جعفر وأتم منه ، وهما طريقان مرسلان يعضد أحدهما الآخر . وأخرج البخارى في تاريخه والطبرانى من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال : أخبرنى سواد بن قارب قال : كنت نائما ، فذكر قصته الأولى دون قصته مع عمر . وهذا إن ثبت دل على تأخر وفاته ، لكن عبادة ضعيف . ولابن شاهين من طريق أخرى ضعيفة عن أنس قال : دخل رجل من دوسى يقال له سواد بن قارب على النبي ﷺ ، فذكر قصته أيضا ، وهذه الطرق يقوى بعضها ببعض ، وله طرق أخرى سأذكر ما فيها من فائدة . **قوله** (لقد أخطأ ظنى) في رواية ابن عمر عند البيهقى ، ولقد كنت ذا فراسة ، وليس لى الآن رأى إن لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة ، . **قوله** (أو) بسكون الواو (على دين قومه في الجاهلية) (١) أى مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون . **قوله** (أو) بسكون الواو أيضا (لقد كان كاهنهم) أى كان كاهن قومه . وحاصله أن عمر ظن شيئا مترددا بين شيئين أحدهما يتردد بين شيئين كأنه قال : هذا الظن إما خطأ أو صواب فإن كان صوابا فهذا الآن إما باق على كفره وإما كان كاهنا . وقد أظهر الحال القسم الأخير ، وكأنه ظهرت له من صفة مشيه أو غير ذلك قرينة أثرت له ذلك الظن ، فأنه أعلم . **قوله** (على) بالتضديد (الرجل) بالنصب أى أحضره إلى وقربوه منى . **قوله** (فقال له ذلك) أى ما قاله في غيبته من التردد . وفي رواية محمد بن كعب : فقال له فانت على ما كنت عليه من كهانتك ، فغضب ، وهذا من تلافى عمر ، لأنه اقتصر على أحسن الأمرين . **قوله** (ما رأيت كالـيوم) أى مارأيت شيئا مثل ما رأيت اليوم . **قوله** (استقبل) بضم التاء على البناء للجهول . **قوله** (رجل مسلم) في رواية النسفى وأبى ذر : رجلا مسلما ، ورأيت مجودا بفتح تاء ، استقبل ، على البناء للأفعال وهو محذوف تقديره أحد ، وضبطه السكرماني استقبل بضم التاء وأعرب رجلا مسلما على أنه مفعول رأيت ، وعلى هذا فالضمير في قوله : به ، يعود على الكلام ، ويدل عليه السياق ، وبينه البيهقى في رواية مرسلته : قد جاء الله بالاسلام ، فإنا ولذكر الجاهلية ، . **قوله** (فأتى أعزم عليك) أى الزمك ، وفي رواية محمد بن كعب : ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك ، . **قوله** (إلا أخبرتنى) أى ما أطلب منك إلا الإخبار . **قوله** (كنت كاهنهم في الجاهلية) الكاهن الذى يتعاطى الخبر من الأمور المغيبة ، وكانوا في الجاهلية كثيرا ، فمعظمهم كان يعتمد على تابعة من الجن ، وبعضهم كان يدعى معرفة ذلك بمدمات أسباب يستدل بها على

(١) الله لى للذين ، على دينه في الجاهلية .

مواقفها من كلام من يسأله ، وهذا الأخير يسمى العراف بالمهملتين ، وسيأتى حكم ذلك واضحاً في كتاب الطب ،
وتقدم طرف منه في آخر البيوع . ولقد تلطف سواد في الجواب إذ كان سؤال عمر عن حاله في كفايته إذ كان من أمر
الشرك ، فلما ألزمه أخبره بأخر شيء وقع له لما تضمن من الإعلام بنبوته محمد ﷺ وكان سبياً لإسلامه . **قوله** (ما أعجب)
بالضم ودما ، استفهامية . **قوله** (جهنئك) بكسر الجيم والتون الثقيلة أى الواحدة من الجن كما أنه أنت تحفيرا ،
ويحتمل أن يكون عرف أن تابع سواد منهم كان أنى ، أو هو كما يقال تابع الذكر يكون أنى وبالعكس . **قوله**
(أعرف فيها الفزع) بفتح الفاء والزاي أى الخوف ، وفي رواية محمد بن كعب : ان ذلك كان وهو بين النساء
واليقظان . **قوله** (ألم تر الجن وإبلاسا) بالموحدة والمهمل والمعاد به اليأس ضد الرجاء ، وفي رواية أبي جعفر
د هجبت للجن وإبلاسا ، وهو أشبه بأعراب بقية الشعر ، ومثله لمحمد بن كعب لاسكن قال د ونحساسها ، بفتح المشاة
وبمهمات ، أى أنها فقدت أمرا فشرعت تفتش عليه . **قوله** (ويأسها من بعد إنسكاسها) اليأس بالتحتمالية ضد
الرجاء والانسكاس الانقلاب ، قال ابن فارس : معناه أنها يؤت من استراق السمع بعد أن كانت قد ألفتته ، فأنقلبت
عن الاستراق قد يؤت من السمع . ووقع في شرح الداودى بتقديم السين على الكاف ، وفسره بأنه المكان الذى
ألفتته ، قال : ووقع في رواية د من بعد إيناسها ، أى أنها كانت أنست بالاستراق ، ولم أر ماقاله في شيء من
الروايات ، وقد شرح السكرماني على اللفظ الأول الذى ذكره الداودى وقال : الانسكاس جمع نسك ، والمراد به
العبادة ، ولم أر هذا القسم في غير الطريق التى أخرجها البخارى . وزاد في رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند
البيهقى موصولا من حديث البراء بن عازب بعد قوله د وأحلاسها ، :

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فاسم إلى الصفرة من هاشم واسم بعينيك إلى راسها

وفي روايتهم أن الجنى عارده ثلاث ليال ينشده هذه الأبيات مع تغيير قوافيها ، فجمع بدل قوله إبلاسا
د تطلابها ، أوله مشاة ، وتارة د تجارها ، بحيم وهمزة ، وبدل قوله أحلاسها د أقتابها ، بقاف ومشاة جمع قتب ،
وتارة د أكوارها ، وبدل قوله ما مؤمنوها مثل أرجاسها د ليس قداماها كآذانها ، وتارة د ليس ذوو الشر
كأخبارها ، وبدل قوله راسها د نابها ، وتارة قال د ما مؤمنو الجن ككفارها . . وعندهم من الزيادة أيضا أنه في
كل مرة يقول له د قد بعث محمد ، فانهض اليه ترشد ، ، وفي الرواية المرسلة قال د فارتدت فرائصى حتى وقعت ، ،
وعندهم جميعا أنه لما أصبح توجه إلى مكة فوجد النبي ﷺ قد هاجر ، فأتاه فأنشده أبياتا يقول فيها :

أتانى رنى بعد ليل وهجمة ولم يك فيها قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة أذاك نبى من لوى بن غالب

يقول في آخرها : فكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمن عن سواد بن قارب

وفي آخر الرواية المرسلة د فالتزمه عمر وقال : لقد كنت أحب أن أسمع هذا منك . **قوله** (ولحقها بالفلاس
وأحلاسها) الفلاس بكسر الفاء وبالمهمل جمع فليس بضمين وهو جمع قلوب وهى الفتية من النباة ، والأحلاس
جمع حلس بكسر أوله وسكون ثانية وبالمهملتين وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرجل . ووقع هذا القسم

غير موزون . وفي رواية الباقر د ورحلها العيس بأحلاسها ، وهذا موزون ، والعيس بكسر أوله وسكون التحتانية وبالمهملتين : الابل . **قوله** (قال عمر : صدق ، بينما أنا عند آلهم) ظاهر هذا أن الذي قص القصة الثانية هو عمر ، وفي رواية ابن عمر وغيره أن الذي قصها هو سواد بن قارب ، ولفظ ابن عمر عند البيهقي قال د لقد رأى عمر رجلا - فذكر القصة - قال فأخبرني عن بعض ما رأيت ، قال : إني ذات ليلة بواد إذ سمعت صائحا يقول : يا جليج ، خبر نجيج ، رجل فصيح ، يقول لا إله إلا الله . عجبت للجن وإبلاسها ، فذكر القصة ، ثم سأل من طريق أخرى مرسله قال د مر عمر برجل فقال : لقد كان هذا كاهنا ، الحديث وفيه د فقال عمر أخبرني ، فقال : نعم ، بينما أنا جالس إذ قالت لي : ألم تر إلى الشياطين وإبلاسها ، الحديث د قال عمر : الله أكبر ، فقال : أتيت مكة فإذا برجل عند تلك الأنصاب ، فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح أن يكون القائل أتيت مكة هو عمر أو صاحب القصة . **قوله** (عند آلهم) أي أصنامهم (**قوله** (إذ جاء رجل) لم أقف على اسمه ، لكن عند أحمد من وجه آخر أنه ابن عبس ، فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ أدرك الجماهلية يقال له ابن عبس قال د كنت أسوق بقرة لنا ، فسمعت من جوفها ، فذكر الرجل قال د فقدنا فوجدنا النبي ﷺ قد بعث ، ورجاله ثقات ، وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمر وأن الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب ، وسأذكر بعد هذا ما يتقوى أن الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن أن يجمع بينهما بتعدد ذلك لها . **قوله** (يا جليج) بالجم والمهمله بوزن عظيم ومعناه الوقع المكافح بالعداوة ، قال ابن التين : يحتمل أن يكون نادى رجلا بعينه ، ويحتمل أن يكون أراد من كان بتلك الصفة قلت : ووقع في معظم الروايات التي أشرت إليها يا آل ذريح ، بالذال المعجمة والراء وآخره مهملة ، وهم بطن مشهور في العرب . **قوله** (رجل فصيح) من الفصاحة ، وفي رواية الكشميهني بتحتانية أوله بدل الفاء من الصياح ووقع في حديث ابن عبس د قول فصيح رجل يصيح ، . **قوله** (يقول لا إله إلا أنت) وفي رواية الكشميهني د لا إله إلا الله ، وهو الذي في بقية الروايات . **قوله** (فما نشدنا) بكسر المعجمة وسكون الموحدة أي لم تتعلق بشئ من الأشياء حتى سمعنا أن النبي ﷺ قد خرج ، يريد أن ذلك كان بقرب مبعث النبي ﷺ . (تنبيهان) : أحدهما ذكر ابن التين أن الذي سمعه سواد بن قارب من الجنى كان من أثر استراق السمع ، وفي جزمه بذلك نظر ، والذي يظهر أن ذلك كان من أثر منع الجن من استراق السمع ، وبين ذلك ما أخرجه المصنف في الصلاة ويأتى في تفسيره سورة الجن عن ابن عباس د أن النبي ﷺ لما بعث منع الجن من استراق السمع ، فضربوا المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك ، حتى رأوا النبي ﷺ يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، الحديث . (التنبيه الثاني) : لمح المصنف بإيراد هذه القصة في د باب اسلام عمر ، بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه القصة كانت سبب إسلامه ، فروى أبو نعيم في د الدلائل ، أن أبا جمل د جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة ، قال عمر : فقلت له : يا أبا الحكم آل نعيمان صحيح ؟ قال : نعم . قال فقلت سبني أريد ، فررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه ، فقامت أنظر إليهم ، فإذا صائح يصيح من جوف العجل : يا آل ذريح ، أمر نجيج ، رجل يصيح ، بلسان فصيح . قال عمر : فقلت في نفسي إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا ، قال فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد ، فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها . وتأمل ما في إيراد حديث سعيد بن زيد الذي بعد هذا - وهو الحديث الخامس - من المناسبة لهذه القصة . **قوله** (انقض) بنون وقاف ، والكشميهني بفاء بدل القاف في الموضعين ، ولأبي نعيم في د المستخرج ، بالفاء والراء

ومعانيها متقاربة ، والله أعلم . (تنبيه) : جعل ابن إسحق إسلام عمر بعد هجرة الحبشة ، ولم يذكر انشقاق القمر ، فانتضى صنيع المصنف أنه وقع في تلك الأيام . وقد ذكر ابن إسحق من وجه آخر أن إسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الأولى

٣٦ - باب انشقاق القمر

٣٨٦٨ - **حدثني** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا بشر بن الفضل حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يرهم آية ، فأراه القمر شقتين ، حتى رأوا حراء بينهما »

٣٨٦٩ - **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعشى عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال « انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ يعني فقال : اشهدوا ، وذهبت فرقة نحو الجبل » وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله « انشق بمكة »

وتابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله

٣٨٧٠ - **حدثنا** عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عمار بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما « إن القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ »

٣٨٧١ - **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعشى حدثنا إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال « انشق القمر »

قوله (باب انشقاق القمر) أي في زمن النبي ﷺ على سبيل المعجزة له ، وقد ترجم بمعنى ذلك في علامات النبوة . **قوله** (عن أنس) زاد في الرواية التي في علامات النبوة أنه حدثهم . **قوله** (أن أهل مكة) هذا من مراسيل الصحابة ، لأن أنسا لم يدرك هذه القصة ، وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس وهو أيضا ممن لم يشاهدها ، ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء شاهدوها ، ولم أر في شيء من طرقه أن ذلك كان عقب سؤال المشركين إلا في حديث أنس ، قلعله سمعه من النبي ﷺ . ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال ، وهو وإن كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بأنه حل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره ، فأخرج أبو نعيم في الإبدلائل ، من وجه ضعيف عن ابن عباس قال « اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا لنبي ﷺ : ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين ، فسأل ربه فانشق » . **قوله** (شقتين) بكسر المعجمة أي

نصفين ، وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة . وأخرجه مسلم من الوجه الذي أخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ « فأراهم انشقاق القمر مرتين » ، وأخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان . قلت : وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ « مرتين » ، أيضا ، وكذلك أخرجه الإمامان أحمد وإسحق في مسنديهما عن عبد الرزاق ، وقد انفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ « فرقتين » ، قال البيهقي : قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه « مرتين » . قلت : لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم ، ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ « مرتين » ، إنما فيه « فرقتين » أو « فلتين » ، بالراء أو اللام وكذا في حديث ابن عمر « فلتين » ، وفي حديث جبير بن مطعم « فرقتين » ، وفي لفظ عنه « فانشق باثنتين » ، وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل « فصار قرين » ، وفي لفظ « فثقتين » ، وعند الطبراني من حديثه « حتى رأوا شقيه » ، ووقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ أبي الفضل : وانشق مرتين بالاجماع . ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ، ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال : المرات يراد بها الأفعال تارة والأعيان أخرى ، والاول أكثر . ومن الثاني « انشق القمر مرتين » ، وقد خفي على بعض الناس فادعى أن انشقاق القمر وقع مرتين ، وهذا إما يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط فإنه لم يقع إلا مرة واحدة . وقد قال العباد بن كثير : في الرواية التي فيها « مرتين » ، نظر ، ولعل قائلها أراد فرقتين . قلت : وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات . ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ، ولفظه :

فصار فرقتين فرقة علت وفرقة للطود منه نزلت

وذاك مرتين بالاجماع والنص والتواتر السماع

لجمع بين قوله « فرقتين » ، وبين قوله « مرتين » ، فيمكن أن يتعلق قوله بالاجماع بأصل الانشقاق لا بالتعدد ، مع أن في نقل الإجماع في نفس الانشقاق نظراً سيأتى بيانه . **قوله** (حتى رأوا حراء بينهما) أى بين الفرقتين ، وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السائر من مكة إلى مكي . **قوله** (عن أبي حمزة) بالمهمل والزاي هو محمد بن ميمون السكري المروزي . **قوله** (عن الأعمش عن إبراهيم) وقع في رواية السرخسي والكشميهني في آخر الباب من وجه آخر عن الأعمش « حدثنا إبراهيم » . **قوله** (عن أبي معمر) هذا هو المحفوظ . ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي « عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة » ، أخرجه ابن مردويه ، ولأبي نعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة « عن الأعمش » ، والمحفوظ عن شعبة كما سيأتى في التفسير « عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر وهو المشهور » ، وقد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة « عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر » ، وسيأتى للمصنف معلقاً أن مجاهداً رواه « عن أبي معمر عن ابن مسعود » ، فإنه أعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان أو قول من قال ابن عمر وهم من أبي معمر . **قوله** (عن عبد الله) هو ابن مسعود . **قوله** (انشق القمر ونحن مع النبي عليه السلام) في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الأعمش « بينما نحن مع النبي عليه السلام » ، أى إذا انفلق القمر ، وهذا لا يعارض قول أنس أن ذلك كان بمكة ، لانه لم يصرح بأن النبي عليه السلام كان ليلاشئ بمكة ، وهى تقدير تصريحه فى

من جملة مكة فلا تمارض ، وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبیش عن ابن مسعود قال : انشق القمر بمكة فرأيت فرقتين ، وهو محمول على ما ذكرته ، وكذا وقع في غير هذه الرواية ، وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فأخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ونحن بمكة قبل أن نصير إلى المدينة ، فوضح أن مراده بذكر مكة الإشارة إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة ، ويجوز أن ذلك وقع وهم ليلتشد بمنى . قوله (فقال اشهدوا) أى اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة . قوله (وقال أبو الضحى الخ) يحتمل أن يكون معطوفا على قوله « من إبراهيم » ، فإن أبا الضحى من شيوخ الأعمش فيكون للأعمش فيه إسنادان ، ويحتمل أن يكون معلقا وهو المعتمد ، فقد وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة ، ورويناه في « فوائد أبي طاهر الذهلي » ، من وجه آخر عن أبي عوانة ، وأخرجه أبو نعيم في « الدلائل » ، من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن أبي الضحى بهذا الإسناد بلفظ « انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ » ، فقالت كفار قريش : هذا سحر سحركم ابن أبي كبشة ، فانظروا إلى السفار ، فإن أخبروكم أنهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق ، قال فما قدم عليهم أحد إلا أخبرهم بذلك ، لفظ هشيم ، وعند أبي عوانة « انشق القمر بمكة - نحوه وفيه - فإن عمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم » . قوله (وتابعه محمد بن مسلم) هو الطائفي ، وابن أبي نجیح اسمه عبد الله ، واسم أبيه يسار بفتح ياء ثم مهملة خفيفة ، ومراده أنه تابع إبراهيم في روايته عن أبي معمر في قوله أن ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث ، والجمع بين قول ابن مسعود « تارة بمنى وتارة بمكة » ، إما باعتبار التعدد إن ثبت ، وإما بالخل على أنه كان بمنى ، ومن قال كان بمكة لا ينافيه لأن من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ، ويؤيده أن الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى ، والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن ، وإنما قال « انشق القمر بمكة » ، يعنى أن الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة ، وبهذا يندفع دعوى الداودي أن بين الخبرين تضادا ، والله أعلم . وابن أبي نجیح رواه عن مجاهد عن أبي معمر ، وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ، ومن طريقه البيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن أبي نجیح بهذا الإسناد بلفظ « رأيت القمر منشقا شقتين : شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء ، والسويداء بالمهملة والتصغير ناحية خارج مكة عندهما جبل » ، وقول ابن مسعود « على أبي قبيس » ، يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمنى كأن يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ، ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى إلى مكة فراه كذلك وفيه بعد ، والذي يقتضيه غالب الروايات أن الانشقاق كان قرب غروبه ، ويؤيد ذلك إسنادهم الرواية إلى جهة الجبل ، ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع أول طلوعه فإن في بعض الروايات أن ذلك كان ليلة البدر ، أو التعبير بأبي قبيس من تغيير بعض الرواة ، لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقا إحدى الشقتين على جبل والأخرى على جبل آخر ، ولا ينافي ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما أى بين الفرقتين لأنه إذا ذهب فرق عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق أنه بينهما ، وأى جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق أنها عليه أيضا ، وسبأني في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله « انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ فقال اشهدوا اشهدوا » ، وليس فيه تعيين مكان ، وأخرجه ابن مردويه من روايه ابن جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله « انشق القمر » ، قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) يقول : كما شقت القمر كذلك أقم الساعة . قوله في حديث ابن عباس (أن القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ) هكذا أورده مختصرا ،

وعند أبي نعيم من وجه آخر وانشق القمر فلقين ، قال ابن مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين فلقى القمر ، وهذا بوافق الرواية الأولى في ذكر حراء . وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بأن الآيات العلوية لا تنبأ فيها الانخراق والالتئام ؛ وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الاسراء إلى غير ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك ، وجواب هؤلاء إن كانوا كنفارا أن ينظروا أولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين ، ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض ، ولا سبيل إلى إنكار ما ثبت في القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله ﷺ . وقد أجاب القدماء عن ذلك ، فقال أبو إسحق الزجاج في « معاني القرآن » : أنكر بعض المبتدعة الموافقين لخلاف الملة انشقاق القمر ولا إنكار للعقل فيه ، لأن القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه ، وأما قول بعضهم : لو وقع لجاء متواترا واشترك أهل الارض في معرفته ولما اختص بها أهل مكة ، لجوابه أن ذلك وقع ليلا وأكثر الناس نيام والأبواب مغلقة وقل من يرصد السماء إلا النادر ، وقد يقع بالمشاهدة في العادة أن ينكسف القمر ، وتبدو السكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها إلا الآحاد ، فكذلك الانشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سألوا واقترحوا فلم يتأهب غيرهم لها ، ويحتمل أن يكون القمر ليلئذ كان في بعض المنازل التي تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم . وقال الخطابي : انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعمدها شيء من آيات الأنبياء ، وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع ، فليس مما يطمع في الوصول إليه بحيلة ، فلذلك صار البرهان به أظهر : وقد أنكر ذلك بعضهم فقال : لو وقع ذلك لم يحز أن يخفى أمره على عوام الناس لأنه أمر صدر عن حس ومشاهدة فالتناس فيه شركاء والدواعي متوفرة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعد ، فلو كان لذلك أصل لخلد في كتب أهل التفسير والتجيم ، إذ لا يجوز لطبايعهم على تركه وإغماله مع جلالة شأنه ووضوح أمره . والجواب عن ذلك أن هذه القصة خرجت عن بقية الأمور التي ذكروها لأنه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لأن القمر لا سلطان له بالنهار ومن شأن الليل أن يكون أكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالآبنية ، والبارز بالصحراء منهم إذا كان يقظان يحتمل أنه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يليه من سمر وغيره ، ومن المستبعد أن يقصدوا إلى مرصد مركز القمر ناظرين إليه لا يغفلون عنه ، فقد يجوز أنه وقع ولم يشعر به أكثر الناس ، وإنما رأى من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه ، ولعل ذلك إنما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر . ثم أبدى حكمة بالغة في كون المعجرات المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لازع فيه إلا القرآن بما حاصله : إن معجزة كل نبي كانت إذا وقعت عامة أعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في إدراكها بالحس ، والنبي ﷺ بعث رحمة فكانت معجزته التي تصدى بها عقلية ، فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما أوتوه من فضل العقول وزيادة الأفهام ، ولو كان إدراكها عاما لوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم . وذكر أبو نعيم في « الدلائل » نحو ما ذكره الخطابي وزاد : ولا سيما إذا وقعت الآية في بلدة كان عامة أهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون أنها سحر ويحتدون في إطفاء نور الله . قلت : وهو جيد بالنسبة إلى من سأل عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من « الصحابة » ، وأما من سأل عن السبب في كون أهل التجيم لم يذكره لجوابه أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفاه ، وهذا كاف ، فإن الحجة فيمن أثبت لا فيمن يوجد عنه صريح النفي ، حتى

م - ٢٤ ج ٧ * فتح الباري

أن من وجد عنه صريح النبي يقدم عليه من وجد منه انبئات . وقال ابن عبد البر : قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة ، وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين . ثم نقله عنهم الجهم الغفيري إلى أن انتهى إلينا ، ويؤيد ذلك بالآية الكريمة ، فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر . ثم أجلب بنحو جواب الخطابي وقال : وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين ، وأيضا فإن زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنظر إليه ، ومع ذلك فقد بعث أهل مكة إلى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار وأخبروا بأنهم عاينوا ذلك ، وذلك لأن المسافرين في الليل غالبا يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك . وقال القرطبي : الموانع من مشاهدة ذلك إذا لم يحصل القصد إليه غير منحصرة ، ويحتمل أن يكون الله صرف جميع أهل الأرض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات إلى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته أهل مكة كما اختصوا بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها إلى غيرهم اه . وفي كلامه نظر لأن أحدا لم ينقل أن أحدا من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا أنهم رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه ، فلم نقل ذلك لكان الجواب الذي أبداه القرطبي جيدا ، ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الأرض شيء من ذلك ، فلاقتصار حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه أوضح ، والله أعلم ، وأما الآية فالمراد بها قوله تعالى ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء أن المراد بقوله ﴿ وانشق القمر ﴾ أي سينشق كما قال تعالى ﴿ أتى أمر الله ﴾ أي سيأتي ، والنسكتة في ذلك إرادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك ، فزل منزلة الواقع . والذي ذهب إليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ، ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك ﴿ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ فإن ذلك ظاهر في أن المراد بقوله ﴿ وانشق القمر ﴾ وقوع انشقاقه ، لأن الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة ، وإذا تبين أن قولهم ذلك إنما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وأنه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر ، ووقع ذلك صريحا في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ، ونقل البيهقي في أوائل البعث والنشور عن الحلبي أن من الناس من يقول : إن المراد بقوله تعالى ﴿ وانشق القمر ﴾ أي سينشق ، قال الحلبي : فإن كان كذلك فقد وقع في عصرنا ، فشاهدت الهلال بينخاري في الليلة الثالثة منشفة نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ، ثم اتصلافصار في شكل أترجة إلى أن غاب . قال : واخبرني بعض من أثق به أنه شاهد ذلك في ليلة أخرى اه . ولقد عجبت من البيهقي كيف أقر هذا مع إirاده حديث ابن مسعود المصرح بأن المراد بقوله تعالى ﴿ وانشق القمر ﴾ أن ذلك وقع في زمن النبي ﷺ ، فإنه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود في هذه الآية ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ قال : لقد انشق على عهد رسول الله ﷺ ، ثم ساق حديث ابن مسعود ، لقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر ، وسيأتي الكلام على هذا الحديث الأخير في تفسير سورة الدخان إن شاء الله تعالى

٣٧ - باب هجرة الحبشة

وقالت عائشة : قال النبي ﷺ « أريت دار هجرتكم ذات نخيل بين لابتين »

فهاجر من هاجر قبل المدينة ، ورجع من كان هاجرا بأرض الحبشة إلى المدينة

فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي ﷺ

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنَ الْحِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ تَحْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَنْبُوتَ قَالَا لَهُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيمَا قَعَلَ بِهِ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَأَتَيْتُ لِعُمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، وَهِيَ نَصِيحَةٌ . فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَرْءُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . فَانصَرَفْتُ . فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسُورِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَنْبُوتَ فَخَدَّعْتُهُمَا بِمَا قُلْتُ لِعُمَانَ وَقَالَ لِي . قَالَا : قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ . فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُمَانَ ، فَقَالَا لِي : قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ . فَانطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آتِنَا ؟ قَالَ فَتَشْهَدْتُ ثُمَّ قُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَأَمَنْتَ بِهِ ، وَهَاجَرَتِ الْمَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَذِيحَ . وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ عُقْبَةَ ، فَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ . فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أَخِي ، أَذَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا ، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْقَذَرَاءِ فِي سِتْرِهَا . قَالَ فَتَشْهَدُ عُمَانُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَهَاجَرَتِ الْمَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ - كَمَا قُلْتُ - وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ . وَاللَّهُ مَا عَصَيْتُهُ ، وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ . ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ . ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ . ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلَغُنِي عَنْكُمْ ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَسَاءَ أَخْذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ . قَالَ فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ ،

وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ « أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ »

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : ﴿ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ مَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ . وَفِي مَوْضِعٍ : لِلْبَلَاءِ الْإِبْتِلَاءُ وَالتَّمْحِصُ ، مِنْ بَلَوْتُهُ وَمَحْصَتُهُ أَيْ اسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ . يَبْلُو : يَنْخَبِرُ ، مُبْتَلَايَكُمْ : مُنْخَبِرُكُمْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ بَلَاءٌ عَظِيمٌ ﴾ فَالزَّمَمُ ، وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ ، وَتِلْكَ مِنْ ابْتَلَيْتُهُ

٣٨٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ

أُمّ حبيبة وأُمّ سلمة ذكرنا كنيسة رأيتهما بالحبيشة فيها تصاورُ، فذكرنا للنبي ﷺ، فقال: إن أولئك إذا كان فيهم الرجلُ الصالحُ فماتَ بَنَوْا على قبرِهِ مسجدًا، وصَوَّرُوا فيه تلكَ الصورَ، أولئك شرارُ الناسِ عندَ الله يومَ القيامةِ»

٣٨٧٤ - **حديث** الحميدي حدثنا سفيانٌ حدثنا إسحاقُ بن سعيد السَّعْدِيُّ عن أبيه عن أُمّ خالد بنت خالدٍ قالت: قدِمْتُ من أرضِ الحبيشةِ وأنا جُورِيَّةٌ، فكساني رسولُ الله ﷺ ثِيْبَةً خَصِيصَةً لها أعلامٌ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَمَسُّحُ الأعلامَ يَدِيهِ ويقول: سَنَاهُ سَنَاهُ. قال الحميدي: يعني حسنٌ حسنٌ»

٣٨٧٥ - **حديث** يحيى بن حمادٍ حدثنا أبو عَوَّانَةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَيُرَدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا، قَالَ: إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا. فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرُدُّ فِي نَفْسِي»

٣٨٧٦ - **حديث** محمد بن الملاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «بَلَّغْنَا نَخْرَجُ النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْبَيْتِ، فَرَكَبْنَا سَفِينَةً، فَأَقْبَطْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبِشَةِ، فَوَاقَعْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقْبَطْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا، فَوَاقَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ»

قوله (باب هجرة الحبيشة) أي هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبيشة، وكان وقوع ذلك مرتين، وذكر أهل السير أن الأولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث، وأن أول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، وقيل وامرأتان وقيل كانوا اثني عشر رجلاً وقيل عشرة، وأنهم خرجوا مشاة إلى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار. وذكر ابن إسحق أن السبب في ذلك أن النبي ﷺ قال لأصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيعون أن يكفهم عنهم: إن بالحبيشة ملسكا لا يظلم عنده أحد، فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجاً، فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول إلى أنس قال: أبطأ على رسول الله ﷺ خبرهما، فقدمت امرأة فقالت له: لقد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار، فقال: صحبهما الله، إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط، قلت: وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان، وقد سرد ابن إسحق أسماءهم، فأما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وأبوسيلة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبوسبرة بن أبي رهم العامري، قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري، قال: فهؤلاء العشرة أول من

خرج من المسلمين إلى الحبشة . قال ابن هشام : وبلغني أنه كان عليهم عثمان بن مظعون ، وأما النسوة فمن رقية بنت النبي ﷺ وسهلة بنت سهل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت أبي أمية امرأة أبي سلمة وليلى بنت أبي حشمة امرأة طاهر ابن ربيعة ، ووافقه الواقدي في سردهن وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو ، مع أنه ذكر في أول تذييلهم أنهم كانوا أحد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن إسحق أنه اختلف في الحادي عشر هل هو أبو سبرة أو حاطب ، وأما ابن مسعود فجزم ابن إسحق بأنه إنما كان في الهجرة الثانية ، ويؤيده ما روى أحمد بإسناد حسن عن ابن مسعود قال : بعثنا النبي ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الأشعري ، فذكر الحديث . وقد استشكل ذكر أبي موسى فيهم ، لأن المذكور في الصحيح أن أبا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبي ﷺ بالمدينة فالتفتهم السفينة بأرض الحبشة فحضرها مع جعفر إلى النبي ﷺ بخير ، ويمكن الجمع بأن يكون أبو موسى هاجر أولا إلى مكة فأسلم فبعثه النبي ﷺ مع من بعث إلى الحبشة فتوجه إلى بلاد قومه ومقابل الحبشة من الجانب الشرقي ، فلما تحقق استقرار النبي ﷺ وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه إلى المدينة فالتفتهم السفينة لأجل هيجان الريح إلى الحبشة ، فهذا محتمل ، وفيه جمع بين الأخبار فليعتمد ، والله أعلم . وعلى هذا فقول أبي موسى : بلغنا نخرج النبي ﷺ ، أي إلى المدينة ، وليس المراد بلغنا مبعثه ، ويؤيده أنه يبعد كل البعد أن يتأخر علم مبعثه إلى مضي نحو عشرين سنة ، ومع الحمل على نخرجه إلى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها واتصافه بمن عاداه ونحو ذلك ، والافعيدي أيضا أن يخفى عنهم خبر خروجه إلى المدينة ست سنين ، ويحتمل أن إقامة أبي موسى بأرض الحبشة طالت لأجل تأخر جعفر عن الحضور إلى المدينة حتى يأتيه الاذن من النبي ﷺ بالتقدم ، وأما عثمان بن مظعون فذكر فيهم وإن كان مذكورا في الأولى ، لأن ابن إسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل السير ذكروا أن المسلمين بلغهم وهم بأرض الحبشة أن أهل مكة أسلموا ، فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون إلى مكة فلم يجدوا ما أخبروا به من ذلك صحيحا ، فرجعوا ، وسار معهم جماعة إلى الحبشة ، وهي الهجرة الثانية . وسرد ابن إسحق أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا . وقال ابن جرير الطبري : كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسايتهم وأبنائهم ، وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تكمل العدد ثلاثة وثمانين ، وقيل إن عدة نسايتهم كانت ثمان عشرة امرأة . **قوله** (وقالت عائشة أريت دار هجرتكم الخ) هذا وقع بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة كما سيأتي بيانه موصولا مطولاً في باب الهجرة إلى المدينة . **قوله** فيه (عن أبي موسى وأسماء) أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب ، وأما حديث أسماء وهي بنت حميس فسيأتي في غزوة خيبر من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه : بلغنا نخرج النبي ﷺ ونحن باليمن . فذكر الحديث وفيه = ودخلت أسماء بنت عيسى وهي من قدم معنا على حفصة ، وقد كانت أسماء هاجرت فيمن هاجر إلى النجاشي ، الحديث . ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب عثمان ، وتقدم شرحها مستوفى بتامه ، وفيه قوله هنا : أن تكلم خالك ، والغرض منها قول عثمان : وهاجرت المحدثين الأولين ، كما قلت و الأولين ، بضم الهمزة وتحتايتين ثنية أولى ، وهو على طريق التغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة فانها كانت أولى وثانية ، وأما إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة ، ويحتمل أن تكون الأولية بالنسبة إلى أعيان من هاجر فانهم هاجروا متفرقين فعدد بالنسبة إليهم ، فمن أول من هاجر عثمان . **قوله** (وقال يونس) هو ابن يزيد (وابن أخى

(الزهري) هو محمد بن عبد الله بن مسلم (عن الزهري) بالاسناد المذكور. وطريق يونس وصلها المؤلف في مناقب عثمان، وأما طريق ابن أخي الزهري فوصلها قاسم بن أصبغ في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في تمهيده وهو باللفظ الذي علقه المصنف، وهذا التعليق عن هذين وكذا الذي بعده من التفسير في رواية المستمل وحده. **قوله** (قال أبو عبد الله بلاء من ربكم الخ) وقع في رواية المستمل وحده أيضا، وأورده هنا لقوله قد ابتلاك الله، والمراد به الاختبار، ولهذا قال (هو من بلوته إذا استخرجت ما عنده، واستشهد بقوله نبلو أي تختبر، ومبتليكم أي عتبرتكم، ثم استطرد فقال وأما قوله بلاء من ربكم عظيم أي نعم، وهو من ابتليته إذا أنعمت عليه، والاول من ابتليته إذا امتحنته، وهذا كله كلام أبي عبيدة في المجاز، فرقه في مواضعه، وتحرير ذلك أن لفظ البلاء من الاضداد، يطلق ويراد به النعمة، ويطلق ويراد به النعمة، ويطلق أيضا على الاختبار، ووقع ذلك كله في القرآن كقوله تعالى (بلاء حسنا) فهذا من النعمة والعطية، وقوله (بلاء عظيم) فهذا من النعمة، ويحتمل أن يكون من الاختبار، وكذلك قوله (وانبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم) والابتلاء بلفظ الاقتعال يراد به النعمة والاختبار أيضا. الحديث الثاني حديث عائشة (ان أم سلمة وأم حبيبة ذكرنا كنيسة رأيناها بالحبشة، الحديث كانت أم سلمة قد هاجرت في الهجرة الأولى إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد كما تقدم بيانه، وهاجرت أم حبيبة وهي بنت أبي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فأت هناك، ويقال إنه قد تنصر، وتزوجها النبي ﷺ بعده، وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز. الحديث الثالث حديث أم خالد بنت خالد وهو ابن سعيد بن العاص بن أمية، وكان أبوها من هاجر في الهجرة الثانية إلى الحبشة، وولدت له هناك فسمها أمة وكنياها أم خالد، وأما أمينة بالتصغير ويقال هيمنة بالهاء بدل الهمة بنت خلف الخزاعية. **قوله** (حدثنا إسحق بن سعيد السعدي) هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وجد أبيه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأصغر هو ابن عم أم خالد المذكورة، وسيأتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى. الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود، وسليمان في الاسناد هو الأعشى. **قوله** (فلما رجعنا من عند النجاشي) قد قدمت من عند أحد حديث ابن مسعود أنه كان من هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في آخر الصلاة، وبينت هناك أن رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة أن النبي ﷺ هاجر إلى المدينة، فوصل منهم إلى مكة أكثر من ثلاثين رجلا، وكان وصول ابن مسعود إلى المدينة والنبي ﷺ يتجهز إلى بدر، وظهر بما تقدم من أسماء أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة وهم من زعم أن ابن مسعود كان منهم وإنما كان من أهل الهجرة الثانية. الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو الأشعري قال (بلغنا مخرج النبي ﷺ، أي مبعثه. **قوله** (ونحن باليمن) أي من بلاد قومهم. **قوله** (فركبنا سفينة أي لنصل فيها إلى مكة. **قوله** (فأقمتنا سفينتنا إلى النجاشي) كان الريح هاجت عليهم فاملكوا أمرهم حتى أرسلتهم بلاد الحبشة. **قوله** في آخر الحديث (قال النبي ﷺ: لكم أتم أهل السفينة هجرتان) سيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا، وفيه البيان بأن هذه الجملة الأخيرة إنما هي من حديث أسماء بنت عيسى كما أشرت إليه في أول الباب والله أعلم. (تكملة): أرض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومساقفتها طويلة جدا، وهم أجناس، وجميع فرق السودان يعطون الطاعة للملك الحبشة، وكان في القديم يلقب بالنجاشي، وأما اليوم فيقال له الحطلي بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بهما.

تحتانية خفيفة ، ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام ، قال ابن دريد : جمع الحبش أحبوش بضم أوله ، وأما قولهم الحبشة فعلى غير القياس ، وقد قالوا أيضا حبشان وقالوا أحبش ، وأصل التحبيش التجميع ، والله أعلم

٣٨ - باب موت النجاشي

٣٨٧٧ - **حدثنا** أبو الربيع حدثنا ابنُ عُيينة عن ابنِ جُرَيْج عن عطاء عن جابر رضى الله عنه « قال النبي ﷺ حين مات النجاشي : مات اليوم رجلٌ صالح ، فقوموا فصلوا على أخيكم أضخمه »

٣٨٧٨ - **حدثنا** عبدُ الأمل بن حماد حدثنا يزيد بن زُرَيْع حدثنا سعيدٌ حدثنا قتادة أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما أن نبي الله ﷺ صلى على النجاشي ، فصعدنا وراءه ، فكنت في الصف الثاني أو الثالث »

٣٨٧٩ - **حدثني** عبدُ الله بن أبي شيبَةَ حدثنا يزيد بن هارون عن سليم بن خَيَّان حدثنا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « أن النبي ﷺ صلى على أضخم النجاشي فسكبر عليه أربعا »
تابعه عبدُ الصمد

٣٨٨٠ - **حدثنا** زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وابنُ المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما « أن رسول الله ﷺ نعى لمُ النجاشي صاحبَ الحبشة في اليوم الذي مات فيه ، وقال : استغفروا لأخيكم ،

٣٨٨١ - وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهم « أن رسول الله ﷺ صفَّ بهم في المصلى فصلى عليه وكبر أربعا »

(باب موت النجاشي) تقدم ذكر اسمه واسم أبيه في الجنائز ، وأن النجاشي لقب من ملك الحبشة ، وأفاد ابنُ الدين أنه بسكون الياء بمعنى أنها أصلية لا ياء النسب ، وحكى غيره تشديدها أيضا ، وحكى ابن دحية كسر نونه . وذكر موته هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه ، وإنما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الأكثر ، وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في « دلائل النبوة » وقد استشكل كونه لم يترجم بإسلامه وهذا موضعه وترجم بموته ، وإنما مات بعد ذلك بزمان طويل ، والجواب أنه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفته لإسلامه وثبت عنده الحديث الدال على إسلامه وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه أنه كان قد أسلم . قوله (فصلوا على أخيكم أضخمه) بمهملتين وزن أربعة ، تقدم ضبطه في كتاب الجنائز وبيان الاختلاف فيه وأنه قيل فيه بالخاء المعجمة . قوله في الرواية الثانية (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة . قوله في الرواية الثالثة (عن سليم) هو بفتح أوله . قوله (تابعه عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث أي أن عبد الصمد تابع يزيد بن هارون في روايته

إياه عن سليم بن حبان ، وقد تقدم بيان من وصله في كتاب الجنائز . قوله في حديث أبي هريرة (عن صالح) هو ابن كيسان . قوله (وعن صالح عن ابن شهاب) هو معطوف على الاستناد الموصول . قوله (حدثني سعيد) هو ابن المسيب ، ووقع في رواية الكشميهني وحده . وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في إسناده الحديث ، وقد تقدم الكلام على مباحث حديث الباب في كتاب الجنائز

٣٩ - باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ

٣٨٨٢ - **حديث** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيناً : منزلنا غداً - إن شاء الله - بخيبر بنى كفانة حيث تقاسموا على الكفر »

قوله (باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ) كان ذلك أول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جمعاً ومن معه ، فقدموا والنبي ﷺ بخيبر وذلك في صفر منها ، فعلمه مات بعد أن جهزهم ، وفي الدلائل ، للبيهقي أنه مات قبل الفتح وهو أشبه ، قال ابن إسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أصحاب المغازي : لما رأت قريش أن الصحابة قد نزلوا أرضاً أصابوا بها أماناً وأن عمر أسلم وأن الاسلام فشا في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومنعوه من أراد قتله ، فأجابوه إلى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية ، فلما رأت قريش ذلك أجمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتاباً أن لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلبوا اليهم رسول الله ﷺ ، ففعلوا ذلك ، وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة ، وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي فشلت أصابعه ، ويقال إن الذي كتبها النضر بن الحارث ، وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدري ، قال ابن إسحق : فأنحازت بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب فكانوا معه كلهم إلا أبا لُب فكان مع قريش ، وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث ، قال ابن إسحق : فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً ، وحرم موسى بن عقبة بأنها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الاقوات إلا خفية ، حتى كانوا يؤذون من اطعموا على أنه أرسل إلى بعض أقاربه شيئاً من الصلوات ، إلى أن قام في نقض الصحيفة نفر من أشد من ذلك صنيعاً هشام بن عمرو بن الحارث العامري ، وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده ، فكان يصلهم وهم في الشعب ، ثم مشى إلى زهير بن أبي أمية وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فبكله في ذلك فوافقه ، ومشياً جميعاً إلى الطعم بن عدى وإلى زمعة بن الأسود فاجتمعوا على ذلك ، فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وأنكروه وتواطئوا عليه فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليل . وفي آخر الأمر أخرجوا الصحيفة فزقوها وأبطلوا حكمها . وذكر ابن هشام أنهم وجدوا الأرض قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله تعالى ، وأما ابن إسحق وموسى بن عقبة وهرة فذكروا عكس ذلك أن الأرض لم تدع اسماً لله تعالى إلا أكلته ، وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة ، فأنه أعلم . وذكر الواقدي أن خروجهم من الشعب كان في سنة عشر من المبعث ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات أبو

طالب بعد أن خرجوا بقليل . قال ابن اسحق ومات هو وخديجة في عام واحد ، قتالت قريش من رسول الله ﷺ ما لم تكن تنله في حياة أبي طالب . ولما لم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اكتفى بإيراد حديث أبي هريرة لأن فيه دلالة على أصل القصة ، لأن الذي أورده أهل المغازي من ذلك كاشرح لقوله في الحديث « تقاسموا على الكفر » . **قوله** (قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيننا منزلنا غدا إن شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر) هكذا أورده مختصرا ، وقد تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد بلفظ « قال حين أراد قدوم مكة » ، وهذا لا يعارض ما في الباب ، لأنه يحمل على أنه قال ذلك حين أراد دخول مكة في غزوة الفتح ، وفي ذلك القدوم غزا حنيئا ، ولكن تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ « قال رسول الله ﷺ من الغد يوم النحر هو بمنى : نحن نازلون غدا » الحديث ، وهذا ظاهر في أنه قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في رواية الأوزاعي « حين أراد قدوم مكة » أي صادرا من منى إليها لطواف الوداع ، ويحتمل التعدد ، وسيأتي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من كتاب المغازي إن شاء الله تعالى

٤٠ - باب قصة أبي طالب

٣٨٨٣ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن سفيان **حدثنا** عبد الملك **حدثنا** عبد الله بن الحارث **حدثنا** العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه « قال النبي ﷺ : ما أغنيت عن عمك ، فإنه كان يحومك ويفضبك لك ، قال : هو في ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار »

[الحديث ٢٨٨٣ - طرفاه في : ٦٢٠٨ ، ٦٥٧٧]

٣٨٨٤ - **حدثنا** محمود **حدثنا** عبد الرزاق **أخبرنا** معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه « أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ - وعنده أبو جهل - فقال : أي عم ، قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، ترغب عن ملق عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به : على ملق عبد المطلب . فقال النبي ﷺ : لا تستغفرن لك ، ما لم أنه عنه . فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) [١١٣ التوبة] ، ونزلت (إنك لا تهدي من أحببت) [٥٦ القصص]

٢٨٨٥ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف **حدثنا** الليث **حدثني** ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أنه سمع النبي ﷺ - وذكر عنه عمه فقال : كله تنفعه شفاه في يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يهلج كهيته يقل منه دماغه »

[الحديث ٢٨٨٥ - طرفه في : ٦٥٦٤]

قوله (باب قصة أبي طالب) واسمه عند الجميع عبد مناف ، وشذ من قال عمران ، بل هو قول باطل نقله ابن

تيمية في كتاب الرد على الرافضي أن بعض الروافض زعم أن قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أن آل عمران هم آل أبي طالب وأن اسم أبي طالب عمران واشتهر بكنيته . وكان شقيق عبد الله والد رسول الله ﷺ ، ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته إليه فكفله إلى أن كبر ، واستمر على نصره بعد أن بعث إلى أن مات أبو طالب ، وقد ذكرنا أنه مات بعد خروجه من الشعب ، وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث ، وكان ينب عن النبي ﷺ ويرد عنه كل من يؤذيه ، وهو مقيم مع ذلك على دين قومه . وقد تقدم قريباً حديث ابن مسعود وأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه ، وأخباره في حياته والذب عنه معروفة مشهورة ، وما اشتهر من شعره في ذلك قوله :

واقه لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
وقوله : كذبتم وبيت الله نبذى محمداً ولما نقاتل حوله وتناضل

وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في كتاب الاستسقاء ، وحديث ابن عباس في هذا الباب يشهد لذلك . ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث : الأول ، **قوله** (عن يحيى) هو ابن سعيد القطان ، وسفيان هو الثوري ، وعبد الملك هو ابن عمر ، وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، والعباس هم جده . **قوله** (ما أغنيك عن عمك) يعني أبا طالب . **قوله** (كان يحملك) بضم الحاء المهملة من الحياطة وهي المراعاة ، وفيه تليح إلى ما ذكره ابن إسحق قال : ثم إن خديجة وأبا طالب هلكا في غام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكانت خديجة له وزيرة صدق على الإسلام يسكن إليها ، وكان أبو طالب له عضداً وناصر على قومه ، فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفينة من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً : فحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال : فدخل رسول الله ﷺ بيته يقول ما نلتني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب ، . **قوله** (وينضب لك) يشير إلى ما كان يرد به عنه من قول وفعل . **قوله** (هو في ضحضاح) بمحذوطين ومهملتين هو استمارة ، فإن الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ، ويقال أيضاً لما قرب من الماء وهو ضد الفمرة ، والمعنى أنه خفف عنه العذاب . وقد ذكر في حديث أبي سعيد ثالث أحاديث الباب أنه يحمل في ضحضاح يبلغ كعبه يغلق منه دماغه ، . ووقع في حديث ابن عباس عند مسلم : أن أهون أهل النار هذا أبو طالب له نعلان يغلق منهما دماغه ، ولأحد من حديث أبي هريرة مثله لكن لم يسم أبا طالب ، وللإمام من حديث جابر : قيل للنبي ﷺ هل نفعت أبا طالب ؟ قال : أخرجه من النار إلى ضحضاح منها ، وسيأتي في أواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره : كما يغلق الرجل بالقمقم ، والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الإناء الذي يغلق فيه الماء وغيره ، والقمقم بضم القافين وسكون الميم الأولى معروف وهو الذي يسخن فيه الماء . قال ابن الأثير : كذا وقع : كما يغلق الرجل بالقمقم ، وفيه نظر . ووقع في نسخة : كما يغلق الرجل والقمقم ، وهذا أوضح إن ساعدته الرواية ، انتهى . ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع ، وقيل القمقم هو البسر كانوا يفلونه على النار استمجالاً لضعفه فإن ثبت هذا زال الاشكال . (تقييد) : في سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن إسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم : أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ أن يقول لا إله إلا الله فآبى ، قال فنظر العباس إليه وهو يحرك شفتيه فأصغى إليه فقال :

يا ابن أخي ، والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته أن يقولها ، وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذى هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح . وروى أبو دارود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث على قال : لما مات أبو طالب قلت : يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات ، قال : اذهب فواره . قلت : إنه مات مشركا ، فقال : اذهب فواره ، الحديث . ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبى طالب ولا يثبت من ذلك شيء ، وبالله التوفيق . وقد لخصت ذلك فى ترجمة أبى طالب من كتاب الاصابة . الحديث الثانى ، قوله (حدثنا محمود) هو ابن غيلان . قوله (عن أبيه) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاى أى ابن أبى وهب المخزومى . قوله (أن أبا طالب لما حضرته الوفاة) أى قبل أن يدخل فى الغرغرة ، قوله (أحاج) بتشديد الجيم وأصله أحاجج ، وقد تقدم فى أواخر الجنائز بلفظ : أشهد لك بها عند الله ، وكأنه عليه الصلاة والسلام فهم من امتناع أبى طالب من الشهادة فى تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الأعمال كالصلاة وغيرها ، فلذلك ذكر له المحاجة . وأما لفظ الشهادة فيحتمل أن يكون ظن أن ذلك لا ينفعه إذ لم يحضره حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي ﷺ ، فطيب قلبه بأن يشهد له بها فينفعه . وفى رواية أبى حازم عن أبى هريرة عند أحمد : فقال أبو طالب : لولا أن تعيرنى قريش يقولون ما حمله عليه إلا جزع الموت لأفرت بها عينك ، وأخرج ابن إسحق من حديث ابن عباس نحوه . قوله (وعبد الله بن أبى أمية) أى ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهو أخو أم سلمة التى تزوجها النبي ﷺ بعد ذلك ، وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد فى تلك السنة فى غزاة حنين . قوله (على ملة عبد المطلب) خبر مبتدأ محذوف ، أى هو . وثبت كذلك فى طريق أخرى . قوله (فنزلت : ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم . ونزلت إنك لاتهدى من أحببت) أما نزول هذه الآية الثانية فواضح فى قصة أبى طالب ، وأما نزول التى قبلها ففيه نظر ، ويظهر أن المراد أن الآية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد أبى طالب بمدة ، وهى عامة فى حق غيره ، ويوضح ذلك ماسياتى فى التفسير بلفظ : فأنزل الله بعد ذلك (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية . وانزل فى أبى طالب (إنك لاتهدى من أحببت) ولاحد من طريق أبى حازم عن أبى هريرة فى قصة أبى طالب : قال فأنزل الله (إنك لاتهدى من أحببت) وهذا كله ظاهر فى أنه مات على غير الاسلام . ويضعف ما ذكره السهيلي أنه رأى فى بعض كتب المسعودى (١) أنه أسلم ، لأن مثل ذلك لا يعارض ما فى الصحيح . الحديث الثالث ، قوله (حدثني ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، وهو المراد بقوله فى الرواية الثانية : عن يزيد بهذا ، أى الاسناد والتمن إلا مانبه عليه . قوله (عن عبد الله بن خباب) أى المدنى الأنصارى مولاهم ، وكان من نفقات المدنيين ، ولم أر له رواية عن غير أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، وروى عنه جماعة من التابعين من أفرانه ومن بعده . قوله (وذكر عنده عمه) زاد فى رواية أخرى عن ابن الهاد الآتية فى الزقاق : أبو طالب ، ويؤخذ من الحديث الأول أن الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لأنه الذى سأل عن ذلك . قوله (يبلغ كميه) قال السهيلي : الحكمة فيه أن أبا طالب كان تابعا لرسول الله ﷺ بجملة ، إلا أنه استمر ثابت القدم على دين قومه ، فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبितه لإياهما على دين قومه ، كذا قال ، ولا يخفى عن نظر .

قوله (يغلى منه دماغه) وفي الرواية التي تليها د يغلى منه أم دماغه ، قال الداودي : المراد أم رأسه ، وأطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاد به ويجاوز . ووقع في رواية ابن إسحق د يغلى منه دماغه حتى يسيل على قدمه ، وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعبادته ، وأن التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت ، حتى يصل إلى المعينة فلا يقبل ، لقوله تعالى (فلم يك ينفضهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) ، وأن الكافر إذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الإسلام يجب ما قبله ، وأن عذاب الكفار متفاوت ، والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي ﷺ . وإنما عرض النبي ﷺ عليه أن يقول لا إله إلا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لأن الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ، ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق أنه رسول الله ولكن لا يقر بتوحيد الله ، ولهذا قال في الآيات التونية :

ودعوتى وعلت أنك صادق ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

فاقتصر على أمره له بقول لا إله إلا الله ، فإذا أقر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة . (تمكلة) : من مجائب الاتفاق أن الذين أدركهم الإسلام من أعمام النبي ﷺ أربعة : لم يسلم منهم اثنان . وأسلم اثنان . وكان اسم من لم يسلم يتنافى أساسا للمسلمين ، وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى ، بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس

٤١ - باب حديث الإسراء ، وقول الله تعالى

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)

٣٨٨٦ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن « سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لما كذبني قریش قت في الحجر فحلبى الله لى بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته ، وأنا أنظر إليه »

[الحديث ٣٨٨٦ - طرئه في ٤٧١٠]

قوله (حديث الإسراء ، وقول الله تعالى : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) سياق البحث في لفظ (أسرى) في تفسير سورة سبحان إن شاء الله تعالى . قال ابن دحية : جنح البخارى إلى أن ليلة الإسراء كانت غير ليلة المعراج ، لأنه أفرد لكل منهما ترجمة . قلت : ولا دلالة في ذلك على التباين عنده ، بل كلامه في أول الصلاة ظاهر في اتحادهما ، وذلك أنه ترجم د باب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء ، والصلاة إنما فرضت في المعراج ، فدل على اتحادهما عنده ، وإنما أفرد كلا منهما بترجمة لأن كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وإن كانا وقعا معا ، وقد روى كعب الأحبار أن باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس ، فأخذ منه بعض العلماء أن الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا من غير تعويج ، وفيه نظر ، لو ردد أن

في كل سماء بيتا معمورا ، وأن المذني في السماء الدنيا حيال الكعبة ، وكان المناسب أن يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج ، لانه صعد من سماء الى سماء الى البيت المعمور ، وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضمنية فقيل الحكمة في ذلك أن يجمع ﷺ في تلك الليلة بين رؤية القبلتين ، أو لأن بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله لحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين أشنات الفضائل ، أو لانه محل الحشر وغالب ما انفق له في تلك الليلة يناسب الأحوال الأخروية ، فكان المعراج منه أليق بذلك ، أوللتفاؤل بمحصول أنواع التقديس له حسا ومعنى ، أو ليجتمع بالانبياء جملة كما سيأتي بيانه ، وسيأتي مناسبة أخرى للشيخ ابن أبي جرة قريبا ، والعلم عند الله . وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الأخبار الواردة : فمنهم من ذهب الى أن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي ﷺ وروحه بعد المبعث ، وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ، ولا ينبغي العدول عن ذلك إذ ليس في العقل ما يحمله حتى يحتاج الى تأويل ، نعم جاء في بعض الأخبار ما يخالف بعض ذلك ، فنجح لأجل ذلك بعض أهل العلم منهم الى أن ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتهييدا ، ومرة ثانية في اليقظة كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيء الملك بالوحي ، فقد قدمت في أول الكتاب ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره أن ذلك وقع في المنام ، وأنهم جمعوا بينه وبين حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين ، وإلى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وأبو نصر بن الفقيري ومن قبلهم أبو سعيد في « شرف المصطفى » قال : كان للنبي ﷺ معارج ، منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام ، وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره ، وجوز بعض قائل ذلك أن تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لأجل قول شريك في روايته عن أنس « وذلك قبل أن يوحى اليه ، وقد قدمت في آخر صفة النبي ﷺ بيان ما يرفع به الاشكال ولا يحتاج معه الى هذا التأويل ، ويأتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك ، وبيان ما خالفه فيه غيره من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى . وقال بعض المتأخرين : كانت قصة الاسراء في ليلة المعراج في ليلة ، متمسكا بما ورد في حديث أنس من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء ، وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ، ولكن ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سنبينه . وذهب بعضهم الى أن الإسراء كان في اليقظة والمعراج كان في المنام ، أو أن الاختلاف في كونه يقظة أو مناما خاص بالمعراج لا بالاسراء ، ولذلك لما أخبر به قريشا كذبوه في الإسراء واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج ، وأيضا فإن الله سبحانه وتعالى قال ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ﴾ فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك أبلغ في الذكر ، فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شأنه أعجب وأمره أغرب من الاسراء بكثير دل على أنه كان مناما ، وأما الإسراء فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وأبعد منه لأحاد الناس ، وقيل كان الإسراء مرتين في اليقظة فالأولى رجوع من بيت المقدس وفي صبيحته أخبر قريشا بما وقع ، والثانية أسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى آخر ما وقع ، ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لأن ذلك عندهم من جنس قوله ان الملك يأتيه من السماء في أمرع من طرفة عين ، وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجرات الباهرة ، لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه ، بخلاف إخباره أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع ،

فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بأنه ما كان رآه قبل ذلك فأمكنهم استعمال صدقه في ذلك بخلاف المعراج ، ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عند مسلم ، ففي أوله : أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس ، فذكر القصة إلى أن قال : ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا ، وفي حديث أبي سعيد الخدري عند ابن إسحق : فلما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج ، فذكر الحديث ، ووقع في أول حديث مالك بن صعصعة أن النبي ﷺ حدثهم عن ليلة أسرى به فذكر الحديث ، فهو وإن لم يذكر فيه الإسراء إلى بيت المقدس فقد أشار إليه وصرح به في روايته فهو المعتمد . واحتج من زعم أن الإسراء وقع مفردا بما أخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي في « الدلائل » ، من حديث شداد بن أوس قال : قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك ؟ قال : صليت صلاة العتمة بمكة فأتاني جبريل بداية ، فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس وما وقع له فيه ، قال : ثم انصرف بي ، فررنا بعير لقريش بمكان كذا ، فذكره قال : ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة ، وفي حديث أم هانئ عند ابن إسحق وأبي يعلى نحو ما في حديث أبي سعيد هذا ، فان ثبت أن المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن أنس فينتظم من ذلك أن الاسراء وقع مرتين : مرة على انفراد وسرة مضموما إليه المعراج وكلاهما في اليقظة ، والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراد وتوطئة وتمهيدا ، ومرة في اليقظة مضموما إلى الاسراء . وأما كونه قبل البعث فلا يثبت ، وبأنى تأويل ما وقع في رواية شريك ان شاء الله تعالى . وجنح الإمام أبو شامة إلى وقوع المعراج مرارا ، واستند إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه قال : بينا أنا جالس اذ جاء جبريل فوكر بين كتفي ، فقننا إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر ، فقمعت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر ، فارتفعت حتى سدت الخافقين ، الحديث وفيه : ففتح لي باب من السماء ، ورأيت النور الأعظم ، واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ، ورجاله لا بأس بهم ، إلا أن الدارقطني ذكر له علة تقتضي إرساله ، وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنها وقعت بالمدينة ، ولا بعد في وقوع أمثالها ، وإنما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظة لا يتجه ، فيتمين رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح إلا أنه لا بعد في جميع وقوع ذلك في المنام وتوطئة ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته . ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره : كان الاسراء في النوم واليقظة ، ووقع بمكة والمدينة . فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق ألف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الإسراء الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة بمكة والآخر في المنام بالمدينة ، وينبغي أن يزداد فيه أن الاسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية ، وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنائز ، وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل ، وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الأنبياء ، وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك ، والله أعلم . قوله (سبحان) أصلها للتزيه وتطلق في موضع التعجب ، فعل الأول المعنى تنزه الله عن أن يكون رسوله كذابا ، وعلى الثاني عجب الله عباده بما أنعم به على رسوله ، ويحتمل أن تكون بمعنى الأمر أي سبحوا الذي أسرى . قوله (أسرى) مأخوذ من السرى وهو سير الليل ، تقول أسرى وسرى اذا سار ليلا بمعنى ، هذا قول الأكثر ، وقال الحوفي : أسرى سار ليلا ، وسرى سار نهارا ، وقيل أسرى سار من أول الليل ، وسرى سار من آخره وهذا أقرب . والمراد بقوله د أسرى

بعنده ، أى جعل البراق يسرى به كما يقال أمضيت كذا أى جماعته يمضى ، وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولأن المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة ، والمراد بقوله « بعنده » محمد عليه الصلاة والسلام انفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف ، وقوله « ليلا » ظرف الاسراء وهو للتأكيد ، وفائدته رفع توهم المجاز لأنه قد يطلق على سير النهار أيضا ، ويقال بل هو إشارة إلى أن ذلك وقع فى بعض الليل لا فى جميعه ، والعرب تقول سرى فلان ليلا إذا سار بعضه ، وسرى ليلة إذا سار جميعها ، ولا يقال أسرى ليلا إلا إذا وقع سيره فى أثناء الليل ، وإذا وقع فى أوله يقال أدج ومن هذا قوله تعالى فى قصة موسى وبني اسرائيل (فأسر بعبادى ليلا) أى من وسط الليل . قوله (سمعت جابر بن عبد الله) كذا فى رواية الزهرى عن أبى سبلة وخالفه عبد الله بن الفضل عن أبى سبلة فقال « عن أبى هريرة » أخرجه مسلم ، وهو محمول على أن لأبى سبلة فيه شيخين لأن فى رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست فى رواية الزهرى . قوله (لما كذبنى) فى رواية الكشميهنى « كذبتنى » بزيادة مثناة وكلاهما جائز ، وقد وقع بيان ذلك فى طرق أخرى : فروى البيهقى فى « الدلائل » ، من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى عن أبى سبلة قال « افتتن ناس كثير - يعنى عقب الاسراء - فجاء ناس إلى أبى بكر فذكروا له فقال : أشهد أنه صادق ، فقالوا : وتصدقه بأنه أتى الشام فى ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة ؟ قال نعم ، أتى أصدقه بأبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء قال فسمى بذلك الصديق ، قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث ، وفى حديث ابن عباس عند أحمد والبراد باسناد حسن قال « قال رسول الله ﷺ : لما كان ليلة أسرى بنى وأصبحت بمكة مر بنى عدو الله أبو جهل فقال : هل كان من شئ ؟ قال رسول الله ﷺ : أنى أسرى بنى الليلة إلى بيت المقدس ، قال : ثم أصبحت بين أظهرنا ؟ قال : نعم ، قال فان دعوت قومك أمحمدهم بذلك ؟ قال : نعم . قال : يامعشر بنى كعب بن لؤى . قال فانفضت إليه المجالس حتى جاءوا إليهما فقال : حدثت قومك بما حدثتني ، لحديثهم ، قال فن بن مصفق ومن بين واضح يده على رأسه متجيبا ، قالوا وتستطيع أن تنعت لنا المسجد ، الحديث . ووقع فى غير هذه الرواية بيان ما رآه ليلة الإسراء ، فن ذلك ما وقع عند النسائي من رواية يزيد بن أبى مالك عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ : أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل » الحديث وفيه « فركبت ومعى جبريل ، فسرت فقال : انزل فصل ، ففعلت ، فقال : أتندى أين صليت ؟ صليت بطيبة واليهما المهاجرة » يعنى بفتح الجيم ، ووقع فى حديث شداد بن أوس عند البراد والطبرانى أنه « أول ما أسرى به مر بأرض ذات نخل ، فقال له جبريل انزل فصل ، فنزل فصل ، فقال : صليت بيثرب ، ثم قال فى روايته « ثم قال : انزل فصل مثل الأول ، قال : صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال : انزل - فذكر مثله - قال صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ، وقال فى رواية شداد بعد قوله يثرب « ثم مر بأرض بيضاء فقال : انزل فصل ، فقال : صليت بمدين ، وفيه أنه دخل المدينة من بابها اليمنى فصل فى المسجد ، وفيه أنه مر فى رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم : هذا صوت محمد ، وفيه أنه أعلمهم بذلك وأن هيرم تقدم فى يوم كذا ، فقدمت الظهر يقدمهم الجمل الذى وصفه ، وزاد فى رواية يزيد بن أبى مالك « ثم دخلت بيت المقدس ، لجمع لى الانبياء ، فقدمنى جبريل حتى أممتهم ، وفى رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقى فى « الدلائل » أنه مر بشئ يدعوه متنجيا عن الطريق ، فقال له جبريل : سر ، وأنه مر على عجوز فقال : ما هذه ؟ فقال سر ، وأنه مر بجاعة فسلوا فقال له جبريل اردد عليهم وفى آخره فقال له : الذى دعاك إبليس ، والعجوز الدنيا ، والذين سلوا

إبراهيم وموسى وعيسى . وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني والبخاري أنه «مر يقوم يزدعون ويحصدون ، كلما حصدوا عاد كما كان ، قال جبريل : هؤلاء المجاهدون . ومر يقوم ترضخ رءوسهم بالصخر كلما رضخت عادت ، قال : هؤلاء الذين تناقل رءوسهم عن الصلاة . ومر يقوم على عوراتهم رقاع يسرحون كالانعام ، قال : هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة . ومر يقوم يأكلون لحما نيئاً خبيثاً ويدعون لحماً فضيلاً طيباً قال : هؤلاء الزناة . ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضم اليها غيرها ، قال : هذا الذي عنده الأمانة لا يؤديها وهو يطلب أخرى . ومر يقوم تقرض ألسنتهم وشفاهم ، كلما قرضت عادت قال : هؤلاء خطباء الفتنة . ومر بشور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أن يرجع فلا يستطيع ، قال : هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد أن يردّها فلا يستطيع ، وفي حديث أبي هريرة عند البخاري والحاكم أنه صلى بيت المقدس مع الملائكة وأنه أتى هناك بأرواح الانبياء فأتوا على الله ، وفيه قول إبراهيم : لقد فضلكم محمد ، وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن أنس : ثم بعث له آدم فن دونه فأمرهم تلك الليلة ، أخرجه الطبراني . وعند مسلم من رواية عبد الله بن الفضل عن أبي سلة عن أبي هريرة رفعه «ثم سالت الصلاة فأمتهم ، وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني في الأوسط «ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمداً ، وفيه «ثم مر يقوم بطونهم أمثال البيوت ، كلما نهض أحدهم خر ، وأن جبريل قال له : هم آكلو الربا . وأنه مر يقوم مشافهم كالابل يلتقمون حجراً فيخرج من أسافلهم ، وأن جبريل قال له : هؤلاء أكلة أموال اليتامى . قوله (جلى الله لى بيت المقدس) قيل معناه كشف الحجب بئى وبينه حتى رأيت ، ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن أم سلة عند مسلم المشار إليها «قال فسألوني عن أشياء لم أنبئها ، فكربت كرباً لم أكرّب مثله قط ، فرفع الله لى بيت المقدس أنظر اليه ، ما يسألوني عن شئ إلا نبأتهم به ، ويحتمل أن يريد أنه حل إلى أن وضع بحيث يراه ثم أعيد ، وفي حديث ابن عباس المذكور «جئى بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر اليه ، وهذا أبلغ في المعجزة ، ولا استحالة فيه ، فقد أحضر عرش بلقيس في طرفة عين لسليمان ، وهو يقتضى أنه أزيل من مكانه حتى أحضر اليه ، وما ذاك في قدرة الله بعزيز . ووقع في حديث أم هانئ «عند ابن سعد «غيل لى بيت المقدس ، فطفت أخبرهم عن آياته ، فإن لم يكن مغيراً من قوله «جلى ، وكان ثابتاً احتمل أن يكون المراد أنه مثل قريباً منه ، كما تقدم نظيره في حديث «أريت الجنة والنار ، وتأول قوله «جئى بالمسجد ، أى جئى بمثاله والله أعلم . ووقع في حديث شداد بن أوس عند البخاري والطبراني ما يؤيد الاحتمال الأول ففيه «ثم مررت بعير قمريش - فذكر القصة - ثم أتيت أصحابي بمكة قبل الصبح ، فأتاني أبو بكر فقال : أين كنت الليلة ؟ فقال : إني أتيت بيت المقدس ، فقال : إنه مسيرة شهر فصفه لى . قال ففتح لى شرك كأتى أنظر اليه لا يأتى عن شئ إلا أنبأته عنه ، وفي حديث أم هانئ «أبضا أنهم «قالوا له كم المسجد باب ؟ قال : ولم أكن هدتها ، فجعلت أنظر اليه وأعدها باباً باباً ، وفيه عند أبي يعلى أن الذى سأله عن صفة بيت المقدس هو المعلم بن عدى والد جبير بن مطعم ، وفيه من الزيادة «فقال رجل من القوم : هل مررت بابل لنا في مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم والله ، قد وجدتهم قد أضلوا بعيراً لهم فهم فى طلبه ، ومررت بابل بنى فلان انكسرت لهم ناقه حمراء ، قالوا فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة ، قال : كشت عن عدتها مشغولاً ، فقام فأتى الأبل فعدّها وعلم ما فيها من الرعاة ثم أتى قريشاً فقال : هى كذا وكذا ، وفيها من الرعاة فلان وفلان فكأن كما قال . قال الشيخ أبو محمد بن أبي

جرة : الحكمة في الاسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء لإرادة إظهار الحق لمعاندة من يريد إخماده ، لأنه لو خرج به من مكة إلى السماء لم يجد لمعاندة الأعداء سبيلا إلى البيان والإيضاح ، فلما ذكر أنه أسرى به إلى بيت المقدس سأله عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلوا أنه لم يكن رأها قبل ذلك ، فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسراء إلى بيت المقدس في ليلة ، وإذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره ، فكان ذلك زيادة في إيمان المؤمن ، وزيادة في شقاء الجاحد والمعانده ، انتهى ملخصا

٤٢ - باب المعراج

٣٨٨٧ - **عَنْ** هُذَيْفَةَ بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا تَمَامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ سَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرَى قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحُطَيْمِ - وَرَبَّيَا قَالَ فِي الْحِجْرِ - مَضْطَجِعًا ، إِذْ أَنَانِي آتٍ قَدْ - قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَشَقَّ - مَا بَيْنَ هُذُو إِلَى هُذُو . فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مِنْ تَغْرِيقِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصْوِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَلَسْتُ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيْمَانًا ، فَفُصِّلَ قَلْبِي ، ثُمَّ حُسِّي ، ثُمَّ أُجِيدَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَيْتْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَيْضًا . - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ أَنَسٌ : نَعَمْ - يَضَعُ سَطْوَهُ عِنْدَ أُنْفَى طَرَفِهِ ، فُحِمْتُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ ، فَنَعِمَ الْجِبِّيءُ جَاءَ . فَفُتِّحَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ ، فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَلَمْ عَلَيْهِ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا يَا ابْنَ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ ، فَنَعِمَ الْجِبِّيءُ جَاءَ . فَفُتِّحَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى وَهَامَا ابْنَا خَالَةٍ . قَالَ : هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا ، فَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّا ، ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا يَا أَخَا الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْجِبِّيءُ جَاءَ . فَفُتِّحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيُوسُفَ ، قَالَ : هَذَا يُوسُفُ فَلَمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا يَا أَخَا الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْجِبِّيءُ جَاءَ . فَفُتِّحَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا بِإِدْرِيسَ ، قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا يَا أَخَا الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ .

قيل : ومن مك ؟ قال : محمد ﷺ ، قيل : وقد أُرسلَ إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فنعِمَ الحَيُّ . جاء . فلما خَلصتُ فإذا هارونُ . قال : هذا هارونُ فسلمُ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح واليِّ الصالح . ثم صَدَّقَ بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : من مك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أُرسلَ إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ، فنعِمَ الحَيُّ . جاء . فلما خَلصتُ فإذا موسى ، قال : هذا موسى فسلمُ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح واليِّ الصالح . فلما تجاوزتُ بكى . قيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأنَّ مُطَلَّماً بُعثَ بعدى يدخلُ الجنةَ من أُمَّتِهِ أَكْثَرُ من يدخلُها من أُمَّتِي . ثم صَدَّقَ بي إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريلُ ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن مك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بُعثَ إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ، ونعِمَ الحَيُّ . جاء . فلما خَلصتُ فإذا إبراهيم ، قال : هذا أبوك فسلمُ عليه . قال فسلمتُ عليه ، فردَّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح واليِّ الصالح . ثم رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ النَّهْيِ ، فإذا تَبَقُّها مثلُ قِلَافٍ حَبَّرَ ، وإذا وَرْقُها مثلُ آذانِ القَيْلَةِ . قال : هذه سِدْرَةُ النَّهْيِ ، وإذا أربعةُ أنهارٍ : نهرانِ باطنانِ ، ونهرانِ ظهرانِ . قلتُ : ما هذانِ يا جبريلُ ؟ قال : أما الباطنانِ فهريانِ في الجنةِ ، وأما الظاهرانِ فالنَّيلُ والفُرَاتُ . ثم رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ . ثم أَتَيْتُ بِأَناءٍ من سَخَرٍ وَأَناءٍ من آبَنٍ وَأَناءٍ من عَسَلٍ ، فأخذتُ الآبَنَ ، فقال : هِيَ الْقِيطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ طَبِخَها وَأَمْتُكَ . ثم فُرِضَتْ عَلَيَّ لِلصَّلَاةِ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَرَزْتُ عَلَى مُوسَى ، فقال : بَأَيِّرْتِ ؟ قال : أَمِيرْتِ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ . قال : إِنْ أَمْتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَنَدَجَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وعالجتُ بني إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَالَجَةِ ، فأرجعْ إِلَى رَبِّكَ فاسألهُ التَّخَفُّيفَ لِأَمْتِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ . فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ . فَرَجَعْتُ فَأَمِيرْتُ بِمِائَةِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَأَمِيرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ . قال : إِنْ أَمْتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وعالجتُ بني إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَالَجَةِ ، فأرجعْ إِلَى رَبِّكَ فاسألهُ التَّخَفُّيفَ لِأَمْتِكَ . قال : سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبْتُ ، وَلَسْتُ أَرْضَى وَأَسْلَمَ . قال فلما جاوزتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمَضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي .

قوله تعالى [٦٠ الإسراء] : ﴿ وما جَعلنا الرؤيا التي أَرَيْنَاكَ إِلَّا قُبْحًا لِلنَّاسِ ﴾ قال : هي رؤيا عين أَرَبَهَا رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِىَ به إلى بيت المقدس . قال : والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم »

[الحديث ٣٨٨٨ - طرفاه في : ٤٧١٦ ، ٦٦١٣]

قوله (باب المعراج) كذا الأكثر ، والنسب قصة المعراج ، وهو بكسر الميم وحكى عنها من خرج بفتح الراء يصرح بعضهم إذا صعد . وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث ، وهو شاذ إلا إن حل على أنه وقع حينئذ في المنام كما تقدم ، وذهب الأكثر إلى أنه كان بعد المبعث . ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي ، وبالنسب ابن حزم فنقل الإجماع فيه ، وهو مردود فإن في ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة أقوال ، منها ما حكاه ابن الجوزي أنه كان قبلها بثمانية أشهر ، وقيل بسنة أشهر وحكى هذا الثاني أبو الربيع بن سالم ، وحكى ابن حزم مقتضى الذي قبله لأنه قال : كان في رجب سنة اثنى عشرة من النبوة ، وقيل بأحد عشر شهرا جزم به إبراهيم الحارثي حيث قال : كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ، ورجعه ابن المنير في شرح السيرة لابن عبد البر ، وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس ، وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقه الطبري والبيهقي ، فعل هذا كان في شوال ، أو في رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الأول وبه جزم الواقدي ، وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر أنه كان قبلها بثمانية عشر شهرا ، وعند ابن سعد عن ابن أبي سبرة أنه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ، وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة ، وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الأثير ، وحكى عياض وتبعه القرطبي والنووي عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخمسة سنين ورجعه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث أو نحوها وإما بخمسة ، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء . قلت : في جميع ما تقدم من الخلاف نظر ، أما أولا فإن العسكري حكى أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع ، وعن ابن الأثير أنها ماتت عام الهجرة . وأما ثانياً فإن فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركنين بالنداء وركنتين بالعشي ، وإنما الذي فرض ليلة الإسراء الصلوات الخمس . وأما ثالثا فقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام على حديث عائشة في بدء الخلق أن عائشة جازمت بأن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة ، فالمتعمد أن مراد من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس إن ثبت ذلك ، ومراد عائشة بقولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس ، فيجمع بين القولين بذلك ، ويلزم منه أنها ماتت قبل الإسراء . وأما رابعا ففي سنة موت خديجة اختلف آخر ، لحكى العسكري عن الزهري أنها ماتت لسبع مضين من البعثة ، وظاهره أن ذلك قبل الهجرة بست سنين ، فرجه العسكري على قول من قال إن المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرا . **قوله (عن أنس)** تقدم في أول بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة حدثنا أنس ، . **قوله (عن مالك بن صعصعة)** أي ابن وهب بن عدي بن مالك الأنصاري من بني النجار ، ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ، ولا يعرف روى عنه إلا أنس بن مالك . **قوله (حدثه عن ليلة أسرى)** كذا الأكثر ، والكسحيميني أسرى به ، وكذا للنسب ، وقوله وأسرى به ،

صفة ليلة أى أسرى به فيها . **قوله** (فى الحطيم وربما قال فى الحجر) هو شك من قتادة كما بينه أحمد عن عفان عن همام ولفظه دينا أنا نائم فى الحطيم ، وربما قال قتادة : فى الحجر ، والمراد بالحطيم هنا الحجر ، وأبعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زمزم والحجر ، وهو وإن كان مختلفا فى الحطيم هل هو الحجر أم لا كما تقدم قريبا فى باب ببيان الكعبة ، لكن المراد هنا بيان البقعة التى وقع ذلك فيها ، ومعلوم أنها لم تتعدد لأن القصة متحدة لا تجد عرجها ، وقد تقدم فى أول بدء الخلق بلفظ دينا أنا عند البيت ، وهو أهم ، ووقع فى رواية الزهرى عن أنس عن أبى ذر دفرج سقف بيتى وأنا بمكة ، وفى رواية الواقضى بأسانيد أنه أسرى به من شعب أبى طالب ، وفى حديث أم هانئ عند الطبرانى أنه بات فى بيتها قال دققته من الليل فقال ان جبريل أتانى ، واجمع بين هذه الأقوال أنه نام فى بيت أم هانئ ، وبيتها عند شعب أبى طالب ؛ ففرج سقف بيته . وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه . فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد . كان به مضطجعا وبه أثر الناس ؛ ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأركبه البراق . وقد وقع فى مرسل الحسن عند ابن إسحق ان جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق ، وهو يؤيد هذا الجمع . وقيل الحكمة فى نزوله عليه من السقف الإشارة إلى المبالغة فى مفاجاته بذلك ، والتنبية على أن المراد منه أن يعرج به إلى جهة الموضع . **قوله** (مضطجعا) زاد فى بدء الخلق د بين النائم واليقظان ، وهو محمول على ابتداء الحال ، ثم لما خرج به إلى باب المسجد فأركبه البراق استمر فى يقظته ، وأما ما وقع فى رواية شريك الآتية فى التوحيد فى آخر الحديث فلما استيقظت ، فإن قلنا بالتعدد فلا إشكال ، وإلا حمل على أن المراد باستيقظت أفقت ، أى أنه أفاق بما كان فيه من شغل البال بمشاهدة المسكوت ورجع إلى العالم الدنيوى . وقال الشيخ أبو محمد بن أبى جرة : لو قال **قوله** إنه كان يقظان لأخبر بالحق ، لأن قلبه فى النوم واليقظة سواء ، وعينه أيضا لم يكن النوم تمكن منها ، لكنه تحرى **قوله** الصدق فى الإخبار بالواقع ، فيؤخذ منه أنه لا يعدل عن حقيقة اللفظ للمجاز الا لضرورة . **قوله** (اذ أتانى آت) هو جبريل كما تقدم ، ووقع فى بدء الخلق بلفظ د وذكر بين الرجلين ، وهو مختصر ، وقد أوضحت رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ د اذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين ، فأنت فانتقل بى ، وتقدم فى أول الصلاة أن المراد بالرجلين حمزة وجعفر وأن النبى **قوله** كان نائما بينهما ، ويستفاد منه ما كان فيه **قوله** من التواضع وحسن الخلق ، وفيه جواز نوم جماعة فى موضع واحد ، وثبت من طرق أخرى أنه يشترط أن لا يجتمعا فى لحاف واحد . **قوله** (فقد) بالالف والدال الثبيلة (قال وسمعت يقول فشق) القائل قتادة والمقول عنه أنس ، ولاحد د قال قتادة : وربما سمعت أنسا يقول فشق . **قوله** (فقلت للجارود) لم أر من نسب من الرواة ، ولعله ابن أبى سبرة البصرى صاحب أنس ، فقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثا غير هذا . **قوله** (من ثرة) بضم المثناة وسكون المعجمة ، وهى الموضع المنخفض الذى بين الترفوتين . **قوله** (إلى شعرته) بكسر المعجمة أى شعر العانة ، وفى رواية مسلم د إلى أسفل بطنه ، وفى بدء الخلق د من النحر إلى مراق بطنه ، وتقدم ضبطه فى أوائل الصلاة . **قوله** (من قصه) بفتح الفاف وتشديد المهملة أى رأس صدره ، **قوله** (إلى شعرته) ذكر السكرانى أنه وقع د إلى ثنته ، بضم المثناة وتشديد النون ما بين السرة والعانة ، وقد استنكر بعضهم وروح شق الصدر ليلة الإسراء وقال : إنما كان ذلك وهو صغير فى بطن سجد ، ولا إنكار فى ذلك ، فقد تواردت الروايات به . وثبت شق الصدر أيضا عند المهمة كما أخرجه أبو

نعم في الدلائل ، ولكل منها حكمة ، فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس ، فأخرج حلقه فقال : هذا حظ الشيطان منك ، وكان هذا في زمن الطغوانية فلما على أكل الأحوال من العصمة من الشيطان ، ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه لابتاق ما يوحى إليه بقلب قوى في أكل الأحوال من التطهير ، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء أيتأهب المناجاة ، ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه ﷺ . ويحتمل أن تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الإشارة إلى ما سبق من شق صدره وأنه سبيلتم بغير معالجة يتضرر بها . وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصالحية القدرة فلا استحيل شيء من ذلك ، قال القرطبي في «المفهم» : لا ياتفت لنكار الشق ليلية الإسراء لأن روايته ثقات مشاهير ، ثم ذكر نحو ما تقدم . قوله (بطست) بفتح أوله وبكسره وبمناة وقد تحذف وهو الأكثر وإثباتها لغة طي ، وأخطأ من أنكرها . قوله (من ذهب) خص الطست لكونه أشهر آلات الغسل عرفا ، والذهب لكونه أهل أنواع الاواني الحسية وأصفاها ، ولأن فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها هنا مناسبات : منها أنه من أواني الجنة ومنها أنه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ ، ومنها أنه أثقل الجواهر فناسب ثقل الوحى . وقال السهيلي وغيره : إن نظر إلى لفظ الذهب ناسب من جهة إذ ذهاب الرجز عنه ، ولكونه وقع عند الذهاب إلى ربه ، وإن نظر إلى معناه فلوضاؤه وثقاته وصفاته ولثقله ورسوبته ، والوحى ثقيل قال الله تعالى (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) ، (ومن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) ولأنه أعز الأشياء في الدنيا ، والقول هو الكتاب العزيز ، ولعل ذلك كان قبل أن يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة . ولا يكتفى أن يقال إن المستعمل له كان ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لأنه لو كان قد حرم عليه استعماله لزم أن يستعمله غيره في أمر يتعاقب بينه المكرم . ويمكن أن يقال إن تحريم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا ، وما وقع في تلك القليلة كان الغالب أنه من أحوال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة . قوله (بملاة) كذا بالتأنيث ، وتقدم في أول الصلاة البحث فيه . قوله (إيماننا) زاد في بدء الخلق وحكمة ، وهما بالنصب على التمييز ، قال النووي : معناه أن الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال الحكمة وهذا الملم يحتمل أن يكون على حقيقته ، وتجسيد المعاني جائز كما جاء أن سورة البقرة تجي . يوم القيامة كأنها ظلة ، والموت في صورة كبش ، وكذلك وزن الأعمال وغير ذلك من أحوال الغيب . وقال البيضاوى : لعل ذلك من باب التمثيل ، إذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا ، كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط ، وفائدته كشف المعنوى بالمحسوس . وقال ابن أبي جرة : فيه أن الحكمة ليس بعد الإيمان أجل منها ، ولذلك قرنت معه ، وبؤيده قوله تعالى (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) وأصح ما قيل في الحكمة أنها وضع الشيء في محله ، أو الفهم في كتاب الله ، فعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الإيمان وقد لا توجد ، وعلى الأول فقد يلازمان لأن الإيمان يدل على الحكمة . قوله (فغسل قلبي) في رواية مسلم « فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم » وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه ، قال ابن أبي جرة : وإنما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في ماء زمزم من كون أصلها من الجنة ثم استقر في الأرض فأريد بذلك بقاء بركة النبي ﷺ في الأرض . وقال السهيلي : لما كانت زمزم هومة جبريل روح القدس لأم إسماعيل جد النبي ﷺ ناسب أن يغسل بمائها عند دخول حضرة القدس ومناجاة . ومن

المناسبات المستبعدة قول بعضهم : إن الطست يناسب (طس تلك آيات القرآن) . **قوله** (ثم حتى ثم أعيد) زاد في رواية مسلم مكانه « ثم حتى إيماناً وحكمة » وفي رواية شريك « لحشى به صدره ولغاديدته » ، بلام وغين معجمة أى عروق حلقة ، وقد اشتملت هذه القصة من خوارق العادة على ما يدعش سامعه فضلاً عن شاهده ، فقد جرت العادة بأن من شق بطنه وأخرج قلبه يموت لا محالة ، ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضرراً ولا وجعاً فضلاً عن غير ذلك . قال ابن جرير : الحكمة في شق قلبه - مع القمرة على أن يمتلئ قلبه إيماناً وحكمة بغير شق - الزيادة في قوة اليقين ، لأنه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية ، فلذلك كان أشجع الناس وأعلام حالاً ومقالاً ، ولذلك وصف بقوله تعالى (ما زاغ البصر وما طغى) واختلف هل كان شق صدره وغسله محتسباً به أو وقع لغيره من الأنبياء ؟ وقد وقع عند الطبراني في قصة تابوت بنى إسرائيل أنه كان فيه الطست التي يضل فيها قلوب الأنبياء ، وهذا مشعر بالمشاركة ، وسيأتى نظير هذا البحث في ركوب البراق . **قوله** (ثم أتيت بدابة) قيل الحكمة في الاسراء به راكباً مع القدرة على طي الأرض له إشارة إلى أن ذلك وقع تأنيساً له بالعادة في مقام خرق العادة ، لأن العادة جرت بأن الملك إذا استدعى من يختص به يبعث إليه بما يركبه . **قوله** (دون البغل وفوق الحمار أبيض) كذا ذكر باعتبار كونه مركوباً أو بالنظر للفظ البراق ، والحكمة أسكوته بهذه الصفة الإشارة إلى أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف ، أو لإظهار المعجزة بوقوع الإسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة . **قوله** (فقال له الجارود : هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نعم) هذا يوضح أن الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الحمار البراق ، أى هو البراق وقع بالمعنى لأن أنس لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة . **قوله** (يضح خطوه) بفتح المعجمة أوله المرة الواحدة ، وبضمها الفعلة . **قوله** (عند أقصى طرفه) يسكون الراء وبالفاء أى نظره ، أى يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره . وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى والبخاري إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداه ، وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسانيد « له جناحان » ولم أرها لغيره ، وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق « لها خد كخد الإنسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل وأظلاف وذنب كالبحر » ، وكان صدره ياقوتة حمراء ، قيل ويؤخذ من ترك تسمية سحر البراق طيراً أن الله إذا أكرم عبداً بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة العويلة في الزمن اليسير أن لا يخرج بذلك عن اسم السفر وتجرى عليه أحكامه . والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق ، فقد جله في لونه أنه أبيض ، أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير ، أو من قولهم شاة برقاء إذا كان خلال صوفها الأبيض طاقاً سود ، ولا ينافيه وصفه في الحديث بأن البراق أبيض لأن البرقاء من الغنم معدودة في البياض انتهى ويحتمل أن لا يكون مشتقاً ، قال ابن جرير : خص البراق بذلك إشارة إلى الاختصاص به لأنه لم ينقل أن أحداً ملكه ، بخلاف غير جنسه من الدواب . قال : والقدرة كانت صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق ، ولكن ركوب البراق كان زيادة له في تشریفه لأنه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش ، والراكب أحر من الماشي . **قوله** (لحملت عليه) في رواية لأبي سعيد في شرف المصطفى « فكان الذي أمسك بركابه جبريل ، وبزمام البراق ميكايل ، وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس « أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به أتى بالبراق مسرجاً ملجأ فاستصحب عليه ، فقال له جبريل : ما حملك على هذا ؟ فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه ، قال فادفئ عرقاً ، أخرجه الترمذي

وقال : حسن غريب ، وصححه ابن حبان . وذكر ابن إسحق عن قتادة : أنه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال : أما تستحي ، ؟ فذكر نحوه مرسلًا لم يذكر أنسا . وفي رواية وثيئة عن ابن إسحق : فارتفعت حتى لصقت بالأرض فاستويت عليها ، وللنساء ابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولا وزاد : وكانت تسخر للأنبياء قبله ، ونحوه في حديث أبي سعيد عند ابن إسحق ، وفيه دلالة على أن البراق كان معداً لركوب الأنبياء خلافاً لمن نفى ذلك كابن دحية وأول قول جبريل : فاركبك أكرم على الله منه ، أي ماركبك أحد قط فكيف يركبك أكرم منه ، وقد جزم السبيل أن البراق إنما استصعب عليه ليعده عهداً بركوب الأنبياء قبله ، قال النووي قال الزبيدي في : مختصر العيني ، وتبعه صاحب : التحرير : كان الأنبياء يركبون البراق ، قال وهذا يحتاج إلى نقل صحيح . قلت : قد ذكرت النقل بذلك ، وبؤيده ظاهر قوله : وربطته بالحلقة التي تربطها الأنبياء . ووقع في : المبتدأ لابن إسحق ، من رواية وثيئة في ذكر الإسراء : فاستصعبت البراق ، وكانت الأنبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة ، وفي : مغازي ابن عائذ ، من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال : البراق هي الدابة التي كان يزور إبراهيم عليها إسماعيل ، وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه : أن جبريل أتى النبي ﷺ بالبراق لعله بين يديه ، وعند أبي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه : أثبت بالبراق فركبت خلف جبريل ، وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي ، فما زايلا ظهر البراق ، وفي : كتاب مكة ، للفاكهي والازرق : أن إبراهيم كان يحج على البراق ، وفي أوائل الروض للسبيل : أن إبراهيم حمل هاجر على البراق لما سار إلى مكة بها وبولدها ، فهذه آثار يشد بعضها بعضاً . وجاءت آثار أخرى تشهد لذلك لم أر إلا طالة بإيرادها . ومن الأخبار الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردي عن مقاتل وأورده القرطبي في : التذكرة ، ومن قبله الشعلبي من طريق ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : الموت والحياة جسمان فالمت كيش لا يجد ريحاً شيء إلا مات ، والحياة فرس بقاء أنثى ، وهي التي كان جبريل والأنبياء يركبونها لا تمر بشيء ولا يجد ريحاً شيء إلا حي . ومنها أن البراق لما عاتبه جبريل قال له معتذراً : أنه مس الصفراء اليوم ، وأن الصفراء صنم من ذهب كان عند الكعبة ، وأن النبي ﷺ مر به فقال : تباً لمن يعبدك من دون الله ، وأنه ﷺ نهى زيد بن حارثة أن يمس به بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة . قال ابن المنير : إنما استصعب البراق فيها وزهوا بركوب النبي ﷺ عليه ، وأراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وأرفض عرفاً من ذلك . وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له : أثبت قائماً عليك نبي وصديق وشهيد ، فانها هزة الطرب لاهزة الغضب . ووقع في حديث حذيفة عند أحمد قال : أتى رسول الله ﷺ بالبراق فلم يزأل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا إلى بيت المقدس ، فهذا لم يسنده حذيفة عن النبي ﷺ ، فيحتمل أنه قال عن اجتهد ، ويحتمل أن يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير لا في الركوب ، قال ابن دحية وغيره : معناه وجبريل قائد أو سائق أو دليل ، قال وإنما جزمنا بذلك لأن قصة المعراج كانت كرامة للنبي ﷺ فلا مدخل لغيره فيها . قلت : ويرد التأويل المذكور أن في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود أن جبريل حمله على البراق وديفا له ، وفي رواية الحارث في مسنده أتى بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما ، فهذا صريح في ركوبه معه فالله أعلم . وأيضاً فإن ظاهره أن المعراج وقع للنبي ﷺ على ظهر البراق إلى أن صعد السماوات كلها ووصل إلى ما وصل ورجع وهو على حاله ، وفيه نظراً سأذكره ، ولعل حذيفة إنما أشار إلى ما وقع في ليلة الإسراء المجردة التي لم يقع فيها معراج

على ما تقدم من تقرير وقوع الاسراء مرتين . **قوله** (فانطلق بن جبريل) في رواية بدء الخلق وفاقطعت مع جبريل ، ولا مغايرة بينهما ، بخلاف ما نحا اليه بعضهم من أن رواية بدء الخلق تدل بأنه ما احتاج إلى جبريل في العروج ، بل كانا معاً بمنزلة واحدة ، لكن معظم الروايات جاء باللفظ الأول ، وفي حديث أبي ذر في أول الصلاة ، ثم أخذ بيدى فخرج بي ، والذي يظهر أن جبريل في تلك الحالة كان دليلاً له فيما قصد له فلذلك جاء سياق الكلام يشعر بذلك . **قوله** (حتى أتى السماء الدنيا) ظاهره أنه استمر على البراق حتى عرج إلى السماء ، وهو مقتضى كلام ابن أبي حمزة المذكور قريباً ، وتمسك به أيضاً من زعم أن المعراج كان في ليلة غير ليلة الإسراء إلى بيت المقدس ، فاما العروج ففي غير هذه الرواية من الأخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج ، وهو السلم كما وقع مصرحاً به في حديث أبي سعيد عند ابن إسحق والبيهقي في الدلائل ، ولفظه : فاذا أنا بدابة كالبغل مضطرب الأذنين يقال له البراق ، وكانت الأنبياء تركبه قبل ، فركبته ، فذكر الحديث قال : ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ، ثم أتيت بالمعراج ، وفي رواية ابن إسحق : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج فلم أر قط شيئاً كان أحسن منه ، وهو الذي يمد اليه الميت حينئذ إذا حضر ، فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء ، الحديث . وفي رواية كعب : فوضعت له مرقاة من فضة وورقة من ذهب حتى عرج هو وجبريل ، وفي رواية لأبي سعيد في شرف المصطفى أنه : أتى بالمعراج من جنة الفردوس وأنه منضد بالزواجر وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ، وأما المحتج بالتمدد فلا حجة له لاحتمال أن يكون التقصير في ذلك الإسراء من الراوى ، وقد حفظه ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال : أتيت بالبراق - فوضفه قال - فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل بإناءين - فذكر القصة قال - ثم ، عرج بي إلى السماء ، وحديث أبي سعيد دال على الاتحاد ، وقد تقدم شيء من هذا البحث في أول الصلاة ، وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة ، أنكره حذيفة ، فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال : يتحدثون أنه ربطه ، أخاف أن يفر منه ، وقد سخره له عالم الغيب والشهادة ، ؟ قال البيهقي : المثبت مقدم على النافي ، يعنى من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفي ذلك ، فهو أولى بالقبول . ووقع في رواية بريدة عند البزار لما كان ليلة أسرى به فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ، ونحوه للترمذي ، وأنكر حذيفة أيضاً في هذا الحديث ، أنه ﷺ صلى في بيت المقدس ، واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق ، والجواب عنه منع التلازم في الصلاة إن كان أراد بقوله : كتب عليكم ، الفرض وإن أراد التشريع فنأزيمه ، وقد شرح النبي ﷺ الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرجال ، وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث ، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي : حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها - وفيه - فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ، وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه نحوه وزاد : ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ، ثم أقيمت الصلاة فأتمتهم ، وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم فلم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع فأس كثير ، ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفاً ننظر من يؤمننا ، فأخذ بيدى جبريل فقدمنى فصليت بهم ، وفي حديث لابن

مسموع عند مسلم و وحانت الصلاة فأمتهم ، وفي حديث ابن عباس عند أحمد و قلنا أتى النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي ، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه ، وفي حديث عمر عند أحمد أيضا أنه لما دخل بيت المقدس قال : أصل حيث صلى رسول الله ﷺ ، فتقدم إلى القبلة فصلى ، وقد تقدم شيء من ذلك في الباب الذي قبله ، قال عياض يحتمل أن يكون صلى بالأنبياء جميعا في بيت المقدس ، ثم صعد منهم إلى السماوات من ذكر أنه ﷺ رآه ، ويحتمل أن تكون صلاته بهم بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضا . وقال غيره : رؤيته لإياهم في السماء محمولة على رؤية أرواحهم إلا عيسى لما ثبت أنه رفع بجسده ، وقد قيل في إدريس أيضا ذلك ، وأما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الأرواح خاصة ، ويحتمل الأجساد بأرواحها ، والأظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل الخروج ، والله أعلم . **قوله** (السماء الدنيا) في حديث أبي سعيد في ذكر الأنبياء عند البيهقي و إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة ، وعليه ملك يقال له اسماعيل وتحت يده إثنا عشر ألف ملك . **قوله** (فاستفتح) تقدم القول فيه في أول الصلاة وأن قولهم وأرسل اليه أي للعروج ، وليس المراد أصل البعث لأن ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الأعلى ، وقيل سألوا تهجبا من نعمة الله عليه بذلك أو استبشارا به ، وقد علوا أن بشر لا يترقى هذا الترتي إلا بأذن الله تعالى ، وأن جبريل لا يصعد من لم يرسل اليه . وقوله من معك ، بشر بأنهم أحسوا معه برفيق وإلا لكان السؤال بلفظ أمعك أحد ، وذلك الإحساس إما بمشاهدة لكون السماء شفاقة ، ولما بأمر معنوي كزيادة أنوار أو نحوها يشعر بتجدد أمر يحدث معه السؤال بهذه الصيغة ، وفي قول محمد ، دليل على أن الاسم أولى في التعريف من الكنية ، وقبل : الحكمة في سؤال الملائكة و قد بعث اليه ، ؟ أن الله أراد إطلاع نبيه على أنه معروف عند الملائكة الأعلى لأنهم قالوا و أو بعث اليه ، فدل على أنهم كانوا يعرفون أن ذلك سيقع له : وإلا لكانوا يقولون : ومن محمد ؟ مثلا . **قوله** (مرحبا به) أي أصاب رحبا وسعة ، وكفى بذلك عن الانشراح ، واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام ، وتعقب بأن قول الملك و مرحبا به ، ليس ردا للسلام فانه كان قبل أن يفتح الباب والسياتي يرشد اليه ، وقد نبه على ذلك ابن أبي جرة ، ووقع هنا أن جبريل قال له عند كل واحد منهم وسلم عليه قال : فسلمت عليه فرد على السلام ، وفيه إشارة إلى أنه رآهم قبل ذلك . **قوله** (فنعم المجيء جاء) قيل المخصوص بالمدح عنذوف ، وفيه تقديم وتأخير ، والتقدير و جاء فنعم المجيء بجوؤه ، وقال ابن مالك : في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم ، لأنها تحتاج إلى فاعل هو المجيء ، وإلى مخصص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلا ، فهو في هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء ، والتقدير نعم المجيء الذي جاء ، أو نعم المجيء بجاء ، وكونه موصولا أجود لأنه مخبر عنه ، والمخبر عنه إذا كان معرفة أولى من كونه نكرة . **قوله** (فإذا فيها آدم) فقال : هذا أبوك آدم (زاد في رواية أنس عن أبي ذر أول الصلاة ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله ، وتقدم القول فيه ، وذكرت هناك احتمالا أن يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الأجساد بعد . ثم ظهر لي الآن احتمال آخر وهو أن يكون المراد بها من خرجت من الأجساد حين خروجها لأنها مستقرة ، ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا أن يفتح لها أبواب السماء ولا تلجها ، وقد وقع في حديث أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيده ولفظه و فإذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول : روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين . ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول : روح

خبيثة ونفس خبيثة، اجعلوها في سجين، وفي حديث أبي هريرة عند البراءة، فإذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، الحديث: فظاهر من الحديثين عدم الزوم المذكور، وهذا أولى بما جمع به القرطبي في المفهم، أن ذلك في حالة مخصوصة. **قوله** (بالابن الصالح والنبي الصالح) قيل اقتصر الأنبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لأن الصلاح صفة تشمل خلال الخير، ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة، والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد، فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير، وفي قول آدم - بالابن الصالح، إشارة إلى افتخاره بأبوة النبي ﷺ، وسيأتي في التوحيد بيان الحكمة في خصوص منازل الأنبياء من السماء. **قوله** (ثم صعد بنى حتى أتى السماء الثانية) وفيه «فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة»، قال النووي قال ابن السكيت: يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال اه. ولم يبين سبب ذلك، والسبب فيه أن ابني الخالة أم كل منهما حالة الآخر لزوما، بخلاف ابني العم، وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عند مسلم أن في الأولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى، وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس، وفي الخامسة هارون، وفي السادسة موسى، وفي السابعة إبراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه «وإبراهيم في السماء السادسة»، ووقع في رواية شريك عن أنس أن إدريس في الثالثة، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، وسيافه يدل على أنه لم يضبط منازلهم أيضا كما صرح به الزهري، ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس، إلا أنه خالف في إدريس وهارون فقال هارون في الرابعة، وإدريس في الخامسة، ووافقهم أبو سعيد إلا أن في رواية يوسف في الثانية، وعيسى ويحيى في الثالثة، والأول أثبت. وقد استشكل رؤية الأنبياء في السيارات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض، وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم الملائكة النبي ﷺ تلك الليلة تشريفا له وتكريما، ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه «وبعث له آدم فن دونه من الأنبياء، فافهم، وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله. **قوله** (فلما خلصت إذا يوسف) زاد مسلم في رواية ثابت عن أنس «فإذا هو قد أعطى شطر الحسن»، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي وأبي هريرة عند ابن عائذ والطبراني «فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله، قد فضل الناس بالحسن كاقمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وهذا ظاهره أن يوسف عليه السلام كان أحسن من جميع الناس، لكن روى الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبيًا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتًا فعلى هذا فيحمل حديث المراج على أن المراد غير النبي ﷺ، ويؤيده قول من قال: إن المتكلم لا يدخل في عموم خطابه، وأما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على أن المراد أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيه نبينا ﷺ، والله أعلم. وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التي التقاه بها، فقيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات، وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاختصار على هؤلاء دون غيرهم من الأنبياء، فقيل أمروا بملاقاته فمنهم من أدركه في أول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فات، وهذا زيفه السهيلي فأصاب، وقيل الحكمة في الاختصار على هؤلاء المذكورين للإشارة إلى ما سيقع له ﷺ مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم، فاما آدم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض بما سيقع للنبي ﷺ من الهجرة إلى المدينة، والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن،

ثم كان مال كل منهما أن يرجع إلى موطنه الذي أخرج منه ، وبميسى ويحيى على ما وقع له من أول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغى عليه وإرادتهم وصول سوء اليه ، وبيوسف على ما وقع له من إخوته من قريش في نصيبهم الحرب له وإرادتهم هلاكه وكانت العاقبة له ، وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح : أقول كما قال يوسف : ولا تريب عليكم ، وبادريس على رفيع منزله عند الله ، وبهارون على أن قومه وجعوا إلى محبته بعد أن آذوه ، وبموسى على ما وقع له من معاملة قومه وقد أشار إلى ذلك بقوله : لقد أودى موسى بأكثر من هذا فصبر ، وبإبراهيم في استناده إلى البيت المعمور بما ختم له ﷺ في آخر عمره من إقامة مناسك الحج وتعظيم البيت ، وهذه مناسبات لطيفة أبداه السهيل فأوردتها منفحة مانحة . وقد زاد ابن المنير في ذلك أشياء أضربت عنها إذا كثرها في المفاضلة بين الأنبياء والإشارة في هذا المقام عندى أول من تطويل العبارة . وذكر في مناسبة لقاء إبراهيم في السماء السابعة معنى لطيفا زائدا ، وهو ما اتفق له ﷺ من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ، ولم يتفق له الوصول إليها بعد الهجرة قبل هذه ، بل قصدها في السنة السادسة فصدره عن ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط قال ابن أبي جرة : الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا لأنه أول الأنبياء وأول الآباء وهو أصل فكان أولافى الأولى ، ولأجل تأنيس النبوة بالآبوة ، وعيسى في الثانية لأنه أقرب الأنبياء عهدا من محمد ، ويلييه يوسف لأن أمة محمد تدخل الجنة على صورته ، وإدريس في الرابعة لقوله (ورفعناه مكانا عليا) والرابعة من السبع وسط معتدل ، وهارون أقرب من أخيه موسى ، وموسى أرفع منه لفضل كلام الله ، وإبراهيم لأنه الأب الأخير فناسب أن يتجدد للنبي ﷺ بليقه أنس لتوجهه بعده إلى عالم آخر ، وأيضا منزلة الخليل تقتضى أن تكون أرفع المنازل ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته ، فلذلك ارتفع النبي ﷺ عن منزلة إبراهيم إلى قاب قوسين أو أدنى . قوله في قصة موسى (فلما تجاوزت بكى ، قيل له ما يبكيك ؟ قال : أبكى لأن غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر منى يدخلها من أمتى) وفي رواية شريك عن أنس : لم أظن أحدا يرفع على ، وفي حديث أبي سعيد : قال موسى : يزعم بنو إسرائيل أنى أكرم على الله ، وهذا أكرم على الله منى ، زاد الأموى في روايته : ولو كان هذا وحده هان على ، ولكن معه أمته وهم أفضل الأمم عند الله ، وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه : مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول : أكرمته وفضلته ، فقال جبريل : هذا موسى ، قلت : ومن يعاتب قال : يعاتب ربه فيك ، قلت : ورفع صوته على ربه ؟ قال : إن الله قد عرف له حديثه ، وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وأبي يعلى والبرار : وسمعت صوتا وتذمرا ، فسألت جبريل فقال : هذا موسى ، قلت على من تذممه ؟ قال : على ربه . قلت : على ربه ؟ قال : انه يعرف ذلك منه ، قال العلماء : لم يكن بكاء موسى حسدا ، معاذ الله ، فان الحسد في ذلك العالم مزروع عن أحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى ، بل كان أسفا على ما فاتته من الاجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره ، لأن لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه ، ولهذا كان من اتبعه من أمته في العدد دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الأمة . وأما قوله : غلام ، فليس على سبيل النقص ، بل على سبيل التنويه بقدره الله وعظيم كرمه إذ أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحدا قبله من هو أسن منه . وقد وقع من موسى من العناية بهذه الأمة من أمر الصلاة ما لم يقع لغيره ، ووقعت الإشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبرار ، قال عليه الصلاة

والسلام وكان موسى أشد من علي حين مررت به . وغيرهم لي حين رجعت اليه ، وفي حديث أبي سعيد : فأقبلت واجعا ، فررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم ، فسألتني : كم فرض عليك ربك ، ؟ الحديث قال ابن أبي جرة : ان الله جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم ، لذلك بكى رحمة لأمته ، وأما قوله : هذا الغلام ، فأشار إلى صغر سنه بالنسبة اليه ، قال الخطابي : العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة اه . ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار الى ما أنعم الله به على نبيينا عليها الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكمولية والى أن دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعتري قوته نقص ، حتى أن الناس في قدومه المدينة كما سيأتى من حديث أنس لما رأوه مردفا أبا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر أسن من أبي بكر ، والله أعلم . وقال القرطبي : الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي ﷺ في أمر الصلاة لعلمها اسكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الأمم ، فقلت عليهم ، فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك . ويشير إلى ذلك قوله : انى قد جربت الناس قبلك ، انتهى . وقال غيره لعلمها من جهة أنه ليس في الأنبياء من له أتباع أكثر من موسى ولا من له كتاب أكبر ولا أجمع الأحكام من هذه الجهة مضاهيا للنبي ﷺ ، فناسب أن يتمنى أن يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير أن يريد زواله عنه ، وناسب أن يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ، ويحتمل أن يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء الأسف على نقص حظ أمته بالنسبة لامة محمد حتى تمنى ماتمى أن يكون ، استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليريل ما عساه أن يتوم عليه فيما وقع منه في الابتداء . وذكر السبيلي أن الحكمة في ذلك أنه كان رأى في مناجاته صفة أمة محمد ﷺ فدعا الله أن يجعله منهم ، فكان إشفافه عليهم كناية من هو منهم . وتقدم في أول الصلاة شئ . من هذا ، ومما يتعلق بأمر موسى بالترديد مرارا ، والعلم عند الله تعالى . وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة من مراعاة جانب النبي ﷺ أنه أمسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي ﷺ أدبا معه وحسن عشرة ، فلما فارق به كى وقال ما قال . قوله (فاذا إبراهيم) في حديث أبي سعيد : فاذا أنا بإبراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال ، وفي حديث أبي هريرة عند الطبري : فاذا هو برجل أشعث جالس عند باب الجنة على كرسي . (تكملة) : اختلف في حال الأنبياء عند انق النبي ﷺ ليأبى ليلة الإسراء هل أسرى بأجسادهم ملاقة النبي ﷺ تلك الليلة ، أو أن أرواحهم مستقرة في الأماكن التي لفهم النبي ﷺ وأرواحهم مشككة بشكل أجسادهم كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل ، واختار الأول بعض شيوخنا ، واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس أن النبي ﷺ قال : رأيت موسى ليلة أسرى في قائما يصلى في قبره ، فدل على أنه أسرى به لما مر به . قلت : وليس ذلك بل لازم بل يجوز أن يكون روحه اتصال بجسده في الأرض ، ولذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء . قوله (ثم رفعت الى سدة المنتهى) كذا الأكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من : رفعت ، بضمير المتكلم وبعده حرف جر ، وللكشمةيني : رفعت ، بفتح العين وسكون التاء أى السدرة لى باللام أى من أجل ، وكذا تقدم في بدء الخلق ، ويجمع بين الروايتين بأن المراد أنه رفع اليها أى ارتقى به وظهرت له ، والرفع إلى الشئ يطلق على التقريب منه ، وقد قيل في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) أى تآرب لهم ، ووقع بيان سبب تسميتها سدة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه : لما أسرى رسول الله ﷺ قال : انتهى إلى سدة المنتهى وهى في السماء

السادسة والها ينتهي ما يبرج من الأرض فيقبض منها ، والها ينتهي ما يهبط فيقبض منها ، وقال النووي سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ . قلت : وهذا لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم ، لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو أولى بالاعتقاد . قلت : وأورد النووي هذا بصيغة التبريض فقال : وحكى عن ابن مسعود أنها سميت بذلك الخ . هكذا أورده فأشعر بضغفه عنده ، ولا سيما ولم يصرح برفعه ، وهو صحيح مرفوع . وقال القرطبي في « المفهم » : ظاهر حديث أنس أنها في السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب إلى السدرة ، وفي حديث ابن مسعود أنها في السادسة ، وهذا تعارض لا شك فيه ، وحديث أنس هو قول الأكثر ، وهو الذي يقتضيه وصفها بأنها التي ينتهي إليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب ، قال : وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله أو من أعلمه ، وهذا جزم لإسماعيل بن أحمد ، وقال غيره : إليها منتهى أرواح الشهداء ، قال : ريزجح حديث أنس بأنه مرفوع ، وحديث ابن مسعود وقوف ، كذا قال ، ولم يبرج على الجمع بل جزم بالتعارض . قلت : ولا يعارض قوله لأنها في السادسة مادلت عليه بقية الأخبار أنه وصل إليها بعد أن دخل السماء السابعة لأنه يحمل على أن أصلها في السماء السادسة وأغصانها وفروعها في السابعة ، وليس في السادسة منها إلا أصل ساقيها ، وتقدم في حديث أبي ذر أول الصلاة « فغشيها ألون لا أدري ما هي ، وبقية حديث ابن مسعود المذكور « قال الله تعالى ﴿ اذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ » قال : فراش من ذهب ، كذا فسر المجه في قوله ﴿ ما يغشى ﴾ بالفراش . ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس « جراد من ذهب ، قال البيضاوي : وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل ، لأن من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه ، وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضافتها في نفسها انتهى . ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران ، والفردة صالحة لذلك . وفي حديث أبي سعيد وابن عباس « يغشاها الملائكة ، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي « على كل ورقة منها ملك ، ووقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم « فلما غشها من أمر الله ما غشها تغيرت ، فاحد من خلق الله يستطيع أن يمتها من حسنها ، وفي رواية حميد عن أنس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت قوتنا ونحو ذلك . قوله (فإذا نبها) بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها أيضا ، قال ابن دحية : والارل هو الذي ثبت في الرواية ، أي التحريك . والنبي معروف وهو ثمر السدر . قوله (مثل قلال هجر) قال الخطابي : القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار ، يريد أن ثمرها في السكبر مثل القلال ، وكانت معروفة عند الخطابين فلذلك وقع التمثيل بها ، قال : وهي التي وقع تحديد الماء الكثير بها في قوله « إذا بلغ الماء قلتين » ، وقوله « هجر » بفتح الهاء والجرم بلدة لا تنصرف للتأنيث والعلمية ، ويجوز الصرف . قوله (وإذا ورقها مثل آذان الفيلة) بكسر الفاء وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل ، ووقع في بدء الخلق « مثل آذان الفيول ، وهو جمع فيل أيضا قال ابن دحية : اختيرت السدرة دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف : ظل ممدود ، وطعام لذيذ ، ورائحة زكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية ، والظل بمنزلة العمل ، والطعام بمنزلة النية ، والرائحة بمنزلة القول . قوله (وإذا أربعة أنهار) في بدء الخلق « فإذا في أصلها - أي في أصل سدرة المنتهى - أربعة أنهار ، ولمسلم « يخرج من أصلها ، ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة « أربعة أنهار من الجنة : النيل والفرات وسيحان وجيحان ، فيحتمل أن تكون

سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والآنهار تخرج من تحتها فيصبح أنها من الجنة . قوله (أما الباطنان في الجنة) قال ابن أبي جرة فيه أن الباطن أجل من الظاهر ، لأن الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء ، ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال عليه السلام : « ان الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم » . قوله (وأما الظاهران فالنيل والفرات) وقع في رواية شريك كما سيأتي في التوحيد أنه رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدره المنتهى مع نهرى الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهرى الجنة وأراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ، ووقع في حديث شريك أيضا : ومضى به يرقى السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من أواف وزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذى خبا لك ذلك . ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أنه بعد أن رأى إبراهيم قال : ثم انطلق بى على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وعليه طير خضر ، انعم طير رأيت ، قال جبريل : هذا الكوثر الذى أعطاك الله ، فإذا فيه آنية الذهب والفضة يجرى على رضراض من الياقوت والزمرد ، مأوه أشد بياضا من اللبن ، قال فأخذت من آنيته فاعترفت من ذلك الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك ، وفي حديث أبي سعيد : فإذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة . قلت : فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب . وكذا روى عن مقاتل قال : الباطنان السلسيل والكوثر . وأما الحديث الذى أخرجه مسلم بلفظ : سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة ، فلا يفاير هذا لأن المراد به أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة ، وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون أنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى ، فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك . وأما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون ، والله أعلم . قال النووي : في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة ، وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ، ثم يسيران حيث شاء الله ، ثم ينزلان إلى الأرض ، ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها ، وهذا لا يمنعه العقل ، وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد . وأما قول عياض : ان الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لكونه قال : إن النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة في الأرض ، وهو متعقب ، فإن المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض . والحاصل أن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقرا في الأرض ثم ينبعان . واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبهما من الجنة ، وكذا سيحان وجيحان . قال القرطبي : لعل ترك ذكرهما في حديث الإسراء لكونهما ليسا أصلا برأسهما ، وإنما يحتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات . قال : وقيل إنما أطلق على هذه الأنهار أنها من الجنة تشبيها لها بأنهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة ، والأول أولى ، والله أعلم . (تنبيه) : الفرات بالثناة في الخط في حالي الوصل والوقف في القراءات المشهورة ،

وجاء في قراءة شاذة أنها هاء تأنيث ، وشبهها أبو المظفر بن الليث بالتأبوت والتأبوه . **قوله** (ثم رفع لي البيت المعمور) زاد الكشميني ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة ، إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم ، وكذا وقع مضموما إلى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صمصة ، وقد بينت في بدء الخلق أنه مدرج ، وذكرت من فضله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة ، وقد قدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ، ووقعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا ، ثم لا يعودون إليه أبدا ، وزاد ابن إسحق في حديث أبي سعيد ، إلى يوم القيامة ، وفي حديث أبي هريرة عند البزار أنه رأى هناك أقواما بيض الوجوه وأقواما في ألوانهم شيء قد دخلوا نهارا فاغتسلوا وخرجوا وقد خلعت ألوانهم ، فقال له جبريل : هؤلاء من أمتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، وفي رواية أبي سعيد عند الأمامي والبيهقي أنهم دخلوا معه البيت المعمور وصلوا فيه جميعا ، واستدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر . **قوله** (ثم أتيت باناء من خمر وإناء من ابن وإناء من عسل ، فأخذت اللبن ، فقال : هي الفطرة التي أنت عليها) أي دين الإسلام . قال القرطبي يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن فطرة لأنه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاه ، والسري في ميل النبي ﷺ إليه دون غيره لسكونه كان ما لو فاله ، ولأنه لا ينشأ عن جنسه مفسدة ، وقد وقع في هذه الرواية أن إتيانه بالآنية كان بعد وصوله إلى سدرة المنتهى ، وسيأتي في الأشربة من طريق شعبة عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : رفعت لي سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار ، فذكره قال : وأتيت بثلاثة أقذاح ، الحديث وهذا موافق لحديث الباب ، إلا أن شعبة لم يذكر في الإسناد مالك بن صمصة . وفي حديث أبي هريرة عند ابن عائد في حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم قال : ثم انطلقنا ، فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة ، فقال جبريل : يا محمد ألا تشرب مما سقاك ربك ؟ فتناولات إحداها فإذا هو عسل فشربت منه قليلا ، ثم تناولات الآخر فإذا هو لبن فشربت منه حتى رويت ، فقال : ألا تشرب من الثالث ؟ قلت : قد رويت . قال : وفقك الله ، وفي رواية البزار من هذا الوجه أن الثالث كان خمر ، لكن وقع عنده أن ذلك كان بيت المقدس ، وأن الأول كان ماء ولم يذكر العسل . وفي حديث ابن عباس عند أحمد : فلما أتى المسجد الأقصى قام يصلي ، فلما انصرف جرى به قدحان في أحدهما لبن وفي الآخر عسل ، فأخذ اللبن ، الحديث ، وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس أيضا أن إتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه : ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خمر وإناء من لبن ، فأخذت اللبن ، فقال جبريل : أخذت الفطرة . ثم عرج إلى السماء ، وفي حديث شداد بن أوس فصليت من المسجد حيث شاء الله ، وأخذني من العطش أشد ما أخذني ، فأتيت باناء من أحدهما لبن والآخر عسل ، فعدلت بينهما ، ثم هداني الله فأخذت اللبن ، فقال شيخ بين يدي - يعني لجبريل - أخذ صاحبك الفطرة ، وفي حديث أبي سعيد عند ابن إسحق في قصة الاسراء : فصلى بهم - يعني الأنبياء - ثم أتى بثلاثة آنية : إناء فيه لبن ، وإناء فيه خمر ، وإناء فيه ماء ، فأخذت اللبن ، الحديث . وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر إناء الماء ، ووقع بيان مكان عرض الآنية في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند المصنف كما سيأتي في أول الأشربة ولفظه : أتى رسول الله ﷺ ليلة أسرى به بانيلاء باناء فيه خمر وإناء فيه لبن ، فنظر إليهما فأخذ اللبن ، فقال له جبريل : الحمد لله الذي

هذا لك الفطرة ، لو أخذت الخمر غوت أمتك ، وهو عند مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس
 عند البيهقي ، فعرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ اللبن ، فقال له جبريل : أصبت الفطرة ، ولو شربت الماء لغرقت
 وغرقت أمتك ، ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك ، ويجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل « ثم » على غير
 بابها من الترتيب وإما هي بمعنى الوار هنا ، وإما بوقوع عرض الآنية مرتين : مرة عند فراغه من الصلاة بييت
 المقدس وسببه ما وقع له من العطش ، ومرة عند وصوله إلى سدة المنتهى ورؤية الانهار الأربعة . أما الاختلاف
 في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ، ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة
 أشياء من الانهار الأربعة التي رأها نخرج من أصل سدة المنتهى . ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري لما
 ذكر سدة المنتهى ، ويخرج أصلها من أنهار من ماء غير آسن ، ومن لبن لم يتغير طعمه ، ومن نهر لذة للشاربين ،
 ومن نهر عسل مصفى ، فلهذا عرض عليه من كل نهر إنا . وجاء عن كعب أن نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن
 نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان ، والله أعلم . قوله (ثم فرضت على الصلاة) تقدم ما يتعلق
 بها في الكلام على حديث أبي ذر في أول الصلاة ، والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء عليه السلام لما خرج
 به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وأن منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد ، فجمع الله له
 ولامته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصلّيها العبد ، بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص ، أشار إلى ذلك ابن أبي
 جرة ، وقال وفي اختصاص فرضيتها بليلة الاسراء إشارة إلى عظيم بيانها ، ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة
 بل بمراجعات تعددت على ما سبق بيانه . قوله (ولكن أرضى وأسلم) في رواية الكشي عن أبي ذر
 وأسلم ، وفيه حذف تقدير الكلام : سألت ربي حتى استجيب لي فلا أرجع ، فإني إن رجعت صرت غير راض ولا
 مسلم ، ولكنني أرضى وأسلم . قوله (أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي) تقدم أول الصلاة من رواية أنس
 عن أبي ذر « من خمس ومن خمسون ، وتقدم شرحه ، وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم « حتى قال : يا محمد هي
 خمس صلوات في كل يوم وليلة ، كل صلاة عشرة فذلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ،
 الحديث ، وسيأتي الكلام على هذه الزيادة في الرقاق . وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند النسائي « وأقيمت
 سدة المنتهى فغشيتني ضبابه ، فخررت ساجدا ، فقبل لي : إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى
 أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك ، فذكر مراجعته مع موسى وفيه « فانه فرض على بني إسرائيل صلاتان
 لما قاموا بهما ، وقال في آخره « فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك ، قال فعرفت انها عزمه من الله ، فرجعت إلى
 موسى فقال لي أرجع ، فلم أرجع . قوله (فلما جاوزت ناداني مناد : أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) هذا من
 أقوى ما استدلل به على أن الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا عليه السلام ليلة الاسراء بغير واسطة . (تكلمه) : وقع في
 غير هذه الرواية زيادات رآها عليه السلام بعد سدة المنتهى لم تذكر في هذه الرواية ، منها ما تقدم في أول الصلاة « حتى
 ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام ، وفي رواية شريك عن أنس كما سيأتي في التوحيد « حتى جاء سدة المنتهى ،
 ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إليه خمسين صلاة ، الحديث . وقد
 استشكلت هذه الزيادة ، ويأتي الكلام على ذلك مستوفى إن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد . وفي رواية أبي ذر من
 الزيادة أيضا « ثم أدخلت الجنة ، فإذا فيها جنازة للزائر ، وإذا ترابها المسك ، وعند مسلم من طريق ممام عن قتادة

عن أنس رفعه د بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف ، وإذا طينه مسك أذفر ، فقال جبريل : هذا الكوثر ، وله من طريق شيبان عن قتادة عن أنس د لما صرح بالنبي ﷺ ، فذكر نحوه . وعند ابن أبي حاتم وابن عائد من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس د ثم انطلق حتى انتهى إلى الشجرة ، فغشي من كل سحابة فيها من كل لون ، فتأخر جبريل . وخررت ساجدا ، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم د وأعطى رسول الله ﷺ الصلوات الخمس ، وخواتم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته المقدمات ، يعني الكبائر . وفي هذه الرواية من الزيادة د ثم انجلت عن السحابة وأخذ يبني جبريل ، فانصرف سريعا فأثبت على إبراهيم فلم يقل شيئا ، ثم أثبت على موسى فقال : ما صنعت ، الحديث . وفيه أيضا د فقال رسول الله ﷺ لجبريل : ما لي لم آت أهل سماء إلا رحبوا وضحكوا إلى ، غير رجل واحد فسلبت عليه فرد على السلام ورحب بي ولم يضحك لي ؟ قال : يا محمد ذاك مالك خازن جهنم ، لم يضحك منذ خلق ، ولو ضحك لي أحد لضحك اليك ، وفي حديث حذيفة عند أحمد والترمذي د حتى فتحت لها أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ، ووعد الآخرة أجمع ، وفي حديث أبي سعيد د انه عرض عليه الجنة ، وإن رمانها كأنه الدلاء ، وإذا طيرها كأنها البخت ، وأنه عرضت عليه النار ، فاذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد لا كثرها ، وفي حديث شداد بن أوس د فاذا جهنم تسكف عن مثل الزرابي ، ووجدتها مثل الحمة السخنة ، وزاد فيه أنه رأها في وادي بيت المقدس ، وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم د أن جبريل قال : يا محمد هل سألت ربك أن يريك الخور العين ؟ قال نعم . قال : فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن . قال : فأثبت اليهن فسلمت ، فرددن فقلت : من أتن ؟ فقلن : خيرات حسان ، الحديث ، وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه د أن إبراهيم الخليل عليه السلام قال للنبي ﷺ : يا بني إنك لآتي ربك الليلة ، وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها ، فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلاها في أمتك فافعل ، وفي رواية الواقدي بإسناده في أول حديث الاسراء د كان النبي ﷺ يسأل ربه أن يريه الجنة والنار ، فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نائم في بيته ظهرا أتاه جبريل وميكائيل فقالا : انطلق إلى ما سألت ، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم ، فأتى بالممرج ، فاذا هو أحسن شيء منظر ، فمرجا به إلى السماوات ، فأتى الانبياء ، وانتهى إلى سدرة المنتهى ، ورأى الجنة والنار ، وفرض عليه الخمس ، فلو ثبت هذا لكان ظاهرا في أنه معراج آخر لقوله إنه كان ظهرا ، وأن المعراج كان من مكة ، وهو مخالف لما في الروايات الصحيحة في الأمرين معا . ويعكر على التعدد قوله أن الصلوات فرضت حينئذ ، إلا إن حمل على أنه أعيد ذكره تأكيداً ، أو فرع على أن الأول كان مناماً وهذا يقظة أو بالعكس ، والله أعلم . وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم أن للسما أبوابا حقيقة وحفظة موكلين بها ، وفيه إثبات الاستئذان ، وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ، ولا يقتصر على أنا لانه يناق مطالب الاستفهام ، وأن المار يسلم على القاعد وإن كان المار أفضل من القاعد ، وفيه استحباب تلقى أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء ، وجواز مدح الإنسان المأمون عليه الاقتان في وجهه ، وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهر وغيره مأخوذ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالكمبة في أنه قبلة من كل جهة ، وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل ، وقد سبق البحث فيه في أول الصلاة ، وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الإسراء بالليل ، ولذلك كانت أكثر عبادته ﷺ بالليل ، وكان أكثر سفره ﷺ بالليل ، وقال ﷺ د عليكم بالنجاة فان الأرض

تطوى بالليل ، وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة ، يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي ﷺ انه عاج الناس قبله وجبرهم ، ويستفاد منه تحكيم العادة ، والنهي بالاعلى على الأدنى لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبدأنا من هذه الأمة ، وقد قال موسى في كلامه إنه عاجهم على أقل من ذلك فما وافقوه ، أشار إلى ذلك ابن أبي جرة قال : ويستفاد منه أن مقام الخلعة مقام الرضا والتسليم ، ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ، ومن ثم استبد موسى بأمر النبي ﷺ بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام ، مع أن للنبي ﷺ من الاختصاص بابراهيم أزيد مما له من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة . وقال غيره : الحكمة في ذلك ما أشار اليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه إلى معالجة قومه في هذه العبادة بهيئها وأنهم خالفوه وعصروه . وفيه أن الجنة والنار قد خلقتا ، لقوله في بعض طرقه التي بينها وعرضت على الجنة والنار ، وقد تقدم البحث فيه في بدء الخلق . وفيه استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده ، لما وقع منه ﷺ في إجابته مشودة موسى في سؤال التخفيف . وفيه فضيلة الاستحياء ، وبذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشر الناصح في ذلك . الحديث الثاني ، قوله (حدثنا عمرو) هو ابن دينار . قوله (في قوله) أى في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال : هي رؤيا أعين أريها النبي ﷺ ليلة اسرى به إلى بيت المقدس (قلت : وايراد هذا الحديث في باب المعراج بما يؤيد أن المصنف يرى اتحاد ليلة الاسراء والمعراج ، بخلاف ما فهم عنه من أفراد التبرجتين ، وقد قدمت أن ترجمته في أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال : فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة الإسراء ، وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال الاسراء كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة ، فالأول أخذ من لفظ الرؤيا قال : لأن هذا اللفظ يختص برؤيا المنام ، ومن قال بالثاني فن قوله أريها ليلة الاسراء ، والاسراء إنما كان في اليقظة ، لأنه لو كان مناما ما كذبه الكفار فيه ولا فيما هو أبعد منه كما تقدم تقريره ، وإذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين أن يكون في اليقظة أيضا إذ لم يقل أحد إنه نام لما وصل إلى بيت المقدس ثم خرج به وهو نائم ، وإذا كان في اليقظة فاضافة الرؤيا إلى العين للاحتراز عن رؤيا القلب ، وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن فقال (ما كذب الفؤاد ما رأى) ورؤيا العين فقال (ما زاغ البصر وما طغى) ، لقد رأى (وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوى عن ابن عباس قال : رأى محمد ربه مرتين ، ومن وجه آخر قال : نظر محمد إلى ربه ، جعل السلام لموسى والخلعة لابراهيم والنظر لمحمد ، فإذا تقرر ذلك ظهر أن مراد ابن عباس هنا برؤية العين المذكورة جميع ما ذكره ﷺ في تلك الآية من الأشياء التي تقدم ذكرها ، وفي ذلك رد لمن قال : المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤياه ﷺ أنه دخل المسجد الحرام المشار إليها بقوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام) قال هذا القائل : والمراد بقوله (فتنة للناس) ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى . وهذا وإن كان يمكن أن يكون مراد الآية لسكن الاعتناء في تفسيرها على ترجمان القرآن أولى ، والله أعلم . واختلف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا ؟ على قولين مشهورين ، وانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة ، وأثبتها ابن عباس وطائفة . وسيأتي بسط ذلك في الكلام على حديث عائشة حيث ذكره المصنف بهامه في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى . قوله (والشجرة الملعونة في القرآن ، قال : هي شجرة الزقوم) يريد تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية ، وقد قيل فيها غير ذلك كما سيأتي في موضعه في

التفسير إن شاء الله تعالى

٤٣ - باب ونود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة ، وبعية العقبة

٣٨٨٩ - حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ع

وحدثنا أحمد بن صالح حَدَّثَنَا عُقَيْبَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَسْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَسْبٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَسْبٍ حِينَ عَمِيَ - قَالَ : سَمِعْتُ كَسْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بَطُولَهُ ، قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ « وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْمَقْبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٌ ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا »

٣٨٩٠ - حدثنا علي بن عبد الله حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ كَانَ عُمَرُو يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « شَهِدْتُ بِي خَالِي الْمَقْبَةَ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ « أَحَدُهُمَا لِلْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ »
[الحديث ٣٨٩٠ - طرفه في : ٢٨٩١]

٣٨٩١ - حدثني إبراهيم بن موسى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ « أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْمَقْبَةِ »

٣٨٩٢ - حدثني إسحاق بن منصور أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ « أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ - مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْمَقْبَةِ - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عَصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : تَعَالَوْا يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا بِبَهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ . فَمِنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَامْرُؤُهُ إِلَى اللَّهِ : إِنْ شَاءَ عَاقِبُهُ ، وَإِنْ شَاءَ خَفَا عَنْهُ . قَالَ : فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ »

٣٨٩٣ - حدثنا عُقَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنِ الصَّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « إِنْ مِنْ النَّبِيِّ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا تَقْبَلُوا بِالْجَنَةِ »

إن فعلنا ذلك ، فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله »

قوله (باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة) ذكر ابن إسحق وغيره أن النبي ﷺ كان بعد موت أبي طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف يدعوهم إلى نصره ، فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق شرحه رجع إلى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج ، وذكر بأسانيد متفرقة أنه أتى كندة وبنى كعب وبنى حذيفة وبنى عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم إلى مأسأل ، وقال موسى بن عقبة عن الزهري « فكان في تلك السنين - أي التي قبل الهجرة - يعرض نفسه على القبائل ، ويكلم كل شريف قوم ، لا يسألهم إلا أن يؤوه ويمنعوه ، ويقول : لا أكره أحدا منكم على شيء ، بل أريد أن تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي ، فلا يقبله أحد بل يقولون : قوم الرجل أعلم به ، وأخرج البيهقي وأصله عند أحمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال « رأيت رسول الله ﷺ يسوق ذئ المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله عز وجل ، الحديث . وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر « كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول : هل من رجل يحملني إلى قومه ؟ فان قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي . فاناه رجل من همدان فأجابه ، ثم خشي أن لا يتبعه قومه فجاء إليه فقال : آتي قومي فأخبرهم ثم آتيك من العام المقبل . قال : نعم . فانطلق الرجل وجاء وقد الأنصار في رجب ، وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقي في « الدلائل » ، بإسناد حسن عن ابن عباس « حدثني علي بن أبي طالب قال : لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى ، حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب ، وتقدم أبو بكر وكان نسابة فقال : من القوم ؟ فقالوا : من ربيعة . فقال من أي ربيعة أنتم ؟ قالوا : من ذهل - فذكروا حديثا طويلا في مراجعتهم وتوقفهم أخيرا عن الإجابة - قال ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج ، وهم الذين سماهم رسول الله ﷺ الأنصار لكونهم أجابوه إلى إيوائه ونصره ، قال : فانهضوا حتى يابعوا رسول الله ﷺ ، انتهى . وذكر ابن إسحق أن أهل العقبة الأولى كانوا ستة نفر وهم : أبو أمامة أسعد بن زرارة النجاري ورافع بن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن زباب ، وعقبة بن عامر - وهؤلاء الثلاثة من بني سلبة - وعوف بن الحارث بن رفاعه من بني مالك بن النجار . وقال موسى بن عقبة عن الزهري وأبو الأسود عن عروة : هم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفراء ويزيد بن ثعلبة وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة ، ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكر أن . قال ابن إسحق « حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال لما رآهم النبي ﷺ قال : من أنتم ؟ قالوا من الخزرج . قال : ألا تجلسون أكلكم ؟ قالوا : نعم . فدعاهم إلى الله ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن . وكان مما صنع الله لهم أن اليهود كانوا معهم في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب ، وكان الأوس والخزرج أكثر منهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا : إن نبيا سيبعث الآن قد أظل زمانه تبعه ، فنقتلهم معه ، فلما كلمهم النبي ﷺ رجعوا إلى النمس ، فقال بعضهم لبعض : لا تسبقنا إليه يهود . فآمنوا وصدقوا ، وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا قومهم ، فلما أخبرهم لم يبق دور من قومهم إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ ، حتى إذا كان الموسم وافته منهم اثنا عشر رجلا . ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث : أحدها حديث كعب بن مالك في قصة نوبته ، ذكر منه طرفا وسيأتي مطولا في مكانه ، والغرض منه قوله « ولقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة » . وعنسة هو ابن خالد بن يزيد الأيلي

يروى عن عمه بولس بن يزيد ، وقوله : قال ابن بكير في حديثه ، يريد أن اللفظ المساق لعقيل لا ليونس ، وقوله «توافقنا» بالمثلثة والقاف أى وقع بيننا الميثاق على ما تابيعنا عليه ، وقوله «وما أحب أن لى بها مشهد بدر» لأن من شهد بدرا وإن كان فاضلا بسبب أنها أول غزوة نصر فيها الاسلام ، لكن بيعة العقبة كانت سببا في فشو الاسلام ، ومنها شأ مشهد بدر ، وقوله «أذكر منها» هو أفعال تفضيل بمعنى المذكور ، أى أكثر ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس . قلت : وكان كعب من أهل العقبة الثانية ، وقد عقد ثلاثة كما أشرت اليه قبل ، ولعل المصنف لمح بما أخرجه ابن إسحق ومحمّد ابن حبان من طريقه بطوله ، قال ابن إسحق «حدثني معبد بن كعب بن مالك أن أخاه عبد الله - وكان من أعلم الأنصار - حدثه أن أباه كعبا حدثه ، وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال : خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا ، ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا - فذكر شأن صلته إلى السكبة قال : فلما وصلنا إلى مكة ولم نكن رأينا رسول الله ﷺ قبل ذلك ، فسألنا عنه فقيل : هو مع العباس في المسجد ، فدخلنا فجلسنا إليه ، فسأله البراء عن القبلة ، ثم خرجنا إلى الحج ، وواعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن أسلم قبل فمرقناه أمر الاسلام فأسلم حينئذ وصار من النقباء ، قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ، ومعنا امرأتان أم عمارة بنت كعب لإحدى نساء بني مازن وأسماء بنت عمرو بن عدى لإحدى نساء بني سلة ، قال فجاء ومعها العباس فتسكلم فقال : إن محمدا منا من حيث علمتم ، وقد منعناه وهو في عز ، فإن كنتم تريدون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه ومانعوه من خالفه فأنتم وذاك ، والافن الآن . قل قلنا : تكلم يا رسول الله ، نخذ لنفسك ما أحببت . فتكلم ، فدعا إلى الله وقرأ القرآن ورغب في الاسلام ثم قال : أبايعكم على أن تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، قال فأخذ البراء بن معرور بيده فقال : نعم ، فذكر الحديث وفيه «فقال رسول الله ﷺ : أسلم من سلمتم ، وأحارب من حاربتم . ثم قال : أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا» وذكر ابن إسحق النقباء وهم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء ابن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو بن حبيش وأسيد بن حضير وسعد بن خيشمة وأبو الهيثم بن التيهان ، وقيل بدله رفاعه بن عبد المنذر . وفي «المستدرک» عن ابن عباس «كان البراء بن معرور أول من بايع النبي ﷺ ليلة العقبة . قال ابن إسحق «حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله ﷺ قال للنقباء : أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم ، قالوا : نعم ، وذكر أيضا أن قريشا بلغهم أمر البيعة فأنكروا عليهم ، خلف المشركون منهم وكانوا أكثر منهم - قيل كانوا خمسمائة نفس - أن ذلك لم يقع ، وذلك لأنهم ما عدلوا بشئ مما جرى . الحديث الثاني حديث جابر ، قوله (كان عمرو) هو ابن دينار . قوله (شهد بنى خالاي العقبة) لم يسمهما في هذه الرواية ، ونقل عن عبد الله بن محمد - وهو الجمعي - أن ابن عيينة قال : أحدهما البراء بن معرور ، كذا في رواية أبي ذر ، وغيره : قال أبو عبد الله يعني المصنف ، فعلى هذا تفسير المبهم من كلامه ، لكنه ثبت أنه من كلام ابن عيينة من وجه آخر عند الاسماعيلي ، فترجمت رواية أبي ذر . ووقع في رواية الاسماعيلي «قال سفيان : خالاه البراء بن معرور وأخوه» ولم يسمه . والبراء بتخفيف الراء ومعرور بمهمات يقال إنه كان أول من أسلم من الأنصار ، وأول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم ، ومات قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر واحد ، وهو أول من صلى إلى السكبة في قصة ذكرها ابن إسحق وغيره ، وقد تعقبه الديماطي فقال : أم جابر هي أئيسة بنت غنمة بن عدى وأخواها

لعلمة وعمره وهما خالا جابر، وقد شهدا العقبة الأخيرة . وأما البراء بن معرور فليس من أحوال جابر قلبي : لكن من أقارب أمه ، وأقارب الأم يسمون أحوالا مجازا ، وقد روى ابن مسافر باسناد حسن عن جابر قال : حدثني خالي الحر بن قيس في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من الأنصار ، فخرج إلينا معه العباس بن عبد المطلب : فخرج إلينا معه العباس بن عبد المطلب منهم ، وسمى الحر بن قيس خاله لكونه من أقارب أمه وهو ابن عم البراء بن معرور ، فلعل قول سفيان « وأخوه » عني به الحر بن قيس ، وأطلق عليه أخا وهو ابن عم لأمهما في منزلة واحدة في النسب ، وهذا أولى من توهم مثل ابن عيينة ، لكن لم يذكر أحد من أهل السير الحر بن قيس في أصحاب العقبة ، فكأنه لم يكن أسلم ، فعلى هذا فالخالد الآخر لجابر إما لعلمة وإما عمرو ، والله أعلم . قوله في الطريق الثانية (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ، وعطاء هو ابن أبي رباح . قوله (أنا وأبي) عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملةتين ، وقد تقدم أنه كان من النقباء . قوله (وخالائي) تقدم القول فلهما ، وقرأت بخط مغلاطى : يريد عيسى بن عامر بن عدى بن سنان وخالد بن عمرو بن عدى بن سنان لأن أم جابر أنيسة بنت غنمة بن عدى بن سنان ، يعنى فكل منهما ابن عمها بمنزلة أخيها ، فأطلق عليهما جابر أنهما خاله مجازا . قالت : إن حل على الحقيقة تعين كما قاله الدمياطى ، ولا فتخليط ابن عيينة مع أن كلامه يمكن حمله على المجاز بامر فيه مجاز ليس بمتجه ، والله المستعان . ووقع عند ابن التين « وخالي » بغير ألف وتشديد التحتانية وقال : لعل الواو والمعية أى مع خائى ، ويحتمل أن يكون بالإفراد بكسر اللام وتخفيف الياء . الحديث الثالث حديث عبادة بن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة ، وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الإيمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث « فعوقب به فهو كفارة له » وأوضحنا هناك أن بيعة العقبة إنما كانت على الأيواء والنصر ، وأما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة ، ثم رأيت ابن اسحق جزم بأن بيعة العقبة وقعت بما صدر في الرواية الثانية التى في هذا الباب فقال « حدثني يزيد بن أبي حبيب ، فذكر بسند الباب « عن عبادة قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، فكنا اثني عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء ، أى على وفق بيعة النساء التى نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ، وهذا محتمل ، أسكن ليست الزيادة في طريق الليث بن سعد عن يزيد في الصحيحين ، وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قررته من أن قوله « فهو كفارة » إنما ورد بعد ذلك ، لأنه يعارضه حديث أبي هريرة « ما أدرى الحدود كفارة لأهلها أم لا » مع تأخر إسلام أبي هريرة عن ليلة العقبة ، كما استوفيت مباحثه هناك . وعن ذكر صورة بيعة العقبة كتب بن مالك كما أسلفته آنفا عنه ، وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسماعيل بن عبد الله بن رفاعة عن أبيه قال « قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في النشاط والكسل » فذكر الحديث وفيه « وعلى أن نصر رسول الله ﷺ إذا قدم علينا يثرب بما نمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا ، ولنا الجنة . فهذه بيعة رسول الله ﷺ التى بايعناه عليها » وعند أحمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله وأوله « مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمضى وغيرها يقول : من يؤمىنى ، من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ؟ حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه » فذكر الحديث حتى قال « فرحل إليه منا سبعون رجلا ، فوعدها بيعة العقبة ، فقلنا : علام نبأبعك ؟ فقال : على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العسر واليسر ،

وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن تصروني إذا قدمت عليكم يارب ، فمنعوني عما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ، ولكم الجنة ، الحديث . ولأحمد من وجه آخر عن جابر قال : كان العباس آخذاً بيد رسول الله ﷺ ، فلما فرغنا قال رسول الله : أخذت وأعطي ، وللبزار من وجه آخر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : للنجباء من الأنصار : تؤوني ، وتمنعوني ؟ قالوا : نعم . قالوا : فما لنا ؟ قال : الجنة ، وروى البيهقي بإسناد قوى عن الشعبي ، ووصله الطبراني من حديث أبي موسى الأنصاري قال : انطلق رسول الله ﷺ معه العباس معه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة فقال له أبو أمامة - يعني أسعد بن زرارة - سل يا محمد لربك وانفسك ما شئت ، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب ؟ قال : أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأسألكم لأنفسى وللأصحاب أن تؤونا وتصلحونا وتمنعونا عما تمنعون منه أنفسكم ، قالوا : فما لنا ؟ قال : الجنة . قالوا : ذلك لك ، وأخرجه أحمد من الوجوهين جميعاً . قوله في الرواية الثانية (ولا تقضى) بالوقف والضاد المعجمة الأكثر ، وفي بعض النسخ عن شيوخ أبي ذر : ولا نعصى ، بالعين والصاد المهملتين ، وقد بينت الصواب من ذلك في أوائل كتاب الإيمان . وذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ بعث مع الاثنين عشر رجلاً مصعب بن عمير العبدري ، وقيل بعثهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم ويقرئهم ، فنزل على أسعد بن زرارة ، فروى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : قال ، أبي إذا سمع الأذان للجمعة استغفر لأسعد بن زرارة ، فسأله ، فقال : كان أول من جمع بنا بالمدينة ، وللدارقطني من حديث ابن عباس : أن النبي ﷺ كتب إلى مصعب بن عمير أن اجمع بهم ، اه ، فأسلم خلق كثير من الأنصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارة حتى فشا الإسلام بالمدينة ، فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة ، حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلماً وزيادة ، فباعوا كما تقدم

٤٤ - باب تزويج النبي ﷺ عائشة ، وقُدومها المدينة ، وبنائها بها

٣٨٩٤ - **حدثني** قروة بن أبي الفراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج ، فوعيت فتمزق شعري ، فوقى جعبة ، فأنذني أمي أم رومان - وإنى لآلى أزجوحة ومعى صواحب لي - فصرخت بي فأتيتها ، لا أدري ما تريد بي ، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار ، وإنى لأهيج حتى سكن بعض نفسي . ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ، ثم أدخلتني الدار ، فإذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر . فأسلمتني إليهن ، فأصلحن من شأنى ، فلم يرعنى إلا رسول الله ﷺ ضحى ، فأسلمتني إليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين »

[الحديث ٣٨٩٤ - أطرافه في : ٢٨٩٦ ، ٨١٣٣ ، ٨١٣٤ ، ٨١٥٦ ، ٨١٥٨ ، ٨١٦٠]

٣٨٩٥ - **حدثنا** معلى حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لما أريته في المنام : أرى أنك في سرقية من حبر . ويقول : هذا امرأتك فاكشف ،

فاذا هي أنت ، فأقول : إن بك هذا من عند الله يُبْخِضُهُ »

[الحديث ٣٨٩٥ - أطرافه في : ٥٠٧٨ ، ٥١٢٥ ، ٧٠١١ ، ٧٠١٢]

٣٨٩٦ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « تُوَفِّتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ

مُخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِلَثَلِ سَنِينَ ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، وَنَكَحَ عَائِشَةُ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سَنِينَ ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ »

قوله (باب تزويج النبي ﷺ عائشة) سقط لفظ د باب ، لأبي ذر . **قوله** (وقدموها المدينة) أى بعد الهجرة . **قوله** (وبنائه بها) أى بالمدينة . وكان دخولها عليه في شوال من السنة الأولى وقيل من الثانية ، وقد تعقب قوله د بنائه بها ، اعتماداً على قول صاحب الصحاح : العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ ، وإنما يقال بنى على أهله . والأصل فيه أن الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ، ثم قيل لسكل داخل بأهله بان ، انتهى . ولا معنى لهذا التعليل لكثرة استعمال الفصحاء له ، وحسبك بقول عائشة د بنى بنى ، وبقول عروة في آخر الحديث الثالث د وبني بها ، . وقوله في الحديث د تزوجني وأنا بنت ست سنين ، أى عقد على . وقولها د فنزلنا في بنى الحارث بن الخزرج ، أى لما قدمت هي وأمها وأختها أسماء بنت أبي بكر كما سأبينه ، وأما أبوها فقدم قبل ذلك مع النبي ﷺ . **قوله** (فتمزق شعري) بالزاي أى تقطع ، وللكشميين د فتمرق ، بالراء أى انتدف . **قوله** (فوفى) أى كثر ، وفى الكلام حذف تقديره ثم فصلت من الوعك فترى شعري فكثرت ، وقولها د جيمة ، بالجيم مصغر الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ، ويقال للشعر إذا سقط عن المنسكبين جمة ، وإذا كان إلى شحمة الأذنين وفرة . وقولها د فى أرجوحة ، بضم أوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان ، وقوله د أنج ، أى أتففس تنففسا عاليا ، وقولها د على خير طائر ، أى على خير حظ ونصيب ، وقولها د فلم يرعنى ، بضم الراء وسكون العين أى لم يفزعنى شيء إلا دخوله على ، وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالبا ، وروى أحمد من وجه آخر هذه القصة مطولة د قالت عائشة : قدمنا المدينة فنزلنا في بنى الحارث ، لجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا ، لجاءت بي أمي وأنا في أرجوحة ولي جيمة ، ففرقتها ، ومسحت وجهي بشيء من ماء ، ثم أقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي ، الحديث ، وفيه د فاذا رسول الله ﷺ جالس على سريرته وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلسني في حجره ، ثم قالت : هؤلاء أهلك يا رسول الله ، بارك الله لك فيهم . فوثب الرجال والنساء ، وبني في رسول الله ﷺ في بيتنا وأنا يومئذ بنت تسع سنين . الحديث الثاني ، **قوله** (أريتك) بضم أوله . **قوله** (سرقة) بفتح المهملة والراء والفاء أى قطعة ، أى يريه صورتها . **قوله** (ويقول) في رواية الكشميين د وقال ، ويأتى في النكاح بلفظ د فقال لى هذه امرأتك ، . **قوله** (فاذا هي أنت) سيأتى الكلام على شرحه في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث : **قوله** (عن أبيه) هذا صورته مرسل ، لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته بأحوال عائشة يحمل على أنه حمله عنها . **قوله** (توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلث سنين ، فلبيت سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين) فيه إشكال لأن ظاهره

يقتضى أنه لم يبن بها إلا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك ، لأن قوله « فلبث سنتين أو نحو ذلك » أى بعد موت خديجة ، وقوله « ونكح عائشة » أى عقد عليها لقوله بعد ذلك « وبنى بها » وهى بنت ثعلبة ، فيخرج من ذلك أنه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين ، وليس كذلك ، لأنه وقع عند المصنف فى النكاح من رواية الثورى عن هشام بن عروة فى هذا الحديث « ومكثت عنده تسعا » وسيتأتى ما قبل من إدراج النكاح فى هذه الطريق ، وهو فى الجلة صحيح ، فإن عند مسلم من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة فى هذا الحديث « وزفت اليه وهى بنت تسع واعتبها معها ، ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة » وله من طريق الأسود عن عائشة نحوه ، ومن طريق عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة « تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال ، وبنى بى فى شوال ، فعلى هذا فقوله « فلبث سنتين أو قريبا من ذلك » أى لم يدخل على أحد من النساء ، ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر ، ثم بنى بعائشة بعد أن هاجر ، فكأن ذكر سودة سقط على بعض روايته . وقد روى أحمد والطبرانى بإسناد حسن عن عائشة قالت « لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون : يا رسول الله ألا تزوج ؟ قال : نعم ، فما عندك ؟ قالت : بكر وثيب ، البكر بنت أحب خلق الله إليك عائشة ، والثيب سودة بنت زمعة . قال : فاذهبي فاذهريهما على فدخلت على أبى بكر فقال : إنما هى بنت أخيه ، قال : قولى له أنت أخى فى الإسلام ، وابنتك تصلح لى . فجاءه فأنكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها : أخبري أبى ، فذكرت له ، فوجه ، وذكر ابن إسحاق وغيره أنه دخل على سودة بمكة . وأخرج الطبرانى من وجه آخر عن عائشة قالت « لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر خلفنا بمكة ، فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع ، وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتب إلى عبد الله بن أبى بكر أن يحمل معه أم رومان وأم أبى بكر وأنا وأختى أسماء ، فخرج بنا ، وخرج زيد وأبو رافع بغاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وأخذ زيد امرأته أم أيمن وولديها أيمن وأسامة ، واصطحبنا ، حتى قدمنا المدينة فزلت فى عيال أبى بكر ، ونزل آل النبى ﷺ عنده ، وهو يومئذ يبنى المسجد ويؤت ، فأدخل سودة بنت زمعة أحد تلك البيوت ، وكان يكون عندها ، فقال له أبو بكر : ما يمنعك أن تبني بأهلك ؟ فبنى بى ، الحديث . قال الماوردى : الفقهاء يقولون : تزوج عائشة قبل سودة ، والمحدثون يقولون : تزوج سودة قبل عائشة ، وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة . قلت : والرواية التى ذكرتها عن الطبرانى ترفع الإشكال وتوجه الجمع المذكور ، والله أعلم . وقد أخرج الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه « أنه كتب إلى الوليد : إنك سألتنى متى توفيت خديجة ؟ وإنها توفيت قبل غرض النبى ﷺ من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ، ونكح النبى ﷺ عائشة بعد متوفى خديجة ، وعائشة بنت ست سنين . ثم إن النبى ﷺ بنى بها بعد ما قدم المدينة وهى بنت تسع سنين ، وهذا السياق لا إشكال فيه ، ويرتفع به ما تقدم من الإشكال أيضا ، والله أعلم . وإذا ثبت أنه بنى بها فى شوال من السنة الأولى من الهجرة قوى قول من قال إنه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر ، وقد وهاه النوى فى تهذيبه ، وليس بواه إذا عددناه من ربيع الأول ، وجرمه بأن دخوله بها كان فى السنة الثانية بخلاف ما ثبت كما تقدم أنه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين . وقال الدماطى فى السيرة له : ماتت خديجة فى رمضان ، وعقد على سودة فى شوال ثم على عائشة ، ودخل بسودة قبل عائشة

٤٥ - باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة

وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ «لولا الهجرة لكنت امرأاً من الأنصار»

وقال أبو موسى عن النبي ﷺ «رايتُ في المنام أني أهاجرُ من مكة إلى أرضٍ بها نخل، فذهبَ وعلىَّ إلى أنها البصرة أو هجر، فاذا هي المدينة يثرب،

٢٨٩٧ - **حدثنا** الحميدي **حدثنا** سفیان **حدثنا** الأعمش قال سمعتُ أبا وائل يقول «عُدْنَا خَبَابًا فَقَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَعَدْنَا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصَافٍ ابْنُ هُبَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تَمْرَةً، فَسَكَنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُقْطِعَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ. وَمِنَّا مَنْ أَيْتَمَّتْ لَهُ تَمْرَةٌ فَهُوَ يَهْدِي بِهَا»

٢٨٩٨ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ **حدثنا** حُمَادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ غَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَرَاهُ يَقُولُ: الْأَعْمَالُ بِالْأَنِيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَزْوَجُهَا، فَهِيَ جِرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ جِرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ»

٢٨٩٩ - **حدثني** إسحاق بن يزيد الدمشقي **حدثنا** يحيى بن حمزة قال **حدثني** أبو عمرو الأوزاعي عن حمدة بن أبي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي «أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما كانَ يقولُ: لا هجرة بعدَ الفتح،

[الحديث ٢٨٩٩ - أطرافه في: ٤٣٩، ٤٣١٠، ٤٣١١]

٣٩٠٠ - قال يحيى بن حمزة: **وحدثني** الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح قال زُرتُ عائشةَ مع عبيد بنِ حمير اللبني، فسألناها عن الهجرة فقالت: لا هجرة اليوم، كان المؤمنون يفرُّ أحدُهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ مخافة أن يُفَنَّنَ عليه، فأما اليومَ فقد أظهرَ الله الإسلامَ، واليومَ يَهْدُ رَبُّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ»

٣٩٠١ - **حدثني** زكريا بن يحيى **حدثنا** ابنُ ميمون قال **حدثني** أبي عن عائشة رضي الله عنها

أن سعداً قال : اللهم إني أظن أنك قد وضعت الحربَ بيننا وبينهم ، وأخرجوه ، اللهم فاني أظن أنك قد وضعت الحربَ بيننا وبينهم ، .

وقال أبان بن يزيد حدثنا هشام عن أبيه أخبرني عائشة : من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش :

٣٩٠٢ - حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « بُعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة ، فسكت بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحى إليه ، ثم أُمِرَ بالمجرة فهاجرَ عشرةَ سنين ، ومات وهو ابن ثلاث وستين »

٣٩٠٣ - حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء بن إسحاق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : « مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة ؛ وثوئى وهو ابن ثلاث وستين »

٣٩٠٤ - حدثني إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله - يعني ابن حنبل - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال : « إن عبداً خيراً لله بين أن يؤتية من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده ، فاختر ما عنده . فبكى أبو بكر وقال : فدنياك بأبائنا وأمّهاتنا . فعجبنا له . وقال الناس : انظروا إلى هذا الشيخ ، يُخبرُ رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتية من زهرة الدنيا وبين ما عنده ، وهو يقول : فدنياك بأبائنا وأمّهاتنا ، فكان رسول الله ﷺ هو الخبير ، وكان أبو بكر هو أعلمنا به . وقال رسول الله ﷺ : « إن من أمن الناس على في مصعبه وماله أبا بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لا تتخذت أبا بكر ، إلا نخلة الإسلام ، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر »

قوله (باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة) أما النبي ﷺ فجاء عن ابن عباس أنه أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مَدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ . واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم ، وذكر الحاكم أن خروجه ﷺ من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريباً منها ، وجزم ابن إسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول ، فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوماً ، وكذا جزم به الأموي في المغازي عن ابن إسحق فقال : كان خروجه من مكة بعد العقبة بشهرين وإيال ، قال وخرج لئلا ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة غلات من ربيع الأول . قلت : وعلى هذا خرج يوم الخميس ، وأما أصحابه فتوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة ، وتوجه قبل ذلك بين العقبين جماعة منهم ابن أم مكتوم ، ويقال إن أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأشهل الخزومي زوج أم سلمة ، وذلك

أنه أودى لما رجع من الحبشة ، فعزم على الرجوع إليها ، فبلغه قصة الاثنين عشر من الأنصار فتوجه إلى المدينة ، ذكر ذلك ابن إسحق ، وأسنده عن أم سلمة أن أبا سلمة أخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة ، ثم انطلقت فتوجهت في قصة طويلة وفيها : فقدم أبو سلمة المدينة بكرة ، وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى عشية ، ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم آنفا ليفقه من أسلم من الأنصار ، ثم كان أول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بنى عدى على ما ذكر ابن إسحق ، وسيأتي ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البراء : أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ، الخ ثم توجه باقي الصحابة شيئا فشيئا كما سيأتي في الباب الذي يليه . ثم لما توجه النبي ﷺ واستقر بها خرج من بقي من المسلمين ، وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم ، فكان أكثرهم يخرج سرا إلى أن لم يبق منهم بمكة إلا من غلب على أمره من المستضعفين . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الأول والثاني ، **قوله** (وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة عن النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار) أما حديث عبد الله بن زيد فيأتي موصولا في غزوة حنين ، وأما حديث أبي هريرة فتقدم موصولا في مناقب الأنصار ، وقوله : من الأنصار ، أي كنت أنصاريا صرفا فإنا كنى مانع من الإقامة بمكة ، لكنني اتصفت بصفة الهجرة ، والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا ، فينبغي أن يحصل لكم الظمانينة بأن لا انحول عنكم ، وذلك أنه إنما قال لهم ذلك في جواب قولهم : أما الرجل فقد أحب الإقامة بموطنه ، وسيأتي لذلك مزيد في غزوة حنين إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث ، **قوله** (وقال أبو موسى الخ) يأتي شرحه مستوفى في غزوة أحد ، وقوله فيه : فذهب وهلى ، بفتح الواو والهاء أى ظنى ، يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون إذا ظن شيئا فتبين الأمر بخلافه ، وقوله : أو هجر ، بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهى من مساكن عبد القيس ، وقد سبقوا غيرهم من القرى إلى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الإيمان . ووقع في بعض نسخ أبي ذر : أو الهجر ، بزيادة ألف ولام والأول أشهر ، وزعم بعض الشراح أن المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة ، وهو خطأ فإن الذى يناسب أن يهاجر إليه لا بد وأن يكون بلدا كبيرا كشيء الأهل ، وهذه القرية التى قيل إنها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها أحد ، وإنما زعم ذلك بعض الناس في قوله : فلال هجر ، أن المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها الفلال ، وزعم آخرون بأن المراد بها هجر التى بالبحرين كأن الفلال كانت تعمل بها وتجلب إلى المدينة وعملت بالمدينة على مثالها ، وأفاد ياقوت أن هجر أيضا بلد باليمن ، فهذا أولى بالتردد بينها وبين اليمامة لأن اليمامة بين مكة واليمن ، وقوله : فإذا هى المدينة يثرب ، كان ذلك قبل أن يسميها ﷺ طيبة ، ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه : أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهرائى حرتين ، فإما أن تكون هجر أو يثرب ، ولم يذكر اليمامة ، وللترمذى من حديث جرير قال قال رسول الله ﷺ : أن الله تعالى أوحى إلى أى هؤلاء الثلاثة نزلت فمى دار هجرتك : المدينة أو البحرين أو قنسرين ، استغربه الترمذى ، وفي ثبوته نظر لأنه يخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة ، لأن قنسرين من أرض الشام من جهة حلب ، وهى بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة ، بخلاف اليمامة فإنها إلى جهة اليمن ، إلا إن حمل على اختلاف المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الرأيا التى أريها ، والثانى يخبر بالوحى ، فيحتمل أن يكون أرى أولا ثم خير ثانيا فاختار المدينة . الحديث الرابع حديث خباب : هاجرنا مع النبي ﷺ ، أى بأذنه ، وإلا فلم يرافق النبي ﷺ سوى أبي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم ، وقد أعاد

المصنف هذا الحديث في هذا الباب ، وستأتي الإشارة إليه بعد بضعة عشر حديثاً ، وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقائق ، ومضى شيء منه في كتاب الجنائز . الحديث الخامس حديث عمر و الأعمال بالنية ، وأورده مختصراً ، وقد تقدم شرحه مستوفى في أول الكتاب ، ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ، وهو الذي لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه . الحديث السادس ، **قوله** (حدثني إسحق بن يزيد الدمشقي) هو إسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي أبو الضر ، نسبته هنا إلى جده ، وكذلك في الزكاة وفي الجهاد ، وجزم بأنه الفراديسي الكلاباذي وآخرون ، وتفرد الباجي فأفرده بترجمة ونسبه خراسانيا ، ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك ، وقول الجماعة أولى . **قوله** (عن عبدة بن أبي لبابة) بضم اللام والموحدين الأولى خفيفة الأسدي كوفي نزل دمشق وكنيته أبو القاسم ، ولا يعرف اسم أبيه . قال الأوزاعي : لم يقدم علينا من العراق أفضل منه . **قوله** (أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا هجرة بعد الفتح) هذا موقوف ، وسيأتي شرحه في الذي بعده . الحديث السابع ، **قوله** (قال يحيى بن حمزة : وحدثني الأوزاعي) هو معطوف على الذي قبله ، وقد أفردهما في أواخر غزوة الفتح ، وأورد كل واحد منهما عن إسحق ابن يزيد المذكور بإسناده ، وأخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال : سألته عن انقطاع فضيلة الهجرة إلى الله ورسوله فقال ، فذكره . **قوله** (عن عطاء) في رواية ابن حبان : حدثنا عطاء . **قوله** (زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي) تقدم في أبواب الطواف من الحج أنها كانت حينئذ مجاورة في جبل ثبير . **قوله** (فسألها عن الهجرة) أي التي كانت قبل الفتح واجبة إلى المدينة ثم نسخت بقوله : لا هجرة بعد الفتح ، وأصل الهجرة هجر الوطن ، وأكثر ما يطلق على من رحل من البادية إلى القرية ، ووقع عند الأموي في المغازي من وجه آخر عن عطاء : فقالت إنما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي ﷺ بالمدينة . **قوله** (لا هجرة اليوم) أي بعد الفتح . **قوله** (كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه الخ) أشارت عائشة إلى بيان مشروعية الهجرة وأن سببها خوف الفتنة ، والحسم يدور مع علته ، فقتضاه أن من قدر على عبادة الله في أي موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة منه وإلا وجبت ، ومن ثم قال الماوردي : إذا قدر على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام ، فالإقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجم من دخول غيره في الإسلام ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل الجهاد في باب وجوب النفير ، في الجمع بين حديث ابن عباس : لا هجرة بعد الفتح ، وحديث عبد الله بن السمدي : لا تنقطع الهجرة ، وقال الخطابي : كانت الهجرة أي إلى النبي ﷺ في أول الإسلام معالوفة ، ثم افترشت لما هاجر إلى المدينة إلى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين ، وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع الموالة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا مَا لَهُمْ مِنْ لَآئِمِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يهاجروا ﴾ فلما فتحت مكة ودخل الناس في الإسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب . وقال البغوي في شرح السنة : يحتمل الجمع بينهما بطريق أخرى بقوله : لا هجرة بعد الفتح ، أي من مكة إلى المدينة ، وقوله : لا تنقطع ، أي من دار الكفر في حق من أسلم إلى دار الإسلام ، قال : ويحتمل وجهاً آخر وهو أن قوله لا هجرة أي إلى النبي ﷺ حيث كان بنية عدم الرجوع إلى الوطن المماجر منه إلا باذن ، وقوله : لا تنقطع ، أي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الأعراب ونحوهم . قلت : الذي يظهر أن المراد بالفتح الأول وهو المنفي ما ذكره في الاحتمال الأخير ، وبالفتح الآخر المثبت ما ذكره في الاحتمال الذي قبله ، وقد أفصح ابن عمر المراد فيما أخرجه

الاسماعيلى بلفظ « انقطع الهجرة بعد الفتح الى رسول الله ﷺ ، ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار ، أى مادام فى الدنيا دار كفر ، فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن عن دينه ، ومفهومه أنه لو قدر أن يبقى فى الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لا تقطع موجبا والله أعلم . وأطلق ابن التين أن الهجرة من مكة إلى المدينة كانت واجبة وأن من أقام بمكة بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بغير عذر كان كافرا ، وهو إطلاق مردود ، والله أعلم . الحديث الثامن ، قوله (عن هشام) هو ابن عروة . قوله (أن سعدا) هو ابن معاذ ، وسيأتى شرح هذا فى غزوة بنى قريظة ، وأورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين أحوجوا النبي ﷺ إلى الخروج عن وطنه . قوله (وقال أبان بن يزيد هو المطار الخ) يعنى أن أبان وافق ابن تميم فى روايته عن هشام لهذا الحديث وأفصح بتبيين القوم الذين أبهموا وأنهم قريش ، وزعم الداودى أن المراد بالقوم قريظة ، ثم قال فى الرواية المعلقة : هذا ليس بمحفوظ ، وهو لإقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخائب ، وذلك أن فى رواية ابن تميم أيضا ما يدل على أن المراد بالقوم قريش ، وإنما تفرد أبان بذكر قريش فى الموضع الأول ، وإلا فسيأتى فى المغازى فى بقية هذا الحديث من كلام سعد وقال « اللهم فإن كان بقى من حرب قريش شيء فأبقى له ، الحديث ، وأيضا فى الموضع الذى اقتصر الداودى على النظر فيه ما يدل على أن المراد قريش ، لأن فيه « من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه ، فإن هذه القصة مختصة بقريش لأنهم الذين أخرجوه ، وأما قريظة فلا . الحديث التاسع حديث ابن عباس ، قوله (حدثنا هشام) هو ابن حسان . قوله (فكى بمكة ثلاث عشرة) هذا أصبح بما أخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام ابن حسان بهذا الإسناد قال « أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين ، فكى بمكة عشرا ، وأصبح بما أخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس « أن إقامة النبي ﷺ بمكة كانت خمس عشرة سنة ، وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب المبعث ، وسيأتى بقية الكلام عليه فى الوفاة إن شاء الله تعالى . وقوله هنا (فهاجر عشر سنين) أى أقام مهاجرا عشر سنين ، وهو كقوله تعالى (فأمانته الله مائة عام) . الحديث العاشر حديث أبى سعيد ، تقدم شرحه فى مناقب أبى بكر ، مستوفى ، وقوله فيه (فقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ) فى حديث ابن عباس عند البلاذرى فى نحو هذه القصة « فقال له أبوسعيد الخدرى : يا أبا بكر ما يبكيك ، فذكر الحديث

٣٩٠ هـ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا أقيث عن عقيله قال ابن شهاب فأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ قالت « لم أعقل أبوى قط إلا ومهاجرتين الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفى النهار : بكرة وعشية . فلما ابتلى المسلمون ، خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغياد فقيه ابن الدغينة - وهو سيد القارة - فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجنى قومى فأريد أن أسبح فى الأرض وأعبد ربى ، قال ابن الدغينة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، إنك تمسك سبب المدوم ، وتصيل الرجم ، وتحمل السكل ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فأنا لك جار ، اربيع وأعبد ربك ببلدك . فرجع ، وارتحل معه ابن الدغينة ، فطاف ابن الدغينة عشية فى أشراف كوفى

فقال لهم : إن أبا بكر لا يخرج منه ولا يخرج ، أخرجون رجلاً يسكب المدوم ، ويصل الرحيم ، ويحمل
 الكل ويقرى الضيف ، ويعين على نوائب الحق ؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة ، وقالوا لابن الدغنة :
 سر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ ما شاء ؛ ولا يؤذينا بذلك ولا يستعين به ، فانا نخشى
 أن يفتن نساءنا وأبنائنا . فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا
 يستعين بصلاته ولا يقرأ في غير داره . ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره وكان يصل فيه ويقرأ القرآن
 فيعترف عليه نساء المشركين وأبنائهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه . وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك عينيه
 إذا قرأ القرآن ؛ فافزع ذلك أشراف قريش من المشركين ، فاستلوا إلى ابن الدغنة ، فقدم عليهم ، فقالوا :
 إنا كنا أجراً أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره فأعلن
 بالصلاة والقراءة فيه ، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبنائنا ، فأنه ؛ فان أحب أن يفزع ربه على أن يعبد ربه
 في داره فعل ، وإن أبي إلا أن يعين بذلك فله أن يرُدَّ إليك ذمتك ، فانا قد كرهنا أن نخفرك ، ولنا
 بمقرين لأبي بكر الاستعلان . قالت عائشة : فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال : قد علمت الذي عاقدت لك
 عليه ، فإذا أن تقصير على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي ، فاني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في
 رجل عتدت له . فقال أبو بكر : فاني أردت إليك رجوارك ، وأرضي بجوار الله عز وجل . والله ! يومئذ
 بمكة . فقال النبي ﷺ المسلمين : إني أريت دار هجرة لكم ذات نخل بين لابتيين ، وما الحرثان . فهاجر من
 هاجر قبل المدينة ، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة ، فقال
 له رسول الله ﷺ : على رسلك ، فاني أرجو أن يؤذن لي . فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟
 قال : نعم . فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه ، وعلف راحلتين كانا عنده ورق السمر
 - وهو الخبط - أربعة أشهر . قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة : فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في
 نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متنعماً - في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر : فداه له
 أبي وأمي ، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أسر . قالت : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن ، فأذن له ، فدخل .
 فقال النبي ﷺ لأبي بكر : أخرج من ههنا ، فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، قال : فاني
 قد أذن لي في الخروج . فقال أبو بكر : الصحابة بأبي أنت يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ : نعم . قال أبو
 بكر : فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحداه راحلتى هاتين . قال رسول الله ﷺ : باليمن . قالت عائشة : فجهزناهما

أُحْتُ الجِهاز، وَصَفْنَا لَهَا سُفْرَةَ فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَشْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رِقْعَةً مِنْ رِقَاعِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبَذَلَتْ سُمَيْتَ ذَاتِ النِّطَاقِ. قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِنَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكُنَّا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ قَفِيفٌ لَقِينٌ، فَيُدْجِلُ مِنْ عِنْدَهُمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَفِّرُ عَنْهُ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظُّلَامُ، وَيُرْعَى عَلَيْهِمَا عَاصِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنَحَهُ مِنْ نَعْمٍ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيُيَنِّبَانِ فِي رِسْلٍ - وَهُوَ ابْنُ مَنَحَتِهِمَا وَرَضِيَتُهُمَا - حَتَّى يَنْفَقَ بِهَا عَاصِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ. وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خَرِيقًا - وَالْخَرِيقُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ - قَدْ خَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِرِ بْنِ وَائِلِ الدَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ، فَذَفَعَا إِلَيْهِ رَا حِلَّتَيْهِمَا، وَوَعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَا حِلَّتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَاصِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّيْلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاهِلِ،

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ، قَوْلُهُ (لَمْ أَقْلُ أَبَوِي) يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ أَمْ رُومَانُ. قَوْلُهُ (يَدِينَانِ الدِّينَ) بِالْزَنْبِ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ يَدِينَانِ بَدِينِ الْإِسْلَامِ، أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى التَّجَوُّزِ. قَوْلُهُ (فَلَمَّا ابْتَلَى الْمُسْلِمُونَ) أَيْ بِأَذَى الْمُشْرِكِينَ لَمَّا حَصَرُوا بَنِي هَاشِمٍ وَالْمُطَلَبَ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ وَأَذْنِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَعْيَادِهِ فِي الْهَجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ كَمَا تَقْدُمُ بَيَانُهُ. قَوْلُهُ (خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ) أَيْ لِيَلْحَقَ بِمَنْ سَبَقَهُ إِلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ قَدِمَتْ أَنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ أَوَّلًا سَارُوا إِلَى جَدَّةٍ وَهِيَ سَاحِلُ مَكَّةَ لِيَرْكَبُوا مِنْهَا الْبَحْرَ إِلَى الْحَبَشَةِ. قَوْلُهُ (بَرَكَ النَّهَادُ) أَمَا بَرَكَ فَهُوَ بِفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا كَافٌ وَحَكِي كَسَرَ أَوَّلُهُ، وَأَمَا النَّهَادُ فَهُوَ بِكَسْرِ الْمُهْجَةِ وَقَدْ تَضَمَّ وَبِتَخْفِيفِ الْمِيمِ، وَحَكِي ابْنُ فَارَسٍ فِيهَا ضَمُّ الْغَيْنِ، مَوْضِعٌ عَلَى خَمْسِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى جَبَةِ الْبَيْنِ، وَقَالَ الْبَكْرِيُّ: هِيَ أَقْصَى هَجَرَ، وَحَكِي الْهَمْدَانِيُّ فِي أَنْسَابِ الْبَيْنِ: هُوَ فِي أَقْصَى الْبَيْنِ، وَالْأَوَّلُ أَوَّلِي. وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ حَضَرَتْ مَجْلِسَ الْحَامِلِ فِيهِ زُهَاءُ أَلْفٌ، فَأَمَلُ عَلَيْهِمْ حَدِيثًا فِيهِ: فَقَالَتِ الْإِنصَارُ لَوْ دَعَوْتُنَا إِلَى بَرَكَ النَّهَادِ، قَالَهَا بِالْكَسْرِ، فَقُلْتُ الْمُسْتَمَلِي: هُوَ بِالضَّمِّ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: سَأَلْتُ ابْنَ دُرَيْدٍ عَنْهُ فَقَالَ: هُوَ بَقْعَةٌ فِي جَهَنَّمَ. فَقَالَ الْحَامِلُ: وَكَذَا فِي كِتَابِي عَلَى الْغَيْنِ ضَمٌّ. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ:

وَإِذَا تَسَكَّرَ الْبِلَادُ فَأَوْلَمَا كُنْفَ الْبِعَادِ
وَاجْمَلُ مَقَامِكَ أَوْ مَقَرِّكَ جَانِبِي بَرَكَ النَّهَادِ
لَسْتُ ابْنَ أُمِّ الْقَاطِنَةِ بَيْنَ وَلَا ابْنَ عَمِّ لِلْبِلَادِ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: وَسَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍ - يَعْنِي غُلَامُ ثَعْلَبٍ - فَقَالَ: هُوَ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ مَوْضِعٌ بِالْبَيْنِ، قَالَ وَمَوْضِعُ بِالْبَيْنِ أَوَّلُهُ بِالْكَسْرِ لَكِنْ آخِرُهُ رَاءٌ مَهْمَلَةٌ، وَهُوَ عِنْدَ بَشْرِ بَرِهَوْتِ الَّذِي يَقَالُ إِنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ تَكُونُ فِيهَا إِيَّاهُ.

واستبعد بعض المتأخرين ما ذكره ابن دريد فقال : القول بأنه موضع بالين أنسب ، لأن النبي ﷺ لا يدهوم إلى جهنم . ونحن عليهم أن هذا بطريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة ، ثم ظهر لي أن لاتنافي بين القولين ، فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول بأن برهوت مأوى أرواح الكفار وهم أهل النار . **قوله** (ابن الدغنة) بضم المهملة والمججمة وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون ، قال الأصيل وقرأه لنا المروزي بفتح الذين ، وقيل إن ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب الكسر ، وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق ، وهي أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته ، ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغامة الكثيرة المطر ، واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري أنه الجارث بن يزيد ، وحكى السهيلي أن اسمه مالك ، ووقع في شرح الكرماني ، أن ابن إسحق سماه ربيعة بن رفيع ؛ وهو وهم من الكرماني فإن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة أيضا لكنّه سلمي ، والمذكور هنا من القارة فاختلغا ، وأيضا السلمي لأنما ذكره ابن إسحق في غزوة حنين وأنه صحابي قتل دريد بن الصمة ، ولم يذكره ابن إسحق في قصة الهجرة . وفي الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كابي ، له قصة في سبب إسلامه وأنه رأى شخصا من الجن فقال له يا حابس بن دغنة يا حابس ، في أبيات ، وهو عما يرجح رواية التخفيف في الدغنة . **قوله** (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء ، وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش ، وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي ، قال الشاعر : قد أنصف القارة من راماهما . **قوله** (أخرجنى قومى) أى تسببوا في إخراجي . **قوله** (فأريد أن أسبيح) بالمهملةتين ؛ لعل أبا بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان كافرا ، وإلا فقد تقدم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة ، ومن المعلوم أنه لا يصل إليها من الطريق إلى قصدها حتى يسير في الأرض وحده زمانا فيصدق أنه سائح ، لكن حقيقة السياحة أن لا يقصد موقعا بعينه يستقر فيه . **قوله** (وتكسب المدهوم) في رواية السكسبيني : المدهم ، وقد تقدم شرح هذه الكلمات في حديث بدء الوحى أول الكتاب ، وفي موافقة وصف ابن الدغنة لأبي بكر بمثل ما وصف به خديجة النبي ﷺ ما يدل على عظيم فضل أبي بكر وانصافه بالصفات المبالغة في أنواع الكمال . **قوله** (وأنا لك جلد) أى مجر أمنع من يؤذيك . **قوله** (فرجع) أى أبو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) وقع في الكفاة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر ، والمراد في الروایتين مطلق المصاحبة ، وإلا فالمتحقق ما في هذا الباب . **قوله** (لا يخرج مثله) أى من وطنه باختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدى لأهل بلده (ولا يخرج) أى ولا يخرج أحد بغير اختياره للمعنى المذكور ، واستنبط بعض المالكية من هذا أن من كان فيه منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد إلى غيره بغير ضرورة واجبة . **قوله** (فلم تكذب قريش) أى لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر ، وكل من كذبك فقد رد قولك ، فأطلق التكذيب وأراد لازمه ، وتقدم في الكفاة بلفظ : فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنت أبا بكر ، وقد استشكل هذا مع ما ذكره ابن إسحق في قصة خروج النبي ﷺ إلى الطائف وسؤاله حين رجع الأخنس بن شريق أن يدخل في جواره فاعتذر بأنه حليف ، وكان أيضا من حلفاء بني زهرة ، ويمكن الجواب بأن ابن الدغنة رغب في إجارة أبي بكر ، والأخنس لم يرغب فجا التمس منه فلم يثرَب النبي ﷺ عليه . **قوله** (بجوار) بكسر الجيم وبضمها ، وقد تقدم بيان المراد منه في كتاب الكفاة . **قوله**

(مر أبا بكر فليعبد ربه) دخلت الغاء على شيء مخوف لا يخفى تقديره . **قوله** (فلبث أبو بكر) تقدم في السكفالة بلفظ د فطقت ، أى جعل ، ولم يقع لى بيان المدة التى أقام فيها أبو بكر على ذلك . **قوله** (ثم بدا لأبى بكر) أى ظهر له رأى غير الرأى الأول . **قوله** (بفناء داره) بكسر الغاء وتخفيف النون وبالمداى أمامها . **قوله** (فيتقذف) بالمشاة والقاف والذال المعجمة الثقيلة ، تقدم في السكفالة بلفظ د فيتقصف ، أى يزدحجون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر ، وأطلق يتقصف مبالغة ، قال الخطائى : هذا هو المحفوظ ، وأما يتقذف فلا معنى له إلا أن يكون من القذف أى يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه فيرجع إلى معنى الاول ، والكشمينى بنون وسكون القاف وكسر الصاد أى يسقط . **قوله** (بكاء) بالمشديد أى كثير البكاء . **قوله** (لا يملك عينيه) أى لا يطيق لمسأكهما عن البكاء من رقة قلبه . وقوله (إذا قرأ) إذا ظرفية والعامل فيه لا يملك ، أو هى شرطية والجزاء مقدر . **قوله** (فأفزع ذلك) أى أخاف الكفار لما يعلونه من رقة قلوب النساء والشباب أن يميلوا إلى دين الاسلام . **قوله** (فقدم عليهم) فى رواية الكشمينى د فقدم عليه ، أى على أبى بكر . **قوله** (أن يفتن نساءنا) بالنصب على المفعولية وفاعله أبو بكر ، كذا لأبى ذر ، وللباقين د أن يفتن ، بضم أوله د نساؤنا ، بالرفع على البناء للجهول . **قوله** (أجربنا) بالجيم والراء اللاكث ، وللقابسى بالزأى أى أبحنا له ، والاول أوجه ، والالف مقصورة فى الروايتين . **قوله** (فأسأله) فى رواية الكشمينى د فأسله . **قوله** (ذمك) أى أمانك له . **قوله** (تخفرك) بضم أوله وبالحاء المعجمة وكسر الغاء أى تذر بك ، يقال خفرك إذا حفظه ، وأخفرك إذا غدر به . **قوله** (مقربى لأبى بكر الاستعلان) أى لانسكت عن الانكار عليه للمعنى الذى ذكره من الخشية على نسايتهم وأبنائهم أن يدخلوا فى دينه . **قوله** (وأرضى بجوار الله) أى أمانه وحمايته . وفيه جواز الأخذ بالأشد فى الدين ، وقوة يقين أبى بكر . **قوله** (والنبي ﷺ يومئذ بمكة) فى هذا الفصل من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عن سواء ظاهرة لمن تأملها . **قوله** (بين لابنين وهما الحرتان) هذا مدرج فى الخبر وهو من تفسير الزهرى ، والحرة أرض حجارها سود ، وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أول الباب من حديث أبى موسى التى تردد فيها النبي ﷺ كما سبق ، قال ابن التين : كأن النبي ﷺ أرى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ، ثم أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعين . **قوله** (ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة) أى لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا إلى مكة فهاجر إلى أرض المدينة معظمهم لاجمعهم ، لأن جمعهم ومن معه تخلفوا فى الحبشة ، وهذا السبب فى مجئ مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور فى مجئ من رجع منهم أيضا فى الهجرة الاولى ، لأن ذلك كان بسبب سجود المشركين مع النبي ﷺ والمسلمين فى سورة النجم فضاغ أن المشركين أسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم أشد ما كانوا كما سيأتى شرحه وبيانه فى تفسير سورة النجم . **قوله** (وتجهز أبو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة ، وتقدم فى السكفالة بلفظ د وخرج أبو بكر مهاجرا ، وهو منصوب على الحال المقدرة ، والمعنى أراد الخروج طالبا للهجرة ، وفى رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان د استأذن أبو بكر النبي ﷺ فى الخروج من مكة ، **قوله** (على رسلك) بكسر أوله أى على مهلك ، والرسل السير الرفيق ، وفى رواية ابن حبان د فقال اصبر . **قوله** (وهل ترجو ذلك بأبى أنت) لفظ د أنت ، مبتدأ وخبره د بأبى ، أى مفدى بأبى ، ويحتمل أن يكون أنت تأكيداً لفاعل ترجو وبأبى قسم . **قوله** (لخس نفسه) أى منعها من الهجرة ، وفى رواية ابن حبان د فانتظره أبو

بكر رضى الله عنه ، . **قوله** (ورق السمرة) بفتح المهملة وضم الميم . **قوله** (وهو الخطب) مدرج أيضا في الخطب ، وهو من تفسير الزهرى ، ويقال السمرة شجرة أم غيلان ، وقيل كل ماله ظل ثخين ، وقيل السمرة ورق الطلع والخطب بفتح المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس . **قوله** (أربعة أشهر) فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الأولى والثانية وبين هجرته **عليه السلام** ، وقد تقدم في أول الباب أن بين العقبة الثانية وبين هجرته **عليه السلام** شهرين وبعض شهر على التحرير . **قوله** (قال ابن شهاب الخ) هو بالاسناد المذكور أولا وقد أفرد ابن طائفة في المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهرى ، ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما إلى ما قبله ، وعند موسى بن عقبة « وكان رسول الله **عليه السلام** لا يخطئه يوم إلا أتى منزل أبي بكر أول النهار وآخره . **قوله** (في نحر الظهيرة) أى أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار ، والغالب في أيام الحر القبلولة فيها ، وفي رواية ابن حبان « فأتاه ذات يوم ظهرا ، وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني « كان النبي **عليه السلام** يأينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية ، فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة ، فقلت يا أبت هذا رسول الله **عليه السلام** . **قوله** (هذا رسول الله متقنعا) أى مغطيا رأسه ، وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب « قالت عائشة : وليس عند أبي بكر إلا أنا وأسماء ، قيل فيه جواز لبس الطيلسان ، وجزم ابن القيم بأن النبي **عليه السلام** لم يلبسه ولا أحد من أصحابه ، وأجاب عن الحديث بأن التقنع يخالف الطيلسان ، قال : ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة ، وتعمق بأن في حديث أنس « أن النبي **عليه السلام** كان يكثّر التقنع ، أخرجه به ، وفي طبقات ابن سعد مرسل « ذكر الطيلسان لرسول الله **عليه السلام** فقال : هذا ثوب لا يؤدي شكره . **قوله** (فدا له) بكسر الفاء وبالفصر ، وفي رواية الكشميهني « فداء ، بالمد . **قوله** (ما جاء به) في رواية يعقوب بن سفيان « أن جاء به ، أن هي النافية بمعنى ما ، وفي رواية موسى بن عقبة « فقال أبو بكر : يا رسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث . **قوله** (إنما هم أهلك) أشار بذلك إلى عائشة وأسماء كما فسره موسى بن عقبة ، ففي روايته قال « أخرج من عندك . قال : لا هين عليك ، إنما هما ابتئى ، وكذلك في رواية هشام بن عروة . **قوله** (فاني) في رواية الكشميهني « فانه . **قوله** (الصحابة) بالنصب أى أريد المصاحبه ، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف . **قوله** (نعم) زاد ابن إسحق في روايته « قالت عائشة : فرأيت أبا بكر يبكي ، وما كنت أحسب أن أحدا يبكي من الفرح ، وفي رواية هشام « فقال : الصحبة يا رسول الله ، قال : الصحبة . **قوله** (احبى راحلتى هاتين . قال . بالثن) زاد ابن إسحق « قال : لا أركب بعيرا ليس هو لي ، قال : فهو لك ، قال : لا ولكن بالثن الذي ابتعتها به ، قال : أخذتها بكذا وكذا ، قال : أخذتها بذلك ، قال : هي لك ، وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني « فقال : بشمتها يا أبا بكر ، فقال : بشمتها إن شئت ، ونقل السهيلي في « الروض ، عن بعض شيوخ المغرب أنه سئل عن امتناعه من أخذ الراحلة مع أن أبا بكر أنفق عليه ماله ، فقال : أحب أن لا تكون هجرته إلا من مال نفسه . وأفاد الواقدي أن الثن ثمانمائة وأن التي أخذها رسول الله **عليه السلام** من أبي بكر هي القصواء ، وأنها كانت من نعم بني قشير ، وأنها عاشت بعد النبي **عليه السلام** قليلا وماتت في خلافة أبي بكر ، وكانت رسالة ترضى بالبيع . وذكر ابن إسحق أنها الجذعاء ، وكانت من إبل بني الحريش ، وكذا في رواية أخرجه ابن حبان من طريق هشام عن أبيه عن عائشة أنها الجذعاء . **قوله** (أحث) الجهاز) أحث بالمهملة والمثناة أفعل تفضيل من الحث وهو الاسراع ، وفي رواية لأبي ذر « أحب ، بالوحدة ،

والأول أصح . والجماع بفتح الجيم وقد تكسر - ومنهم من أنكر الكسر - وهو ما يحتاج إليه في السفر . **قوله** (وصنعنا لها سفرة في جراب) أى زادنا في جراب ، لأن أصل السفرة في اللغة الواد الذى يصنع للسافر ، ثم استعمل في وعاء الزاد ، ومثله المزادة الماء ، وكذلك الراوية . فاستعملت السفرة في هذا الخبر على أصل اللغة . وأفاد الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة . **قوله** (ذات النطاق) بكسر النون ، وللكشميهني النطاقين بالثنية ، والنطاق ما يشد به الوسط ، وقيل هو إزار فيه تكة ، وقيل هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الحروري ، قال : وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقا على نطاق ، وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتعمل في الآخر الزاداه . والمحفوظ كما سيأتى بعد هذا الحديث أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر ، فن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين ، فالثنية والافراد بهذين الاعتبارين . وعند ابن سعد من حديث الباب : شقت نطاقها فأوكأت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين . **قوله** (قالت : ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بفار في جبل ثور) بالثنية ذكر الواقدي أنها خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر ، وقال الحاكم نواترت الاخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخلوه المدينة كان يوم الاثنين ، إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال : إنه خرج من مكة يوم الخميس . قلت : يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين ، لأنه أقام فيه ثلاث ليال ، فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين . ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان : فركبا حتى أنيا الغار وهو ثور ، فتواريا فيه ، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : فرقد على فراش رسول الله ﷺ يورى عنه ، وبانت قريش تختلف وتأتهم أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه ، حتى أصبحوا فإذا هم بعلي ، فسألوه ، فقال : لأعلم لي فعلوا أنه فر منهم . وذكر ابن إسحق نحوه وزاد : أن جبريل أمره لا يبيت على فراشه ، فدعا عليا فأمره أن يبيت على فراشه ويسجى ببرده الأخضر ، ففعل . ثم خرج النبي ﷺ على القوم ومعه حقة من تراب ، لجعل ينثرها على رموسهم وهو يقرأ يس الى (فهم لا يبصرون) . وذكر أحمد بن حنبل في حديث ابن عباس بإسناد حسن في قوله تعالى (واذا يكر بك الذين كفروا) الآية ، قال : تشاررت قريش ليلة بمكة ، فقال بعضهم إذا أصبح فأنبتوه بالوثاق ، يريدون النبي ﷺ . وقال بعضهم : بل اقتلوه . وقال بعضهم : بل أخرجه . فطلع الله نبيه على ذلك فبات على فراش النبي ﷺ تلك الليلة ، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي ﷺ ، يعنى ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما انفقوا عليه ، فلما أصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لا أدري ، فاقنصوا أثره ، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم ، فصعدوا الجبل ففروا بالغار فرأوا علي بابا نسج العنكبوت فقالوا : لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على باب ، فكف فيه ثلاث ليال . وذكر نحوه ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال : مكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ، ثم إن مشركي قريش اجتمعوا ، فذكر الحديث وفيه : وبات على فراش النبي ﷺ يورى عنه ، وبانت قريش يختلفون ويأتهمون أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه ، فلما أصبحوا إذا هم بعلي ، وقال في آخره ونظر جوا في كل وجه يطلبونه ، وفي مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر بن علي المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه ، وذكر الواقدي أن قريشا بعثوا في أثرهما قاتنين : أحدهما كرز بن هلقمة ، فرأى كرز بن

هلقمة على النارسج المنكبوت فقال : وهنا انقطع الأثر . ولم يسم الآخر وسماه أبو نعيم في « الدلائل » من حديث زيد بن أرقم وغيره سراق بن جهم . وقصة سراق مذكورة في هذا الباب . وقد تقدم في مناقب أبي بكر ، حديث أنس عن أبي بكر . **قوله** (فكنا فيه) بفتح الميم ويجوز كسرهما أي اختفيا . **قوله** (ثلاث ليال) في رواية عروة ابن الزبير « ليلتين » ، فلم لم يحسب أول ليلة ، وروى أحمد والحاكم من رواية طلحة النضري قال « قال رسول الله ﷺ : لبثت مع صاحبي - يعني أبا بكر - في الغار بضعة عشر يوما مالنا طعام إلا ثمر البربر ، قال الحاكم : معناه مكثنا مختفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما . قلت : لم يقع في رواية أحمد ذكر الغار ، وهي زيادة في الخبر من بعض رواة ، ولا يصح حمله على حالة الهجرة لما في الصحيح كما تراه من أن عاصم بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار بالبن ، ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراء في هذا الباب ، ومن النزول بحضرة أم مبعود وغير ذلك ، فالذي يظهر أنها قصة أخرى ، والله أعلم . وفي « دلائل النبوة للبيهقي » من مرسل محمد ابن سيرين « أن أبا بكر ليلة انطلق مع رسول الله ﷺ إلى الغار كان يمشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة ، فسأله فقال : أذكر الطلب فأمشى خلفك ، وأذكر الرصد فأمشى أمامك . فقال : لو كان شيء أحببت أن يقتل دوني ؟ قال أي والذي بعثك بالحق ، فلما انتهيا إلى الغار قال : مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ لك الغار ، فاستبرأ ، وذكر أبو القاسم البغوي من مرسل ابن أبي مليكة نحوه . وذكر ابن هشام من زياداته عن الحسن البصري بلاغا نحوه . **قوله** (عبد الله بن أبي بكر) وقع في نسخة « عبد الرحمن » ، وهو وهم . **قوله** (نفق) بفتح النون وكسر القاف ويجوز إسكانها وفتحها وبهذا قال : الحاذق ، تقول نفقت الشيء إذا أفت عوجه . **قوله** (لقن) بفتح اللام وكسر القاف بعدما نون اللقن : السريع الفهم . **قوله** (فيدلج) بتشديد الدال بعدها جيم أي يخرج بسحر إلى مكة . **قوله** (فيصبح مع قرش بمكة كبائت) أي مثل البائت ، يظنه من لا يعرف حقيقة أمره لشدة رجوعه بفلس . **قوله** (يكتادان به) في رواية الكشميني « يكتادان به » ، بغير مشاة أي يطلب لهما فيه المسكروه ، وهو من الكيد . **قوله** (عاصم بن فهيرة) تقدم ذكره في « باب الشراء من المشركين » من كتاب البيوع ، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر اشتراه من الطفيل بن سخبرة ، فأسلم ، فأعتقه . **قوله** (منحة) بكسر الميم وسكون النون بعدها همزة ، تقدم بيانها في الهبة ، وتطلق أيضا على كل شاة . وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن الغنم كانت لأبي بكر ، فكان يروح عابها الغنم كل ليلة فيجلبان ، ثم تروح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له . **قوله** (في رسل) بكسر الراء بعدها همزة ساكنة : اللبن الطرى . **قوله** (ورضيفهما) بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف أي اللبن الموضوف أي التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رغاوته ، وهو بالرفع ويجوز الجر . **قوله** (حتى ينعق بها عاصم) ينعق بكسر العين المهملة أي يصيح بغضمه ، والتعيق صوت الراعي إذا زجر الغنم ووقع في رواية أبي ذر « حتى ينعق بهما » ، بالنشئة أي يسمعهما صوته إذا زجر غنمه ، ووقع في حديث ابن عباس عند ابن عائذ في هذه القصة « ثم يروح عاصم بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن به » ، وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب « وكان عاصم أمينا مؤتمنا حسن الاسلام » . **قوله** (من بني الدليل) بكسر الدال وسكون التحتانية ، وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز . **قوله** (من بني عبد بن عدى) أي ابن الدليل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة ، ويقال من بني عدى بن عمرو بن خزاعة ، ووقع في سيرة ابن إسحق تهذيب ابن هشام اسمه

عبد الله بن أرقد ، وفي رواية الأموى عن ابن اسحق ابن أريقد ، كذا رواه الأموى في المغازى باسناد مرسل في غير هذه القصة ، قال : وهو دليل رسول الله ﷺ إلى المدينة في الهجرة . وعند موسى بن عقبة أريقط بالتصغير أيضا لكن بالطاء وهو أشهر ، وعند ابن سعد عبد الله بن أريقط ، وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية . **قوله** (هاديا خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مشاة . **قوله** (والخريت الماهر بالهداية) هو مدرج في الخبر من كلام الزهرى بينه ابن سعد ، ولم يقع ذلك في رواية الأموى عن ابن اسحق ، قال ابن سعد وقال الاصمعي : انما سمي خريتا لأنه يهدى بمثل خرت الابرة أى نقبها ، وقال غيره قيل له ذلك لأنه يهتدى لآخرات المغازة وهى طرقها الخفية . **قوله** (قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفا) بكسر المهملة وسكون اللام أى كان حليفا ، وكانوا إذا تحالفوا غمضوا أيانهم في دم أو خلق أو في شئ . يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيدا للحلف . **قوله** (فأمناه) بكسر الميم . **قوله** (فأنهما) (١) براحتيهما صبح ثلاث) زاد مسلم بن عقبة عن ابن شهاب « حتى إذا هدأت عنهما الأصوات جاء صاحبهما ببيعهيهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره . **قوله** (فاخذ بهم طريق الساحل) في رواية موسى بن عقبة « فاجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان ، ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق ، وعند الحاكم من طريق ابن اسحق « حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة ، نحوه وأتم منه واسناده صحيح ، وأخرجه الزبير بن بكار في « أخبار المدينة » مفسرا منزلة منزلة إلى قباء ، وكذلك ابن عائد من حديث ابن عباس ، وقد تقدم في « علامات النبوة » ، وفي « مناقب أبي بكر » ، ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من اتيهما راعى الغنم وشر بهما من اللبن

٣٩٠٦ - قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المذلقى - وهو ابن أخى سُرَاقَةَ بن مالك ابن جُثَمٍّ - أن أباه أخبره أنه سمع سُرَاقَةَ بن جُثَمٍّ يقول « جاءنا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَحْمِلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةُ أَوْ أَمْرَهُ . فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلْجٍ إِذَا أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ : يَا سُرَاقَةَ ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آتِفًا أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا عَمْدًا وَأَصْحَابَهُ . قَالَ سُرَاقَةُ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ ، وَلَسَكُنَّكَ رَأَيْتَ فَلَانًا وَفَلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا . ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ، ثُمَّ قَدْ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي - وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أُكَّةٍ - فَتَحْسِبَهَا عَلَيَّ . وَأَخَذْتُ رُحْمِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَخَطَّطْتُ بِرُجْجِ الْأَرْضِ ، وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ ، حَتَّى آتَيْتُ فَرَسِي فَرَكَبْتُهُ ، فَرَفَعْتُهَا تَقَرَّبَ بِي ، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ ، فَمَثَرَتْ بِي فَرَسِي ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخَرْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ ، فَاسْتَقَسَمَتْ بِهَا : أَضَرُّهُمْ أَمْ لَا ؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَرَكَبْتُ فَرَسِي

- ومصبتُ بالأزلام - تَقَرَّبَ بِي ، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْفَظُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْرَهُ
الِاتِّفَاتَ ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرْتُ عَنْهَا ، ثُمَّ زَجَرْتُهَا ، فَهَمَزَتْ فَلَمْ تَسْكُدْ
مُخْرَجُ يَدَيَّهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لَأْرُ يَدَيَّهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ ، فَاسْتَقَسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ
مُخْرَجِ الذِّى أَكْرَهُ ، فَادَّيْتُهُم بِالْأَمَانِ ، فَوَقَفُوا ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ . وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ أَقَيْتُ مَا لَقَيْتُ
مِنَ الْحَبَسِ عَنْهُمْ أَنَّ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ قَوْمَكَ قَدْ جَمَعُوا فِيكَ الدِّيَّةَ . وَأَخْبَرْتُهُمْ
أَخْبَارَ مَا يَرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ ، فَلَمْ يَرْزَأْنِي ، وَلَمْ يَسْأَلْنِي إِلَّا أَنْ قَالَ : أَخْفِ عَنَّا .
فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ آمِنٍ ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمَ ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ .

قال ابنُ شهابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا
بِجَارَ قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضَ . وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ يُخْرِجُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَفْعِدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهْرِ ، فَانْقَلَبُوا
يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا أَوْزَا إِلَى يَتِيمِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ،
فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مُبَيِّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ ، فَلَمَّ يَمْلِكُ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ
العَرَبِ ، هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ . فَتَنَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَمَدَّ
بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى زَلَّ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو
بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا ، فَطَفِقَ مِنْ جَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ - مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ -
يُحْيِي أبا بَكْرٍ ، حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بَرْدَانَهُ ، فَعَرَفَ النَّاسُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ ؛ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَضْعَ عَشْرَةِ لَيَالٍ ، وَأَشْشَ الْمَسْجِدُ
الَّذِي أَشْشَ عَلَى النَّفَوَى . وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَسَارَ بِمَشَى مَعَهُ النَّاسُ ، حَتَّى بَرَكَتْ
عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِرَّةً بَدَأَ لِلتَّهْرِ لِسَهِيلٍ وَسَهْلٍ
غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجَرٍ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
الْمَنْزِلُ . ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالزُّبَيْرِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا ، فَقَالَا : لَا ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ

الله ، فابى رسول الله ﷺ أن يقبله منها هبة حتى ابتاعه منها ، ثم بناءً مسجداً ، وظافق رسول الله ﷺ ينقل منهم الذين في بُنيانهم ويقول - وهو يذللُ الذين : -

هذا الجمال لا جمال خبير هذا أبر ربنا وأطهر

ويقول : اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجر

فتمثل بشعر رجل من السليدين لم يُسم لي

قال ابن شهاب : ولم يبلغنا - في الأحاديث - أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات
٣٩٠٧ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبَةَ حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه وقاطنة عن أسماء رضى الله عنها « صنعتُ سفرةً للنبي ﷺ وأبي بكر حين أرادا المدينة ، قلت لأبي : ما أجد شيئاً أربطه إلا نطاق ، قال : فشقيته ، ففعلتُ ، فسميتُ ذات النطاقين » . وقال ابن عباس « أسماء ذات النطاق »

٣٩٠٨ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعتُ للبراء رضى الله عنه قال « لما أقبل النبي ﷺ الى المدينة أتبعه سُرَاقَةُ بن مالك بن جُشم ، فدعا عليه النبي ﷺ فساخَتْ به فرسه . قال : أذعُ الله لي ولا أضرك ، فدعاه ، قال فعطش رسول الله ﷺ فمرَّ برائع ، قال أبو بكر : فأخذتُ قدحاً فغلبتُ فيه كُثْبَةً من لبن ، فشرب حتى رَضيتُ »

الحديث الثاني عشر حديث سُرَاقَةُ بن جُشم ، قوله (قال ابن شهاب) هو موصول باسناد حديث عائشة ، وقد أفرد البیهقي في الدلائل ، وقبله الحاكم في الاستكمال ، من طريق ابن إسحق « حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به ، وكذلك أورده الإسماعيلي منفرداً من طريق معمر والمعاذ في الجليل من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري . قوله (المدلجى) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ، وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جُشم ، ونسب أبوه في هذه الرواية إلى جده كما سببته في سُرَاقَةُ ، وأبوه مالك بن جُشم له إدراك ، ولم أر من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين ، وليس له ولا لأخيه سُرَاقَةُ ولا لابنه عبد الرحمن في البخارى غير هذا الحديث . قوله (ابن أخى سُرَاقَةُ بن جُشم) في رواية أبي ذر « ابن أخى سُرَاقَةُ بن مالك بن جُشم » ثم قال « انه سمع سُرَاقَةَ بن جُشم ، والاول هو المعتمد ، وحيث جاء في الروايات سُرَاقَةُ بن جُشم يكون نسب الى جده ، وسيأتى في حديث البراء بعدها بقليل أنه سُرَاقَةُ بن مالك بن جُشم ولم يختلف عليه فيه ، وجُشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو وكنية سُرَاقَةُ أبو سفيان ، وكان ينزل قديداً وطاش الى خلافة عثمان . قوله (دية كل واحد) أى مائة من الإبل ، وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح ابن كيسان في روايتهما عن الزهري ، وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني « وخرجت قريش حين قدروها

في بغاتها ، وجعلوا في النبي ﷺ مائة ناقة ، وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : يا رسول الله إن هذا الرجل ليرانا . وكان مواجهه - فقال : كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها ، فجلس ذلك الرجل يقول مواجهة الغار ، فقال النبي ﷺ : لو كان يرانا ما فعل هذا ، **قوله** (رأيت آتقا) أى في هذه الساعة ، **قوله** (أسودة) أى أشخاصا ، في رواية موسى بن عقبة وابن إسحق : لقد رأيت ركبة ثلاثة إلى لائلته محمدا وأصحابه ، ونحوه في رواية صالح بن كيسان . **قوله** (رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا) أى في نظرنا معاينة ينتفون ضالة لهم ، وفي رواية موسى بن عقبة وابن إسحق : فأومات اليه أن أسكت ، وقلت : إنما هم بنو فلان ينتفون ضالة لهم ، قال : لعل ، وسكت ، ونحوه في رواية معمر ، وفي حديث أسماء : فقال سراقا : لئنما راكبان من بعثنا في طلب القوم ، **قوله** (فأمرت جاريتي) لم أقف على اسمها ، وفي رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان : وأمرت بفرسى فقيد الى بطن الوادى وزاد : ثم أخذت قداحى - بكسر القاف أى الأزام - فاستقسمت بها ، فخرج الذي أكره ، لا تضر ، وكنت أرجو أن أردّه فأخذ المائة ناقة ، **قوله** (غلطت) بالمعجمة ، والكشميني والأصيل بالمهملة أى أمكنت أسفله وقوله (بزجه) الزج بضم الزاى بعدها جيم الحديد التى في أسفل الرمح ، وفي رواية الكشميني ، غلطت به ، وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن إسحق : فأمرت بسلاحى فخرج من ذلب حجرى ، ثم انطلقت فلبست لأمى ، **قوله** (وخفضت) أى أمسكه بيده وجرجه على الأرض فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه ، لأنه كره أن يتبعه منهم أحد فيشركوه في الجمالة . ووقع في رواية الحسن بن سراقا عند ابن أبى شيبة : وجعلت أجرة الرمح غافة أن يشركنى أهل الماء فيها ، **قوله** (فرفتها) أى أسرعت بها السير . **قوله** (تقرب بنى) التقريب السير دون العدو وفوق العادة ، وقبل أن ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا . **قوله** (فأهويت يدي) أى بسعاهما الأخذ ، والسكنانة الخريطة المستطيلة . **قوله** (فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها أضرهم أم لا) والأزام هى الأقداح وهى السهام التى لا ريش لها ولا نصل ، وسيأتى شرحها وكيفيتها وصليهم بها في تفسير المائدة . **قوله** (فخرج الذي أكره) أى لا تضرهم ، وشرح به الاسماعيل وموسى وابن إسحق وزاد : وكنت أرجو أن أردّه فأخذ المائة ناقة ، وفي حديث ابن عباس عند ابن عائد : وركب سراقا ، فلما أبصر الآثار على غير الطريق وهو وجل أنكز الآثار فقال : والله ما هذه بآثار نعم الشام ولا تهامة ، فتبعهم حتى أدرهم . **قوله** (حتى إذا سمعت) في حديث البراء عن أبى بكر الآتى عقب هذا : فدعا عليه النبي ﷺ ، وفي رواية أبى خليفة في حديث البراء عند الاسماعيل : فقال : اللهم اكفناهم بما شئت ، وفي حديث ابن عباس مثله ، ونحوه في رواية الحسن بن سراقا ، وفي حديث أنس وهو الثامن عشر من أحاديث الباب : فالتفت النبي ﷺ فقال : اللهم اصبره فصرة فرسه . **قوله** (ساخت) بالحاء المعجمة أى غاصت ، وفي حديث أسماء بنت أبى بكر : فوقعت لمنخريها ، **قوله** (حتى بلغت الركبتين) في رواية البراء : فارتطمت به فرسه إلى بطنها ، وفي رواية أبى خليفة : في الأرض إلى بطنها . **قوله** (فخررت عنها) في رواية أبى خليفة : فوثبت عنها ، زاد ابن إسحق : فقلت ما هذا ؟ ثم أخرجت قداحى ، نحو الاول . **قوله** (ثم زجرتها فنهضت فلم تكذب) وفي حديث أنس (١) : ثم قامت فحمحم ، الحممة بهمالتين هو

(١) في نسخة : في حديث أسماء .

صوت الفرس . **قوله** (عثان) بضم المهملة بعدها مثناة خفيفة أى دخان ، قال معمر : قلت لأبي عمرو بن العلاء ما العثان ؟ قال : الدخان من غير نار ، وفي رواية الكشمرى : غبار بمجمة ثم موحدة ثم راء ، والاول أشهر . وذكر أبو عبيد في غريبه قال : وإنما أراد بالعثان الغبار نفسه ، شبه غبار قوائمها بالدخان ، وفي رواية موسى بن عقبة والإسماعيلي واتبعا دخان مثل الغبار ، وزاد وعلمت أنه منع منى . **قوله** (فناديتهم بالآمان) وفي رواية أبي خليفة : قد علمت يا محمد أن هذا عملك ، فادع الله أن ينجينى بما أنا فيه ، والله لاعمين عليك من ورائى ، أى الطلب . وفي رواية ابن إسحق : فناديت القوم : أنا سراقه بن مالك بن جعشم ، أنظرونى أكلكم ، فواقه لا آتيكم ولا يأتكم منى شيء تكرهونه ، وفي حديث ابن عباس مثله وزاد وانا لكم نافع غير ضار ، وانى لا أدرى اهل الحى - يعنى قومه - فزعوا لركوبى ، وأنا واجع وراهم عنكم . **قوله** (ووقع فى نفسى حين اقيمت مالقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ) في رواية ابن إسحق : أنه قد منع منى . **قوله** (وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم) أى من الحرص على الظفر بهم ، وبذل المال لمن يحصلهم . وفي حديث ابن عباس : وعاهدكم أن لا يقتلهم ولا يخبر عنهم ، وأن يكتم عنهم ثلاث ليال . **قوله** (وعرضت عليهم الزاد والمتاع) في مرسل عمير بن إسحق عند ابن أبي شيبة : فسكف ثم قال : هلموا الى الزاد والحلآن ، فقالوا لاجابة لنا فى ذلك ، وفي حديث ابن عباس أن سراقه قال لهم : وان ابل على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا سهما من كنانتى اشارة الى الراعى . **قوله** (فلم يرزأنى) براء ثم زأى ، أى لم يتقصانى بما معنى شبتا ، وفي رواية أبي خليفة : وهذه كنانتى فخذ سهما منها . فانك تمر على ليل وغنى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك ، فقال لى : لا حاجة لنا فى اهلك ، ودعاه . **قوله** (أخف عنا) لم يذكر جوابه ، ووقع فى رواية البراء : فدعاه فذجا ، فجعل لا يلتقى أحدا إلا قال له : قد كفيتهم ما همنا ، فلا يلتقى أحدا إلا رده ، قال : ووفى لنا . وفي حديث أنس : فقال : يابنى الله مررت بما شئت ، قال : فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا ، قال فكان أول النهار جاهدنا على رسول الله ﷺ ، وكان آخر النهار مسلحة له ، أى حارسا له بسلاحه . وذكر ابن سعد : أنه لما رجع قال لقريش : قد عرفتم بصرى بالطريق وبالآثر ، وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا ، فرجعوا . **قوله** (كتاب أمن) بسكون الميم ، وفي رواية الإسماعيلي : كتاب مودعة ، وفي رواية إسحق : كتابا يكون آية بينى وبينك . **قوله** (فأمر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من آدم) وفي رواية ابن إسحق : فكتب لى كتابا فى عظم - أو ورقة أو خرقة - ثم أتاه الى ، فأخذته فجعلته فى كنانتى ثم رجعت ، وفي رواية موسى بن عقبة نحوه . وعندهما : فرجعت فستلت فلم أذكر شيئا مما كان ، حتى إذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لألقاء ومضى الكتاب ، فلقيته بالجرانة حتى دنوت منه فرفعت يدى بالكتاب فقلت : يا رسول الله هذا كتابك فقال : يوم وفاء وبر ، أدن ، فأسلمت ، وفي رواية صالح بن كيسان نحوه ، وفي رواية الحسن عن سراقه قال : فبلغنى أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومى ، فآتيته فقلت : أحب أن توادع قومى ، فان أسلم قومك أسلدوا والا أمنت منهم ، ففعل ذلك ، قال : ففهم نزلت (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) الآية ، قال ابن اسحاق : قال أبو جهل لما بلغه ما فى سراقه لامة فى تركهم ، فأنشده :

أبا حكم واللات لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسبخ قوائمهم

عجبت ولم تشكك بأن محمداً نبي وبرهان فن ذا يكتمه

وذكر ابن سعد أن سراقه عارضهم يوم الثلاثاء بقديد . الحديث الثالث عشر ، **قوله** (قال ابن شهاب : فاخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ أتى الزبير في ركب) هو متصل إلى ابن شهاب بالاسناد المذكور أولاً ، وقد أفرد الحاكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ، ولم يستخرجه الاسماعيل أصلاً وصورته مرسل ، لكنه وصله الحاكم أيضاً من طريق معمر عن الزهري قال : أخبرني عروة أنه سمع الزبير ، به ، وأفاد أن قوله « وسمع المسلمون الخ » من بقية الحديث المذكور . وأخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به وأتم منه وزاد : قال : ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام ، فخرج عائداً إلى مكة إما متلقياً وإما معتمراً ، ومعه ثياب أهداها لأبي بكر من ثياب الشام ، فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر ، انتهى ، وهذا إن كان محفوظاً احتمل أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى لها من الثياب . والذي في السير هو الثاني ، ومال الديلماني إلى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح ، والاولى الجمع بينهما والافاف في الصحيح أصح ، لأن الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن أبي شيبة عن أبي الأسود عن عروة ، والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة . ثم وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الأسود ، وهذا إن عائد في المغايز من حديث ابن عباس « خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة نحو المدينة ، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام » فتعين تصحيح القولين . **قوله** (وسمع المسلمون بالمدينة) في رواية معمر « فلما سمع المسلمون » . **قوله** (يغدون) بسكون الغين المعجمة أي يخرجون غدوة ، وفي رواية الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قال : لما بلغنا مخرج النبي ﷺ كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ إلى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع إلى رحالنا ، **قوله** (حتى يردم) في رواية معمر « يؤذيمهم » وفي رواية ابن سعد « فاذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم » ، وقع في رواية أبي خليفة في حديث أبي البراء « حتى أتينا المدينة ليلاً » . **قوله** (فانقلبوا يوماً بعد ما طال) انتظارهم) في رواية عبد الرحمن بن عويم « حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه جاسنا كما كنا نجلس حتى إذا رجعنا جاء » . **قوله** (أوف رجل من يهود) أي طلع إلى مكان عال فأشرف منه ، ولم أقف على اسم هذا اليهودي . **قوله** (أطم) بضم أوله وثانيه هو الحصن ، ويقال كان بناء من حجارة كالقصر . **قوله** (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض التي كساهم إياها الزبير أو طلحة ، وقال ابن التين : يحتمل أن يكون معناه مستعجلين ، وحكى عن ابن فارس يقال ببيض أي مستعجل . **قوله** (يزول بهم السراب) أي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له ، وقيل معناه ظهرت حركتهم للعين . **قوله** (يامعاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عويم « يا بني قيلة » وهو بفتح القاف وسكون التحتانية وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الأوس والخزرج ، وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة . **قوله** (هذا جدمكم) بفتح الجيم أي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه ، وفي رواية معمر « هذا صاحبكم » . **قوله** (حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الأوس بن حارثة ومنازلهم بقباء ، وهي على فرسخ من المسجد النبوي

بالمدينة ، وكان نزوله على كلثوم بن الهرم ، وقيل كان يومئذ مشركا ، وحزم به محمد بن الحسن بن زبالة في رواية اخبار المدينة . **قوله** (وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة ، في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، قدمها لطلال ربيع الاول ، أى أول يوم منه ، وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق ، قدمها لثلاثين خلتا من شهر ربيع الاول ، ونحوه عند أبي معشر ، لكن قال ليلة الاثنين ، ومثله عن ابن البرقي ، وثبت كذلك في أواخر صحيح مسلم ، وفي رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق ، قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ، وعند أبي سعيد في « شرف المصطفى » من طريق أبي بكر بن حزم ، قدم ثلاث عشرة من ربيع الاول ، وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحل على الاختلاف في رؤية الهلال ، وعنده من حديث عمر ، ثم نزل على بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين لثلاثين بقية من ربيع الاول ، كذا فيه ولعله كان فيه ، خاتما ، ليوافق رواية جرير وابن حازم ، وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب ، في نصف ربيع الاول ، وقيل كان قدومه في سابعه ، وحزم ابن حزم بأنه خرج من مكة ثلاث ليال بقين من صفر ، وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي إنه خرج من الغار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الاول فان كان محظوظا فامل قدومه بقاء كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ، وإذا ضم الى قول أنس إنه أقام بقاء أربع عشرة ليلة خرج منه أن دخوله المدينة كان لاثنتين وعشرين منه ، لكن الكلبي حزم بأنه دخلها لاثنتي عشرة خلت منه فعل قوله تسكون أقامته بقاء أربع ليال فقط وبه حزم ابن حبان فإنه قال « أقامها الثلاثة والأربعاء والخمس ، يعني وخرج يوم الجمعة ، فكأنه لم يعتد بيوم الخروج ، وكذا قال موسى بن عقبة إنه أقام فيهم ثلاث ليال فكأنه لم يعتد بيوم الخروج ، ولا الدخول ، وعن قوم من بنى عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه الزبير ابن بكار ، وفي مرسل حروة بن الزبير ما يقرب منه كما يذكر عقب هذا ، والأكثر أنه قدم نهارا ، ووقع في رواية مسلم ليلا ، ويجمع بأن القدم كان آخر الليل فدخل نهارا . **قوله** (أقام أبو بكر للناس) أى يتلقاهم . **قوله** (فطلق) أى جعل (من جاء من الانصار) من لم ير رسول الله ﷺ يحيى أبا بكر) أى يسلم عليه ، قال ابن التين : إنما كانوا يفعلون ذلك بأبي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه ، وأما النبي ﷺ فلم يأتيه بعد أن كبر ، قلت : ظاهر السياق يقتضى أن الذي يحيى من لا يعرف النبي ﷺ يظنه أبا بكر فلذلك يبدأ بالسلام عليه ، ويدل عليه قوله في بقية الحديث « فأقبل أبو بكر يظلل عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله ﷺ » ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال « وجلس رسول الله ﷺ صامتا ، فطلق من جاء من الانصار من لم يكن رآه يحديه أبا بكر ، حتى إذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشيء أظله به ، ولعبد الرحمن بن عويم في رواية ابن اسحق « أناخ الى الظل هو وأبو بكر ، والله ما أدري أيهما هو ، حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك » . **قوله** (فلبث رسول الله ﷺ في بنى عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة) في حديث أنس الآتي في الباب الذي يليه أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة ، وقد ذكرت قبله ما يخالفه ، والله أعلم . قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب « أقام فيهم ثلاثا ، قال وروى ابن شهاب عن جمع بن حارثة « أنه أقام اثنتين وعشرين ليلة ، وقال ابن اسحاق : أقام فيهم خمسا ، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أكثر من ذلك . قلت : ليس أنس من بنى عمرو بن عوف ، فانهم من الأوس وأنس من الخزرج ، وقد حزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره . **قوله** (وأسس المسجد الذي أسس

على التقوى (أي مسجد قباء ، وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال : الذين بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف ، وكذا في حديث ابن عباس هند ابن عائد ولفظه ومكث في بنى عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصل فيه ، ثم بناء بنو عمرو بن عوف فهو الذي أسس على التقوى ، وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي ، عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال : لما قدم النبي ﷺ فنزل بقباء قال عمار بن ياسر : ما رسول الله ﷺ بد من أن يجعل له مكانا يستظل به إذا استيقظ ويصل فيه ، لجمع حجارة فبنى مسجد قباء ، فهو أول مسجد بنى ، يعني بالمدينة ، وهو في التحقيق أول مسجد صلى النبي ﷺ فيه بأصحابه جماعة ظاهرا ، وأول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة ، وإن كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناها كما تقدم في حديث عائشة في بناء أبي بكر مسجده . وروى ابن أبي شيبة عن جابر قال : لقد لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله ﷺ بسنتين نمر المساجد ونقيم الصلاة ، وقد اختلف في المراد بقوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) فليجوز على أن المراد به مسجد قباء وهذا وهو ظاهر الآية ، وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه : سألت رسول الله ﷺ عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال : هو مسجدكم هذا ، ولاحد والزمذي من وجه آخر عن أبي سعيد : اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما : هو مسجد النبي ﷺ ، وقال الآخر : هو مسجد قباء ، فأبيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك فقال : هو هذا ، وفي ذلك - يعني مسجد قباء - خير كثير ، ولاحد عن سهل بن سعد نحوه ، وأخرجه من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب مرفوعا ، قال القرطبي : هذا السؤال صدر عن ظهرت له المساواة بين المسجدين في اشتراكهما في أن كلا منهما بناء النبي ﷺ ، فلذلك سئل النبي ﷺ عنه فاجاب بأن المراد مسجده ، وكان الزية التي اقتضت تعيينه دون مسجد قباء لكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جزم من الله لنبيه ، أو كان رأيا رآه بخلاف مسجده ، أو كان حصل له أو لأصحابه فيه من الأحوال القلبية ما لم يحصل لغيره ، انتهى . وبمحمل أن تكون الزية لما انفق من طول إقامته ﷺ بمسجد المدينة ، بخلاف مسجد قباء فإقام به إلا أياما قلائل ، وكفى بهذا مزبة من غير حاجة إلى ما تكلفه القرطبي ، والحق أن كلا منهما أسس على التقوى ، وقوله تعالى في بقية الآية (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) يؤيد كون المراد مسجد قباء ، وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : نزلت (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) في أهل قباء ، وحل هذا فالسر في جوابه ﷺ بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفع نومه أن ذلك خاص بمسجد قباء ، والله أعلم . قال الداودي وغيره : ليس هذا اختلافا ، لأن كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد غيره أن قوله تعالى (من أول يوم) يقتضى أنه مسجد قباء ، لأن تأسيسه كان في أول يوم حل النبي ﷺ بدار الهجرة ، والله أعلم . قوله (ثم ركب راحلته) رفع عند ابن إسحاق وابن عائد أنه ركب من قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا : يا رسول الله هلم إلى العدد والعدد والقوة ، انزل بين أظهرنا . وعند أبي الاسود عن عروة نحوه وزاد : وصاروا يتنازعون زمام ناقته . وسمى من سأله النزول عندهم هتبان بن مالك في بني سالم ، وفروة بن عمرو في بني بياضة ، وسعد بن عباد والمزدر بن عمرو وغيرهما في بني ساعدة ، وأبا سليط وغيره في بني هدي ، يقول لكل منهم : دعوها فانها مأمورة ، وعند الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس : جاءت الانصار فقالوا أينا يا رسول الله ،

فقال : دهوا الناقة فانها ما مودة ، فبركت على باب أبي أيوب ، . **قوله** (حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة) في حديث البراء عن أبي بكر « فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال : اني أنزل على أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك ، وعند ابن عائذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاء بن خالد « أنها استناخت به أولا لجأه ناس فقالوا : المنزل يا رسول الله ، فقال دعوها ، فانبهت حتى استناخت عند موضع المذبر من المسجد ، ثم تحملت فنزل عنها ، فأناها أبو أيوب فقال : إن منزلي أقرب المنازل فأذن لي أن أنقل رحلك ، قال : نعم ، فنقل وأناخ الناقة في منزله ، وذكر ابن سعد أن أبا أيوب لما نقل رحل النبي ﷺ الى منزله قال النبي ﷺ « المره مع رحله ، وأن سعد بن زرارة جاء فأخذ ناقته فكانت عنده ، قال وهذا أثبت ، وذكر أيضا أن مدة إقامته عند أبي أيوب كانت سبعة أشهر . **قوله** (وكان) أي موضع المسجد (مریدا) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة : هو الموضع الذي يحفف فيه النمر . وقال الاصمعي : المربد كل شيء حبست فيه الإبل أو الغنم ، وبه سمي مربد البصرة لأنه كان موضع سوق الإبل . **قوله** (لسهيل وسهل) زاد ابن عيينة في جماعه عن أبي موسى عن الحسن « وكانا من الانصار ، وعند الزبير بن بكار في « أخبار المدينة ، أنهما أتيا رافع بن عمرو ، وعند ابن إسحق أن النبي ﷺ سأل : لمن هذا ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو سهيل وسهل ابني عمرو يتجان لي وسأرضيما منه . **قوله** (في حجر سعد بن زرارة) كذا لأبي ذر وحده ، وفي رواية الباقرين « أسعد ، بزيادة ألف وهو الوجه ، وكان أسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ، ويكنى أبا أمامة ، وأما أخوه سعد فتأخر لإسلامه ، ووقع في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد في « الغريب ، أنهما كانا في حجر معاذ بن عفراء ، وحكى الزبير أنهما كانا في حجر أبي أيوب ، والاول أثبت ، وقد يجمع باشترأكما أو بانهقال ذلك بعد أسعد إلى من ذكر واحدا بعد واحد ، وذكر ابن سعد أن أسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبل أن يقدم النبي ﷺ . **قوله** (فساومهما) في رواية ابن عيينة فكلمهما أي الذي كانا في حجره أن يتباعه منهما فطلبه منهما فقالا ماتصنع به فلم يجد بدا من أن يصدقهما . ووقع لأبي ذر عن الكشميني « فأنى أن يقبله منهما ، . **قوله** (حتى ابتاعه منهما) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن معمر بن الزهري « أن النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يعطيها ثمنه ، قال وقال غير معمر : أعطاهما عشرة دنانير ، وتقديم في أبواب المساجد من حديث أنس أن النبي ﷺ قال « يا بني النجار ثامنوني بحاططكم ، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ، ويأتى مثله في آخر الباب الذي يليه ، ولا منافاة بينهما ، فيجمع بأنهم لما قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله سأل عن يختص بما سكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما ، فحينئذ يحتمل أن يكون الذين قالوا له لا نطلب ثمنه إلا إلى الله يحملوا عنه للغلامين بالثن ، وعند الزبير أن أبا أيوب أرضاهما عن ثمنه . **قوله** (رطفق رسول الله ﷺ) أي جعل (ينقل معهم اللبن) أي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق ، وفي رواية عطاء بن خالد عند ابن عائذ أنه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما ، ثم بناء وسقفه . وعند الزبير في خبر المدينة من حديث أنس أنه بناء أولا بالجريد ثم بناء باللبن بعد الهجرة باربعة سنين . **قوله** (هذا الجمال) بالهملة المكسورة وتخفيف الميم أي هذا المحمول من اللبن (أبر) عند الله ، أي أبقي ذخرا وأكثرت ثوابا وأدوم منفعة وأشد طهارة من جمال خير ، أي التي يحمل منها النمر والزبيب ونحو ذلك . ووقع في بعض النسخ في رواية المستمل « هذا الجمال ، بفتح الجيم ، وقوله « ربنا ، منادى مضاف . **قوله** (اللهم إن الأجر أجرك الآخرة ، فارحم الانصار والمهاجرة) كذا

في هذه الرواية ، ويأتي في حديث أنس في الباب الذي بعده « اللهم لا خير الاخير الآخرة ، فانهض الانصار والمهاجرة ، وجاء في غزوة الخندق بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد ، ونقل السكرماني أنه عليه السلام كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء محركة فيخرج به عن الوزن ذكره في أوائل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده ، والكلام الذي بعد هذا يرد عليه . **قوله** (فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي) قال السكرماني ، يحتمل أن يكون المراد الرجز المذكور ، ويحتمل أن يكون شعرا آخر . قلت : الاول هو المعتمد ، ومناسبة الشعر المذكور للحال المذكور واضحة ، وفيها اشادة إلى أن الذي ورد في كراهية البناء مختص بما زاد على الحاجة ، أو لم يكن في أمر ديني كبناء المسجد . **قوله** (قال ابن شهاب : ولم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببیت شعر تام غير هذه الأبيات) زاد ابن عائذ في آخره « التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد ، قال ابن التين : أنكر على الزهري هذا من وجهين ، أحدهما أنه رجز وليس بشعر ، ولهذا يقال لقائله راجز ، ويقال أنشد رجزا ، ولا يقال له شاعر ولا أنشد شعرا . والوجه الثاني أن العلماء اختلفوا هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرا أم لا . وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا أو يزيد ؟ وقد قيل : ان البيت الواحد ليس بشعر ، وفيه نظر اه . والجواب عن الاول أن الجمهور على أن الرجز من أقسام الشعر اذا كان موزونا ، وقد قيل إنه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق الفافية بل بقولها متحركة التاء ، ولا يثبت ذلك ، وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلفظ « فانهض المهاجرين والانصار » وهذا ليس بموزون ، وعن الثاني بأن الممتنع عنه صلى الله عليه وسلم إنشاده لا إنشاءه ، ولا دليل على منع انشاده متحذرا . وقول الزهري « لم يبلغنا لا اعتراض عليه فيه ، ولو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أنشد غير ما نقله الزهري ، لأنه نفي أن يكون بلغه ، ولم يطلق النفي المذكور . على أن ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال « لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر قيل قبله أو يروى عن غيره إلا هذا ، كذا قال ، وقد قال غيره : إن الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة فسكانه لم يبلغه ، وما في الصحيح أصح ، وهو قوله « شعر رجل من المسلمين » وفي الحديث جواز قول الشعر وأنواعه خصوصا الرجز في الحرب ، والتعاون على سائر الأعمال الشاقة ، لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الأمور الصعبة . وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين في ذلك :

ان قعدنا والنبي يعمل ذاك إذا للعمل المضلل

ومن طريق أخرى عن أم سلمة نحوه وزاد : قال وقال علي بن أبي طالب :

لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن التراب حائدا

وسيأتي كيفية نزوله على أبي أيوب إلى أن أكل المسجد في حديث أنس في هذا الباب إن شاء الله تعالى . (تنبيه) : أخرج المصنف هذا الحديث بطوله في « التاريخ الصغير » بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الأبيات وعن ابن شهاب قال : كان بين ليلة العقبة - بمعنى الأخيرة - وبين مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر أو قريب منها . قلت : هي ذر الحجة والمحرم وصفر ، سكن كان معنى من ذى الحجة عشرة أيام ، ودخل المدينة بعد أن استهل ربيع الاول فهما كان الواقع أنه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحجير ، فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد ، لأن أقل ما قبل إنه دخل في اليوم الاول منه وأكثر ما قبل إنه دخل الثاني عشر منه . الحديث

الرابع عشر ، **قوله** (عن أبيه) هو عروة ، وفاطمة هي امرأته بنت المنذر بن الزبير ، وأسماء جدتهما جميعا . **قوله** (فقلت لأبي) أي قالت لأبي بكر الصديق . **قوله** (أربطه) أي المتاع الذي في السفرة أو رأس السفرة ، أو ذكرت باعتبار الظرف لأنه مذكر ، ويستفاد من هذا أن الذي أمرها بشق نطاقها لتربط به السفرة هو أبوها ، وتقدم تفسير النطاق في حديث عائشة قبل . الحديث الخامس عشر ، **قوله** (وقال ابن عباس أسماء ذات النطاق) وصله في تفسير برادة في أثناء حديث ، وسيأتي إن شاء الله تعالى . الحديث السادس عشر حديث البراء في قصة الهجرة ، وأورده مختصرا ، وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر مع شرحه ، وذكر هنا أوله من البراء ، وإنما هو عنده عن أبي بكر كما تقدم بيانه ، وفي آخر هذا الحديث هنا ما يشير إلى ذلك ، ثم أعاده المصنف في هذا الباب ، كما سيأتي بعد أبواب من وجه آخر عن البراء أمم ما هنا كما سأنبه عليه .

٣٩٠٩ - **حدثني** زكرياء بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير ، قالت : فخرجت وأنا معي ، فأنتيت المدينة ، فزلت بقباء فولدته بقباء ، ثم أنتيت به الذي **ﷺ** فوضعت في حجره ، ثم دعا بقمرة فضمنها ثم نقل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله **ﷺ** ، ثم حنكه بقمرة ، ثم دعا له وبركة عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام ،
نابغة خالد بن مخلد عن علي بن مسير عن هشام بن أبيه عن أسماء رضي الله عنها : أنها هاجرت إلى النبي **ﷺ** وهي حبل ،

[الحديث ٣٩٠٩ - طوله في : ٤٦٩ هـ]

٣٩١٠ - **حدثنا** قتيبة عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير . أتوا به النبي **ﷺ** ، فأخذ النبي **ﷺ** ثمرة فلاكها ، ثم أدخلها في فيه ، فأول ما دخل بطنه ريق النبي **ﷺ** »

الحديث السابع عشر حديث أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير يعني بمكة ، **قوله** (وأنا أمم) أي قد أنجمت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر ، ويطلق دمم ، أيضا على من ولدت تمام . **قوله** (فزلت بقباء فولدته بقباء) هذا يشير بأنها وصلت إلى المدينة قبل أن يتحول النبي **ﷺ** من قباء ، وليس كذلك . **قوله** (ثم أنتيت به النبي **ﷺ**) أي المذبذبة . **قوله** (ثم نقل) بمثابة ثم فاء تقدم بيانه في أبواب المساجد . **قوله** (ثم حنكه) أي وضع في فيه القمرة ، وذلك حنكه بها . **قوله** (وبركة عليه) أي قال بارك الله فيه ، أو اللهم بارك فيه . **قوله** (وكان أول مولود ولد في الإسلام) أي بالمدينة من المهاجرين ، فأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقبل عبد الله بن جعفر بالحبيشة ، وأما من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة ، وقبل النعمان بن بشير . وفي الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان في السنة الأولى وهو المعتمد ، بخلاف ما جرم به الواقدي ومن تبعه بأنه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ، ورفع عند الإسماعيل من الزيادة

من طريق عبد الله بن الرومي عن أبي أسامة بعد قوله في الاسلام « ففرح المسلمون فرحاً شديداً ، لأن اليهود كانوا يقولون : سحرناهم حتى لا يولد لهم » ، وأخرج الواقدي ذلك بسند له إلى سهل بن أبي حثمة ، وجاء عن أبي الأسود عن عروة نحوه ، ويرده أن هجرة أسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبي ﷺ بالمدينة ، فالمسافة قريبة جداً لا تحتمل تأخر عشرين شهراً ، بل ولا عشرة أشهر . **قوله** (تابعه خالد بن مخلد) وصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند وافظه ، أنها هاجرت وهي حبلى بعبد الله ، فوضعت به بقاء فلم ترضه حتى أنت به النبي ﷺ ، نحوه ، وزاد في آخره « ثم صلى عليه - أي دعا له - وسماه عبد الله » . الحديث الثامن عشر حديث عائشة في المعنى ، هو محمول على أنه عن عروة عن أمه أسماء وعن خالتها عائشة ، فقد أخرجه المصنف من رواية أبي أسامة عن هشام على الوجهين كما ترى ، وفي رواية أسماء زيادة تختص بها ، وقد ذكر المصنف لحديث أسماء متابعا وهي الرواية المعلقة التي فرغنا منها ، وذكر أبو نعيم لحديث عائشة متابعا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام ، وأخرج مسلم من طريق أبي خالد عن هشام مختصرا نحوه ، وأخرج مسلم من طريق شعيب بن إسحق عن هشام ما يقتضي أنه عند عروة عن أمه وخالتها وافظه عن هشام « حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر قالا : خرجت أسماء حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير ، قالت : فقدمت بقاء فنفست به ، ثم خرجت فأخذه رسول الله ﷺ ليحنكه ، ثم دعا بتمر ، قالت عائشة فكئنا ساعة فلتمسها قبل أن نجدها . فضعها ، الحديث ، فهذا الحديث فيه البيان أنه عند عروة عنهما جميعا ، وزاد في آخر هذا الطريق « وسماه عبد الله ، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله ﷺ ، وأمره بذلك الزبير ، فقبس وبأيه » . وقد ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فأحضر زوجته سودة بنت زمعة وبنتيه فاطمة وأم كلثوم وأم أيمن زوج زيد بن حارثة وابنها أسامة ، وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر ومعه أمه أم رومان وأخته عائشة وأسماء ، فقدموا والنبي ﷺ يبني مسجده ، وبحجوع هذا مع قولها « فولدته بقاء » يدل على أن عبد الله بن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة كما تقدم . **قوله** (أنوا به) . يؤخذ من الذي قبله أن أمه هي التي أنت به ، ويحتمل أن يكون معها غيرها كزوجها أو أختها . **قوله** (فلا كما) أي مضفها . **قوله** (ثم أدخلها في فيه) قال ابن التين : ظاهرة أن اللوك كان قبل أن يدخلها في فيه ، والذي عند أهل اللغة أن اللوك في الفم . قلت : وهو فهم عجيب ، فإن الضمير في قوله « وفي فيه » يعود على ابن الزبير أي لا كما النبي ﷺ في فيه ثم أدخلها في في ابن الزبير ، وهو واضح لمن تأملها

٣٩١١ - **حدثني** محمد بن عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك

رضي الله عنه قال : « أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو صردف أبابكر ، وأبو بكر شيخ يعرف نبي الله ﷺ شاب لا يعرف . قال قتيبي الرجل أبابكر فيقول : يا أبابكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني السبيل ، قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعنى الطريق ، وإنما يعنى سبيل الخير . فالتفت أبو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم ، فقال : يا رسول الله ، هذا فارس قد لحق بنا ، فالتفت نبي الله ﷺ فقال : اللهم اصره ؛ فصرعه الفرس ، ثم قامت فمحمم ، فقال : يا نبي الله ﷺ مرني بما شئت . قال : قف مكانك ،

لا تتدركن أحدًا يلحق بنا . قال فكان أول النهار جاهدًا على نبي الله ﷺ ، وكان آخر النهار مسلحة له .
 فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرّة ، ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبى بكر فسلموا عليهما
 وقالوا : اركبا آيتين مطاعين . فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح ، فقبل في المدينة : جاء
 نبي الله ، جاء نبي الله ﷺ ، فأنشروا ينظرون ويقولون : جاء نبي الله . فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ،
 فانه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترق لهم ، فجعل أن يضع الذي يخترق
 لهم فيها ، فجاءه وهي معه ، فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله ، فقال نبي الله ﷺ : أي بيوت أهلنا
 أقرب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يا نبي الله ، هذو دارى وهذا بابى . قال فانطلق فمضى أنا مقبلا . قال : قوما على
 بركة الله . فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبد الله بن سلام فقال : أشهد أنك رسول الله ، وأنت جئت بحق . وقد
 علمت يهود أنى سيدهم وابن سيدهم وأهلهم وابن أهلهم ، فادعهم فأسألم عنى قبل أن يعدوا أنى قد أسلمت ،
 فأنهم إن يعدوا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس فى . فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول
 الله ﷺ : يامعشر اليهود ، ويلكم اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعملون أنى رسول الله حقًا ،
 وأنى جئتمكم بحق ، فأسلموا . قالوا : ما تعلمه . قالوا للنبي ﷺ قائلًا ثلاث مرار . قال : فأى رجل فيكم عهد
 الله بن سلام ؟ قالوا : ذاك سيدنا ، وابن سيدنا ، وأهلنا وابن أهلنا . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله
 ما كان ليسلم . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ما كان ليسلم . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله
 ما كان ليسلم . قال : يا ابن سلام أخرج عليهم . فخرج ، فقال : يامعشر لليهود ، اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله
 إلا هو إنكم لتعملون أنه رسول الله ، وأنه جاء بحق . فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسول الله ﷺ .

الحديث التاسع عشر ، قوله (حدثني محمد) هو ابن سلام ، وقال أبو نعيم فى المستخرج ، أظنه أنه محمد بن المثنى
 أبو موسى . قوله (حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد . قوله (مردف أبا بكر) قال الداودى :
 يحتمل أنه مرتدف خلفه على راحلته ، ويحتمل أن يكون على راحلة أخرى ، قال الله تعالى (بألف من الملائكة
 مردفين) أى يتلو بعضهم بعضا ، ورجح ابن التين الأول وقال : لا يصح الثانى لأنه يلزم منه أن يمشى أبو بكر بين
 يدى النبي ﷺ . قلت : إنما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كأن يقول : والنبي ﷺ مرتدف خلف أبى بكر
 فاما ولفظه وهو مردف أبا بكر ، فلا ، وسيأتى فى الباب الذى بعده من وجه آخر عن أنس فكأنى أنظر
 إلى النبي ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه . قوله (وأبو بكر شيخ) يريد أنه قد شاب ، وقوله (يعرف) أى لأنه
 كان يمر على أهل المدينة فى سفر التجارة ، بخلاف النبي ﷺ فى الأمرين فإنه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ، ولم
 يشب ، ولأفنى نفس الأمر كان هو عليه الصلاة والسلام أسن من أبى بكر ، وسيأتى فى هذا الباب من حديثه أنس

أنه لم يكن في الذين هاجروا أشعث غير أبي بكر . **قوله** (ونبى الله شاب لا يعرف) ظاهره أن أبا بكر كان أسن من النبي ﷺ وليس كذلك ، وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم . أن النبي ﷺ قال لأبي بكر : أيما أسن أنا أو أنت ؟ قال أنت أكرم يا رسول الله منى وأكبر ، وأنا أسن منك ، قال أبو عمر : هذا مرسل ، ولا أظنه إلا وهما . قلت : وهو كاذب ، وإنما يعرف هذا للأعباس ، وأما أبو بكر فثبت في صحيح مسلم عن معاوية أنه عاش ثلاثا وستين سنة ، وكان قد عاش بعد النبي ﷺ سنتين وأشهرًا فيلزم على الصحيح في سن أبي بكر أن يكون أصغر من النبي ﷺ بأكثر من سنتين . **قوله** (يهدينى السبيل) بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له : أن النبي ﷺ قال لأبي بكر : أله الناس عني ، فكان إذا سئل من أنت قال : بأغى حاجة ، فإذا قيل : من هذا معك ؟ قال : هاد يهدينى ، ، وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني : وكان أبو بكر رجلا معروفا في الناس فإذا لقيه لاق يقول لأبي بكر : من هذا معك ؟ فيقول : هاد يهدينى ، يريد الهداية في الدين وبحسبه الآخر دليلا . **قوله** (فقال يا رسول الله هذا فارس) وهو سراقه ، وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادى عشر . ووقع للنبي ﷺ وأبي بكر في سفرهم ذلك قضايا : منها نزولهم بجميقي أم معبد ، وقصتها أخرجه ابن خزيمة والحاكم مطولة ، وأخرج البيهقي في (الدلائل) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر الصديق شديها بأصل قصتها في ابن الشاة المهزولة دون ما فيها من صفته ﷺ ، لكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبها ، فاحتمل التعدد . ومرر بعبد يرعى غنما ، وقد تقدم في حديث البراء عن أبي بكر ، وروى أبو سعيد في (شرف المصطفى) من طريق إياس بن مالك ابن الأوس الأسلمى قال : لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر مروا بابل لنا بالجحفة فقالا : لمن هذه ؟ قال : الرجل من أسلم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : سلته ، قال ما اسمك ؟ قال مسعود ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : سعدت ، ووصله ابن السكن والطبراني عن إياس عن أبيه عن جده أوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا رفيه : أن أوسا أعطاهما لخل لإبله ، وأرسل معهما غلامه مسعودا ، وأمره أن لا يفارقهما حتى يوصلا المدينة ، وتحديث أنس بقصة سراقه من مراسيل الصحابة ، ولعله حملها عن أبي بكر الصديق ، فقد تقدم في مناقبه أن أنسا تحدث عنه بطرف من حديث الفار وهو قوله : قلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا ، الحديث . وقوله فيه : فصرعه عن فرسه ثم قامت تحمحم ، قال ابن التين : فيه نظر ، لأن الفرس إن كانت أنثى فلا يجوز وفصرعه ، وإن كان ذكرا فلا يقال : ثم قامت . قلت : وانكاره من العجائب ، والجواب أنه ذكر باعتبار لفظ الفرس وأنت باعتبار ما في نفس الأمر من أنها كانت أنثى . **قوله** (ثم بعث إلى الانصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا : اركبا آمنين مطاعين ، فركبا) طوى في هذا الحديث قصة إقامته عليه الصلاة والسلام هنا ، وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر ، وتقدير الكلام : فنزل جانب الحرة فأقام بقباء المدة التي أقامها وبني بها المسجد ثم بعث الخ . **قوله** (حتى نزل جانب دار أبي أيوب) تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر ، وقال البخارى في (التاريخ الصغير) حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا سليمان بن المغيرة : عن ثابت عن أنس قال : لى لاسمى مع الغلمان إذ قالوا : جاء محمد ، فنطلق فلا نرى شيئا ، حتى أقبل وصاحبه ، فكنا في بعض خرب المدينة وبها رجلا من أهل البادية يؤذن بهما ، فاستقبله زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا : انطلقا آمنين مطاعين ، الحديث . **قوله** (فانه ليحدث أهله) الضمير للنبي ﷺ . **قوله** (اذ سمع به عبد الله بن سلام) بالتخفيف ابن الحويرث

الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمى عبد الله في الاسلام ، وهو من حلفاء بنى عوف بن الخزرج . **قوله** (يخترق لهم) بالحاء المعجمة والفاء أى يخترق من الثمار . **قوله** (لجاء وهى معه) أى الثمرة التى اجتناها ، وفى بعضها د وهو ، أى الذى اجتناه . **قوله** (فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله) وقع عند أحمد والترمذى وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن أوفى د عن عبد الله بن سلام قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس اليه ، فجلست فى الناس لأنظر اليه ، فلما استقبلت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، الحديث ، قال العماد بن كثير : ظاهر هذا السياق يعنى سياق أحمد لحديث عبد الله بن سلام ولفظه د لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس لقدومه فكنت فىمن انجفل ، أنه اجتمع به لما قدم قباء ، وظاهر حديث أنس أنه اجتمع به بعد أن نزل بدار أبى أيوب ، قال : فيجمل على أنه اجتمع به مرتين . قلت : ليس فى الاول تعيين قباء ، فإظهار الاتحاد وحمل المدينة هنا على داخلها . **قوله** (أى بيوت أهلنا أقرب) تقدم بيان ذلك فى أواخر الحديث الثالث عشر ، وأطلق عليهم أهله لقراءة ما بينهم من النساء ، لأن منهم والدته عبد المطلب جده وهى سلمى بنت عوف من بنى مالك بن النجار ، ولهذا جاء فى حديث البراء أنه ﷺ نزل على أخواله أو أجداده من بنى النجار . **قوله** (فهى لنا مقبلا) أى مكانا تقع فيه القبيلة (قال قوما) فيه حذف تقديره : فذهب فهى ، وقد وقع صريحا فى رواية الحاكم وأبى سعيد قال د فانطلق فهى لهما مقبلا ثم جاء ، وفى حديث أبى أيوب عند الحاكم وغيره د أنه أنزل النبي ﷺ فى السفلى ونزل هو وأهله فى العلو ، ثم أشفق من ذلك ، فلم يزل يسأل النبي ﷺ حتى تحول إلى العلو ونزل أبو أيوب إلى السفلى ، ونحوه فى طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس عند أبى سعيد فى د شرف المصطفى ، وأفاد ابن سعد أنه أقام بنزل أبى أيوب سبعة أشهر حتى بنى بيوته . وأبو أيوب هو خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار ، وبنو النجار من الخزرج بن حارثة ، ويقال إن تبعنا لما غزا الحجاز واجتاز يثرب خرج إليه أربع مائة حبر فاطبخواه بما يحب من تعظيم البيت ، وأن نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب ، فأكرمهم وعظم البيت بأن كساه ، وهو أول من كساه ، وكتب كتابا وسلمه لرجل من أولئك الأحبار ، وأوصاه أن يسلمه للنبي ﷺ إن أدركه ، فيقال : إن أبا أيوب من ذرية ذلك الرجل ، حكاه ابن هشام فى د النيجان ، وأورده ابن عساکر فى ترجمة تبع . **قوله** (فلما جاء رسول الله ﷺ) أى إلى منزل أبى أيوب (جاء عبد الله بن سلام) أى إليه (فقال أشهد أنك رسول الله) زاد فى رواية حميد عن أنس كما سيأتى قريبا قبل كتاب المغازى أنه سأله عن أشياء ، فلما أعلمها أسلم ، ولفظه د فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سألتك عن ثلاث لا يعلمن إلا نبي : ما أول أشراف الساعة ، وما أول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ فلما ذكر له جواب مسائله قال : أشهد أنك رسول الله ﷺ . ثم قال : ان اليهود قوم بهت ، والحديث ، وعند البيهقى من طريق عبد الله بن أبى بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال : سمعت برسول الله ﷺ وعرفت صفته واسمه ، فكنت مسرا لذلك حتى قدم المدينة ، فسمعت به وأنا على رأس نخلة ، فكبرت ، فقالت لى عمتى خالدة بنت الحارث : لو كنت سمعت بموسى ما زدت ، فقلت : والله هو أخو موسى ، بهت بما بهت به ، فقالت لى : يا ابن أخى هو الذى كنا نخبر أنه سيبعث مع نفس الساعة ، قلت نعم . قالت فذاك إذا ، ثم خرجت إليه فأسلمت ، ثم جلست إلى أهل بيتى فأمرتهم فأسلوا ، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فقالت : ان اليهود قوم بهت ، الحديث . **قوله** (ولقد طمت

يهود أني سيدهم) في الرواية الآتية قريباً قال يارسول الله إن اليهود قوم بهت ، وسيأتي شرح ذلك ثم . **قوله** (قلوا في ما ليس في) في الرواية الآتية عند أبي نعيم « بهتوني عندك » . **قوله** (فأرسل نبي الله ﷺ) أي إلى اليهود لجأوا . **قوله** (فدخلوا عليه) أي بعد أن اختبأ لهم عبد الله بن سلام كما سيأتي بيانه هناك . وفي رواية يحيى ابن عبد الله المذكور « فأدخلني في بعض بيوتك ثم سلمهم عني ، فانهم إن علموا بذلك بهتوني وعابوني . قال فأدخلني بعض بيوته » . **قوله** (سيدنا وابن سيدنا ، وأعلمنا وابن أعلمنا) في الرواية الآتية « خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا ، وفي ترجمة آدم « أخيرنا ، بصيغة أفعل ، وفي رواية يحيى بن عبد الله « سيدنا ، وأخيرنا ، وعالمنا ، ولعلمهم قالوا جميع ذلك أو بمعنى بالمعنى » . **قوله** (فقالوا شرنا) وفي رواية يحيى بن عبد الله « فقالوا كذبت ثم وقعوا في » . **قوله** (فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله ﷺ) في رواية يحيى بن عبد الله « فقلت يارسول الله الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وجور ، وفي الرواية الآتية « فنقصوه فقال : هذا ما كنت أخاف يارسول الله »

٣٩١٢ - **حديث** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع - يعني عن ابن عمر - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال « كان فرض المهاجرين الأولين أربعة آلاف في أربعة ، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة . فويل له : هو من المهاجرين ، فلم تقصته من أربعة آلاف ؟ فقال : إنما هاجر به أبواه . يقول : ليس هو كمن هاجر بنفسه »

٣٩١٣ - **حديث** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال « هاجرنا مع رسول الله ﷺ ... »

٣٩١٤ - **و حديث** مسدد حدثنا يحيى عن الأعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال : حدثنا خباب قال « هاجرنا مع رسول الله ﷺ بنتى وجه الله ووجب أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً ، منهم مصعب بن عمير : قتل يوم أحد فلم نجد شيئاً نسكنه فيه إلا نمرّة كئنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه ، فاذا غطينا رجليه خرج رأسه ؛ فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه بها ، ونجعل على رجله من إذخر . ومنا من أبقعت له ثمرته فهو يهدبها »

الحديث العشرون ، **قوله** (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني . **قوله** (عن عمر كان فرض المهاجرين) هذا صورته منقطع ، لأن نافعاً لم يلحق عمر ، لكن سياق الحديث يشعر بأن نافعاً حمله عن ابن عمر . ووقع في رواية غير أبي ذر هنا « عن نافع يعني عن ابن عمر » ، ولعلها من اصلاح بعض الرواة ، واغتر بها شيخنا ابن الملقن فأنكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال : لعل نسخته التي وقعت له ليس فيها ابن عمر ، وقد روى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر فقال « عن نافع عن ابن عمر قال : فرض عمر لاسامة أكثر مما فرض لي ، فذكر

قصة أخرى شبيهة بهذه أخرجها أبو نعيم في «المستخرج» هنا . **قوله** (المهاجرين الأولين) هم الذين صلوا للقبليتين أو شهدوا بدرا . **قوله** (أربعة آلاف في أربعة) كذا الأكثر ، وسقطت لفظة «في» من رواية النسفي وهو الوجه أي لكل واحد أربعة آلاف ، ولعلها بمعنى اللام والمراد إثبات عدد المهاجرين المذكورين . **قوله** (إنما هاجر به أبواه ، يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه) وفي رواية الدراوردي المذكورة «قال عمر لابن عمر : إنما هاجر به أبواك» والمراد أنه كان حينئذ في كنف أبيه ، فليس هو كمن هاجر بنفسه ، وكان لابن عمر حين الهجرة إحدى عشرة سنة ، وهم من قال اثنتا عشرة وكذا ثلاث عشرة ، لما ثبت في الصحيحين أنه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ، وكانت أحد في شوال سنة ثلاث . (تنبيه) : أعاد المصنف هنا حديث خباب بعد أن ذكره في أوائل الباب ، فأورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد ، وسأذكر شرحه في غزوة أحد إن شاء الله تعالى

٣٩١٥ - **حدثنا يحيى بن بشر** حدثنا روحٌ حدثنا عوفٌ عن مُعاوية بن قُرّة قال : حدثني أبو بردة ابنُ أبي موسى الأشعريُّ قال : قال لي عبدُ الله بن عمر : هل تدري ما قال ابنُ لأبيك ؟ قال قلتُ : لا . قال : فإنَّ أبي قال لأبيك : يا أبا موسى ، هل يسُرُّكَ إسلامُنا معَ رسولِ الله ﷺ وهجرُنا معه وجهادُنا معه وعملُنا كُلُّهُ معه بَرَدَ لنا ، وأنَّ كلَّ عملٍ عملناه بعده نَجونا منه كَفافًا رأسًا برأس ؟ فقال أبي : لا والله ، قد جئنا بعدَ رسولِ الله ﷺ واصلينا وصحبنا وعملنا خيرا كثيرا وأسلمَ على أيدينا بشرٌ كثير ، وإنَّا نَرجو ذلك . فقال أبي : لَسَكُنِي أنا والذي نفسُ عمرَ بيده لَوَدِدْتُ أن ذلك بَرَدَ لنا وأن كلَّ شئٍ عملناه بعده نَجونا منه كَفافًا رأسًا برأس . فقلتُ : إنَّ أباك والله خيرٌ من أبي .

الحديث الحادي والعشرون ، **قوله** (قال لي عبد الله بن عمر : هل تدري) وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال «صليت إلى جنب ابن عمر ، فسمعتُه حين يجحد يقول ، فذكر ذكرًا وفيه «ما صليت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة» ، وقال لأبي بردة علمت أن أبي ، فذكر حديث الباب ورويناه في الجزء السادس من «فوائد أبي محمد بن صاعد» . **قوله** (برد) بفتح الموحدة والراء (لنا) أي ثبت لنا ودام ، يقال برد لي على الغريم حق أي ثبت ، وفي رواية سعيد بن أبي بردة «دخلص» بدل برد وقوله «كفافا» أي سواء بسواء ، والمراد لا موجبا ثوابا ولا عقابا ، وفي رواية سعيد بن أبي بردة «لا لك ولا عليك» . **قوله** (قال أبي : لا والله) كذا وقع فيه ، والصواب «قال أبوك» ، لأن ابن عمر هو الذي يحكي لأبي بردة ما دار بين عمر وأبي موسى ، وهذا الكلام الأخير كلام أبي موسى ، وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه «قال أبوك» : لا والله الخ ، ووقع عند القاسبي والمستمل «فقال لي والله» بكسر الهزة بعدها تحتانية ساكنة بمعنى نعم معها القسم مثل قوله (قل أي وربي) وعند عبدوس «إني والله» بنون ثقيلة بعد الهزة المكسورة ثم تحتانية ، وكله تصحيف إلا رواية النسفي ، ووقع في رواية داود بن أبي هند عن أبي بردة في «تاريخ الحاكم» هذا الحديث «قال

أبو موسى : لا ، قال لم ؟ قال : لاني قدمت على قوم جهال فعلتهم القرآن والسنة فأرجو بذلك . **قوله** (فقال أبي لكتني والذي نفسي بيده) هذا كلام عمر رضي الله عنه . **قوله** (فقلت) القائل هو أبو بردة ، وخاطب بذلك ابن عمر فأراد أن عمر خير من أبي موسى ، وأراد من الحيشية المذكورة والا فن المقرر أن عمر أفضل من أبي موسى هند جميع الطوائف ، لكن لا يمتنع أن يفوق بعض المفضولين بخصلة لا تستلزم الأفضلية المطلقة ، ومع هذا فعمرو في هذه الخصلة المذكورة أيضا أفضل من أبي موسى ، لأن مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء ، فالعلم محيط بأن الآدمي لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير ، وإنما قال عمر ذلك هضما لنفسه ، وإلا فقامه في الفضائل والكمالات أشهر من أن يذكر . **قوله** (خير من أبي) في رواية سعيد بن أبي بردة : أفقه من أبي ،

٣٩١٦ - **حدثني محمد بن الصباح** - أو بكتني عنه - **حدثنا إسماعيل عن عاصم عن أبي عثمان قال** « سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له هاجر قبل أبيه يفضب . قال : وقدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ فوجدناه قائلا فرجعنا إلى المنزل ، فأرسلني عمر وقال : اذهب فانظر هل استيقظ ؟ فأتيته فدخلت عليه فبايعته ، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ ، فانطلقنا إليه فنهروا هرولة حتى دخل عليه فبايعه ، ثم بايعه ،

[الحديث ٣٩١٦ - طرفاه في : ٤١٨٦ ، ٤١٨٧]

٣٩١٧ - **حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال** « سمعت البراء يحدث قال : اجتمع أبو بكر من عازب رحلا ، لحملته معه . قال : فسأله عازب عن مسير رسول الله ﷺ ، قال : أخذ علينا بالرحل ، فخرجنا ليلا ، فأحدثنا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ، ثم رُفقت لنا صخرة ، فأتيناها ولما شئ من ظل . قال : ففرشت رسول الله ﷺ فروة معي ، ثم اضطجع عليها النبي ﷺ ، فانطلقت أنفض ماحوله ، فاذا أنا براع قد أقبل في غنمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا ، فسألته : إن أنت يا غلام ؟ فقال : أنا لفلان . فقلت له : هل في غنمك من ابن ؟ قال : نعم . فقلت له : هل أنت حالب ؟ قال : نعم . فأخذ شاة من غنمه ، فقلت له : أنفض للضرع . قال غلب كشيبة من لبن ، ومعى إداوة من ماء عليها خرقة قد رواها رسول الله ﷺ ، فصبت على اللبن حتى برد أسفله ، ثم أتيت به النبي ﷺ فقلت : اشرب يا رسول الله . فشرب رسول الله ﷺ حتى رصيت . ثم ارتحلنا والطلب في إمرنا »

٣٩١٨ - **قال البراء** : فدخلت مع أبي بكر على أهله ، فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى ، فرأيت أباها يقبل خدّها وقال : كيف أنت يا بذيّة ؟

الحديث الثاني والعشرون ، **قوله** (حدثني محمد بن الصباح أو بلغني عنه) أما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البزاز بمجمعتين نزيل بغداد ، متفق على ثوثيقه . وقد روى عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع جازما بغير واسطة ، وأما من بلغ البخاري عنه فيحتمل أن يكون ذو عباد بن الوليد ، فقد أخرجه أبو نعيم في «المستخرج» من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه ، وعباد المذكور يكنى أبا بدر ، وهو غربي بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة ، روى عنه ابن ماجه وابن أبي حاتم وقال صدوق ، ومات قبل سنة ستين أو بعدها . واسماعيل شيخ محمد فيسه هو ابن ابراهيم المعروف بابن علي ، وعاصم هو ابن سليمان الأحول ، وأبو عثمان هو الهندي ، والاسناد كله بصريون . **قوله** (إذا قيل له هاجر قبل أبيه بغضب) يعني أنه لم يهاجر إلا بحجة أبيه كما تقدم ، وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يقول «لئن الله من يزعم أنني هاجرت قبل أبي ، إنما قدمني في ثقله ، وهذا في اسناده ضعف ، والجواب الذي أجاب به في حديث الباب أصح منه ، وقد استشكل ذكر أبيه ، فإن أمه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره ابن سعد . **قوله** (قدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ) يعني عند البيعة ، ولعلها بيعة الرضوان ، وزعم الداودي أنها بيعة صدرت حين قدم النبي ﷺ المدينة ، وعندى في ذلك بعد ، لأن ابن عمر لم يكن في سن من يبايع ، وقد عرض على النبي ﷺ بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه ، فيحتمل أن تكون البيعة حينئذ على غير القتال ، وإنما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال إنه هاجر قبل أبيه ، وإنما الذي وقع له أنه بايع قبل أبيه ، فلما كانت بيعته قبل بيعة أبيه توهم بعض الناس أن هجرته كانت قبل هجرة أبيه ، وليس كذلك ، وإنما بادر إلى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ، ولأن تأخيرها لذلك لا ينفع عمر ، أشار إلى ذلك الداودي ، وعارضه ابن التين بأن مثله يرد في الهجرة التي أنكر كونها كانت سابقة ، والجواب أنه أنكر وقوع ذلك لا كراهيته لو وقع ، أو الفرق أن زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة ، وأيضا ففعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة ، فإن ابن عمر عشى أن تفوته البيعة فبادر إلى تحصيلها ، ثم أسرع إلى أبيه فأخبره فسارع إلى البيعة فبايع ، ثم أعاد ابن عمر البيعة ثاني مرة . **قوله** (نهرول) الهرولة ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو . (تنبيه) : ذكر المصنف هنا حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة ، وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب وساقه هنا أتم ، وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ، وبقيته في أوائل الباب في حديث سراقه . وقوله هنا «فأحسينا ليلتنا بتحتايتين من الإحياء ، ولبعضهم بمشاة ثم مثلثة من الحث . **قوله** (ففرشت لرسول الله ﷺ فروة) فسرهما صاحب النهاية بأنها الأرض اليابسة ، وقيل التبت اليابس ، قال وقيل أراد بالفروة اللباس المعروفة . قلت : وهذا هو الأرجح بل هو الظاهر من قوله «فروة ممي» وقوله هنا «قد روأته» أي تأتيت بها حتى صاحبت ، تقول روأت في الأمر إذا نظرت فيه ولم تعجل . **قوله** (قال البراء : فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا بته عائشة مضطجعة قد أصابها حمى ، فرأيت أباها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية) هذا التقدير من الحديث لم يذكره المصنف إلا في هذا الموضع ، وسأشير إليه في الباب الذي يليه ، وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعا ، وأيضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة

٣٩١٩ - **حدثنا** سليمان بن عبد الرحمن **حدثنا** محمد بن حنبل **حدثنا** إبراهيم بن أبي عبلة أن عتبة بن رافع **حدثه** عن أنس خادم النبي ﷺ قال «قدم النبي ﷺ وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر ، فقلنا

بالحناء والسكتم

[الحديث ٣٩١٩ - طريقه في : ٣٩٢٠]

٣٩٢٠ - وقال دحيم : حدثنا الوليدُ حدثنا الأوزاعيُّ حدثني أبو عبيدٍ عن عتبة بنِ وشَّاحٍ حدثني أنسُ ابن مالكٍ رضي الله عنه قال « قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَكَانَ أَسْنُ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ فَذَلَمُوا بِالْحَنَاءِ وَالسَّكْتَمِ حَتَّى قَتَلُوا نِسَاءَهُ »

١٩٢١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَابٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَقَهَا فَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَفَى كُفْرَ قُرَيْشٍ :

وماذا بالقليبِ قليبٍ بدرٍ من الشَّيرِى زَيْنٌ بالسَّنامِ

وماذا بالقليبِ قليبٍ بدرٍ من اللَّقِينَاتِ وَالشَّرْبِ لِلْكَرَامِ

تَحْيِينَا لِلسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بَأْنَ سَنَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةَ أَصْدَاءِ وَهَامِ

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بِعَصَاهُ رَأْسِي . قَالَ : اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، ائْتَانِ اللَّهُ تَالِفَهُمَا »

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ح .

وقال محمد بن يوسف : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْإِيْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْهَجْرَةِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمُعْطَى صَدَقَتِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ تَمْنَعُ مِنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَحَبْلِهَا يَوْمَ وَرُودِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا »

الحديث الثالث والعشرون ، قوله (حدثنا محمد بن حدير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية ، ووقع في رواية القابسي عن أبي زيد بمعجمة مصغر وهو تصحيف ، وشيخه إبراهيم بن أبي علي قد سمع من أنس ، وحدث عنه هنا بواسطة ، واسم أبيه يقطان ضد النائم ، وعقبة بن وساج بفتح الواو وتشديد المهملة وآخره جيم ، وأبو

عبيد في الاسناد الثاني هو حي بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها أخرى ثقيلة ويقال حي بلفظ ضد ميت ، وكان حاجب سليمان بن عبد الملك . **قوله** (فلفظها) بالمعجمة أى خضبها ، والمراد اللحية وان لم يقع لها ذكر . **قوله** (والسكرتم) بفتح الكاف والمثناة الخفيفة وحكى ثقيلها : ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في أصغر الصخور فيتبدل خيطا ناطقا ، وبجنتاه صعب ولذلك هو قليل ، وقيل إنه يخلط بالوشمة ، وقيل إنه الوشمة ، وقيل هو النيل ، وقيل هو حناء قريش وصبغه أصفر . **قوله** في الرواية الثانية (وقال دحيم) هو عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ، وصله الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه . **قوله** (فكان أسن أصحابه أبو بكر) أى الذين قدموا معه حينئذ وقبله كما تقدم . **قوله** (حتى قنأ) بفتح القاف والنون والمهمزة أى اشتدت حرمتها ، ستأتى زيادة في الكلام على خضاب الشعر في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى . الحديث الرابع والعشرون ، **قوله** (أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب) أى من بنى كلب ، وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذى الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهرى في هذا الحديث « ثم من بنى عوف ، وأما الكلبي المشهور فهو من بنى كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاة . **قوله** (أم بكر) لم أقف على اسمها ، وكأنه كنيته المذكورة . **قوله** (فلما هاجر أبو بكر طلقها ، فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر) هو أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس ابن مالك بن جعونة ، ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحدة ، قال ابن حبيب : هى أمه وهى خزاعية ، لكن سماه عمرو بن شمر ، وأنشده أشعارا كثيرة قالها في الكفر ، قال : ثم أسلم . وذكر مثله ابن الأعرابي في « كتاب من نسب الى أمه » وزعم أبو عبيدة أنه ارتد بعد إسلامه ، حكاه عنه ابن هشام في « زوائد السيرة » والاول أولى . وزاد الفاكهي في هذا الحديث من الوجه الذى أخرجه منه البخارى « قالت عائشة : والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا الإسلام ، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية ، وهذا يضعف ما أخرجه الفاكهي أيضا من طريق عوف عن أبى القموص قال « شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم وقال هذه الأبيات ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب ، فبلغ ذلك عمر لجاه فقال : نعوذ بالله من غضب رسول الله ، والله لا تلج رءوسنا بعد هذا أبدا » قال : وكان أول من حرما ، فلم هذا قد عارضه قول عائشة ، وهى أعلم بشأن أبيها من غيرها . وأبو القموص لم يدرك أبا بكر ، فالعمدة على الواسطة ، فلمله كان من الروافض ، ودل حديث عائشة على أن النسبة أبى بكر إلى ذلك أصلا وإن كان غير ثابت عنه ، والله أعلم . **قوله** (رضى كفار قريش) يعنى يوم بدر لما قتلوا وألقاهم النبي ﷺ في القليب ، وهى البئر التى لم تطو . **قوله** (من الشيزى) بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها زاي مقصور ، وهو شجريتخذ منه الجفان والقصاص الخشب التى يعمل فيها الثريد . وقال الاصحى : هى من شجر الجوز تسود بالدم ، والشيزى جمع شيز . والشيز يلفظ حتى ينحت منه ، فأراد بالشيزى ما يتخذ منها وبالجنفة صاحبها كأنه قال : ماذا بالقليب من أصحاب الجفان الملقى بلحوم أسنة الابل ، وكانوا يطلقون على الرجل المطام « جنفة » لكثرة إطعامه الناس فيها . وأغرب الداودى فقال : الشيزى الجمال ، قال لأن الابل إذا سمت تعظم أسنمتها ويعظم جمالها . وغلطه ابن التين قال : وإنما أراد أن الجنفة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام . **قوله** (القينات) جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون هى المغنية ، وتطلق أيضا على الأمة مطلقا . « والشرب » بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب ، وقيل هو اسم جمع ، وحزم ابن التين

بالاول فقال : هو كمتجر وتاجر والمراد بهم الندامي . **قوله** (تحيينا) في رواية الكشميني « تحييني » ، بالافراد ، وقوله « قتل » ، في رواية الكشميني « وهل لي » ، بالواو ، وقوله « من سلام » ، أى من سلامة ، وفيه قوة لمن قال : المراد من السلام الدعاء بالسلامة أو الإخبار بها . **قوله** (أصداء) جمع صدى وهو ذكر اليوم ، وهام جمع هامة وهو الصدى أيضا وهو عطف تفسيري ، وقيل الصدى الطائر الذى يطير بالليل ، والهامة جمجمة الرأس وهى التى يخرج منها الصدى بزعمهم ، وأراد الشاعر إنكار البعث بهذا الكلام كأنه يقول : اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى إنسانا . وقال أهل اللغة : كان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامة فتزق وتقول : اسقوني اسقوني ، وإذا أدرك بثأره طارت فذهبت ، قال الشاعر :

انك إلا تذر شتى ومنقصى أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد أورد ابن هشام هذه الأبيات في « السيرة » ، بزيادة خمسة أبيات ، ووقع عند الإسماعيل من طريق أخرى عن ابن وهب ، وعن عنبسة بن خالد أيضا ، كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور ، ان عائشة كانت تدعو على من يقول إن أبا بكر قال القصيدة المذكورة ، فذكر الحديث والشعر مطولا ، وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري مثله وزاد « قالت عائشة فنجحها الناس أبا بكر الصديق من أجل امرأته أم بكر التى طلق ، وانما قائلها أبو بكر بن شعوب » . قلت : وابن شعوب المذكور هو الذى يقول فيه أبو سفيان :

ولو شئت نجحتى كيت طمرة ولم أحل النعماء لابن شعوب

وكان حنظلة بن أبى عامر حل يوم أحد على أبى سفيان فكاد أن يقتله ، لحمل ابن شعوب على حنظلة من ورائه فقتله ، فنجح أبو سفيان ، فقال في ذلك أبيانا منها هذا البيت . الحديث الخامس والعشرون حديث أنس ، تقدم شرحه في مناقب أبى بكر ، ومعنى قوله « الله ثالثهما » أى معاونهما وناصرهما ، وإلا فهو مع كل اثنين بعله كما قال (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم) الآية . الحديث السادس والعشرون حديث أبى سعيد « جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن الهجرة ، الحديث ، أورده من طريقين موصول ومعلق ، والموصول أخرجه في كتاب الزكاة ، والمعلق أخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين هنا ، ومر شرحه في كتاب الزكاة . والأعرابي ما عرفت اسمه ، والهجرة المستول عنها مفارقة دار الكفر إذ ذاك والتزام أحكام المهاجرين مع النبي ﷺ ، وكأن ذلك وقع بعد فتح مكة لأنها كانت إذ ذاك فرض عين ثم نسخ ذلك بقوله ﷺ « لا هجرة بعد الفتح » وقوله « اعمل من وراء البحار » مبالغة في إعلامه بأن عمله لا يضيع في أى موضع كان ، وقوله « لن يترك » بفتح التحتانية وكسر المشاة ثم راء وكاف ، أى ينقصك

٤٦ - باب مقدم للنبي ﷺ وأصحابه المدينة

٣٩٢٤ - **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا** شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق سمع البراء رضى الله عنه قال « أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم . ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضى الله عنهم »

٣٩٢٥ - **حدثنا** محمد بن بشار **حدثنا** غندر **حدثنا** شعبة عن أبى إسحاق قال سمعت البراء بن عازب

رضي الله عنهما قال « أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يُقِرُّونَ الناسَ ، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر . ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ ، ثم قدم النبي ﷺ ، فزاربت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله ﷺ ، حتى جعل الإمامة يُقَنَّ : فقدم رسول ﷺ ، فاقدم حتى قرأت (سُبْحِ اِسمَ رَبِّكَ اَعلَى) في سور من المفصل »

قوله (باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة) تقدم بيان الاختلاف فيه في آخر شرح حديث عائشة الطويل في شأن الهجرة ، ثم أخرج من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه قال « قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعليهما ثياب بيض شامية ، فر على عبد الله بن أبي فوقف عليه ليدعوه إلى النزول عنده ، فنظر إليه فقال : انظر أصحابك الذين دعوك فانزل عليهم ، فنزل على سعد بن خيصة . قال الحاكم : الاول أرجح ، وابن شهاب أعرف بذلك من غيره . قلت : ويقوى قول ابن شهاب ما أخرجه أبو سعيد في « شرف المصطفى » من طريق الحاكم من طريق ابن جمح « لما نزل رسول الله ﷺ على كثوم بن الهدم هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة قال كثوم : يا نبيج - اولى له - فقال النبي ﷺ أنجحت . » وذكر محمد بن الحسن بن زبالة في « أخبار المدينة » أنه نزل على كثوم وهو يومئذ مشرك ، ويؤيد قول التيمي ما أخرجه أبو سعيد أيضا ومن طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم « قدم رسول الله ﷺ قباء يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيصة ، وجمع بين الخبرين بأنه نزل على كثوم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد بن خيصة لأنه كان أعزب ، وان ثبت قول ابن زبالة فكأن منزل كثوم يختص بالمبيت وسائر إقامته عند سعد لكونه كان أسلم . ثم ذكر المصنف فيه ثمانية أحاديث : الاول حديث البراء ، **قوله** في الطريق الاول (أبو اسحق سمع البراء) حذف قوله « انه ، كما حذف « قال ، من الطريق الثاني « عن أبي اسحق سمعت البراء ، وكان شعبة يرى أن أنبأنا وأخبرنا وحدنا واحد ، وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم . **قوله** (أول من قدم علينا مصعب) في رواية عن شعبة عند الحاكم في « الاكليل » عن عبد الله بن رجاء في روايته « من المهاجرين » . **قوله** (مصعب بن عمير) زاد ابن أبي شيبة « أول من قدم علينا المدينة » زاد في رواية عبد الله بن رجاء عن اسرائيل عن أبي اسحق عند الاسماعيل « أخو بني عبد الدار بن قصي والده عمير ، هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، زاد عبد الله ابن رجاء « فقلنا له ما فعل رسول الله ﷺ ؟ فقال : هو مكانه وأصحابه على أثرى ، وذكر موسى بن عقبة أنه لما قدم المدينة نزل على حبيب بن عدى ، وذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ أرسل مصعبا مع أهل العقبة يعلمهم . **قوله** (وابن أم مكتوم) هو عمرو - ويقال عبد الله - العامري من بني عامر بن لؤي ، ووقع في رواية ابن أبي شيبة « ثم اتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الاعمى أخو بني فهر ، فقلنا : ما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه ؟ قال : هم على أثرى ، وفي رواية عبد الله بن رجاء « من وراءك » زاد في رواية غندر عن شعبة « ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت أبي حشمة ، وهي أول مهاجرة ، وقيل بل أول مهاجرة أم سلة لقولها لما مات أبو سلة « أول بيت هاجر ، ويجمع بأن أولية أم سلة بقاء البيت وهو ظاهر من إطلاقها . **قوله** (ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال) في رواية غندر « تقدم ، وقد تقدم الاختلاف في عمار هل هاجر إلى الحبشة أم لا ، فان يكن فقد كان من تقدمهما إلى مكة ، ثم هاجر

إلى المدينة . وأما بلال فكان لا يفارق النبي ﷺ وأبا بكر . لكن تقدمهما باذن وتأخر معهما عامر بن فهيرة .
قوله في الرواية الثانية عن غندر عن شعبة (وكانوا يقرئون الناس) في رواية الاصيلي وكريمة و فسا كانا يقرئان
 الناس ، وهو أوجه ، وبوجه الاول إما على أن أقل الجمع اثنان ، وإما على أن من كان يقرئانه كان يقرأ معهما أيضا .
قوله (وسعد) زاد في رواية الحاكم ، ابن مالك ، وهو ابن أبي وقاص ، وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة
 عن ابن شهاب قال و زعموا أن من آخر من قدم سعد بن أبي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثمة ، وقد
 تقدم في أول الهجرة ، أن أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته أم عبد الله بنت أبي
 حشمة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وشماس بن عثمان بن الشريد ،
 وعبد الله بن جحش ، فيجمع بينه وبين حديث البراء بحمل الأولية في أحدهما على صفة خاصة ، فقد جزم ابن عقبة
 بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطافا أبو سلمة بن عبد الأسد ، وكان رجوع من الحبشة إلى مكة فأودى بمكة
 قبله ما وقع الاثنى عشر من الانصار في العقبة الأولى فتوجه إلى المدينة في أثناء السنة ، فيجمع بين ذلك وبين
 ما وقع هنا بأن أبا سلمة خرج لا قصد الإقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين ، بخلاف مصعب بن عمير فإنه خرج
 إليها الإقامة بها ، وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي ﷺ ، فشكل أولية من جهة . **قوله** في الرواية الثانية (ثم
 قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ) في رواية عبد الله بن رجاء و في عشرين راكبا ، وقد سمي
 ابن إسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن سراقة وأخاه عبد الله وواقد بن عبد الله وخالدا
 وإياسا وعامرا وعاقلا بنى البكير وخنيس بن حذافة - بمجمعة ونون ثم سين مصغر - وعياش بن ربيعة وخولى
 ابن أبي خولى وأخاه ، هؤلاء كلهم من أقارب عمر وحلفائهم ، قالوا : فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر ، يعني
 بقباء . قلت : فلعن بقية العشرين كانوا من أتباعهم . وروى ابن عائد في المغازي بإسناد له عن ابن عباس قال
 و خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ربيعة في طائفة ، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام اه . فمؤلا ثلاثة
 عشر من ذكر ابن إسحق ، وذكر موسى بن عقبة أن أكثر المهاجرين نزلوا على بنى عمرو بن عوف بقباء إلا عبد
 الرحمن بن عوف فإنه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي . وسيأتي في كتاب الاحكام أن سالما مولى أبي حذيفة
 ابن عتبة كان يؤم المهاجرين الأولين في مسجد بقاء ، منهم أبو سلمة بن عبد الأسد . **قوله** (حتى جعل الإمام يقرئ :
 قدم رسول الله) في رواية عبد الله بن رجاء و فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت ، والغلمان
 والخدم (١) جاء محمد رسول الله ، الله أكبر ، جاء محمد رسول الله ﷺ ، وأخرج الحاكم من طريق إسحق بن أبي
 طلحة عن أنس و فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدف وهن يقرئن :

نحن جوار من بنى النجار يا حبذا محمد من جار

وأخرج أبو سعيد في د شرف المصطفى ، ورويناه في د فرائد الخلفى ، من طريق عبيد الله بن عائشة منقطعا :
 لما دخل النبي ﷺ المدينة جعل الولائد يقرئن :

طلع البدر علينا من ثنية الوداع
 وجب الشكر علينا مادعا لله داع

(١) لعله سقط من قلم الناسخ و هم يقولون ، أو نحو ذلك

وهو سند معضل ، ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك . **قوله** (فما قدم حتى حفظت سبوح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل) أى مع سور ، وفي رواية الحسن بن سفيان عن بشار شيخ البخارى فيه « وسورا من المفصل ، ومقتضاه أن (سبوح اسم ربك الأعلى) مكية ، وفيه نظر لأن ابن أبى حاتم أخرجه من طريق حيدة أن قوله تعالى (قد أفلح من تزكى) وذكر اسم ربه فصلى) نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر ، وسنده حسن . وكل منهما شرع في السنة الثانية ، فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة . وأقوى منه أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة . ثم بين النبي ﷺ أن المراد بصلى صلاة العيد وتزكى زكاة الفطر ، فان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز ، والجواب عن الإشكال من وجهين : أحدهما احتمال أن تكون السورة مكية إلا هاتين الآيتين ، وثانيهما - وهو أصحهما - فيه يجوز نزولها كلها بمكة . ثم بين النبي ﷺ المراد بقوله (قد أفلح من تزكى) وذكر اسم ربه فصلى) صلاة العيد وزكاة الفطر ، فليس من الآية الا الترغيب في الذكر والصلاة من غير بيان المراد ، فبيئته السنة بعد ذلك

٣٩٢٦ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله

عنها أنها قالت « لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال . قالت : فدخلت عليهما فقلت : يا أباي كيف تجددك ؟ ويا بلال كيف تجددك ؟ قالت : فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرئ مصبج في أهله والموت أدنى من شرك نعل

وكان بلال إذا أفلح عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شِعري هل أبين ليلة بوادي وحولي إذ خرت وجلب

وهل أردن يوماً مياه بحجة وهل يبدون لي شامة وطفل

قالت عائشة : فبنت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، وصحبتها ، وبارك لنا في صاعها ومُدّها ، وانقل حُمّاها فاجعلها بالجنة »

الحديث الثاني حديث عائشة . **قوله** (قدمنا المدينة) في رواية أبى أسامة عن هشام « وهى أوبأ أرض الله ، وفي رواية محمد بن إسحق عن هشام بن عروة نحوه وزاد « قال هشام وكان وباؤها مرفوا في الجاهلية ، وكان الانسان إذا دخلها وأراد أن يسلم من وباؤها قيل له انق ، فينق كما ينق الحمار ، وفي ذلك يقول الشاعر :

لعمري إن غنيت من خيفة الردى نبيق حمار لأنى لمروع

قوله (وعك) بهم أوله وكسر ثانيه أى أصابه الوعك وهى الحمى . **قوله** (كيف تجددك) أى تجد نفسك أو جسدك ، وقوله « مصبج » بمهلة ثم موحدة وزن محمد ، أى مصاب بالموت صباحا ، وقيل المراد أنه يقال له وهو مقيم بأهله صبحك الله بالخير ، وقد يفجأ الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله . **قوله** (أدنى) أى أقرب . **قوله** (شرك) بكسر المعجمة وتخفيف الراء : السير الذى يكون في وجه النمل ، والمعنى أن الموت أقرب إلى الشخص من

شراك نعله لرجله . **قوله** (أفلح عنه) بفتح أوله أى الوعك وبضمها ، والافلاح الكف عن الأمر . **قوله** (يرفع عقيرته) أى صوته ببيكاه أو بغناه ، قال الأصمى : أصله أن رجلا انعمت رجله فرفعها على الأخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال : رفع عقيرته ، وإن لم يرفع رجله . قال ثعلب : وهذا من الأسماء التى استعملت على غير أصلها . **قوله** (بواد) أى بوادى مكة . **قوله** (وجيليل) بالجمع نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها . **قوله** (مياه مجنة) بالجمع موضع على أميال من مكة وكان به سوق ، تقدم بيانه فى أوائل الحج . وقوله « يدون » أى يظهر ، وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة ، وقال الخطابي : كنت أحسب أنهما جبلان حتى ثبت عندى أنهما عينان ، وقوله « أردن ويدون » بنون التأكيد الخفيفة ، وشامة بالمعجمة والميم مخففا ، وزعم بعضهم أن الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم ، وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق أبى أسامة عن هشام به ثم يقول بلال : اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء ، ثم قال رسول الله ﷺ اللهم حبب إلينا المدينة ، الحديث . وقوله « كما أخرجونا » أى أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا ، وزاد ابن إسحاق فى روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها « فقلت والله ما يدري أبى ما يقول » قالت « ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة - وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب - فقلت : كيف نجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حثفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطارقه كالثور يحمى جسمه بروقه ،

وقالت فى آخره « فقلت : يا رسول الله إنهم يهذون وما يعقلون من شدة الحمى » ، والإيادة فى قول عامر بن فهيرة رواها مالك أيضا فى « الموطأ » عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعاً ، وسباق بقية ما يتعلق بهذا الحديث فى كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى ، وقد تقدم فى الباب الذى قبله من حديث البراء أن عائشة أيضا وعكت ، وكان أبو بكر يدخل عليها ، وكان وصول عائشة إلى المدينة مع آل أبى بكر ، هاجر بهم أخوها عبد الله ، وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع بنتى النبي ﷺ فاطمة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن وسودة بنت زمعة ، وكانت رقية بنت النبي ﷺ سبقت مع زوجها عثمان ، وأخرت زينب وهى الكبرى عند زوجها أبى العاص بن الربيع

٣٩٢٧ - **حدثني** عبد الله بن محمد **حدثنا** هشام أخبرنا معمر عن الزهري **حدثني** عروة أن عبيد الله

ابن عدي أخبره « دخلت على عثمان » ح . وقال بشر بن شعيب **حدثني** أبى عن الزهري **حدثني** عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن الحيار أخبره قال « دخلت على عثمان » فتشهد ثم قال : أما بعدُ فإن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وكنيت ممن استجاب لله ورسوله وآمن بما بعث به محمد ﷺ ، ثم هاجرت هجرتين ، وكنت صهر رسول الله ﷺ ، وبابعتُه ، فوالله ما عصيته ولا غشسته حتى توفاه الله »

تابعه إسحاق السكيت « **حدثني** الزهري » مثله

٢٩٢٨ - **حدثنا يحيى بن سليمان** حدثني **ابن وهب** حدثنا **مالك ح** . وأخبرني **يونس** عن **ابن شهاب** قال أخبرني **عبيد الله بن عبد الله** أن **ابن عباس** أخبره « أن **عبد الرحمن بن عوف** رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر ، فوجدني فقال : **عبد الرحمن** . فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعايا الناس وغوغاهم ، وإنني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة ، فإنها دار الهجرة والشنة والسلامة ، ونخلص لأهل الفقه وأشرف الناس وذوي رأيهم . قال عمر : لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة »

٣٩٢٩ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** حدثنا **إبراهيم بن سعيد** أخبرنا **ابن شهاب** عن **خارجة بن زيد** ابن ثابت « أن أم الملاء - امرأة من نسائهم بايعت للنبي ﷺ - أخبرته أن **عثمان بن مظعون** طار لهم في الشكوى حين افتقرت الأنصار على سكنى المهاجرين . قالت أم الملاء : فاشتكى عثمان عندنا ، فرضته حتى ثوى ، وجعلناه في أثوابه . فدخل عينا النبي ﷺ ، فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، شهادتي عليك لقد أكرمك الله . فقال النبي ﷺ : وما يدريك أن الله أكرم ؟ قالت : قلت لا أدري ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فن ؟ قال : أما هو فقد جاءه والله اليقين ، والله إنى لأرجو له الخير ، وما أدري والله - وأنا رسول الله - ما يفعل بي . قالت : فوالله لا أركى أحدا بعده . قالت : فأحرزني ذلك ، فمنت ، فرأيت لعثمان حينما تجرى فجئت رسول الله ﷺ وأخبرته ، فقال : ذلك عمله »

٣٩٣٠ - **حدثنا عبيد الله بن سعيد** حدثنا **أبو أسامة** عن **هشام** عن **أبيد** عن **عائشة** رضي الله عنها قالت « كان يوم بُعث يومًا قدمه الله عز وجل لرسوله ﷺ ، فقدم رسول الله ﷺ المدينة وقد افترق ملام ، وقتلت سراهم في دخولهم في الإسلام »

٣٩٣١ - **حدثني محمد بن المنى** حدثنا **غندر** حدثنا **شعبة** عن **هشام** عن **أبيد** « عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي ﷺ عندها يوم فطر - أو أضحى - وعندها قيتان تغتبان بما تمازفت الأنصار يوم بُعث . فقال أبو بكر : يزمار للشيطان - سرتين - فقال النبي ﷺ : ذهبا يا أبا بكر ، لأن لكل قوم عيداً ، وإن عيدنا هذا اليوم »

الحديث الثالث ، قوله (حدثنا هشام) هو **ابن يوسف الصنعاني** ، ذكر حديث **عثمان** في شأن **الوليد بن عتبة** ، وقد تقدم شرحه في مناقب **عثمان** مسطور ، والفرس منه قوله « وهاجرت الهجرتين » وكان **عثمان** ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة إلى المدينة ومعه زوجته **رقية بنت النبي ﷺ** . (وقال **بشر بن شعيب الخ**) وصله **أحمد** بن

حنبل في مسنده عنه بتمامه . قوله (تابعه لإسحق الكلبي) وصله أبو بكر بن شاذان فيمارويناه من طريقه بإسناده إلى يحيى بن صالح عن إسحق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه وفيه : أنه جلد الوليد أربعين ، وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان . الحديث الرابع ، ذكر طرفاً من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر ، وفيه خطبة عمر ، والغرض منه قول عبد الرحمن : حتى تقدم المدينة فأنها دار الهجرة والسنة ، ووقع في رواية الكشميني « والسلامة » بدل السنة . الحديث الخامس ، قوله (أن أم العلاء) هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها ، وقد روى سالم أبو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن أمه نحوه ولم يسم هذه ، فكان اسمها كنيته ، وهي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية . قوله (طار لهم) أى خرج في القرعة لهم ، وتقدم بيانه آخر الشهادات . قوله (حين فرغت) بالناف ، كذا وقع ثلاثاً ، والمعروف « أقرعت » من الرباعي وتقدم في الجائز بلغظ « أقرعت » . قوله (أبا السائب) هي كنية عثمان بن مظعون المذكور ، وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين ، وقد تقدم خبره مع ليث في أول المبحث . الحديث السادس ، قوله (كان يوم بعث) تقدم بيانه في مناقب الانصار ، ووقع عند ابن سعد في قصة العقبة الأولى ما يدل على أن يوم بعث كان بعد المبعث بعشر سنين ، وتقدم نحوه في « باب وفود الانصار » وقوله « في دخولهم » متعلق بقوله « قدمه الله » . الحديث السابع ، قوله (بما تعازفت) بالمهمله والواو أى قالته من الاشعار في هجاء بعضهم بعضاً وألقته على المغنيات فغنين به ، والمعازف آلات الملاهي الراحلة معزفة ، وقال الخطابي : يحتمل أن يكون من عرف الله وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المرحضة على القتال ، ويحتمل أن يكون المراد بالعزف أصوات الحرب شبهها بهزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها ، وفي رواية « تعاذفت » بالناف والذال المعجمة أى ترامت به

٢٩٢٧ - حديث مسدد حدثنا عبد الوارث ع ، وحدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبي قال حدثني أنس بن مالك رضى الله عنه قال « لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في ملو المدينة ، في حى يُقال لهم بنو عمرو بن عوف ، قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ، ثم أرسل إلى ملاً بنى النجار ، قال فجاءوا متقلدى سيوفهم . قال وكأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملاً بنى النجار حوله حتى أتى بفناء أبي أيوب ، قال فكان يصلى حيث أدركته للصلاة ويصلى في سرايض الغنم . قال : ثم إنه أمر ببناء المسجد ، فأرسل إلى ملاً بنى النجار ، فجاءوا . فقال : يا بنى النجار ثامنوني بمائطكم هذا ، فقالوا : لا والله لا نطأ بمئة إلا إلى الله . قال فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قبور المشركين ، وكانت فيه خرب ، وكان فيه نخل . فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت ، وبالنخل فسويت ، وبالنخل قطع ، قال فصنعوا النخل قبله المسجد ، قال وجعلوا عضادتيه حجارة . قال فجعلوا يقولون ذاك للصخر وهم يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم يقولون :

اللهم إنه لا خير إلا خيره الآخرة فانصبر الانصار والمهاجرة »

الحديث الثامن ، **قوله** (أنبأنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد . **قوله** (في علو المدينة) كل ما في جهة نجد يسمى العالية ، وما في جهة تهامة يسمى السافلة ، وقباء من عوالي المدينة ، وأخذ من نزول النبي ﷺ التناول له ولدينه بالعلو . **قوله** (يقال لم بنو عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الأوس بن حارثة . **قوله** (وأبو بكر ردفه) تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر . **قوله** (وملا بني النجار) أي جماعتهم . **قوله** (حتى أتى) أي نزل أو المراد أتى رحله . **قوله** (بغناء) بكسر الفاء وبالمدا ما امتد من جوانب الدار . **قوله** (أبي أيوب) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من بني مالك بن النجار . **قوله** (ثم إنه أمر) تقدم ضبطه في أوائل الصلاة . **قوله** (ثامنوني) أي قررُوا معي ثمنه ، أو ساوموني بثمنه ، تقول ثامنيت الرجل في كذا إذا ساومته . **قوله** (بمأططكم) أي بستانكم وقد تقدم في الباب قبله أنه كان مربدا ، فلمله كان أولا حائطا ثم خرب فصار مربدا ، ويقوده قوله دانه كان فيه نخل وخرب ، وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا ، وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان المذكور ، ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهري أنه اشتراه منهما بعشرة دنانير ، وزاد الواقدي أن أبا بكر دفعها لهما عنه . **قوله** (فكان فيه) فسر بعد ذلك . **قوله** (خرب) بكسر المعجمة وفتح الراء والموحدة ، وتقدم توجيه آخر في أوائل الصلاة بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال الخطابي : أكثر الرواة بالفتح ثم الكسر ، وحد ثناء الخيام بالكسر ثم الفتح ، ثم حكى احتمالات : منها الخرب بضم أوله وسكون ثانيه قال : هي الخروق المستديرة في الأرض ، والجرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء متجرفة السيول وتناكله من الأرض ، والحذب بالمهمله وبالدال المهملة أيضا المرتفع من الأرض ، قال وهذا لائق بقوله دفسويت ، لأنه إنما يسوى المكان المحذوب ، وكذا الذي جرفته السيول ، وأما الخراب فيمنى ويعمر دون أن يصلح ويسوى . قلت : وما المانع من تسمية الخراب بأن يزال ما بقي منه ويسوى أرضه ، ولا ينبغي الالتفات إلى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة . **قوله** (فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فندبشت) قال ابن بطال : لم أجد في نبش قبور المشركين لتتخذ مسجدا نصا عن أحد من العلماء ، نعم اختلفوا هل تنبش بطلب المال ؟ فاجازه الجمهور ومنه الأوزاعي ، وهذا الحديث حجة للجواز ، لأن المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا ، وقد تقدم في المساجد البحث فيما يتعلق بها . **قوله** (وبالنخل فقطع) هو محمول على أنه لم يكن يشمر . ويحتمل أن يشمر لسكن دعت الحاجة إليه لذلك ، وقوله دفصفوا النخل ، أي موضع النخل ، وقوله دعضاديه ، بكسر المهملة وتخفيف المعجمة ثنية عضادة ، وهي الحشبة التي على كتف الباب ، ولكل باب عضادتان ، وأعضاء كل شيء ما يشد جوانبه . **قوله** (يرتجزون) أي يقولون رجزا ، وهو ضرب من الشعر على الصحيح . **قوله** (فأنصر الأنصار والمهاجرة) كذا رواه أبو داود بهذا اللفظ ، وسبق ما فيه في أبواب المساجد ، واحتج من أجاز بيع غير المالك بهذه القصة لأن المساومة وقعت مع غير الغلايين ، وأجيب باحتمال أنهما كانا من بني النجار فساومهما وأشرك معهما في المساومة عنهما الذي كانا في حجره كما تقدم في الحديث الثاني عشر

٤٧ - باب إقامة المهاجر بمكة ، بعد قضاء نسكه

٣٩٣٣ - حدثني إبراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن أخنوخ النخعي : ما سمعت في سكرى مكة ؟ قال : سمعت القلاء بن الحضرمي قال : قال

رسول الله ﷺ « ثلاث المهاجر بعد الصدر »

قوله (باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) أى من حج أو عمرة . **قوله** (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل المدنى . **قوله** (سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب) أى ابن يزيد . **قوله** (ابن أخت النضر) تقدم ذكره قريباً فى المناقب النبوية . **قوله** (العلاء بن الحضرمي) اسمه عبد الله بن عماد ، وكان حليف بنى أمية ، وكان العلاء صحابياً جليلاً ، ولاد النبي ﷺ البحرين ، وكان مجاب الدعوة ، ومات فى خلافة عمر ، وما له فى البخارى إلا هذا الحديث . **قوله** (ثلاث للمهاجر بعد الصدر) بفتح المهملة أى بعد الرجوع من منى ، وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراماً على من هاجر منها قبل الفتح ، لكن أيسح لمن قصد ما منهم بحج أو عمرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها ، ولهذا روى النبي ﷺ لسعد بن خولة أن مات بمكة ، ويستنبط من ذلك أن إقامة ثلاثة أيام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر ، وفى كلام الداودى اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ، ولا معنى لتقييده بالأولين ، قال النووى معنى هذا الحديث أن الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة ، وحكى عياض أنه قول الجمهور ، قال : وأجازه لم جماعة يعنى بعد الفتح ، لحملوا هذا القول على الزمن الذى كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه ، قال : واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم ، وأن سكناً المدينة كان واجباً لنصرة النبي ﷺ ومواساته بالنفس ، وأما غير المهاجرين فيجوز له سكناً أى بلد أراد سواء مكة وغيرها بالانفاق ، انتهى كلام القاضى ، ويستثنى من ذلك من أذن له النبي ﷺ بالإقامة فى غير المدينة ، واستدل بهذا الحديث على أن طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج ، وهو أصح الوجهين فى المذهب ، لقوله فى هذا الحديث « بعد قضاء نسكه ، لأن طواف الوداع لا إقامة بعده ، ومتى أقام بعده خرج عن كونه طواف الوداع ، وقد سماه قبله قاضياً لمناسكه فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج والله أعلم . وقال القرطبي : المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة إلى المدينة لنصر النبي ﷺ ولا يعنى به من هاجر من غيرها لأنه خرج جواباً عن سؤالهم لما تخرجوا من الإقامة بمكة إذ كانوا قد تركوها لله تعالى ، فأجابهم بذلك ، وأعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بإقامة ، قال : والخلاف الذى أشار إليه عياض كان فيمن مضى ، وهل يبنى عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف أن يفتن فيه فى دينه فهل له أن يرجع إليه بعد انقضاء تلك الفتنة ؟ يمكن أن يقال إن كان تركها لله كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك ، وإن كان تركها فراراً بدينه ليس له ولم يقصد إلى تركها لذاتها فله الرجوع إلى ذلك انتهى . وهو حسن متجه ، إلا أنه خص ذلك بمن ترك رباعاً أو دوراً ، ولا حاجة إلى تخصيص المسألة بذلك ، والله أعلم

٤٨ - باب التاريخ . من أين أرخوا للتاريخ ؟

٣٩٣٤ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme **حدثنا** عبد العزيز عن أبيه عن سهل بن سعد قال « ما عدوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة »

٣٩٣٥ - **حدثنا** سعد **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا** ميمون عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت « كُرِيت الصلاة ركعتين ، ثم هاجر النبي ﷺ فكريت أربعاً وتركت صلاة السفر

على الأولى . تابعه عبدُ الرزاق عن مَعْمَرٍ

قوله (باب التاريخ) قال الجوهري : التاريخ تعريف الوقت ، والتواريخ مثله ، تقول أرخت وورخت ، وقيل اشتقاقه من الأرخ وهو الانق من بقر الوحش ، كأنه شيء حدث كما يحدث الولد ، وقيل هو معرب ، ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان . **قوله** (من أين أرخوا التاريخ) كأنه يشير إلى اختلاف في ذلك ، وقد روى الحاكم في « الاكلیل » من طريق ابن جريج عن أبي سلمة عن ابن شهاب الزهري « أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول ، وهذا معضل ، والمشهور خلافه كما سيأتي ، وأن ذلك كان في خلافة عمر . وأفاد السهيلي أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم ﴾ لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقا ، فتمين أنه أضيف إلى شيء مضمحل وهو أول الزمن الذي عز فيه الاسلام ، وعبد فيه النبي ﷺ ربه آمنا ، وابتدأ بناء المسجد ، فوافق رأى الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم ، وفهمنا من فعلهم أن قوله تعالى ﴿ من أول يوم ﴾ أنه أول أيام التاريخ الاسلامي ، كذا قال ، والمتبادر أن معنى قوله ﴿ من أول يوم ﴾ أى دخل فيه النبي ﷺ وأصحابه المدينة والله أعلم . **قوله** (حدثنا عبد العزيز) أى ابن أبي حازم سلمة ابن دينار . **قوله** (ما عدوا من مبعث النبي ﷺ) في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز أخطأ الناس العدد ، لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة ، وإنما عدوا من وفاته . قال الحاكم : وهو وهم ، ثم ساقه على الصواب بلفظ : ولا من وفاته ، وإنما عدوا من مقدمه المدينة . والمراد بقوله أخطأ الناس العدد أى أغفلوه وتركوه ثم استدركوه ، ولم يرد أن الصواب خلاف ما عملوا . ويحتمل أن يريد به وكان يرى أن البداءة من المبعث أو الوفاة أولى ، وله اتجاه لكن الراجح خلافه . والله أعلم . **قوله** (مقدمه) أى زمن قدومه ، ولم يرد شهر قدومه لأن التاريخ إنما وقع من أول السنة . وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال : كانت القضايا التي انفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة : مولده ومبعثه وهجرته ووفاته ، فرجح عندهم جعلها من الهجرة لأن المولد والمبعث لا يحلوا واحدا منهما من النزاع في تعيين السنة ، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه ، فانحصر في الهجرة ، وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم ، إذ البيعة وقعت في أثناء ذى الحجة وهي مقدمة الهجرة ، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل مبتدأ ، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم . وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ أشياء : منها ما أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي « أن أبا موسى كتب إلى عمر : انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ ، فجمع عمر الناس ، فقال بعضهم : أرخ بالمبعث ، وبعضهم أرخ بالهجرة ، فقال عمر : الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها ، وذلك سنة سبع عشرة . فلما اتفقوا قال بعضهم ابدؤا برمضان ، فقال عمر : بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم ، فاتفقوا عليه ، وقيل أول من أرخ التاريخ يعلى بن أمية حيث كان باليمن أخرجه أحمد بن حنبل باسناد صحيح ، لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى ، وروى أحمد وأبو عروبة في « الاوائل » والبخاري في « الادب » والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال « رفع لعمر صك محله شعبان فقال : أى شعبان ، الماضي أو الذي نحن فيه ، أو الآتي ؟ ضموا للناس شيئا يعرفونه فذكر نحر الأول . وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال « جمع عمر الناس فسأهم عن أول يوم يكتب التاريخ ،

فقال علي : من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ، ففعله عمر ، وروى ابن أبي خيثمة عن طريق ابن سيرين قال : قدم رجل من اليمن فقال : رأيت باليمن شيئا يسمنونه التاربخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا ، فقال عمر : هذا حسن فأرخوا ، فلما جمع على ذلك قال قوم : أرخوا للولد ، وقال قائل : للبهت ، وقال قائل من حين خرج مهاجرا : وقال قائل من حين توفي ، فقال عمر : أرخوا من خروجه من مكة إلى المدينة . ثم قال : بأي شهر نبدا : فقال قوم : من رجب ، وقال قائل : من رمضان ، فقال عثمان : أرخوا المحرم فإنه شهر حرام وهو أول السنة ومنصرف الناس من الحج ، قال وكان ذلك سنة سبع عشرة - وقيل سنة ست عشرة - في ربيع الأول ، فاستفدنا من مجموع هذه الآثار أن النبي أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم . قوله (فرضت الصلاة ركعتين) أي بمكة ، وقوله « تركت ، أي على ما كانت عليه من عدم وجوب الرائد ، بخلاف صلاة الحضرم فإنها زيدت في ثلاث منها ركعتان ، فلهذا أقرت صلاة السفر على جواز الاتمام وإن كان الأحب القصر ، وقد تقدم ما فيه من الإشكال في أول كتاب الصلاة . قوله (تابعه عبد الرزاق عن معمر) وصله الاسماعيل من طريق فياض بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه ، وذكر ابن جرير عن الواقدي أن الزيادة في صلاة الحضرم كانت بعد قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر واحد ، قال : وزعم أنه لا خلاف بين أهل الحجاز في ذلك

٤٩ - باب قول النبي ﷺ « اللهم أمض لأصحابي هجرتهم » ومرثيته لمن مات بمكة

٣٩٣٦ - **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا إبراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال : « عاذني النبي ﷺ عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على لوت ، فقلت : يا رسول الله ، بلغني من الوجع ما رمى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة ، أفأصدق بشئ مالي ؟ قال : لا . قال : فأصدق بشطريه ؟ قال : الثلث يأسد ، والثلث كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس . قال أحمد بن يونس عن إبراهيم : أن تذر ذريتك - ولست بنافق ففقه تبتغي بها وجه الله إلا أجرك الله بها ، حتى لا تقمة تجعلها في فم امرأتك . قلت : يا رسول الله ، أخلف بعد أصحابي ؟ قال : إنك لن تخلف ففعل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم . أسكن الهائس سعد بن خولة . يرفي له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة . وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم « أن تذر ورثتك »

قوله (باب قول النبي ﷺ : اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ومرثيته لمن مات بمكة) بتخفيف التحتانية وهو عطف على قول ، والمرثية تعديد محاسن الميت ، والمراد هنا التوجه له لكونه مات في البلد التي هاجر منها ، وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك قبل بياب . **قوله** (ورثتك) كذا الأكثر ، ولكشميني والقاسي « ذريتك ، ورواية الجماعة أولى لأن هذه اللفظة قد بين البخاري أنها لغير يحيى بن قزعة شيخه هنا . **قوله** (ولست بنافق) كذا هنا ،

وللكشميق « بمنفق » وهو الصواب . **قوله** (أن مات (١) بمكة) هو بفتح المعزة للتعليل ، وأغرب الداودي فردد فيه فقال : أن كان بالفتح فيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات ، وأن كان بالكسر فيه دليل على أنه قيل له إنه يريد التخلف بعد الصدر غشى عليه أن يدركه أجله بمكة . قلت : والمضبوط المحفوظ بالفتح ، لكن ليس فيه دلالة على أنه أقام بعد حجه ، لأن السياق يدل على أنه مات قبل الحج ، والله أعلم . **قوله** (وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم) يعني ابن سعد (أن تذر ورنثك) أما رواية أحمد بن يونس فأخرجها المصنف في حجة الوداع في آخر المغازي ، وأما رواية موسى وهو ابن اسماعيل فأخرجها المؤلف في الدعوات

٥٠ - باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ؟

وقال عبد الرحمن بن عوف « آخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة »

وقال أبو جحيفة « آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء »

٣٩٣٧ - **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال « قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري » ، فرضى عليه أن ينافقه أهله وماله ، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دُلني على السوق . فربح شيئاً من أقطر وسمن ، فراه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وضرب من صغرة ، فقال النبي ﷺ : مَهْنِمُ يا عبد الرحمن ؟ قال : يا رسول الله ، تزوجت امرأة من الأنصار ، قال : فما سقت فيها ؟ فقال : وزن نواة من ذهب . فقال للنبي ﷺ : أولم ولو بشاة »

قوله (باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه) تقدم في مناقب الانصار « باب آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والانصار » قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة مرتين : مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ، ومرة بين المهاجرين والانصار فهي المقصودة هنا . وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي إلى جماعة من التابعين قالوا : لما قدم النبي ﷺ المدينة آخى بين المهاجرين ، وآخى بين المهاجرين والانصار على المؤاخاة ، وكانوا يتوارثون ، وكانوا تسعين نفساً بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار ، وقيل كانوا مائة ، فلما نزل (وأولو الارحام) بطلت المؤاخاة بينهم بتلك المؤاخاة . قلت : وسيأتى في الفرائض من حديث ابن عباس « لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصاري دون ذوى رحمه بالأخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم » ، فزلت ، وعند أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه ، قال السهيلي : آخى بين أصحابه لينهب عنهم وحشة العرب ويتأنسوا من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد بعضهم أزر بعض ، فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أبطل المؤاخاة وجعل المؤمنين كلهم إخوة وأزول (إنما المؤمنون إخوة) يعني في التوادة وشمول الدعوة ، واختلفوا في ابتدائها : فقيل بعد الهجرة بخمسة أشهر ، وقيل بتسعة ، وقيل وهو يبني المسجد ، وقيل قبل بنائه ، وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل

(١) في نسخ المتن « أن تول » وذكر لابن ذر « أن يتوفى » بالمضارع

بدر، وعند أبي سعيد في د شرف المصطفى، كان الإخاء بينهم في المسجد، وذكر محمد بن إسحق المؤخاة فقال د قال رسول الله ﷺ لأصحابه بعد أن هاجر: تأخروا أخوين أخوين، فكان هو وعلى أخوين، وحمزة وزيد بن حارثة أخوين، وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين، وتعبه ابن هشام بأن جعفر كان يومئذ بالحبشة، وفي هذا نظر، وقد تقدم. ووجهها العباد بن كثير بأنه أرسده لأخوته حتى يقدم، وفي تفسير سنيد: أخى بين معاذ وابن مسعود، وأبو بكر وخارجة بن زيد أخوين، وعمر وعتيان بن مالك أخوين، وقد تقدم في أوائل الصلاة قول عمر د كان لي أخ من الأنصار، وفير بعتبان، ويمكن أن يكون أخوته له تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان. ومصعب ابن عمير وأبو أيوب أخوين، وأبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر أخوين، ويقال بل عمار وثابت بن قيس لأن حذيفة إنما أسلم زمان أحد، وأبو ذر والمنذر بن عمرو أخوين، وتعب بأن أبا ذر تأخرت هجرته، والجواب كما في جعفر، وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة أخوين وسلمان وأبو الدرداء أخوين، وتعب بأن سلمان تأخر إسلامه وكذا أبو الدرداء، والجواب ما تقدم في جعفر. وكان ابتداء المؤخاة أوائل قدومه المدينة، واستمر يجمدهما بحسب من يدخل في الإسلام أو يحضر إلى المدينة، والإخاء بين سلمان وأبي الدرداء صحيح كما في الباب وعند ابن سعد وأخى بين أبي الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف، والمعتمد ما في الصحيح، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكور في هذا الباب، وسمى ابن عبد البر جماعة آخرين. وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضي المؤخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤخاة النبي ﷺ على قال: لأن المؤخاة شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤخاة النبي لأحد منهم ولا لمؤخاة مهاجري، وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى فأخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر مؤخاته ﷺ على لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر، وكذا مؤخاة حمزة وزيد بن حارثة لأن زيدا مولاهم فقد ثبت أخوتهما وهما من المهاجرين، وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة: إن بنت حمزة بنت أخي، وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن عباس د أخى النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود، وهما من المهاجرين. قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک، وقصة المؤخاة الأولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر د أخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان - وذكر جماعة قال - فقال على: يا رسول الله إنك أخيت بين أصحابك فمن أخى؟ قال أنا أخوك، وإذا انضم هذا إلى ما تقدم تقوى به، وقد تقدم في د باب الكفالة، قبيل كتاب الوكالة الكلام على حديث د لا حلف في الإسلام، بما يفنى عن الاعادة، وقد سبق كلام السهيلي في حكمة ذلك الميراث، وسيأتي في الفرائد حديث ابن عباس د كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصارى دون ذوى رحمه للأخوة، الحديث الأول، قوله (وقال عبد الرحمن بن عوف: أخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع) هو طرف من حديث تقدم موصولاً في أوائل البيوع من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه وهو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده قال د قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد: إني أكثر

الأنصار مالا فأقامك مالي ، الحديث ، وظن الشيخ حماد الدين بن كثير أن البخاري أشار بهذا التعليق إلى حديث أنس فقال : قصة عبد الرحمن لا تعرف مسندة عنه ، وإنما أسندهما البخاري وغيره عن أنس ، قال : فعمل البخاري أراد أن أنسا حلها عن عبد الرحمن بن عوف انتهى . والذي ادعاه مردود ثبوته في الصحيح . الحديث الثاني ، قوله (وقال أبو جحيفة أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء) هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام ، والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الإخاء بينهم من المهاجرين والأنصار ، فذكر هذا والذي بعده من إخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ، ولسلم من طريق ثابت عن أنس « أخى النبي ﷺ بين أبي طلحة وأبي عبيدة » وتقدم في الإيمان حديث عمر « كان لي أخ من الأنصار وكنا نقتناب النزل ، وذكر ابن إسحق أنه حبان بن مالك ، وكان أبو بكر الصديق وحارثة بن زيد أخوين فيما ذكره ابن إسحق أيضا . الحديث الثالث حديث أنس في قصة إخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح

٥١ - باب * ٣٩٣٨ - حدثني حامد بن عمر عن بشر بن الفضل حدثنا محمد بن حاتم عن أنس « أن عبد الله بن سلام بأهله مقدم النبي ﷺ المدينة ، فأنابه يسأله عن أشياء فقال : إني سألتك عن ثلاث لا يعلمن إلا نبي : ما أول أشرط الساعة ، وما أول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرني به جبريل آتفا . قال ابن سلام : ذاك عدو اليهود من الملائكة . قال : أما أول أشرط الساعة فنار تمشرهم من المشرق إلى المغرب . وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت . وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزلت الولد . قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله . قال : يارسول الله ، إن لليهود قوم بهت ، فاسألهم عني قبل أن يعلموا باسلامي . فجاءت اليهود ، فقال النبي ﷺ : أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا . فقال النبي ﷺ : أرايتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : أعاده الله من ذلك ، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك . فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . قالوا : شرنا وابن شرنا ، وتنفصوه . قال : هذا كنت أخاف يارسول الله »

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال « باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة ، فقلت : سبحان الله ، أيسلح هذا ؟ فقل : سبحان الله ، والله لقد بعتها في السوق فباعه أحد . فسأت للبراء بن عازب فقال : قدم النبي ﷺ ونحن نتبايع هذا للبيع فقال : ما كان يبدأ بفليس به بأس ، وما كان نسيئة فلا يصلح ، وأني زيد بن أرقم فأسأله فانه كان أعظمنا تجارة . فسألت زيد بن أرقم فقال مثله . وقال سفيان مرة « فقال قدم علينا النبي ﷺ المدينة ونحن نتبايع ، وقال :

قوله (باب) كذا لم يغير ترجمة ، وهو كالفصل من الباب الذي بعده ، ولعله كان بعده . **قوله** (عن أنس) صرح به الإسماعيلي فقال في رواية له عن حميد وحدثنا أنس ، أخرجهما عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الأعلى عن بشر بن المفضل . **قوله** (أن عبد الله بن سلام بلغه) تقدم بيان ذلك في «باب مقدم النبي ﷺ المدينة» من وجه آخر . **قوله** (ذاك عند اليهود من الملائكة) سيأتي شرح هذا في تفسير سورة البقرة . **قوله** ، أما أول أشراف الساعة فإنا نتمشرون من المشرق إلى المغرب) في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير . **قوله** ، وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في أواخر كتاب الرقاق . **قوله** (وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت) الزيادة هي القطعة المنفردة المدافعة في الكبد ، وهي في الطعام في غاية اللذة ، ويقال إنها أهنأ طعام وأسرأ وقوع في حديث ثوبان أن تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الأرض والاشارة بذلك إلى نفاذ الدنيا ، في حديث ثوبان زيادة وهي «أنه ينجر لهم عقب ذلك نون الجنة الذي كان يأكل من أطرافها وشرابهم عليه من عين تسمى ساسيلا» وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال «ينطح الثور الحوت بقرنه فتأكل منه أهل الجنة ثم يحيا فينجر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستمران كذلك» وهذا منقطع ضعيف . **قوله** (وأما الولد) في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم «وأما شبه الولد» . **قوله** (فاذا سبق ماء الرجل) وفي رواية الفزاري «فإن الرجل إذا غشى المرأة فسبقها ماء» . **قوله** (نزع الولد) بالنصب على المفعولية أي جذبه إليه ، وفي رواية الفزاري «كان الشبه له» ، ووقع عند مسلم من حديث عائشة «إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه» ، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله ، ونحوه للبخاري عن ابن مسعود وفيه «ماء الرجل أبيض غليظ ، وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما أعلى كان الشبه له» ، والمراد بالعلو هنا السبق ، لأن كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي ، وأما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه «ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا باذن الله» ، وإذا علا مني المرأة مني الرجل أنا باذن الله ، فهو مشكل من جهة أنه يلزم منه اقتران الشبه للأعمام إذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لأنثى وعكسه ، والمشاهد خلاف ذلك لأنه قد يكون ذكرا ويشبه أخواله لا أعمامه وعكسه ، قال القرطبي : يتعين تأويل حديث ثوبان بأن المراد بالعلو السابق . قلت : والذي يظهر ما قدسته وهو تأويل العلو في حديث عائشة وأما حديث ثوبان فيسبق الملو فيه على ظاهره فيكون السابق علامة التذكير والتأنيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال ، وكأن المراد بالعلو الذي يسبق سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فيذلك يحصل الشبه ، وينقسم ذلك ستة أقسام : الأول أن يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه ، والثاني عكسه ، والثالث أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة ، والرابع عكسه ، والخامس أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه ، والسادس عكسه . **قوله** (قوم بهت) بضم الموحدة وإهاء . ويجوز لإسكانها جمع بهيت كقضيبي وقضب وقلبي وقلب ، وهو الذي بهت السامع بما يفتره عليه من الكذب ، ونقل السكرماني أن مفردة بهوت بفتح أوله . **قوله** (فأسألم) في رواية الفزاري عن حميد عند النسائي «إن علوا بإسلامي قبل أن تسألم عني بهوتني عندك» . **قوله** (لجأت اليهود) زاد في رواية الفزاري «ودخل عبد الله داخل البيت» ، وفي رواية عبد الله بن

بكر عن حميد وفارس إلى اليهود فجاءوا الحديث ، ظاهره التعميم ، والذي يقتضيه السياق تخصيص من كان له بعبد الله بن سلام تعلق وأقرب ذلك عشيرته من بني قينقاع ، فقد ذكر ابن إسحق فيهم فقال في أوائل الهجرة من كتاب المغازي : في ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن بني قينقاع زيد بن اللصيب وسعد بن حمية ومحمود بن سبيحان وهزير بن أبي عزيز وعبد الله بن الصيف وسعيد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفنحاص وأشييع ونعمان بن أصبا ويحري بن عمرو وشأس بن قيس وشأس بن عدى وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدى ابن زيد ونعمان بن أبي أوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن أبي رافع وخالد وازار بن أبي ازار ورافع بن حارثة ورافع بن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم وأعلمهم ، وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله ﷺ لما أسلم عبد الله ، فهو لاء بنو قينقاع . قوله (عن عمرو) هو ابن دينار . قوله (باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة) قد تقدم شرحه في كتاب الشركة ، والغرض منه هنا قوله قد قدم علينا المدينة ونحن نقبايع ، فانه يستفاد منه أنه ﷺ أقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات إلا ما استثناه فينبه لهم

٥٢ - باب إتيان اليهود للنبي ﷺ حين قدم المدينة

هادوا : صاروا يهوداً . وأما قوله هُذِنَا : بُدِنَا . هائد : نائب

٣٩٤١ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم **حدثنا** قرة عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود »

٣٩٤٢ - **حدثني** أحمد - أو محمد - بن عبيد الله القُداني **حدثنا** أحمد بن أسامة أخبرنا أبو معيس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال « دخل النبي ﷺ المدينة وإذا أناس من اليهود يُعظمون عاشرَاء وبصومونه ، فقال النبي ﷺ : نحن أحق بصوميه . فأمر بصوميه »

٣٩٤٣ - **حدثنا** زياد بن أيوب **حدثنا** هشيم **حدثنا** أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود بصومون عاشرَاء ، فسئلوا عن ذلك فقالوا : هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ، ونحن نصومه تعظيماً له ، فقال رسول الله ﷺ : نحن أولى بموسى منكم . فأمر بصوميه »

٣٩٤٤ - **حدثنا** عبدان **حدثنا** عبد الله بن يونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ كان يسدل شعره ، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم ، وكان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤثر فيه بشيء ،

ثم فرق النبي ﷺ رأسه ،

٣٩٤٥ - **حديث** زياد بن أيوب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « هم أهل الكتاب جزؤه أجزاء ، فأمنوا ببعضه وكفروا ببعضه »
[الحديث ٣٩٤٥ - طرفاه في : ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦]

قوله (باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة) وذكر ابن عائد من طريق عروة أن أئاه منهم أبو ياسر بن أخطب أخو حي بن أخطب فسمع منه د فلما رجع قال لقومه : أطيعوني فإن هذا النبي الذي كنا ننظر . فعصاه أخوه وكان مطاعا فيهم ، فاستحوذ عليه الشيطان فأطاعوه على ما قال . وروى أبو سعيد في « شرف المصطفى » من طريق سعيد بن جبير د جاء ميمون بن يامين وكان رأس اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ابعث اليهم فاجعلني حكما فاقمهم يرجعون إلى ، فأدخله داخلا ، ثم أرسل اليهم فأتوه فطاعوه فقال : اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم ، قالوا قد رضىنا ميمون بن يامين ، فقال : اخرج اليهم ، فقال : أشهد أنه رسول الله ، فأبوا أن يصدقوه . وذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ وادع اليهود لما قدم المدينة وامتنعوا من اتباعه ، فكتب بينهم كتابا ، وكانوا ثلاث قبائل : قينقاع والنضير وقريظة ، فنقض الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة ، فن على بنى قينقاع وأجل بنى النضير واستأصل بنى قريظة ، وسيأتي بيان ذلك كله مفصلا إن شاء الله تعالى . وذكر ابن إسحق أيضا عن الزهري د سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم النبي ﷺ المدينة فقالوا : غدا انطلقوا إلى هذا الرجل فأسأله عن حد الزاني ، فذكر الحديث . **قوله** (هادوا صاروا يهودا ، وأما قوله هدا تبنا هاند تائب) قال أبو عبيدة في قوله تعالى (ومن الذين هادوا سماعون للكذب) هو هنا من الذين تهودوا فصاروا يهودا : وقال في قوله تعالى (انا هدنا إليك) أى تبنا إليك ، ثم ذكر فيه خمسة أحاديث : الاول ، **قوله** (حدثنا قرة) هو ابن خالد ، ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون . **قوله** (لو آمن بن عشرة من اليهود لآمن بن اليهود) في رواية الاسماعيلى د لم يبق يهودى إلا أسلم ، وكذا أخرجه أبو سعيد في « شرف المصطفى » ، وزاد في آخره قال د قال كعب بن مالك الذين سماهم الله في سورة المائدة ، فعل هذا فالمراد عشرة مختصة والا فقد آمن به أكثر من عشرة ، وقبل المعنى لو آمن بنى في الزمن الماضي كالزمن الذى قبل قدوم النبي ﷺ المدينة أو حال قدومه ، والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء فى اليهود ومن عداهم كان تبعاهم ، فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة فى اليهود عند قدوم النبي ﷺ ، ومن بنى النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حي بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع بن أبى الحقيق ، ومن بنى قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورقاعة بن زيد ، ومن بنى قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد ، فقولاء لم يثبت إسلام أحد منهم ، وكان كل منهم رئيسا فى اليهود ولو أسلم لاتبعه جماعة منهم ، فيحتمل أن يكونوا المراد . وقد روى أبو نعيم فى « الدلائل » من وجه آخر الحديث بلفظ د لو آمن بنى الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لأسلموا كلهم ، وأغرب السهيلي فقال : لم يسلم من أحبار اليهود إلا اثنان يعنى عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا ، كذا قال ، ولم أر لعبد الله بن صوريا إسلاما من طريق صحيحة ، وإنما نسبته السهيلي فى موضع آخر لتفسير

النقاش ، وسيأتي في باب أحكام أهل الذمة من كتاب المحاربين شيء يتعلق بذلك ، ووقع عند ابن حبان قصة إسلام جماعة من الأقباط كريد بن سغنة معاوية . وروى البيهقي أن يهوديا سمع النبي ﷺ يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فأسلموا كلهم ، لكن يحتمل أن لا يكونوا أقباطا ، وحديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب . وأخرج يحيى بن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال : قال كعب إنما الحديث اثنا عشر اقول الله تعالى (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) فسكت أبو هريرة ، قال ابن سيرين : أبو هريرة عندنا أولى من كعب ، قال يحيى بن سلام وكعب أيضا صدوق لأن المعنى عشرة بعد الاثنين وهما عبد الله بن سلام وغيره ، كذا قاله وهو معنوي . الحديث الثاني ، قوله (حدثنا أحمد أو محمد بن عبيد الله) بالتصغير ، وفي رواية السرخسي والمستمل ، ابن عبد الله ، مكبر ، الأول أصح وأشهر ، واسم جده سهيل وهو الغداني بضم المعجمة وتخفيف المهملة ، شك البخاري في اسمه هنا ، وقد ذكره في التاريخ فبعض اسمه أحمد بنير شك . قوله (عن أبي موسى) وقع لبعضهم عن أبي مسعود وهو غلط . قوله (دخل النبي) في رواية الكشميني قدّم ، وقد تقدم الكلام عليه في الصيام . الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى ، قوله (لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء) استشكل هذا لأن قدومه ﷺ إنما كان في ربيع الأول ، وأجيب باحتمال أن يكون عليه بذلك تأخر إلى أن دخلت السنة الثانية ، قال بعض المتأخرين يحتمل أن يكون صيامهم كان على حساب الأشهر الشمسية فلا يمتنع أن يقع عاشوراء في ربيع الأول ويرتفع الاشكال بالكتابة ، هكذا قرره ابن القيم في الهدى ، قال وصيام أهل الكتاب إنما هو بحساب سير الشمس . قلت : وما ادعاء من رفع الاشكال عجيب ، لأنه يلزم منه إشكال آخر وهو أن النبي ﷺ أمر المسلمين أن يصوموا عاشوراء بالحساب . والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء أنه في الحرم لا في غيره من الشهور ، نعم وجدت في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال : ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس ، إنما كان يوم تسترف فيه الكعبة وتقلس فيه الحبة ، وكان يدور في السنة ، وكان الناس يأتون فلانا اليهودي يسألونه ، فلما مات أتوا زيد بن ثابت فسألوه ، فعلى هذا فطريق الجمع أن تقول كان الأصل فيه ذلك ، فلما أمر النبي ﷺ بصيام عاشوراء رده إلى حكم شرعه وهو الاعتبار بالآلة فاخذ أهل الاسلام بذلك ، لكن في الذي ادعاء أن أهل الكتاب يذنون صومهم على حساب الشمس نظر ، فإن اليهود لا يعتبرون في صومهم إلا بالآلة ، هذا الذي شاهدناه منهم ، فيحتمل أن يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الآن ، كما انقضى الذين أخبر الله عنهم أنهم يقولون هو ابن الله ، تعالى الله عن ذلك . وفي الحديث إشكال آخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام . قوله (فأمر بصومه) في رواية الكشميني ثم أمر بصومه . الحديث الرابع حديث ابن عباس (أن النبي ﷺ كان يسدل شعره) أي يرغيه . قوله (عن عبيد الله بن عبد الله) هذا هو المحفوظ عن الزهري ، ورواه مالك في الموطأ ، عن الزهري مرسل لم يذكر من فوقه ، وأغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهري عن أنس . قال أحمد بن حنبل : أخطأ فيه حماد بن خالد والمحفوظ عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس . قوله (ثم يفرقون) بفتح أوله وضم ثالثة . قوله (ثم فرق النبي ﷺ رأسه) بفتح الفاء والراء الخفيفة ، وقد سبق شرحه في صفة النبي ﷺ ، وفيه دليل على أنه ﷺ كان يوافق أهل الكتاب إذا خالفوا عبدة الأوثان أخذوا بأخف الأمرين ، فلما فتحت مكة

ودخل عباد الآوثان في الاسلام وجع إلى مخالفة باقي الكفار ودوا أهل الكتاب . الحديث الخامس حديث ابن عباس (قال هم أهل الكتاب جزءه أجزاء فأمنوا ببعضه وكفروا ببعضه) زاد الكشميني : يعني قول الله تعالى (الذين جعلوا القرآن هنين)

٥٣ - باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٣٩٤٦ - **حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق** **حدثنا معتمر** قال أبي ج . **وحدثنا أبو عثمان** **عن سلمان** الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب »

٣٩٤٧ - **حدثنا محمد بن يوسف** **حدثنا سفيان** **عن عوف** **عن أبي عثمان** قال سمعت سلمان رضي الله عنه يقول « أنا من رام هرمز »

٣٩٤٨ - **حدثنا الحسن بن مديك** **حدثنا يحيى بن حماد** **أخبرنا أبو عوانة** **عن عاصم الأحول** **عن أبي عثمان** عن سلمان قال « فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستائة سنة »

قوله (باب إسلام سلمان الفارسي) تقدمت ترجمته في البيوع ، وقوله (قال أبي) هو سليمان بن طرخان النيسبي وأبو عثمان هو النهدي . **قوله** (تداوله بضعة عشر من رب إلى رب) أي من سيد إلى سيد ، وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النهي عن إطلاق رب على السيد ، وقد مر في البيوع ، وقد تقدم تفسير البضع وأنه من الثلاث إلى العشر على المشهور ؛ وذكر ابن حبان والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته أنه كان ابن ملك وأنه خرج في طلب بدين هاربا وأنه انتقل من عابد إلى عابد إلى أن قدم يرب ، وقد تقدم في الشراء من انشركين من كتاب البيوع كيفية إسلام سلمان ومكاتبته الذي كان في رقه على غرس الودي . وزعم الداودي أن ولاء سلمان كان لأهل البيت لأنه أسلم على يد النبي ﷺ فكان ولاؤه له ، وتعقبه ابن التين بأنه ليس مذهب مالك ، قال : والذي كاتب سلمان كان مستحقا لولائه إن كان مسلما ، وإن كان كافرا فولؤه للمسلمين . قلت : وفاته من وجوه الرد عليه أن النبي ﷺ لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضا إن قلنا بولاء الإسلام على تقدير النزول . **قوله** (أنا من رام هرمز) في رواية بشر بن المفضل عن عوف بلفظ « أنا من أهل رام هرمز ، بفتح الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما داء ساكنة ثم زاي ، مدينة معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب ، ووقع في حديث ابن عباس عند أحمد وغيره أن سلمان كان من أصهان ، ويمكن الجمع باعتبارين . **قوله** (فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستائة سنة) والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله ، ولا يمتنع أن ينبا فيها من يدعو إلى شريعة الرسول الأخير ؛ ونقل ابن الجوزي الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا ، وتعقب بأن الخلاف في ذلك منقول ، فمن فتادة خمسمائة وستين سنة أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه ، وعن الكلبي خمسمائة وأربعين ، وقيل أربعمائة سنة . ووجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سياق قصته مأمية على شرط البخاري في الصحيح ، وإن كان اسناد بعضها صالحا ، وأما أحاديث الباب فحصلها أنه أسلم بعد أن تداوله جماعة بالرق ،

وبعد أن هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام طوعا

(خاتمة) اشتملت أحاديث المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة على مائة وعشرين حديثا ، الموصول منها مائة وثلاثة احاديث والبقية معلقات ومتابعات ، المكرر منها فيه وفيما معنى سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة وأربعون ، وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب ، لقد كان من قبلكم يمشط ، وحديث عمرو بن العاص في أشد ما صنعه المشركون ، وحديث عبد الله ، أذنك بالجن شجرة ، وحديث ابن عمر في إسلام عمر ، وحديث سواد بن قارب ، وحديث عمر يا جليح ، وحديث سعيد بن زيد في إسلامه ، وحديث أم خالد بنت خالد بن سعيد في الخيصة ، وحديث ابن عباس في قوله (وما جعلنا الرؤيا) وحديث جابر ، شهد بي خلاي العقبة ، وحديث ابن عمر وعائشة دلا هجرة بعد الفتح ، وحديث عروة بن الزبير ، أن الزبير لقي النبي ﷺ في ركب كانوا تجارا ، الحديث في الهجرة ، وحديث أنس في شأن الهجرة وفيه قصة سراقاة ولم يسمه ، وحديث عمر مع أبي موسى في ذكر الهجرة ، وحديث ابن عمر في البيعة ، وحديث عائشة أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب وفيه الشعر ، وحديث البراء في أول من قدم المدينة ، وحديث سهل ، ما عدوا من المبعث ، وحديث ابن عباس في تفسير (جعلوا القرآن عضين) واحاديث سلمان الثلاثة في إسلامه ، وفيه من الآثار عن الصحابة فن بعدهم أربعة آثار أو خمسة . والله أعلم بالصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤ - كتاب المغازي

١ - باب غزوة العُشيرة . أو العُسيرة

قال ابن اسحاق « أول ما غزا النبي ﷺ الأَبواء ، ثم بُواط ، ثم العُشيرة »

٣٩٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، فَقِيلَ لَهُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ؟ قَالَ : تَسْعَ عَشْرَةَ . قَالَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ . قُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلُ ؟ قَالَ : الْعُشَيْر . أَوْ الْعُسَيْرَة . فَذَكَرْتُ لِقَاعَةَ فَقَالَ : الْعُشَيْرَة »

[الحديث ٣٩٤٩ - طرفاه : ٤٤٠٤ ، ٤٤٧١]

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب المغازي . باب غزوة العُشيرة) : بالشين المعجمة كذا لأبي ذر ، ولغيره تأخير البسمة عن قوله « كتاب المغازي » ، وزادوا « باب غزوة العُشيرة أو العُسيرة ، بالشك هل هي بالاهمال أو بالأعجام ، مكانها عند منزل الحج بنبع ، ليس بينها وبين البلد إلا الطريق . وخرج في خمسين ومائة وقيل مائتين ، واستخلف فيها أباسلة بن عبد الأسد . والمغازي جمع مغزى ، يقال غزا يغزو غزوا ومغزى والأصل غزوا والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة ، وعن ثعلب الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة ، وأصل الغزو القصد ، ومغزى الكلام مقصده ، والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي ﷺ الكفار بنفسه أو بجيش من قبله ، وقصدهم أهم من أن يكون إلى بلادهم أو إلى الأماكن التي حلوها حتى دخل مثل أحد والخندق . قوله (قال ابن إسحاق أول ما غزا النبي ﷺ الأَبواء ثم بُواط ثم العُشيرة) كذا الأكثر ، وسقط لأبي ذر إلا عن المستمل وحده لكنه ذكره آخر الباب ، والأَبواء بفتح الهمة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهي على القلب وإلا لقيس الأَبواء ، والذي وقع في مغازي ابن إسحاق ماصورته : غزوة ودان بتشديد الميملة ، قال : وهي أول غزوات النبي ﷺ خرج من المدينة في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا ، فواعد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة ، وادعه رئيسهم مجدي بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال ، قال ابن هشام : وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عبادة أم . وليس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري عن ابن إسحاق اختلاف ، لأن الأَبواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة أميال أو ثمانية ، ولهذا وقع في حديث الصمب بن جشامة « وهو بالأَبواء أو بودان » كما تقدم في كتاب الحج ، ووقع في « مغازي الأموي » ، حدثني أبي عن ابن إسحاق قال : خرج النبي ﷺ غازيا بنفسه حتى انتهى إلى ودان وهي الأَبواء . وقال موسى بن عقبة : أول غزوة غزاها النبي ﷺ - يعني بنفسه - الأَبواء . وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال : أول غزاة غزوها مع النبي ﷺ الأَبواء . وأخرجه البخاري في « التاريخ الصغير » ، عن إسماعيل وهو ابن أبي أويس عن كثير بن

عبد الله مقتصر عليه ، وكثير ضعيف عند الأكثر ، لكن البخاري مشاهير تبعه الزمدي ، وذكر أبو الأسود في منازيه عن عروة ووصله ابن عائذ من حديث ابن عباس ، أن النبي ﷺ لما وصل إلى الأبواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلا فللقوا جمعا من قريش فزعموا بالنبل ، فرمى سعد بن أبي وقاص بسهم ، وكان أول من رمى بهم في سبيل الله ، وعند الأموي : يقال إن حمزة بن عبد المطلب أول من عقد له رسول الله ﷺ في الاسلام راية ، وكذا جزم به موسى بن عفيف وأبو معشر والواثي في آخرين قالوا : وكان حامل رايته أبو مرثد حليف حمزة ، وذلك في شهر رمضان من السنة الأولى ، وكانوا ثلاثين رجلا ليعترضوا عير قريش ، فلقوا أبا جهل في جمع كثير ، فحجز بينهم مجدى . وأما بواط فبفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو وآخره مهملة : جبل من جبال جهينة بقرب ينبع ، قال ابن اسحق : ثم غزا في شهر ربيع الأول يريد قريشا أيضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أحدا ، ورضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور : جبل مشهور عظيم ينبع ، قال ابن هشام : وكان يستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، وفي نسخة السائب بن مظعون ، وعليه جرى السهيل ، وقال الواقدي سعد بن معاذ . وأما العشرة فلم يختلف على أهل المغازي أنها بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء ، قال ابن إسحق هي ببطن ينبع ، وخرج إليها في جمادى الأولى يريد قريشا أيضا ، فوادع فيها بني مدلج من كنانة . قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد . وذكر الواقدي أن هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليلتي تجار قريش حين يهرون إلى الشام ذهابا وإيابا ، وسبب ذلك أيضا أنها كانت وقعة بدر وكذلك المرايا التي بمنها قبل بدر كما سيأتي ، قال ابن إسحق : ولما رجع إلى المدينة لم يبق إلا ليالي حتى أغار كرز بن جابر النهري على سرح المدينة ، فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى بلغ سمران - بفتح الميم والفاء - من ناحية بدر ، فمات كرز بن جابر ، وهذه هي بدر الأولى ، وقد تقدم في العلم البيان عن سرية عبد الله بن جحش وأنه ومن معه لقوا ناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلهم ، وانفق وقوع ذلك في رجب ، فقتلوا منهم وأسروا وأخذوا الذي كان معهم ، وكان أول قتل وقع في الاسلام وأول مل غم ، ومن قتل عبد الله بن الحضرمي أخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به أبو جهل قريشا على القتال ببدر ، وقال الزهري : أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) أخرجه النسائي وإسناده صحيح ، وأخرج هو والزمدي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ، إياهم . فنزلت (أذن للذين يقاتلون) الآية . قال ابن عباس : فهي أول آية أنزلت في القتال ، وذكر غيره أنهم أذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) ثم أمروا بالقتال مطلقا بقوله تعالى (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا) الآية . قوله (حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم ، وأبو إسحق هو السبيعي . قوله (فليل) (فليل له) القائل هو الراوي أبو إسحق بينه إسرائيل بن يونس عن أبي إسحق كما سيأتي آخر المغازي بلفظ سألت زيد بن أرقم ، ويؤيده أيضا قوله في هذه الرواية آخرها فأبهم . قوله (تسع عشرة) كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل ، لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى وعشرون وإسناده صحيح وأصله في مسلم ، فلي هذا ففات زيد بن أرقم ذكر ثلاثين منها وأعلمها الأبواء وبواط ، وكان ذلك خفي عليه لصغره ، ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما أول غزوة غزاها ؟ قال :

ذات العدير أو العشيرة ، اه والعشيرة كما تقدم هي الثالثة ، وأما قول ابن التين : يحمل قول زيد بن أرقم على أن العشيرة أول ما غزا هو ، أي زيد بن أرقم ، والتقدير : فقلت ما أول غزوة غزاها أي وأنت معه ؟ قال : العدير ، فهو محتمل أيضا ، ويكون قد خفي عليه ثنتان بما بعد ذلك . أو عد الغزوتين واحدة ، فقد قال موسى بن عقبة : « قال رسول الله ﷺ بنفسه في ثمان : بدر ثم أحد ثم الأحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف » اه وأهل غزوة قريظة لأنه ضمها إلى الأحزاب لكونها كانت في أثرها ، وأفردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب ، وكذا وقع لغيره عند الطائف وحنين واحدة لتقاربهما ، فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر ، وقد توسع ابن سعد فبلغ عدة المغازي التي خرج فيها رسول الله ﷺ بنفسه سبعا وعشرين ، وتبع في ذلك الواقدي ، وهو مطابق لما عده ابن إسحق إلا أنه لم يفرد وادي القرى من خيبر ، أشار إلى ذلك السهيلي ، وكان الستة الزائدة من هذا القبيل ، وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال وغزا رسول الله ﷺ أربعا وعشرين ، وأخرجه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه أن سعيدا قال أولا ثمان عشرة ثم قال أربعا وعشرين ، قال الزهري : فلا أدري أوم أركان شيئا سمعه بعد . قلت : وحله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الأقوال والله أعلم . وأما البعوث والسراري فعد ابن إسحق ستا وثلاثين وعد الواقدي ثمانيا وأربعين ، وحكى ابن الجوزي في « التلخيص » ستا وخمسين ، وعد المسعودي ستين ، وبلغها شيخنا في « نظم السيرة » زيادة على السبعين ، ووقع عند الحاكم في « الأكليل » أنها تزيد على مائة فلهذا أراد ضم المغازي إليها . قوله (قلت فأيهم كان أول) ؟ كذا للجميع ، قال ابن مالك : والصواب « فأياها » أو « أيهن » ، ووجه بعضهم على أن المضاف محذوف والتقدير فأى غزوتهم ؟ قلت : وقد أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالإسناد الذي ذكره المصنف بلفظ « قلت فأيتهن » ؟ فدل على أن التعبير من البخاري أو من شيخه عبد الله بن محمد المسندي أو من شيخه وهب بن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره إن لم يصح له توجيهه . قوله (العدير أو العشيرة) كذا بالنصغير والأول بالمعجمة بلاها . والثانية بالمهمله وبالهاء ، ووقع في الترمذي العدير أو العسير بلاها . فيها . قوله (فذكرت لقنادة) القائل هو شعبة ، وقول قتادة « العشيرة » هو بالمعجمة وبالثبات الهاء ومنهم من حذفها ، وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السير وهو الصواب ، وأما غزوة العسيرة بالمهمله فهي غزوة تبوك قال الله تعالى ﴿ الذين اتبعوه في ساعة العسرة ﴾ وسميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما سيأتي بيانه ، وهي بغير تصغير ، وأما هذه فنسبت إلى المكان الذي وصلوا إليه واسمه العدير أو العشيرة يذكروا ويؤث وهو موضع ، وذكر ابن سعد أن المطلوب في هذه الغزاة هي غير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة فقاتلهم ، وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبي ﷺ يتلقاها ليغنيها ، فبسبب ذلك كانت وقعة بدر ، قال ابن إسحق : فإن السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن هروة أن أبا سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم عزيمة بن نوفل وعمرو بن العاص ، فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها أموال قريش ، فندب النبي ﷺ إليهم ، وكان أبو سفيان يتجسس الأخبار قبله أن النبي ﷺ استنفر أصحابه بقصدهم ، فأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش بمكة يحرضهم على الجي . لحفظ أموالهم ويحذرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم ، فخرجوا في ألف راكب ومعهم مائة فرس ، واشتد حذر أبي سفيان فأخذ طريق الساحل وجد في السير حتى فات المسلمين ، فلما أمن أرسل إلى من يلي قريشا يأمرهم

بالرجوع ، فامنع أبو جهل من ذلك ، فكان ما كان من وقعة بدر

٢ - باب ذكر النبي ﷺ من يُقتل ببدر

٣٩٥٠ - حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث « عن سعد بن معاذ أنه قال : كان صديقاً لأمية بن خلف ، وكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد ، وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتبراً ، فنزل على أمية بمكة ، فقال لأمية : انظر لي ساعة خلوة لئلا أن أطوف بالبيت . فخرج به قريباً من نصف النهار ، فلقيهما أبو جهل فقال : يا أبا صفوان ، من هذا معك ؟ فقال : هذا سعد . فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بمكة آمناً وقد أوتيت الصبابة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم . أما والله لولا أنك مع أبي صفوان مارجت إلى أهلك سالماً . فقال له سعد - ورفع صوته عليه - : أما والله إن ممتنني هذا لأمنعتك ما هو أشد عليك منه : طريقك على المدينة ، فقال له أمية : لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي . فقال سعد : دعنا عنك يا أمية ، فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنهم قاتلك . قال : بمكة ؟ قال : لا أدري . فنزع لذلك أمية فرعاً شديداً . فلما رجع أمية إلى أهله قال : يا أم صفوان ، ألم ترى ما قال لي سعد ؟ قالت : وما قال لك ؟ قال : زعم أن محمداً أخبرهم أنهم قاتلي . فقلت له : بمكة ؟ قال : لا أدري . فقال أمية : والله لا أخرج من مكة . فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل للناس قال : أدركوا عيركم . فسكره أمية أن يخرج ، فأتاه أبو جهل فقال : يا أبا صفوان إنك متى ما برأك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك . فلم يزل به أبو جهل حتى قال : أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة . ثم قال أمية : يا أم صفوان جهزني . فقالت له : يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليتيم ؟ قال : لا ، ما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً . فلما خرج أمية أخذ لا يترك منزلاً إلا عقل بعيره ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر »

قوله (باب ذكر النبي ﷺ من يُقتل ببدر) أي قبل وقعة بدر بزمان ، فكان كما قال ، ووقع عند مسلم من حديث أنس عن عمر قال : إن النبي ﷺ ليربنا مصارع أهل بدر يقول : هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى ، وهذا مصرع فلان . فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود ، الحديث ، وهذا وقع وهم ببدر في الليلة التي التقوا في صبيحتها ، بخلاف حديث الباب فإنه قبل ذلك بزمان . قوله (شرح) هو بمعجمة وآخره مهملة ، وإبراهيم بن يوسف عن أبيه هو يوسف بن إسحق بن أبي إسحق السديقي ، قوله (أنه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن

معاذ قال كان صديقا) فيه ، التفات على رأى ، والسياق يقتضى أن يقول قال كنت صديقا ، ويحتمل أن يكون
 « قال ، زائدة ويكون قوله « قال ، من كلام ابن مسعود ، والمراد سعد بن معاذ ، وهى رواية النسفى . **قوله** (على
 أمية) بن خلف ووقع فى علامات النبوة من طريق إسرائيل عن ابن إسحق « أمية بن خلف بن صفوان ، كذا
 نسروزى ، وكذا أخرجه أحمد والبيهقى من طريق إسرائيل ، والصواب ما عند الباقرين وأمية بن خلف أبى صفوان ،
 وعند الإسماعيلى « أبى صفوان أمية بن خلف ، وهى كنية أمية كفى بابنه صفوان بن أمية ، وكذلك اتفق أصحاب أبى
 إسحق ثم أصحاب إسرائيل على أن المنزول عليه أمية بن خلف ، وغالفهم أبو على الحنفى فقال : نزل على عتبة بن
 ربيعة ، وساق الفصة كلها ، أخرجه البزار . وقول الجماعة أولى . وعتبة بن ربيعة قتل ببدر أيضا لكنه لم يكن كارها
 فى الخروج من مكة إلى بدر ، وإنما حرص الناس على الرجوع بعد أن سلبت تجارتهم بخالفه أبو جهل ، وفى سياق
 الفصة البيان الواضح أنها لأمية بن خلف لقوله فيها « فقال لامرأته يا أم صفوان ، ولم يكن لعتبة بن ربيعة امرأة
 يقال لها أم صفوان . **قوله** (فقال) أى سعد بن معاذ (لأمية) بن خلف (انظر لى ساعة خلوة) فى رواية إسرائيل
 « فقال أمية لسعد : ألا تنظر حتى يكون نصف النهار ، واجمع بينهما بأن سعدا سأله وأشار عليه أمية ، وإنما اختار
 له نصف النهار لأنه مظنة الخلوة . **قوله** (ألا أراك) بتخفيف اللام للاستفتاح ، والاكشمية بحذف همزة
 الاستفهام وهى مرادة . **قوله** (أويتم) بالمد والقصر ، والصباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابى بموحدة
 مكسورة ثم تحتانية خفيفة بغير همز وهو الذى ينتقل من دين إلى دين ، وفى رواية إسرائيل « وقد أويتم محمدا
 وأصحابه . **قوله** (طريقك على المدينة) أى ما يقاربها أو يحاذيها ، قال الكرماني : طريقك بالنصب والرفع . قلت :
 النصب أصح لأن عامله لا ممنعك ، فهو بدل من قوله ما هو أشد عليك ، وأما الرفع فيحتاج إلى تقدير . وفى رواية
 إسرائيل متجرك إلى الشام ، وهو المراد بقطع طريقه على المدينة . **قوله** (على أبى الحكم) هى كنية أبى جهل ، والنبي
 ﷺ هو الذى لقبه بأبى جهل . **قوله** (فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنهم قاتلك) كذا أتى بصيغة الجمع
 والمراد المسلمون ، أو النبي ﷺ ، وذكره بهذه الصيغة تعظيما ، وفى بقية سياق القصة ما يؤيد هذا الثانى ، ووقع
 لبعضهم « قاتليك » بتحتانية بدل الواو وقالوا هى لحن ، ووجهت بحذف الادة والتقدير أنهم يكونون قاتليك ، وفى
 رواية إسرائيل « انه قاتلك » بالإفراد ، وقد قدمت فى « علامات النبوة » بيان وهم الكرماني فى شرح هذا الموضع
 وأنه ظن أن الضمير لأبى جهل فاستشكله فقال إن أباه جهل لم يقتل أمية ، ثم تأول ذلك بأنه كان سببا فى خروجه
 حتى قتل . قلت : ورواية الباب كافية فى الرد عليه ، فإن فيها « ان أمية قال لامرأته : إن محمدا أخبرهم أنه قاتلى ،
 ولم يتقدم فى كلامه لأبى جهل ذكر . **قوله** (ففرع لذلك أمية فزعا شديدا) بين سبب فزعه فى رواية إسرائيل ففيها
 « قال فوالله ما يكذب محمد إذا حدث ، ووقع عند البيهقى « فقال والله ما يكذب محمد ، فكاد أن يحدث ، كذا وقع
 عنده بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج من أحد السبيلين ، والضمير لأمية
 أى أنه كاد أن يخرج منه الحدث من شدة فزعه ، وما أظن ذلك الا تصحيفا . **قوله** (فلما رجع أمية إلى أهله) أى
 أمرأته (فقال يا أم صفوان) هى كنيتهما ، واسمها صفية ويقال كريمة بنت محمدر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن
 جمح ، وهى من روط أمية فأمية ابن عم أبيها ، وقيل اسمها فاخثة بنت الاسود . **قوله** (ما قال لى سعد) وفى رواية
 إسرائيل « ما قال لى أخى اليتربى ، ذكر الأخوة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة فى الجاهلية ، ونسبه إلى يثرب وهو

اسم المدينة قبل الاسلام . **قوله** (قلت له : بمكة ؟ قال : لا أدري . فقال أمية : والله لا أخرج من مكة) يؤخذ منه أن الأخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلاك في غيره أو يقوى الظن أولى . **قوله** (فلما كان يوم بدر) زاد إسرائيل ووجه الصريح ، وفيه إشارة إلى ما أخرجه ابن إسحق كما تقدم قبل هذا الباب ، وعرف أن اسم الصريح ضمضم بن عمرو الغفاري ، وذكر ابن إسحق بأسانيد أنه لما وصل إلى مكة جدد بعيره وحول رحله وشق فيصه وصرخ : يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد ، الغوث الغوث . **قوله** (أدركوا عيركم) بكسر المهملة وسكون التنحنية أي القافلة التي كانت مع أبي سفيان . **قوله** (انك متى يراك الناس) في رواية الكشميني وحده (متى ما يراك الناس ، بزيادة دما ، وهي الزائدة السكافة عن العمل ، ويجذفها كان حتى الألف من د يراك ، أن تحذف ، لأن متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع ، قال ابن مالك : يخرج ثبوت الألف على أن قوله د يراك ، مضارع راء بتقديم الألف على الهمزة وهي لغة في رأى قال الشاعر : اذا راء في أبدي بشاشة واصل ، ومضارعه يراء بمد ثم همز ، فلما جازمت حذفت الألف ثم أبدلت الهمزة ألفا فصار يراء ، وعلى أن متى شبهت باذا فلم يجزم بها ، وهو كقول عائشة الماضي في الصلاة في أبي بكر (متى يقوم مقامك ، أو على إجماع المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر : ولا ترضاها ولا تملق ، أو على الاشباع كما قرئ) (انه من يتقى) . قلت : ووقع في رواية الأصيلي (متى يرك الناس) بجذف الألف وهو الوجه **قوله** (وانت سيد أهل الوادي) أي وادي مكة ، قد تقدم أن أمية وصف بها أبا جهل لما غاطب سعدا بقوله : لا ترفع صوتك على أبي الحسك وهو سيد أهل الوادي ، فتقارضا الشاء وكان كل منهما سيدا في قومه . **قوله** (فلم يزل به أبو جهل) بين ابن إسحق الصفة التي كاد بها أبو جهل أمية حتى خاف رأى نفسه في ترك الخروج من مكة فقال : حدثني ابن أبي نجيح أن أمية بن خلف كان قد أجمع على عدم الخروج ، وكان شيخنا جسيما ، فأناه عقبة بن أبي معيط بمجمره حتى وضعا بين يديه فقال : إنما أنت من النساء ، فقال : فبحك الله ، . وكان أبا جهل ساطع عقبة عليه حتى صنع به ذلك ، وكان عقبة سفيها . **قوله** (لاشترين أجود بعير بمكة) يعني فاستعد عليه للهرب إذا خفت شيئا . **قوله** (ثم قال أمية) في الكلام حذف تقديره : فاشترى البعير الذي ذكر ثم قال لامرأته . **قوله** (لا يترك منزلا إلا عقل بعيره) في رواية الكشميني : ينزل ، بنون وزاي ولام من النزول وهي أوجه من رواية غيره : يترك ، بمثابة وراء وكاف . **قوله** (فلم يزل بذلك) أي على ذلك . **قوله** (حتى قتله الله ببدر) تقدم في الوكالة حديث عبد الرحمن بن عوف في صفة قتله ، وستأتي الإشارة إليه في هذه الغزوة . وذكر الواقدي أن الذي ولي قتله خبيب وهو بالمعجمة وموحدة مصغر ، ابن إساف بكسر الهمزة ومهملة خفيفة الانصاري ، وقال ابن إسحق : قتله رجل من بني مازن من الأنصار . وقال ابن هشام : يقال اشترك فيه معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب المذكور . وذكر الحاكم في المستدرک ، أن رفاعه بن رافع طعنه بالسيف ، ويقال قتله بلال . وأما ابنه علي بن أمية فقتله عمار . وفي الحديث معجزات للنبي ﷺ ظاهرة ، وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين . وفيه أن شأن العمرة كان قديما ، وأن الصحابة كان مأذونا لهم في الاعتبار من قبل أن يعتصر النبي ﷺ بخلاف الحج ، والله أعلم

٣ - باب قصة غزوة بدر ، وقول الله تعالى [١٢٣ - ١٢٦ آل عمران] :

(وَلَقَدْ نَعَرَّمَ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِفَةٌ ، فَأَنْقَضُوا اللَّهَ أَعْلَمَكُمْ تَشْكُرُونَ . إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْتِفِيَكُمْ

أَنْ يُدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ . وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلَسَطَلَّيْنِ قُلُوبَكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿

وَقَالَ وَحُشِيُّ : قَتَلَ حَمزةُ طُغَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ

وقوله تعالى [٧ الأنفال] : ﴿ وَإِذْ يُعِيدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنْهَالَكُمْ ﴾ الآية

٣٩٥١ - حَدَّثَنِي بِحْيُ بْنُ بُسَيْرٍ حَدَّثَنَا الْإِثُّ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ « سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ »

قوله (قصة غزوة بدر) كذا الأكثر وثبت « باب » ، في رواية كريمة . **قوله** (وقول الله تعالى : ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أذلة فأتقوا الله لعلكم تشكرون - إلى - فتقبلوا خائبين) كذا الأكثر ، وللأصميلي نحوه قال بعد قوله (وأنتم أذلة) : إلى قوله (فتقبلوا خائبين) وساق الآيات كلها في رواية كريمة . **قوله** (بيدر) هي قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن خنظل بن النضر بن كنانة كان نزلها ، ويقال بدر بن الحارث ، ويقال بدر اسم البئر التي بها ، سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها ، وحكى الواقدي إنكار ذلك كله من غير واحد من شيوخ بني غفار ، وإنما هي ما وانا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر ، وإنما هو علم عليها كغيرها من البلاد . **قوله** (وأنتم أذلة) أي قليلون بالنسبة إلى من لقيهم من المشركين ، ومن جهة أنهم كانوا مشاة إلا القليل منهم ، ومن جهة أنهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك ، والسبب في ذلك أن النبي ﷺ نذب الناس إلى تلقى أبي سفيان لأخذ ما معه من أموال قريش ، وكان من معه قليلا فلم يظن أكثر الأنصار أنه يقع قتال فلم يحزم معه منهم إلا القليل ، ولم يأخذوا أهبة الاستعداد كما ينبغي ، بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن أموالهم . وأما قوله (إذ تقول المؤمنون) فاختلف فيها أهل التأويل ، فمنهم من قال : هي متعلقة بقوله (نصركم) فعلى هذا هي في قصة بدر ، وعليه عمل المصنف ، وهو قول الأكثر وبه جزم الداودي ، وأنكره ابن التين فذهل . وقيل هي متعلقة بقوله (واغدوت من أهلِكَ نبوى المؤمنين مقاعد للقتال) فعلى هذا فهي متعلقة بغزوة أحد وهو قول عكرمة وطائفة ، ويؤيد الأول ما روى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي « إن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين ، فانزل الله تعالى (أن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف) الآية . قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة ، ومن طريق سعيد عن قتادة قال « أمد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة » وعن الربيع بن أنس قال « أمد الله المسلمين يوم بدر بألف ، ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف » وكأنه جمع بذلك بين آيتي آل عمران والأنفال ، وقد لمح المصنف بالاختلاف في

النزول فذكر قوله تعالى ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ في غزوة أحد ، وكذلك قوله ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ وذكر ما عدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد . **قوله** (فورهم : غضبهم) ثبت هكذا في رواية السكشميني وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن ابن عباس ، وقال الحسن وقتادة والسدي : معناه من وجههم . **قوله** (وقال وحشي) أي ابن حرب (قتل حمزة) أي ابن عبد المطلب (طعيمة بن عدي بن الحيار يوم بدر) كذا وقع فيه د ابن الحنار ، وهو وهم وصوابه د ابن نوفل ، وسأبين ذلك في الكلام على قصة مقتل حمزة في غزوة أحد إن شاء الله تعالى . **قوله** ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا اسْمُ وَتُودُونَ أَنْ تُغِيرَ ذَاتَ الشُّوْكَ تَسْكُونُ لَكُمْ ﴾ هذه الآية نزلت في قصة بدر بلا خلاف ، بل جميع سورة الأنفال أو معظمها نزلت في قصة بدر ، وسيأتي في تفسير قول سعيد بن جبيرة قلت لابن عباس سورة الأنفال قال نزلت في بدر ، والمراد بالطائفتين العير والنفير ، فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص وعمره بن نوفل وما معه من الأموال ، وكان في النفير أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متأهبين للقتال ، وكان ميل المسلمين إلى حصول العير لهم ، وهو المراد بقوله ﴿ وَتُودُونَ أَنْ تُغِيرَ ذَاتَ الشُّوْكَ تَسْكُونُ لَكُمْ ﴾ والمراد بذات الشوك الطائفة التي فيها السلاح . **قوله** (الشوك) الحد) هو قول أبي عبيدة ، قال في « كتاب المجاز » ويقال ما أشد شوك بني فلان أي خدمهم ، وكأنها استعاره من واحدة الشوك ، وروى الطبراني وأبو نعيم في « الدلائل » من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال « أقبلت عير لأهل مكة من الشام ، فخرج النبي ﷺ يريدونها ، فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا إليها وسبقت العير المسلمين ، وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين ، وكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكه وأخص مغنما من أن يلقوا النفير ، فلما فاتهم العير نزل النبي ﷺ بالمسلمين بدرا فوق القتال » . ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة نوبته ، وسيأتي بطوله في غزوة تبوك ، والفرض منه هنا قوله « ولم يعاتب أحد » وهو بفتح التاء على البناء للجهول ، ووقع في رواية السكشميني « ولم يعاتب الله أحدا » وقوله فيه « إنما خرج النبي ﷺ يريد عير قريش » أي ولم يرد القتال . وقوله « حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد » أي ولا إرادة ، قتال . والعير المذكورة يقال كانت ألف بعير ، وكان المال خمسين ألف دينار ، وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل ستون ، وقوله « غير أني تخلفت في غزوة بدر » وهو استثناء من المفهوم في قوله « لم تخلف إلا في تبوك » فإن مفهومه أني حضرت في جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك ، والسبب في كونه لم يستثنهما معا بلفظ واحد كونه تخلف في تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف ، بخلاف بدر في ذلك كله ، فلذلك غاير بين التخلفين

٤ - **باب** قول الله تعالى [٩ - ١٢ الأنفال] : ﴿ إِذْ تَسْفِكُشُونَ دِمَاحَكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ . وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ، وَمَا لِلنَّاصِرِ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . إِذْ يُغَشِّيكُمُ الثُّمَالُ أَمَنَةً مِنْهُ ، وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِكُمْ بِهِ ، وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ، وَلِيَرْبِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ، إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ

آمنوا، سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب، فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، ومن يُشاقِ الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ﴿

٣٩٥٢ - **حديث** أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مَخَارِق عن طارق بن شهاب قال «سمعت ابن مسعود يقول: شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به: أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين فقال: لا تقول كما قال قوم موسى ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ ولما قاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك. فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهه وسره، يعني قوله »

[الحديث ٣٩٥٢ - طرقة في: ٤٠٩]

٣٩٥٣ - **حديث** محمد بن عبد الله بن حَوْشَبٍ حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال «قال النبي ﷺ يوم بدر: اللهم اني أنشدك عهدك ووعدك. اللهم ان شئت لم تُعبد، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك. فخرج وهو يقول ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾

قوله (باب قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم - إلى قوله - شديد العقاب) كذا للاكثر، وساق في رواية كريمة الآيات كلها، وقد تقدمت الإشارة إليه في الذي قبله، والجمع أيضا بين قوله (بألف من الملائكة) وبين قوله (ثلاثة آلاف)، وأورد البخاري فيه حديثين: فقصة المقداد فيها بيان ما وقع قبل الواقعة، وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة. **قوله** (عن مَخَارِق) بضم الميم وتخفيف المعجمة هو ابن عبد الله بن جابر البجلي الأحمسي بمهملتين ويقال اسم أبيه عبد الرحمن ويقال خليفة، وهو كوفي ثقة عند الجميع يكنى أبا سعيد، ولم أر له رواية عن غير طارق وهو ابن شهاب وله رؤية. **قوله** (شهدت من المقداد بن الأسود) تقدم أن اسم أبيه عمرو، وإن الأسود كان تبناء فصار ينسب إليه. **قوله** (لما عدل به) بضم المهمل وكسر الدال المهمل أي وزن أي من كل شيء يقابل ذلك من الدنيويات، وقيل من الثواب، أو المراد الأهم من ذلك، والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد، وأنه كان لو خير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك كائنا ما كان لكان حصوله له أحب إليه، وقوله «لأن أكون صاحبه» هو بالنصب، وفي رواية الكشميني «لأن أكون أنا صاحبه»، ويجوز فيه الرفع والنصب، قال ابن مالك: النصب أجود. **قوله** (وهو يدعو على المشركين) زاد النسائي في روايته «جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال» وذكر ابن إسحق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي ﷺ الصفراء وبلغه أن قريشا قصدت بدرا وأن أبا سفيان نجما بمن معه، فاستشار الناس، فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر كذلك، ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد فقال والذي بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغد لجاهدنا معك من دونه. قال فقال أشيروا علي. قال فعرفوا أنه يريد الأنصار، وكان يتخوف أن لا يوافقوه لأنهم لم يبايعوه إلا على نصرته بمن يقصده لا أن يسير بهم إلى العدو، فقال له سعد بن معاذ: امض يا رسول الله لما أمرت به فنحن معك. قال فسره قوله ونشطه، وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا، وأخرجه ابن عائد من طريق أبي الأسود عن هرو، وعند

ابن أبي شيبه من مرسل علقمة بن وقاص في نحو قصة المقداد فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتي برك النهاد من ذي يمن النسيرين معك ، ولا نكون كالذين قالوا لموسى - فذكره وفيه - ولعلك خرجت لأمر فأحدث الله غيره ، فامض لما شئت ، وصل حبال من شئت ، واقطع حبال من شئت ، وسالم من شئت ، وعاد من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، قال : وإنما خرج يريد غنيمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله له القتال ، وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي أيوب قال قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة : اني أخبرت عن عير أبي سفيان ، فهل لكم أن تخرجوا إليها لعل الله يغنمناها ؟ قلنا : نعم ، فخرجنا . فلما سرنا يوما أو يومين قال : قد أخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال ، فقلنا : لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ، فاعاده ، فقال له المقداد : لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ولكن نقول : انا معكم مقاتلون . قال فتمنينا معشر الأنصار لو أنا قلنا كما قال المقداد . فأنزل الله تعالى ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لسكرهون ﴾ وأخرج ابن مردويه عن طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لکن فيه أن سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد ، والمحفوظ أن الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب ، وأن سعد بن معاذ إنما قال : لو سرت بنا حتى تبلغ برك النهاد لسرنا معك ، كذلك ذكره موسى بن عقبة . وعند ابن عائد في حديث عروة فقال سعد بن معاذ : لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن ، ووقع في مسلم أن سعد بن عباد هو الذي قال ذلك ، وكذا أخرجه ابن أبي شيبه من مرسل عكرمة ، وفيه نظر لأن سعد بن عباد لم يشهد بدرا ، وإن كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما ساذكره في آخر الفزوة ، ويمكن الجمع بأن النبي ﷺ استشارهم في غزوة بدر مرتين : الأولى وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان ، وذلك بين في رواية مسلم ولهذه « ان النبي ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان ، والثانية كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب ، ووقع عند الطبراني أن سعد بن عباد قال ذلك بالحديبية ، وهذا أول بالصواب ، وقد تقدم في الهجرة شرح برك النهاد ، ودلت رواية ابن عائد هذه على أنها من جهة اليمن ، وذكر السهيل أنه رأى في بعض الكتب أنها أرض الحبشة ، وكأنه أخذه من قصة أبي بكر مع ابن الدغنة ، فان فيها أنه أقيه ذاهبا إلى الحبشة ببرك النهاد فأجاره ابن الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب ، ويجمع بأنها من جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما هرض البحر . قوله (ولسكننا نقاتل عن يمينك الخ) وفي رواية سفيان عن غارق : ولكن امض ونحن معك ، وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة : ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون ، ولأحد من حديث عتبة بن عبد بن عباد حسن قال أصحاب رسول الله ﷺ : لا نقول كما قالت بنو إسرائيل ، ولكن انطلق أنت وربك إنا معكم . قوله (حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ، وخاله هو الحذاء . قوله (عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ) هذا من مراسيل الصحابة فان ابن عباس لم يحضر ذلك ، ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر ، ففي مسلم عن طريق أبي ذميل بالزاي مصغر واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال : حدثني عمر : لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر ، فاستقبل القبلة ثم مديديه ، فلم يزل يهتف بربة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، الحديث ، وعن سعيد بن منصور عن طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وتكاثروا إلى المسلمين فاستقبلهم ، فركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه ، فقال رسول الله ﷺ وهو في صلاته : اللهم لاتودع مني ، اللهم لاتخذلني ، اللهم لاتترني ، اللهم

أشدك ما وعدتني ، ، وعند ابن إسحق أنه عليه السلام قال : اللهم هذه قریش قد أنت بجيلائها ونفرا تجادل وتكذب رسولك ، اللهم فنهرك الذي وعدتني . **قوله** (يوم بدر) زاد في رواية وهيب الآتية في التفسير عن خالد وهو في قبة ، والمراد بها العريش الذي اتخذته الصحابة لجلوس النبي عليه السلام فيه . **قوله** (اللهم إني أشدك) بفتح الهزة وسكون النون والمعجمة وضم الدال ، أي أطلب منك . وعند الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال : ما سمعنا مناشداً ينشد صلاة أشد مناشدة من محمد لربه يوم بدر : اللهم إني أشدك ما وعدتني ، قال السهيلي : سبب شدة اجتهاد النبي عليه السلام ونصبه في الدعاء ، لأنه رأى الملائكة تنصب في القتال ، والانصار يخوضون غمار الموت ، والجهاد تارة يكون بالسلح وتارة بالدعاء ، ومن السنة أن يكون الامام وراء الجيش لأنه لا يقاتل معهم فلم يكن ليربح نفسه ، فتشغل بأحد الأمرين وهو الدعاء . **قوله** (اللهم إن شئت لم تعبد) في حديث عمر : اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض . أما تهلك ، بفتح أوله وكسر اللام ، ود العصابة ، بالرفع ، وإنما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث أحد من يدعو إلى الإيمان ، ولا ستمر المشركون يعبدون غير الله ، فالعنى لا يعبد في الأرض بهذه الشريعة . ووقع عند مسلم من حديث أنس أن النبي عليه السلام قال هذا الكلام أيضاً يوم أحد ، وروى النسائي والحاكم من حديث علي قال : قاتلت يوم بدر شيئاً من قتال ، ثم جئت فإذا رسول الله عليه السلام يقول في سجوده : يا حي يا قيوم ، فرجعت فقاتلت ، ثم جئت فوجدته كذلك . **قوله** (فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك) زاد في رواية وهيب عن خالد كما سيأتي في التفسير . قد ألححت على ربك ، وكذا أخرجه الطبراني عن عثمان عن عبد الوهاب الثقفي عن أبيه ، زاد في رواية مسلم المذكورة : فأناه أبو بكر فأخذ رداه فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه فقال : يا نبي الله كفك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك . فانزل الله عز وجل (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) الآية ، فأمد الله بالملائكة ، اه . وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة . وقوله في رواية مسلم : كذلك ، وهو بالذال المعجمة وهو بمعنى كفك ، قال قاسم بن ثابت : كذلك ، يراد بها الإغراء والأمر بالسكف عن الفعل وهو المراد هنا ، ومنه قول الشاعر : كذلك القول إن عليك عيباً ، أي حسبك من القول فانكره اه وقد أخطأ من زعم أنه تصحيف وأن الأصل كفك . قال الخطابي لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي عليه السلام في تلك الحال ؛ بل الحامل للنبي عليه السلام على ذلك شفقتة على أصحابه وتقوية قلوبهم ، لأنه كان أول مشهود شهده ، فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك ، لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال له أبو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة ، فلما عقب بقوله : سيهزم الجمع ، انتهى ملخصاً . وقال غيره : وكان النبي عليه السلام في تلك الحالة في مقام الخوف ، وهو أكل حالات الصلاة ، وجار عنده أن لا يقع النصر يومئذ لأن وعده بالنصر لم يكن مميّناً لتلك الواقعة ، وإنما كان بجلاء . هذا الذي يظهر . وزل من لا علم عنده من ينسب إلى الصوفية في هذا الموضع زللاً شديداً فلا يلتفت إليه ، ولعل الخطابي أشار إليه . **قوله** (غرغ وهو يقول : سيهزم الجمع ويولون الدبر) وفي رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس : لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال عمر : أي جمع يهزم ؟ قال : فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله عليه السلام يثب في الدروع ويقول (سيهزم الجمع) أخرجه الطبري وابن مردويه . وله من حديث أبي هريرة عن عمر : لما نزلت هذه الآية قلت : يا رسول الله أي جمع

جزء ٢، فذكر نحوه، وهذا مما يؤيد ما قدمته أن ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر، وسيأتى في التفسير عن عائشة، ونزلت بمكة وأنا جارية ألعب: (بل الساعة موعدهم) الآية،

٥ - باب ٣٩٥٤ - **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرني: أخبرني عبد الكريم أنه سمع مفسراً مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس أنه سمعه يقول: (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ.

[الحديث ٣٩٥٤ - طرفه في: ٤٥٩٥]

قوله (باب) كذا للجميع بغير ترجمة، ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن د باب فضل من شهد بدرا، وتبع في ذلك بعض النسخ، وهو خطأ من جهة أن هذه الترجمة بعينها ستأتى فيما بعد، فلامعنى لتكررها. **قوله** (أخبرني عبد الكريم) هو الجزري، بينه أبو نعيم في المستخرج، من طريق يحيى بن سعيد الأموى عن ابن جريج قال حدثني عبد الكريم الجزري، انتهى. وفي طبقاته من يروى عن مقسم ويروى عنه ابن جريج عبد الكريم بن أبي الخارق أحد الضعفاء، ولم يخرج له البخارى شيئاً مسنداً، ومقسم بكسر الميم هو أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الأصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي، وإنما قيل له مولى ابن عباس لشدة لؤومه له، وماله في البخارى إلا هذا الحديث الواحد، وسيأتى شرحه في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى

٦ - باب عدة أصحاب بدر

٣٩٥٥ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال «استصغرت أنا وابن عمر...»

[الحديث ٣٩٥٥ - طرفه في: ٣٩٥٦]

٣٩٥٦ - و**حدثني** محمود حدثنا وهب عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال «استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر، وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين، والأنصار نيفاً وأربعين ومائتين»

٣٩٥٧ - **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال «سمعت البراء رضى الله عنه يقول حدثني أصحاب محمد ﷺ من شهد بدراً أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر: بضعة عشر وثلاثمائة. قال البراء: لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن»

[الحديث ٣٩٥٧ - طرفاه في: ٣٩٥٨، ٣٩٥٩]

٣٩٥٨ - **حدثني** عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال «كنا أصحاب محمد ﷺ فنحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، ولم يجاوز معه إلا مؤمن»، بضعة عشر وثلاثمائة.

٣٩٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنْ »

أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بَعْدَ أَصْحَابِ طَلُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ »
قوله (باب عدة أصحاب بدر) أي الذين شهدوا الواقعة مع النبي ﷺ ، ومن ألحق بهم . **قوله** (استصغرت)

بضم أوله ، ومراد البراء أن ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ ، وكانت تلك عادة النبي ﷺ في المواطن . **قوله** (أنا وابن عمر) قال عياض : هذا يرده قول ابن عمر « استصغرت يوم أحد » ، وكذا اعترض به ابن التين وزاد بأن إخبار ابن عمر عن نفسه أولى من أخبار البراء عنه انتهى . وهو اعتراض مردود إذ لا تنافي بين الإخبارين فيحمل على أنه استصغر بيدر ثم استصغر بأحد ، بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وأنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر ،

وسياتي بيان ذلك في غزوة الخندق إن شاء الله تعالى . ثم وجدت في ابن أبي شيبة من طريق مطرف عن أبي إسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد آخره « وشهدنا أحدا » فهذه الزيادة إن حملت على أن المراد بقوله « وشهدنا أحدا » نفسه

وحده دون ابن عمر ، وإلا فاف في الصحيح أصح . **قوله** (وحدثنى محمود) هو ابن غيلان ، وهب هو ابن جرير ابن حازم ، ووقع في نسخة وهب بن جرير . **قوله** (عن البراء) في رواية لإسحق بن راهويه في مستنده عن وهب بن

جرير بسنده « سمعت البراء » . **قوله** (وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين) كذا في هذه الرواية ، وسياتي في آخر الكلام على هذه الغزوة أنهم كانوا ثمانين أو زيادة ، ويأتي وجه التوفيق بينهما هناك إن شاء الله تعالى . وأما

ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني « أن الانصار كانوا سبعين ومائتين » ، فليس بثابت ، وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن إبراهيم الجسري عن شعبة في هذا الحديث « أن المهاجرين كانوا نيفا

وثمانين » ، وهو خطأ في هذه الرواية لإطباق أصحاب شعبة على ما وقع في البخاري . **قوله** (والانصار نيف وأربعين ومائتين) التيف بفتح النون وتشديد التحتية وقد تخفف وهو ما بين العدين ، وقال في الأول « نيفا » بنصبه على

أنه خبر كان وقال في الثاني « نيف » برفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهو الذي وقع في رواية شعبة عن تفصيل عدد المهاجرين والانصار يوافق جملته ما وقع في رواية زهير

ولسرا ئيل وسفیان انهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ، لكن الزيادة على العشر مبهمة ، وقد سبق في الباب قبله أن في حديث عمر عند مسلم أنها تسعة عشر ، لكن أخرجه أبو عوانة وابن حبان بإسناد مسلم بلفظ « بضعة عشر »

وللإزار من حديث أبي موسى « ثلاثمائة وسبعة عشر » ، ولأحمد والبخاري والطبراني من حديث ابن عباس « كان أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر » ، وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة بن عمر ، والسلماني أحد كبار

التابعين ، ومنهم من وصله بذكر علي ، وهذا هو المشهور عند ابن إسحق وجماعة من أهل المغازي ، ويقال عن ابن إسحق « وأربعة عشر » ، وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي اليمان عامر الهوزني ، ووصله الطبراني والبيهقي

من وجه آخر عن أبي أيوب الأنصاري قال « خرج رسول الله ﷺ إلى بدر فقال لأصحابه تعادوا ، فوجدهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا ، ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين ، فأقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة

ثلاثمائة وخمسة عشر ، وروى البيهقي أيضا بأسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : خرج رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر ، وهذه الرواية لاتنافي التي قبلها لاحتمال أن تكون الأولى لم يعد النبي ﷺ ولا الرجل الذي أتى آخرها ، وأما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل أنه ضم إليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالأبراء وابن عمر وكذلك أنس ، فقد روى أحمد بإسناد صحيح عنه أنه سئل : هل شهدت بدرا ؟ فقال : وابن أعيب عن بدر ، انتهى ، وكأنه كان حينئذ في خدمة النبي ﷺ كما ثبت عنه لأنه خدمه عشر سنين ، وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكأنه خرج معه إلى بدر ، أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة . وحكي السهيل أنه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن ، وكان المشركون ألفا ، وقيل سبعمائة وخمسون ، وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس . ومن هذا القبيل جابر بن عبد الله فقد روى أبو داود بأسناد صحيح عنه قال : كنت أمتح الماء لأصحابي يوم بدر ، وإذا تحرر هذا الجمع فليعلم أن الجميع لم يشهدوا القتال وإنما شهد منهم ثلاثمائة وخمسة أو ستة كما أخرجه ابن جرير ، وسيأتي من حديث أنس أن ابن عمته حارثة بن مراقة خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فقتل ، وعند ابن جرير من حديث ابن عباس : أن أهل بدر كانوا ثلاثمائة وستة رجال ، وقد بين ذلك ابن سعد فقال : أنهم كانوا ثلاثمائة وخمسة ، وكأنه لم يعد فيهم رسول الله ﷺ ، وبين وجه الجمع بأن ثمانية أنفس عدوا في أهل بدر ولم يشهدوها ، وإنما ضرب لهم رسول الله ﷺ معهم بسماهم لكونهم تخلفوا اضرورات لهم ، وهم عثمان بن عفان تخلف عن زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وكانت في مرض الموت . وطلحة وسعيد بن زيد بهما يتجسسان عير قريش ، فهؤلاء من المهاجرين . وأبو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة ، وعاصم بن عدي استخلفه على أهل العالية ، والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف ، والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرداه إلى المدينة ، وخوات بن جبير كذلك ، هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد ، وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق ، ومن اختلف فيه هل شهدها أو رد الحاجة سعد بن عبادة وقع ذكره في مسلم ، وصبيح مولى أحيحة رجع لمرضه فيأقيل ، وقيل أن جعفر بن أبي طالب ممن ضرب له بسهم نعله الحاكم . **قوله** (عدة أصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية نبياسم بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام ، يقال إنه كان سقاء ويقال إنه كان دباغا . **قوله** (أجازوا) في رواية الكشميهني : جازوا ، بغير ألف وفي رواية إسرائيل التي بعدها : جاوزوا . **قوله** (لا والله) هو جواب كلام محدوف تقديره : أما دعوى وأما استقهام : هل كان بعضهم غير مؤمن ، ويحتمل أن تكون دلاء زائدة وإنما حلف تأكيداً لخبره ، وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن في سورة البقرة ، وذكر أهل العلم في الأخبار أن المراد بالنهر نهر الأردن ، وأن جالوت كان رأس الجبارين ، وأن طالوت وعد من قتل جالوت أن يزوجه ابنته ويقاسمه الملك ، فقتله داود ، فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني إسرائيل حتى استقل بالمملكة بعد أن كانت نية طالوت تغيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه ، قتال وانحط من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء . وقد ذكر محمد بن إسحق في : المبتدأ ، قصته مطولة

٧ - **باب** دعاء النبي ﷺ على كفار قريش :

شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَ وَأَبِي جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ ، وَهَلَالِكِهِمْ

٣٩٦٠ - **حدثني** عمرو بن خالد **حدثنا** زهير **حدثنا** أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « استقبل النبي ﷺ للسكبة فدعا على نفر من قريش : على شيبه بن ربيعة ، وعتبة ابن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأبي جهل بن هشام ، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيبتهم الشمس ، وكان يوماً حاراً »

قوله باب (دعاء النبي ﷺ على كفار قريش) . **قوله** (شيبه بن ربيعة) مجرور بالفتح على البدل وكذا عتبة . **قوله** (وأبي جهل بن هشام وهلاكهم) المراد دعاؤه ﷺ السابق وهو بمكة ، وقد مضى بيانه في كتاب الطهارة حيث أورده المصنف من حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب بأنهم منه سياقا ، وأورده في الطهارة لقصة سلى المجرور ووضعه على ظهر المصل فلم تفسد صلاته ، وفي الصلاة مستدلا به على أن ملاصقة المرأة في الصلاة لا تفسدها ، وفي الجهاد في «باب الدعاء على المشركين» وفي الجزية مستدلا به على أن جيف المشركين لا يفادي بها ، وفي المبعث في «باب ما نقي المسلمون من المشركين بمكة» وقوله في هذه الرواية «فأشهد بالله» أي أقسم ، وإنما حلف على ذلك مبالغة في تأكيد خبره (قد غيبتهم الشمس) أي غيرت ألوانهم إلى السواد ، أو غيرت أجسادهم بالانتفاخ ، وقد بين سبب ذلك بقوله «وكان يوماً حاراً»

٨ - باب قتل أبي جهل

٣٩٦١ - **حدثنا** ابن نمير **حدثنا** أبو أسامة **حدثنا** إسماعيل أخبرنا قيس عن عبد الله رضي الله عنه أنه أتى أبا جهل ربو رقى يوم بدر ، فقال أبو جهل : هل أعمد من رجل قتلتموه ؟

٣٩٦٢ - **حدثنا** أحمد بن يونس **حدثنا** زهير **حدثنا** سليمان التيمي أن أنسا **حدثهم** قال « قال النبي ﷺ . . . » . **وحدثني** عمرو بن خالد **حدثنا** زهير عن سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه قال « قال النبي ﷺ : من ينظر ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه أبنا غفراء حتى برد ، قال : أنت أبو جهل ؟ » قال فأخذ بلحيته قال : وهل فوق رجل قتلتموه ؟ أو رجل قتلته قومه ؟ »

قال أحمد بن يونس « أنت أبو جهل ؟ »

[الحديث ٣٩٦٢ - طرفاه في : ٣٩٦٣ و ٤٠٢٠]

٣٩٦٣ - **حدثني** محمد بن المثنى **حدثنا** ابن أبي عدي عن سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه قال « قال النبي ﷺ يوم بدر : من ينظر ما فعل أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه أبنا غفراء حتى برد ، فأخذ بلحيته فقال : أنت أبا جهل ؟ قال : وهل فوق رجل قتلته قومه ؟ أو قال : قتلتموه » **حدثنا** ابن المثنى أخبرنا معاذ بن معاذ **حدثنا** سليمان أخبرنا أنس بن مالك . . . نحوه

٣٩٦٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ كَتَبْتُ عَنْ **يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ** عَنْ **صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ** عَنْ أَبِيهِ

عَنْ **جَدِّهِ** فِي **بَدْرِ** . يَعْنِي حَدِيثَ أَبِي عَفْرَاءَ

(تَلْبِيهِ) : ثَبَتَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ لِلْأَكْثَرِ ، وَسَقَطَتْ لِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْمُسْتَعْلَى وَالْكَشْمِينِي ، وَنُبُوْتَهَا أَوْجَهُ إِذْ لَا تَمَلُقُ لِحَدِيثِهَا بَيَابَ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ، وَثَبَتَتْ لِعَفْرِ بْنِ ذَرٍّ عَقِبَ حَدِيثِهَا . بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ ، وَهُوَ أَوْجَهُ لِأَنَّ فِيهِ ذِكْرَ هَلَاكِ غَيْرِ أَبِي جَهْلٍ فَهُوَ لَاقِقٌ بِالتَّرْجُمَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَعَلَى هَذَا فَقَدْ اشْتَمَلَتِ التَّرْجُمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَدِيثًا : الثَّانِي وَالثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْسٍ فِي قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ ، **قَوْلُهُ** (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ؛ وَلَمْ يَدْرِكْ الْبُخَارِيُّ أَبَاهُ ، وَإِسْمَاعِيلُ هُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ ، وَقَيْسُ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، وَالْإِسْنَادُ كُلُّهُ كُوفِيُّونَ . **قَوْلُهُ** (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ . **قَوْلُهُ** (أَنَّهُ أَنَّى أَبَا جَهْلٍ) وَبِهِ رَمَقٌ ، كَأَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَدْ ضُرِبَ فِي الْمَرْكَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى خَرَّ صَرِيحًا كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ . **قَوْلُهُ** (فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ أَعْمَدُ) فِي السَّكَّامِ حَذَفَ تَقْدِيرَهُ فَبُكِّلَ أَيْ بِكَلَامٍ تَشْفِي مِنْهُ فَأَجَابَهُ بِذَلِكَ ، وَوَقَعَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَدْرَكْتُ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرِ صَرِيحًا ، فَقُلْتُ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ أَخْرَاكَ اللَّهُ قَالَ : وَمَا أَخْرَاَنِي مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، الْحَدِيثُ وَهَذَا تَفْسِيرُ الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ : هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، وَأَعْمَدُ بِالْمُهْمَلَةِ أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ مِنْ عَدَى أَيْ هَلْكَ ، يُقَالُ عَدَى الْبَعِيرَ يَعْمَدُ عَمْدًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا وَرَمَ سَنَامَهُ مِنْ عَضِّ الْقَتَبِ فَهُوَ عَمِيدٌ ، وَيَكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الْهَلَاكِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَكُونَ سَنَامُهُ وَارِمًا فَيَحْمِلُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ الثَّقِيلَ فَيَسْكُرُهُ فَيَمُوتُ فِيهِ شَحْمُهُ ، وَقِيلَ مَعْنَى أَعْمَدُ أَعْجَبٌ ، وَقِيلَ بِمَعْنَى أَغْضَبُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ هَلْ زَادَ عَلَى سَيِّدِ قَتَلَهُ قَوْمُهُ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَحْكِي عَنِ الْعَرَبِ أَعْمَدُ مِنْ كُلِّ عَمَى أَيْ هَلْ زَادَ عَلَى مَكِيلٍ تَقْصُ كَيْلَهُ ، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ :

وَأَعْمَدٌ مِنْ قَوْمٍ كَفَاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامُ الْأَعَادِي حِينَ قُلْتُ بِبُوتِهَا

أَيْ لَا زِيَادَةَ عَلَى قَوْلِنَا فَانْنَا كَفَيْنَا إِخْوَانَنَا أَعَادِيهِمْ . وَفِي : مَغَازِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ ، قُلْتُ لِابْنِ إِسْحَاقَ : مَا أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ ؟ قَالَ : يَقُولُ هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ قَتَلْتُمُوهُ . وَرَجَّحَ الشَّيْخُ الْأَوَّلُ . وَيُؤَيِّدُ تَفْسِيرَ أَبِي عُبَيْدَةَ مَا وَجَّعَ فِي حَدِيثِ أَنْسٍ بَعْدَهُ بَلْفَظٌ ، وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ . وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَخْبَرَهُ ، بَدَلَ أَعْمَدُ فَإِنْ ثَبَتَ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ . **قَوْلُهُ** (أَنَّ أَنْسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ) وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى الْقَطَّانِ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ أَنَّ أَنْسًا سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَفْظُهُ عَنْ أَنْسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرِ : مَنْ يَأْتِينَا بِجَهْرٍ أَبِي جَهْلٍ ؟ قَالَ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - فَأَنْطَلَقْتُ ، فَإِذَا ابْنَا عَفْرَاءَ قَدْ اكْتَنَفَاهُ فَضَرَبَاهُ ، فَاخْذَلْتُ بِلَحِيَّتِهِ ، الْحَدِيثُ . **قَوْلُهُ** (فَأَنْطَلَقْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ) وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ خُزَيْمَةَ وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ : فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَا ، فَأَنْطَلَقْتُ . **قَوْلُهُ** (ابْنَا عَفْرَاءَ) هُمَا مَعَاذُ وَمَعُوذُ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ . **قَوْلُهُ** (حَتَّى بَرَدَ) بِفَتْحٍ الْمَوْحِدَةِ وَالرَّاءُ أَيْ مَاتَ ، هَكَذَا فَسَرُوهُ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ السَّمْعُقَنْدِيِّ فِي مُسْلِمٍ : حَتَّى بَرَكَ ، بِكَافٍ بَدَلَ الدَّالِ أَيْ سَقَطَ ، وَكَذَا هُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ عِيَّاضٌ : وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَوَّلَى ، لِأَنَّهُ قَدْ كَلَّمَ ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَلَوْ كَانَ مَاتَ كَيْفَ كَانَ يَكْلَمُهُ ؟ أَنْتَهَى . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : حَتَّى بَرَدَ ، أَيْ صَارَ فِي حَالَةٍ مِنْ مَاتَ ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ سِوَى حَرَكَةِ الْمَذْبُوحِ ، فَأُطْلِقَ عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ مَا سَيَتَوَلَّى إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْسَّيْفِ بَوَارِدُ أَيْ قَوَاتِلُ ، وَقِيلَ لِمَنْ قَتَلَ

بالسيف برد أى أصابه من الحديد لأن طبع الحديد البرودة ، وقيل معنى قوله برد أى فتر وسكن ، يقال جد فى الأمر حتى برد أى فتر ، وبرد التبيد أى سكن غلبانه . **قوله** (قتلتهم ، أو رجل قتله قومه) شك من الراوى ، بينه ابن عليه عن سليمان التيمى وأن الشك من التيمى كما سيأتى فى أواخر الغزوة . وفيه من الزيادة قال سليمان - أى التيمى - قال أبو مجلز ، هو التابعى المشهور ، قال أبو جهل : فلو غير أكار قتلتى ، هذا مرسل والاكار بتشديد الكاف الزواح ، وعنى بذلك أن الأنصار أصحاب زرع فأشار إلى تنقيص من قتله منهم بذلك . ووقع فى رواية مسلم ولو غيرك كان قتلتى ، وهو تصحيف . **قوله** (أنت أبا جهل) كذا الأكثر ، وللمستعمل وحده ، أنت أبو جهل ، والأول هو المعتمد فى حديث أنس هذا ، فقد صرح اسماعيل بن عليه عن سليمان التيمى بأنه هكذا نطق بها أنس ، وسيأتى ذلك فى أواخر غزوة بدر ولفظه **قوله** أنت أبا جهل ، قال ابن عليه قال سليمان : هكذا قالها أنس ، قال أنت أبا جهل ، انتهى . وقد أخرجه ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه فقال فيه ، أنت أبو جهل ، وكأنه من إصلاح بعض الرواة ، وكذلك نطق بها يحيى القطان أخرجه الاسماعيلي من طريق المقدسى عن يحيى القطان عن التيمى فذكر الحديث وفيه ، قال أنت أبا جهل ، قال المقدسى : هكذا قالها يحيى القطان . وقد وجهت الرواية المذكورة بالحل على لغة من يثبت الألف فى الاسماء الستة فى كل حالة كقوله **قوله** إن أباها وأبا أباها ، وقيل هو منصوب باخمار أعنى ، وتعقبه ابن التين بأن شرط هذا الاختصار أن تسكثر النعوت ، وقال الداودى : كأن ابن مسعود تعدد اللحن ليغيب أبا جهل كالمخبر له ، وما أبعد ما قال . وقيل : إن قوله أنت مبتدأ محذوف الخبر ، وقوله أبا جهل - منادى محذوف الاداة ، والتقدير أنت المقتول يا أبا جهل ، وخاطبه بذلك مقرعاً له ومتشعباً منه لأنه كان يؤذيه بمكة أشد الأذى . وفى حديث ابن عباس عند ابن إسحق والحاكم ، قال ابن مسعود : فوجده بأخر رمى ، فوضعت رجلى على عنقه فقلت : أخزاك الله يا عدو الله ، قال : وبما أخزاني ؟ هل أعدد رجلاً قتلتموه ، قال وزعم رجال من بنى غزوم أنه قال له ، لقد ارتقيت ياربوع الغنم مرتقى صعباً ، قال : ثم احتززت رأسه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت : هذا رأس عدو الله أبى جهل ، فقال : والله الذى لا إله إلا هو ؟ خلف له ، وفى زيادة المغازى رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذى بعده وفيه ، خلف له ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده ثم انطلق حتى أتاه فقام عنده فقال : الحمد لله الذى أعز الإسلام وأهله - ثلاث مرات . **قوله** (حدثنا سليمان) هو التيمى المذكور قبل . **قوله** (أخبرنا أنس بن مالك نحوه) قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم لفظه فأخرجه عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه بلفظ **قوله** فقال ابن مسعود أنا يابى الله ، وقال فيه ، قال فأخذت بلحيته ، والباقي مثله . وقوله ، قال فأخذت بلحيته ، يؤيد الرواية الماضية الاسماعيلي من طريق يحيى القطان ، فإن أنساً أخذه عن ابن مسعود . الحديث الرابع . **قوله** (حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن المدينى . **قوله** (كتبت عن يوسف بن الماجشون) ظاهره أنه كتبه عنه ولم يسمعه منه ، وقد تقدم فى الجنس مطولاً عن مسدد عن يوسف . **قوله** (عن صالح بن إبراهيم عن أبيه) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . **قوله** (عن جسده فى بدر) أى فى قصة غزوة بدر . **قوله** (يعنى حديث ابى عفراء) أى الحديث المقدم ذكره فى الجنس عن مسدد عن يوسف ابن الماجشون بهذا الاسناد مطولاً ، وسيأتى فى باب شهود الملائكة بدراً ، من وجه آخر عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصاً ، وحاصله أن كلا من ابى عفراء سأل عبد الرحمن بن عوف فدلها عليه فشد عليه فضر به

حتى قتلاه ، وفي آخر حديث مسدد ، وهما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء ، وأن النبي ﷺ نظر في سيفيهما وقال : كلاهما قتله ، وأنه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح ، انتهى . وعفراء والد معاذ ، واسم أبيه الحارث ، وأما ابن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عفراء وإنما أطلق عليه تغليبا ، ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضا تسمى عفراء أو أنه لما كان لمعوذ أخ يسمى معاذًا باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه ، وقد أخرج الحاكم من طريق ابن إسحق ، حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس ، قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حرم قال : قال معاذ بن عمرو بن الجوح : سمعته يقولون وأبو جهل في مثل الجرحة : أبو جهل الحسك لا يخلص إليه ، لجملته من شأني فعمدت نحوه ، فلما أمكنتني حملت عليه فضربته ضربة أطأت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتق فطرح بدى ، قال : ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان . قال : ومر بأبي جهل معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبتته وبه رمق ، ثم قاتل معوذ حتى قتل ، فر عبد الله بن مسعود بأبي جهل فوجده بأخر رمق ، فذكر ما تقدم . فهذا الذي رواه ابن إسحق يجمع بين الأحاديث ، لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه رأى معاذًا ومعوذا شدا عليه جميعا حتى طرعا ، وابن إسحق يقول : أن ابن عفراء هو معوذ ، وهو بتشديد الواو ، والذي في الصحيح معاذ وهما اخوان ، فيحتمل أن يكون معاذ بن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبتته ثم حزر رأسه ابن مسعود ، فتجمع الأقوال كلها ، وإطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق ، وهو محمول على أنهما بلغا به بضربهما إياه بعينيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا هزل حركة المذبوح ، وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه ، والله أعلم . وأما ما وقع عند موسى بن عقبة وكذا عند أبي الأسود عن عروة أن ابن مسعود وجد أبا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير متنعقا في الحديد واضعا سيفه على عنقه لا يتحرك منه عضو ، وظن عبد الله أنه ثبت جراحا فأثاه من ورائه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستله ورفع بيضة أبي جهل عن ففاه فضربه فوق رأسه بين يديه ، فيحمل على أن ذلك وقع له معه بعد أن خاطبه بما تقدم ، والله أعلم

٣٩٦٥ - **حدثني** محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجاز عن

قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال « أنا أول من يمشو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة » . وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت (هذان خيمان اختصموا في ربهم) قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر ، حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة - بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة » [الحديث ٣٩٦٥ - طريقه في : ٣٩٦٧ ، ٤٧٤٤]

٣٩٦٦ - **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي

الله عنه قال « نزلت (هذان خيمان اختصموا في ربهم) في سنة من قریش : علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة »

[الحديث ٣٩٦٦ - طريقه في : ٣٩٦٨ ، ٣٩٦٩ ، ٤٧٤٣]

٣٩٦٧ - **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم الصواف **حدثنا** يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس **حدثنا** سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال : قال علي رضي الله عنه : **فينا نزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم)** [١٩ الحج]

٣٩٦٨ - **حدثنا** يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد « سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم : أنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر ... » نحوه

٣٩٦٩ - **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم **حدثنا** هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال « سمعت أبا ذر يقسم قسماً إن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في القين برزوا يوم بدر : حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث ، وهبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة »

٣٩٧٠ - **حدثني** أحمد بن سعيد أبو عبد الله **حدثنا** إسحاق بن منصور السلولي **حدثنا** إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق « سأل رجل البراء وأنا أسمع قال أشهد على بدر؟ قال : بارز وظاهر »

الحديث الخامس والسادس حديث علي وأبي ذر في المبارزة ، أورده من طرق . وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي هو لاحق بن حميد ، تابعي وكذا شيخه والراوى عنه . وقيس بن عباد بضم الميملة وتخفيف الموحدة تقدم في مناقب عبد الله بن سلام ، وليس له في البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن علي أو أبي ذر ، والذي يظهر أنه سمعه من كل منهما ، ويدل عليه اختلاف السياقين . قوله (من يجر) بالجيم والمثلثة أى يقعد على ركبته مخاصماً ، والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة ، لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام . قوله (وقال قيس) هو ابن عباد المذكور ، وهو موصول بالاسناد المذكور . قوله (وفيهم أنزلت) هكذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن أبيه مرسل ، ووقع في رواية يوسف بن يعقوب بعدها عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس قال « قال علي : **فينا نزلت** ، وسيأتي في تفسير الحج أن منصوراً رواه عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس قال « قال علي : **فينا نزلت** ، وسيأتي في تفسير من بنى عبد مناف : اثنين من بني هاشم ، وواحد من بني المطلب . وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف . قوله (على وحمزة) أى ابن عبد المطلب بن هاشم وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب . قوله (وشيبة بن ربيعة) أى ابن عبد شمس ، وعتبة هو أخوه ، والوليد بن عتبة ولده . ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين . وذكر ابن اسحق أن عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا أسن القوم ، فبرز عبيدة لعتبة ، وحمزة لهيبة ، وحلي لوليد . وعند موسى بن عقبة : برز حمزة لعتبة ، وعبيدة لهيبة ، وعلي الوليد . ثم اتفقا فقتل علي الوليد ، وقتل حمزة الذي بارزه ، واختلفت عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فات منها لما رجعوا بالصفراء ، ومال حمزة وحلي إلى الذي بارز عبيدة فأعاناه على قتله . وعند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عقبة ، وعند أبي الأسود عن هروثة مثله . وأورد ابن سعد من طريق عبيدة السلمي أن شيبة حمزة

وعبيدة لعتبة وعلياً للوليد، ثم قال الليث: إن عتبة لحزة وشيبة لعبيدة اه. قال بعض من لقيناه: انفقت الروايات على أن هلياً للوليد، وإنما اختلفت في عتبة وشيبة أيهما لعبيدة وحزة، والاكثر على أن شيبة لعبيدة. قلت: وفي دعوى الاتفاق نظر، فقد أخرج أبو داود من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال: تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه، فانتدب له شباب من الانصار، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عينا، فقال رسول الله ﷺ: قم يا حزة، قم يا علي، قم يا عبيدة. فأقبل حزة الى عتبة وأقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأخفن كل واحد منهما صاحبه، ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة. قلت: وهذا أصح الروايات، لكن الذي في السير من أن الذي بارزه على هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام، لأن عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحزة، بخلاف علي والوليد فكانا شابين. وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي قال: أعنت أنا وحزة عبيدة ابن الحارث على الوليد بن عتبة، فلم يعب النبي ﷺ ذلك علينا، وهذا موافق لرواية أبي داود، قاله أعلم. وفي الحديث جواز المبارزة خلافاً لمن أنكرها كالحسن البصري. وشرط الأوزاعي والثوري وأحمد وإسحق للجواز إذن الأمير على الجيش، وجواز إغارة المبارز رفيقه، وفيه فضيلة ظاهرة لحزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم. **قوله** (حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة) بالمعجمة والموحدة مصغر. **قوله** (وهو مولى لبني سدوس) قلت: ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضيبي تارة، وكان يقال له السلمي بمهملتين ولام ساكنة وقد تحرك ويقال له أيضاً صاحب السلعة نسب إلى سلعة كانت بقماء، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث. **قوله** (فيما نزلت هذه الآية: هذان خصمان اختصموا في رهيم) هكذا أورد مختصراً، وأورده الاسماعيل عن ابن ضاعد عن هلال ابن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ: فيما نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم بدر، وأخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ: في الذين برزوا يوم بدر في الفريقين، وسامم. **قوله** في طريق وكيع عن سفيان (في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه) الضمير يعود إلى سياق قبصة عن سفيان، ويوضح ذلك ما أخرجه الاسماعيل من وجه آخر عن وكيع، فانه ذكر الباب هنا وزاد تسمية الستة، وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر. **قوله** (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) زاد أبو ذر في روايته: «الدوري»، الحديث السابع حديث البراء بن عازب، **قوله** (إسحق بن منصور السلولي) وإبراهيم بن يوسف هو ابن أبي إسحق السبيعي. **قوله** (سأل رجل) لم أقف على اسمه، ويحتمل أن يكون هو الراوي فأبهم اسمه. **قوله** (أشهد) بهمة الاستفهام. **قوله** (وبارز وظاهر) بلفظ الفعل الماضي فيهما، وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله، وقوله «ظاهر» أي لبس درعا على درع، وقوله في الجواب: قال بارز وظاهر، فيه حذف تقديره: قال نعم شهد، فانه بارز فيها وظاهر. ووقع في رواية الاسماعيل: «أشهد على بدر» قال حقا. (تنبيه): حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لانه لم يشهد بدرًا، فسكانه تلى ذلك عن شهدا من الصحابة أو سمع من النبي ﷺ ما يدل على ذلك

٣٩٧١ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد

الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن قال: «كانت أمية بن خلف، فلما كان يوم بدر - فذكر قتله وقتل ابنه - فقال بلال: لا تجوت إن نجا أمية»

٣٩٧٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ (وَالنَّجْمَ) فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: يَكْفِيَنِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا،

٣٩٧٣ - أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَا دَخِيلُ أَصَابِي فِيهَا. قَالَ: ضُرِبَ ثَنَتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فَلَهُ قُلُوبُهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ: صَدَقْتَ «بِهِنَّ قُلُوبٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ» ثُمَّ رَدَّهَ عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامُ: فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ»

٣٩٧٤ - **حَدَّثَنَا** عُرْوَةُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ «كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلَّى بِبُضَّةٍ. قَالَ هِشَامُ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلَّى بِبُضَّةٍ»

٣٩٧٥ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَسْتَدُ قَتْلَ مَلِكٍ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ تَدَدْتُ كَذَبْتُمْ. فَقَالُوا: لَا تَقْتُلُ. فَخَلَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صَفْوَهُمْ، فَجَاوَزَ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أَدْخِلُ أَصَابِي فِي تِلْكَ لِلضَّرْبَاتِ أَلْبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَأَسَّ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا»

قَوْلُهُ الْحَدِيثُ اثْنَانِ (عَنِ الْأَسْوَدِ) هُوَ ابْنُ يَزِيدٍ. **قَوْلُهُ** (أَنَّهُ قَرَأَ وَالنَّجْمَ) تَقْدِيمُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي سَجْدَةِ الْقُرْآنِ وَفِي الْمَبْعَثِ، وَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّجْمِ التَّصْرِيحُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا» أُمِّيَّةُ ابْنِ خُلْفٍ، وَبِهِ يَصْرَفُ مَنَاسِبَتُهُ لِلرَّجْمَةِ. الْحَدِيثُ الثَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ، **قَوْلُهُ** (عَنْ هِشَامٍ) هُوَ ابْنُ عُرْوَةَ. **قَوْلُهُ** (كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ) تَقْدِيمُ فِي مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ هِشَامٍ أَنَّ الضَّرْبَاتِ الثَّلَاثَ كُنَّ فِي عَاتِقِهِ، وَكَذَا هُوَ فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ. **قَوْلُهُ** (أَصَابِي فِيهَا) فِي رَوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ «فِيهِنَّ» زَادَ فِي الْمَنَاقِبِ وَفِي الرَّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَهَا «أَلْبُ وَأَنَا صَغِيرٌ». **قَوْلُهُ** (ضَرْبَ ثَنَتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ) فِي رَوَايَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ ضَرَبَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ وَبَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، فَإِنْ كَانَ اخْتِلَافًا عَلَى هِشَامٍ فَرَوَايَةُ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَثْبَتَ لِأَنَّ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامٍ مَقَالًا، وَإِلَّا فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فِي غَيْرِ عَاتِقِهِ ضَرْبَتَانِ أَيْضًا فَيَجْمَعُ بِذَلِكَ بَيْنَ الْحَبَرَيْنِ. وَوَقْعَةُ الْيَرْمُوكِ كَانَتْ أَوَّلَ خِلَافَةِ عُمَرَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومَ بِالشَّامِ سَنَةَ

ثلاثة عشر وقيل سنة خمسة عشر ، ويؤيد الأول قوله في الحديث الذي بعده إن سن عبد الله بن الزبير كان عشر سنين ، واليرموك - بفتح التحتانية وبضمها أيضاً وسكون الراء - موضع من نواحي فلسطين ، ويقال إنه نهر ، والتحرير أنه موضع بين أذرعات ودمشق كانت به الواقعة المشهورة ، وقتل في تلك الوقعة من الروم سبعون ألفاً في مقام واحد ، لأنهم كانوا سلسلوا أنفسهم لأجل الثبات ، فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل أكثرهم ، وكان اسم أمير الروم من قبل هرقل باهان أوله موحدة ويقال ميم ، وكان أبو عبيدة الأمير على المسلمين يومئذ ، ويقال إنه شهدها من أهل بدر مائة نفس واقه أعلم . وقوله في الرواية الثانية ، ألا تشد ، بضم المعجمة أى تحمل على المشركين ، وقوله وكذبتم ، أى اختلفتم ، وقوله « لجاوزهم وما معه أحد » أى من الذين قالوا له ألا تشد فتشد معك . وقوله « فأخذنا » أى الروم ، بلجامة ، أى بلجام فرسه . **قوله** (وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين) هو بحسب إلقاء السكر ، وإلا سنه حينئذ كان على الصحيح اثنتى عشرة سنة . **قوله** (ووكل به رجلاً) لم أقف على اسمه وكان الزبير أنس من ولده عبد الله شجاع وفروسيه فأركبه الفرس وخشى عليه أن يهجم بتلك الفرس على مالا يطيقه فجعل معه رجلاً ليأمن عليه من كيد العدو إذا اشتغل هو عنه بالقتال ، وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير أنه كان مع أبيه يوم اليرموك ، فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم ، وقوله « يجهز » بضم أوله ويجهز وزاى أى يكمل قتل من وجده مجروحاً ، وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صفه . **قوله** في الرواية الأولى (قال عروة وقال لى عبد الملك الخ) هو موصول بالاسناد المذكور ، وكان عروة مع أخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة ، فلما قتل عبد الله أخذ الحجاج ماوجده له فأرسل به إلى عبد الملك ، فكان من ذلك سيف الزبير الذى سأل عبد الملك عروة عنه ، وخرج عروة إلى عبد الملك بن مروان بالشام . **قوله** (فلة) بفتح الفاء (فلها) بضم الفاء ، أى كسرت قطعة من حده . **قوله** (قال صدقت ، جن فلول من قراع الكتائب) هذا شطر من بيت مشهور من قصيدة مشهورة للنايفة الذبياني وأولها :

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطيء السكواب

يقول فيها : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم جن فلول من قراع الكتائب

وهو من المدح في معرض الذم ، لأن الفل في السيف نقص حسي ، لكنه لما كان دليلاً على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كاله . **قوله** (قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول أيضاً ، وقوله « فأقناه » أى ذكرنا قيمته ، تقول قومت الشيء وأقته أى ذكرت مايقوم مقامه من الثمن . **قوله** (وأخذه بعضنا) أى بعض الورثة . وهو عثمان بن عروة أخو هشام ، وقوله « ولوددت الخ » هو من كلام هشام . **قوله** (حدثني فروة) هو ابن مفراء بفتح الميم وسكون المعجمة بمدود ، وعلى هو ابن مسهر ، وهشام هو ابن عروة . وقوله محلى بالمهمله وتشديد اللام من الحلية

٣٩٧٦ - **حدثني** عبد الله بن محمد سمع روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال « ذكر

لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقد فوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث . وكان إذا ظهر كل قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال . فلما

كان يبدر اليوم الثالث أصراً براحته فشُدَّ عليها رجلها، ثم مَشَى واتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا رَمَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِمَعْضٍ حَاجَتُهُ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكْبِ، فَجَلَّ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، أَيْسَرُكُمْ أَنْكُمْ أَطْعَمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ قَالُوا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَنْكَلُمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمِعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. قَالَ قَتَادَةُ: أَحْسَنُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ، تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَفِيمَةً وَخَسْرَةً وَنَذَامًا.

٢٩٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عُمَرُو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا) قَالَ: مِمَّنْ وَاللَّهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ. قَالَ عُمَرُو: مِمَّنْ قُرَيْشٍ، وَمَعْدُيْنِ نِعْمَةُ اللَّهِ. (وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُتُورِ) قَالَ: النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ [الحديث ٢٩٧٧ - طرفه ٤٧٠٠]

٢٩٧٨ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ «ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ. فَقَالَتْ: وَمِثْلُ، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِمُخْطِئِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ»

٢٩٧٩ - قَالَتْ: «وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ فِيهِ قَتْلُ بَدْرٍ مِنَ الشَّرِكِينَ فَقَالَ لَمْ، مَا قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ، إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَمْ حَقٌّ. ثُمَّ قَرَأَتْ: [٨٠ التِّلْ:] (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى، وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) يَقُولُ: حِينَ نَبُوءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ»

٢٩٨٠، ٢٩٨١ - حَدَّثَنَا عُمَانُ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلْبِهِ بَدْرٌ فَقَالَ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ. فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ. ثُمَّ قَرَأَتْ: (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) حَتَّى قَرَأَتْ آيَةَ»

الحديث الحادي عشر، قَوْلُهُ (جَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) هُوَ الْجَعْفِيُّ. قَوْلُهُ (سَمِعَ رُوحَ بْنَ عَبَّادَةَ) أَيْ أَنَّهُ سَمِعَ، وَلَفْظُهُ أَنَّهُ، تَخَفَّ خَطَايَا حَدَّثَتْ قَالَ مِنْ قَوْلِهِ حَدَّثَنَا سَمِيدٌ. قَوْلُهُ (ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) فِيهِ تَصْرِيحٌ لِقَتَادَةَ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ صَحَابِيٍّ عَنْ صَحَابِيٍّ: أَنَسُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، وَقَدْ رَوَاهُ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ فَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا طَلْحَةَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ

ورواية سعيد أولى ، وكذا أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بغير ذكر أبي طلحة . **قوله** (بأربعة وعشرين رجلا من صناديد) بالمهلة والنون جمع صناديد بوزن هفريت وهو السيد الشجاع ، ووقع عند ابن عائد عن سعيد بن بشير عن قتادة « ببضعة وعشرين » ، وهى لاتنافى رواية الباب لأن البضع يطلق على الأربع أيضا ، ولم أقف على تسمية هؤلاء جميعهم ، بل سياتى تسمية بعضهم ، ويمكن لإكمالهم بما سرده ابن إسحق من أسماء من قتل من الكفار بيد أن يضيف على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لأبيه ، وسيأتى من حديث البراء أن قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين ، وكان الذين طرحوا فى القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش ، وخصوا بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة ، وطرح باقى القتلى فى أمكنة أخرى . وأفاد الواقدي أن القليب المذكور كان حفرة رجل من بنى النزار فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار . **قوله** (على شفة الركى) أى طرف البئر ، وفى رواية الكشميهنى « على شفير الركى » والركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره : البئر قبل أن تطوى . والاطواء جمع طوى وهى البئر التى طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار ، ويجمع بين الروایتين بأنها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركى . **قوله** (لجعل يناديهم باسمائهم وأسماء آبائهم : يا فلان ابن فلان) فى رواية حميد عن أنس « فنادى باعتبة بن ربيعة ، وباشية بن ربيعة ، وبأمية بن خلف ، وبأبا جهل بن هشام » أخرجه ابن إسحق وأحمد وغيرهما ، وكذا وقع عند أحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس ، فسمى الأربعة ، لكن قدم وأخر ، وسيأته أتم . قال فى أوله « تركهم ثلاثة أيام حتى جيعوا » فذكره ، وفيه من الزيادة « فسمع عمر صوته فقال : يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث ، وهل يسمعون ؟ ويقول الله تعالى (انك لاتسمع الموتى) فقال : والذي ننسى بيده ما أتم بأسمع لما أقول منهم ، لكن لا يستطيعون أن يجيبوا » وفى بعضه نظر ، لأن أمية بن خلف لم يكن فى القليب لأنه كان ضحيا فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غييه . وقد أخرج ذلك ابن إسحق من حديث عائشة . لكن يجمع بينهما بأنه كان قريبا من القليب فنودى فيمن نودى ، لكونه كان من جملة رؤسائهم . ومن رؤساء قريش ممن يصح إلحاقه بمن سمي من بنى عبد شمس بن عبد مناف عبيدة ، والعاص والد أبى أحبيحة ، وسعيد ابن العاص بن أمية ، وحنظلة بن أبى سفيان ، والوليد بن عتبة بن ربيعة . ومن بنى نوفل بن عبد مناف الحارث ابن عامر بن نوفل ، وطهيمه بن عدى . ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن أسد ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ابن أسد ، وأخوه عقيل ، والعاص بن هشام أخو أبى جهل ، وأبو قيس بن الوليد أخو خالد ، ونذيه ومنبه ابنا الحجاج السهمي ، وعلى بن أمية بن خلف ، وعمر بن عثمان عم طلحة أحد العشرة ، ومسهود بن أبى أمية أخو أم سلمة ، وقيس بن الفاكه بن المغيرة ، والأسود بن عبد الأسد أخو أبى سلمة ، وأبو العاص بن قيس بن عدى السهمي ، وأميمة بن رفاعه بن أبى رفاعه ، فهؤلاء العشرون تنضم إلى الأربعة فتشكل العدة . ومن جملة مخاطبتهم ما ذكره ابن إسحق « حدثني بعض أهل العلم أنه **عليه السلام** قال : يا أهل القليب بمس عشيرة النبي كنتم ، كذبتموني وصدقني الناس ، الحديث . **قوله** (قال قتادة) هو موصول بالسناد المذكور . **قوله** (أحياهم الله) زاد الاسماعيل « بأعيانهم » . **قوله** (توبخا وتصفيرا ونقمة وحسرة وندامة) فى رواية الاسماعيل « وتندما وذلة وصفارا » والصفار الذلة والخوان ، وأراد قتادة بهذا التأويل الرد على من أنكر أنهم يسمعون كما جاء عن عائشة أنها استدلت بقوله تعالى (انك لاتسمع الموتى) وسيأتى البحث فى ذلك فى تالى الحديث الذى بعده . الحديث الثانى عشر ،

قوله (حدثنا عمرو) هو ابن دينار، وعطاء هو ابن أبي رباح. قوله (عن ابن عباس) في رواية أبي نعيم في المستخرج «سمعت ابن عباس». قوله (م والله كفار قريش) وقع في التفسير م والله كفار أهل مكة، ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال «م لكفار قريش أو أهل مكة، والطبراني عن كريب عن ابن عيينة وم والله أهل مكة» قال ابن عيينة: يعني كفارهم. وعند عبد بن حميد في التفسير من طريق أبي الطفيل قال «قال عبد الله بن السكواء لعلى وصى الله عنه: من الذين بدلوا نعمة الله كفرا؟ قال: هم الأجران من قريش بنو أمية وبنو مخزوم قد كبتهم يوم بدر، وأخرج الطبراني من وجه آخر عن علي بن محمودة، وله من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال «م جيلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فاحتقروا بالزوم، والأول المعتمد، ويحتمل أن يكون مراده أن عموم الآية يتناول هؤلاء أيضا. قوله (قال عمرو) هو ابن دينار، وهو موصول بالاسناد المذكور. قوله (ومحمد بن عيسى) هذا موقوف على عمرو بن دينار، وكذا (دار البوار) النار يوم بدر، وهكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن عمرو بن دينار في قوله (ألم تروا الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم) قال: هم كفار قريش، ومحمد النعمة، ودار البوار النار يوم بدر انتهى. وقوله «يوم بدر» ظرف لقوله أحلوا أي أنهم أهلكوا قومهم يوم بدر فأدخلوا النار، والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لإهلاكها من بدخلها، وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال: البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: قد فسرهما الله تعالى فقال (جهنم يصلونها). الحديث الثالث عشر قوله (ذكر) بضم أوله، وعند الاسماعيل «أن عائشة بلغها، ولم أقف على اسم المبلغ، ولكن عنده من رواية أخرى ما يشعر بأن عروة هو الذي بلغها ذلك. قوله (وهل) قيل بفتح الهاء، والمشهور بالكسر، أي غلط وزنا ومعنى، وبالفتح معناه فزع ونسى وجبن وقلق، وقال الفارابي والأزهري وابن القطائع وابن فارس والقاسبي وغيرهم: وهلت إليه بفتح الهاء أهل بالكسر وهلا بالسكون إذا ذهب وهلك إليه. زاد القاسبي والجوهري: وأنت تريد غيره. وزاد ابن القطائع (١). قوله (ان الميت ليعذب في قبره) الحديث تقدم شرحه في الجنائز، وقوله «ذلك مثل قوله، أي ابن عمر، وقوله «فقال لهم ما قال، ووقع عند السكسميني» فقال لهم مثل ما قال، ومثل «زائدة لا حاجة إليها. قوله (يقول حين تبوءوا مقاعدكم من النار) القائل «يقول، هو عروة، يريد أن يبين مراد عائشة فأشار إلى أن إطلاق النقي في قوله (أنك لا تسمع الموتي) مقيد باستقرارهم في النار، وعلى هذا فلا معارضة بين إنكار عائشة وإثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه في الجنائز، لكن الرواية التي بعدها تدل على أن عائشة كانت تذكر ذلك مطلقا لقولها إن الحديث إنما هو بلفظ «أنهم ليعلمون»، وإن ابن عمر وم في قوله «ليسمعون»، قال البيهقي: العلم لا يمنع من السماع، والجواب عن الآية أنه لا يسمعونهم وهم موتى ولكن الله أحيام حتى سمعوا كما قال قتادة، ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة كما تقدم، والطبراني من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح. ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه «قالوا يا رسول الله وهل يسمعون؟ قال: يسمعون كما تسمعون، ولكن لا يجيبون، وفي حديث ابن مسعود «ولكنهم اليوم لا يجيبون، ومن القريب

أن في المغازي لابن إسحق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » وأخرجه أحمد بإسناد حسن ، فان كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة ، قال الإسماعيلي : كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والفوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه ، لكن لاسيما إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالة ، فكيف والجمع بين الذي أنكرته وأثبتته غيرها يمكن ، لأن قوله تعالى ﴿ انك لاتسمع الموتى ﴾ لا ينافي قوله ﷺ « انهم الآن يسمعون » لأن الإسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في إذن السامع ، فافقه تعالى هو الذي أسمعه بأن أبلغهم صوت نبيه ﷺ بذلك . وأما جوابها بأنه إنما قال لأنهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها . وقال السهيلي ما محصله : إن في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي ﷺ ، لقول الصحابة له « انحطط أقواما قد جيفوا ؟ فأجابهم ، قال : وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة طالين جاز أن يكونوا سامعين ، وذلك إما بأذان رءوسهم على قول الأكثر أو بأذان قلوبهم ، قال : وقد تمسك بهذا الحديث من يقول : إن السؤال يتوجه على الروح والبدن ، ورد من قال : إنما يتوجه على الروح فقط بأن الإسماع يحتمل أن يكون لأذن الرأس ولأذن القلب فلم يبق فيه حجة . قلت : إذا كان الذي وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي ﷺ حينئذ لم يحسن التمسك به في مسألة السؤال أصلا . وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى ﴿ انك لاتسمع الموتى ﴾ وكذلك المراد بمن في القبور ، لحملته عائشة على الحقيقة وجعلته أصلا احتاجت معه إلى تأويل قوله « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » وهذا قول الأكثر ، وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار ، شهبوا بالموتى وهم أحياء ، والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر ، وهى هذا لا يبق في الآية دليل على مانفته عائشة رضى الله عنها ، والله أعلم

٩ - باب فضل من شهد بدرأ

٣٩٨٢ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن محمد بن سعد قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول « أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام ، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى ، فان يكن في الجنة أصبر وأحسب ، وإن تكن الأخرى تر ما أصنع . فقال : وبحك - أو هملت - أو جنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة ، وإنه في جنة الفردوس »

٣٩٨٣ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الله بن إدريس قال سمعت حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن الأعمى عن علي رضى الله عنه قال « بعثني رسول الله ﷺ وأبا سريته والزبير - وكثنا فارس - قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين . فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله ﷺ . فقلنا : للكتاب قالت : ما معنا كتاب ، فأنضاهما ، فالتسنا فلم نر كتابا ، قلنا : ما كذب رسول الله ﷺ ، لتخرجين الكتاب »

أو أنجزت ذلك . فلما رأيت الجِدَّ أَمُوتَ إلى حُجْزَتِهَا - وهى مُحْجَزةٌ بِكِسَاءٍ - فَأَخْرَجْتَهُ . فَاذْهَبْ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنِي فَلَا ضَرْبَ عُنُقِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ حَاطِبٌ : وَاللَّهِ مَا بَى أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِ وَمَالِي ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، صَدَقَ ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنِي فَلَا ضَرْبَ عُنُقِهِ . فَقَالَ : أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ فَقَالَ : لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ - أَوْ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ - فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،

قوله (باب فضل من شهد بدرا) أى مع النبي ﷺ من المسلمين مقاتلا للشركيين ، وكان المراد بيان أفضليتهم لأمطلق فضلهم . **قوله** (أصيب حارثة يوم بدر) هو بالمهمله والمثلثة ابن سراقه بن الحارث بن عدى الأنصارى بن عدى بن النجار ، وأبوه سراقه له صحبة واستشهد يوم حنين . **قوله** (فجاءت أمه) هى الربيع بالتشديد بنت النضر عمه أنس بن مالك ، ووقع فى أوائل الجهاد من طريق شيبان عن قتادة عن أنس ، أن أم الربيع بالتخفيف ابن البراء وهى أم حارثة ، وقال : هو وهم وإنما الصواب أن أم حارثة الربيع عمه البراء ، وقد ذكرت مباحث ذلك مستوفاة هناك مع شرح الحديث . وقوله « ويحك » هى كلمة رحمة ، وزعم الداودى أنها للتوبيخ . وقوله « هبلى » بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة أى تسكنت وهو بوزنه ، وقد فتح الهاء يقال هبلىته أمه تهبله بتحريك الهاء أى تسكنته ، وقد يرد بمعنى المدح والإعجاب ، قالوا أصله إذا مات الولد فى المبل هو ووضع الولد من الرحم فمكأن أمه وجع مهبلها بموت الولد فيه . وزعم الداودى أن المعنى أجهلت ، ولم يقع عند أحد من أهل اللغة أن هبلى بمعنى جهلت . ثم ذكر المصنف حديث على فى قصة حاطب بن أبى بلتعجة ، وسيأتى شرح القصة فى فتح مكة مستوفى . وذكر البرقاني أن مسلما أخرج نحو هذا الحديث من طريق ابن عباس عن عمر مستوفى ، والمراد منه هنا الاستدلال على فضل أهل بدر بقوله ﷺ المذكور ، وهى بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ، ووقع الخبر بالفاط : منها « فقد غفرت لكم » ومنها « فقد وجبت لكم الجنة » ومنها « لعل الله أطلع » . لكن قال العلماء إن الترجيح فى كلام الله وكلام رسوله الوقوع وعند أحمد وأبى داود وابن أبى شعبة من حديث أبى هريرة بالجزم واللفظ « أن الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ، وعند أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا « لن يدخل النار أحد شهد بدرا » ، وقد استشكل قوله « اعملوا ما شئتم » ، فإن ظاهره أنه للإباحة وهو خلاف عقد الشرع ، وأجيب بأنه إخبار عن الماضى أى كل عمل كان لكم فهو مغفور ، ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضى ولقال فسأغفره لكم ، وتعب بأنه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به فى قصة حاطب لانه ﷺ خاطب به عمر منكرا عليه ما قال فى أمر حاطب ، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على أن المراد بما سياتى ، وأورده فى لفظ الماضى مباينة فى تحقيقه . وقيل إن صيغة الأمر فى قوله « اعملوا » للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذه بما يصدر منهم بعد ذلك ، وأنهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التى اقتضت عفو ذنوبهم

السابقة ، وتأملوا لأن يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة إن وقعت ، أى كل ما عملتموه بعد هذه الواقعة من أى عمل كان فهو مغفور . وقيل إن المراد ذنوبهم تقع إذا وقعت مغفورة . وقبل هى بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم ، وفيه نظر ظاهر لما سيأتى فى قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر فى أيام عمر وحده عمر ، فهاجر بسبب ذلك ، فرأى عمر فى المنام من يأمره بمصالحته ، وكان قدامة بدريا . والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثانى وهو الذى فهمه أبو عبد الرحمن السلى التابى الكبير حيث قال لحيان بن عطية : قد علمت الذى جرى صاحبك على الدماء ، وذكر له هذا الحديث ، وسيأتى ذلك فى « باب استنابة المرتدين » . وانفقوا على أن البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها ، والله أعلم

١٠ - باب ٣٩٨٤ - حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا

عبد الرحمن بن السبيل عن حمزة بن أبى أسيد والزهري بن المنذر بن أبى أسيد عن أبى أسيد رضى الله عنه قال « قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر : إذا اكثبوك فارموم ، واستنبقوا نبلكم »

٣٩٨٥ - حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا عبد الرحمن بن السبيل عن حمزة

ابن أبى أسيد والمنذر بن أبى أسيد عن أبى أسيد رضى الله عنه قال « قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر : إذا اكثبوك - يعنى أكرهوك - فارموم ، واستنبقوا نبلكم »

قوله (باب) كذا فى الأصول بغير ترجمة . وهو فيما يتعلق ببدر أيضا ، وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيرى كما نسب فى الرواية التى بعدها . قوله (عن حمزة بن أبى أسيد والزهري بن المنذر بن أبى أسيد) كذا فى هذه الرواية ، ووقع فى التى بعدها الزبير بن أبى أسيد ، فقبل هو عنه وقبل هو هو لكن نسب إلى جده ، والأول أصوب . وأبعد من قال أن الزبير هو المنذر نفسه . قوله (عن أبى أسيد) بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجى الساعدى . قوله (إذا اكثبوك) بمثلثة ثم موحدة أى إذا قربوا منكم ، ووقع فى الرواية الثانية « يعنى أكرهوك » ، وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة ، وقد قدمت فى الجهاد أن الداودى فسره بذلك وأنه أنكر عليه ، فعرفنا الآن مستنده فى ذلك وهو ما وقع فى هذه الرواية ، لكن يتجه الإنكار لكونه تفسيراً لا يعرفه أهل اللغة وكأنه من بعض روايته ، فقد وقع فى رواية أبى داود فى هذا الموضع « يعنى غشوك » وهو بمعجمتين والتخفيف وهو أشبه بالمراد ، ويؤيده ما وقع عند ابن إسحق « أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال : إذا اكثبوك فانضحهم عنكم بالنبل » ، والمهزة فى قوله « اكثبوك » للتعدية من كشب بفتح الحاء وهو القرب ، قال ابن فارس : اكثب الصيد إذا أمكن من نفسه . فالعنى إذا قربوا منكم فأمكنوك من أنفسهم فارموم . قوله (فارموم واستنبقوا نبلكم) يسكون الموحدة فعل أمر بالاستيقاء ، أى طلب الأبقاء ، قال الداودى : معنى قوله « ارموم » أى بالحجارة لأنها لا تكاد تخطئ . إذا رمى بها فى الجماعة ، قال ، ومعنى قوله « استنبقوا نبلكم » أى إلى أن تحصل المصادمة ، كذا قال . وقال غيره : المعنى ارموم ببعض نبلكم لاجتماعها . والذي يظهر لى أن معنى قوله « واستنبقوا نبلكم » لا يتعلق بقوله « ارموم » وإنما هو كالبيان للبراد بالأمر بتأخير الرمي حتى يقربوا منهم ، أى

انهم إذا كانوا بعيدا لا تصيبهم سهام غالبا ، فلمنى استبقوا نبلكم فى الحالة التى إذا رميت بها لا تصيب غالبا ، وإذا صاروا إلى الحالة التى يمكن فيها الإصابة غالبا قارموا

٣٩٨٦ - **حدثنا** عمرو بن خالد **حدثنا** زهير **حدثنا** أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال « **جمل** للنبي ﷺ على الرماة يوم أحد **حدثنا** الله بن جبير ، فأصابوا متابعين ، وكان للنبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيرا ، وسبعين قتيلا . قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحرب يسجال »

٣٩٨٧ - **حدثنا** محمد بن القلاء **حدثنا** أبو أسامة عن برید عن جده أبي بردة عن أبي موسى - أراه عن النبي ﷺ - قال « وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد ، وثواب الصدق الذى آتانا بعد يوم بدر »

الحديث الثانى حديث البراء فى قصة الرماة يوم أحد ، وذكر طرفا منه ، وسيأتى بتامه فى غزوة أحد والمراد منه . قوله (أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيرا وسبعين قتيلا) هذا هو الحق فى عدد القتلى ، وأطبق أهل السير على أنهم خمسون قتيلا يزيدون قليلا أو ينقصون ، سرد ابن إسحق قبلوا خمسين ، وزاد الواقدي ثلاثة أو أربعة ، وأطلق كثير من أهل المغازى أنهم بضعة وأربعون لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل منهم على التعمين أن يكونوا جميع من قتل . وقول البراء إن عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس وآخرون ، وأخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس ، وقال الله تعالى (**أولا** أصابكم مصيبة فـد أصبتم مثليها) وافق أهل العلم بالتفسير على أن المخاطبين بذلك أهل أحد ، وأن المراد بأصبتم مثليها يوم بدر ، وعلى أن عدة من استشهد من المسلمين بأحد سبعون نفسا ، وبذلك جرم ابن هشام ، واستدل له بقول كعب بن مالك من قصيدة له :

فأقام بالاطعن المظعن منهم سبعون عتبة منهم والأسود

يعنى عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وقد تقدم اسم من قتله . والأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب . ثم سرد ابن هشام أسماء أخرى ممن قتل ببدر غير من ذكره ابن إسحق فزادوا على الستين فقوى ما قلناه ، والله أعلم . الحديث الثالث ، ذكر فيه حديث أبي موسى فى رؤيا النبي ﷺ أوردته مختصرا جدا ، وقد تقدمت الإشارة إليه فى الهجرة ، فإنه علق طرفا منه هناك . وأورده فى علامات النجوم بتامه فأحلت شرحه على غزوة أحد ، ولم يذكر فى غزوة أحد منه هذه القطعة التى ذكرناها ، وسأذكر شرحها فى كتاب التعمير إن شاء الله تعالى

٣٩٨٨ - **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم **حدثنا** إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف : إني أتى الصف يوم بدر إذ لفتت فاذا عن يميني وعن يساري فتیان حديثا السن . فكأنى لم آمن بمكانهما ، إذ قال لى أحدهما يرا من صاحبه : يا أم أرفى أبا جهل . فقلت : يا ابن أخى وما تصنع به ؟

قال : عاهدتُ الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه . فقال لي الآخرُ ميراً من صاحبه مثله . قال : فاسترني أني بين رجلين مكانهما ، فأشرتُ لهما إياه ، فشدّا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، وهما ابنا عفراء .

الحديث الرابع ، حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل أبي جهل . قوله (حدثني يعقوب بن إبراهيم) كذا لأبي ذر والاصيلي ، وللباقين . حدثنا يعقوب ، غير منسوب ، لجزم السكلاباذي بأنه ابن حميد بن كاسب ، وبه جزم الحاكم عن مشايخه ، ثم جوز أن يكون يعقوب بن محمد الزهري . قلت : وسيأتي ما بقويه . قال الحاكم : وقد ناظرني شيخنا أبو أحمد الحاكم في أن البخاري روى في الصحيح عن يعقوب بن حميد ، فقلت له : إنما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك . قلت : وجزم ابن منده وأبو إسحق الحبال وغير واحد بما قال أبو أحمد ، وهو متعقب بما وقع في رواية الاصيلي وأبي ذر ، وقال أبو علي الجبائي : وقع عند ابن السكن هنا . حدثنا يعقوب بن محمد ، وعند أبي ذر والاصيل . حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، وأعمله الباقون . وجزم أبو مسعود في الاطراف ، بأنه ابن إبراهيم ، وجوز أنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : وهو غلط ، فإن يعقوب مات قبل أن يرحل البخاري ، وقد روى له الكثير بواسطة ، وبني الكرماني على أنه يعقوب بن إبراهيم ابن سعد فقال : هذا السند مسلسل بالرواية عن الآباء . ومال المزي إلى أنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي انتهى . وقد تقدم في أواخر الصلاة في باب الصلاة في مسجد قباء ، وفي المناقب في باب قول النبي ﷺ للانصار أتم أحب الناس إلى ، التصريح بالرواية عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي فقال البرقاني في المصالح ، يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح ، وقد قيل إنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ولكن سقطت الوسيلة من النسخة لأن البخاري سمع منه انتهى . والراجح عدم السقوط . وأنه إما الدورقي وإما ابن محمد الزهري ، والله أعلم . قوله (عن أبيه عن جده) أبوه هو سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وقد تقدست الإشارة في الباب الماضي إلى أن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هذا الحديث أيضاً عن أبيه ، وأنه ساقه في الخس بتمامه . وقوله في هذه الرواية فكأنني لم آمن بمكانهما أي من العدو . وقيل مكانهما كناية عنهما ، كأنه لم يثق بهما لأنه لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من العدو . ثم وجدت في مغازي ابن عائد ما يرفع الاشكال ، فانه أخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها : فاشفت أن يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين ، قوله (الصقرين) بالمهمل ثم القاف ثنية صقر ، وهو من سباع الطير وأحد الجوارح الأربعة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب ، وشبههما به لما اشتهر عنه من الشجاعة والشهامة والإقدام على الصيد ، ولأنه إذا تشبث بشئ لم يفارقه حتى يأخذه وأول من صاد به من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ، ثم اشتهر الصيد به بعده .

٣٩٨٩ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** إبراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن جارية التميمي حليف بني زهرة - وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ عشرة غنماً وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، حتى إذا كانوا بالهدية بين عسفان ومكة ذكروا حتى من هذيل قال لم بنو ليثان ، فنفروا لم بفريسي من مائة رجل رام ، فاقبضوا

آثَارِهِمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلُّهُمْ التَّمَرَّ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ ، فَقَالُوا : تَمَرُّ يَتَرِبُ ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ . فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لِمَا أَوَّلَى مَوْضِعَ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ : انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمْ الْمَهْدُ وَالْمِثَاقُ أَنْ لَا تَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا . فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ، أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَخْبِرْ هَذَا نَبِيَّكَ ﷺ . فَرَمَوْهُم بِالْهَبْلِ فَفَقُّوْا عَاصِمًا ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْمَهْدِ وَالْمِثَاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثِقَّةٌ وَرَجُلٌ آخَرٌ . فَلَمَّا اسْتَمَكُّوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ فَسِيَّتِهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا . قَالَ ارْجُلُ الثَّالِثِ : هَذَا أَوَّلُ الْقَدَرِ ، وَاللَّهُ لَا أَصْحَبُكُمْ ، إِنْ لِيَ بِهِمْ أَسْوَةٌ - يَرِيدُ الْقَتْلَ - فُجِّرَ رَوْهُ وَعَاجِلُوه ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ . فَانْطَلَقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدُّثَنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَدْرَقَةٍ بِدْرَ ، فَأَتَبَعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ نَوْفَلَ خُبَيْبًا - وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَاصِمٍ يَوْمَ بَدْرٍ - فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أُسِيرًا حَتَّى أَجْعَمُوا قَتْلَهُ ، فَاسْتَمَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى بِسِتْدَةٍ بِهَا ، فَأَعَارَتْهُ ، فَدَرَجَ بَنِي لَهَا وَهِيَ غَالِيَةٌ حَتَّى أَتَاهُ ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَةً عَلَى قَهْذِهِ وَالْوَسَى بِيَدِهِ . قَالَتْ : فَفَزَعْتُ فَرْعَةً عَرَفْتُهَا خُبَيْبٌ . فَقَالَ : أَنْتَ خَشِينِ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمَوْتَقٌ بِالْحَدِيدِ ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ . وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا . فَمَا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : دَهُونِي أَصْلَى رَكْمَتَيْنِ ، فَفَرَكُوهُ فَرَكَمَ رَكْمَتَيْنِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَرَزَدْتُ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ احْصِهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا ، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيْ جَنْبٍ كَانَ اللَّهُ مُصَرِّعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ بَشَأُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شُلُوعٍ مَزْرَعِي

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَةَ عُنْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ . وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ . وَأَخْبَرَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - أَصْحَابُهُ يَوْمَ أُصِيبُوا أَخْبَرَهُمْ . وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ - وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عِظَامِهِمْ - فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الَّذِيكَ مِنَ الدِّبْرِ فَخَمَّتُهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا . وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ « ذَكُرُوا مُرَارَةَ ابْنِ الرَّبِيعِ الْقُمَرِيِّ وَهَلَالِ ابْنِ أُمَيَّةِ الْوَاقِفِيِّ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بِدْرًا »

٣٩٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذُكِرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ - وَكَانَ بِدْرِيًّا - مَرِضٌ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَرَكَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتْ الْجُمُعَةُ ،

وَرَكَّ الْجَمَّةَ ۝

٣٩٩١ - وقال الليثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ « أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيَّ بِأَسْرِهِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأُمَيْيَةِ فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ . فَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ - وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ - فَتَوَفَّى عَنْهَا فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ ، فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَلَمَّا تَمَلَّتْ مِنْ نَفْسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْحُطَّابِ ، فَدْخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بُعْثَكَك - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ - فَقَالَ لَهَا : مَا لِي أَرَاكَ تَجَمَّلِينَ لِلْحُطَّابِ تَرْجِيئِ النِّكَاحَ ؟ فَانْكَرَ اللَّهُ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ . قَالَتْ سُبَيْعَةُ : فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَعَلْتُ عَلَى ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَقْنَانِي بِأَنِّي قَدْ خَلَّاتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي ، وَأَسْرَفِي بِالزَّوْجِ إِنْ بَدَأَ لِي ۝ . تَابَعَهُ أَصْبَغُ بْنُ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ . وَقَالَ الْإِثْمُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلَنَاهُ فَقَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوْبَانَ مَوْلَى ابْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُكَيْرِ - وَكَانَ أَبُوهُ شَهِيدَ بَدْرٍ - أَخْبَرَهُ

[الحديث ٣٩٩١ - طرفه في : ٥٣١٩]

الحديث الخامس - حديث أبي هريرة في قصة أصحاب بدر معونة وسيأتي شرحه بتامه في غزوة الرجيع ، والغرض منه هنا قوله فيه « وَكَانَ قَدْ قُتِلَ عَظِيمًا مِنْ عَظَائِهِمْ » ، فانه سيأتي في الطريق الأخرى التصريح بأن ذلك كان يوم بدر ، والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن إسحق ومن تبعه عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية قتله صبراً بأمر النبي ﷺ . قوله (أخبرني عمرو بن جارية) بالجيم ، وفي رواية الكشميني « عمرو بن أبي أسيد ابن جارية » ، وكذا للأصلي ، وهو نسب إلى جده ، بل هو جد أبيه لانه ابن أسيد بن العلاء بن جارية ، ووقع في غزوة الرجيع كما سيأتي « عمرو بن أبي سفيان » ، وهي كنية أبيه أسيد واقفه أعلم . وأسيد بفتح الهذلة للجميع ، وأكثر أصحاب الزهري قالوا فيه « عمرو » بفتح العين وقال بعضهم « مرهم العين » ، ورجع البخاري أنه عمرو ، وكذا وقع في الجهاد في « باب هل يستأجر الرجل » ، لأكثر عمرو ، أما النسفي وأبو زيد المروزي فلم يسمياه قالاً « أخبرنا ابن أسيد » ، وقال ابن السكن في روايته « حمير » ، بالتصغير ، والراجح عمرو بفتح العين ، وسيأتي مزيد لذلك في غزوة الرجيع . قوله (عشرة عينا) سيأتي بيانهم في غزوة الرجيع ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمرو بن الخطاب يعني لأمه ، قال : وهو وهم من بعض رواياته فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده لأن والدته عاصم هي جميلة بنت ثابت أخت عاصم ، وكان اسمها عاصية فغيرها النبي ﷺ ، قال عياض إذا قرئ جد بالكسر على أنه صفة لثابت استقام الكلام وارتفع الوم . الحديث السادس . قوله (وقال كعب بن مالك ذكروا سراوة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدر) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته ، وسيأتي

موصولا في غزوة تبوك مطولا ، وكان المصنف عرف أن بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدرًا وينسب الوم في ذلك إلى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك إلى كعب بن مالك ، وهو الظاهر من السياق فإن الحديث عنه قد أخذ وهو أعرف بمن شهد بدرًا من لم يشهدا من جاء بعده ، والأصل عدم الإدراج فلا يثبت إلا بدليل صريح ، ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب أن كعبًا ساقه في مقام التأسي بهما فوصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي أعظم المشاهد . فلما وقع لها نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له تأسي بهما . وأما قول بعض المتأخرين كالدمياطي : لم يذكر أحد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرًا فردود عليه . فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة ، وأما قوله : وإنما ذكر وهما في الطبقة الثانية من شهد أحدا ، لحصر مردود ، فإن الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه صديقه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما وقد ذكر هشام بن الكلبي وهو من شيوخ محمد بن سعد أن مرارة شهد بدرًا فإنه ساق لسبه إلى الأوس ثم قال : شهد بدرًا ، وهو أحد الثلاثة الذين نيب عليهم . وقد استقرت أول من أنكر شهودهما بدرًا فوجدته الأثرم صاحب الإمام أحمد واسمه أحمد بن محمد بن هاني ، قال ابن الجوزي : لم أزل متعجبًا من هذا الحديث وحريصًا على كشف هذا الموضوع وتحقيقه حتى رأيت الأثرم ذكر الزهري وفضله وقال : لا يكاد يحفظ عنه غلط إلا في هذا الموضوع ، فإنه ذكر أن مرارة وهلالا شهدا بدرًا ، وهذا لم يقله أحد ، والغلط لا يخلو منه إنسان . قلت : وهذا ينبنى على أن قوله شهدا بدرًا مدرج في الخبر من كلام الزهري ، وفي ثبوت ذلك نظر لا يخفى كما قدمته ، واحتج ابن القيم في الهدى بأنهما لو شهدا بدرًا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سوحح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة . قلت : وهو قياس مع وجود النص ، ويمكن الفرق ، وبالله التوفيق والله أعلم . الحديث السابع ، **قوله** (عن يحيى) هو ابن سعيد الأنصاري . **قوله** (ذكر له) بضم أوله ولم أقف على اسم ذاكر ذلك ، والغرض منه قوله « وكان بدرًا » وإنما نسب إلى بدر وإن كان لم يحضر القتال لأنه كان ممن ضرب له النبي ﷺ بسهم ، كما تقدم قريبًا ، وكان النبي ﷺ بعثه هو وطلحة يتجسسان الأخبار ، فوقع القتال قبل أن يرجعا ، فألقهما النبي ﷺ بمن شهدا وضرب لهما بسهميهما وأجرهما . الحديث الثامن ، **قوله** (وقال الليث حدثني يونس الخ) يأتي شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح ، والغرض منه ذكر سعد بن خولة وأنه شهد بدرًا ، وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن أصبغ في مصنفه فأخرجه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بن تمامه . **قوله** (تابعه أصبغ عن ابن وهب) وصله الأسماعيل من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن أصبغ بن الفرج . الحديث التاسع ، **قوله** (وقال الليث) وصله المصنف في « التاريخ الكبير » ، قال « قال لنا عبد الله بن صالح أنبأنا الليث ، فذكره بنتمامه . **قوله** (وسألناه فقال حدثه) في رواية الكشميهني « حدثني » . **قوله** (البكير) بالتصغير وضبط أيضا بكسر الموحدة وبتشديد الكاف . **قوله** (وكان أبوه شهد بدرًا) زاد في التاريخ أنه سأل أبا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمر ، ومثله ، يعني مثل حديث قبله إذا طلق ثلاثا لم تصلح له المرأة فأنصر المصنف من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله « وكان أبوه شهد بدرًا » ، وقد روى هذا الحديث قتبية عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه مطولا ، والله أعلم

باب شهود الملائكة بدرًا ١١

٣٩٩٢ - **حدثني** إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن ماذن بن رفاع عن رافع الزرق

عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدر - قال « جاء جبريلُ إلى النبي ﷺ فقال : ما تمدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : من أفضلِّ للمسلمين - أو كلمة نحوها - قال : وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة »

[الحديث ٣٩٩٢ - طريقه في : ٣٩٩٤]

٣٩٩٣ - **حدثنا** سليمانُ بن حربٍ حدثنا حمادٌ عن يحيى عن معاذ بن رفاع بن رافع ، وكان رفاعاً من أهل بدرٍ وكان رافع من أهل العقبة ، فكان يقول لابنهِ : ما يسرُّني أني شهدتُ بدرًا بالعقبة . قال : سألَ جبريلُ النبي ﷺ ... بهذا »

٣٩٩٤ - **حدثنا** إسحاقُ بن منصورٍ أخبرنا يزيدُ أخبرنا يحيى سمع معاذَ بن رفاعاً « أن مَلَكاً سألَ النبي ﷺ . وعن يحيى أن يزيدَ بن الماد أخبره أنه كان معه يومَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ يَزِيدُ » فقال مُعَاذٌ إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ »

٣٩٩٥ - **حدثنا** إبراهيمُ بن موسى أخبرنا عبدُ الوهاب حدثنا خالدٌ عن عكرمة عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ قال يوم بدر : هَذَا جَبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ » [الحديث ٣٩٩٥ - طريقه في : ٤٠٤١]

قَوْلُهُ (باب شهود الملائكة بدرًا) تقدم القول في ذلك قبل بابين ، وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل رسم النار ، وفي مسند إسحق د عن جبير بن مطعم قال : رأيت قبل هزيمة القوم بيدٍ مثل النجاد الأسود أقبل من السماء كأنفل فلم أشك أنها الملائكة ، فلم يكن إلا هزيمة القوم ، وعند مسلم من حديث ابن عباس « بينما رجل مسلم يشتد في أثر رجل مشرك إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس ، الحديث وفيه « فقال النبي ﷺ : ذلك مدد من السماء الثالثة ، . **قَوْلُهُ (يحيى بن سعيد)** هو الانصاري . **قَوْلُهُ (عن معاذ بن رفاع)** أورده عنه من ثلاثة طرق ، ففي رواية جرير معاذ عن أبيه وهذه موصولة ، وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاع ابن رافع وكان رفاع من أهل بدر الخ . وهذا صورته مرسل ولكن عند التأمل يظهر أن فيه رواية لمعاذ بن رفاع ابن رافع عن أبيه عن جده ، ورواية يزيد وهو ابن هارون وهي الثالثة قال فيها معاذ « أن ملكاً سأله ، وهذا ظاهره الإرسال ، لكن أفاد التصريح بسامع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ ، ولهذا قال الاسماعيلي : هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد وجرير بن عبد الحميد ، وثابته يحيى بن أيوب فأرسله عنه حماد بن زيد ويزيد بن هارون وقوله في آخره « وعن يحيى أن يزيد بن الهاد حدثه ، يستفاد منه أن تسمية الملك السائل جبريل إنما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ ، فيقتضي ذلك أن في رواية جرير الجرم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد إدراجاً . **قَوْلُهُ (بدرًا بالعقبة)** أي بدل العقبة ، يريد أن شهود العقبة عنده أفضل من شهود بدر ، وقوله في آخر رواية حماد

« بهذا » يريد ما تقدم في رواية جرير ، وقد أخرجه البيهقي من طريق إسماعيل بن إسحق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ « عن معاذ بن رفاع بن رافع ، وكان رفاع بدريا وكان رافع عقيبا وكان يقول لابنه ما أحب أني شهدت بدرا ولم أشهد العقبة » قال سأل جبريل النبي ﷺ : كيف أهل بدر فيكم ؟ قال خيارنا ، قال : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة ، وقوله في رواية يزيد « نحوه » ساق الإسماعيلي لفظ يزيد من طريق محمد بن شعاع عنه بلفظ « أن ملكا من الملائكة أتى رسول الله ﷺ فقال : ما تدعون أهل بدر فيكم ؟ قال يحيى ابن سعيد : حدثني يزيد بن الهاد أن السائل هو جبريل ، والذي يظهر أن رافع بن مالك لم يسمع من النبي ﷺ التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه ، وشبهته أن العقبة كانت منشأ نصرته الاسلام وسبب الهجرة التي نفا منها الاستعداد للغزوات كلها ، لكن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء ، والله أعلم . قوله في حديث ابن عباس (أن النبي ﷺ قال يوم بدر هذا جبريل) الحديث هو من مراسيل الصحابة ، ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر ، فقد ذكر ابن إسحق « أن النبي ﷺ في يوم بدر خفق خفقة ثم اتبته فقال : أبشر يا أبا بكر ، أتاك نصر الله ، هذا جبريل آخذ بمنان فرسه يقوده على ثناباه الغبار ، ووقفت في بعض المراسيل تنمى لهذا الحديث مقيدة ، وهي ما أخرج سعيد ابن منصور من مرسل عطية بن قيس ، أن جبريل أتى النبي ﷺ بعد ما فرغ من بدر على فرس حرأ معقودة الناصية قد تحضب الغبار بثنيته عليه درعه وقال : يا محمد إن الله بعثنى اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى ، أفرضيت ؟ قال : نعم ، ووقع عند ابن إسحق من حديث أبي واقد الليثي قال « أني لاتبج يوم بدر رجلا من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيف » ووقع عند البيهقي من طريق ابن محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع عليا يقول « هبت ريح شديدة لم أر مثلا ، ثم هبت ريح شديدة ، وأظنه ذكر نائلة ، فكانت الأولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة إسرافيل ، وكان ميكائيل عن يمين النبي ﷺ وفيها أبو بكر ، وإسرافيل عن يساره وأنا فيها . ومن طريق أبي صالح عن علي قال « قيل لي ولأبي بكر يوم بدر : مع أحدهما جبريل ومع الآخر ميكائيل ، وإسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال ، وأخرجه أحد وأبو يعلى وصححه الحاكم ، والجمع بينه وبين الذي قبله ممكن ، قال الشيخ تقي الدين السبكي : سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه : فقلت : وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه ، وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب وسننها التي أجراها الله تعالى في عباده . والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم

١٢ - باب ٣٩٩٦ - حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال « مات أبو زيد ولم يترك عقبا ، وكان بدريا »

٣٩٩٧ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن حباب « أن أبا سعيد بن مالك أنطردى رضي الله عنه قديم من سفر ، فقدم إليه أهله لحما من لحوم الأضحية فقال : ما أنا بأكله حتى أسأل . فانطلق إلى أخيه لأمه وكان بدريا فتأذنه بن الثعالب فسأله فقال : إنه حدث بعدك أمر نقض لما كانوا يجهنون عنه من أكل لحوم الأضحية بعد ثلاثة أيام »

[الحديث ٣٩٩٧ - طريقه في : ٥٥٦٨]

٣٩٩٨ **حدثني** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال « قال الزبير: لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيانه وهو يسكي أبا ذات الكرش فقال: أنا أبو ذات الكرش، فملت عليه بالعنز فطعنته في عنقه فمات. قال هشام: فأخبرت أن الزبير قال: لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن تزعتها وقد انشطر ثيابها. قال عروة: فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه، فلما قبض رسول الله ﷺ أخذها، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه. فلما قبض أبو بكر سألها إياه عر فأعطاه إياها. فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قُتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير، فكانت عنده حتى قُتل »

٣٩٩٩ - **حدثنا** أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبيد الله أن « مباد بن الصامت - وكان شهيد بدرًا - أن رسول الله ﷺ قال « يا يعنى »

٤٠٠٠ - **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقول عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ « أن أبا حذيفة - وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ - تبني سالمًا وأنكحه بنت أخيه هذا بنت الوليد بن عتبة - وهو مولى لأمراء من الأنصار - كما تبني رسول الله ﷺ زيدًا، وكان من تبني رجلاً في الجاهلية دعاه الناس إليه ، وورث من ميراثه ، حتى أنزل الله تعالى [ه الأحزاب] : (ادعهم لأبائهم) ، فجاءت سلة النبي ﷺ . . » فذكر الحديث

[الحديث ٤٠٠٠ - طرفه في : ٥٠٨٨]

قوله (باب) كذا للجميع بغير ترجمة ، وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدرًا . **قوله** (حدثني خليفة) هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية الشديدة (قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري) هو من كبار شيوخ البخاري ، وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع ، وسعيد هو ابن أبي عروبة . **قوله** (مات أبو زيد ولم يترك عقبًا وكان يدري) كذا أورده مختصرًا ، وقد مضى في مناقب الأنصار بأنهم من هذا أنه سأل أنس عن أبي زيد الذي جمع القرآن فقال : هو قيس بن السكن ، رجل من بني عدى بن النجار ، مات فلم يترك عقبًا ، نحن وورثناه . وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك . الحديث الثاني ، **قوله** (عن ابن خباب) بالمعجمة وموحدتين الأولى ثقيلة واسمه عبد الله ، وفي الأسناد ثلاثة من التابعين في نسق ، وسيأتي شرح الحديث في كتاب الأضاحي ، والفرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهيد بدرًا . الحديث الثالث . **قوله** (قال الزبير) هو ابن العوام . **قوله** (عبيدة) بالضم أي ابن سعيد بن العاص بن أمية ، وكان لسعيد بن العاص عدة إخوة أسلم منهم عمرو وخالد وأبان ، وقتل العاص كافرا . **قوله** (مدجج) بيمين الأولى ثقيلة ومفتوحة وقد تكسر ، أي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شيء . **قوله**

(قال هشام) هو ابن عروة، وهو موصول بالاسناد المذكور. وقوله «فأخبرت» بضم الهمزة على البناء الجوهول ولم أفق على تعيين الخبر بذلك. **قوله** (ثم تمطأت) قيل الصواب تمطيت بالتحانية غير مهموز. **قوله** (فكان الجهد) بفتح الجيم وبضمها (أن) بفتح الهمزة (نزعتها). **قوله** (قال عروة) هو موصول بالاسناد المذكور. وعونه (أخذها) بمعنى الزبير (ثم طلبها أبو بكر) أي من الزبير وقوله (وقعت عند آل علي) أي عند علي نفسه ثم عند أولاده. **قوله** (فطلبها عبد الله بن الزبير) أي من آل علي. الحديث الرابع؛ ذكر فيه طرقاً من حديث عبادة بن الصامت في البيعة لقوله فيه «وكان شهد بدراً» وقد تقدم بتمامه في الإيمان. الحديث الخامس، **قوله** (إن أبا حذيفة) هو ابن عتبة بن ربيعة الذي قدم صفة قتل والده قريباً. وقوله (تبنى سالماً) أي ادعى أنه ابنه، وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى (ادعهم لآبائهم) فانها لما نزلت صار يدعى مولى أبي حذيفة، وقد شهد سالم بدراً مع مولاه المذكور. والوليد بن عتبة والد هند قتل مع أبيه كما تقدم، وسميت هند هذه باسم عمتها هند بنت عتبة، قال الدماطي: رواه يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا «هند» وروى مالك عنه فقال «فاطمة» واقتصر أبو عمر في الصحابة على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت الوليد، ولا ذكرها محمد ابن سعد في الصحابة. ووقع عنده فاطمة بنت عتبة، فاما نسبها لهند وإما كانت لهند أخت اسمها فاطمة. وحكى أبو عمر عن غيره أن اسم جد فاطمة بنت الوليد المغيرة، فان ثبت فليست هي بنت أخي أبي حذيفة، ويمكن الجمع بأن بنت أبي حذيفة كان لها اسمان والله أعلم. **قوله** (مولى لأمراء من الأنصار) هي ثبيته بمثلثة ثم موحدة ثم مشاة مصغر بنت يمار بفتح التحتية ثم مهمله خفيفة، وقد تقدم في مناقب الأنصار أن سالماً مولى أبي حذيفة، وهي نسبة مجازية باعتبار ملازمته له، وهو في الحقيقة مولى الأنصارية المذكورة، والمراد يزيد الذي مثل به زيد بن حارثة الصحابي المشهور، وسهلة هي بنت سهيل بن عمرو زوج أبي حذيفة. وقوله «فذكر الحديث» سيأتي بيان ذلك في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

٤٠٠١ - **حدثنا** عليّ **حدثنا** بشر بن الفضل **حدثنا** خالد بن ذكوان عن الربيع بن أنس عن أبيه عن عائشة قالت «دخل عليّ النبي ﷺ غداة بُني عليّ، فجلس علي فراشي كجاسك منى، وجواري يضررن بالدف يندبن من قتل من آباهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفيما نبي يعلم ما في غد. فقال النبي ﷺ: لا تقولن هكذا وقولي ما كنت تقولين»

[الحديث ٤٠٠١ - طرقة في: ٥١٤٧]

٤٠٠٢ - **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ميمون عن الزهري ح. و**حدثنا** إسماعيل قال **حدثني** أخى عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما قال «أخبرني أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ - وكان قد شهد بدراً مع رسول الله ﷺ - أنه قال: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة. يريد النماثيل التي فيها الأرواح»

٤٠٠٣ - **حدثنا** عَبدانُ أَخْبَرَنَا **عبدُ الله** أَخْبَرَنَا **يونسُ** ح . و **حدثنا** **أحمدُ بنُ صالح** حَدَّثَنَا **عَبَسَةُ** حَدَّثَنَا **يونسُ** عن **الزُّهريِّ** أَخْبَرَنَا **عليُّ بنُ حسينَ** أن **حسينَ بنَ عليٍّ** عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ **عليًّا** قَالَ « كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصَبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَمْسِ يَوْمَئِذٍ ، فَلَمَّا أُرِدْتُ أَنْ أَتَيْتُ بِقَاطِئَةٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ وَاعِدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا فِي بَنِي قَيْنِقَاعَ أَنْ يَرْجِلَ مَعِيَ فَأَتَانِي بِإِذْخِرٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاغِينَ فَتَسْتَمِينَ بِهِ فِي وَلِيْمَةٍ عُرْسِي . فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ الشَّارِفَ مِنَ الْأَفْئَابِ وَالْعَرَارِ وَالْحَبَالِ ، وَشَارِفَائِي مُنَاخِنَ إِلَى جَنْبِ شَجَرَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفِي قَدْ أَجْبَتْ أَسْنَمَتُهُمَا ، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا ، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا . فَلَمَّ أَمْلَكَ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ الْمُنْظَرَ قُلْتُ : مَنْ قَعَلَ هَذَا ؟ قَالُوا : فَعَلَهُ حِمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَعِنْدَهُ قَيْنَةُ وَأَصْحَابُهَا ، فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا « أَلَا يَا حِمَزُ لِلشَّرَفِ النَّوَاءُ » فَوَثَبَ حِمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ فَأَجَبَ أَسْنَمَتَهُمَا وَبُقِرَ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا . قَالَ **عليٌّ** : فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ **زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ** ، وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ ، فَدَا حِمْزَةُ عَلَى نَاقَتِي فَأَجَبَ أَسْنَمَتَهُمَا وَبُقِرَ خَوَاصِرُهُمَا ، وَهِيَ هُوَ ذَا بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبَ . فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرَدَائِهِ فَأَرْتَدِي ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حِمْزَةُ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَطَوَّقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حِمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ ، فَإِذَا حِمْزَةُ تَمَلَّحَ عَيْنَاهُ ، فَنَظَرَ حِمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ : فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ ، ثُمَّ صَعَّدَ فَنَظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ حِمْزَةُ : وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبْدُكَ لِأَبِي ؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ تَمَلَّحَ ، فَتَنَكَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَنَبِيهِ الْقَهْقَرَى ، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ »

قوله الحديث السادس ، (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني ، والربيع بالشديد بنت معوذ وهو ابن عفرات الذي تقدم ذكره في قتل أبي جهل . قوله (يندبن من قتل من آبائي) كان الذي قتل بيد بن يدخل في هذه العبارة ولو بالجاز أبوها وعمها عوف أو عوذ ومن يقرب لها من الخزرج كحارثة بن سراقة ، وقولها « يندبن » المندب دعاء الميت بأحسن أوصائه ، وهو مما يهيج الشوق إليه والبكاء عليه . والدف معروف وداله مضمومة ويجوز فتحها ، وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس ، وكراهة نسبة علم الغيب لأحد من المخلوقين . الحديث السابع حديث أبي طلحة الأنصاري في الصور ، وسميأتى شرحه في اللباس ، وأورده هنا لقوله فيه ، وكان قد شهد بدرا . . الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحمة بن عبد المطلب . وقد مضى شرحه في الخمس ، وأورده هنا لقوله فيه « من نصبي من المغنم يوم بدر » واستدل بقوله « وكان النبي ﷺ أعطاني شارفا مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ » أن آية الخمس

إِنَّمَا نَزَلَتْ بَعْدَ قِسْمَةِ غَنَائِمِ بَدْرَ ، وَمَوْضِعُ الدَّلَالَةِ مِنْهُ قَوْلُهُ : يَوْمَئِذٍ ، وَلَكِنْ تَقْدِمُ الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ الْخَمْسِ بِلَفْظِ « وَأَعْطَانِي شَارِقًا مِنَ الْخَمْسِ ، لَيْسَ فِيهِ » يَوْمَئِذٍ ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ « وَأَعْطَانِي شَارِقًا آخَرَ ، وَلَمْ يَقْبِذْهُ بِاليَوْمِ وَلَا بِالْخَمْسِ ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ آيَةَ الْخَمْسِ نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ بَدْرٍ

٤٠٠٤ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : أَفْذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنْفِيٍّ فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا »

٤٠٠٥ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ خُنَيْسٍ مِنْ حُدَاقَةِ اللَّسَمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا - تُوُفِيَ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ عَمْرُو : فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَمَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ كَحْتِكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي . فَلَبِثْتُ لَيَالِي ، فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا . قَالَ عَمْرُو : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ كَحْتِكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو ، فَصَمْتُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مَنَى عَلَى عُثْمَانَ . فَلَبِثْتُ لَيَالِي . ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنكَحْتُمَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : لِمَا كَ وَجَدْتَ عَلَى حِينَ مَرَضْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَانْهَ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فَمَا مَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْتَنِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا »

[الحديث ٤٠٠٥ - أطرا له في : ٥١٢٢ ، ٥١٢٩ ، ٥١٤٥]

٤٠٠٦ — حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ »

٤٠٠٧ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ « سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْوَيْلِ فِي إِبَارَتِهِ : أَخْرَجَ الْمُخَيَّرَةُ بِنْتُ شُعَيْبَةَ هَاصِرَ وَهُوَ أَمِيرُ السَّكُونَةِ ، فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عَقِبَهُ بِنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا أَمَرْتُ . كَذَلِكَ كَانَ بِشِيرٍ مِنْ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ »

٤٠٠٨ — حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَزْزِيدٍ عَنْ حَلَقَةٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ قُرْآنِهَا فِي

ليلة كَفَّاهُ . قال عبد الرحمن : فلقيتُ أبا مسعود وهو يطوفُ بالبيت ، فسألته ، فحَدَّثنيهِ «
[الحديث ٤٠٠٨ - أطرافه في : ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٥١]

الحديث التاسع ، **قوله** (حدثنا محمد بن عباد) هو المكي نزيل بغداد ، ثقة مشهور ، وليس له عند البخاري غير هذا الحديث . **قوله** (أنفذه لنا ابن الأصهباني) أي بلغ منتهاه من الرواية وتام السياق فنفذ فيه ، كقولك أنفذت السهم أي رميت به فأصبت ، وقيل المراد بقوله «أنفذه لنا» أي أرسله ، فكأنه حمله عنه مكانة أو إجازة . وابن الأصهباني هو عبد الرحمن بن عبد الله السكوفي ، وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف قال أبو مسعود: هذا الحديث مما كان ابن عيينة سمعه من اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ، ثم أخذه عاليا بدرجتين عن ابن الأصهباني عن عبد الله بن معقل . **قوله** (كبر على سهل بن حنيف) أي الانصاري . **قوله** (فقال لقد شهد بدرا) كذا في الأصول لم يذكر عدد التكبير ، وقد أورده أبو نعيم في «المستخرج» من طريق البخاري بهذا الإسناد فقال فيه «كبر خمسا» ، وأخرجه البيهقي في «معجم الصحابة» عن محمد بن عباد بهذا الإسناد ، والاسماعيلي والبرقاني والحاكم من طريقه فقال «ستا» وكذا أورده البخاري في «التاريخ» عن محمد بن عباد ، وكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأورده بلفظ «خمسا» زاد في رواية الحاكم «الثفت الينا فقال إنه من أهل بدر» وقول علي رضي الله عنه «لقد شهد بدرا» يشير إلى أن لمن شهدها فضلا على غيرهم في كل شيء حتى في تكبيرات الجنازة ، وهذا يدل على أنه كان مشهورا عندهم أن التكبير أربع وهو قول أكثر الصحابة ، وعن بعضهم التكبير خمس ، وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم حديث سرفوع في ذلك . وقد تقدم في الجناز أن أنسا قال «إن التكبير على الجنازة ثلاث» وإن الأولى الاستفتاح وروى ابن أبي خيثمة من رجه آخر سرفوعا «أنه كان يكبر أربعاً وخمسا وستا وسبعاً وثمانيا» حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً ، وثبت على ذلك حتى مات ، وقال أبو عمر : انعقد الإجماع على أربع ، ولا نعلم من فقهاء الأمصار من قال بخمس إلا ابن أبي ليلى ، انتهى . وفي المبسوط ، للحنفية عن أبي بن يوسف مثله . وقال النووي في «شرح المذهب» كان بين الصحابة خلاف ثم انقضى وأجمعوا على أنه أربع ، لكن لو كبر الإمام خمسا لم تبطل صلاته إن كان ناسيا ، وكذا لإركان عامدا على الصحيح ، لكن لا يتابعه المأثور على الصحيح ، والله أعلم . الحديث العاشر ، حديث عمر حين تأيمت حفصة . وتأيت بالتحناية ، الثقيلة أي صارت أيما ، وهي من مات زوجها . وخنيس بجاء معجمة ثم نون ثم مهملة مصغر وهو أشو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي ، وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب النكاح ، والغرض منه إثبات كون أبي مسعود شهد بدرا . **قوله** (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم ، وعدى هو ابن ثابت . **قوله** (سمع أبا مسعود البدرى) سيأتي اسمه في الذي يليه . واختلف في شهوده بدرا فالاكثر على أنه لم يشهد بها ، ولم يذكره محمد بن إسحق ومن اتبعه من أصحاب المغازي في البدرين ، وقال الواقدي وإبراهيم الحربي : لم يشهد بدرا ، وإنما نزل بها فنسب إليها ، وكذا قال الاسماعيلي : لم يصح شهود أبي مسعود بدرا ، وإنما كانت مسكنه فقيل له البدرى ، فأشار إلى أن الاستدلال بأنه شهد بها بما يقع في الروايات أنه بدرى ليس بقوى ، لأنه

يستلزم أن يقال لكل من شهد بدرًا البدرى وليس ذلك مطردا ، قلت : لم يكتف البخارى في جزمه بأنه شهد بدرًا بذلك بل بقوله في الحديث الذى يليه إنه شهد بدرًا ، فإن الظاهر أنه من كلام عروة بن الزبير وهو حجة في ذلك لكونه أدرك أبا مسعود ، وإن كان روى عنه هذا الحديث بواسطة . ويرجح اختيار البخارى ذلك بقول نافع حين حدثه أبو لبابة البدرى فإنه نسبته إلى شهود بدر لا إلى نزولها وقد اختار أبو عبيد القاسم بن سلام أنه شهدها ذكره البغوى في معجمه عن عمه على بن عبد العزيز عنه ، وبذلك جزم ابن الكلبى ومسلم في الكنى ، وقال الطبرانى وأبو أحمد الحاكم يقال إنه شهدها . وقال البرقى : لم يذكره ابن إسحرج في البدرين . وفى غير هذا الحديث أنه شهدها انتهى . والقاعدة أن المثبت مقدم على النافي . وإنما رجح من نفي شهوده بدرًا باعتقاده أن عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وأن تلك نسبة إلى نزول بدر لا إلى شهودها ، لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بأنه شهدها كما في الحديث الثانى عشر حيث قال فيه : فدخل عليه أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى جد زيد بن حسن ، شهد بدرًا ، وقد مضى شرح الحديث في المواقيت من الصلاة ، وزيد بن الحسن أى ابن على بن أبى طالب لأن أمه أم بشير بنت أبى مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد وثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة . الحديث الثالث عشر ، حديث أبى مسعود فى فضل آخر البقرة ، وسياق شرحه فى فضائل القرآن ، وشيخه موسى هو ابن اسماعيل التيوذكى ، وفى اسناده أربعة من التابعين فى نسق كلهم كوفيون

٤٠٠٩ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني محمود بن الربيع « أن عتيان بن مالك - وكان من أصحاب النبي ﷺ من شهد بدرًا من الأنصار - أنه أتى رسول الله ﷺ . »

٤٠١٠ - **حديث** أحمد هو ابن صالح حدثنا عتبة حدثنا يونس قال ابن شهاب : ثم سألت الحصين ابن غميد وهو أحد بني سالم وهو من سرائهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك فصدقه

٤٠١١ - **حديث** أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عاصم بن ربيعة - وكان من أكبر بني عدي - وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي ﷺ - « أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرًا ، وهو خال عبد الله بن عمر رخصة رضى الله عنهم »

٤٠١٢ ، ٤٠١٣ - **حديث** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سالم بن عبد الله أخبره قال « أخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر أن عمه - وكانا شهدا بدرًا - أخبراه أن رسول الله ﷺ سى عن كراه المزارع ، قلت لسالم : فتكرهها أنت ؟ قال : نعم ، إن رافعًا أكثر على نفسه ، »

٤٠١٤ - **حديث** آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال « رأيت رفاعه بن رافع الأنصارى وكان شهد بدرًا »

٤٠١٥ - **حديث** عمار أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن وهب عن الزهري عن عروة بن الزبير أنه

أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره « أن عمرو بن عوف - وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرًا مع النبي ﷺ - أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فلما انصرف تفرصوا له، فنبس رسول الله ﷺ حين رآهم ثم قال: أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء؟ قالوا: أجل يا رسول الله، قال: فابشروا وأملوا مايسرّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط أيديكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم »

٤٠١٦ - حدثنا أبو الثعنان حدثنا جرير بن حازم عن نافع « أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها

٤٠١٧ - حتى حدثه أبو « أباة البدرى أن النبي ﷺ نهى من قتل حيتان البيوت، فأمسك عنها » الحديث الرابع عشر، ذكر فيه طرفان حديث عتيان بن مالك في صلاة النبي ﷺ في بيته، وشيخه أحمد هو ابن صالح المصري، وعنده هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد، ولم يورد البخاري موضع الحاجة من الحديث وهي قوله في أوله « أن عتيان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ﷺ من شهد بدرًا من الانصار، وقد تقدم هكذا في أبواب المساجد من كتاب الصلاة، وكأنه اكتفى بالإيماء إليه كمادته. الحديث الخامس عشر حديث عمر في قصة قدامة بن مظعون، قوله (وكان من أكبر بني عدى) أى ابن كعب بن أوى، ولم يكن منهم وإنما كان حليفًا لهم، ووصفه بكونه أكبر منهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم. قوله (وكان أبوه شهد بدرًا) هو عامر بن ربيعة المزني، تقدم ذكره في أوائل الهجرة وأنه كان من سبق بالهجرة. قوله (أن عمر استعمل قدامة بن مظعون) أى ابن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، وهو أخو عثمان بن مظعون أحد السابقين، ولم يذكر البخاري القصة لكونها موقوفة ليست على شرطه، لأن غرضه ذكر من شهد بدرًا فقط، وقد أوردنا عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد « فقدم الجارود العقدي على عمر فقال: ان قدامة سكر، فقال: من يشهد معك؟ فقال: أبو هريرة، فشهد أبو هريرة أنه رأى سكران يقي، فأرسل إلى قدامة، فقال له الجارود: أقم عليه الحد. فقال له عمر: أخصم أنت أم شاهد؟ فصمت، ثم عارده فقال: لتسكن أو لا تموتك. فقال ليس في الحق أن يشرب ابن عمك وتسوءني. فأرسل عمر إلى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها. فقال عمر لقدامة: إني أريد أن أهدك، فقال: ليس لك ذلك لقول الله عز وجل (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية. فقال: أخطأت التأويل، فان بقية الآية (إذا ما اتقوا) فانك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك، ثم أمر به لجلد، فغاضبه قدامة، ثم حججا جميعا، فاستيقظ عمر من نومه فرعا فقال: عجلوا بقدامة، أتاني آت فقال: صالح قدامة فانه أخوك، فاصطاحا. الحديث السادس عشر، قوله (أخبر رافع بن خديج) بالرفع على الفاعلية (عبد الله بن عمر)

بالنصب على المفعولية ووقع في رواية المستمل « أخبرني رافع » بزيادة النون والياء وهو خطأ . قوله (ان صفيه) هما ظهير ومظهر (١) وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث . قوله (وكنا شهدا بدرا) أنكر ذلك الدمياطي وقال : إنما شهدا أحدا واعتمد على ابن سعد في ذلك ، ومن أثبت شهودهما أثبت من نفاه . الحديث السابع عشر ، قوله (رأيت رفاعه بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرا) قد تقدم ذكر رفاعه ونسبه في باب شهود الملائكة بدرا ، وبقيّة هذا الحديث أخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ « سمع رجلا من أهل بدر يقال له رفاعه بن رافع كبر في صلاته حين دخلها » ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه « عن رفاعه رجل من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيرا ، ولم يذكر البخاري ذلك لأنه موقوف ليس من غرضه . الحديث الثامن عشر قوله (أن عمرو بن عوف) هو الانصاري حليف بني عامر بن لؤي ، تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزية ، وفي الاسناد صحابيان وثابعيان ، وسيأتي في الرقاق بزيادة تابعي ثالث . الحديث التاسع عشر حديث أبي لبابة وسيأتي شرحه في اللباس ، وأبو لبابة ممن ضرب له بسهمه وأجره ولم يحضر القتال

٤٠١٨ - حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فضال عن موسى بن عتبة قال ابن شهاب حدثنا أنس بن مالك « أن رجلا من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا : ائذن لنا فلنترك لابن أخينا عباس فداءه ، قال : والله لا تدرون منه درهما »

٤٠١٩ - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن الأسود . ح . وحدثني إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عبيد الله بن عدي عن عطاء بن يزيد اللبني ثم الجندعي أن عبيد الله بن عدي بن النيار أخبره « أن المقداد بن عمرو السكندى - وكان حليفاً لبني زهرة وكان من شهد بدراً مع رسول الله ﷺ - أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ : رأيت إن أعيت رجلاً من الكفار فاقتلنا ، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذمني بشجرة فقال : أسلمت لله ، أقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تقتله . فقال : يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها . فقال رسول الله ﷺ : لا تقتله ، فإن قتله فانه بمنزلة من قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلة من قبل أن يقول كلمته التي قال »

[الحديث ٤٠١٩ - طرفه في : ٦٨٦٥]

٤٠٢٠ - حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن عتبة حدثنا سليمان التيمي حدثنا أنس رضي الله عنه قال « قال رسول الله ﷺ يوم بدر : من ينظر ماصع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربته ابنا عفراء حتى برّد ، فقال : أنت أبا جهل ؟ قال ابن عتبة قال سليمان هكذا قال أنس قل : أنت أبا جهل ؟

(١) تقدم في كتاب المزارعة (أوائل ج ٥) ترجيح أن اسمه مهير

قال : وهل فوق رجل قتلتموه . قال سليمان : أو قال : قتله قومه . قال وقال أبو مجازة قال أبو جهل : فلو غير أشر قتلتني »

٤٠٢١ - **حدثنا** موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم « لما توفى النبي ﷺ قلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار . فلقينا منهم رجلا صالحا شهيدا بدرًا ، فحدثت عروة بن الزبير فقال : هما عويم بن ساعدة ومعن بن هدي »

الحديث العشرون ، **قوله** (ان رجلا من الأنصار) أي من شهد بدرًا ، لأن العباس كان أسير بيد كاسياتي ، وكان المشركون أخرجه معهم إلى بدر ، فأخرج ابن إسحق من حديث ابن عباس « ان النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر : قد عرفت أن رجلا من بني هاشم قد أخرجوا كرها . فمن لقي أحدا منهم فلا يقتله ، وروى أحمد من حديث البراء قال « جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره ، فقال العباس : ليس هذا أسرتي بل أسرتي رجل أنزع . فقال النبي ﷺ للأنصاري أيديكم الله ملك كريم » واسم هذا الأنصاري أبو اليسر بفتح الهمزة والمهمل ، وهو كعب بن عمرو الأنصاري . وروى الطبراني من حديث أبي اليسر أنه أسير العباس . ومن حديث ابن عباس « قلت لأبي كيف أسرك أبو اليسر ؟ ولو شئت لعملته في كفك . قال : لا تنقل ذلك يا بني » . **قوله** (فلنترك بصيغة الأمر واللام للبالغة . **قوله** (لابن اختنا عباس) أي ابن عبد المطلب ، وأم العباس ليست من الأنصار بل جدته أم عبد المطلب هي الأنصارية ، فأطلقوا على جدة العباس اختا لكونها منهم ، وعلى العباس ابنها لكونها جدته ، وهي سلى بنت عمرو ابن زيد بن لبيد من بني عدي بن النجار ثم من بني الحزرج . وأما أم العباس فهي نائلة بنت مناة من فوق ثم لام مصغر بنت جناب - بجيم ونون خفيفة بعد الألف موحدة - من ولد تميم اللات بن النمر بن قاسط ، وهم الكرماني فقال : أم العباس بن عبد المطلب كانت من الأنصار ، وأخذ ذلك من ظاهر قول الأنصار « ابن اختنا » وليس كما فهمه ، بل فيه تجوز كما بينته . وروى ابن عائد في المغازی من طريق مرسل أن عمر لما ولي وثاق الأسرى شد وثاق العباس ، فسمعه رسول الله ﷺ يئن فلم يأخذه النوم ، فبلغ الأنصار فأطلقوا العباس ، فكأن الأنصار لما فهموا رضا رسول الله ﷺ بفك وثاقه سألوه أن يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجهم إلى ذلك . وأخرج ابن إسحق من حديث ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : يا عباس أفد نفسك وابن أخوك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة ابن عمرو فانك ذو مال ، قال : إني كنت مسلما ، ولكن القوم استكروهني ، قال : الله أعلم بما تقول إن كنت ما تقول حقا إن الله يجزيك ، ولكن ظاهر أمرك أنك كنت علينا ، وذكر موسى بن عقبة أن فداءهم كان أربعين أوقية ذهبًا ، وعند أبي نعيم في « الأوائل » ، بإسناد حسن من حديث ابن عباس « كان فداء كل واحد أربعين أوقية ، فجل على العباس مائة أوقية ، وعلى عقيل ثمانين ، فقال له العباس : ألقاها صنعت هذا ؟ قال فأنزل الله تعالى (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم) الآية ، فقال العباس : وددت لو كنت أخذت من أعضائها لقوله تعالى (يؤتكم خيرا مما أخذ منكم) . **قوله** (لا تذكرون) بفتح الذال المعجمة أي لا تتركوا من الفداء شيئا ، وزاد الكشميهني في روايته ، لا تذكرون له ، أي للعباس . قيل والحكمة في ذلك أنه خشى أن

يكون في ذلك عناية له لكونه عه لا لكونه قريبهم من النساء فقط ، وفيه إشارة إلى أن القريب لا ينبغي له أن يتظاهر بما يؤذي قريبه وإن كان في الباطن يكره ما يؤذي ، ففي ترك قبول ما يتبرح له الانصاربه من الغداء تأديب لمن يقع له مثل ذلك . الحديث الحادى والعشرون ، حديث المقداد بن الأسود ، وفي إسناد ثلاثة من التابعين في نسق وهم مدنيون ، وسياأتى شرحه في الحديث مع ما يرفع الاشكال في قوله « فأنك بمنزلة » والغرض من إيراد هنا قوله « وكان عن شهد بدر » ، وقد تقدم أنه كان فارساً يومئذ . واصل في الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور . الحديث الثانى والعشرون ، حديث أنس في قصة قتل أبي جهل . تقدم شرحه في أوائل هذه الغزوة ، والغرض منه هنا بيان كون ابني عفره شهدا بدر . الحديث الثالث والعشرون ، ذكر طرقاً من حديث السقيفة ، والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة ومعن بن عدى في أهل بدر ، فاما عويم فهو بالمهمله مصغر ابن ساعدة بن عياش بتحتانية ومعجمة ابن قيس ابن النعمان ، وهو أرسى من بنى عمرو بن عوف . وأما معن فهو بفتح الميم وسكون المهمله أى ابن عدى بن الجعد بن عجلان آخر عاصم بن عدى ، وهو بكرى من حلفاء بنى عمرو بن عوف . وموسى شيخه هو ابن اسماعيل ، وعبد الواحد هو ابن زياد ، وعبيد الله أى ابن عتبة بن مسعود ، وقد مضى شرح حديث السقيفة في المناف

٤٠٢٢ - **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم سمع محمد بن فضيل عن إسماعيل عن قيس « كان عطاء البدرين خمسة آلاف خمسة آلاف » ، وقال عمر : لأفضلهم على من بعدهم »

٤٠٢٣ - **حدثني** إسحاق بن منصور **حدثنا** عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال « سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، وذلك أول ما قرأ الإيمان في قلبه »

٤٠٢٤ - وعن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه « أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر : لو كان المطعم بن عدى حياً ثم كفى في هؤلاء لنتى لتركهم له »

وقال الأيثم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب « وقعت الفتنة الأولى - يعنى مقتل عثمان - فلم يُبق من أصحاب بدر أحد ، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعنى الحرة - فلم يُبق من أصحاب الخديبية أحد ، ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع والناس طهاخ »

٤٠٢٥ - **حدثنا** الحجاج بن منهال **حدثنا** عبد الله بن عمر التميمي **حدثنا** يونس بن يزيد قال سمعت للزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ ، كل حديثي طائفة من الحديث قالت « فأقبلت أنا وأُمّ مسطح ففرت أُمّ مسطح في مسطحها فقالت : أرس مسطح ، فقلت : بئس ما قلت ، سمعت رجلاً شهد بدر » ، فذكر حديث الإفك

٤٠٢٦ - **حدثنا** إبراهيم بن المنذر **حدثنا** محمد بن فضال عن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب

قال « هذه مغازي رسول الله ﷺ » فذكر الحديث « فقال رسول الله ﷺ وهو يقاتلهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً » قال موسى قال نافع قال عبد الله « قال ناس من أصحابه : يا رسول الله ، تُنادي ناساً أمواتاً ؟ قال رسول الله ﷺ ، ما أنتم بأسمع لما قلتم منهم » قال أبو عبد الله : لجميع من شهد بدرًا من قریش ممن ضرب له بسهم أحدٌ وثمانون رجلاً . وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير « قُسمت سُهْمَانِهِمْ فَسَكَنُوا مَائَةً » . والله أعلم

٤٠٢٧ - حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن مَعْمَر عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قال « شُرِبَتْ يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم »

الحديث الرابع والعشرون ، قوله (عن إسماعيل) هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم . قوله (كان عطاء البدرين خمسة آلاف) أي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة من عهد عذر فن بعده قوله (وقال عمر لأفضلهم) أي على غيرهم في زيادة العطاء ، وفي حديث مالك بن أوس عن عمر أنه أعطى المهاجرين خمسة آلاف خمسة آلاف ، والانصار أربعة آلاف أربعة آلاف ، وفضل أزواج النبي ﷺ فأعطى كل واحدة اثني عشر ألفاً . الحديث الخامس والعشرون ، حديث جبير بن مطعم في القراءة في المغرب بالطور ، تقدم شرحه في الصلاة ، وقد عزا المزي في « الاطراف » طريق إسحق بن منصور هذه إلى التفسير فوهم ، وهي في المغازي كما ترى ، ووجه إيراده هنا ما تقدم في الجهاد أنه كان قدم في أسارى بدر ، أي في طلب فدائهم . الحديث السادس والعشرون ، حديث جبير بن مطعم أيضا ، وهو موصول بالاسناد الذي قبله . والمطعم هو والد جبير المذكور ، والمراد بالثني جمع ثن وهو بالنون والمثناة - أسارى بدر من المشركين ، وقوله « ليتركهم له أي بغير فداء » ، وبين ابن شاهين من وجه آخر السبب في ذلك وأن المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبي ﷺ من الطائف ودخل في جوار المطعم بن عدى ، وقد ذكر ابن إسحق الفصة في ذلك مبسوطاً ، وكذلك أوردها الفاكهي باسناد حسن مرسل وفيه « ان المطعم أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح ، وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة . فبلغ ذلك قريشاً فقالوا له : أنت الرجل الذي لا تخفر ذمتك . وقيل المراد باليد المذكورة أنه كان من أشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين خسروهم في الشعب ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل السيرة ، وروى الطبراني من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال « قال المطعم بن عدى لقريش : إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم ، فكُونُوا أكف الناس عنه ، وذلك بعد الهجرة . ثم مات المطعم بن عدى قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة ، وذكر الفاكهي باسناد مرسل أن حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع للنبي ﷺ . وروى الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم باسناد صحيح عن علي قال « جاء جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر فقال : خير أصحابك في الاسرى : إن شاءوا القتل وإن شاءوا الفداء على أن يقتل منهم عاماً مقبلاً مثلهم ، قالوا : الفداء ويقتل منها . وأخرج مسلم هذه القصة مطولة من حديث عمر ذكر فيها السبب ، هو أنه ﷺ قال ماترون في هؤلاء الاسرى ؟ فقال أبو بكر : أرى أن نأخذ منهم فدية تكون قوة لنا ، وعسى الله أن يهديهم . فقال عمر : أرى أن

تمكنا منهم فتضرب أعناقهم ، فإن هؤلاء أئمة الكفر . فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ، الحديث ، وفيه نزول قوله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) وقد تقدم نقل خلاف الأئمة في جواز فداء أسرى الكفار بالمال في باب (فاما مذا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) من كتاب الجهاد ، وقد اختلف السلف في أي الرأيين كان أصوب ؟ فقال بعضهم كان رأى أبي بكر لأنه وافق ما قدر الله في نفس الأمر ولما استقر الأمر عليه ، ولدخول كثير منهم في الإسلام إما بنفسه وإما بذريته التي ولدت له بعد الواقعة ، ولأنه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة ، وأما العتاب على الأخذ ففيه إشارة إلى ذم من أثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل ، والله أعلم . الحديث السابع والعشرون ، **قوله** (وقال الليث عن يحيى بن سعيد) لم يقع لي هذا الأمر من طريق الليث ، وصله أبو نعيم في المستخرج ، من طريق أحمد بن حنبل وعن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، نحوه . **قوله** (وقعت الفتنة الأولى) يعني مقتل عثمان فلم يبق من أصحاب بدر أحدا ، أي أنهم ما نوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرة ، وكان آخر من مات من البدرين سعد بن أبي وقاص ، ومات قبل وقعة الحرة بوضع سنين ، وغفل من زعم أن قوله في الخبر د يعني مقتل عثمان ، غلط مستندا إلى أن عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدرين عاشوا بعد عثمان زمانا ، لأنه ظن أن المراد أنهم قتلوا عند مقتل عثمان ، وليس ذلك مرادا ، وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الأمر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ د وقعت فتنة الدار ، الحديث ، وفتنة الدار هي مقتل عثمان ، وزعم الداودي أن المراد بالفتنة الأولى مقتل الحسين بن علي ، وهو خطأ فإن في زمن مقتل الحسين بن علي لم يكن أحد من البدرين موجودا . **قوله** (ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة الخ) كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية ، وسيأتي شيء من خبرها في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى . **قوله** (ثم وقعت الثالثة) كذا في الأصول ، ووقع في رواية أبي خيثمة د ولو قد وقعت الثالثة ، ورجعها الديماطي بناء على أن يحيى بن سعيد قال ذلك قبل أن تقع الثالثة ، ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها ، وزعم الداودي أن المراد بها فتنة الأزارقة ، وفيه نظر لأن الذي يظهر أن يحيى بن سعيد أراد الفتن الـ وقعت بالمدينة دون غيرها ، وقد وقعت فتنة الأزارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة . وذكر ابن التين أن مالكا روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال د لم ترك الصلاة في مسجد النبي ﷺ إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرة ، قال مالك د ونسبت الثالثة ، قال ابن عبد الحكم : هو يوم خروج أبي حمزة الخارجي ، قلت : كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة ، وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة . ثم وجدت ما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحوه هذا الأمر وقال في آخره د وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ ، وأخرجه ابن أبي خيثمة بلفظ د ولو وقعت ، وهذا بخلاف الجوزم بالثالثة في حديث الباب ، ويمكن الجمع بأن يكون يحيى بن سعيد قال هذا أولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة وهو حى فقال ما نقله عنه الليث بن سعد ، وقوله د طباخ . بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجمة أي قوة ، قال الخليل : أصل الطباخ السمن والقوة ، ويستعمل في العقل والخير ، قال حسان :

المال يغشى رجلا لا طباخ لم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي

انتهى . والدندن بكسر الميمائين وسكون النون الأولى ما اسود من النبات . الحديث الثامن والعشرون ذكر

طرقاً من حديث الإفك المذكور في هذا السند وسيأتي شرحه في التفسير مستوفى ، والغرض منه شهادة عائشة لمسطح بأنه من أهل بدر ، وهو مسطح بن أثانة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة ابن عباد بن المطلب ، وليس لعبد الله ابن عمر الخيمري عند البخاري غير هذا الحديث . الحديث التاسع والعشرون ، **قوله** (عن ابن شهاب قال : هذه مغازي رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث) أي ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك . **قوله** (وهو يلقبهم) بتشديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ، وفي رواية المستمل بسكون اللام وتخفيف القاف من الالتقاء وفي رواية الكشمهني بعين مهملة ونون من اللعن ، وكذا هو في « مغازي موسى بن عقبة » . **قوله** (قال موسى ابن عقبة) هو بالاسناد المذكور اليه ، وعبد الله هو ابن عمر . **قوله** (قال ناس من أصحابه) تقدم شرحه وأن عن خاطبه بذلك عمر . **قوله** (لجميع من شهد بدرا من قريش) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وقوله (من ضرب له بسهم أحد وثمانون) يريد بقوله « ضرب له بسهم » أي أعطاه نصيباً من الغنيمة وان لم يشهدا لعذر له نصيره كن شهدا . **قوله** (وكان عروة بن الزبير يقول) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وقد استظهر له المصنف بالحديث الذي بعده ، لكن العدد الذي ذكره يفاير حديث البراء الماضي في أوائل هذه القصة وهي قوله « ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين ، فيجمع بينهما بأن حديث البراء - أورده فيمن شهدا حسا ، وحديث الباب فيمن شهدا حسا وحكما . ويحتمل أن يكون المراد بالعدد الأول الاحرار والثاني بانضمام مواليهم وأنبايعهم ، وقد سرد ابن اسحق أسماء من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلاً ، وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيرة ، ثلاثة . وأما الواقدي فسردهم خمسة وثمانين رجلاً . وروى أحد واليزار والطبراني من حديث ابن عباس « ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلاً ، فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم من لم يشهدا حسا . الحديث الثلاثون ، **قوله** (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني . **قوله** (ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم) عند ابن عائد من طريق أبي الأسود عن عروة « سألت الزبير على كم سهم جاء المهاجرين يوم بدر ؟ قال على مائة سهم » ، قال الداودي هذا يفاير قوله « كانوا احدى وثمانين » ، قال فان كان قوله بمائة سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك في العدد ، ويحتمل أن يكون من قول الراوي عنه ، قال : وانما كانوا على التحرير أربعة وثمانين ، وكان معهم ثلاثة أفراس فأقسم لها سهمين سهمين ، وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره بسماهم فصح أنها كانت مائة بهذا الاعتبار . قلت : هذا الذي قاله أخيراً لا بأس به ، لكن ظاهر أن إطلاق المائة إنما هو باعتبار الخمس ، وذلك أنه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ماعداه على الثمانين على ثمانين سهماً عدد من شهدا ومن ألحق بهم ، فإذا أضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم ، والله أعلم

١٣ - باب نسمية من سمي من أهل بدر

في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله ، على حروف المعجم :

النبي محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ . أناس بن البكير . بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي . حزة ابن عبد المطلب الهاشمي . حاطب بن أبي بكرة حليف أنقرش . أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي . حارثة

ابن الربيع الانصارى قُتل يوم بدر وهو حارثة بن سُرافة كان في النظارة . . خبيب بن عدي الانصارى .
 خنيس بن حذافة السهمي . رفاع بن رافع الانصارى . رفاع بن عبد الميذر أبو لبابة الانصارى . الزبير بن
 العوام القرشي . زيد بن سهل أبو طلحة الانصارى . أبو زيد الانصارى . سعد بن مالك الزهري . سعد بن
 سخولة القرشي . سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي . سهل بن حنيف الانصارى . ظهير بن رافع
 الانصارى وأخوه . عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشي . عبد الله بن مسعود الهذلي . عتبة بن مسعود
 الهذلي . عبد الرحمن بن عوف الزهري . عبيدة بن الحارث القرشي . عباد بن الصامت الانصارى . عمر بن
 الخطاب المدني . عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي ﷺ على ابنته وضرب له بسهمه . علي بن أبي طالب
 الهاشمي . عمرو بن عوف حليف بني عامر بن كؤي . عقبة بن عمرو الانصارى . عامر بن ربيعة القرشي . عامر بن
 ثابت الانصارى . عويم بن ساعدة الانصارى . عثمان بن مالك الانصارى . قدامة بن مظعون . قتادة بن النعمان
 الانصارى . معاذ بن عمرو بن الجوح . معاذ بن عفراء وأخوه . مالك بن ربيعة أبو أسيد الانصارى . مرارة
 ابن الربيع الانصارى . من بن عدي الانصارى . مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف . وقداد
 ابن عمرو الكندي حليف بني زهرة . هلال بن أمية الانصارى رضي الله عنهم

قوله (باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع) أي دون من لم يسم فيه ، ودون من لم يذكر فيه أصلا .
 والمراد بالجامع هذا الكتاب ، والمراد بمن سمي من جاء ذكره فيه برواية عنه أو عن غيره بأنه شهد بها لا بمجرد
 ذكره دون التنصيص على أنه شهد بها ، وهذا يحاب عن ترك إيراد مثل أبي عبيدة بن الجراح فإنه شهد بها باتفاق ،
 وذكر في الكتاب في عدة مواضع ، إلا أنه لم يقع فيه التنصيص على أنه شهد بدرا . **قوله** (النبي محمد بن عبد الله
 الهاشمي ﷺ) قلت بدا به تبركا وتيمنا بذكره ، وإلا فذلك من المقطوع به . **قوله** (أبو بكر) تقدم ذكره في مواضع
 منها في «باب إذ تستغيثون ربكم» . **قوله** (عمر) ذكره في حديث أبي طلحة . **قوله** (عثمان) قلت لم يتقدم له ذكر في
 هذه القصة ، إلا أنه تقدم في المناقب من قول ابن عمر أنه ضرب له بسهمه . **قوله** (علي بن أبي طالب) تقدم في حديث
 المبارزة وفي غيره . **قوله** (إلياس بن البكير) تقدم قبل «باب شهرد الملائكة بدرا» وقد سرد المصنف من هذه
 الاسماء على حروف المعجم ، وذكر بعض ذوى الكنى معتمدا على الاسم دون أداة الكنية فلماذا قال أبو حذيفة
 في حرف الحاء ، وقدم النبي ﷺ والأربعة قبل الباقيين لشرفهم ، وفي بعض النسخ قدم النبي ﷺ فقط وذكر
 الأربعة في حرف العين والخطب فيه سهل . ثم إن إلياس بن البكير المذكور بكسر الهمزة بعدها تحتانية وآخره مهملة ،
 ووم من ضبطه بفتح الهمزة ، وأما أبوه فتقدم ضبطه ، وقد شهد مع إلياس بدرا إخوته عاقل وعامر وغيرهما ،
 وإسكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم . **قوله** (بلال) تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل أمية بن
 خلف . **قوله** (حمزة) تقدم في أول القصة . **قوله** (حاطب) تقدم في فضل من شه . بدرا . **قوله** (أبو حذيفة)

تقدم في الحديث الخامس من الباب الأخير . **قوله** (حارثة بن الربيع) يعني بالتشديد هو ابن سراقه ، تقدم في أول
 د باب فضل من شهد بدرا ، وقوله د كان في النظارة ، أشار إلى ما وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس
 أنه خرج نظارا أخرجه أحد والنسائي وزاد ما خرج لقتال ، . **قوله** (خبيب بن عدي) تقدم في حديث أبي
 هريرة ، وسيأتي ما قيل فيه في الكلام على غزوة الرجيع . **قوله** (خنيس بن حذافة) تقدم في العاشر في الباب
 الأخير . **قوله** (رفاعة بن رافع) تقدم في د باب فضل من شهد بدرا ، . **قوله** (رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة)
 تقدم في التاسع عشر من الباب الأخير ، وجزمه بأن اسمه رفاعة خالف فيه الأكثر فانهم قالوا إن اسمه بشير وإن
 رفاعة أخوه . **قوله** (الزبير بن العوام) تقدم في عدة أحاديث . **قوله** (زيد بن سهل أبو طلحة) تقدم في د باب
 الدعاء على المشركين ، . **قوله** (أبو زيد الأنصاري) تقدم من حديث أنس . **قوله** (سعيد بن مالك) هو ابن أبي
 وقاص ، ولم يتقدم له ذكر في هذه القصة ، ولكن هو منهم بالاتفاق ، ويحتمل أن يكون أخذه من أثر سعيد بن
 المسيب على بعد في ذلك . **قوله** (سعد بن خولة) تقدم في قصة سبيعة الأسلمية . **قوله** (سعيد بن زيد) تقدم في
 أثر نافع عن ابن عمر . **قوله** (سهل بن حنيف) تقدم في حديث على أنه كبر عليه خمسا . **قوله** (ظهير بن رافع)
 تقدم في حديث رافع بن خديج وأنه عمه وأن اسم أخيه مظهر ، ولم يسم البخاري أخاه . **قوله** (عبد الله بن
 مسعود) تقدم في أوائله . **قوله** (عتبة بن مسعود) يعني أخاه . قلت : ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره أحد
 من صنف في المغازي في البدرين ، وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الاسماعيل ولا أبو نعيم في
 مستخرجهما وهو المعتمد . **قوله** (عبد الرحمن بن عوف) تقدم في قتل أبي جهل وغيره . **قوله** (عبيدة
 ابن الحارث) تقدم في حديث علي . **قوله** (عبادة بن الصامت) تقدم بعد د باب شهود الملائكة بدرا ، . **قوله**
 (عمرو بن عوف) تقدم فيه . **قوله** (عقبة بن عمرو) أبو مسعود البدرى تقدم مترجما بثلاثة أحاديث . **قوله**
 (عامر بن ربيعة العنزي) بالنون والزاي ، وقع في رواية السكشميين والعدوي ، وكلاهما صواب ، فانه عنزي الأصل
 عدوي الخلف . **قوله** (عاصم بن ثابت) تقدم في حديث أبي هريرة . **قوله** (عويم بن ساعدة) تقدم في حديث
 السقيفة **قوله** (عتبان بن مالك) تقدم في د باب شهود الملائكة بدرا ، . **قوله** (قدامة بن مظعون) تقدم فيه **قوله**
 (قتادة بن النعمان) تقدم في أول الباب في حديث أبي سعيد . **قوله** (معاذ بن عمرو بن الجوح) بفتح الجيم وتخفيف
 الميم المضمومة وآخره مهملة ، تقدم في قتل أبي جهل . **قوله** (معوذ بن عفرأ) هي أمه ، واسم أبيه الحارث ،
 ومعوذ بتشديد الواو وبفتحها على الأشهر ، وجزم الوقشي بأنه بالكسر . **قوله** (وأخوه) عوف بن الحارث ،
 تقدم ذكرهما . **قوله** (مالك بن ربيعة أبو أسيد) تقدم في أول د باب من شهد بدرا ، ونبه عياض على أن من
 لا معرفة له قد يتوهم أن مالكا أخو معاذ لأن سياق البخاري هكذا د معاذ بن عفرأ أخوه مالك بن ربيعة ،
 وليس ذلك مراده بل قوله أخوه أى عوف ولم يسمه ، ثم استأنف فقال د مالك بن ربيعة ، ولو كتبه بواو العطف
 لارتفع اللبس ، وكذا وقع عند بعض الرواة . **قوله** (مرارة بن الربيع) تقدم في حديث كعب بن مالك . **قوله**
 (معن بن عدي) تقدم مع عويم بن ساعدة . **قوله** (مسطح بن أثانة) تقدم في أواخر الباب الأخير ، ووقع هنا
 لأبي زيد في نسبته د عباد بن عبد المطالب ، والصواب حذف د عبد ، . **قوله** (المقداد بن عمرو) تقدم ، ووقع في
 رواية السكشميين د المقدام ، بيم في آخره وهو غلط . **قوله** (هلال بن أمية) تقدم مع مرارة . قلت لجملة من

ذكر من أهل بدر هنا أربعة وأربعون رجلاً ، وقد سبق البخاري إلى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم وهو اضبط لاستيعاب أسمائهم ، ولعله اقتصر على ما وقع عنده منهم ، واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب الأحكام ، وبين اختلاف أهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش ، وأورد ابن سيد الناس أسماء في «عيون الآثار» ، لكن على القبانل كما صنع ابن إسحق وغيره ، واستوعب ما وقع له من ذلك فزادوا - على ثلاثمائة وثلاثة عشر - خمسين رجلاً ، قال : وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الأسماء . قلت : ولولا خشية التلويل لسردت أسماء مفصلاً مبيناً للراجع ، لكن في هذه الإشارة كفاية ، والله المستعان

١٤ - **باب** حديث بني النضير ، ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرُّجَّائين ، وما أرادوا من القدر برسول الله ﷺ ، قال الزُّهري عن رُوَّة : كانت على رأس ستَّةِ أشهرٍ من وقعة بدر قبل وقعة أُحُد . وقول الله تعالى [٢ الحشر] : ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأَوَّلِ الحشر ﴾ وجعله ابنُ اسحاق بعدَ بئرِ معونة وأُحُدٍ

٤٠٢٨ - **حدثنا** إسحاق بن نعيم حدثنا عبدُ الرزَّاق أخبرنا ابنُ جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «حاربتُ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ ، فأجلى بني النَّضِيرِ وأفرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنْ عليهم حتى حاربتُ قُرَيْظَةَ ، فقتل رجالهم ، وقسم نساءهم وأولادهم وأمواتهم بين المسلمين ، إلا بعضهم لحقوا بالذي ﷺ فآمنهم وأسلموا . وأجلى يهود المدينة كلَّهم : بني قَيْنُقَاعَ وهم رَهطُ عبدِ الله بن سلام ، ويهود بني حارثة ، وكلُّ يهود المدينة »

٤٠٢٩ - **حدثني** الحسنُ بن مُدريكٍ حدثنا يحيى بن حمادٍ أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جبهر قال « قلتُ لابن عباس : سورة الحشر ، قال : فل سورة النَّضِيرِ » تابعه هُشَيْم عن أبي بشر

[الحديث ٤٠٢٩ - أطرافه في : ٤٦٤٥ ، ٤٨٨٢ ، ٤٨٨٣]

٤٠٣٠ - **حدثنا** عبدُ الله بن أبي الأسود حدثنا معتمرٌ عن أبيهِ سمعتُ أنسَ بن مالك رضي الله عنه قال « كان الرجلُ يحملُ للنبي ﷺ اللَنخَلات ، حتى انتنَحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ ، فكان بعدَ ذلك يرُدُّ عليهم »

٤٠٣١ - **حدثنا** آدمُ حدثنا الليثُ عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « حرقَ رسولُ الله ﷺ نخلَ بني النَّضِيرِ وقطعَ ، وهي البُوَيْرَةُ ، فنزلت [٥٩ الحشر] : ﴿ ما قطعتم من لينةٍ أو تركتموها قائمةً على أصولها فياذن الله ﴾

٤٠٣٢ - **حدثني** إسحاقُ أخبرنا حَبَّانُ أخبرنا جويريةُ بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « ان النبي ﷺ حرقَ نخلَ بني النَّضِيرِ ، قال : ولما يقول حسانُ بن ثابت :
وهانَ علي سراقَ بني لُؤَيٍّ
حريقُ البُوَيْرَةِ مُستطيرٌ

قال فأجابه أبو سفيان بن الحارث :

أدام الله ذلك من صنيع
وسلم أيأ منها بئزوه
وحرق في نواحيها السدير
وتسلم أي أرضينا نصير

قوله (حديث بنى النضير) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة ، هم قبيلة كبيرة من اليهود ، وقد مضت الإشارة إلى التعريف بهم في أوائل الكلام على أحداث الهجرة . وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام : قسم وادعهم على أن لا يهاجروه ولا يمالئوا عليه عدوه ، وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع . قسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش . وقسم تاركوه وانتظروا ما يثول إليه أمره كطوائف من العرب ، فنهى من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة ، وبالعكس كبنى بكر ، ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون ، فكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع لحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فزولوا على حكمه ، وأراد قتلهم فاستوهمهم منه عبد الله بن أبي وكانوا حلفاء فوهمهم له ، وأخرجهم من المدينة إلى أضرعات . ثم نقض العهد بنو النضير كما سيأتي ، وكان رئيسهم حي بن أخطب . ثم نقضت قريظة كما سيأتي شرح حالهم بعد غزوة الخندق إن شاء الله تعالى . **قوله** (وخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين ، وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ) سيأتي شرح ذلك في نقل كلام ابن إسحق في هذا الباب . **قوله** (وقال الزهري عن عروة بن الزبير : كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد) وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري أنهم من هذا ولفظه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة : ثم كانت غزوة بنى النضير ، وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكانت منازلهم ونخلهم ناحية المدينة ، فحاصرم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الامتعة والأموال لا الحلقة يعني السلاح فانزل الله فيهم (سبح لله - إلى قوله - لأول الحشر) وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام ، وكانوا من سبط لم يصعبهم جلاء فيما خلا ، وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسب . **قوله** (لأول الحشر) فكان جلاؤهم أول حشر حشرا في الدنيا إلى الشام وحكى ابن التين عن الداودي أنه رجح ما قال ابن إسحق من أن غزوة بنى النضير كانت بعد بدر معونة ، مستدلا بقوله تعالى (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياحهم) قال : وذلك في قصة الأحزاب . قلت : وهو استدلال واه ، فإن الآية نزلت في شأن بنى قريظة ، فانهم هم الذين ظاهروا الأحزاب ، وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر ، بل كان من أعظم الأسباب في جمع الأحزاب ما وقع من جلاؤهم ، فانه كان من ردهم حي بن أخطب وهو الذي حسن لبني قريظة والغدر وموافقة الأحزاب كما سيأتي ، حتى كان من هلاكهم ما كان ، فكيف يصير السابق لاحقا ؟ **قوله** (وقول الله عز وجل : هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب - إلى قوله - أن يخرجوا) وقد وضع المراد من ذلك في أمر عبد الرزاق المذكور ، وقد أورد ابن إسحق تفسيرها لما ذكر هذه الغزوة . واتفق أهل العلم على أنها نزلت في هذه القصة ، قاله السبكي ، قال : ولم يختلفوا في أن أموال بنى النضير كانت خاصة برسول الله ﷺ وأن المسلمين لم يوجعوا عليهم بخيل ولا ركاب وأنه لم يقع بينهم قتال أصلا **قوله** (وجعله ابن إسحق بعد بدر معونة وأحد) كذا هو في المغازي لابن إسحق مجزوما به ، ووقع في رواية القاسبي

« وجعله إسحق ، قال عياض : وهو وهم والصواب « ابن إسحق » وهو كما قال . ووقع في شرح الكرماني « محمد بن إسحق بن نصر » وهو غلط ، وإنما اسم جده يسار ، وقد ذكر ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل العلم أن عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر معونة عن رغبة كانت على أمه ، فخرج عمرو إلى المدينة فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله ﷺ لم يشمر به عمرو ، فقال لما عمرو عن أتينا ؟ فذكرا أنهما من بني عامر فتركهما حتى نالما فقتلتهما عمرو وظن أنه ظفر ببعض ثأر أصحابه ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال : لقد قتلت قتيلين لأوديهما . انتهى . وسيأتي خبر غزوة بئر معونة بعد غزوة أحد ، وفيها عن عروة « ان عمرو بن أمية الضمري كان مع المسلمين ، فأسره المشركون » . قال ابن إسحق « فخرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير يستعينهم في ديتهم فيما حدثني يزيد بن رومان ، وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف ، فلما أتاهم أيسعيتهم قالوا : نعم . ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا : إنكم لن تجدوه على مثل هذه الحال . قال : وكان جالسا إلى جانب جدار لهم ، فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه فيقتله ويرميها منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جهاش بن كعب فاتاه الخبر من السماء ، فقام مظهرا أنه يقضي حاجة وقال لأصحابه : لا تبرحوا ، ورجع مسرعا إلى المدينة ، واستبطأ أصحابه فأخبروا أنه توجه إلى المدينة ، فلاحقوا به ، فأمر بحربهم والمسير إليهم ، فتنحسروا ، فأمر بقطع النخل والتعريق ، وذكر ابن إسحق أنه حاصرهم ست ليال ، وكان ناس من المنافقين يمشوا إليهم أن اثبتوا وتمنعوا ، فان قوتلتهم قاتلنا معكم . فتربصوا ، فغذف الله في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم ، فسألوا أن يحلوا عن أرضهم على أن لهم ما حملت الإبل فصولحوا على ذلك . وروى البيهقي في « الدلائل » من حديث محمد بن مسلمة أن رسول الله ﷺ بعثه إلى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام ، قال ابن إسحق : فاحتملوا إلى خيبر وإلى الشام ، قال لخدني عبد الله بن أبي بكر أنهم جلوا الأموال من الخيل والمزارع فكانت لرسول الله ﷺ خاصة . قال ابن إسحق : ولم يسلم منهم إلا يامين بن عمير وأبو سعيد بن وهب فأحرزا أموالها . وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح إلى معمر عن الزهري « أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : كتب كنفار قريش إلى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد الاوثان قبل بدر يهددونهم بأرواثهم النبي ﷺ وأصحابه ، ويتوعدونهم أن يغزوه بجميع العرب ، فهم ابن أبي ومن معه يقتال المسلمين ، فأتاهم النبي ﷺ فقال : ما كادكم أحد بمثل ما كادتكم قريش ، يريدون أن تلقوا بأسكم بينكم ، فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق ففرقوا . فلما كانت وقعة بدر كتبت كنفار قريش بعدها إلى اليهود : انكم أهل الحلقة والحصون ، يهددونهم ، فأجمع بنو النضير على الغدر ، فأرسلوا إلى النبي ﷺ : اخرج الينا في ثلاثة من أصحابك ويلفك ثلاثة من علمائنا ، فان آمنوا بك اتبعناك . ففعل . فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الانصار مسلم تخبره بأمر بني النضير ، فأخبر أخوها النبي ﷺ قبل أن يصل إليهم ، فرجع ، وصحبهم بالكتائب لحصرهم يومه ، ثم غدا على بني قريظة لحاصرهم فهاودوه ، فانصرف عنهم إلى بني النضير ، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا السلاح ، فاحتملوا حق أبواب بيوتهم ، فكانوا يخربون بيوتهم فايدهم فيهدونها ، ويحملون ما بواقيهم من خشبها ، وكان جلازم ذلك أول حشر الناس إلى الشام . وكذا أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق ، وفي ذلك رد على ابن

الذين في زعمه أنه ليس في هذه القصة حديث باسناد ، قالت : فهذا أقوى مما ذكر ابن اسحق من أن سبب غزوة بني النضير طلبه ﷺ أن يعينوه في دية الرجلين ، لكن وافق ابن اسحق جل أهل المغازی ، فاقه أعلم . وإذا ثبت أن سبب إجماع بني النضير ما ذكر من مهمهم بالغدر به ﷺ ، وهو لما وقع عند ما جاء اليهم ليستعين بهم في دية قبيلي عمرو بن أمية ، تعين ما قال ابن اسحق ، لأن إثر معونة كانت بعد أحد بالاتفاق . وأغرب السبيل فرجع ما قال الزهري ، ولولا ما ذكر في قصة عمرو بن أمية لا يمكن أن يكون ذلك في غزوة الرجيع ، والله أعلم . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الأول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير ، كذا فيه ولم يعين المفعول من حاربت ولم يسم فاعل أجلى ، والمراد الذي ﷺ . وكان سبب وقوع المحاربة قضيم العهد : أما النضير فبما سبب الآتي ذكره وهو ما ذكره موسى بن عقبة في المغازی قال : كانت النضير قد دسوا إلى قريش وحضروهم على قتال رسول الله ﷺ ودلوهم على العورة ، ثم ذكر نحو ما تقدم عن ابن اسحق من مجيء النبي ﷺ في قصة الرجلين قال وفي ذلك نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يدسوا اليكم أيديهم ﴾ الآية . وعند ابن سعد أن رسول الله ﷺ أرسل اليهم محمد بن مسلمة أن اخرجوا من بلدي فلا تسكنوني بعد أن همتم بما همتم به من الغدر ، وقد أجمعتكم عشرا . وأما قريظة فبمظاهرتهم الاحزاب على النبي ﷺ في غزوة الخندق كما سيأتي . قوله (حتى حاربت قريظة) سيأتي شرح ذلك بعد غزوة الخندق إن شاء الله تعالى . كذا وقع تقديم قريظة على النضير وكأنه لشرفهم ، وإلا فإجماع النضير كان قبل قريظة بكثير . قوله (والنضير) ذكر ابن اسحق في قصته أن النبي ﷺ لما أرسل اليهم أن اخرجوا وأجلهم عشرا وأرسل اليهم عبد الله بن أبي نضيرهم أرسلوا إلى النبي ﷺ : إنا لا نخرج ، فاصنع ما بدا لك . فقال : الله أكبر ، حاربت يهود فخرج اليهم ، فخذلهم ابن أبي نضيرهم قريظة . وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة أن غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف ، يعني الآتي ذكره عقب هذا . قوله (بن قينقاع) هو بالنصب على البدلية ، ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم ، وكانوا أول من أخرج من المدينة كما تقدم في أول الباب . وروى ابن اسحق في المغازی عن أبيه عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال : لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن أبي نضير ففشى عبادة بن الصامت وكان له من خلفهم مثل الذي لعبد الله بن أبي ، فقبوا عبادة منهم . قال : فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾ إلى قوله - ﴿ ولون نخشى أن تصيبنا دائرة ﴾ وكان عبد الله بن أبي لما سأل النبي ﷺ أن يمن عليهم قال : يا محمد إنهم منعوني من الأسود والأحمر ، وإني امرؤ أخشى الدوائر ، فوهبهم له . وذكر الواقدي أن إجماعهم كان في شوال سنة اثنتين ، يعني بعد بدر بشهر . ويؤيده ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس قال : لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر جمع يهود في سوق بني قينقاع فقال يا يهود : أسدوا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا يوم بدر ، فقالوا : إنهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلنا لعرفت أنا الرجال . فانزل الله تعالى ﴿ قل للذين كفروا ستغفلون ﴾ إلى قوله - ﴿ لا ولي لهم ﴾ وأغرب الحاكم فزعم أن إجماع بني قينقاع وإجماع بني النضير كان في زمن واحد ، ولم يوافق على ذلك لأن إجماع بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر على قول عروة ، أو بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه . الحديث الثاني حديث ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة النضير لأنها نزلت فيهم ، قال الداودي : كأن ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لثلاثين أن المراد بالحشر يوم القيامة ،

أو لكونه بجمل فكره النسبة إلى غير معلوم . كذا قال ، وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال : نزلت سورة الحشر في بني النضير ، وذكر الله فيها الذي أصابهم من النقرة . **قوله** (حدثنا الحسن بن مدرك) كذا للجميع ، وفي نسخة (إسحق ، بدل الحسن وهو غلط . **قوله** (تابعه هشيم الخ) وصله المصنف في التفسير كما سيأتي هناك . الحديث الثالث ، **قوله** (عن أبيه) هو سليمان التيمي . **قوله** (كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخمس ، وسيأتي في أول غزوة قريظة بأنهم من هذا السياق . وقوله (فكان بعد ذلك يزد عليهم ، زاد في الرواية الأخرى) ما كانوا أعطوه ، وروى الحاكم في (الكاظم) من حديث أم العلاء قال (قال النبي ﷺ) للانصار لما فتح النضير : إن أحببتهم قسمت بينكم ما آفاه الله علي ، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلهم وأموالهم ، وإن أحببتهم أعطيتهم وخرجوا عنكم ، فاختراروا الثاني ، . الحديث الرابع ، **قوله** (حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير) في رواية السكسميني (نخل النضير) . **قوله** (وهي البويرة) بالموحدة مصغر بويرة وهي الحفرة ، وهي هنا مكان معروف بين المدينة وبين نيماء ، وهي من جهة قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب ويقال لها أيضا البويرة باللام بدل الراء . **قوله** (فنزول ما قطعتم من لينة) هي صنف من النخل ، قال السهيلي : في تخصيصها بالذكر إيماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو مالا يكون معدا للاقتيات ، لأنهم كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة . وفي الجامع : اللينة النخلة وقيل الدقل ، وعن الفراء كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين . **قوله** في الرواية الثانية (أخبرنا حبان) هو ابن هلال ، وهو بفتح المهملة بعدها موحدة ثقيلة ، وإسحق الراوي عنه هو ابن راهويه . **قوله** (ولها يقول حسان بن ثابت : وهان على سراة بني لؤي) كذا للاكثر ، وفي رواية السكسميني (لها باللام ، بدل الواو ، وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيل . وقوله (سراة ، بفتح المهملة وتخفيف الراء جمع سرى وهو الرئيس ، وقوله (حريق بالبويرة مستطير ، أى مشتعل ، وإنما قال حسان ذلك تعبيراً لقريش لأنهم كانوا أغروهم بنقض العهد وأمرهم به ووعدوهم أن ينصروهم إن قصدهم النبي ﷺ . **قوله** (فأجابه أبو سفيان بن الحارث) أي ابن عبد المطلب ، وهو ابن عم النبي ﷺ ، وكان حينئذ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي ﷺ بمخين ، وذكر إبراهيم بن المنذر أن اسمه المغيرة ، وجزم ابن قتيبة أن المغيرة أخوه ، وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي . **قوله** (ستعلم أينما بنزه) بنون ثم زاي ساكنة أى بعدد وزننا ومعنى ، ويقال بفتح النون أيضاً . وقوله (وتعلم أى أرضينا ، بالثنية ، وقوله (تضير ، بفتح المثناة وكسر الضاد المعجمة من الضير وهو بمعنى الضر ، ويطلق الضير ويراد به المضرة . ونسبة هذه الأبيات لحسان بن ثابت وجوابها لأبي سفيان بن الحارث هو المشهور كما وقع في هذا الصحيح ، وعند مسلم بعض ذلك ، وعند شيخ شيوخنا أبي الفتح بن سيد الناس في (عيون الأثر) له عن أبي عمرو الشيباني أن الذي قال له (وهان على سراة بني لؤي) هو أبو سفيان بن الحارث ، وأنه إنما قال (عن ، بدل هان ، وأن الذي أجاب بقوله (أدام الله ذلك من صنيع) البيهقي هو حسان ، قال : وهو أشبه من الرواية التي وقعت في البخاري اه . ولم يذكر مستنداً للترجيح ، والذي يظهر أن الذي في الصحيح أصح ، وذلك أن قريشا كانوا يظاهرون كل من عادى النبي ﷺ عليه ويمدونهم النصر والمساعدة ، فلما وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الأبيات المذكورة موجهاً لقريش - وهم بنو لؤي - كيف خذلوا أصحابهم . وقد ذكر ابن إسحق أن حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة ، وأنه إنما ذكر بني

النضير استطرادا ، فن الآيات المذكورة :

والفيا : وقد قال الكريم أبو حباب
وأولها : تقاعد معشر نصرنا قريشا
فأفعلت قريظة والنضير
فهم عبي عن التوراة بور
كفرتهم بالقران لقد لقيتم
بتهديق الذي قال النذير

وفي جواب أبي سفيان بن الحارث في قوله و « تعلم أي أرضنا تضير ، ما يرجع ما وقع في الصحيح ، لأن أرض بني النضير مجاورة لأرض الانصار ، فاذا خربت أضرت بما جاورها ، بخلاف أرض قريش فانها بعيدة منها بعدا شديدا فلا تبالى بجراها ، فكان أبو سفيان يقول تخربت أرض بني النضير وتخربها إنما يضر أرض من جاورها ، وأرضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا أرضنا ، ولا يتبى مثل هذا في عكسه إلا بتسكف ، وهو أن يقال : إن المرة كانت تحمل من أرض بني النضير إلى مكة فكانوا يرتفعون بها ، فاذا خربت تضرم ، بخلاف المدينة فانها في غنية عن أرض بني النضير بغيرها كخير ونحوها فينتج بعض اتجاه ، لكن إذا تعارضا كان ما في الصحيح أصح . ويحتمل إن كان ما قال أبو عمرو الشيباني محفوظا أن أبا سفيان بن الحارث ضمن في جوابه بيتا من قصيدة حسان فاهتمه ، فلما قال حسان « وهان على سراة بني لؤي » اهتمه أبو سفيان فقال « وعز على سراة بني لؤي » وهو عمل سائغ ، وكان من أنكر ذلك استبعد أن يدعو أبو سفيان بن الحارث على أرض الكفرة مثله بالتحريق في قوله « أدام الله ذلك من صنيع » والجواب عنه أن اسم الكفرة وإن جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعبد الاوثان من التباين ، وأيضا فقوله « وحرقت في نواحيها السعير » يريد بنواحيها المدينة فيرجع ذلك دعاء على المسلمين أيضا . ولسكعب بن مالك في هذه القصة قصيدة على هذا الوزن والروي أيضا ذكرها ابن اسحق أولها :

لقد منيت بقدرتها الحبور
فقدور منهم كعب صريحا
كذلك الدهر ذو صرف يدور
فذلك عند مصرعه النضير

يشير إلى كعب بن الأشرف الذي سيذكر قتله عقب هذا ، وفيها :

فذاقوا غب أمرهم وبالا
فأجلوا عامدين بقتلهم
أكل ثلاثة منهم بعير
وغودر منهم نخل ودور

٤٠٣٣ - حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال « أخبرني مالك بن أوس بن الحذثان النصرى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إذ جاءه حاجبه يرفأ فقال : هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ فقال : نعم فأدخلهم . فلبث قليلا ثم جاء فقال : هل لك في عباس وعلي يستأذنان ؟ قال :

نعم . فلما دخل قال عباس : يا أمير المؤمنين ، اقض بيني وبين هذا - وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله ﷺ من بني النضير - فاستب علي وعباس . فقال الرهط : يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرخ أحدهما من الآخر . فقال عمر : أنشدوا ، أنشدكم بالله الذي بآذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، يريد بذلك نفسه ؟ قالوا : قد قال ذلك . فأقبل عمر على عباس وعلي فقال : أنشدكم كما بالله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فاني أهدئكم عن هذا الأمر . [إن الله سبحانه قد خص رسوله ﷺ في هذا الشيء بشئ لم يعطه أحدا غيره ، فقال جل ذكره [٦ الحشر] ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فإا أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب - إلى قوله - قدبر ﴾ فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ . ثم والله ما احتازها ذوكم ولا استأثرها عليكم ، لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها ، فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعلهُ بحمل مال الله ، ففعل ذلك رسول الله ﷺ حياته ، ثم توفي النبي ﷺ فقال أبو بكر : فإنا ولي رسول الله ﷺ ، فقبضه أبو بكر ففعل فيه بما عمل به رسول الله ﷺ وأنتم حينئذ - فأقبل على علي وعباس وقال - تذكران أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان ، والله يعلم إنه فيه لصادق بارئ راشد تابع للحق . ثم توفي الله أبا بكر فقلت : إنا ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر ، فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر ، والله يعلم أني فيه صادق بارئ راشد تابع للحق . ثم جئناي كلاً وكلاً - واحدة وأمر كلاً جميع ، فجئني - يعني عباساً - فقلت لـكما : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، فلما بداني أن أدفعه إليكما قلت : إن شئنا دفعته إليكما على أن عابكما عهد الله وبيداه لـتصلا في فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وما عملت فيه مذوليت ، وإلا فلا تسكناي . فقلنا : ادفعه لـأبينا بذلك ، فدفعته إليكما ، أفقتلتمسان مني قضاء غير ذلك ؟ فوالله الذي بآذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة . فان هجرتمما عنه فادفعا إلي ، فإنا أكفيكما . »

٤٠٣٤ - قال حدثت هذا الحديث عروة بن الزبير قال « صدق مالك بن أوس ، أنا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تقول : أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان إلى أبي بكر يسألنه عنهن مما أفاء الله على رسوله ﷺ ، فسكنت أنا أردهن ، فقلت لهن : ألا تتقين الله ؟ ألم تعلمن أن النبي ﷺ كان يقول : لا نورث ، ما تركنا صدقة - يريد بذلك نفسه - إنا يأكل آل محمد ﷺ من هذا المال . فأنهى أزواج النبي ﷺ

ﷺ إلى ما أخبرتهن . قال : فكانت هذه الصدقة بيد علي ، منمها على عباساً فملكه عليها . ثم كان بيد حسن بن علي ، ثم بيد حسين بن علي ، ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ، ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله ﷺ حقاً .

[الحديث ٤٠٣٤ - طريقه في : ٦٧٢٧ ، ٦٧٣٠]

٤٠٣٥ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة « أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلقمسان ميراثهما : أرضه من فذك ، وسهمه من خير »

٤٠٣٦ - فقال أبو بكر « سمعت النبي ﷺ يقول : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال . والله لقربة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي »

الحديث الخامس حديث مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر ، وفيه قصة غاصمة العباس وعلي عنده مطولة ، وقد تقدم شرحه في فرض الخس مستوفى ، والغرض منه قوله : وهما يختصمان فيما آتاه الله على رسوله من بني النضير . الحديث السادس حديث عائشة ، قوله (قال حدثت هذا الحديث عروة) الفائل هو الزهري ، وهو موصول بالاسناد المذكور ، وقد ذكرت شرحه أيضاً مع حديث مالك بن أوس في فرض الخس . الحديث السابع حديث أبي بكر الصديق تقدم أيضاً في أول فرض الخس بزيادة فيه . وزاد هنا قول أبي بكر : والله لقربة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي ، وظاهر سياقه الإدراج ، وقد بينه الإسماعيلي بلفظ « فتشهد أبو بكر لحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فوالله لقربة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي ، قال أبو بكر ذلك معتذراً عن منعه القسمة ، وأنه لا يلزم منها أن لا يصلهم برة من جهة أخرى . وحصل كلامه أن قرابة الشخص مقدمة في برة إلا إن عارضهم في ذلك من هو أرجح منهم ، والله أعلم

١٥ - باب قتل كعب بن الأشرف

٤٠٣٧ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول « قال رسول الله ﷺ : من لكعب بن الأشرف ؟ فانه قد آذى الله ورسوله . فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله ، أتحب أن أتيه ؟ قال : نعم . قال : نأذن لي أن أقول شيئاً . قال : قل . فأتاه محمد بن مسلمة فقال : لمن هذا الرجل قد سألنا صدقة ، وإنه قد عتانا ، وإني قد أتيتك استسأفك . قال : وأيضاً والله لتكفنه . قال : إنما قد اتبعناه ، فلا نحب أن ندعه حتى نطرحه إلى أي شيء يصير شأنه ، وقد أردنا أن نسلقنا وسقا أو وسقين . وحدثنا عمرو وغيره صرة فلم يذكر « وسقا أو وسقين » فقلت له : فيه « وسقا أو وسقين » ؟ فقال : أرى فيه « وسقا أو وسقين » - « فقال : نعم ؛ ارهنوني . قالوا : أي شيء تريد ؟ قال : ارهنوني نساءكم . قالوا :

كيف ترهنتك نساءنا وأنت أجل للعرب؟ قال: فارهنتوني أبناءكم. قالوا: كيف ترهنتك أبناءنا فيسب أحدكم فيقال: رهن بوسق أو وسقين، هذا عار علينا، ولسكتنا ترهنتك الأمة. قال سفيان: يعني السلاح. فواءده أن يأتيه. فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة - وهو أخو كعب من الرضاة - فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة. وقال غير عمرو: قالت أسمع صوتنا كأنه يقطر منه الدم. قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعة أبو نائلة، إن الكريم لو دُعِيَ إلى طاعة بليل لأجاب. قال: ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين - قيل لسفيان: سماهم عمرو؟ قال: سمي بعضهم عمرو - جاء معه رجلين، وقال غير عمرو: أبو عبيس بن جبر والحارث بن أوس وعبد بن بشر - قال عمرو جاء معه رجلين فقال: إذا ماجأ فاني قاتل بشمره فأشبهه، فإذا رأيتوني استمكننت من رأسه فدوكنم فاضربوه. وقال امرأة: ثم أشمتكم. فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفخ منه ريح الطيب فقال: ما رأيت كاليوم ريحاً - أي أطيب - وقال غير عمرو: قال عندي أعطر نساء العرب وأكل العرب. قال عمرو فقال: أأذن لي أن أشمت رأسك؟ قال: نعم. فشمته، ثم أشمت أصحابه ثم قال: أأذن لي؟ قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فقتلوه. ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه.

قوله (باب قتل كعب بن الأشرف) أي اليهودي، قال ابن اسحق وغيره: كان عربياً من بني نهبان وهم بطن من طيء، وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية فأنى المدينة خالف بني النضير فشر فيهم، وتزوج حقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعباً، وكان طويلاً جسيماً ذا بطن وهامة، وهجا المسلمين بعد وقعة بدر، وخرج إلى مكة فزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب، فهجاه حسان وهجا امرأته عائشة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فطردته، فرجع كعب إلى المدينة وتشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم. وروى أبو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه: أن كعب بن الأشرف كان شاعراً، وكان يهجو رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش، وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهأها أخلاط. فأراد رسول الله ﷺ استصلاحهم، وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر. فلما أبى كعب أن ينزع عن أذاه أمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث رهطاً ليقتلوه. وذكر ابن سعد أن قتله كان في ربيع الأول من السنة الثالثة. **قوله** (قال عمرو) هو ابن دينار، كذا هنا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد وعند أبي نعيم من طريق الحميدي عن سفيان د حديثاً عمرو. **قوله** (من لكعب بن الأشرف)؟ أي من الذي ينتدب إلى قتله. **قوله** (أذى الله ورسوله) في رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في الإكليل وفقد أذاًنا بشمره وقوى المشركين، وأخرج ابن عائد من طريق الكلبي أن كعب بن الأشرف قدم على مشرك قريش خالفهم عند أستاذ الكعبة على قتال المسلمين. ومن طريق أبي الأسود عن عروة أنه كان يهجو النبي ﷺ والمسلمين ويحرض قريشا

٢ - ٤٣ ج ٧ • فتح الباري

عليهم ، وأنه لما قدم على قريش قالوا له : أديتنا أهدي أم دين محمد ؟ قال : دينكم . فقال النبي ﷺ : من لنا بآبن
الاشرف فإنه قد استعلن بعداوتنا ، ووجدت في دوائد عبد الله بن اسحق الخراساني ، من مرسل عكرمة بسند
ضعيف اليه لقتل كعب سببا آخر ، وهو أنه صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود أنه يدعو النبي ﷺ إلى الولاية فإذا
حضر فتكوا به ، ثم دعاه فجاء ومعه بعض أصحابه ، فأعلمه جبريل بما أضمره بعد أن جالسه ، فقام فستره جبريل
بجناحه فخرج ، فلما فقدوه تفرقوا ، فقال حينئذ : من يندب لقتل كعب . ويمكن الجمع بتعدد الأسباب . **قوله**
(فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله انحب أن أقتله) ؟ في مرسل عكرمة . فقال محمد بن مسلمة هو خالي . **قوله**
(قال نعم) في رواية محمد بن محمود . فقال أنت له ، وفي رواية ابن إسحق . قال فافصل إن قدرت على ذلك ، وفي
رواية عروة . فسكت رسول الله ﷺ ، فقال محمد بن مسلمة : أقر صامت ، ومثله عند سمويه في فوائده ، فإن ثبت
احتمل أن يكون سكت أولا ثم اذن له ، فإن في رواية عروة أيضا أنه قال له : إن كنت فاعلا فلا تعجل حتى
تشارور سعد بن معاذ ، قال فثاروه فقال له : توجه اليه واشك اليه ، الحاجة ، وسله أن يسلفكم طعاما . **قوله** (فائذن :
لي أن أقول شيئا ، قال قل) كأنه استأذنه أن يفعل شيئا يحتمل به . ومن ثم بوب عليه المصنف . والكذب في
الحرب ، وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصة أنهم استأذنوا أن يشكوا منه ويمسوا رأيه ، ولغظه . فقال له : كان
قدوم هذا الرجل علينا من البلاد ، حاربنا العرب ، ورمطنا عن قوس واحدة ، وعند ابن إسحق باسناد حسن عن
ابن عباس . أن النبي ﷺ مشى معهم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم . **قوله**
(أن هذا الرجل) يعني النبي ﷺ . **قوله** (قد سألنا صدقة) في رواية الواقدي . سألنا الصدقة ، ونحن لا نجد
مانا كل ، وفي مرسل عكرمة . فقالوا : يا أبا سعيد ، إن نيينا أراد منا الصدقة ، وليس لنا مال نصدقه . **قوله** (قد
عانا) بالمهمله وتشديد النون الاولى من العناء وهو التعب . **قوله** (قال وأيضا) أي وزيادة على ذلك ، وقد
فسره بعد ذلك قوله . والله لئلمنه ، بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من الملل ، وعند الواقدي . أن كعبا
قال لأبي نائلة : أخبرني ما في نفسك ، ما الذي تريدون في أمره ؟ قال : خذلانه والتخلي عنه ، قال : سررتي . **قوله**
(وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين ، وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين) قائل ذلك علي بن
المديني ، ولم يقع ذلك في رواية الحميدي ، ووقع في رواية عروة . وأحب أن تسلفنا طعاما . قال : أين طعامكم ؟
قالوا : أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه . قال ألم : يأن لكم أن تعرفوا ما أتم عليه من الباطل . (تنبيه) :
وقع في هذه الرواية الصحيحة أن الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة ، والذي عند ابن إسحق وغيره من
أهل المغازي أنه أبو نائلة ، وأوما الدمياطي إلى ترجيحه ، ويحتمل أن يكون كل منهما كله في ذلك ، لأن أبا نائلة
أخوه من الرضاعة ، ومحمد بن مسلمة ابن أخته . وفي مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع . قالوا ، وفي مرسل
عكرمة . وائذن لنا أن نصيب منك فيعط من لنا ، قال قولوا ما شئتم ، وعنده . أما مالي فليس عندي اليوم ، ولكن
عندي الف ، وذكر ابن عائد أن سعد بن معاذ بعث محمدا ابن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ . **قوله** (ارهنوني)
أي ادفعوا لي شيئا يكون رهنا على التمر الذي تريدونه . **قوله** (وأنت أجمل العرب) اعلمهم قالوا له ذلك تهكما ،
وإن كان هو في نفسه كان جميلا . زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ، ولا نأمنك ، وأي امرأة تمتنع منك بلمالك ،
وفي المرسل الآخر الذي أشرت اليه . وأنت رجس حسان تعجب النساء ، وحسان بضم الحاء وتشديد السين

المهملتين . **قوله** (و.ا.كن نرهنك الأمة) بتشديد اللام وسكون الهمزة . **قوله** (قال سفیان : بمعنى السلاح) كذا قال ، وقال غيره من أهل اللغة : الأمة الدرع ، فعل هذا إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم الكل على البعض . وفي مرسل عكرمة : و.ا.كنا نرهنك سلاحنا مع عليك بجاحتنا إليه ، قال نعم ، وفي رواية الواقدي : وإنما قالوا ذلك لثلاثين كرم مجيئهم إليه بالسلاح . **قوله** (جاء ليلا ومعه أبو نائلة) بنون وبعد الالف تحتانية واسمها سليمان بن سلامة . **قوله** (وكان أخاه من الرضاعة) يعني كان أبو نائلة أخا كعب ، وذكروا أنه كان نديبه في الجاهلية فكان يركن إليه . وقد ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة أيضا كان أخاه ، زاد الحميدي في روايته وكانوا أربعة سمي عمرو منهم اثنين . قلت : وستأتي تسميتهم قريبا . وعند الخراساني في مرسل عكرمة : فلما كان في الثالثة أتوه ومعهم السلاح فقالوا : يا أبا سعيد . فقال : سامعا دعوت . **قوله** (فقالت له امرأته) لم أقف على اسمها . **قوله** (وقال غير عمرو : قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) في رواية السلكي : فتعلقت به امرأته وقالت ، مكانك ، فوالله اني لأرى حمرة الدم مع الصوت ، وبين الحميدي في روايته عن سفیان الذي أبهمه سفیان في هذه القصة هو العباسي وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسل ، وعند ابن إسحق : فتهتف به أبو نائلة - وكان حديث عهد بهرس - فوثب في ملحفته ، فأخذت امرأته بناحيتهما وقالت له : أنت امرؤ محارب ، لا تنزل في هذه الساعة . فقال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائما ما أيقظني . فقالت : والله إنني لأعرف من صوته الشر ، وفي مرسل عكرمة : أخذت بشو به فقالت : أذكرك الله أن لا تنزل إليهم ، فوالله إنني لأسمع صوتا يقطر منه الدم . **قوله** (قال وبدخل محمد بن مسلمة معه رجلين ، قيل لسفیان : سمع عمرو ؟ قال : سمى بعضهم ، قال عمرو : جاء معه رجلين ، وقال غير عمرو : أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر) قلت : ووقع في رواية الحميدي : قال قاتاه ومعه أبو نائلة وعباد بن بشر وأبو عبس بن جبر والحارث بن معاذ إن شاء الله ، كذا أدرجه ورواية علي بن المدني مفصلة ، ونسب الحارث بن معاذ إلى جده ، ووقعت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد ، فعلى هذا فكانوا خمسة . ويؤيده قول عباد بن بشر من قصيدة في هذه القصة :

فشد بسيفه صائتا عليه فقطعه أبو عبس بن جبر

وكان الله سادسنا فأبنا بانعم نعمة وأعن نصر

وهو أولى بما وقع في رواية محمد بن محمود : كان مع محمد بن مسلمة أبو عبس بن جبر وأبو عتيك ، ولم يذكر غيرهما ، وكذا في مرسل عكرمة : ومعه رجلان من الانصار ، ويمكن الجمع بأنهم كانوا مرة ثلاثة وفي الأخرى خمسة . **قوله** (فاني قاتل بشعره فأشبهه) وهو من إطلاق القول على الفعل . **قوله** (وقال مرة فاشكم) أي أمكنكم من الشم ، وهو ينفخ بالفاء والمهمل . **قوله** (ربح الطيب) في رواية ابن سعد : وكان حديث عهد بهرس ، وفي مرسل عكرمة فقال : يا أبا سعيد أدن مني رأسك أشبهه وأمسح به عيني ووجهي . **قوله** (عندي أعطر نساء العرب وأكل العرب) وعند الاصمعي وأجل بالجيم بدل الكاف وهي أشبهه ، وفي مرسل عكرمة : فقال هذا عطر أم فلان ، يعني امرأته . وفي رواية الواقدي : وكان كعب يدهن بالمسك المفتت والعنبر حتى يتلبذ في صدغيه ، وفي رواية أخرى : عندي أعطر سيد العرب ، وكان سيد ، تصحيف من نساء ، فإن كانت عفوفة فالعني أعطر

نساء سيد العرب على الخلف . **قوله** (دونكم فقتلوه ، ثم أنوا النبي ﷺ فأخبروه) في رواية عروة د وضر به محمد ابن مسلمة فقتله وأصاب ذهاب السيف الحارث بن أوس ، وأقبلوا حتى إذا كانوا يحرف بهات تخلف الحارث ونزف ، فلما اقتداه أصحابه رجعوا فاحتله ، ثم أقبلوا سراعاً حتى دخلوا المدينة ، وفي رواية الواقدي د أن النبي ﷺ قتل على جرح الحارث بن أوس فلم يؤذه . وفي مرسل عكرمة د فبزق فيها ثم ألصقها فالتجعت ، وفي رواية ابن الكلبي د فضر به حتى برد ، وصاح عند أول ضربة ، واجتمعت اليهود فأخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله ﷺ فقاتلوه ، وفي رواية ابن سعد د أن محمد بن مسلمة لما أخذ بقرون شهره قال لأصحابه : أقتلوا عدو الله ، فضر به بأسيا فهم ، فالتفت عليه فلم تغن شيئا . قال محمد : فذكرت معولا كان في سبني فوضعت في سرتي ، ثم تحملت عليه فغططته حتى انتهى إلى عاتقه ، فصاح وصاحت امرأته : يا آل قريظة والنضير مرتين . **قوله** (فأخبروه) في رواية عروة د فأخبروا النبي ﷺ ، حمد الله تعالى ، وفي رواية ابن سعد د فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا ، وقد قام رسول الله ﷺ تلك الليلة يصل ، فلما سمع تكبيرهم كبر ، وعرف أن قد قتلوه ، ثم انتهوا إليه فقال : أفلحت الوجوه ، فقالوا : ووجهك يا رسول الله ، ودموا رأسه بين يديه ، حمد الله على قتله ، وفي مرسل عكرمة د فأصبحت يهود مذعورين ، فأتوا النبي ﷺ فقالوا قتل سيدنا غيلة ، فذكرهم النبي ﷺ صنيعة وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين ، زاد ابن سعد د غافوا فلم ينطقوا . قال السهلي : في قصة كعب بن الأشرف قتل المعاهد إذا سب الشارح ، خلافا لأبي حنيفة . قلت : وفيه نظر ، وصنيع المصنف في الجهاد يعطى أن كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث د الفلح بأهل الحرب ، وترجم له أيضاً د الكذب في الحرب ، وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة د بلغته . وفيه جواز الكلام الذي يحتاج إليه في الحرب ولو لم يقصد قائله إلى حقيقته . وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد . وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها ، وبلاغتها في إطلاقها أن الصوت يقطر منه الدم

١٦ - باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ، ويقال سلام بن أبي الحقيق

كان بجبيل ، ويقال في حصن له بأرض الحجاز . وقال الزهري : هو بعد كعب بن الأشرف

٤٠٣٨ - حدثني إسحاق بن تميم حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال د بعث رسول الله ﷺ رهطاً إلى أبي رافع ، فدخل عليه عبد الله ابن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله د

٤٠٣٩ - حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء

ابن عازب قال د بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار ، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويبين عليه ، وكان في حصن له بأرض الحجاز ، فلما دنا منه - وقد غربت الشمس وراح الناس بترجمهم - فقال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مسكانكم ، فاني منطلق

وَمُتَلَطَّفَ لِلْبَوَّابِ كَلِّى أَنْ أَدْخَلَ . فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ تَقَنَّمَ بِشَوْبهِ كَأَنَّهُ يَفْضِي حَاجَةً ، وَوَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مُزِيدُ أَنْ تَدْخَلَ فَأَدْخُلْ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَغْلِقَ الْبَابَ . فَدَخَلَ فَكَمَمْتُ ، فَمَا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقْتُ الْبَابَ ثُمَّ عَلِقَ الْأَغْلَاقَ عَلَى وَدِّهِ . قَالَ فَقَمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ فِي عِلَالَى لَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَمَعْتُ سَكْمًا فَفَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَى مَنْ دَاخِلَ . قُلْتُ إِنْ الْقَوْمُ نَزَرُوا بَنِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ . فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلَمٍ وَسَطٍ عَلَيْهِ ، لَا أَدْرِى أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : يَا رَافِعُ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرَبَهُ ضَرْبَةً بِالسِّيفِ وَأَنَا دَهْشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا . وَصَاحَ ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ فَقَالَ : لِأَمِّكَ الْوَيْلُ ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسِّيفِ . قَالَ فَأَضْرَبَهُ ضَرْبَةً أُخْمِنْتُهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ، ثُمَّ وَضَعْتُ ضَرْبَ السِّيفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ ، فَجَمَعْتُ أَتَدَحُّ الْأَبْوَابَ بَابًا بِأَبَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي ، فَصَبَّيْتُهَا بِعِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتُلْتُهُ . فَلَمَّا صَاحَ الدَّيْكَ قَامَ النَّامِيُّ عَلَى السُّورِ فَقَالَ : أُنْسَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ النِّجَاءَ ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَدَعْتُهُ ، فَقَالَ لِي : ابْسُطْ رِجْلَكَ ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَسَحَبَهَا ، فَكَأَنَّهُمَا لَمْ أَشْتَكِيَا قَطُّ ۝

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا مُسَرِّحٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسَفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُعْتَبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ ، فَقَالَ لَمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيكَ : أَمَكُمُ أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظَرِ . قَالَ : فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخَلَ الْحِصْنَ ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَمْ ، قَالَ فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ : فَخَشِيتُ أَنْ أَعْرِفَ ، قَالَ فَفَطَيْتُ رَأْسِي كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً . ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخَلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أَغْلِقَهُ . فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرِيطٍ حَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ . فَلَمَّا هَذَاتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كُوَّةٍ ، فَأَخَذَتْهُ فَفَتَحَتْ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ ، قَالَ قُلْتُ : إِنْ تَذَرَبِي الْقَوْمَ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهْلٍ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَفَعَلْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ، ثُمَّ صَعِدْتُ

إلى أبي رافع في سلم ، فاذا البيت مظلم قد طُفئ سراجُه فلم أدر أين الرجل . فقلت : يا أبا رافع . قال : من هذا ؟ قال فعمدت نحو الصوت فأضربه ، وصاح ، فلم تنن شيئا . قال : ثم جئت كَأَنِّي أغيبه فقلت : مالك يا أبا رافع ؟ وغيرت صوتي . فقال : ألا أعجبك لأُثَمِّك الويل ، دخل على رجل ففصر بني بالسيف . قال فعمدت له أيضا فأضربه أخرى ، فلم تنن شيئا ، فصاح ، وقام أهله . قال : ثم جئتُ وغيرتُ صوتي كهيئة الغيث ، فاذا هو مُستلقي على ظهره فأضعُ السيفَ في بطنه ثم أنيكتُ عليه حتى سمعتُ صوتَ العظم ، ثم خرجتُ دهشا حتى أثبتُ السَّلمُ أريد أن أتزلَّ فأسقطُ منه ، فأنخلتُ رجلي فصَبَّتها ، ثم أثبتُ أصحابي أحبلُ ، فقلت : انطلقوا فبشروا رسولَ الله ﷺ ، فإني لا أبرحُ حتى أسمعُ الناعية . فلما كان في وجهه الصُّبحُ صعدَ الناعيةُ فقال : أنبي أبا رافع . قال فعمتُ أمشي مابى قلبه ، فأدركتُ أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ ، فبشرته .

قوله (قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق - ويقال سلام بن أبي الحقيق - كان بخير) ، والحقيق بمهمله وقاف مصغر ، والذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس ، وذلك فيما أخرجه الحاكم في الاستيعاب ، من حديثه مطولا وأوله : أن الزهري الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار ، وأنهم قدموا خيبر ليلا ، فذكر الحديث . وقال ابن إسحق : هو سلام أي بتشديد اللام قال : لما قتل الأوس كعب بن الأشرف استأذنت الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخير ، فأذن لهم . قال لخدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : كان مما صنع الله لرسوله أن الأوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين ، لا تصنع الأوس شيئا إلا قالت الخزرج : والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا . وكذلك الأوس . فلما أصابت الأوس كعب بن الأشرف تذاكرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله ﷺ كما كان لكعب ؟ فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخير . **قوله** (ويقال في حصن له بارض الحجاز) وهو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ، ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز . ووقع عند موسى بن عقبة فطارقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ، ولأبي رافع المذكور أخوان مشهوران من أهل خيبر : أحدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي قبل النبي ﷺ ، وأخوه الربيع بن أبي الحقيق ، وقتلها النبي ﷺ جميعا بعد فتح خيبر . **قوله** (وقال الزهري : هو بعد كعب بن الأشرف) وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري ، وقد ذكرت من عند ابن إسحق عن الزهري أنه أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة فيه ، قال ابن سعد كانت في رمضان سنة ست ، وقيل في ذي الحجة سنة خمس ، وقيل فيها سنة أربع ، وقيل في رجب سنة ثلاث . ثم أورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي إسحق عن البراء بن عازب : الأولى رواية ذكرها ابن أبي زائدة عن أبي إسحق عن البراء ، بعث رسول الله ﷺ رهطا إلى أبي رافع ، فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله ، هكذا أورده مختصرا ، وقوله : بيته ، للاكثرة بسكون التحتانية وبالنصب على

المفعولية ، وللسرخسى والمستملى بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضى من التثنية ، وقد أخرجه المصنف فى الجهاد من هذا الوجه مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الآنية . **قوله** (حدثنا يوسف بن موسى) هو القطان ، وعبيد الله بن موسى هو العيسى شيخ البخارى ، وقد حدث عنه هنا بواسطة . **قوله** (بعث رسول الله ﷺ إلى أبى رافع اليهودى رجلا من الانصار) فى رواية يوسف بن إسحق بن أبى إسحق الآنية بعد هذه « بعث إلى أبى رافع عبد الله ابن عتيك وعبد الله بن عتبة فى أناس معهم » وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث إلى أبى رافع وليس هو اسم أبى رافع ، وعبد الله بن عتبة لم يذكر إلا فى هذا الطريق ، وزعم ابن الأثير فى « جامع الأصول » أنه ابن عتبة بكسر العين وفتح النون ، وهو غلط منه فإنه خولانى لا أنصارى ، ومتأخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون والله أعلم . **قوله** (رجلا من الانصار) قد سمي منهم فى هذا الباب عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة ، وعند ابن إسحق عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنس وأبو قتادة وخزاعى بن أسود ، فإن كان عبد الله بن عتبة محفوظا فقد كانوا ستة ، فأما الأول فهو ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة ابن فليس بن الأسود من بنى سلمة بكسر اللام ، وأما عبد الله بن عتبة فقد شرحت ما فيه ، وأما مسعود فهو ابن سنان الاسلمى حليف بنى سلمة ، شهد أحدا واستشهد باليامة ، وأما عبد الله بن أنيس فهو الجنبى حليف الانصار ، وقد فرق المنذرى بين عبد الله بن أنيس الجنبى وعبد الله بن أنيس الانصارى ، وجزم بأن الانصارى هو الذى كان فى قتل ابن أبى الحقيق وتبع فى ذلك ابن المدينى ، وجزم غير واحد بأنهما واحد وهو جنبى حالف الانصار ، وأما أبو قتادة فشهور ، وأما خزاعى بن أسود فقد قلبه بمضهم فقال أسود بن خزاعى ، وفى حديث عبد الله بن أنيس فى « الاكليل » أسود بن حرام ، وكذا ذكره موسى بن عقبة فى المغازى ، فإن كان غير من ذكر وإلا فهو تصحيف ، ثم وجدته فى « دلائل البهقى » من طريق موسى بن عقبة على أنك هل هو أسود بن خزاعى أو أسود بن حرام . **قوله** (وكان أبو رافع يؤذى رسول الله ﷺ ويعين عليه) ذكر ابن عائد من طريق أبى الاسود عن عروة أنه كان من أعان غطفان وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله ﷺ . **قوله** (وقد دخل الناس) ذكر فى رواية يوسف سببا لتأخير غلق الباب فقال « ففقدوا حمارا لم يخرجوا بهقى - أى شملة من نار - يطلبونه ، قال فخشيت أن أعرف فغطيت رأسى » . **قوله** (وراح الناس بسرهم أى رجعوا بمواشيهم التى ترعى ، وسرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة هى السائمة من إبل وبقر وغنم . **قوله** (يا عبد الله) لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه ، والواقع أنه كان مستخفيا منه ، فالذى يظهر أنه أراد معناه الحقيقى لأن الجميع عبيد الله . **قوله** (تقنع بثوبه) أى تغطى به ليخفى شخصه لئلا يعرف . **قوله** (فهتف به) أى ناداه ، وفى رواية يوسف « ثم نادى صاحب الباب ، أى البواب ولم أقف على اسمه » . **قوله** (فكنت) أى اختبأت ، وفى رواية يوسف « ثم اختبأت فى مربوط حمار عند باب الحصن » . **قوله** (ثم علق الأغاليق على ود) بفتح الواو وتشديد الدال هو الود ، وفى رواية يوسف « وضع مفتاح الحصن فى كوة » ، والأغاليق بالمعجمة جمع غلق بفتح أوله ما يعلق به الباب والمراد بها المفاتيح ، كأنه كان يعلق بها ويفتح بها ، كذا فى رواية أبى ذر ، وفى رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا إشكال ، والكوة بالفتح وقد انضم وقيل بالفتح غير النافذة وبالضم النافذة . **قوله** (فقامت إلى الأقاليد) هى جمع إقليد وهو المفتاح ، وفى رواية يوسف « ففتحت باب الحصن » .

قوله (يسمر عنده) أي يتحدثون ليلا ، وفي رواية يوسف د قتمسوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ، ثم رجعوا إلى بيوتهم . **قوله** (في علالي له) بالمهملة جمع عليه بتشديد النحتانية وهي الفرقة ، وفي رواية ابن إسحق د وكان في عليه له إلهام عجلة ، والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب ، وقيد ابن قتيبة بخشب النخل . **قوله** (لجملت كلما فتحت بابا أغلقت على من داخل) في حديث عبد الله بن أنيس عند الحاكم فلم يدعوا بابا إلا أغلقوه . **قوله** (نذروا بي) بكسر الذال المعجمة أي علوا ، وأصله من الإنذار وهو الإعلام بالشئ الذي يحذر منه ، وذكر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية ، فاستفتح ، فقالت له امرأة أبي رافع من أنت ؟ قال : جئت أبا رافع بهدية . ففتحت له . وفي رواية يوسف د قلنا هذات الأصوات ، أي سكنت ، وعنده د ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فأغلقتها عليهم من ظاهر . ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم . **قوله** (فأهويت نحو الصوت) أي قصدت نحو صاحب الصوت ، وفي رواية يوسف د فعمدت نحو الصوت . **قوله** (وأنا دهش) بكسر الهاء بعدها معجمة . **قوله** (فما أغنيت شيئا) أي لم أقتله . **قوله** (فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع) في حديث عبد الله بن أنيس د فقالت امرأته يا أبا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك . فقال لكذلك أمك وأبن عبد الله بن عتيك . **قوله** (هذات الأصوات) بهزة أي سكنت ، وزعم ابن النين أنه وقع عنده وهدت ، بغير همز وأن الصواب بالهمز . **قوله** (فأضربه) ذكره بلفظ المضارع مباغلة لاستحضار صورة الحال وإن كان ذلك قد مضى . **قوله** (فلم يغن) أي لم ينفع . **قوله** (ثم دخلت إليه) في رواية يوسف د ثم جئت كأتى أغنيته فقلت مالك ؟ وغيرت صوته . **قوله** (لأمك الويل) في رواية يوسف د زاد وقال ألا أعجلك ، وزاد في رواية وقال فعمدت له أيضا فاضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام أهله . ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المستغيث فإذا هو مستلق على ظهره ، وفي رواية ابن إسحق د فصاحت امرأته فنوهت بنا ، فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله ﷺ عن قتل النساء فنكف عنها . **قوله** (ضبيب السيف) بضاد معجمة مفتوحة وموحدين وزن رغيف ، قال الخطابي : هكذا يروى ، وما أراه محفوظا وإنما هو ضبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ضبات ، قال : والضبيب لامعني له هنا لأنه سيلان الدم من الفم ، قال عياض : هو في رواية أبي ذر بالصاد المهملة ، وكذا ذكره الحارثي وقال : أظنه طرفة . وفي رواية غير أبي ذر بالمعجمة وهو طرف السيف ، وفي رواية يوسف د فأضع السيف في بطني ثم انكيت عليه حتى سمعت صوت العظم . **قوله** (فوضعت رجلي وأنا أرى) بضم الهمزة أي أظن ، وذكر ابن إسحق في روايته أنه كان سبي البصر . **قوله** (فانكسرت ساقى فمصبتها) في رواية يوسف د ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم أريد أن أزل فسقطت منه فانخلمت رجل فمصبتها ، ويجمع بينهما بأنها انخلمت من المفصل وانكسرت الساق ، وقال الداودي : هذا اختلاف وقد يتجاوز في التعبير بأحدهما عن الآخر ، لأن الخلع هو زوال المفصل من غير بينونة ، أي بخلاف الكسر . قلت : والجمع بينهما بالحمل على وقوعهما مما أولى ، ووقع في رواية ابن إسحق د فوثبت يده ، وهو وهم والصواب رجله ، وإن كان محفوظا فوقع جميع ذلك ، وزاد أنهم كنوا في نهر ، وأن قومه أوقدوا الزيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى أيسوا رجعوا إليه وهو يقضى . **قوله** (قام الناعى) في رواية يوسف د صعد الناعية . **قوله** (أنى أبا رافع) كذا ثبت في الروايات بفتح العين ، قال ابن النين : هي لغة والمعروف انعوا ، والنهى خبر الموت والاسم الناعى . وذكر الاصمعي أن العرب كانوا إذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال : نعي فلان . **قوله** (فقلت النجاء) بالنصب

أى أمرعوا ، فى رواية يوسف دثم أنيت أصحابي أحجل فقلت : انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ ، وقوله د أحجل ، هو بمهمة ثم جيم ، الحجل هو أن يرفع رجلا ويقف على أخرى من الأرج ، وقد يكون بالرجلين معا ، إلا أنه حينئذ يسمى قفرا لاشيا ، ويقال حجل فى مشيه إذا مشى مثل المقيد أى قارب خطوه ، وفى حديث عبد الله ابن أنيس د قال وتوجهنا من خير ، فكنا نكن النهار ونسبر الليل ، وإذا كنا بالنهار أقعدنا منا واحدا يحرسنا ، فإذا رأى شيئا يخافه أشار إلينا ، فلما قربنا من المدينة كانت نوبى ، فأثرت إليهم فخرجوا سراعا ، ثم لحقتهم فدخلنا المدينة ، فقالوا : ماذا رأيت ؟ قلت : مارأيت شيئا ، ولكن خشيت أن تكونوا أعييتهم فأحببت أن يحملكم الفزع . **قوله** (فسحبا فكأنهما لم اشتكها قط) ووقع فى رواية يوسف أنه د لما سمع الذاعى قال : فقامت أمشى مابى قلبه ، وهو بفتح القاف واللام والموحدة أى علة أنقلب بها ، وقال الغراء . أصل القلاب بكسر القاف داء يصيب البعير فيموت من يومه ، فقيل لكل من سلم من علة مابه قلبه ، أى ليست به علة نهلك . وقوله د فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبى ﷺ فبشرته ، يحمل على أنه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم ، لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالأسر ما أحس بالآلم وأعين على المشى أولا ، وعليه يدل قوله د مابى قلبه ، ثم لما تبادى عليه المشى أحس بالآلم فحمله أصحابه كما وقع فى رواية ابن إسحق ، ثم لما أتى النبى ﷺ مسح عليه فزال عنه جميع الآلم ببركته ﷺ . وفى هذا الحديث من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذى بلغته الدعوة وأصر ، وقتل من أعان على رسول الله ﷺ بيده أو ماله أو لسانه ، وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم ، والأخذ بالشدّة فى محاربة المشركين ، وجواز إيهام القول بالمصلحة ، وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين ، والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على أبى رافع بصوته ، واعتماده على صوت الذاعى بموته ، والله أعلم

١٧ - **باب** غزوة أحد . وقول الله تعالى [١٤١ آل عمران] : ﴿ رَاذِ غَدَوَاتِ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّسُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقوله جل ذكره [١٤٠ آل عمران] : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . إِنْ يَمْسِكُ قَرْحٌ فَعَدَسٌ الْقَوْمِ قَرْحٌ مِنْهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ . وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ، فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ ، وقوله [١٥٢ آل عمران] : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُمُ - نَسْتَأْصِلُهُمْ قِتْلًا - بِأَذْنِهِ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَسْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَدِّ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾ الآية

قوله (باب غزوة أحد) سقط لفظ د باب ، من رواية أبى ذر . ود أحد ، بضم الهمزة والمهملة جبال معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ . وهو الذى قال فيه ﷺ د جبل يحبنا ونحبه ، كما سيأتى فى آخر باب من ج ٧ - ٤٤ - فتح البارى

هذه الغزوة مع مزيد فوائدها فيما يتعلق به . ونقل السهيلي عن الزبير بن بكار في فضل المدينة أن قبر هارون عليه السلام بأحد ، وأنه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل حجاجاً فات هناك . قلت : وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جداً من جهة شيخه محمد بن الحسن بن زبالة ، ومنقطع أيضاً وليس بمرفوع . وكانت عنده الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور ، وشذ من قال سنة أربع . قال ابن إسحق : لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليالٍ وقيل لثمانٍ وقيل لتسعٍ وقيل في نصفه ، وقال مالك : كانت بعد بدر بسنة وفيه ، تجوز لأن بدراً كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل ، ولهذا قال مرة أخرى : كانت بعد الهجرة بأحد وثلاثين شهراً . وكان السبب فيما ما ذكر ابن إسحق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة قالوا ، وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها قال : لما رجعت قريش استجلبوا من استطاعوا من العرب وسار بهم أبو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل أحد ، وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا إلقاء العدو ، ورأى رسول الله ﷺ ليلة الجمعة رؤيا ، فلما أصبح قال : رأيت البارحة في منامي بقرا تذبح ، والله خير وأبقى ، ورأيت سيفي ذا الفقار انقسم من عند ظهريته أو قال به فلول فكبرته وهما مصيبتان ، ورأيت أني في درع حصينة وأنى مردف كبشا . قالوا : وما أولئها ؟ قال : أولت البقر بقرا يكون فينا ، وأولت الكبش كبش السكتية ، وأولت الدرع الحصينة المدينة ، فامكثوا ، فإن دخل القوم الازفة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت ، فقال أولئك القوم : يا نبي الله كئنا نتمنى هذا اليوم ، وأبى كثير من الناس إلا الخروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا بالأمّة فلبسها ، ثم أذن في الناس بالخروج ، فقدم ذوو الرأي منهم فقالوا : يا رسول الله امكث كما أمرتنا ، فقال ما ينبغي لنبى إذا أخذ لأمّة الحرب أن يرجع حتى يقاوم ، نزل فخرج بهم وهم ألف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد ، ورجع عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلاثمائة فبقى في سبعمائة ، فلما رجع عبد الله سقط في أيدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة ، وصف المسلمون بأصل أحد ، وصف المشركون بالسبخة وتعجبوا للقتال ، وعلى خيل المشركين - وهى مائة فرس - خالد بن الوليد ، وليس مع المسلمين فرس وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان ، وأمر رسول الله ﷺ عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلاً وعهد إليهم أن لا يتركوا منازلهم ، وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير ، فبارز طلحة بن عثمان فقتله ، وحل المسلمون على المشركين حتى أجهضوهم عن أنقاعهم ، وحملت خيل المشركين فضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات ، فدخل المسلمون عسكر المشركين فانهبواهم ، فرأى ذلك الرماة فتركوا مكانهم ، ودخل العسكر ، فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه فحملوا على المسلمين في الخيل فزقوهم ، وصرخ صارخ : قتل محمد أخراكم ، فمطف المسلمون يقتل بعضهم بعضاً وهم لا يشعرون ، وانهم طائفة منهم إلى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل ؛ وثبت نبي الله حين انكشفوا عنه وهو يدعوهم في أخراهم ، حتى رجع إليهم بعضهم وهو عند المهراس في الشعب ، وتوجه النبي ﷺ يلتمس أصحابه ، فاستقبله المشركون فرموا وجهه فأدموه وكسروا رباعيته ، فرمى مصعباً في الشعب ومعه طلحة والزبير ، وقيل معه طائفة من الأنصار منهم سهل بن بيضاء والحارث بن الصمة ، وشغل المشركون بقتل المسلمين يمثلون بهم يقطعون الآذان والأنوف والفروج ويبقرون البطون وهم يظنون أنهم أصابوا النبي ﷺ وأشرف أصحابه ، فقال أبو سفيان يفتخر بأهله : اعل هبل ، فناداه عمر : الله أعلى وأجل . ورجع المشركون إلى أنقاعهم

فقال النبي ﷺ لأصحابه : إن ركبوا وجملوا الاثقال تتبع آثار الخيل ، فهم يريدون البيوت ، وإن ركبوا الاثقال وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع ، فتبعهم سعد بن أبي وقاص ، ثم رجع فقال : رأيت الخيل مجنوبة ، فطابت أنفس المسلمين ورجعوا إلى قتلهم فدفنوا في ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم ، وبكى المسلمون على قتلهم ، فسر المنافقون وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالهتاف ، فقالت اليهود : لو كان نبيا ما ظهروا عليه ، وقالت المنافقون : لو أطاعونا ما أصابهم هذا . قال العلماء : وكان في قصة أحد وما أصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة : منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي ، لما وقع من ترك الرماة ، وفهمهم الذي أمرهم الرسول أن لا يبرحوا منه . ومنها أن عادة الرسل أن تبلى وتكون لها العاقبة كما تقدم في قصة هرقل مع أبي سفيان ، والحكمة في ذلك أنهم لو انتصروا دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ، ولو انتكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة ، فاقترضت الحكمة الجمع بين الأمرين لتمييز الصادق من الكاذب ، وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين ، فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهره من الفعل والقول عاد التلويع أقصرحها ، وعرف المسلمون أن لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحزروا منهم . ومنها أن في تأخير النصر في بعض المواطن هضم للنفس وكسرا لشاغلها ، فلما ابتلى المؤمنون صبروا وجزع المنافقون . ومنها أن الله هيدا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها أعمالهم ، فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا إليها . ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقتها إليهم . ومنها أنه أراد لإهلاك أعدائه فقيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيتهم وطغيانهم في أذى أوليائه ، فحصد بذلك ذنوب المؤمنين ، وبحق بذلك الكافرين . ثم ذكر المصنف آيات من آل عمران في هذا الباب وفيما بعده كلها تتعلق بوقعة أحد ، وقد قال ابن اسحق : أنزل الله في شأن أحد ستين آية من آل عمران ، وروى ابن أبي حاتم من طريق المسور بن عزمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتك يوم أحد ، قال : اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجددها (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال - إلى قوله - أمنة ناعسا) . **قوله** (وقول الله تعالى : وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) وقوله غدوت أي خرجت أول النهار ، والعامل في إذ مضمر تقديره وأذكر إذ غدوت ، وقوله تبوئ المؤمنين أي تنزلهم ، وأصله من المأب وهو المرجع ، والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان القعود . وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال : غدا نبى الله من أهله يوم أحد يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال ، ومن طريق مجاهد والسدي وغيرهما نحوه ، ومن طريق الحسن أن ذلك كان يوم الأحزاب ووهاء . **قوله** (ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلنون إن كنتم مؤمنين) الاصل توهنوا فخذت الواو ، والوهن الضعف يقال وهن بالفتح يهن بالكسر في المضارع ، وهذا هو الافصح ، ويستعمل وهن لازما ومتعديا ، قال تعالى (وهن العظم منى) وفي الحديث : وهنتهم حتى يشرب ، والاعلون جمع أعلى ، وقوله أن كنتم مؤمنين محذوف الجواب وتقديره فلا تنهوا ولا تحزنوا . وأخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله ولا تنهوا أي لا تضعفوا . ومن طريق الزهري قال : كثرت في أصحاب النبي ﷺ القتل والجراح حتى خلاص إلى كل امرئ منهم نصيب ، فاشتد حزنتهم ، فعزاهم الله أحسن تعزية ، ومن طريق قتادة نحوه قال : فزاهم وحنتهم على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز ، ومن طريق ابن جرير قال في قوله (ولا تنهوا) أي لا تضعفوا في أمر عدوكم (ولا

نحزنوا) في أنفسكم فانكم اتمم الاعلون قال : والسبب فيها أنهم لما تفرقوا ثم رجعوا إلى الشعب قالوا : ما فعل فلان ما فعل فلان ؟ فقصي بعضهم بعضا ، وتحدثوا بينهم أن رسول الله ﷺ قتل فسكانوا في هم وحزن ، فبينما هم كذلك إذ علا خالد بن الوليد بخيل المشركين فوقهم ، فثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله ، وعلا المسلمون الجبل والتفتوا بالنبي ﷺ . ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال : أقبل خالد ابن الوليد يريد أن يعلو الجبل عليهم ، فقال النبي ﷺ : اللهم لا يعلون علينا ، فأنزل الله تعالى (ولا تنبوا ولا تحزنوا و اتمم الاعلون) . قوله (و قوله تعالى) (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم) تستأصلونهم قتلا (بآذنه) الآية إلى قوله (والله ذو فضل على المؤمنين) أخرج الطبري من طريق السدي وغيره أن المراد بالوعد قوله ﷺ الرماة ، انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى أمركم ، وقد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب ، وسأذكر شرحها إن شاء الله تعالى . ومن طريق قتادة ومجاهد في قوله (اذ تحسونهم) أي تقتلونهم ، وقول المصنف في تفسير (تحسونهم) تستأصلونهم هو كلام أبي عبيدة ، وأخرج الطبري من طريق السدي قال قال النبي ﷺ للرماة : إنا لن نزال غالبين ما نبتهم مكانكم ، وكان أول من برز طلحة بن عثمان فقتل ، ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم ، وحمل خالد بن الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فاقمع ، ثم ترك الرماة مكانهم ودخلوا المعسكر في طلب الغنيمة ، فصاح خالد في خيله فقتل من بقي من الرماة ، منهم أميرهم عبد الله بن جبير . ولما رأى المشركون خيلهم ظاهرة تراجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وأخذوا في القتل . وقوله (حتى إذا قتلتم) أي جبانتم (وتنازعتم في الأمر) أي اختلفتم ، وحتى حرف جر وهي متعلقة بمحذوف أي دام لكم ذلك إلى وقت فشلكم ، ويجوز أن تكون ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية وجوابها محذوف ، وقوله (ثم صرفكم عنهم) فيه إشارة إلى رجوع المسلمين عن المشركين بعد أن ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة ، وإلى ذلك الإشارة بقوله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) قال السدي عن عبد خير قال : قال عبد الله بن مسعود : ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أحد : منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة . وقوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) الآية أخرج مسلم من طريق مسروق قال : سألتنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال : أما إنا قد سألتنا عنها فقليل لنا : لأنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، الحديث

٤٠٤١ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال : قال النبي ﷺ يوم أحد : هذا جبير يأخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب »

٤٠٤٢ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا زكرياء بن عدي أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد

ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال : صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمانين سنة كالمودع للآحياء والأموات ، ثم طلع المذبر فقال : إني بين أيديكم فرط ، وأنا هلكم شهيد ، وإن موعدكم الخوض ولاني

لَا تُظِرُّ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا . وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرَكُوا ، وَلَسَكُنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا .
قال : فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةِ نَظَرِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »

ثم ذكر المصنف تلو هذه الآيات أحاديث كالمفسرة الآيات المذكورة : الأول حديث عقبة بن عامر قال : صلى رسول الله ﷺ على قتل أحد ، الحديث : وهو متعلق بقوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وقوله « بعد ثمان سنين ، فيه تجوز تقدم بيانه في باب الصلاة على الشهداء ، من كتاب الجنائز . وقوله « ثم طلع المنبر فقال : إني بين أيديكم فرط ، وقد وقع في مرسل أيوب بن بشر من رواية الزهري عنه عند ابن أبي شيبة « خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم ، وهذا يحمل على أن المراد أول ما تكلم به أي عند خروجه قبل أن يصعد المنبر . قوله (كلودع الأحياء والأموات) تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن أبي حبيب يحيى بن أيوب عند مسلم ولفظه « ثم صعد المنبر كلودع الأحياء والأموات ، وتوديع الأحياء ظاهر ، لأن سياقه يشعر بأن ذلك كان في آخر حياته ﷺ ، وأما توديع الأموات فيحتمل أن يكون الصحابي أراد بذلك انقطاع زيارته الأموات بحسبه ، لأنه بعد موته وإن كان حيا فهي حياة أخرى لا تشبه الحياة الدنيا ، والله أعلم . ويحتمل أن يكون المراد بتوديع الأموات ما أشار إليه في حديث عائشة من الاستغفار لأهل البقيع ، وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة ، وتأتي بقيته في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى . (تنبيه) : وقع في رواية أبي الوقت والأصيل هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس « قال النبي ﷺ يوم أحد : هذا جبريل أخذ برأس فرسه ، الحديث ، وهو وهم من وجهين : أحدهما أن هذا الحديث تقدم بسنده ومثله في باب شهود الملائكة بدرا ، ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ، ولا استخرجه الاسماعيلي ولا أبو نعيم . فانهما أن المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم أحد ، والله المستعان

٤٠٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْمَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « تَقِينَا الْمَشْرُكِينَ يَوْمَئِذٍ ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَامَةِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ : لَا تَبْرَحُوا ، إِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا . فَلَمَّا تَقِينَا هَرَبُوا ، حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدُّنَ فِي الْجَبَلِ ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خِلَافُهُنَّ ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ : الْغَنِيمةُ الْغَنِيمةُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : عَهْدٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا . فَأَبَوْا . فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ ، فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا . وَأَشْرَفَ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : أَفَى الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ فَقَالَ : لَا تُجِيبُوهُ . فَقَالَ : أَفَى الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ قَالَ : لَا تُجِيبُوهُ . فَقَالَ : أَفَى الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ فَقَالَ : إِنْ هَؤُلَاءِ قَتَلُوا ، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَجَابُوا . فَلَمْ يَلِكْ عَمْرُ نَفْسَهُ فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، أَتَقِي اللَّهَ عَلَيْكَ مَا يَحْزِيكَ : قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : اْعْلُ هُبْل . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَرْجِيوهُ . قَالُوا : مَا نَقُولُ ؟ قَالَ قَوْلُوا : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : لَنَا لِلْعَمْرِىَ وَلَا عَزَى لَكُمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَجِيبُوهُ . قَالُوا :

ما تقول؟ قال قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم. قال أبو سفيان يومئذ يوم بدر، والحربُ سجالٌ، وتجدون مُثْلَهُ لم أَمُرْ بها ولم أَسْؤُنِي»

الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة . **قوله** (عن البراء) في رواية زهير في الجهاد عن أبي إسحق سمعت البراء بن عازب . **قوله** (أقينا المشركين يومئذ) في رواية لأبي نعيم ولما كان يوم أحد أقينا المشركين . **قوله** (الرماة) في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا ، وهذا هو المعتمد ، ووقع في الهدى أن الخمسين عدد الفرسان يومئذ ، وهو غلط بين ، وقد جزم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الخيل . ووقع عند الواقدي : كان معهم فرس لرسول الله ﷺ وفرس لأبي بردة . **قوله** (وأمر عليهم عبد الله) في رواية زهير عبد الله بن جبير . وعند ابن إسحق أنه قال لهم : انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا . **قوله** (لا تبرحوا) في رواية زهير : حتى أرسل إليكم . **قوله** (وان رأيتهم ظهرنا عليهم) في رواية زهير : وإن رأيتهم ناطقنا الطير ، وفي حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال لهم : احموا ظهورنا ، فإن رأيتهم تقتل فلا تنصرونا ، وإن رأيتهم قد غنمنا فلا تتركونا . **قوله** (رأيت النساء يشتدن) كذا الأكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم أخرى ساكنة أي يسرعن المشي ، يقال اشتد في مشيه إذا أسرع . وكذا للكشيميني في رواية زهير ، وله هنا : يشتدن ، بضم أوله وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة أي يصعدن ، يقال أسند في الجبل يسند إذا صعد ، وللباقيين في رواية زهير : يشتدن ، بفتح أوله وسكون المعجمة وضم المهملة الأولى وسكون الثانية . قال عياض : ووقع للقايسي في الجهاد : يشتدن ، وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل ، وعند الاسماعيل والنسفي : يشتدون ، بمعجمة ودال واحدة وللشكشيمي : يشتدون ، ولرفيقه : يشتدون ، وكله بمعنى . وقد تقدم في أول الباب أن قريشا خرجوا معهم بالنساء لأجل الحفيظة والثبات ، وسمى ابن إسحق النساء المذكورات وهن : هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان ، وأم حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل ، وقاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام ، وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وهي والدته ابن صفوان ، وربيعة بنت شيبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدته ابنه عبد الله ، وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحبشي ، وخناس بنت مالك والدته مصعب بن عميرة ، وعمر بنت علقمة بن كنانة . وقال غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة . **قوله** (رفعن عن سوقهن) جمع ساق أي ليعينهن ذلك على سرعة الحرب . وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن إسحق قال : والله لقد رأيتني أنظر إلى خذي هند بنت عتبة وصواحبها مشمرت هوارب ما دون أحدهن قليل ولا كثير : إذ مالت الرماة إلى العسكر حتى كشف القوم عنه وغلوا ظهورنا للجبل ، فأتينا من خلفنا ، وصرخ صارخ : ألا إن محمدا قد قتل ، فأنكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب لوائهم حتى ما يدنو منه أحد من القوم . **قوله** (فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن جبير : عهد إلى النبي ﷺ أن لا تبرحوا ، فأبوا) في رواية زهير : فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة - أي يوم الغنيمة - ظهر أصحابكم ، فما تنظرون ، وزاد : فقال عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ قالوا : والله لنأتين الناس فلنضيبين من الغنيمة ، وفي حديث ابن عباس : فلما غنم رسول الله ﷺ وأباحوا

عسكر المشركين انكسفت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون ، وقد التفت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم هكذا - وشبك بين أصابعه - فلما أخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة ، فضرب بعضهم بعضا والتبسوا ، وقتل من المسلمين ناس كثير ، قد كانت لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة ، وجال المسلدون جولة نحو الجبل ، وصاح الشيطان : قتل محمد ، وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه . **قوله** (فلما أبوا صرفت وجوههم) في رواية زهير « فلما أتوهم ، بالثناة وقوله « صرفت وجوههم ، أي تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون . وزاد زهير في روايته « فذلك » إذ يدعوهم الرسول في أخراهم » فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلا ، وجاء في رواية مرسلة أنهم من الأنصار ، وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه . وروى النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال « لما ولي الناس يوم أحد كان النبي ﷺ في اثني عشر رجلا من الأنصار وفيهم طلحة ، الحديث . ووقع عند الطبري من طريق السدي قال « تفرق الصحابة : فدخل بعضهم المدينة ، وانطلق بعضهم فوق الجبل ، وثبت رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الله ، فرماه ابن قنفة بحجر فكسر أنفه ورباعيته ، وشجه في وجهه فأنقله ، فتراجع إلى النبي ﷺ ثلاثون رجلا لجمعوا يذبون عنه . فحمله منهم طلحة وسهل بن حنيف ، فرمى طلحة بسهم ويثبت يده . وقال بعض من فر إلى الجبل : ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي يستأمن لنا من أبي سفيان ، فقال أنس بن النضر : يا قوم إن كان محمد قتل قرب محمد لم يقتل . فقاتلوا على ما قاتل عليه ، ثم ذكر قصة قتله كما سيأتي قريبا . وقصد رسول الله ﷺ الجبل فاراد رجل من أصحابه أن يرميه بسهم ، فقال له : أنا رسول الله . فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس . وسيأتي في باب مفرد ما يتعلق بمن شج وجهه عليه الصلاة والسلام . **قوله** (فأصيب سبعون قتيلا) في رواية زهير « فأصابوا منها ، أي من طائفة المسلمين ، وفي رواية الكشميني « فأصابوا منها ، وهي أوجه . وزاد زهير « كان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة ، وقد تقدم بسط القول في ذلك . وروى سعيد بن منصور عن مرسل أبي الضحى قال « قتل يومئذ - يعني يوم أحد - سبعون : أربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ، وسائرهم من الأنصار . قلت : وبهذا جزم الواقدي . وفي كلام ابن سعد ما يخالف ذلك . ويمكن الجمع كما تقدم . وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهما عن أبي بن كعب قال « أصيب يوم أحد من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة ، وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة . والسادس يوسف بن عمرو الأسلمي حليف بنو عبد شمس ، وذكر المحب الطبري عن الشافعي أن شهداء أحد اثنان وسبعون . وعن مالك خمسة وسبعون من الأنصار خاصة أحد وسبعون ، وسرد أبو الفتح اليعمرى أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين ، من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من الأنصار ، منهم من ذكره ابن اسحق والزبادة عن عند موسى بن عقبة أو محمد بن سعد أو هشام بن الكلبي . ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الديلماطي أربعة أو خمسة ، قال فزادوا عن المائة . قال اليعمرى : قد ورد في تفسير قوله تعالى ﴿ أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾ أنها نزلت تسليية المؤمنين عن أصيب منهم يوم أحد ، فانهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين أسيرا في عدد من قتل . قال اليعمرى : إن ثبتت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل . قلت : وهو الذي يعول عليه ، والحديث الذي أشار إليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي « أن جبريل هبط فقال : خيرهم في أسارى بدر من

القتل أو الغداء على أن يقتل من قابل مثاهم ، قالوا : الغداء ويقتل منا ، قال الترمذي حسن ، ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسل . قلت : ورواه ابن عون عند الطبري ، ووصلها من وجه آخر عنه ، وله شاهد من حديث عمر عند أحمد وغيره ، قال اليعمرى : ومن الناس من يقول السبعين من الانصار خاصة ، وبذلك جزم ابن سعد . قلت : وكان الخطاب بقوله (أو لما أصابكم) الانصار خاصة ، ويؤيده قول أنس : أصيب منا يوم أحد سبعون ، وهو في الصحيح بمعناه . **قوله** (وأشرف أبو سفيان) أي ابن حرب ، وكان رئيس المشركين يومئذ . **قوله** (فقال أفي القوم محمد) زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاث . **قوله** (فقال : لا تجيبوه) وقع في حديث ابن عباس : أين ابن أبي كبشة ، أين ابن أبي جحافة ، أين ابن الخطاب ؟ فقال عمر : ألا أجيبه ؟ قال : بلى ، وكأنه نهى عن إجابته في الأولى وأذن فيها في الثالثة . **قوله** (فقال ان هؤلاء قتلوا) في رواية زهير : ثم رجع إلى أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا . **قوله** (أفي الله عليكم ما يحزنك) زاد زهير : ان الذي عدت لأحياء كلهم . **قوله** (اعل هبل) في رواية زهير : ثم أخذ يرتجز : اعل هبل ، قال ابن إسحق : معنى قوله اعل هبل أي ظهر دينك . وقال السهيلي : معناه زاد علوا . وقال السكرماني : فان قلت ما معنى اعل ولا علو في هبل ؟ فالجواب هو بمعنى العلى ، أو المراد اعل من كل شيء ، اه ، وزاد زهير : قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال ، بكسر المهملة وتخفيف الجيم ، وفي حديث ابن عباس : الأيام دول والحرب سجال ، وفي رواية ابن إسحق أنه قال : أنعمت فقال ان الحرب سجال اه . وفعل بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه أنعمت الايام ، وكان استقسم بها حين خرج إلى أحد . ووقع في خبر السدي عند الطبراني : اعل هبل ، حنظلة بحنظلة ، ويوم أحد بيوم بدر . وقد استمر أبو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قال لمرقل لما سأله كيف كان حربكم معه - أي النبي ﷺ - كما تقدم بسطه في بدء الوحي ، وقد أقر النبي ﷺ أبا سفيان على ذلك ، بل نطق النبي ﷺ بهذه اللفظة كما في حديث أوس بن أبي أوس عند ابن ماجه وأصله عند أبي داود : الحرب سجال ، ويؤيد ذلك قوله تعالى (وتلك الايام نداولها بين الناس) - بعد قوله - إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله (فانها نزلت في قصة أحد بالانفاق . والقرح الجرح . وأخرج ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال : لما صعد النبي ﷺ الجبل جاء أبو سفيان فقال : الحرب سجال - فذكر القصة قال - فأنزل الله تعالى : إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس ، وزاد في حديث ابن عباس : قال عمر : لا سواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . قال : إنكم تزعمون ذلك ، لقد خبتا إذا وخسرنا . **قوله** (وتجدون) في رواية الكشميني : وستجدون . **قوله** (مثله) بضم الميم وسكون المثناة ، ويجوز فتح أوله . وقال ابن التين : بفتح الميم وضم المثناة ، قال ابن فارس : مثل بالقتل إذا جده ، قال ابن إسحق : حدثني صالح بن كيسان قال : خرجت هند والنسوة معها يمشان بالقتلى ، يحدعن الآذان والأنف ، حتى اتخذت هند من ذلك حزما وقلائد ، وأعطت حزمها وقلائدها - أي اللاتي كن عليهن - لوحش جزاء له على قتل حمزة ، وبقرت عن كبه حمزة فلا كتبها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها . **قوله** (لم آمر بها ، ولم تسؤني) أي لم أكرهها وإن كان وقوعها بغير أمرى . وفي حديث ابن عباس : ولم يكن ذلك عن رأي سرائنا ، أدركته حمية الجاهلية فقال : أما لأنه كان لم يكرهه . وفي رواية ابن إسحق : والله مارضيت وما سخطت ، وما نهيت وما أمرت ، وفي هذا الحديث من الفوائد مثله أبي بكر وعمر من النبي ﷺ وخصوصيتهما به بحيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما ، إذ لم يسأل أبو سفيان عن

غيرهما . وأنه ينبغي للبر أن يتذكر نعمة الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها . وفيه شؤم ارتكاب النهي ، وأنه يعم ضرره من لم يقع منه ، كما قال تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وأن من أثر دنياه أضر بأمر آخرته ولم تحصل له دنياه . واستفيد من هذه الكاتبة أخذ الصحابة الحذر من العود إلى مثلها ، والمبالغة في الطاعة ، والتحرز من العدو الذين كانوا يظهرون أنهم منهم وليسوا منهم ، وإلى ذلك أشار سبحانه وتعالى في سورة آل عمران أيضا (وتلك الأيام نداولها بين الناس - إلى أن قال - وليمحص الله الذين آمنوا ويحق الكافرين) ، وقال (ما كان الله لينذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)

٤٠٤٤ - أخبرني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو بن جابر قال « اصطبغ الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء »

الحديث الثالث ، قوله (عن عمرو) هو ابن دينار . قوله (اصطبغ الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء) سمي جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه أباه عبد الله بن عمرو ، أخرجه الحاكم في « الاكلیل » ، ودل ذلك على أن تحريم الخمر كان بعد أحد ، وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عينة كاسياتي في تفسير المائدة بذلك فقال في آخر الحديث « وذلك قبل تحريمها » وقد تقدم التنبيه على شيء من فوائده في أول الجهاد

٤٠٤٥ - حدثنا عبد الله بن محمد أخبرنا شعبه عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف أنى بطعام - وكان صائما - فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير مني ، كمن في برقة إن غطى رأسه بدت رجلاه ، وإن غطى رجلاه بدا رأسه . وأراه قال : وقُتل حمزة وهو خير مني . ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا - وقد آخشنا أن تكون حسنا قد مجئتنا . ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام »

الحديث الرابع . قوله (حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك . قوله (عن سعد بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن ابن عوف . قوله (أنى عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية نوفل بن ليث أن الطعام كان خبزا ولحما ، أخرجه الترمذي في « الشئال » . قوله (وهو صائم) ذكر ابن عبد البر أن ذلك كان في مرض مrote . قوله (قتل مصعب بن عمير) تقدم نسبة وذكره في أول الهجرة ، وأنه كان من السابقين إلى الاسلام وإلى الهجرة ، وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل أن يقدم النبي ﷺ ، وكان قتله يوم أحد ، وذكر ذلك ابن إسحق وغيره ، وقال ابن إسحق : وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قنينة اللبثي ، فظن أنه رسول الله ﷺ فرجع إلى قريش فقال لهم : قتل محمد . وفي الجهاد لابن المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال « وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير وهو متجفف على وجهه ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ ، الحديث . قوله (وهو خير مني) لعله قال ذلك تواضعا . ويحتمل أن يكون ما استقر عليه الأمر من تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر إلى من لم يقتل في زمن النبي ﷺ ، وقد وقع من أبي بكر الصديق نظير ذلك ، فذكر ابن هشام أن رجلا دخل على أبي بكر

الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل غير مني ، سعد بن الربيع ، كان من ثقباء العقبة شهد بدرًا واستشهد يوم أحد . **قوله** (كفن في بردة) تقدم شرحه في كتاب الجنائز . **قوله** (وقتل حمزة) أي ابن عبد المطلب ، ستأتي كيفية قتله في هذا الباب . **قوله** (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) يشير إلى ما فتح لهم من الفتوح والغنائم وحصل لهم من الأموال ، وكان لعبد الرحمن من ذلك الحظ الوافر . **قوله** (وقد خشينا أن تكون حسناتنا) في رواية الجنائز « طيباتنا » ، وفي رواية نوفل بن إياس « ولا أرانا أخرنا لما هو خير لنا » . **قوله** (ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) في رواية أحمد عن غندر عن شعبة « وأحسبه لم يأكله » . وفي الحديث فضل الزهد ، وأن الفاضل في الدين ينبغي له أن يمتنع من التوسع في الدنيا لثلاث تنقص حسناته ، وإلى ذلك أشار عبد الرحمن بقوله خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت ، وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى . قال ابن بطال : وفيه أنه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقليلهم في الدنيا لثقل رغبته فيها قال : وكان بكاء عبد الرحمن شفقة أن لا يلحق بمن تقدمه

٤٠٤٦ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « قال رجل **لنبي** **ﷺ** يوم أحد : أرايت إن فُتيت فأين أنا ؟ قال : في الجنة . فالتى تمرات في يده ، ثم قاتل حتى قُتل »

٤٠٤٧ - **حدثنا** أحمد بن بونس **حدثنا** زهير **حدثنا** الأعشى عن شقيق عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال « هاجرنا مع رسول الله **ﷺ** نبتغي وجهه الله ، فوجب أجرنا على الله ، ومنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً ، كان منهم مصعب بن عمير فُتِلَ يوم أحد لم يترك إلا تمرّة كذا إذا غطينا بها رأسه خرّجت رجله ، وإذا غطى بها رجله خرج رأسه . فقال لنا النبي **ﷺ** : غطّوا بها رأسه ، واجعلوا على رجله الإذخر ، أو قال : ألقوا على رجله من الإذخر . ومنا من أبتعت له تمرته ، فهو يهدّها »

الحديث الخامس ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار **قوله** (قال رجل) لم أفه على اسمه ، وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم ، وسبقه إلى ذلك الخطيب واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس « أن عمير بن الحمام أخرج تمرات لجلل يأكل منه ثم قال : إن أنا أحببت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ، ثم قاتل حتى قتل » . قلت : لكن وقع التصريح في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر ، والقصة التي في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد ، فالذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لرجلين ، والله أعلم . وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام ، والرغبة في الشهادة ابتغاء مرضاة الله . الحديث السادس حديث خباب ، وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز ، ويأتي أيضا بعد سبعة أبواب ، ويأتي شرحه في كتاب الرقاق

٤٠٤٨ - أخبرنا حسان بن حسان **حدثنا** محمد بن طاعة **حدثنا** حميد « عن أنس رضي الله عنه أن عمره غاب عن بدر فقال : غبت عن أولي فقال النبي **ﷺ** ، أن أشهد في الله مع النبي **ﷺ** لا يرين الله ما أجده

فلقي يوم أحد فهزم الناس فقال : اللهم إني أعوذ بك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما جاء به المشركون . فقدم بسيفه ، فلقي سعد بن معاذ فقال : أين يا سعد ؟ إني أجد ربح الجنة دون أحد . ففضى فقتل ، فما عرف حتى عرفته أخته بشامة - أو ببنانه - وبه بضع وثمانون : من طعنة ، وضربة ، ورمية بسهم ،

الحديث السابع . قوله (أخبرنا حسان بن حسان . هو أبو علي البصري نزيل مكة ويقال أيضا حسان بن أبي عباد ، ووم من جملة اثنين ، وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلاثة عشر ، وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر في أبواب العمرة . ومحمد بن طلحة أي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال ، إلا أنه لم ينفرد بهذا عن حميد ، فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الأعلى بن عبد الأعلى بأنهم من هذا السياق فيه عن حميد سألت أنسا . قوله (ليرين الله) بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون والله بالرفع ، ومراده أن يبالغ في القتال ولو ذهقت روحه . وقال أنس في رواية ثابت د وخشى أن يقول غيرها ، أي غير هذه الكلمة ، وذلك على سبيل الأدب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يني بما يقول فيصير كمن وعد فأخلف . قوله (فلقي يوم أحد فهزم الناس) يأتي بيانه قريبا في شرح الحديث السابع من الباب الذي بعده . قوله (ما أجد) بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال للأكثر من الرابعي ، يقال أجد في الشيء يجد إذا بالغ فيه ، وقال ابن النين : صوابه بفتح الهزة وضم الجيم ، يقال أجد يجد إذا اجتهد في الأمر ، أما أجد فائما يقال لمن سار في أرض مستوية ، ولا معنى لها هنا . قال وضبطه بعضهم بفتح الهزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان أي ما ألتقي من الشدة في القتال . قوله (إني أجد ربح الجنة دون أحد) يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يهد فعرف أنها ربح الجنة . ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده ، والمعنى أن الموضع الذي أقاتل فيه يتول بصاحبه إلى الجنة . قوله (فضى فقتل) في رواية عبد الأعلى : قال سعد بن معاذ : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قلت : وهذا يشعر بأن أنس بن مالك إنما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لأنه لم يحضر قتل أنس بن النضر ، ودل ذلك على شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث أن سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكال شجاعته ماجسر على ما صنع أنس ابن النضر . قوله (فما عرف حتى عرفته أخته بشامة ، أو ببنانه) كذا هنا بالشك والأول بالمعجمة والميم والثاني بموحدين ونونين بينهما ألف والثاني هو المعروف وبه جزم عبد الأعلى في روايته وكذا وقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم . قوله (وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم) ووقع في رواية عبد الأعلى بلفظ د ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم ، وليست د أو بالشك بل هي التسميم وزاد في روايته د ووجدناه قد مثل به المشركون ، وعنده د قال أنس : كئنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ففهم من قضى) إلى آخر الآية ، وفي رواية ثابت المذكورة د قال أنس فنزلت هذه الآية (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه ، وكذا وقع الجزم بأنها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الأحزاب من طريق ثمامة عن أنس ولفظه د هذه الآية نزلت في أنس بن النضر ،

فذكرها ، وفي الحديث جواز الأخذ بالشدّة في الجهاد ، وبذل المرء نفسه في طلب الشهادة ، والوفاء بالعهد ،
وقدّمت بقية فوائده في كتاب الجهاد

٤٠٤٩ - **حدثنا** موسى بن اسماعيل **حدثنا** إبراهيم بن سعد **حدثنا** ابن شهاب أخبرني خارجة بن زيد
ابن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول « فقدت آية من الأحزاب - حين نسخنا المصحف -
كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ، فالتفتها ، فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) فالتفتها في سورتها في المصحف »
٤٠٥٠ - **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا** شعبه عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال « لما خرج النبي ﷺ إلى غزوة أُحُد ، رجع ناس من خراج معه . وكان أصحاب
النبي ﷺ فرقتين : فرقة تقول نقاتلهم ، وفرقة تقول لا نقاتلهم . فنزلت (فإلکم فی المناقین فتبین والله
أرکبهم بما کسبوا) وقال : إنها طيبة تنفي الذنوب ، كما تنفي النار خبث الفضة »

الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت أورده مختصرا ، وسيأتي تأملا في فضائل القرآن مع شرحه . الحديث
التاسع ، **قوله** (عبد الله بن زيد) هو الخطي بفتح المعجمة وسكون المهملة محبب صغير . **قوله** (رجع ناس
من خراج معه) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ، وقد ورد ذلك صريحا في رواية موسى بن عقبة في المغازی وأن
عبد الله بن أبي كان وافق رايه رأى النبي ﷺ على الإقامة بالمدينة ، فلما أشار غيره بالخروج أجابهم النبي ﷺ
فخرج قال عبد الله بن أبي لأصحابه : أطاعهم وعصاني ، علام تقتل أنفسنا ؟ فرجع بثلث الناس . قال ابن إسحق
في روايته : فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خوزجيا كعبد الله بن أبي فنأشدهم أن
يرجعوا فأبوا فقال : أبعدكم الله . **قوله** (وكان أصحاب رسول الله ﷺ فرقتين) أي في الحكم فيمن انصرف
مع عبد الله بن أبي . **قوله** (فنزلت) هذا هو الصحيح في سبب نزولها . وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق زيد بن
أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال « نزلت هذه الآية في الأنصار ، خطب رسول الله ﷺ فقال : من لي بمن يؤذيني ؟
فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة ، قال : فأنزل الله هذه الآية ، وفي
سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد بن حنبل عن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه « أن قوما أتوا المدينة فأسلوا ،
فأصابهم الوباء فرجعوا ، واستقبلهم ناس من الصحابة فأخبروهم ، فقال بعضهم : نأفوا ، وقال بعضهم : لا ،
فنزلت ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن وجه آخر عن أبي سلمة مرسلا ، فإن كان محفوظا احتمل أن تكون نزلت في
الأميرين جميعا . **قوله** (وقال إنها طيبة تنفي الذنوب) كذا في هذه الرواية ، وتقدم في الحجج وتنفي الدجال ،
ويأتي في التفسير بلفظ « تنفي الخبث » وهو المحفوظ ، وقد سبق الكلام عليه في أواخر الحجج مستوفى . **قوله** (كما
تنفي النار الخ) هو حديث آخر تقدم في أواخر الحجج ، وقد فرقه مسلم حديثين ، فذكر ما يتعلق بهذه القصة في
باب ذكر المناقين ، وهو في أواخر كتابه ، وذكر قوله « إنها طيبة الخ » في فضل المدينة من أواخر كتاب الحجج ،

وهو من فادر صنيعه ، بخلاف البخارى فانه يقطع الحديث كثيرا فى الأبواب

١٨- باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

٤٠٥١ - **حديثنا** محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضى الله عنه قال « نزلت هذه الآية فينا [١٢٢ آل عمران] : (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا) بنى سلمة وبني حارثة ، وما أحب أنهما لم تنزل والله يقول (والله وليهما) »

[الحديث ٤٠٥١ - طرقة فى : ٤٥٥٨]

٤٠٥٢ - **حديثنا** قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو عن جابر قال « قال لى رسول الله ﷺ : هل تكلمت يا جابر ؟ قلت : نعم . قال : ماذا ، أبكر أم ثيبا ؟ قلت : لا ، بل ثيبا . قال فهلا جارية تلعابك قلت : يا رسول الله ، إن أبى قتل يوم أحد وترك تسع بنات كن لى نسع أخوات ، فكرهت أن أجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ، ولكن امرأة نشطهن وتقوم عليهن . قال : أصبت »

٤٠٥٣ - **حديثنا** أحمد بن أبى سريج أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال « حدثني جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً وترك ست بنات . فلما حضر جذاذ النخل قال أثبت رسول الله ﷺ فقلت : قد علمت أن والدى قد استشهد يوم أحد وترك ديناً كثيراً ، وإنى أحب أن يراك للفرماء . فقال : اذهب فبيدر كل تمر على ناحية . ففعلت ، ثم دعوته ، فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بى تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظيها بيدراً ثلاث مرّات ، ثم جلس عليه ثم قال : ادع لك أصحابك . فإزال يكيل لهم حتى أدّى الله عن والدى أمانته ، وأنا أرضى أن يؤدّى الله أمانة والدى ولا أرجع إلى أخوانى بتمرة ، فلم الله الليادر كلها ، حتى إنى أنظر إلى البيدر الذى كان عليه النبى ﷺ كأنها لم تنقص تمرّة واحدة »

قوله (باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية) الفشل بالفاء والمعجمة الجبن ، وقيل الفشل فى الرأى المعجز ، وفى البدن الإعياء . وفى الحرب الجبن . والولى الناصر . وذكر المصنف فيه أحد عشر حديثا : الحديث الأول ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار . **قوله** (نزلت هذه الآية فينا) أى فى قومه بنى سلمة وهم من الخزرج . وفى أقاربهم بنى حارثة وهم من الأوس . **قوله** (وما أحب أنهما لم تنزل والله وليهما) أى وإن الآية وإن كان فى ظاهرهما غض منهم لكن فى آخرها غاية الشرف لهم ، قال ابن إسحق : **قوله** (والله وليهما) أى الدافع عنهم مامورا به من الفشل ، لأن ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم . الحديث الثانى والثالث ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار ، **قوله** (تسع بنات) فى رواية الشعبي « ست بنات ، فكأن ثلاثا

منهن كن مزدوجات أو بالمعكس ، وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية الثانية في علامات النبوة ، وبأني شرح ما تضمنته الرواية الأولى في كتاب النكاح ، وقد تقدم في الجنائز من وجه آخر عن جابر ، والغرض من إيراد هنا أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهد بأحد ، وعند الزمذني من طريق طلحة بن خراش « سمعت جابرا يقول لقيني النبي ﷺ فقال : مالي أراك منكسرا ؟ قلت : يا رسول الله استشهد أبي بأحد وترك ديننا وعيالا ، قال : أفلا أبشرك ؟ إن الله قد أتى أباك فقال : تمن على ، قال : تحييني فأقتل فيك مرة أخرى ، وانزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء) الآية »

٤٠٥٤ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال « رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاثلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ، مارأيتهما قبل ولا بعد »

[الحديث ٤٠٥٤ - طريقه في : ٥٨٦]

٤٠٥٥ - **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول « نزل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد فقال : ارم فذاك أبي وأمي »

٤٠٥٦ - **حدثنا** سعد بن يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال « سمعت سعدا يقول : جمع لي النبي ﷺ أبوي يوم أحد »

٤٠٥٧ - **حدثنا** فضيلة حدثنا ليث عن يحيى عن ابن المسيب أنه قال « قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحد أبوي ركبهما - يريد حين قال : فذاك أبي وأمي - وهو يقاتل »

٤٠٥٨ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا مسعر عن سعيد عن ابن شداد قال « سمعت عليا رضي الله عنه يقول : ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبوي لأحد غير سعد »

٤٠٥٩ - **حدثنا** بسرة بن صفوان حدثنا إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن شداد « عن علي رضي الله عنه قال : ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبوي لأحد إلا لسعد بن مالك ، فاني سمعته يقول يوم أحد : يا سعد ارم فذاك أبي وأمي »

الحديث الرابع ، **قوله** (عن أبيه) هو سعد بن إبراهيم . **قوله** (ومعه رجلان يقاثلان عنه) هما جبريل وميكائيل كذا وقع في مسلم من طريق أخرى عن مسعر وفي آخره « يعني جبريل وميكائيل » . **قوله** (مارأيتهما قبل

ولا بعد) في رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده . الحديث الخامس حديث سعد (١) أورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عن وجهين عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب ، وقوله في الرواية الثانية « حدثنا يحيى هو ابن سعيد (٢) القطان » وفي الثالثة ليت وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الأنصاري ، ورواية الليث أم . وقوله في الرواية الأولى « هاشم بن هاشم » أي ابن عتبة أي ابن أبي وقاص . وإنما قال في نسبه السعدي لأنه منسوب إلى عم أبيه سعد وهو جده من قبل الأم ، وقوله « نث » بفتح النون والمثناة أي نفث وزنا ومعنى ، والكنانة جعبة السهام وتكون غالبا من جلود ، وقوله في الرواية الثالثة « كلاهما » كذا لأبي ذر وأبي الوقت ، ولغيرهما « كليهما » وهما جائزان . وقوله « أرم فذاك أبي وأمي » هو تفسير لما في الروایتين الآخرين من قوله « جمع لي أبويه » ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر سُرسل أخرجا ابن عازق عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال « قال سعد : رميت بسهم ، فرد على النبي ﷺ سهمي أعرفه ، حتى واليت بين ثمانية أو تسعة كل ذلك يرد علي ، فقلت : هذا سهم دم لجعلته في كنفاتي لا يفارقني ، وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب . فأخرج من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال « جال الناس يوم أحد تلك الجولة تنحيت أذود عن نفسي فلما أن أنجزو وإما أن أستشهد ، فإذا رجل محروجه وقد كاد المشركون أن يركبوه ، فلأ يده من الحصى فرماه ، وإذا بيني وبينه المقداد ، فأردت أن أسأله عن الرجل فقال لي : يا سعد هذا رسول الله يدعوك ، فقلت : وكأنه لم يصبني شيء من الأذى ، وأجلسني أمامه فجعلت أرمي ، فذكر الحديث . الحديث السادس أورده من وجهين ، قوله (عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية ، وأبوه صحابي جليل . ويسرة بفتح التحتانية والمهمل . وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم المذكور . قوله (وغير سعد) أي ابن أبي وقاص ، وهو ابن مالك كما في الرواية الثانية . وقوله فيها « إلا لسعد بن مالك » في رواية الكشمي « وغير سعد ابن مالك » .

٤٠٦١ ، ٤٠٦٠ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل عن مُعْتَمِر عن أبيه قال « زعم أبو عثمان أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثيهما »
 ٤٠٦٢ - **حدثنا** عبد الله بن أبي الأسود حدثنا حاتم بن إسماعيل عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب بن يزيد قال « صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعداً رضي الله عنهم ، فاستمعت أحداً منهم يحدث عن النبي ﷺ ، إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد »
 ٤٠٦٣ - **حدثني** عبد الله بن أبي شعبة حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس قال « رأيت يد طلحة شلاءً وفي بها النبي ﷺ يوم أحد »

الحديث السابع ، قوله (عن معتمر) هو ابن سليمان ، وقوله « زعم أبو عثمان » يعني التهمدي ، وفي رواية الإسماعيلي « سمعت أبا عثمان » . قوله (في تلك الأيام) في رواية غير أبي ذر « في بعض تلك الأيام » وهو

(١) في طبعة بولاق زيادة « الأنصاري » في الوضوح ، ولله سبق قلم من أحد النسخ

أبين ، لأن المراد بالبعض يوم أحد ، وقوله « الذي يقاتل فيهن » ، في رواية أبي ذر « التي » ، وقوله « غير طلحة » ، ابن عبيد الله « وسعد » ، ابن أبي وقاص ، وقوله « عن حديثهما » ، يريد أنهما حدثا أبا عثمان بذلك . ووقع عند أبي نعيم في « المستخرج » ، من طريق عبد الله بن معاذ عن معتمر في هذا الحديث « قال سليمان فقلت لأبي عثمان : وما عليك بذلك ؟ قال : عن حديثهما » ، وهذا قد يكثر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس أن المقداد كان من بقي معه ، لكن يحتمل أن المقداد إنما حضر بعد تلك الجولة ، ويحتمل أن يكون أفرادها عنه في بعض المقامات ، فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال « أفر د رسول الله ﷺ يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش » ، وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد ، وكان المراد بالحضر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين ، فكأنه قال : لم يبق معه من المهاجرين غير هذين ، وتعين حمله على ما أولته وأن ذلك باعتبار اختلاف الأحوال وأنهم تفرقوا في القتال ، فلما وقعت الهزيمة فيمن انهم وصاح الشيطان : قتل محمد ، اشتغل كل واحد منهم بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ، ثم عرفوا عن قرب ببقائه فتراجموا إليه أولا فأولا ، ثم بعد ذلك كان يندبهم إلى القتال فيشتغلون به . وروى ابن إسحق بإسناد حسن عن الزبير بن الصوام قال « مال الرماة يوم أحد يريدون النعب » ، فأثينا من ورائنا ، وصرخ صارخ : ألا إن محمدا قد قتل ، فانكفأنا راجعين ، وانكفأ القوم علينا ، وسمى ابن إسحق في المغازي بإسناد له أن جملة من استشهد من الأنصار الذين بقوا مع النبي ﷺ يومئذ زياد بن السكن - قال بعضهم يقول عمارة بن السكن - في خمسة من الأنصار ، وعند ابن عائد من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب « أن الصحابة تفرقوا عن النبي ﷺ يوم أحد حتى بقي معه اثنا عشر رجلا من الأنصار » ، وللنسائي والبيهقي في « الدلائل » ، من طريق عمارة بن غزية عن أبي الزبير عن جابر قال « تفرق الناس عن النبي ﷺ يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الأنصار وطلحة » ، وإسناده جيد ، وهو كحديث أنس ، إلا أن فيه زيادة أربعة فاعلمهم جاءوا بعد ذلك . وعند محمد بن سعد أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا : سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وسبعة من الأنصار ، ويجمع بينه وبين حديث الباب بأن سعدا جاءهم بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس ، وأن المذكور من الأنصار استشهدوا كما في حديث أنس ، فإن فيه عند مسلم « قال النبي ﷺ : من يردم عنا وهو رقيق في الجنة ؟ فقام رجل من الأنصار ، فذكر أن المذكورين من الأنصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ، ثم جاء بعدهم من جاء . وأما المقداد فيحتمل أن يكون استمر مشغولا بالقتال ، وسيأتي بيان ما جرى لطلحة بعد هذا . وذكر الواقدي في المغازي أنه ثبت يوم أحد من المهاجرين سبعة : أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة ، ومن الأنصار أبو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ، وقيل إن سعد بن حبادة ومحمد بن مسلمة بدل الأخيرين ، وإن ثبت حمل على أنهم ثبتوا في الجملة ، وما تقدم فيمن حضر عنده ﷺ أولا فأولا واهة أعلم . الحديث الثامن ، قوله (عن محمد بن يوسف) هو السكندى ، والسائب بن يزيد صحابي صغير . قوله (إلا أني سمعت طلحة) يعني ابن عبيد الله (يحدث عن يوم أحد) وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ، ووقع عند أبي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد أن طلحة ظاهر يوم أحد بين درعين ، وذكر ابن إسحق أن طلحة جالس تحت النبي ﷺ حتى صعد الجبل ، قال « لحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده

عن عبد الله بن الزبير قال سمعت النبي ﷺ يومئذ يقول : أوجب طلحة . الحديث التاسع ، قوله (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، وقوله د رأيت يد طلحة ، أى ابن عبيد الله وقوله د سلام ، بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد أى أصابها الشلل ، وهو ما يبطل عمل الأصابع أو بعضها . قوله (وقى بها النبي ﷺ يوم أحد) رفع بيان ذلك عند الحاكم فى د الاكليل ، من طريق موسى بن طلحة د جرح يوم أحد تسعا وثلاثين أو خمسا وثلاثين ، وشلت إصبعه ، أى السبابة والى تليها . وللطياشى من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت د كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال : كان ذلك اليوم كله لطلحة . قال : كنت أول من فاء فرأيت رجلا يقاتل عن رسول الله ﷺ قال فقلت : كن طلحة ، قلت : حيث فأتى يكون رجل من قومي ، وبينى وبينه رجل من المشركين فاذا هو أبو عبيدة ، فأنتهينا إلى رسول الله ﷺ فقال : دونكما صاحبكما ، يريد طلحة ، فاذا هو قد قطعت إصبعه ، فلما أصلحنا ما شأنه ، وفى حديث جابر عند النسائي قال د فأدرك المشركون رسول الله ﷺ فقال : من للقوم ؟ فقال طلحة : أنا ، فذكر قتل الذين كانوا معهم من الانصار وقال ، ثم قاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال : حسن ، فقال النبي ﷺ : لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ، قال ثم رد الله المشركين .

٤٠٦٤ - **حديث** أبو منعم حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال « لما كان يوم أحد هزم الناس عن النبي ﷺ ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ محبوبٌ عليه بحجة له ، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد النزع ، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً ، وكان الرجل يمرُّ معه بحجة من الغبل فيقول : انزها لأبي طلحة . قال وبُشِّرَ النبي ﷺ ينظر إلى القوم ، فيقول أبو طلحة : بأبي أنت وأُمى ، لا تُشرفْ بصيبك سهم من سهام القوم ، تحرى دونَ نحرك . واقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمُشَرَّتَانِ أرى خدامَ سوقهما تنقزان للفَرَبِ على متونهما مُفرغان في أفواه القوم ، ثم ترجعان فتدأبهما ، ثم نجيمان فتفرغان في أفواه القوم . واقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إمامرتين وإما ثلاثاً »

٤٠٦٥ - **حديث** عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « لما كان يوم أحد هزم المشركون ، فصرخ إبليس لعنة الله عليه : أى عباد الله ، أخراكم ، فرجعت أولام فاجلدت حى وأخراهم ، فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليان فقال : أى عباد الله ، أبى أبى . قال قالت : فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه . فقال حذيفة : يغفر الله لكم . قال عروة : فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير حتى لحق بالله » . بصرت : علمت ، من البصيرة فى الأمر . وأبصرت : من بصير العين . ويقال : بصرت وأبصرت واحد

الحديث العاشر ، **قوله** (عبد العزيز) هو ابن صهيب ، **قوله** (انهزم الناس) أى بعضهم ، أو أطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه ، والواقع أنهم صاروا ثلاث فرق : فرقة استمروا فى الحزبية إلى قرب المدينة فارجعوا حتى انفض القتال وهم قليل ، وهم الذين نزل فيهم [١٥٥ آل عمران] : (ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمان) ، وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي ﷺ قتل فصار غاية الواحد منهم أن يذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته فى القتال إلى أن يقتل ، وهم أكثر الصحابة . وفرقة ثبتت مع النبي ﷺ . ثم تراجع اليه القسم الثانى شيئاً فشيئاً لما عرفوا أنه حى كما بينته فى الحديث السابع ، وبهذا يجمع بين مختلف الأخبار فى عدة من بقى مع النبي ﷺ ، فعند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب : لم يبق معه سوى اثنى عشر رجلاً ، وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش ، وفى مسلم من حديث أنس دأفردى سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد ، وقد سرد أسماء الواقدي ، واقتصر أبو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو فى الصحيح ، وأخرج الطبرى من طريق السدى أن ابن قتة لما رى النبي ﷺ وكسر رباعيته وشجه فى وجهه وتفرق الصحابة منهزمين وجعل يدهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلاً ، فذكر بقية القصة . **قوله** (وأبو طلحة) هو زيد بن سهل الانصارى ، وهو زوج والدة أنس وكان أنس حمل هذا الحديث عنه . **قوله** (بحب) بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة أى مترس ، ويقال للترس جوبة ، والحجفة بفتح الميملة والجيم والغاء هى الترس . **قوله** (شديد الزرع) بفتح النون والزاي الساكنة ثم الميملة أى رى السهم ، وتقدم فى الجهاد من وجه آخر بلفظ (كان أبو طلحة حسن الرى ، وكان يترس مع النبي ﷺ بترس واحد . **قوله** (كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً) أى من شدة الرى . **قوله** (بجعبة) بضم الجيم وسكون العين الميملة بعدها موحدة هى الآلة التى يوضع فيها السهام . **قوله** (لا تشرف) بضم أوله وسكون المعجمة من الاشراف ، ولأبى الوقت بفتح أوله وسكون الشين أيضاً وتشديد الزاء وأصله تشرف أى لا تطلب الاشراف عليهم . **قوله** (يصبك) بسكون الموحدة على أنه جواب النهى . ولغير أبى ذر ، يصيبك ، بالرفع وهو جائز على تقدير ، كأنه قال مثلاً لا تشرف فانه يصيبك . **قوله** (نحرى دون نحر) أى أفديك بنفسى . **قوله** (ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر) أم المؤمنين (وأم سليم) أى والدة أنس **قوله** (أرى خدم سوقهما) بفتح المعجمة والميملة جمع خدمة وهى الخلاغيل ، وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق ، وقد تقدم فى الجهاد ، وكذا شرح قوله (تنفزان القرب ، والاختلاف فى لفظه . **قوله** (ولقد وقع السيف من يد أبى طلحة) فى رواية الاصيل (من يدي ، بالثنية . **قوله** (إما مرتين وإما ثلاثاً) زاد مسلم عن الدارمى عن أبى معمر شيخ البخارى فيه بهذا الاسناد (من الناس ، فأفاد سبب وقوع السيف من يده ، وسيأتى بعد باب من وجه آخر عن أنس عن أبى طلحة (كنت فىمن يغشاه الناس يوم أحد حتى سقط سيفى من يدي مراراً ، ، ولأحمد والحاكم من طريق ثابت عن أنس (رفعت رأسى يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم من أحد إلا هو يميل تحت حجفته من الناس وهو قوله تعالى (اذ يغشاكم الناس أمنة منه) . الحديث الحادى عشر ، **قوله** (لما كان يوم أحد هزم المشركون ، فصرخ إبليس : أى عباد الله أخراكم) أى احتارزوا من جهة أخراكم ، وهى كلمة يقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه ، وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه . **قوله** (فرجعت أولام فاجتذلت هى وأخراهم) أى وهم يظنون أنهم من العدو ، وقد

تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي أخرجه أحمد والحاكم ، وأنهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والنسب العسكران فلم يتميزوا ، فوقع القتل على المسلمين بعضهم من بعض . **قوله** (فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال : أي عباد الله أبي أبي) هو بفتح الحمزة وتخفيف الموحدة وأعادها تأكيداً ، وإنما ضبطه لثلاث بصحف بأبي بضم الحمزة وفتح الموحدة مع التشديد ، وأفاد ابن سعد أن الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود ، وهو في تفسير عبد بن حميد ، من وجه آخر عن ابن عباس ، وذكر ابن إسحق قال : حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله ﷺ مع النساء والصبيان ، فتذاكرا بينهما ورغبا في الشهادة ، فاحذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة ، فلم يعرفوا جماً ، فأما ثابت فقتله المشركون ، وأما اليمان فاختلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه **قوله** (قال عروة الخ) تقدم بيانه في المناقب . وفي رواية ابن إسحق : فقال حذيفة : قتلتهم أبي ، قالوا ، والله ما عرفناه ، وصدقوا ، فقال حذيفة : يذم الله لكم ، فاراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً ، وفيه تعقب على ابن التين حيث قال : ان الراوى سكت في قتل اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة ، فلما أن تسكون لم تفرض يومئذ ، أو كنتي بعلم السامع

١٩ - باب قول الله تعالى [١٥٥ آل عمران] : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا

اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ، وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٠٦٦ - حديثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال : جاء رجل حج لبيت فرأى قوما

جالوساً فقال : مَنْ هؤلاء القوم ؟ قالوا : هؤلاء قريش . قال : مَنْ الشيخ ؟ قالوا : ابن عمر . فأتانا فقال : إني سألتك عن نبي أتحدثني ؟ قال : أشدك بحرمه هذا البيت ، أنعم أن عثمان بن عفان قر يوم أحد ؟ قال : نعم قال : فقله تغيب عن بدر فلم يشهد بها ؟ قال : نعم . قال : فقل أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهد بها ؟ قال : نعم . قال فسكبر . قال ابن عمر : نال لأخبرك ولا بين لك عما سألتني عنه : أما إزاره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه . وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحت نعت رسول الله ﷺ وكانت مريضة ، فقال له النبي ﷺ : إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان بن عفان لبدته مكانه ، فبث عثمان ، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة ، فقال النبي ﷺ بيده اليماني : هذه يد عثمان ، فضرَبَ بها على يده فقال هذه لعثمان . اذهب بهذا الآن معك .

قوله (ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان) اتفق أهل العلم بالنقل على أن المراد به هنا يوم أحد . وغفل من قال يوم بدر ، لأنه لم يزل فيها أحد من المسلمين . نعم المراد بقوله تعالى (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان ، يوم التقى الجمعان) وهي في سورة الانفال يوم بدر ، ولا يلزم منه أن يكون حيث جاء (التقى الجمعان) المراد به يوم بدر . **قوله** (استزلهم) أي زين لهم أن يزلوا ، وقوله (ببعض ما كسبوا) قال ابن التين : يقال إن الشيطان

ذكرهم خطاياهم فكروا القتال قبل التوبة ؟ ولم يكرهوه معاندة ولا نفاقا ، فعفا الله عنهم . قلت : ولم يمتنع ما قال ، فيحتمل أن يكونوا فروا جبنا ومحبة في الحياة لا عذادا ولا نفاقا ، فتابوا فعفا الله عنهم . ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عثمان ، وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان ، وقدمت أني لم أقف على اسمه صريحا ، إلا أنه يحتمل يكون هو العلاء ابن عرار . ثم رأيت لبعضهم أن اسمه حكيم فليحذر . وفي الرواية المتقدمة أنه من أهل مصر ، ثم وجدت الجرم بالعلاء بن عرار وهما بالمهملات وذلك في مناقب عثمان ، ويأتي بأبسط من ذلك في تفسير (وقاتلوه حتى لا تكون فتنة) من سورة البقرة . وقوله في هذه الرواية : انشدك بحرمة هذا البيت ، فيه جواز مثل هذا القسم عند أثر عبد الله بن عمر لكونه لم ينكر عليه ، وسيأتي البحث في شيء من هذا في كتاب الأيمان والنذور إن شاء الله تعالى .

قوله (اني سأنك عن شيء ، أتحدثني ؟) زاد في رواية أبي نعيم المذكورة : قال : نعم ،

٢٠ - **باب (إذ تصعدون ولا تلون على أحد ، والرسول يدعوكم في أخراكم ، فأثابكم غمًا بغم ، لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ، والله خبير بما تعملون) [١٥٣ آل عمران] . تصعدون : تذهبون . أصعد وصعد فوق البيت**

٤٠٦٧ - **حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهم ما قال : جعل النبي ﷺ على الرجال يوم أحد عبد الله بن جبير ، وأقبلوا منهزمين ، فذلك (إذ يدعوهم الرسول في أخراهم)**

قوله (باب إذ تصعدون ولا تلون على أحد - الى قوله - بما تعملون) . قوله (تصعدون تذهبون . أصعد وصعد فوق البيت) سقط هذا التفسير للمستمل ، كأنه يريد الإشارة إلى التفرقة بين الثلاثي والرابعي ، فالثلاثي بمعنى ارتفع والرابعي بمعنى ذهب . وقال بعض أهل اللغة : أصعد إذا ابتدأ السير . وقوله (فأثابكم غمًا بغم) روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال : كان الغم الأول حين سمعوا الصوت أن محمدا قد قتل ، والثاني لما انحازوا إلى النبي ﷺ وصعدوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاشتتموا ، ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد : وقوله (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) أي من الغنيمة (ولا ما أصابكم) أي من الجراح وقتل إخوانكم . وروى الطبري من طريق السري نحوه لكن قال : الغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما أصابهم من الجراح ، وزاد قال : لما صعدوا أقبل أبو سفيان بالخيل حتى أشرف عليهم ففسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ، ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة ، وقد تقدم شرحه قريبا

٢١ - **باب [١٥٤ آل عمران] : (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نجاةً يغشى طائفةً منكم ، وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون هل لنا من الأمر من شيء ؟ قل إن الأمر كله لله ، يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك ، يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ، قل لو**

كنتم في يوتيسكم أبرز الذين كُتِبَ عليهم القتلُ إلى مصاجيعهم ، وليُبَيِّنَ اللهُ ما في صدوركم ، وليُمَحِّصَ ما في قلوبكم ، واللهُ عليمٌ بذات الصدور ﴿

٤٠٦٨ - وقال لي خليفةُ حدثنا يزيدُ بن زريع حدثنا سعيدُ عن قتادة عن أنسٍ عن أبي طلحة رضي الله عنهما قال : كنتُ فيمن تنشأهُ الناسُ يومَ أحدَ ، حتى سقطَ سيفي من يدي مراراً ، يسقطُ وأخذهُ ، ويسقطُ فأخذهُ »

[الحديث ٤٠٦٨ - طرفه في : ٤٠٦٧]

قوله باب قوله (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة ناعسا) الآية ذكر فيه حديث أبي طلحة وكنت فيمن تنشأهُ الناس ، الحديث ، وقد تقدم شرحه قريباً . قال ابن إسحق أنزل الله الناس أمانة لأهل اليقين فهم نيام لا يخافون ، والذين أمتهم أنفسهم أهل النفاق في غاية الخوف والذعر

٢١ - **باب** ﴿ ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ﴾ [١٢٨ آل عمران] . قال حميدٌ وثابتٌ عن أنس : شجَّ النبي ﷺ يومَ أحدٍ فقال : كيف يُفْلِحُ قومٌ شجُّوا نبيهم ؟ فنزلت : ليس لك من الأمر شيءٌ »

٤٠٦٩ - **حدثنا** يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن الزهري حدثني سالم عن أبيه : أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول : اللهم القن فلاناً وفلاناً وفلاناً ، بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد . فأنزل الله : ليس لك من الأمر شيءٌ - إلى قوله - فانهم ظالمون »

[الحديث ٤٠٦٩ - أطرافه في : ٤٠٧٠ ، ٤٠٥٩ ، ٧٣٤٦]

٤٠٧٠ - وعن حنظلة بن أبي سفيان سمعتُ سالم بن عبد الله يقول : « كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام . فنزلت : ليس لك من الأمر شيءٌ - إلى قوله - فانهم ظالمون »

قوله (باب قوله : ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) أي بيان سبب نزول هذه الآية ، وقد ذكر في الباب سببين ، ويحتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعاً فانهما كانا في قصة واحدة ، وسأذكر في آخر الباب سبباً آخر . **قوله** (وقال حميد وثابت عن أنس : شجَّ النبي ﷺ يومَ أحدَ ، فقال : كيف يُفْلِحُ قومٌ شجُّوا نبيهم ؟ فنزلت : ليس لك من الأمر شيءٌ) أما حديث حميد فوصله أحمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به ، وقال ابن إسحق في المغازي : حدثني حميد الطويل عن أنس قال : كبرت رباعية النبي ﷺ يومَ

أحد وشج وجهه ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، وجعل يمسح الدم وهو يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى دينهم ؟ فأنزل الله الآية . وأما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ، أن النبي ﷺ قال يوم أحد وهو يسلك الدم عن وجهه : كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وأدموا وجهه ؟ فأنزل الله عز وجل : ليس لك من الأمر شيء الآية ، وذكر ابن هشام في حديث أبي سعيد الخدري ، أن عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى وجرح شفته السفلى ، وأن عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شج في وجهه ، وأن عبد الله بن قتيبة جرحه في وجهه فدخلت حلقتان من حلقي المغفر في وجهه وأن مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله ﷺ ثم أزدرده فقال : إن تمسك النار ، وروى ابن اسحق من حديث سعد بن أبي وقاص قال : فاحرصت على قتل رجل قط حرصى على قتل أخى عتبة بن أبي وقاص لما صنع برسول الله ﷺ يوم أحد ، وفي الطبراني من حديث أبي أمامة قال : رمى عبد الله بن قتيبة رسول الله ﷺ يوم أحد فشيح وجهه وكسر رباعيته فقال : خذها وأنا ابن قتيبة ، فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه : مالك أفكأك الله ، فسقط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطأه حتى قطعاه قطعة قطعة ، وأخرج ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد عن جابر فذكر نحوه منقطعا ، وسيأتي في أواخر هذه الغزوة شواهد لحديث أنس من حديث أبي هريرة وغيره ، ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال : فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي ﷺ وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه . فأنزل الله تعالى (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها) الآية ، والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثانية والثالث أنها كسرت فذهب منها فلفة ولم تقلع من أصلها . **قوله** (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك . **قوله** (العن فلانا وفلانا) سمع في الرواية التي بعدها . **قوله** (وعن حنظلة بن أبي سفيان) هو معطوف على قوله (أخبرنا معمر الخ ، والراوى له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ، وروى من زعم أنه معاني . وقوله وسمعت سالم بن عبد الله يقول : كان رسول الله ﷺ يدعو الخ ، هو مرسل ، والثلاثة الذين سمعوا قد أسلوا يوم الفتح ، ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة نحو حديث ابن عمر ، لكن فيه اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية ، قال : ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت : ليس لك من الأمر شيء . قلت : وهذا إن كان محفوظا اجتمعت أن يكون نزول الآية تراخى عن قصة أحد ، لأن قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سيأتي تلوه هذه الغزوة وفيه بعد ، والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد ، والله أعلم . ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية (ليقطع طرفا من الذين كفروا) أي يقتلهم (أو يكبتهم) أي يخزيهم ، ثم قال (أو يتوب عليهم) أي فيسلوا (أو يعذبهم) أي إن ماتوا كفارا

٢٢ - باب ذكر أم سُلَيْط

٤٠٧١ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا الألبان عن يونس عن ابن شهاب وقال عتبة بن أبي مالك : إن

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة ، فبقي منها منظرٌ جيد ، فقال له

بعض مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أُعْطِيَ هَذَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ - يَرِيدُونَ أُمَّ كُلثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ -
فَقَالَ عُمَرُ : أُمُّ سُلَيْطٍ أَحَقُّ بِهِ . وَأُمُّ سُلَيْطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ عُمَرُ : فَانْهَا
كَانَتْ تُزْفَرُ لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أَحَدٍ .

قَوْلُهُ (بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سُلَيْطٍ) يَفْتَحُ الْمَهْمَلَةَ وَكسر اللام ، ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ عُمَرَ فِي قِصَّةِ الْمَرْوُوطِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ
فِي كِتَابِ الْجِهَادِ . وَأُمُّ سُلَيْطٍ الْمَذْكُورَةُ هِيَ وَالِدَةُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ كَانَتْ زَوْجًا لِأَبِي سُلَيْطٍ فَاتَتْ عَنْهَا قَبِيلُ الْهَجْرَةِ ،
فَزَوَّجَهَا مَالِكُ بْنُ سَنَانَ الْخُدْرِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سَعِيدٍ

٢٣ - بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٧٢ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سَلْيَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيارِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حَصَّ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ : هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي نِسَالُهُ مِنْ قَتْلِ
حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . وَكَانَ وَحْشِي يَسْكُنُ حَصَّ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ ، فَقِيلَ لَنَا : هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَجِيتَ .
قَالَ فُجِّنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِبَسِيرٍ ، فَسَلَّمْنَا ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، قَالَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُتَعَجِّرٌ بِعَامَتِهِ مَا يَرَى وَحْشِي إِلَّا عَيْنِيهِ وَرَجْلَيْهِ
فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : يَا وَحْشِي أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيارِ تَزَوَّجَ
امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قَتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ فَكَانَتْ تُسْتَرْضَعُ لَهُ ، فَخَلَّتْ ذَلِكَ لِلْعَلَامِ
مَعَ أُمِّهِ فَنَاقَلَتْهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانِي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ . قَالَ فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَجِبُنَا بِقَتْلِ
حَمْزَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ حَمْزَةُ قَتَلَ طُعْمِيَّةَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيارِ بِيَدِهِ ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : إِنْ قَتَلْتَ
حَمْزَةَ بَصِيٍّ فَأَنْتَ حَرٌّ قَالَ : فَلَمَّا أَنْ تَخَرَّجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنِينَ - وَعَيْنِينَ جَبَلٌ بِحِيَالِ أَحَدٍ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ - خَرَجْتُ
مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا اصْطَفَوْا الْقِتَالَ خَرَجَ سَبَاعٌ فَقَالَ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ؟ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
فَقَالَ : يَا سَبَاعُ ، يَا ابْنَ أُمِّ أُنْمَارٍ مَقْطَعَةِ الْبُظُورِ ، أَتَحَادُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﷺ ؟ قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ ، فَكَانَ كَأَمْسِ
الذَّاهِبِ . قَالَ : وَكَانَتْ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ ، فَلَمَّا دَنَا مَنَى رَمِيَتْهُ بِحَرَبَتِي فَأَضَعْتُهَا فِي مُنْتَهَى حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ
وَرَكِيهِ ، قَالَ فَكَانَ ذَلِكَ الْمَهْدَ بِهِ . فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ ، فَأَقْبْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَاهِيهَا الْإِسْلَامُ . ثُمَّ
خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُسُلًا ، فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ لَا يَهِيِجُ الرُّسُلَ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ
مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ : أَنْتَ وَحْشِي ، قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ ؟
قُلْتُ : قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ . قَالَ : فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي ؟ قَالَ فَخَرَجْتُ . فَلَمَّا انْقَبَضَ رَسُولُ

الله ﷺ فخرج مُسَبِّمَةً الكَذَّابُ فَمَاتَ لِأَخْرَجُ جَنْ إِلَى مُسَبِّمَةٍ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكْفَى بِهِ حِمْرَةً . قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَسَكَانَ مِنْ أَسْرِهِ مَا كَانَ ، قَالَ : فَأَذَا رَجُلٌ قَاتِمٌ فِي زَمَةِ جِدَارٍ كَانَهُ جُلُّ أَوْرقُ فَأَثَرُ الرَّأْسِ ، قَالَ فَرَمَيْتُهُ بِمِجْرَبَتِي . فَأَضَعَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ . قَالَ وَقَوَّبَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنصَارِ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ « قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ : فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بَسَّارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ « فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ : وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ »

قوله (قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه) كذا لأبي ذر ، وأغيره ، باب قتل حمزة ، فقط ، وللنسفي « قتل حمزة سيد الشهداء » ، وهذا اللفظ قد ثبت في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق الأصمعي بن نباه عن علي قال « قال رسول الله ﷺ : سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب » . **قوله** (حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله) أي ابن المبارك الحمزي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي ، روى عنه البخاري هذا وفي الطلائ ، وشيخه حجّين بن المثنى بمحملة ثم جيم وآخره نون مصغر ، أصله من اليمامة وسكن بغداد وولي قضاء خراسان ، وهو من أقران كبار شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري ، وليس له عنده سوى هذا الموضع . **قوله** (عن عبد الله ابن الفضل) هو ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين . **قوله** (عن جعفر بن عمرو بن أمية) هو الضمري ، وأبوه هو الصحابي المشهور ، هذا هو المحفوظ ، وكذا رواه أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز أخرجه الطبراني وقد رواه أبو داود الطيالسي عن عبد العزيز شيخ حجّين بن المثنى فيه فقال « عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الحيار قال : أقبلنا من الروم ، فذكر الحديث ، والمحفوظ « عن جعفر بن عمرو قال : خرجت مع عبيد الله بن عدي ، وكذا أخرجه ابن إسحق « عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن جعفر قال : خرجت أنا وعبيد الله ، فذكره ، وكذا أخرجه ابن عائذ في المغازی « عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو بن أمية قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي ، وللطبراني من وجه آخر عن ابن جابر . **قوله** (خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الحيار) الذوقلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان ، زاد أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله « فأدربنا ، أي دخلنا درب الروم مجاهدين « فلما مرونا بجمص ، وكذا في رواية ابن إسحق ، وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر « خرجت أنا وعبيد الله بن عدي غازيين الصائفة زمن معاوية ، فلما قفلنا مرونا بجمص » . **قوله** (هل لك في وحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم . **قوله** (نسأله عن قتل حمزة) في رواية السكشميني « فسأله عن قتل حمزة ، زاد ابن إسحق كيف قتله ؟ **قوله** (فسألتنا عنه ، فقيل لنا) في رواية ابن إسحق « فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه : إنه غلب عليه الخمر ، فان تجده صاحبا تجده عرييا يحد ثوبا بما شئتما ، وان تجده على غير ذلك فانصرفا عنه ، وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه « وان أدركته شاربا فلا تسأله » . **قوله** (كأنه حميت) بمحملة وزن رغيف ، أي زق كبير ، وأكثر ما يقال ذلك إذا كان ملوما ، وفي رواية لابن عائذ « فوجدناه رجلا سمينا حمرة عيناه » وفي رواية الطيالسي « فاذا به قد أتى له شيء على بابه وهو جالس صالح ، وفي رواية ابن إسحق « على طنفسة له ، وزاد

وفاذا شيخ كبير مثل البغاث ، يعنى بفتح الموحدة والمعجمة الخفيفة وآخره مثلثة وهو طائر ضعيف الجثة كالرغمة ونحوها عما لا يصيد ولا يصاد . **قوله** (معتجر) أى لاف عمامته على رأسه من غير تحنيك . **قوله** (يا وحشى أنعرنى) فى رواية ابن إسحق ، فلما انتهينا إليه سلطنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدى فقال ابن العدى بن الحنبار أنت ؟ قال : نعم . فيحتمل أن يكون قال له ذلك بعد أن قال له : أنعرنى . **قوله** (أم قتال) بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة ، وفى رواية السكشمية بوحدة ، والأول أصح ، وهى عمه عتاب بن أسيد أى ابن أبى العيص بن أمية . **قوله** (استرضع له) أى أطلب له من يرصده ، زاد فى رواية ابن إسحق : والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التى أَرْضَعْتَكَ بذى طوى ، فأتى ناولنكها وهى على بعيرها فأخذتك ، فلبعت لى قدمك حين رفعتك ، فما هو إلا أن وقفت على فرعتها . وهذا يوضح قوله فى رواية الباب : فسكأتى نظرت لى قدميك ، يعنى أنه شبه قدميه بقدم الغلام الذى حمله فسكان هو هو ، وبين الرويتين قريب من خمسين سنة ، فدل ذلك على ذكاه مفرط ، ومعرفة تامة بالقيافة . **قوله** (ألا نخبرنا بقتل حمزة ؟ قال : نعم) فى رواية الطيالسى : فقال سأحدثكما كما حدث رسول الله ﷺ حين سألتى . **قوله** (فلما أن خرج الناس) أى قريش ومن معهم (عام عشرين) أى سنة أحد وقوله : عشرين جبل بحيال أحد ، أى من ناحية أحد ، يقال فلان حيال كذا بالمهمل المكسورة بعد تحتانية خفيفة أى مقابله ، وهو تفسير من بعض رواته . والسبب فى نسبة وحشى العام إليه دون أحد أن قريشا كانوا نزلوا عنده . قال ابن إسحق : نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة . **قوله** (خرجت مع الناس إلى القتال) فى رواية الطيالسى : فاناطلقت يوم أحد معى حربى ، وأنا رجل من الحبشة ألعب لهم ، قال : وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل إلا حمزة ، وعند ابن إسحق : وكان وحشى يقذف بالحربة قذف الحبشة فلما يخطئ . **قوله** (خرج سباع) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعى ثم الغشاقى بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة ، ذكر ابن إسحق : أن كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية . **قوله** (خرج إليه حمزة) فى رواية الطيالسى : فاذا حمزة كأنه جل أروق ما يرفع له أحد لإلقاه بالسيف ، فهبته . وبأدر إليه رجل من ولد سباع ، كذا قال ، والذى فى الصحيح هو الصواب ، وعند ابن إسحق : فجعل يهد الناس بسيفه ، وعند ابن عائد : فرأيت رجلا إذا حل لا يرجع حتى يزمننا ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : حمزة . قلت : هذا حاجتى . **قوله** (يا ابن أم أنمار) بفتح الهزة وسكون النون هى أمه ، كانت مولاة لشرى بن عمرو الثقفى والد الأخنس . **قوله** (مقطعة البظور) بالظاء المعجمة جمع بظر وهى اللحم التى تقطع من فرج المرأة عند الختان ، قال ابن إسحق : كانت أمه غتانة بمكة تحزن النساء . والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم ، والاقالوا غتانة وذكر عمر بن شبة فى كتاب مكة ، عن عبد العزيز بن المطلب أنها أم سباع وعبد العزى الخزاعى ، وكانت أمه وهى والدة خباب بن الارت الصحابى المشهور . **قوله** (اتحد) بهمملتين وتشديد الدال أى أتعاند ، وأصل الحادثة أن يكون ذا فى حد وذا فى حد ، ثم استعمل فى المحاربة والمعاداة . وقوله : كئامس الذاهب ، هى كناية عن قتله أى صيره عدما ، وفى رواية ابن إسحق : فسكانما أخطأ رأسه ، وهذا يقال عند المبالغة فى الإصابة . **قوله** (وكنت) بفتح الميم أى اختفيت ، وفى رواية ابن عائد : عند شجرة . وعند ابن أبى شبة من مرسل عمير بن إسحق أن حمزة عثر فأنكشفت الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشى فرماه بالحربة . **قوله** (فى ثلثه) بضم المثناة

وتشديد النون هي العانة ، وقيل ما بين السرة والعانة ، وللطيايى ، فجملت ألؤذ من حمزة بشجرة ومعى حربى حتى إذا استمكننت منه هزرت الحربة حتى رضيت منها ، ثم أرسلتها فوقعت بين ثندوتيه ، وذهب يقوم فلم يستطع ، اه والشندوة بفتح المثناة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هي من الرجل موضع الشدى من المرأة ، والذي فى الصحيح أن الحربة أصابت ثنته أصح . **قوله** (فلما رجع الناس) أى إلى مكة ، زاد الطيايى ، فلما جشت عنقت ، ولا بن إسحق ، فلما قدمت مكة عنقت ، وإنما قتلته لأعنى . **قوله** (حتى فشا فيها الاسلام) فى رواية ابن إسحق ، فلما فتح رسول الله ﷺ مكة هربت إلى الطائف . **قوله** (فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ) فى رواية ابن إسحاق ، فلما خرج وفد الطائف ليسلموا تغصت على المذاهب فقلت الحق بالين أو الشام أو غيرها . **قوله** (رسلا) كذا لأبى ذر وأبى الوقت ، ولغيرهما ، رسولاً ، بالإفراد ، كان أول من قدم من ثقيف على رسول الله ﷺ المدينة عروة ابن مسعود فأسلم ، ورجع فدعاهم إلى الاسلام فقتلوه ، ثم ندموا فأرسلوا وفدهم - وهم عمرو بن وهب بن مغيث وشرحبيل بن غيلان بن مسلمة وعبد ياليل بن عمرو بن عمير ، وهؤلاء الثلاثة من الأحلاف ، وعثمان بن أبى العاص ، وأوس بن عوف ونمير بن حرشة ، وهؤلاء الثلاثة من بنى مالك ، ذكر ذلك محمد بن إسحق مطولاً ، وزاد ابن إسحق أن الوفد كانوا سبعين رجلاً ، وكان الستة رؤسائهم ، وقبل كان الجميع سبعة عشر ، قال وهو أثبت **قوله** (فقيل لى إنه لا يبيع الرسل) أى لا يناهضهم منه لزجاج ، وفى رواية الطيايى ، فأردت الحرب إلى الشام ، فقال لى رجل : ويحك ، والله ما يأتى محمداً أحد بشهادة الحق إلا خلى عنه ، قال فانطلقت فسا شعربى إلا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق ، وعند ابن إسحق ، فلم يرعه إلا بنى قائماً على رأسه . **قوله** (قال : أنت قتلت حمزة ؟ قلت : قد كان من الأمر ما قد بلغك) فى رواية الطيايى وقال ويحك ، حدثنى عن قتل حمزة . قال فانشأت أحدهما كما حدثتكم ، وعند يونس بن بكير فى المغازي عند ابن إسحق قال ، فقيل لرسول الله ﷺ هذا وحشى ، فقال : دعوه فلاسلام رجل واحد أحب إلى من قتل ألف كافر . **قوله** (فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنى) فى رواية الطيايى ، فقال غيب وجهك عنى فلا أراك . **قوله** (قال فخرجت) زاد الطيايى ، فكنت أتى أن يرانى . ولا بن عائد ، فأرأى حتى مات . وعند الطبرانى ، فقال : يا وحشى ، أخرج فقاتل فى سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله . **قوله** (فقلت لأخرجن إلى مسيلمة) فى رواية الطيايى ، فلما كان من أمر مسيلمة ما كان انبعثت مع البعث فأخذت حربى ، ولا بن إسحق نحوه . **قوله** (فأكفى به حمزة) بالهمز أى أساويه به ، وقد فسره بعد بقوله ، فقتلت خير الناس وشر الناس ، وقوله ، فكان من أمره ما كان ، أى من محاربتة ، وقتل جمع من الصحابة فى الواقعة التى كانت بينهم وبينه ، ثم كان الفتح للمسلمين بقتل مسيلمة كما سيأتى بيان ذلك فى كتاب الفتن إن شاء الله تعالى . **قوله** (فى ثلثة جدار) أى خلل جدار . **قوله** (جل أورتى) أى لونه مثل الرماد ، وكان ذلك من غبار الحرب . وقوله ، وناثر الرأس ، أى شعره منتفش . **قوله** (فوضعتها) فى رواية الكشميهنى ، فأضعها . **قوله** (ووثب إليه رجل من الأنصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى كما جزم به الواقسى وإسحق بن راهويه والحاكم ، وقيل هو عدى بن سهل جزم به سيف فى كتاب الردة ، وقيل أبو دجاجة ، وقيل زيد بن الخطاب والأول أشهر ، ولعل عبد الله بن زيد هو الذى أصابته ضربته ، وأما الآخران فعملاً عليه فى الجملة . وأغرب وثيمة فى كتاب الردة ، فزعم أن الذى ضرب مسيلمة هو شئ بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله ، وأئند له :

الم تر أني ووحشيهم
يسألكم الناس عن قتله
فأنت بصاحبه دونه
فأنت بصاحبه دونه

وأغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلمة هو خلاص بن بشير بن الأصم . قوله (فضربه بالسيف على هامته) في رواية الطيالسي ، فربك أعلم أينما قتله ، فإن أك قتله فقد قتلت خير الناس وشر الناس . قوله (قال عبد الله بن الفضل) هو موصول بالاسناد المذكور أولا ، وفي رواية الطيالسي : فقال سليمان بن يسار : سمعت ابن عمر يقول ، زاد ابن إسحق في روايته : وكان قد شهد اليمامة . قوله (فقاتل جارية على ظهر بيت : وأمير المؤمنين ، قتله العبد الأسود) هذا فيه تأكيد لقول وحشي إنه قتله ، لكن في قول الجارية أمير المؤمنين نظر لأن مسيلمة كان يدعى أنه نبي مرسل من الله ، وكانوا يقولون له يارسول الله ونبي الله ، والتلقب بأمر المؤمنين حدث بعد ذلك ، وأول من لقب به عمر ، وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة ، فليتأمل هذا . وأما قول ابن التين : كان مسيلمة تسمى تارة بالنبي وتارة بأمر المؤمنين . فإن كان أخذه من هذا الحديث فليس بجيد ، وإلا فيحتاج إلى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي : قال ابن عمر : كنت في الجيش يومئذ ، فسمعت قائلا يقول في مسيلمة : قتله العبد الأسود ، ولم يقل أمير المؤمنين ، ويحتمل أن تكون الجارية أطلقت عليه الأمير باعتبار أن أمر أصحابه كان إليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار إيمانهم به ، ولم يقصد إلى تلقيبه بذلك ، والله أعلم . ثم وجدت في كلام أبي الخطاب بن دحية الإنكار على من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال : قد تسمى به مسيلمة قبله ، كما أخرجه البخاري في قصة وحشي ، يشير إلى هذه الرواية . وتعبه ابن الصلاح ثم النووي . قال النووي : وذكر ابن الصلاح أن الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح ، فإنه ليس في هذا الحديث إلا أن الجارية صاحبت لما أصيب مسيلمة : وأمر المؤمنين ، ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اهـ . واعترض مغلطاي أيضا بأن أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش ، وهو متعقب أيضا بأنه لم يلقب به ، وإنما خوطب بذلك لأنه كان أول أمير في الاسلام على سرية . وفي حديث وحشي من الفوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط ، ومناقب كثيرة لحزة ، وفيه أن المرء يكره أن يرى من أوصل إلى قريبه أو صديقه أذى ، ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما . وفيه أن الاسلام يهدم ما قبله ، والحذر في الحرب ، وأن لا يحتقر المرء منها أحدا ، فإن حمزة لابد أن يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم لكنه لم يحرز منه احتقارا منه إلى أن أتى من قبله . وذكر ابن إسحق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله ﷺ يلتمس حمزة ، فوجده يبطن الوادي قد مثل به ، فقال : لولا أن تحزن صفية - يعني بنت عبد المطلب - وتكون سنة بعدى لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ، زاد ابن هشام قال : وقال لن أصاب بمثلك أبدا . ونزل جبريل فقال : إن حمزة مكتوب في السماء أسد الله وأسود رسوله ، وروى البزار والطبراني باسناد فيه ضعف عن أبي هريرة أن النبي ﷺ لما رأى حمزة قد مثل به قال : رحمة الله عليك ، لقد كنت وصولا للرحم ، فعولا للخير ، ولولا حزن من بعدك لمرت أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى . ثم حلف وهو بمكانه لا مثلن بسبعين منهم ، فنزل القرآن (وان عاثم) الآية ، وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند

والطبراني من حديث أبي بن كعب قال : مثل المشركون يقتل المسلمين ، فقال الانصار : لئن أصبنا منهم يوما من الدهر لنزيدن عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل : لا قریش بعد اليوم ، فأنزل الله (وان عاقبتهم فماتوا بمثل ما عوقبتم به) فقال رسول الله ﷺ : كفوا عن القوم ، . وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث أبي هريرة باختصار ، وقال في آخره : فقال : بل نصبر يا رب ، وهذه طرق يقوى بعضها بعضها

٢٤ - باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحد

٤٠٧٣ - **حدثنا** إسحاق بن نصر **حدثنا** عبدُ الرزاق عن معمر عن همام سمعَ أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اشتدَّ غضبُ الله على قوم فعلوا بدْيبةً - يُشير إلى رباعيته - اشتدَّ غضبُ الله على رجلٍ يفتلُه رسولُ الله ﷺ في سبيلِ الله »

٤٠٧٤ - **حدثني** محمد بن مالك **حدثنا** يحيى بن سعيد الأموي **حدثنا** ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « اشتدَّ غضبُ الله على من قتلَ النبي ﷺ في سبيلِ الله ، اشتدَّ غضبُ الله على قوم دَمَوْا وجهَ نبيِ الله ﷺ »
[الحديث ٤٠٧٤ - طرفه في : ٤٠٧٦]

٤٠٧٥ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** يعقوب بن أبي حازم أنه سمعَ سهل بن سعيد وهو يُسأل عن جرح رسول الله ﷺ فقال أما والله إني لأعرفُ مَنْ كان يغسلُ جرحَ رسول الله ﷺ ومَنْ كان يَسكبُ الماءَ وبما دُوي . قال : كانت فاطمة عليها السلام بنتُ رسول الله ﷺ تغسله وعلى يَسكبُ الماءَ بالحنِّ ، فلما رأت فاطمة أن الماءَ لا يزيدُ الدمَّ إلا كثرةً أخذت قطعةً من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم . وكسرت رباعيته يومئذ ، وجرح وجهه ، وكسرت البيضة على رأسه »

٤٠٧٦ - **حدثني** عمرو بن علي **حدثنا** أبو عاصم **حدثنا** ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال « اشتدَّ غضبُ الله على مَنْ قتلَ نبيَّ ، واشتدَّ غضبُ الله على مَنْ دَمَّى وجهَ رسولِ الله ﷺ »
قوله (باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحد) وقد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الأمر شيء ، وبمجموع ما ذكر في الاخبار أنه شج وجهه وكسرت رباعيته وجرحته وشفته السفلى من باطنها وهي منكبه من ضربة ابن قنفة وجهه شت ركبته . وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها ، وهذا مرسل قوي ، ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقة أو المبالغة في الكثرة . **قوله** (رباعيته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة . **قوله** (اشتدَّ غضبُ الله على رجلٍ يقتله رسول الله في سبيل الله) زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة : يقتله رسول الله بيده ، ولا بن عائد من

طريق الأوزاعي ، بلغنا أنه لما خرج رسول الله ﷺ يوم أحد أخذ شيئاً فجعل ينشف به دمه وقال : لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليكم العذاب من السماء . ثم قال : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . الحديث الثاني حديث ابن عباس بمعنى الذي قبله ، أورده من وجهين عن ابن جريج . ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ، ولعله قدم وأخر . قوله (دموه) (١) بتشديد الميم أى جرحوه حتى خرج منه الدم . (تنبيه) : حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة ، فانهما لم يشهدا الواقعة ، فكأنهما حملها عن شهدائها أو سمعاها من النبي ﷺ بعد ذلك . الحديث الثالث ، قوله (يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني . قوله (فلما رأته فاطمة) هي بنت رسول الله ﷺ ، وأوضح سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة إلى أحد ولفظه : لما كان يوم أحد وانصرف المشركون خرج النساء إلى الصحابة يعينهنهم ، فكانت فاطمة فيمن خرج ، فلما رأته النبي ﷺ اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم ، فلما رأته أخذت شيئاً من حصير فأحرقت به النار وكردته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم . وله من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم : فأحرقت حصيراً حتى صارت رماداً . فأخذت من ذلك الرماد فوضعت فيه حتى رقا الدم ، وقال في آخر الحديث : ثم قال يومئذ : اشتد غضب الله على قوم دموا وجهه رسول الله ﷺ . ثم مكث ساعة ثم قال : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ، وقال ابن عائذ : أخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الذي روى رسول الله ﷺ بأحد جرحه في وجهه قال : خذها مني وأنا ابن قتيبة ، فقال : أفأك الله . قال فانصرف إلى أهله فخرج إلى غنمه فوافاها على ذروة جبل ، فدخل فيها فشد عليه تيسها فطاحه نطحة أدراهم من شاهق الجبل فتقطع ، وفي الحديث جوار التدأوى ، وأن الأنبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والأسقام ليعظم لهم بذلك الأجر وتزداد درجاتهم رفعة ، وليتأسى بهم أتباعهم في الصبر على المسكاره ، والعاقبة للمتقين

٢٥ - باب (الذين استجابوا لله والرسول) [١٧٢ آل عمران]

٤٠٧٧ - حدثنا محمد بن حاتم عن معاوية بن هشام عن أبيه « عن عائشة رضي الله عنها (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم وأنفقوا أجر عظيم) قالت لعروة : يا ابن أخي ، كان أبوك منهم : الزبير وأبو بكر . لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا ، قال : من يذهب في إثرهم ؟ فالتدب منهم سبعون رجلاً . قال : كان فيهم أبو بكر والزبير »

قوله (باب الذين استجابوا لله والرسول) أى سبب نزولها ، وأنها تتعلق بأحد ، قال ابن إسحق : كان أحد يوم السبت لئنصف من شوال ، فلما كان الغد يوم الأحد سادس عشر شوال أذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو ، وأن لا يخرج معنا إلا من حضر بالأمس . فاستأذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فأذن له ، وإنما

(١) الذي في المتن « دموا وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم »

خرج مرهباً للعدو وليلطأوا أن الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم ، فلما بلغ حراء الأسد لقيه سعيد بن أبي معبد الخزاعي فمأخذني عبد الله بن أبي بكر فعزاه بمصائب أصحابه ، فأعلمه أنه أتى أبا سفيان ومن معه وهم بالرواح وقد تلوموا في أنفسهم وقالوا : أصبنا جل أصحاب محمد وأشرافهم وانصرفنا قبل أن نستأصلهم ، وهما بالعود إلى المدينة ، فأخبرهم معبد أن محمداً قد خرج في طلبكم في جمع لم أر مثله من تخلف عنه بالمدينة ، قال فثناهم ذلك عن رأيهم فرجعوا إلى مكة . وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحو هذا . **قوله** (حدثني محمد) هو ابن سلام ، وقال أبو نعيم في مستخرجه : أراه ابن سلام . **قوله** (عن عائشة الذين استجابوا) في الكلام حذف تقديره : عن عائشة أنها قرأت هذه الآية (الذين استجابوا) أو أنها سئلت عن هذه الآية أو نحو ذلك . **قوله** (كان أبوك منهم الزبير) أي الزبير بن العوام . **قوله** (فانتدب منهم) أي من المسلمين . **قوله** (سبعون رجلاً) وقع في نسخة الصفاني وكان فيهم أبو بكر والزبير ، اهـ . وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعيد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود ، أخرجه الطبري من حديث ابن عباس . وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن ذكر الحسة الأولين ، وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود . وقد ذكرت عائشة في حديث الباب أبا بكر والزبير

٢٦ - ياسر من قتل من المسلمين يوم أحد

منهم : حمزة بن عبد المطلب ، واليمان ، وأنس بن النضر ، ومصعب بن عمير

٤٠٧٨ - **حدثنا** عمرو بن علي **حدثنا** معاذ بن هشام قال **حدثني** أبي عن قتادة قال « ما نعلم حياً من

أحياء العرب أكثر شهيداً أغر يوم القيامة من الأنصار . قال قتادة : وحدثنا أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ، ويوم بئر معونة سبعون ، ويوم الجمامة سبعون . قال : وكان بئر معونة على عهد رسول الله ﷺ ويوم الجمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلة الكذاب »

٤٠٧٩ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره « أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتل أحد في ثوب واحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً فقرأن ؟ فإذا أشير له إلى أحد قدمه في الحديد وقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة ، وأمر بدفنيهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ، ولم يغسلوا »

٤٠٨٠ - وقال أبو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال : سمعت جابراً قال « لما نزل أبي جعات أبيكي

واكشف ثوب من وجهه ، فجعل أصحاب النبي ﷺ ينهونني ، والنبي ﷺ لم ينه ، وقال النبي ﷺ : لا تنكروا ما زالت الملائكة تظأله بأجنحتها حتى رُفع »

٤٠٨١ - **حدثنا** محمد بن القلاء **حدثنا** أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة عن جده أبي بردة

عن أبي موسى رضي الله عنه - أرى عن النبي ﷺ - قال « رأيت في رؤيائي أني هزرت سيقاً فانقطع صدره ، فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد . ثم هزته أخرى فعاد أحسن ما كان ، فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين . ورأيت فيها بقرأ والله خير ، ناداهم المؤمنون يوم أحد »

٤٠٨٢ **حديث** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال « هاجرنا مع النبي ﷺ ونحن نبتغي وجه الله ، فوجب أجرنا على الله ، فلما من مضى - أو ذهب - لم يأكل من أجره شيئاً ، كان منهم مصعب بن عمير : فقتل يوم أحد فلم يترك إلا نخرة ، كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطى بها رجلاه خرج رأسه ، فقال لنا النبي ﷺ : غطوا بها رأسه ، واجعلوا على رجله الإذخر . أو قل : القوا على رجله من الإذخر . ولما من أبقت له ثمرة فهو يهد بها »

قوله (باب من قتل من المسلمين يوم أحد ، منهم حمزة بن عبد المطلب والبيان والنضر بن أنس ومصعب بن عمير) أما حمزة فتقدم ذكره في باب مفرد ، وأما البيان وهو والد حذيفة فتقدم في آخر باب (اذ همت طائفتان) وأما النضر بن أنس فسكنا وقع لابن ذر عن شيوخه ، وكذا وقع عند النسفي ، وهو خطأ والصواب ما وقع عند الباقيين ، أنس بن النضر ، وقد تقدم ذكره في أوائل الغزوة على الصواب ، فاما النضر بن أنس فهو ولده ، وكان إذ ذاك صغيراً ، وعاش بعد ذلك زماناً ، وقد تقدم في هذه الأبواب من استشهد بها عبد الله بن عمر والد جابر ، ومن المشهورين عبد الله بن جبير أمير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد أبي سعيد وأوس بن ثابت أخو حسان وحظظة بن أبي عاصر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر الصديق وعمر بن الجوح ، ولكل من هؤلاء قصة مشهورة عند أهل المغازي . ثم ذكر المصنف في الباب خمسة أحاديث : الأول حديث أنس ، **قوله** (ما نعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً أغر) كذا في الكشيميني بغين معجمة وراء ، وبغيره بالمهمله والزاي . **قوله** (قال قتادة) هو موصول بالإسناد المذكور ، وأراد بذلك الاستدلال على صحة قول الأول . **قوله** (قتل منهم يوم أحد سبعون) هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا ، وظاهره أن الجميع من الانصار ، وهو كذلك الا القليل . وقد سرد ابن إسحق أسماء من استشهد من المسلمين بأحد فبلغوا خمسة وستين ، منهم أربعة من المهاجرين : حمزة وعبد الله ابن جهمش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير ، وأغفل ذكر سعد مولى حاطب ، وقد ذكره موسى بن عقبة . وروى الحاكم في الاستدراك ، وابن منده من حديث أبي كعب قال « قتل من الانصار يوم أحد أربعة وستون ، ومن المهاجرين ستة ، وصححه ابن حبان من هذا الوجه ، ولعل السادس ثقيف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم ، وعد ابن سعد من استشهد بأحد من غير الانصار الحارث بن عقبة بن قابوس المزني وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهذيل بموحدين مصغر من بني سعد ابن لبيك ومالك والنعمان ابني خلف بن عوف الاسلميين قال : لإنهما كانا طليعة للنبي ﷺ فقتلا . قلت : ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء الانصار فعدوا فيهم ، فان كانوا من غير العدودين أولاً لحينئذ تسلك العدة سبعة من الانصار ،

ويكون جملة من قتل من المسلمين أكثر من سبعين ، فمن قال قتل منهم سبعون ألقى الكسر ، والله أعلم . وقد تقدم في أول هذه الغزوة النقل عن ابن إسحق وغيره أن الاختلاف في عدد من قتل من المسلمين يومئذ . **قوله** (ويوم بئر معونة سبعون) سيأتي شرح ذلك قريبا ، ويوضح أن الجميع لم يكونوا من الأنصار ، بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ونافع بن ورقاء الخزاعي وغيرهما . **قوله** (ويوم البامة سبعون) قد سرد أسماءهم الذين صنفوا في الردة كسيف وثيمة . **قوله** (وكان بئر معونة الخ) قاتل ذلك قتادة ، قاله شرح الحديث أنس ، وقد بينه أبو نعيم في المستخرج . **قوله** (ويوم البامة على عهد أبي بكر ويوم مسيلة الكذاب) كذا بالواو وهي زائدة لأن يوم البامة هو يوم مسيلة . ووقع عند أحمد من طريق حماد عن ثابت عن أنس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الأنصار وزاد : ويوم مؤنة سبعون ، وصححه أبو عوافة وأخرجه الحاكم في الاستيعاب ، وأفظه عن أنس أنه كان يقول : يارب سبعين من الأنصار يوم أحد ، وسبعين يوم بئر معونة ، وسبعين يوم مؤنة ، وسبعين يوم مسيلة ، ثم أخرج من طريق إبراهيم بن المنذر أن هذه الزيادة خطأ . ثم أسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤنة يوم جسر أبي عبيدة ، قال إبراهيم بن المنذر : وهذا هو المعروف . قلت : وهي رقعة بالعراق كانت في خلافة عمر . الحديث الثاني حديث جابر ، **قوله** (قدمه في اللحد) في حديث عبد الله بن ثعلبة عند ابن إسحق فكان يقول : انظروا أكثر هؤلاء . جمعا للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه . وذكر ابن إسحق عن دفن جميعا عبد الله بن جحش وخاله حمزة بن عبد المطلب ، ومن وجه آخر أنه أمر بدفن عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو والد جابر . **قوله** فيه (ولم يصل عليهم) تقدم الكلام عليه في الجنائز ، وقد أجاب بعض الحنفية عنه بأنه ناف وغيره مثبت . وأجيب بأن الإثبات مقدم على النفي غير المحصور ، وأما في الشيء المحصور إذا كان راويه حافظا فانه يرجع على الإثبات إذا كان راويه ضعيفا كالحديث الذي فيه إثبات الصلاة على الشهيد ، وعلى تقدير التسليم فالأحاديث التي فيها ذلك إنما هي في قصة حمزة فيحتمل أن يكون ذلك مما خص به حمزة من الفضل . وأجيب بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال . ويجاب بأنه بوقف الاستدلال . قالوا : ويمكن الجمع بأنه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره . الحديث الثالث ، **قوله** (وقال أبو الوليد عن شعبة) وصله الإسماعيلي حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد ، بسنده . **قوله** (لما قتل أبي) زاد في الجنائز يوم أحد . **قوله** (والنبي ﷺ لم يمه) في رواية الإسماعيلي لا يمهاني . **قوله** (لا تبكيه) كذا هنا ، وظاهره أنه نهى لجابر ، وإنما هو نهى فاطمة بنت عمرو عمه جابر ، وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بالفظ . فذكر الحديث إلى أن قال - وجعلت فاطمة بنت عمرو عمي تبكيه ، فقال النبي ﷺ : لا تبكيه ، وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا ، ومن طريق ابن عينة عن ابن المنكدر نحوه . والله أعلم . الحديث الرابع حديث أبي موسى ، **قوله** (أرى عن النبي ﷺ) كذا في الأصول وأرى ، وهو بضم الهمزة بمعنى أظن ، والقاتل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرابع أم لا . وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما ، وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يترددا فيه . **قوله** (رأيت) في رواية الكشميني رأيت . **قوله** (أتى هزرت سيفا) في رواية الكشميني سبقي ، وقد تقدم في أول الغزوة أنه ذو الفقار . **قوله** (فاقطع صدره) عند ابن إسحق وروايت في ذباب سبقي ثلما ، وعند أبي الأسود في المغارى

عن عروة د رأيت سبي ذاك الفقار قد انقسم من عند ظبته ، وكذا عند ابن سعد ، وأخرجه البيهقي في « الدلائل » ، من حديث أنس ، وسبق موصولا ، وفي رواية عروة « كأن الذي رأى سيفه ما أصاب وجهه المكرم » ، وعند ابن هشام د حدثني بعض أهل العلم أنه عليه السلام قال : « وأما النمل في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل » . **قوله** (ورأيت فيها بقرا) بالوحدة والقاف ، وفي رواية أبي الاسود عن عروة ، بقرا تذييع ، وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى . **قوله** (والله خير) هذا من جملة الرؤيا كما جزم به عياض وغيره كذا بالرفع فيهما هل أنه مبتدأ وخبر ، وفيه حذف تقديره وصنع الله خير ، قال السهيلي : معناه رأيت بقرا تنحر ، والله عنده خير . قلت : في رواية ابن إسحق د واني رأيت والله خيرا ، رأيت بقرا ، وهي أوضح ، والواو للقسمة والله بالجزم وخيرا مفعول رأيت . وقال السهيلي : البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين يتناطحون . قلت : وفيه نظر ، فقد رأى الملك بمصر البقر وأولها يوسف عليه السلام بالسنين . وقد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة د تأولت البقر التي رأيت بقرا يكون فينا ، قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين ، اهـ ، وقوله بقر هو يسكون القاف وهو شق البطن ، وهذا أحد وجوه التعبير أن يشتق من الاسم معنى مناسب ، ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التصحيف فان لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والقاف خطأ . وعند أحمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث د ورأيت بقرا منحرة . وقال فيه - فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر ، هكذا فيه بزون وقاف ، وهو يؤيد الاحتمال المذكور فانه أعلم . وسيأتى بقية لهذا في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى . الحديث الخامس حديث غباب تقدم بهذا السند والمتم مع الكلام عليه

٢٧ - باب أخذ جبل يحبنا ونحبه . قاله عباس بن سهل عن أبي محمد عن النبي ﷺ

٤٠٨٣ - **حدثني نصر بن علي** قال أخبرني أبي عن قرة بن خالد عن قتادة سمعت أنسا رضي الله عنه « أن النبي ﷺ قال : هذا جبل يحبنا ونحبه »

٤٠٨٤ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا مالك عن عمرو مولى الطاهر عن أنس بن مالك رضي الله عنه د أن رسول الله ﷺ طلع له أخذ فقال : هذا جبل يحبنا ونحبه . اللهم إن إبراهيم حرم مكة ، واني حرمت ما بين لابتيها »

٤٠٨٥ - **حدثني عمرو بن خالد** حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن **عليه السلام** « أن النبي ﷺ خرج يوما فصل على أهل أخذ صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : إني قوَّطُ أسكم ، وأنا شهيد عليكم ، واني لا أنظر إلى حوضي الآن ، واني أعطيت مقاتيح خزائن الأرض - أو مقاتيح الأرض - واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بدي ، ولست أكني أخاف عليكم أن تناسوا فيها »

قوله (باب أخذ جبل يحبنا ونحبه) قال السهيلي : سمى أحدا التوحده وانقطاعه عن جهال أخرى هناك ، أو

لما وقع من أهله من نصر التوحيد . **قوله** (قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي ﷺ) هو طرف من حديث وصلة البرار في الزكاة مطولا ، وقد تقدم شرح ما فيه هناك ، إلا ما يتعلق بأحد . ونسبه مغالطاي الى تخريجه موصولا في كتاب الحج ، وإنما خرج هناك أصله دون خصوص هذه الزيادة . **قوله** (أخبرني أبي) هو علي بن نصر الجهمي . **قوله** (هذا جبل يحبنا ونحبه) ظهر من الرواية التي بعدها أنه ﷺ قال ذلك لما رآه في حال رجوعه من الحج . ووقع في رواية أبي حميد أنه قال لم ذلك لما رجع من تبوك وأشرف على المدينة قال : هذه طابة ، فلما رأى أحدا قال : هذا جبل يحبنا ونحبه ، فكأنه ﷺ تكرر منه ذلك القول . ولعله ساء في معنى ذلك أقوال : أحدها أنه على حذف مضاف والتقدير أهل أحد ، والمراد بهم الانصار لأنهم جيرانه . ثانيها أنه قال ذلك للمسرة بلسان الحال إذا قدم من سفر لقربه من أهله ولقيام ، وذلك فعل من يحب بمن يحب . ثالثا أن الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون أحد من جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عبيس بن جبر مرفوعا : جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة ، أخرجه أحمد . ولا مانع في جانب البلد من إمكان المحبة منه كما جاز التيسير منها ، وقد خاطبه ﷺ مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب : اسكن أحد ، الحديث . وقال السهيلي : كان ﷺ يحب المال الحسن والاسم الحسن ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الاحدية . قال ومع كونه مشتقا من الاحدية لحرركات حروفه الرفع ، وذلك يشهد بارتفاع دين الواحد ولوه ، فتملق الحب من النبي ﷺ به افغلا ومعنى يخص من بين الجبال بذلك والله أعلم . وقد تقدم شيء من الكلام على قوله : يحبنا ونحبه ، في باب من غزا بصبي للخدمة ، من كتاب الجهاد . ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلته ﷺ على أهل أحد ، وقد تقدم مع الكلام عليه في أول الباب

٢٨ - باب غزوة الرجيع ، ورعي وذكوان ، وبئر معونة وحديث فضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه . قال ابن اسحاق : حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد

٤٠٨٦ - حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن ثعلبة عن الزهري عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث الله ﷺ سرية عتيبا ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت - وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب - فأنطلقوا ، حتى إذا كان بين عسفان ومكة ذكروا الحية من هذيل يقال لهم بنو لحيان ، فتيقنهم بقرية من مائة رام فاقنعوا آثارهم ، حتى أنوا منزلا نزله ، فوجدوا فيه نوى تمر ترزودوه من المدينة ، فقالوا : هذا تمر يغرب ، فتيقنوا آثارهم حتى لحقوا ، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجأوا إلى ثد قدر ، وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا : اسكنهم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقول منكم رجلا . فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ، اللهم أخبر عتائبيك . فقاتلهم حتى قتلوا عاصما في سبهة تفر بالنبل ، وبقي خبيب وزيد ورجل آخر ، فأعطوهم العهد والميثاق ، فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم ، فلما استمكنوا منهم حاربوا أولئك قسمهم فربطوهم بها ، فقال الرجل الثالث الذي معهم : هذا أول النذر ، فإني أن يصحبهم ، فجزأوه

وعالجوه على أن يصحبهم فلم يَفْعَلْ ، فقتلوه ، وانطلقوا بجُذَيْب وزيد حتى باعوهما بمكة ، فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر ، فبكت عندهم أسيرا ، حتى إذا أجمعوا قتله استمار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها ، فأعارتها ، قالت : ففقدت عن صبي لي ، فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه ، فلما رأيته فرغت فرجة عرف ذلك مني ، وفي يده الموصى ، فقال : انخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله . وكانت تقول : ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ، لقد رأيته يأكل من قطف حنظل وما بمكة يومئذ ثمرة ، وإنه لموثق في الحديد ، وما كان إلا رزق رزقه الله ، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه ، فقال : دعوني أصلي ركعتين . ثم انصرف إليهم فقال : لولا أن تروا أن مابي جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركتين عند القتل هو . ثم قال : اللهم أحصهم عددا . ثم قال :

ما ان أبالي حين أقتل مسلما على أي شقة كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلوي ممزج

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله . وبمئت قريش إلى حاصم ليؤثروا بشئ من جسده يعرفونه ، وكان حاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله عليه مثل الظلّة من البرحمة من رسلهم ، فلم يقدرُوا منه على شيء .

٤٠٨٧ - **حديث** عبد الله بن محمد حدثنا سفیان عن عمرو سمع جابرا يقول : القى قتل خبيبا هو

أبو سيرة —

قوله (باب غزوة الرجيع) سقط لفظ دباب ، لأن في ذر . والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم هو في الاصل اسم للثروت ، سمي بذلك لاستحالاته ، والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بقرب منه فسميت به ، **قوله** (ورعل وذكوان) أي وغزوة رعل وذكوان ، فاما رعل فبكسر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون إلى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سليم ، واما ذكوان فبطن من بني سليم أيضا ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة ابن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما . **قوله** (وبئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون : موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان ، وهذه الواقعة تعرف بسرية القراء ، وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين ، وسيد ذلك في حديث أسد المذكور في الباب . **قوله** (وحديث عضل والقارة) اما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام : بطن من بني الهول بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون إلى عضل بن الديش بن محكم ، واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهول أيضا ينسبون إلى الديش المذكور ، وقال ابن دريد : القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها ، ويضرب بهم المثل في إصابة الرمي وقال الشاعر : قد انصف القارة من رامها ، وقصة العضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لاني سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر غزوة

الرجيع في أواخر سنة ثلاث ، وبئر معونة في أوائل سنة أربع ، ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا ، وإنما وقع ذلك عند ابن إسحق فإنه بعد أن استوفى قصة أحد قال ذكر يوم الرجيع . حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلاما ، فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا . فبعث معهم ستة من أصحابه ، فذكر القصة ، وعرف بها بيان قول المصنف ، قال ابن إسحق حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد ، وإن الضمير يعود على غزوة الرجيع لأعلى غزوة بئر معونة ، وسأذكر ما عنده فيها من فائدة زائدة في شرح حديث أبي هريرة في الباب . **قوله** (وعاصم بن ثابت) أي ابن أبي الاقلح باللقاب والمهملات الانصاري ، وخبيب بالمعجمة والموحدة مصغر . **قوله** (وأصحابه) يعني العشرة كما سنذكره في حديث أبي هريرة . (تنبية) : سياق هذه الترجمة يوم أن غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد ، وليس كذلك كما أروجته ، فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة أنفس وحى مع عضل والقارة ، وبئر معونة كانت سرية اقراء السبعين وهي مع رجل وذكوان ، وكان المصنف أدرجها معها لقربها منها ، ويدل على قربها ما في حديث أنس من تشريك النبي ﷺ بين بني لحيان وبني عصى وغيرهم في الدعاء عليهم . وذكر الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء إلى النبي ﷺ في ليلة واحدة ، ورجح السهيلي أن رواية البخاري أن عاصم كان أميرهم أرجح ، وجمع غيره بأن أمير السرية مرثد ، وأن أمير العشرة عاصم بناء على التعدد . ولم يرد المصنف أنهما قصة واحدة والله اعلم . **قوله** (عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي) هكذا يقول معمر ووافقه شعيب وآخرون ، وقد تقدم مستوفى في الجهاد بأنهم من هذا ، وإبراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم العين ، كذا أخرجه ابن سعد عن معن ابن عيسى عنه ، وكذا قال الطيالسي عن إبراهيم ، وبذلك جزم الذهلي في «الزهريات» ، لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد «عمرو» بفتح العين ، وأخرجه أبو داود عن موسى المذكور فقال «عمر» كذا قال ابن أخى الزهري ويونس من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر ، قال البخاري في تاريخه عمرو أصبح ، وقد ذكرت ما فيه في غزوة بدر . **قوله** (بعث النبي ﷺ سرية) في رواية الكشميني «بسرية» بزيادة موحدة في أوله ، وفي رواية إبراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر «بعث عشرة عينا يتجسسون له» ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة «بعثهم عيوننا إلى مكة ليأثروا بخبر قريش» ، وذكر الواقدي أن سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي ، قلت : وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنيس ، وقصته عند أبي داود بإسناد حسن ، وذكر ابن إسحق أنهم كانوا ستة وسماههم : عاصم بن ثابت المذكور ، ومرثد بن أبي مرثد ، وخبيب ابن عدى ، وزيد بن الدثنة وهو بفتح الدال وكسر المثلثة بعدها نون ، وعبد الله بن طارق ، وخالد بن البكير . وجزم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة وساق أسماء الستة المذكورين وزاد : معتب بن عبيد قال : وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه ، وكذا سقى موسى بن عتبة السبعة المذكورين لكن قال : معتب بن عوف . قلت : فلهل الثلاثة الآخرين كانوا أتباعا لم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم . **قوله** (وأمر عليهم عاصم بن ثابت) كذا في الصحيح وفي السيرة أن الأمير عليهم كان مرثد بن أبي مرثد ، وما في الصحيح أصح . **قوله** (حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة) تقدم في غزوة بدر حتى إذا كانوا بالهداة وهي للأكثر بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة ، وللكشميني بفتح الدال وتسهل الهمزة ، وعند ابن إسحق الهداة بتشديد الدال بغير ألف قال : وهي على سبعة أميال من عسفان . **قوله**

(وهو جد عاصم بن عمر) تقدم أنه خال عاصم لا جده ، وأن الرواية المتقدمة يمكن ردها إلى الصواب بأن يقرأ جد بالكسر ، وأما هذه فلا حيلة فيها . وقد أخذ بظاهرها بعضهم فقال : تزوج عمر جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصبا . **قوله** (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ، ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر . وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان من بقايا جرم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم . **قوله** (فتبعوهم بقريب من مائة رام) في رواية شعيب في الجهاد ، فنغروا لهم قريبا من مائة رجل ، والجمع بينهما واضح بأن تكون المائة الأخرى غير رماة ، ولم أقف على اسم أحد منهم . **قوله** (فاقصصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزله فوجدوا فيه نوى تمر) في رواية أبي معشر في مغازيه ، فنزلوا بالجميع سرا فأكلوا تمر عجرة فسقطت نواة بالأرض ، وكانوا يسرون الليل ويكشون النهار ، فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النواة فانسكرت صغرها وقالت : هذا تمر يثرب ، فصاحت في قومها أنيتم ، فجاءوا في طلبهم فوجدوهم قد كنوا في الجبل . **قوله** (حتى لحقوهم) في رواية ابن سعد فلم يرع القوم إلا بالرجال بأيديهم السيوف قد غشموهم . **قوله** (لجثوا إلى لحدف) بقاين مفتوحين ومهملةين الأولى ساكنة وهي الرابية المشرفة ، ووقع عند أبي داود إلى قردد بقاف وراء ودالين ، قال ابن الأثير : هو الموضع المرتفع ، ويقال : الأرض المستوية ، والاول أصبح . **قوله** (فقالوا لسمك العمد والميثاق إن نزانم اليانا أن لا تقتل منكم رجلا) في رواية ابن سعد فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتالكم إنما نريد أن نصيب منكم شيئا من أهل مكة . **قوله** (فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر) في مرسل بريدة بن سفيان عن سعيد بن منصور ، فقال عاصم : اليوم لا أقبل عهدا من مشرك . **قوله** (فقال اللهم أخبر عنا رسولك) في رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد ، فاستجاب الله لعاصم ، فأخبر رسوله خبره ، فأخبر أصحابه بذلك يوم أصيبوا ، وفي رواية بريدة ، فقال عاصم : اللهم إني أحق لك اليوم دينك ، فاحي لي لحى ، وسيأتى ما يتعلق بذلك في آخر الكلام على الحديث . **قوله** (في سبعة) أى في جملة سبعة . **قوله** (وبقي خبيب وزيد ورجل آخر) في رواية ابن إسحق ، فلما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا ، وعرف منه تسمية الرجل الثالث وأنه عبد الله بن طارق ، وفي رواية أبي الاسود عن عروة أنهم صعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى أعطوهم العهد والميثاق . **قوله** (فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى معهما : هذا أول الغدر الخ) وهو يقتضى أن ذلك وقع منه أول ما أسروهم ، لكن في رواية ابن إسحق ، فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى إذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن الطارق يده وأخذ سيفه فذكر قصة قتله ، فيحتمل أنهم إنما ربطوهم بعد أن وصلوا إلى مر الظهران ، وإلا فما في الصحيح أصح . **قوله** (حتى باعوهما بمكة) في رواية ابن سعد وابن سعد ، فلما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه ، وعند ابن سعد أن الذى تولى قتله أسطاس مولى صفوان . **قوله** (فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل) بين ابن إسحق أن الذى تولى شراؤه هو حجين بن أبي إهاب التميمي حليف بنى نوفل ، وكان أخا الحارث بن عامر لأمه ، وفي رواية بريدة بن سفيان أنهم اشترى خبيبا بأمة سوداء ، وقال ابن هشام باعوهما بأسيرين من هذيل كانا بمكة ، ويمكن الجمع . **قوله** (وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر) كذا وقع في حديث أبي هريرة ، واعتمد البخارى على ذلك فذكر خبيب بن هدى فيمن شهد بدرا ، وهو اعتماد متجه ، لكن تعقبه الديلمى بأن أهل المغازي لم يذكر أحد منهم أن خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر

وإنما ذكروا أن الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن اساف ، وهو غير خبيب بن عدى ، وهو اخو زحجي وخبيب بن عدى أوسى والله أعلم . قلت : يلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح ، فلم يقتل خبيب بن عدى الحارث بن عامر ما كان لاعتناء الحارث بن عامر بأسر خبيب معنى ولا بقتله ، مع التصريح في الحديث الصحيح أنهم قتلوه به ، لكن يحتمل أن يكون قتلوه بخبيب بن عدى لسكون خبيب بن اساف قتل الحارث على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ، ويحتمل أن يكون خبيب بن عدى شرك في قتل الحارث ، والعلم عند الله تعالى . **قوله** (فكك عندهم أسيرا حتى إذا أجمعوا قتله) في رواية ابن سعد لخيوسهما حتى خرجت الأشهر الحرم ، ثم أخرجهما إلى التنعيم فقتلوهما ، وفي رواية بريدة بن سفيان فأساءوا إليه في أساره ، فقال لهم : ما تصنع القوم السكرام هذا بأسيرهم ، قال فأحسنوا إليه بعد ذلك ، وجعلوه عند امرأة تحرسه . وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندى : يا موهب أطلب اليك ثلاثا ، أن تسقيني العذب ، وأن تمنعني ما ذبح على النصب ، وأن تمنعني إذا أرادوا قتلى . **قوله** (حتى إذا أجمعوا على قتله استعار موسى) هكذا وقعت هذه القصة مدرجة في رواية معمر ، وكذا إبراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر ، وقد وصلها شبيب في روايته كما تقدم في الجهاد ، قال فلبث خبيب عندهم أسيرا ، فأخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى ، ووقع في الأطراف لحلف أن اسمها زينب بنت الحارث ، وهى أخت عتبة ابن الحارث الذى قتل خبيبا ، وقيل امرأته . وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطى : أغفله من صنف في رجال البخارى . قلت : لكن ترجم له المزي وذكر أنه تابعى روى عن عائشة وغيرها ، وروى عنه الزهرى وعبد الله بن عثمان بن خثيم وغيرها ، والقاتل فأخبرني ، هو الزهرى ، وهم من زعم أنه عمرو بن أبى سفيان ، وعند ابن إسحق عن عبد الله بن أبى نعيم قال : حدثت مارية مولاة حجين بن أبى إهاب وكانت قد أسلمت قالت : حبس خبيب في بيتي ، ولقد اطلمت عليه يوما وإن في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ، فإن كان محفوظا احتمل أن يكون كل من مارية وزينب رأت القطف في يده يأكله ، وأن التي حبس في بيتها مارية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين الروایتين ، ويحتمل أن يكون الحارث أبا لمارية من الرضاع ، ووقع عند ابن بطال أن اسم المرأة جويرية ، فيحتمل أن يكون لما رأى قول ابن إسحق إنها مولاة حجين بن أبى إهاب أطلق عليها جويرية لسكونها أمة ، أو يكون وقع له رواية فيها أن اسمها جويرية . وقوله : موسى ، يجوز فيه الصرف وعدمه ، وقوله : ليستحد بها ، في رواية بريدة بن سفيان : ليستطيب بها ، والمراد أنه يخلق عاتته . **قوله** (قالت ففعلت عن صبي لى) ذكر الزبير بن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين المكي المحدث ، وهو من أقران الزهرى . وفي رواية بريدة بن سفيان : وكان لها ابن صغير ، فأقبل إليه الصبي فأخذه فاجلسه عنده ، فغشيت المرأة أن يقتله فناشدته ، وعند أبى الاسود عن عروة : فأخذ خبيب بيد الغلام فقال : هل أمكن الله منكم ؟ فقالت ما كان هذا ظنى بك ، فرمى لها موسى وقال : إنما كنت مازحا ، وفي رواية بريدة بن سفيان : ما كنت لأغدر ، وعند ابن إسحق عن ابن أبى نعيم وعاصم بن عمر جميعا أن مارية قالت : قال لي خبيب حين حضره القتل : ابعثي لي بمديدة أطعم بها ، قالت فأعطيتها غلاما من الحى ، قال ابن هشام . يقال إن الغلام ابنها .

و يجمع بين الروایتين بأنه طلب موسى من كل من المرأتين ، وكان الذى أوصله اليه ابن إحداهما ، وأما الابن الذى خشيته عليه فى رواية هذا الباب ، فمفلت عن ضي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على نخله ، فهذا غير الذى أحضر اليه الحديدية ، والله اعلم . **قوله** (لقد رأيته يأكل من قطف عنب ، وما بمكة يومئذ ثمرة) القطف بكسر القاف العنقود ، وفى رواية ابن إسحاق عن ابن أبى نجيم كما تقدم ، وإن فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل . **قوله** (وما كان إلا رزق رزقه الله) فى رواية ابن سعد ، رزقه الله خبيبا ، وفى رواية شعيب وثابت ، تقول إنه لرزق من الله رزقه خبيبا ، قال ابن بطال : هذا يمكن أن يكون الله جملة آية على الكفار وبرهانا لنيه لتصحيح رسالته قال : فاما من يدعى وقوع ذلك له اليوم بين ظهراى المسلمين فلا وجه له ، إذ المسلمون قد دخلوا فى الدين وأيقنوا بالنبوة ، فإى معنى لاظهار الآية عندهم ؟ ولولم يكن فى تجويز ذلك إلا أن يقول جاهل إذا جاز ظهور هذه الآيات على يد غير نبي فكيف أفصدها من نبي والفرض أن غيره يأتى بها لسكان فى إنكار ذلك قطعاً للذريعة ، إلى أن قال : إلا أن يكون وقوع ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقلب عينا ، مثل أن يحكرم الله عبداً باجابة دعوة فى الحين ، ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ، ومن ذلك حماية الله تعالى عاصيا لئلا ينتهك عدوه حرمة انتهى والحاصل أن ابن بطال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها لجلل الذى يثبت ما قد تجري به العادة لأحد الناس أحيانا ، والمتنع ما يقلب الأعيان مثلا ، والمشهور عن أهل السنة إثبات الكرامات مطافا ، لكن استثنى بعض المحققين منهم كأبى القاسم القشيري ما وقع به التحدى لبعض الأنبياء فقال ، ولا يصلون إلى مثل إيجاد ولد من غير أب ونحو ذلك ، وهذا أحد المذاهب فى ذلك ، فإن إجابة الدعوة فى الحال وتكثير الطعام والماء والمكاشفة بما يوجب عن العين والاختبار بما سيأتى ونحو ذلك قد كثر جداً حتى صار وقوع ذلك من ينسب إلى الصلاح كالعادة ، فانحصر الخارق الآن فيما قاله القشيري ، وتعين تقييد قول من أطلق أن كل معجزة وجدت لنبي يجوز أن تقع كرامة لولي ، ووراء ذلك كله أن الذى استقر عند العامة أن خرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك من أولياء الله تعالى ، وهو غلط من يقوله ، فإن الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب ، فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى إلى فارق ، وأولى ماذكروه أن يختبر حال من وقع له ذلك فإن كان متمسكا بالأوامر الشرعية والنواهي كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا وبالله التوفيق . **قوله** (فلما خرجوا به من الحرم) بين ابن إسحاق أنهم أخرجوه إلى التنعيم . **قوله** (دعوني أصل) كذا للكشتميني بغير ياء ، ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه ، ولموسى بن عقبة أنه صلى ركعتين فى موضع مسجد التنعيم . **قوله** (لودت) فى رواية بريدة بن سفيان لودت سجدتين أخريين . **قوله** (ثم قال : اللهم أحصهم عددا) زاد فى رواية إبراهيم بن سعد ، واقتلهم بددا ، أى متفرقين ، ولا تبق منهم أحدا ، وفى رواية بريدة بن سفيان ، فقال خبيب : اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك منى السلام فبلغه ، وفيه فلما رفع على الحشبة استقبل الدعاء قال : فليد رجل بالارض خوفا من دعائه ، فقال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ، قال فلم يحل الحول ومنهم أحد حى غير ذلك الرجل الذى لبد بالارض . وحكى ابن إسحاق عن معاوية بن أبى سفيان قال : كنت مع أبى لجل يلقينى إلى الارض حين سمع دعوة خبيب ، وفى رواية أبى الأسود عن عروة ، من حضر ذلك أبو إهاب بن عزيز والأخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمى وأميرة بن

عقبة بن همام ، وعنده أيضا دجاء جبريل إلى النبي ﷺ فأخبره ، فأخبر أصحابه بذلك ، وعند موسى بن عقبة
 « فزعموا أن رسول الله ﷺ قال ذلك اليوم وهو جالس : وعليك السلام يا خبيب ، قتلته قريش » . **قوله** (ما إن
 أبالي) هكذا للاكثر وللكشميني فليست أبالي ، وهو أوزن ، والاول جائز لكنه مخروم ، ويكمل بزيادة الفاء ،
 وما نافية وإن بعدها بكسر الهمزة نافية أيضا للتأكيد ، وفي رواية شعيب للكشميني « وما إن أبالي » بزيادة
 واو ، ولغيره « واست أبالي » ، وقوله « وذلك في ذات الإله » يأتي الكلام على هذه اللفظة في كتاب التوحيد إن
 شاء الله تعالى . **قوله** (أوصال شلو بمنز) الأوصال جمع وصل وهو العضو ، والشلو بكسر المعجمة الجسد ، وقد
 يطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد ، والممزع بالزاي ثم المهملة المقطع ، ومعنى الكلام أعضاء جسد يقطع .
 وعند أبي الأسود عن عروة زيادة في هذا الشعر :

لقد أجمع الأحزاب حولي وألبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
 وفيه : إلى الله أشكو غربي بعد كربتي وما أروى الأحزاب لي عند مصرعي

وساقها ابن إسحق ثلاثة عشر بيتا ، قال ابن هشام : ومنهم من ينكرها لخبيب . **قوله** (ثم قام إليه عقبة بن الحارث
 فقتله) سيأتي البحث فيه في الحديث الذي بعده ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة « فلما وضعوا فيه السلاح وهو
 مصلوب نادوه وناشدوه : أتحب أن محمدا مكانك ؟ قال : لا والله العظيم ، ما أحب أن يفديني بثوكة في قدمي » .
قوله (وبعث قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه ، وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر) لعل
 العظيم المذكور عقبة بن أبي معيط ، فإن عاصم قتلته صبرا بأمر النبي ﷺ بعد أن انصرفوا من بدر . ووقع عند ابن
 إسحق ، وكذا في رواية بريدة بن سفيان أن عاصم لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سلافة بنت سعد
 ابن شهيد وهي أم مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري ، وكان عاصم قتلهما يوم أحد ، وكانت نذرت لئن قدرت على
 رأس عاصم لتشرين الخرف في حفه ، ففعله الدبر ، فإن كان محفوظا احتمل أن تكون قريش لم تشمر بما جرى لهذيل
 من منع الدبر لها من أخذ رأس عاصم ، فأرسلت من يأخذه ، أو عرفوا بذلك ورجوا أن تكون الدبر تركته
 فيتمكنوا من أخذه . **قوله** (مثل الظلة من الدبر) الظلة بضم المعجمة السحابة ، والدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة
 الزناير ، وقيل ذكور الذحل ولا واحده من لفظه . وقوله « فحتمه » بفتح المهملة والميم أي منعته منهم .
قوله (فلم يقدروا منه على شيء) في رواية شعبة « فلم يقدروا أن يقطعوا من لحمه شيئا » وفي رواية أبي الأسود عن
 عروة « فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم » ، قالت بينهم وبين أن يقطعوا ، وفي رواية ابن إسحق
 عن عاصم بن عمر عن قتادة قال « كان عاصم بن ثابت أعطى الله عهدا أن لا يسمه مشرك ولا يمس مشركا أبدا ، فكان
 عمر يقول لما بلغه خبره : يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته » ، وفي الحديث أن الأسير أن يمتنع
 من قبول الأمان ولا يمكن من نفسه ولو قتل ، أفنفة من أنه يجري عليه حكم كافر ، وهذا إذا أراد الأخذ بالعدة ،
 فإن أراد الأخذ بالرخصة فله أن يستأمن ، قال الحسن البصري : لا بأس بذلك . وقال سفيان الثوري : أكره
 ذلك . وفيه الوفاء للمشركون بالعهد ، والتورع عن قتل أولادهم ، والتلطف بمن أريد قتله ، وإنبات كرامة
 الأولياء ، والدعاء على المشركين بالتعميم ، والصلاة عند القتل . وفيه إنشاء الشعر وإنشاده عند القتل ودلالة على

قوة يقين خبيب وشدة في دينه ، وفيه أن الله يقتل عبده المسلم بما شاء كما سبق في عليه ليثيه ، ولو شاء ربك ما فعلوه . وفيه استجابة دعاء المسلم وإكرامه حيا وميتا ، وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتأمل . وانما استجاب الله له في حماية لجه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما أراد من إكرامه بالشهادة ، ومن كرامته حمايته من هتك حرمة بقطعه لجه . وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم والأشهر الحرم . الحديث الثاني ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار . **قوله** (الذي قتل خبيبا هو أبو سروعة) زاد سعيد بن منصور عن سفيان د واسمه عقبة بن الحارث ، ووقع عند الإسماعيل من رواية ابن عمر عن سفيان مدرجا ، وهذا خالف فيه سفيان جماعة من أهل السير والنسب فقالوا : أبو سروعة أخو عقبة بن الحارث ، حتى قال أبو أحمد العسكري : من زعم أنهما واحد فقد وهم . وذكر ابن إسحق باسناد صحيح عن عقبة بن الحارث قال د ما أنا قتلت خبيبا لأنني كنت أصغر من ذلك ، ولكن أبا ميسرة العبدي أخذ الحربة لجمعها في يدي ثم أخذ يدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله

٤٠٨٨ - **حديث** أبو مضر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال د بعث النبي ﷺ سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء ، فعرض لهم حيان من بني سليم رجل وذكوان عند بئر بعل لما بئر ممنة ، فقال للنوم : والله ما إياكم أردنا ، إنما نحن حجة زون في حاجة للنبي ﷺ ، فقتلوه ، فدعا النبي ﷺ عليهم شهرا في صلاة الفداة ، وذلك بدء القنوت ، وما كنا نقنت . قال عبد العزيز : وسأل رجل أنسا عن القنوت : أبدأ الركوع ، أو عند فراغ من القراءة ؟ قال : لا . بل عند فراغ من القراءة

٤٠٨٩ - **حديث** مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال د قنت رسول الله ﷺ شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب

٤٠٩٠ - **حديث** عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه د أن رجلا وذكوان وعصية وبنى لحيان استعدوا رسول الله ﷺ على عدو ، فأمدتهم بسبعين من الأنصار كنا نسلمهم القراء في زمانهم ، كانوا يحيطون بالهبار ، ويصلون بالليل . حتى كانوا ببئر ممنة فقتلوه وغدروا بهم . فبأن النبي ﷺ فقتل شهرا يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب : على رجل وذكوان وعصية وبنى لحيان . قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ، ثم إن ذلك رُفع : بلغوا عنا قومنا أننا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا . وعن قتادة عن أنس بن مالك حديثه د أن النبي ﷺ قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب : على رجل وذكوان وعصية وبنى لحيان . زاد حليم د حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا ببئر ممنة قرآنا كتابا نحوه

٤٠٩١ - **حديث** موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ - أَخْ لَأُمَّ سَلَمٍ - فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الظُّفَيْلِ خَيْرَ
 بَيْنِ ثَلَاثِ خِصَالٍ فَقَالَ : يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السُّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ ، أَوْ أَكُونَ خَلِيفَتَكَ ، أَوْ أَغْزِيكَ بِأَهْلِ عَطْفَانَ
 بِأَنْفٍ وَأَنْفٍ . فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ فَقَالَ : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ ، فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ بَنِي فُلَانٍ . اثْنُونِي
 بِفَرَسٍ ، فَاتَّ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ . فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سَلَمٍ - وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ قَالَ :
 كَوْنَا قَرِيبًا حَتَّى آتَيْنَاهُمْ ، فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَنْتُمْ أَصْحَابُكُمْ . فَقَالَ : أَنْتُمْ تَدْعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 اللَّهُ ﷻ ؟ لِمَ نَجْعَلُ يُحَدِّثُهُمْ ، وَأَوْثَمُوا إِلَى رَجُلٍ فَإِنَّهُ مِنْ خَلْفِهِ قَطَعْنَاهُ ، قَالَ هَامٌ أَحَدُهُمْ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالْأَمْعِ ،
 قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ . فُزْتُ وَرَبِّ السَّكْبَةِ ، فَخَرِقَ الرَّجُلُ فَتَقَلَّبُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمُنْسَوخِ « إِنَّا قَدْ آفَقْنَا رَبَّنَا ، فَرَضَى عَنَّا وَأَرْضَانَا » فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا ، عَلَى
 رِجْلِ وَذِكْوَانِ وَبَنِي لِحْيَانَ وَغُصَّيَّةِ الَّذِينَ تَصَوَّاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ »

٤٠٩٢ - حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ أَخِيْرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُنَادِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ
 أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « لَمَّا طُعِنَ حَرَامٌ بْنُ مَلْحَانَ - وَكَانَ خَالَهُ - يَوْمَ بَرْ مَعُونَةَ ، قَالَ بِاللَّحْمِ
 هَكَذَا ، فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : فُزْتُ وَرَبِّ السَّكْبَةِ »

الحديث الثالث ، وهو أول حديث بريمعونة وجميعها عن أنس . (قوله) بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ (فسر قيادة الحاجة كما سيأتي قريباً بقوله) ان رجلاً وغيرهم استمدوا رسول الله ﷺ على عدو فأمدهم بسبعين من
 الانصار ، وقد تقدم في الجهاد من وجه آخر عن سميد عن قتادة بلفظ « ان النبي ﷺ أتاه رجل وذكوان وعصية
 وبني لحيان فزعوا أنهم أسلوا واستمدوا على قومهم ، وفي هذا رد على من قال رواية قتادة وهم ، وأنهم لم
 يستمدوا رسول الله ﷺ وإنما الذي استمدهم عامر بن الطفيل على أصحاب رسول الله ﷺ انتهى . ولا مانع أن
 يستمدوا رسول الله ﷺ في الظاهر ويكون قصد الغدر بهم ، ويحتمل أن يكون الذين استمدوا غير الذين استمدهم
 عامر بن الطفيل وإن كان الكل من بني سليم ، وفي رواية عاصم آخر الباب عن أنس « أن النبي ﷺ بعث أقواماً إلى
 ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، ويحتمل أنه لم يكن استمدانهم لهم لقتال عدو ، وإنما هو
 للدعاء إلى الاسلام . وقد ارضع ذلك ابن إسحق قال « حدثني أبي عن المغيرة بن عبد الرحمن وغيره قال : قدم أبو
 براء عامر بن مالك المعروف بلعاب الأسنة على رسول الله ﷺ : فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال :
 يا محمد ، لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد رجوت أن يستجيبوا لك وأنا جاد لهم ، فبعث المذنب بن عمرو
 أربعين رجلاً منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن أسماء وعمار بن
 فيرة وغيرهم من خيار المسلمين ، وكذلك أخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم نحوه ، لكن لم يسم المذكورين . ووصله الطبري من وجه آخر

عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ، ووصلها أيضا ابن عازب من حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف ، وهي عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مختصرا ولم يسم أبا براء ، بل قال « إن ناسا » ويمكن الجمع بينهما وبين الذي في الصحيح بأن الأربعين كانوا رؤساء وبقية العدة أتباعا . وروى عن قال كانوا ثلاثين فقط . وذكر المصنف في مرسل عروة أن عامر بن الطفيل أمر عمرو بن أمية يوم بئر معونة ، وهو شاهد لمرسل ابن إسحق . **قوله** (يقال لهم القراء) قد بين قتادة في روايته أنهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت « ويشقون به الطعام لأهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويثعلبون » . **قوله** (فمرض لهم حيان) بالمهمله والتحتانية ثنية حتى أى جماعة من بني سليم . **قوله** في رواية قتادة (أن رجلا وذكوان وعصبة وبني لحيان) ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم ، وإنما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع إلى قبل هذه . **قوله** في رواية إسحق بن أبي طلحة (عن أنس أن النبي ﷺ بعث خاله أبا أم سليم في سبعين راكبا) قد ساء في هذه الرواية حراما ، وكذا في رواية ثمانية عن أنس التي بعدها ، والضيق في خاله لأنس ، وقد قال في الرواية الأخرى الآتية عن ثمانية عن أنس « لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله » ، وعجب تجوز الكرماني أن الضمير للنبي ﷺ قال : وحرام خاله من الرضاغة ويجوز أن يكون من جهة النسب ، كذا قاله . **قوله** (قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ، ثم إن ذلك) أى القرآن (رفع) أى نسخت ثلاثه . وفي الرواية المتقدمة « ثم رفع بعد ذلك » ، ورواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ « ثم نسخ ذلك » ، **قوله** (زاد خليفة) هو ابن خياط وهو أحد شيوخ البخاري . **قوله** (قرآنا كتابا نحوه) أى نحو رواية عبد الأعلى بن حماد عن يزيد بن زريع . **قوله** في رواية إسحق (وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل) أى ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخى أبي براء عامر بن مالك . **قوله** (خير) بفتح أوله وحذف المفعول أى خير النبي ﷺ ، وبينه البهق في الدلائل ، من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن إسماعيل شيخ البخاري فيه ولفظه « وكان أنى النبي ﷺ فقال له أخيرك بين ثلاث خصال » ، فذكر الحديث . ووقع في بعض النسخ « خير » بضم أوله ، وخطأها ابن قرقول . **قوله** (بألف وألف) في رواية عثمان بن سعيد بألف أشقر وألف شقراء . **قوله** (غدة كغدة البكر) يجوز فيه الرفع بتقدير اصابتني غدة أو غدة بي ، ويجوز الذنب على المصدر أى أغده غدة مثل بعيده ، والغدة بضم المعجمة من أمراض الإبل وهو طاعونها . **قوله** (في بيت امرأة من آل بني فلان) بينهما الطبراني من حديث سهل بن سعد فقال « امرأة من آل سلول » ، وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي ﷺ وأنه قال فيه « لا غزوناك بألف أشقر وألف شقراء » ، وأن النبي ﷺ أرسل أصحاب بئر معونة بعد أن رجع عامر ، وأنه غدر بهم وأخفر ذمة عمه أبي براء وأن النبي ﷺ دعا عليه فقال « اللهم اكفني عامرا » ، قال فجاء إلى بيت امرأة من بني سلول . قلت : سلول امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان ، وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه إليها . **قوله** (فاطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أخرج) كذا هنا على أنها صفة حرام ، وليس كذلك بل الأخرج غيره ، وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد « فاطلق حرام ورجلان معه رجل أخرج ورجل من بني فلان » ، فالذي يظهر أن الواو في قوله « وهو » قدمت سهوا من السكاك ، والصواب تأخيرها ، وصواب الكلام : فاطلق حرام هو ورجل أخرج ، فأما الأخرج فاسمه كعب بن زيد ، وهو من بني دينار بن النجار ، وأما الآخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح

الخزرجي سماها ابن هشام في زيادات السيرة . ووقع في بعض النسخ « هو ورجل أعرج » ، وهو الصواب . **قوله** (فان آمنوني كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء ، ووقع في رواية عثمان بن سعيد المذكور « فان آمنوني كنتم كذا » ، ولعل لفظة كذا من الراوي كأنه كتبها على قوله كنتم أي كذا وقع بطريق الاكتفاء ، ولأبي نعيم في المستخرج ، من طريق عبيد الله بن زيد المقرئ عن همام « فان آمنون كنتم قريبا مني » ، فهذه رواية مفسرة . **قوله** (لجعل يحدتهم) في رواية الطبري من طريق عكرمة عن حماد عن إسحق بن أبي طلحة في هذه القصة « فخرج حرام فقال : يا أهل بئر معونة إن رسول الله ﷺ إليكم ، فأمنوا بالله ورسوله » ، فخرج رجل من كسر البيت برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر . **قوله** (فأرثموا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعن) لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه ، ووقع في السيرة لابن إسحق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل ، لأنه قال : فلما نزلوا أي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله ، لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت عن أنس أن قاتل حرام بن ملحان أسلم ، وعامر ابن الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب . وأما ما أخرجه المستغفرى في « الصحابة » ، من طريق القاسم عن أبي أمامة « عن عامر بن الطفيل أنه قال : يا رسول الله زدني بكلمات ، قال : يا عامر أفش السلام وأطعم الطعام ، واستحي من الله ، وإذا أسأت فأحسن ، الحديث فهو أسلمى ، وهم المستغفرى في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامري ، وقد روى البغوي في ترجمة أبي براء عامر بن مالك العامري من طريق عبد الله بن بريدة الأسدي قال « حدثني عمي عامر بن الطفيل » ، فذكر حديثا فعرف أن الصحابي أسلمى ، ووافق اسمه واسم أبيه العامري فكان ذلك سبب الوم . **قوله** (قال : الله أكبر ، فزت ورب الكعبة » ، فلحق الرجل فقتلوا كلهم) أشكل ضبط قوله « فلحق الرجل » ، في هذا السياق فقبل : يحتمل أن يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام ، وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين . ويحتمل أن يكون المراد به قاتل حرام ، والتقدير فطعن حراما فقال : فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم . ويحتمل أن يكون « فلحق » بضم اللام والرجل هو حرام أي لحقه أجله ، أو الرجل رفيقه بمعنى أنهم لم يمكنوه أن يرجع إلى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه ، ويحتمل أن يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى أن الذي طعن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل ، والرجل يسكون الجيم هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم ، وهذا أوجه التوجيهات إن ثبتت الرواية بسكون الجيم ، والله أعلم . **قوله** (فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل) في رواية حفص بن عمر عن همام في كتاب الجهاد « فقتلوا رجلا أعرج صمد الجبل » ، قال همام « وآخر معه » ، وفي رواية الإسماعيلي من هذا الوجه « فقتلوا أصحابه غير الأعرج وكان في رأس الجبل » . **قوله** (ثم كان من المنسوخ) أي المنسوخ تلاوته فلم يبق له حكم حرمة القرآن كتحريره على الجنب وغير ذلك . **قوله** في رواية ثمانية (وكان عاله) أي خال أنس . **قوله** (قال بالدم هكذا) هو من إطلاق القول على الفعل ، وقد فسره بأنه نضح الدم . **قوله** (فزت ورب الكعبة) أي بالشهادة

٤٠٩٣ - **حدثنا** عبيد بن إسماعيل **حدثنا** أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى » ، فقال له : أقم . فقال : يا رسول الله ،

أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَسَكَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ. قَالَتْ: فَأَنْظِرْهُ أَبُو بَكْرٍ. فَأَنَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مَظْهَرًا فَأَنَاءَهُ فَقَالَ: أَخْرَجَ مَنْ عِنْدَكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ. فَقَالَ: أَشَمَرَتْ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّحْبَةُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الصَّحْبَةُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُنْدَى فَاتَّانِ قَدْ كُنْتُ أَعِدُّنَهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَاهُمَا - وَهِيَ الْجَدْعَاءُ - فَرَكَبَا، فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَاهَا الْغَارَ وَهُوَ بِثَوْرٍ فَتَوَارَى فِيهِ، فَسَكَنَ عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو هَانِشَةَ لَأُمِّهَا، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِئْذَنَةٌ فَكَانَ يَرْوَحُ بِهَا وَيَقْدُو عَلَيْهِمْ، وَيُصْبِحُ فَيَدْخُلُ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ يَسْرَحُ فَلَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ. فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ. فَقَتَلَ عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ يَوْمَ بَيْرَمَعُونَةَ. وَعَنْ أَبِي أَسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ يَبِئِرُ مَعُونَةَ وَأَسِيرَ مَعْرُوفُ بْنُ أُمَيَّةَ الْغَضَمِيِّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّافِيلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ. فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قَتَلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وَضَعَ. فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَهُمْ، فَتَنَامَ فَقَالَ: إِنْ أَصْحَابُكُمْ قَدْ أَصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْنَا هُنَا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ هُنَا. فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ، وَأَصِيبَ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسَمِيَ عُرْوَةَ بِهِ، وَمُنْذَرُ بْنُ عَمْرِو سَمِيَ بِهِ مِنْذَرًا. ٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي جَحْزَلٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

« قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكَوَانٍ وَيَقُولُ: عُصِيَّةُ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكَّيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَهُ بِبَيْرَمَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلِحْيَانٍ وَعُصِيَّةُ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَيْرَمَعُونَةَ قِرْآنًا قَرَأَهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: يَلْفُوا قَوْمَنَا، فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضَى عَلَنَا وَرَضِينَا عَنْهُ »

٣٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَامِرُ الْأَحْوَلُ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقَنُوتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ. قُلْتُ: فَإِنْ فَلَانَا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبٌ، إِنَّمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا أَنَّهُ كَانَ يَمُتُ نَاسًا بِقَالَ لَهُمُ الْقُرَاءُ - وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا - إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ قَبْلَهُمْ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ، فَتَمَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ »

قوله (عن عائشة قالت : استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج) يعني في الهجرة ، وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في أبواب الهجرة ، وإنما ذكر منه هنا هذه القطعة من أجل ذكر عامر بن فهيرة لينبه أنه كان من السابقين . **قوله** فيه (فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخو عائشة) في رواية السكسيمي ، وأخى عائشة ، وهما جازان الأولى على القطع والثانية على البدل ، وفي قوله « عبد الله بن الطفيل » ، نظر وكأنه مقلوب والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبد الله بن سخبرة ، وهو أزدى من بني زهران ، وكان أبوه زوج أم رومان والدة عائشة ، فقدمنا في الجاهلية مكة خالف أبا بكر ، ومات وخلف الطفيل ، فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة ، فالطفيل أخوها من أمهما ، واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل . **قوله** (وعن أبي أسامة) هو معطوف على قوله « حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة » ، وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل ، وكأن هشام بن عروة حدث به عن أبيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه ، وقصة بثر معونة مرسله ليس فيه ذكر عائشة . ووجه تعلقه به من جهة ذكر عامر بن فهيرة ، فإنه ذكر في شأن الهجرة أنه كان معهم ، وفيه دفعا خرجا - أي النبي ﷺ وأبو بكر - خرج معهم ، أي إلى المدينة ، وقوله يعقبانه باللفاف أي يركبانه عقبه ، وهو أن ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشي ، هذا الذي يقتضيه ظاهر اللفظ في العبقة ، ويحتمل أن يكون المراد أن هذا يركبه مرة وهذا يركبه أخرى ، ولو كان كذلك لكان التعبير بيردقانه أظهر . **قوله** (فقتل عامر بن فهيرة يوم بثر معونة) هذا آخر الحديث الموصول ، ثم ساق هشام بن عروة عن أبيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسله ، وقد وقع عند الاسماعيلي والبيهقي في الدلائل ، سياق هذه القصة في حديث الهجرة موصولا به مدرجا ، والصواب ما وقع في الصحيح **قوله** (لما قتل الذين يبيت معونة) أي القراء الذين تقدم ذكرهم (وأسر عمرو بن أمية الضمري) قد ساق عروة ذلك في المغازي من رواية أبي الأسود عنه ، وفي روايته « وبعث النبي ﷺ المنذر بن عمرو الساعدي إلى بثر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق ، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه ، إلا عمرو بن أمية فانهم أسروه واستحيوه ، وفي رواية ابن إسحاق في المغازي أن عامر بن الطفيل اجتز ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على أمه . **قوله** (قال له عامر بن الطفيل : من هذا ؟ فأشار إلى قتيل) في رواية الواقدي بإسناده عن عروة « أن عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية : هل تعرف أصحابك ؟ قال : نعم . فطاف في القتل ليجل يسأله عن أنسابهم » . **قوله** (هذا عامر بن فهيرة) وهو مولى أبي بكر المذكور في حديث الهجرة . **قوله** (لقد رأيت بعد ما قتل) في رواية عروة المذكورة « فأشار عامر بن الطفيل إلى رجل فقال : هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى ما أراه » . **قوله** (ثم وضع) أي إلى الأرض . وذكر الواقدي في روايته أن الملائكة وادته ولم يره المشركون ، وهذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري ، وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترهيب للكفار وتخويف ، وفي رواية عروة المذكورة « وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن سلمي ، ذكر أنه لما طعنه قال فزت والله قال : فقلت في نفسي : ما قوله فزت ؟ فأثيت الضحاك بن سفيان فسأله فقال : بالجنة . قال : فأسلمت ، ودعاني إلى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة ، انتهى . وجبار بالجيم والموحدة مثقل معدود في الصحابة ؛ ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب ، أن عامر بن الطفيل قتله ، وكأن نسبته له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم . **قوله** (فأتى النبي

ﷺ خبرهم) قد ظهر من حديث أنس أن الله أخبره بذلك على لسان جبريل ، وفي رواية عروة المذكورة لحاء خبرهم إلى رسول الله ﷺ في تلك الليلة . **قوله** (وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت) أي ابن أبي حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف . **قوله** (فسمى عروة به) قيل المراد ابن الزبير ، كان الزبير سمي ابنه عروة لما ولد له باسم عروة بن أسماء المذكور ، وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولده عروة بن الزبير بضعة عشر عاما ، وقد يستبعد هذا بطول المدة وبأنه لا قرابة بين الزبير وعروة بن أسماء . **قوله** (ومنذر بن عمرو) أي ابن أبي حبيش بن لؤذان من بني ساعدة من الخزرج ، وكان عقيبا بدريا من أكابر الصحابة (سمى به منذرا) كذا ثبت بالنصب ، والاول سمي به منذر كما تقدم تقريره في الذي قبله ، أي ان الزبير سمي ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو هذا ، فيحتمل أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير ، أو المراد به أبو أسيد لما في الصحيحين أن النبي ﷺ أتى بآبى أسيد فقال : ما اسمه ؟ قالوا فلان ، قال : بل هو المنذر . قال النووي في شرح مسلم : قالوا إنه سماه المنذر تفاؤلا باسم عم أبيه المنذر بن عمرو ، وكان استشهد ببئر معونة ، فتفاضل به ليكون خلقا منه ، وهذا مما يؤيد البحث الذي ذكرته في عروة . ويحتمل أن يوجه النصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كما قرئ . (ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) ومن المناسبة هنا أن عروة بن الزبير هو عروة بن أسماء بنت أبي بكر ، وكأنه لما كان عروة بن أسماء ناسبا أن يسمى باسم عروة بن أسماء ، ولما سمي الزبير ابنه باسم أحد الرجلين المشهورين ناسبا أن يسمى الآخر باسم الثاني . **قوله** (حدثني محمد) هو ابن مقاتل ، وعبد الله هو ابن المبارك . **قوله** (عن أبي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي اسمه لاحق بن حميد ، وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية إسحق بن أبي طلحة التي تقدمت ، وكذلك رواية مالك عن إسحق التي بعد هذه مختصرة بالنسبة إلى رواية همام عن إسحق المتقدمة . **قوله** (حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد . **قوله** (فان فلانا) كأنه محمد بن سيرين ، وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب الوتر . **قوله** (إلى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم ، فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد) هكذا ساقه هنا ، وقوله قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام أي من جهتهم ، وأورده في آخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد باللفظ ، إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، وليس المراد من ذلك أيضا بواضح ، وقد ساقه الأسماعيلي مبينا فأورده يوسف القاضي عن مسدد شيخ البخاري فيه ولفظه إلى قوم من المشركين فقاتلهم قوم مشركون دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، فظهر أن الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ العهد غير الذين قتلوا المسلمين ، وقد بين ابن إسحق في المغازي عن شياخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب أصحاب الطائفتين وأن أصحاب الهمدم بنو عامر وأسمهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الأسنة وأن الطائفة الأخرى من بني سليم ، وأن عامر بن الطفيل وهو ابن أخى ملاعب الأسنة أراد الغدر بأصحاب النبي ﷺ فدعا بني عامر إلى قتالهم ، فاستنموا وقالوا : لا نخفر ذمة أبي براء . فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فأطاعوه وقتلهم ، وذكر لحسان شعرا يعيب فيه أبا براء ويحرضه على قتال عامر بن الطفيل فيما صنع فيه ، فعمد ربيعة بن أبي براء إلى عامر بن الطفيل فطعنه فارداه ، فقال له عامر بن الطفيل : إن عشت نظرت في أمري ، وإن مت فندى أعمى ، قالوا : ومات أبو براء عقب ذلك أسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل ، وعاش عامر بن

الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبي ﷺ كما قدمته . ووقع في آخر الحديث في الدعوات وقتلت شهرا في صلاة الفجر وقال : إن عصية عصت الله ورسوله ، وعصية بطن من بني سليم مصغر قبيلة تنسب إلى عصية بن خفاف بن ندبة بن بهثة بن سليم

٢٩ - باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

قال موسى بن عقبة : كانت في شوال سنة أربع

٤٠٩٧ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ غزاه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يُجزه ، وغزاه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه »

٤٠٩٨ - حدثني فضيلة حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال « كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكتافنا ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار »

٤٠٩٩ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن محمد سمعت أنسا رضي الله عنه يقول « خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق ، فاذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة ، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من التعب والجوع قال : اللهم إن العيش عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة . فقالوا مجيبين له :

نحن الذين تابعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

٤١٠٠ - حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال « جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة ، وينقلون التراب على متوهمهم وهم يقولون :

نحن الذين تابعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا

قال يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم : اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة ، فبارك في الأنصار والمهاجرة . قال : يؤتون بملء كفي من الشعير ، فيصنع لهم باهالة سبخة توضع بين يدي القوم ولقوم جوع وهي شعبة في الحاق ولها ربح مئتين »

قوله (باب غزوة الخندق وهي الأحزاب) يعني أن لها اسمين ، وهو كما قال ، والأحزاب جمع حرب أي طائفة ، فاما تسميتها الخندق فلأجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي ﷺ ، وكان الذي أشار بذلك سلمان فيما ذكر

أصحاب المغازي منهم أبو مشر قال قال سلمان النبي ﷺ : إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا ، فأمر النبي ﷺ بحفر الخندق حول المدينة ، وعمل فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين ، فسارعوا إلى عمله حتى فرغوا منه ، وجاء المشركون لخاصروهم ، وأما تسميتها الأحزاب فلا اجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين ، وم فريش وغطفان واليود ومن تبعهم ، وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الأحزاب ، وذكر موسى بن عقبة في المغازي قال : خرج حيي بن أخطب بعد قتل بني النضير إلى مكة يحرض قريشا على حرب رسول الله ﷺ ، وخرج كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق يسمى في بني غطفان ويحرضهم على قتال رسول الله ﷺ على أن لهم نصف ثمر خيبر ، فأجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري إلى ذلك ، وكتبوا إلى حلفائهم من بني أسد فأقبل إليهم طلحة بن خويلد فيمن أطاعه ، وخرج أبو سفيان بن حرب بقرش فزلوا بحر الظهران ، فجاءهم من أجابهم من بني سليم مددا لهم فصاروا في جمع عظيم ، فهم الذين سماهم الله تعالى الأحزاب . وذكر ابن إسحق بأسانيده أن عدتهم عشرة آلاف ، قال : وكان المسلمون ثلاثة آلاف ، وقبل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الألف ، وذكر موسى بن عقبة أن مدة الحصار كانت عشرين يوما ، ولم يكن بينهم قتال إلا رماة بالنبل والمجارة ، وأصيب منها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته كما سيأتي . وذكر أهل المغازي سبب رحيلهم ، وأن نعيم بن مسعود الأشجعي ألقى بينهم الفتنة فاختلفوا ، وذلك بأمر النبي ﷺ له بذلك . ثم أرسل الله عليهم الريح فتفرقوا ، وكفى الله المؤمنين القتال . قوله (قال موسى بن عقبة : كانت في شوال سنة أربع) هكذا روينا في مغازيه . قلت : وتابع موسى على ذلك مالك ، وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه ، وقال ابن إسحق : كانت في شوال سنة خمس ، وبذلك جزم غيره من أهل المغازي ، ومال المصنف إلى قول موسى بن عقبة وقواه بما أخرجه أول أحاديث الباب من قول ابن عمر أنه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة ، وأحد كانت سنة ثلاث ، فيصكون الخندق سنة أربع ، ولا حجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان في أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الأحزاب قد استكمل الخمس عشرة ، وبهذا أجاب البيهقي ، ويؤيد قول ابن إسحق أن أبا سفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد : موعدكم العام المقبل ببدر فخرج النبي ﷺ من السنة المقبلة إلى بدر ، فتأخر مجيء أبي سفيان تلك السنة للجذب الذي كان حينئذ ، وقال لقومه إنما يصلح الغزو في سنة الحصب ، فرجعوا بعد أن وصلوا إلى عسفان أو دونها ، ذكر ذلك ابن إسحق وغيره من أهل المغازي . وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف ، وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة وبلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول ، وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى ، وأن غزوة أحد كانت في الثانية ، وأن الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء ، لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة ، وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد . ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا : الحديث الأول حديث ابن عمر ، قوله (عرضه يوم أحد) عرض الجيش اختبار أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك . قوله (وهو ابن أربع عشرة سنة) في رواية مسلم : عرضني يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة ، وقد تقدم مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات بما ينفي

عن إعادته وقوله « فأجازه » أى أمضاه وأذن له في القتال ، وقال الكرماني : أجازه من الإجازة وهى الانفصال أى أسهم له ، قلت : والاول أول ، ويرد الثاني هنا أنه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل . وفي حديث أبي واقد الليثي « رأيت رسول الله ﷺ يعرض الفلاني وهو يحضر الخندق ، فأجاز من أجاز ورد من رد إلى النداري ، فهذا يوضح أن المراد بالإجازة الامضاء للقتال ، لأن ذلك كان في مبدأ الأمر قبل حصول الغنيمة أن لو حصلت غنيمة ، والله أعلم . الحديث الثاني حديث سهل بن سعد ، قوله (كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحفرون) قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق في مغازي ابن عقبة ، ولما بلغ النبي ﷺ جمعهم أخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العمل معهم مستعجلين يبادرون قدوم العدو ، وكذا ذكر ابن إسحق نحوه ، وعند موسى أنهم أقاموا في عمله قريبا من عشرين ليلة ، وعند الواقدي أربعة وعشرين ، وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما ، وفي الهدى لابن القيم أقاموا شهرا . قوله (ونحن ننقل التراب على أكتادنا) بالمشاة جمع كتد بفتح أوله وكسر المشاة وهو ما بين الكاهل إلى الظهر ، وقد تقدم في الجهاد من حديث أنس بلفظ على متونهم ، والمتن مكتنف الصلب بين اللحم والعصب ، وهم ابن التين فعزا هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد . ووقع في بعض النسخ « على أكتادنا » بالوحدة وهو موجه على أن يكون المراد به ما يلي الكتف من الجانب . قوله (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) قال ابن بطال : هو قول ابن رواحة ، يعنى تمثل به النبي ﷺ ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي ﷺ شاعرا ، قال : وإنما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والوند وجميع معانيه من الرحاف ونحو ذلك ، كذا قال وعلم السبب والوند إلى آخره إنما تلقوه من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد ، وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الأولى والثانية من شعراء الاسلام قبل أن يصنفه الخليل كما قال أبو العتاهية أنا أقدم من العروض ، يعنى أنه نظم الشعر قبل وضعه . وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب :

قد كان شعر الورى قديما من قبل أن يخلق الخليل

وقال الداودي فيما نقله ابن التين : إنما قال ابن رواحة « لا هم ان العيش ، بلا ألف ولام ، فأورده بعض الرواة على المعنى ، كذا قال : وحمله على ذلك ظنه أنه يصير بالألف واللام غير موزون ، وليس كذلك بل يكون دخله الحزم ومن صورته زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجزء . قوله (فاغفر للمهاجرين والانصار) في حديث أنس بعده « فاغفر للانصار والمهاجرة » وكلاهما غير موزون ، ولعله ﷺ تعمد ذلك ، ولعل أصله فاغفر للانصار والمهاجرة بتسهيل لام الانصار وبالألف في المهاجرة ، وفي الرواية الأخرى « فبارك » بدل فاغفر . الحديث الثالث حديث أنس ، أورده من وجهين في الثاني زيادة . قوله (ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) أى أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا مجرد الرغبة في الأجر . قوله (فلما رأى ما بهم من النصب والجوع) فيه بيان لسبب قوله ﷺ « اللهم ان العيش عيش الآخرة » وعند الحارث بن أبي أسامة من مرسل طاوس زيادة في هذا الرجز :

والعن عضلا والقارة هم كلفونا ننقل الحجارة

والاول غير موزون أيضاً ولعله كان والعن إلى عضلا والقارة ، وفي الطريق الثانية لأنس أنه قال ذلك جوابا

لقولهم نحن الذين بايعوا محمداً الخ ، ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لأنه يحمل على أنه كان يقول إذا قالوا ويقولون إذا قال ، وفيه أن في إنقاذ الشعر تنشطاً في العمل ، وبذلك جرت عادتهم في الحرب ، وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز . **قوله** (نحن الذين بايعوا) هو صفة الذين لا صفة نحن . **قوله** (على الجهاد ما بقينا أبداً) في رواية عبد العزيز على الاسلام بدل الجهاد والاول أثبت . (تنبيه) : تقدم طريق عبد العزيز سنداً ومثلاً في أوائل الجهاد سوى قوله « قال يؤتون الخ » ، وسيأتى بعد أحاديث من حديث البراء أنه كان يقول اللهم لولا أنت ما اعتدنا . . **قوله** (قال يؤتون) قائل ذلك أنس بن مالك ، وهو موصول بالاستناد المذكور إليه . **قوله** (بملء كفى) روى بالافراد والتثنية (فيصنع لهم الشعير) أى يطبخ ، وقوله « بأهالة » بكسر الهمزة وتخفيف الهاء : الدهن الذى يؤتم به سواء كان زيتاً أو سمناً أو شحماً ، وأغرب الداودى فقال : الإهالة وعاء من جلد فيه سم ، وقوله « سنخة » أى تغير طعمها ولونها من قدمها ، ولهذا وصفها بكونها بشعة ، وقوله بشعة بموحدة ومعجمة وعين مهملة ، وقيل بنون وغين معجمة ، والشخ الغث أى أنهم كان يحصل لهم عند ازديادها شبيه بالغث ، والاول أصوب . وقوله « في الخلق » هو بالحاء المهملة . **قوله** (ولها ريح منتن) يدل على أنها عتيقة جداً حتى عفنت وأنتنت ، وفي رواية الاسماعيل « ولها ريح منكسر » قال ابن التين : الصواب ريح منتنة لأن الريح مؤنثة ، قال : إلا أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمذكر . ومنه بضم الميم ويجوز كسرهما

٤١٠١ — **حدثنا** خلاد بن يحيى **حدثنا** عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال « أتيت جابرأ رضى الله عنه فقال : إنا يوم الخندق نحفر فمرضت كيدة شديدة ، فجاءوا النبي ﷺ فقالوا : هذه كدية مرضت في الخندق فقال : أنا نازل . ثم قام وبطنه مصوب بحجر ، وليننا ثلاثة أيام لا ندوق ذواقاً ، فأخذ النبي ﷺ المول فضرب في الكدية ، فماد كثيراً أهل أوأهيم . فقلت : يا رسول الله ائذن لى إلى البيت . فقلت لاسرائى : رأيت بالنبي ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صبر ، فعندك شئ ؟ فقالت : عندى شعير وعناق . فذبحت العناق ، وطخت للشعير ، حتى جعلنا اللحم بالبرمة . ثم جئت النبي ﷺ والذين قد انكسر ، والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنسج ، فقلت : طعيم لى ، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان . قال : كم هو ؟ فذكرت له ، فقال : كثير طيب . قال : قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من الثنور حتى آتى . فقال : قوموا . فقام المهاجرون والأنصار . فلما دخل على أسرته قال : ويحك ، جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت : هل سألك ؟ قلت : نعم . فقال : ادخلوا ولا تضاعفوا . فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ، ويحفر البرمة والثنور إذا أخذ منه ، ويقرّب إلى أصحابه ثم ينزع ، فلم يزل يكسر الخبز ويفرغ حتى شبعوا ، وبقي بقية ، قال : كل هذا وأهلى ، فان الناس أصابتهم كجاعة »

٤١٠٢ — **حدثني** عمرو بن علي **حدثنا** أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال

سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خصماً شديداً ، فانسكفتُ إلى امرأتى فقلت : هل عندكِ شيء ؟ فاني رأيت برسول الله ﷺ خصماً شديداً . فأخرجتني إلى جرابا فيه صاع من شعير ، ولنا بهيمة داجن فذبختها ، وطحنَت الشعيرَ ، وفرغَت إلى قراغى ، وقطعتُها في برمتها . ثم وليتُ إلى رسول الله ﷺ . فقالت : لا تفزعني برسول الله ﷺ وبين معه . فجيئته فساررتُهُ فقلت : يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنها صاعاً من شعير كان عندنا ، فقال أنت ونقر مملك ، فصاح النبي ﷺ : يا أهل الخندق ، إن جابراً قد صنع مؤوراً ، فحي هلا بكم . فقال رسول الله ﷺ : لا تنزلن برمتكم ، ولا تحزين عبيدكم حتى أجيء . فجيئتُ وجاء رسول الله ﷺ يقدّم للناس ، حتى جئتُ امرأتى فقالت : بك وبك . فقلت : قد فعلتُ الذي قلت . فأخرجت له عجيناً ، فبصق فيه وبارك ، ثم هدّ إلى برمتنا فبصق وبارك . ثم قال : ادع خابزة فلتخبز معي . واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها ، وهم ألف ، فأنس بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لننطفئ كما هي ، وإن عجيننا ليُخبز كما هو ،

الحديث الرابع ، قوله (عن أبيه) في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازی : عن عبد الواحد بن أيمن الخزومي . قوله (أتيت جابراً فقال إنا يوم الخندق) في رواية الاسماعيل من طريق المحارب عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه : قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله ﷺ أرويه عنك فقال : كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق . قوله (فعرضت كيدة) كذا لابي ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية ، قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض ، وقال عياض كأن المراد أنها واحدة الكيد كأنهم أرادوا أن الكيد - وهي الجبة - أعجزهم فاجتروا إلى النبي ﷺ ، وفي رواية أحمد عن وكيع عن عبد الواحد بن أيمن : وهما كدية من الجبل ، وفي رواية الاسماعيل : فعرضت كدية ، وهي بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية ، وهي القطعة الصلبة السماء . ووقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني : كندة ، بنون ، وعند ابن السكن : كتندة ، بتمثناة من فوق قال عياض : لأعرف لها معنى ، وفي رواية الاسماعيل : لجئتُ إلى رسول الله ﷺ فقلت : هذه كدية قد عرضت في الخندق ، وزاد في روايته : فقال : رشوها بالماء فرشوها . قوله (أنا نازل ، ثم قام وطلته مصوباً بحجر) زاد يونس : من الجوع ، وفي رواية أحمد : أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجراً من الجوع ، وفائدة ربط الحجر على البطن أنها تضمن من الجوع فينحني على انحناء الصلب بواسطة ذلك فإذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصاة استقام الظهر ، وقال السكراني : لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ، ولأنها حجارة رفاق قدر البطن تشد الأمعاء فلا يتحلل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل . قوله (ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذوقاً) هي جملة معترضه أو ردها لبيان السبب في ربطه ﷺ الحجر على بطنه ، وزاد الاسماعيل : ولا نطعم شيئاً أو لا نقدر عليه . قوله (فأخذ المول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام أي

المسحاة ، وفي رواية أحمد ، فأخذ المولى أو المسحاة ، بالثك . **قوله** (فضرِب) في رواية الاسماعيل ، ثم سمي
ثلاثا ثم ضرب ، وعند الحارث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال ، ضرب النبي ﷺ في الخندق
ثم قال :

بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا لخبذا ربنا وحب ديننا ،

قوله (فماد كشييا) أي رملا . **قوله** (هيل أو أهيم) شك من الراوى ، في رواية الاسماعيل ، أهيل ، بنهر
شك ، وكذا عند يونس ، وفي رواية أحمد ، كشييا يهال ، والمعنى أنه صار رملا يسيل ولا يتماسك ، قال الله تعالى
(وكانت الجبال كشييا مهيلًا) أي رملا سائلا ، وأما د أهيم ، فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالثناة
وفسرهما بأنها تكسرت ، والمعروف بالثحتانية وهى بمعنى أهيل ، وقد قال في قوله تعالى (فمادربون شرب الميم)
المراء الرمال التى لا يروىها الماء ، وقد تقدم الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع . ووقع عند أحمد والنسائي في هذه
القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء بن عازب قال ، لما كان حين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق هرضت
لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها الماعول ، فاشتكيانا ذلك الى النبي ﷺ ، فجاء فأخذ المولى فقال : بسم الله ،
فضرِب ضربة فكسر ثلثها ، وقال : الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام ، والله إني لأبصر قصورها الحجر الساعة ، ثم
ضرِب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، والله إني لأبصر قصر المدائن ايض . ثم
ضرِب الثالثة وقال : بسم الله ، فقطع بقية الحجر فقال : الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن ، والله إني لأبصر أبواب
صنعا من مكاني هذا الساعة ، وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو نحوه ، وأخرجه البيهقي مطولا من طريق
كثير بن عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي أوله ، خط رسول الله ﷺ الخندق لكل عشرة
أناس عشرة أذرع - وفيه - فرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاويلنا فأردنا أن نعدل عنها فقلنا : حق فشاور
رسول الله ﷺ ، فأرسلنا اليه سلمان - وفيه - فضرِب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبر وكبر المسلمون
- وفيه - رأيك تكبر فكبرنا بتكبيرك فقال : إن البرقة الأولى أعضاء لها قصور الشام ، فأخبرني جبريل أن
أمتي ظاهرة عليهم - وفي آخره - وفرح المسلمون واستبشروا ، وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص نحوه . **قوله** (فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت) زاد أبو نعيم في المستخرج ، فأذن لي ، وفي المسند
من زيادات عبد الله بن أحمد من حديث ابن عباس ، احتقر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة
على بطونهم من الجوع ، فلما رأى ذلك النبي ﷺ قال : هل دلتهم على رجل يطعمنا أكلة ؟ قال رجل : نعم ، قال :
أما لا تقدم ، الحديث ، وكأنه جابر ، ويؤخذ من هذه النسكتة في قوله « ائذن لي يا رسول الله » . **قوله** (فقلت
لامراتي) اسمها سهيلة بنت مسعود الأنصارية . **قوله** (عندى شعير) بين يونس بن بكير في روايته أنه صاع .
قوله (وعناق) بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الأنثى من المعز ، وفي رواية سعيد بن ميناء التي تلو هذه
« فأخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ، ولنا بهيمة داجن ، أى سمينة ، والداجن التي تترك في البيت ولا تفلح
للرعى ، ومن شأنها أن تسمن . وفي رواية أحمد من طريق سعيد بن ميناء « سمينة » . **قوله** (فنبحت) بسكون المهملة
وضم التاء ، وقوله (طحنت) بفتح المهملة وفتح الثون ، فالذى ذبح هو جابر ، وأمرأته هي التي طحنت . وفي
رواية سعيد عند أحمد ، فأمرت امرأتى فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا . **قوله** (والمجن قد انكسر)

أى لان ورطب وتمكن منه الخير . **قوله** (والبرمة بين الأناني) بثلاثة وقاء أى الحجارة التى توضع عليها القدر وهى ثلاثة . **قوله** (حتى جعلنا) فى رواية الكشميهنى (حتى جعلت) . **قوله** (فى البرمة) بضم الموحدة وسكون الواو . **قوله** (طعم) بتشديد النحتانية على طريقة المبالغة فى تحقيره ، قالوا : من تمام المعروف تعجيله وتحقيره ، قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط . **قوله** (فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان) فى رواية يونس ورجلان ، بالجزم ، وفى رواية سعيد بعد هذه : فقم أنت وفقر معك ، وفى رواية أحمد : وكنت أريد أن ينصرف رسول الله **ﷺ** وحده . **قوله** (فقال : قوموا ، فقام المهاجرون) فى رواية يونس : فقال للمسلمين جميعا قوموا ، وهى أوضح ، فان الأحاديث تدل على أنه لم يخص المهاجرين بذلك ، فسكان المراد فقام المهاجرون ومن معهم ، وخصهم بالذكر لشرفهم ، وفى بقية الحديث ما يؤيد هذا فإنه قال : فلما دخل على امرأته ذل ويحك جاء رسول الله **ﷺ** بالمهاجرين والانصار ، **قوله** (قالت هل سألك ؟ قال نعم . فقال : ادخلوا) فى هذا السياق اختصار ، وبيان فى رواية يونس : قال فلقبت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله عز وجل وقلت : جاء الخلق على صاع من شعير وعناق ، قد خلعت على امرأتى أقول : اقتضحت ، جاءك رسول الله **ﷺ** بالخنثى أجمعين ، فقالت : هل كان سالك كم طعامك ؟ فقلت : نعم ، فقالت : الله ورسوله أعلم ، ونحن قد أخبرناه بما عندنا ، فكشفت عني غما شديدا وفى الرواية التى تلى هذه : فجئت امرأتى فقالت : بك وبك ، فقلت : قد فعلت الذى قلت . وكان قد ذكر فى أوله أنها : قالت له لا تفرضنى رسول الله **ﷺ** وعين معه ، فجئت فساررته ، ويجمع بينهما بأنها أوصته أولا بأن يعلمه بالصورة ، فلما قال لها إنه جاء بالجميع ظنت أنه لم يعلمه بخافته ، فلما أعلمها أنه أعلمه ما يمكن خرق العادة ، ودل ذلك على وفور عقلها وكال فضلها . وقد وقع لها مع جابر فى قصة التمر : أن جابرا أوصاها لما زارهم رسول الله **ﷺ** أن لا تسكبه ، فلما أراد رسول الله **ﷺ** الانصراف نادته : يا رسول الله صل على وعلى زوجى ، فقال : صلى الله عليك وعلى زوجك ، فعانها جابر ، فقالت له : أكنت تظن أن الله يورد رسوله بيتى ثم يخرج ولا أسأله الدعاء ، أخرجه أحد باسناد حسن فى حديث طويل ، ووقع فى رواية أبى الزبير عن جابر فى نحو هذه القصة أنها قالت لجابر : وارجع اليه فبين له ، فأتيته فقلت : يا رسول الله ، إنا هم عناق وصاع من شعير ، قال : فارجع فلا تمركن شيئا من التمر ولا من القدر حتى آتينا ، واستمر خفافا . **قوله** (ولا أضاغطوا) بضاد معجمة وغين معجمة وطاء مهملة مشالة ، أى لا تردحوا ، وفى الرواية التى بعدها : فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمدا لى برمتنا فبصق فيها وبارك . **قوله** (ويحمر البرمة) أى يغطها . **قوله** (ثم ينزع) أى يأخذ اللحم من البرمة ، وفى رواية سعيد التى تلو هذه : فقال ادع خابزة فلتخبز معك ، أى تساعدك ، وقوله : واقدحى من برمتكم ، أى اغرقى ، والمقدحة المخرفة ، وفى رواية أبى الزبير عن جابر : وأقدمهم عشرة عشرة فأكلوا . **قوله** (وبقي بقية) فى رواية سعيد : فأقسم بالله لا أكوا - أى لقد أكلوا - حتى تركوه وانحرفوا ، بالخاء المهملة والفاء أى رجعوا ، وفى رواية يونس بن بكير : فما زال يقرب الى الناس حتى شبعوا أجمعون ، ويعود التمر والقدر أملا ما كانا . **قوله** (كلى هذا وأهدى) بهزة قطع فعل أمر للمرأة مع الهدية ، ثم بين سبب ذلك بقوله : فان الناس أصابهم مجاعة ، وفى رواية يونس : وكلى وأهدى ، فلم نزل نأكل ونهدى يوما أجمع ، وفى رواية أبى الزبير عن جابر : فأكلنا نحن وأهدينا لجيراننا ، فلما خرج رسول الله **ﷺ** ذهب ذلك ، وقد تقدم فى علامات النبوة حديث أنس فى تكثير الطعام القليل أيضا فى قصة أخرى بما يقضى

عن الإعادة . الحديث الخامس حديث جابر أيضا ، **قوله** (أبو عاصم) هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري ، وقد روى عنه هنا بواسطة ، وهو من كبار شيوخه ، فكأن هذا فاته سماعه منه كغيره من الأحاديث التي يدخل بينه وبينه فيها واسطة . **قوله** (خصا) بمجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خوص البطن ، **قوله** (فانكفيت) بفاء مفتوحة بعدها تحتانية ما كسنة أى انقلبت ، وأصله انكفأت بهمة وكأنه سهلها . **قوله** (ان جابرا قد صنع سورا) بضم المهملة وسكون الواو بغير همز ، هو هنا الصنيع بالحيشية وقيل العرس بالفارسية ، ويطلق أيضا على البناء الذي يحيط بالمدينة ، وأما الذي بالهمز فهو البقية . **قوله** (لخيلا بكم) هى كلمة استدعاء فيها حث ، أى هللوا مسرعين . ووقع فى رواية القابسي د أهلا بكم ، بزيادة ألف والصواب حذفها . **قوله** (وهم ألف) أى الذين أكلوا ، وفى رواية أبى نعيم فى المستخرج ، فأخبرنى أنهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة ، وفى رواية عبد الواحد بن أيمن عند الاسماعيلى كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة ، وفى رواية أبى الزبير ، كانوا ثلاثمائة ، والحكم للزائد لمزيد عليه ، لأن الفضة متحدة . **قوله** (وانحرفوا) أى مالوا عن الطعام . **قوله** (لتلفظ) بكسر الفين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أن تغلى وتغور

٤١٠٣ - **حدثني** عثمان بن أبى شيبة **حدثنا** عبيدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها **«** إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زأغَتِ الأبصارُ وبَدَتِ القلوبُ الخفاجرُ **»** قالت : كان ذلك يومَ الخندق **»**
 ٤١٠٤ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم **حدثنا** شعبة عن أبى إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال **«** كان النبي **ﷺ** ينقلُ الترابَ يومَ الخندقِ حتى أغرَ بطنُهُ - أو أغرَ بطنُهُ - يقول :

واللهِ لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
 فأنزلنْ مكينةً علينا وثبَّتِ الأقدامَ إن لاقينا
 إن الألى قد بَنَوْا علينا إذا أرادوا فتنةً أبينا

ويرفع بها صوته : أبينا ، أبينا

٤١٠٥ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى بن سعيد عن شعبة قال : **حدثني** الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي **ﷺ** قال **«** نُصِرْتُ بالعصا ، وأهْلِكْتُ عَادٌ بِالْهَبَرِ **»**
 ٤١٠٦ - **حدثني** أحمد بن عثمان **حدثنا** شريح بن مسلة قال **حدثني** إبراهيم بن يوسف قال **حدثني** أبى عن أبى إسحاق قال سمعتُ للبراء **يُحدثُ** قال **«** لما كان يومُ الأحزابِ وخندقُ رسولِ الله **ﷺ** ، رأيتُه ينقلُ من ترابِ الخندقِ حتى وارى عني للترابِ جِلْدَةً بطنِهِ - وكان كثيرَ الشعرِ - فسمعتُهُ يرتجزُ بكلماتِ ابنِ رواحةٍ وهو ينقلُ من الترابِ يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلنا سكينتنا علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بقوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

قال : ثم يمدُّ صوته بأخراها »

٤١٠٧ - **حدثني** عبدة بن عبد الله حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن - هو ابن عبد الله بن دينار -

عن أبيه أن ابن عمر رضي الله عنهما قال « أول يوم شهدته يوم الخندق »

الحديث السادس ، قوله (عن عائشة رضي الله عنها) (إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وإذ زاحت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر) قالت : كان ذلك يوم الخندق (ههنا وقع مختصرا ، وعند ابن مردويه
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما) (إذ جاءكم من فوقكم) قال : عيينة بن حصن . (ومن أسفل منكم) :
أبو سفيان بن حرب . وبين ابن إسحق في المغازي صفة نزولهم قال : نزلت قريش مجتمع السبيل في عشرة آلاف
من أحابشهم ومن تبعهم من بني كنانة ونهامة ، ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد إلى جانب أحد
يباب نعمان ، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف ، والخندق بينه
وبين القوم ، وجعل النساء والنداري في الآطام ، قال : وتوجه حيي بن أخطب إلى بني قريظة فلم يزل بهم
حتى غدروا كما سيأتي بيانه في الباب الآتي ، وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء ، فأراد النبي ﷺ أن
يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة هل أن يرجعوا ، فنفه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد وقالوا
كنا نحن وهم على الشرك لا يطعمون منا في شيء من ذلك ، فكيف نفعله بعد أن أكرمنا الله عز وجل بالاسلام
وأعزنا بك ؟ نعطيهم أموالنا ، مالنا بهذا من حاجة ، ولا نعطيهم الا السيف . فاشتد بالمسلمين الحصار ، حتى تكلم
معتب بن قشير وأوس بن قيثي وغيرهما من المنافقين بالنفاق ، وأنزل الله تعالى (وإذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) الآيات قال : وكان الذين جاءهم من فوقهم بنو قريظة ومن
أسفل منهم قريش وغطفان ، قال ابن إسحق في روايته : ولم يقع بينهم حرب إلا مراعاة بالنبل لكن كان عمرو بن
عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه على قتله ،
وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ، ويقال قتله علي ، ورجعت بقية الحبول منهزمة .
وروى البيهقي في « الدلائل » من طريق زيد بن أسلم « أن رجلا قال لحذيفة : أدركتم رسول الله ﷺ ولم تدرکه ،
فقال : يا بن أخي ، والله لا تدرى لو أدركته كيف تكون ، لقد رأيتنا ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة ،
فقال رسول الله ﷺ : من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة ، فوافه ما قام أحد ، فقال
لنا الثانية : جعله الله رفيق ، فلم يبق أحد . فقال أبو بكر : ابعت حذيفة ، فقال : اذهب ، فقلت أخشى أن أؤسر ،
قال : انك لن تؤسر ، فذكر أنه انطلق : وأنهم تجادلوا ، وبعث الله عليهم الريح فا تركت لهم بناء إلا هدمته ولا
إناء إلا أكفأته ، ومن طريق عمرو بن سريع بن حذيفة نحوه وفيه « ان علقمة بن علاثة صار يقول : يا آل

عاصر ، إن الريح قاتلني وتحملت قريش وإن الريح لتغلبهم على بعض أمتهم ، وروى الحاكم من طريق عبد العزيز ابن أخي حذيفة عن أبي حذيفة قال : لقد رأيتنا ليلة الأحزاب وأبو سفيان ومن معه من فوقنا ، وقرية أسفل منا نخافهم على ذرأينا ، وما أنت علينا ليلة أشد ظلمة ولا ريحا منها ، لجمل المنافقون يستأذنون ويقولون : إن بيوتنا عورة ، فربى النبي ﷺ وأنا جاث على ركبتي ولم يبق معه إلا ثلاثمائة فقال : اذهب فأنتي بخبر القوم ، قال : فدعنا لي فأذهب الله عنى الفر والفرع ، فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا تتجاوز شبرا ، فلما رجعت رأيت فرارس في طريقى فقالوا : أخبر صاحبك أن الله عز وجل كفاه القوم ، وأصل هذا الحديث عند مسلم باختصار ، وسيأتى في الحديث الذى يليه شئ يتعلق بحديث عائشة . الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء من وجهين ، **قوله** (عن البراء) سيأتى بعد حديث ابن عباس الطريق الأخرى لحديث البراء ، وفيه تصريح أبى إسحق بسماعه له من البراء . **قوله** (حتى أغمر بطنه أو أغبر بطنه) كذا وقع بالثبوت بالغين المعجمة فيهما ، فأما التى بالموحدة فواضح من الغبار ، وأما التى بالميم فقال الخطابي : إن كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ، ومنه غمار الناس وهو جمعهم إذا تكاثف ودخل بعضهم فى بعض ، قال : وروى أغمر بمهمة وفاء ، والغمر بالتحريك التراب ، وقال عياض : وقع للأكثر بمهمة وفاء ومعجمة وموحدة فهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها ، وعند النسفى : حتى غبر بطنه أو اغبر ، بمعجمة فيهما وموحدة ، ولأبى ذر وأبى زيد : حتى أغمر ، قال ولا وجه لها إلا أن يكون بمعنى ستر كما فى الرواية الأخرى : حتى وارى عنى التراب بطنه ، قال : وأوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة وبرفع بطنه . قلت : وفى حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح : كان النبي ﷺ يعاطيهم اللين يوم الخندق ، وقد اغبر شعر صدره ، وفى الرواية الآتية : حتى وارى عنى الغبار جلد بطنه وكان كثير الشعر ، وظاهر هذا أنه كان كثير شعر الصدر ، وليس كذلك فإن فى صفته ﷺ أنه كان دقيق المسربة أى الشعر الذى فى الصدر إلى البطن ، فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيرا أى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله أعلم . **قوله** (يقول : والله لولا الله ما اهتدينا) بين فى الرواية التى بعد هذه أن هذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحة ، وقوله : إن الآلى قد بغوا علينا ، ليس بموزون ، وتحريره أن الذين قد بغوا علينا فنذكر الراوى الآلى بمعنى الذين وحذف قد ، وزعم ابن التين أن المحذوف قد ، وهم ، قال : والأصل أن الآلى هم قد بغوا علينا ، وهو يتزن بما قال . لكن لا يمتنع . وذكره بعض الرواة فى مسلم بلفظ دأبوا ، بدل بغوا ومعناه صحيح ، أى أبوا أن يدخلوا فى ديننا . ووقع فى الطريق الثانية لحديث البراء : أن الآلى قد رغبوا علينا ، كذا للسرخسى والكشيحى وأبى الوقت والأصلى ، وكذا فى نسخة ابن عساكر ، وللباقين : قد بغوا ، كالأولى . وأما الأصلى فضبطها بالغين الثقيلة والموحدة ، وضبطها فى المطالع ، بالغين المعجمة ، وضبطت فى رواية أبى الوقت كذا لكن بزأى أوله والمشهور ما فى المطالع . **قوله** (ورفع بها صوته : أئينا أئينا) كذا للأكثر بموحدة وفى آخر الرواية الآتية قال : ثم بعد صوته بآخرها ، وهو يبين أن المراد بقوله : أئينا ، ما وقع فى آخر القسم الأخير وهو قوله : إذا أرادوا قتلة أئينا ، ويحتمل أن يريد ما وقع فى القسم الأخير وهو قوله : إنما إذا صيغ بنا أئينا ، فانه روى بالوجهين ، ووقع فى رواية أبى ذر وأبى الوقت وكريمة : أئينسا ، بمثابة بدل الموحدة ، والأصلى والسجى بمثابة ، قال عياض : كلاهما صحيح المعنى ، أما الأول فعناء إذا صيغ بنا فزع أو حادث أئينا الفرار وثبتنا ، وأما الثانى فعناء جئنا

وأقدمنا على عدونا . قال : والرواية في هذا القسم بالمشاة أوجه لأن إعادة الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عنده ، فالراجح أن قوله « إذا أرادوا فتنة أيينا » بالوحدة ، وقوله « لما إذا صيبح بنا أيينا » بالمشاة ، والله أعلم . ووقع في بعض النسخ « وإن أرادونا على فتنة أيينا » وهو تغيير . الحديث الثامن حديث ابن عباس ، **قوله** (نصرت بالصبا) بفتح المهملة وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية ، والدبور هي الريح الغربية ، وروى أحمد من حديث أبي سعيد قال « قلنا يوم الخندق : يا رسول الله ، هل من شيء نقوله ؟ قد بلغت الغلوب الخناجر » ، قال نعم ، اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا . قال فضرب الله وجوه أعدائنا بالريح ، فهزمهم الله عز وجل بالريح » وروى ابن مردويه في التفسير من طريق أخرى عن ابن عباس أيضا قال « قالت الصبا للشمال : اذهبي بنا ننصر رسول الله ﷺ » ، فقالت : إن الحرائر لا تهب بالليل ، فغضب الله عليها لجعلها عتيا ، وفي رواية له من هذا الوجه « فكانت الريح التي نصرت بها رسول الله ﷺ الصبا » ، وقد تقدم في الاستسقاء ذكر النكبة في تخصيص الدبور بعاد والصبا بالمسلمين ، وعرف بهذا وجه إيراد المصنف هذا الحديث هنا ، وأن الله نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح ، قال تعالى (فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تراها) قال مجاهد : سلط الله عليهم الريح فسكها فتقدرهم ، ونزعت خيامهم حتى أظلمتهم . وذكر ابن إسحق في سبب رحيلهم « أن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى النبي ﷺ مسلما ولم يعلم به قومه ، فقال له : خذنا عنا . فعنى إلى بني قريظة - وكان نديما لهم - فقال : قد عرفتم محبي ، قالوا : نعم . فقال : إن قريشا وغلطفان ليست هذه بلادهم ، وإنهم إن رأوا فرصة انتهزوها وإلا رجعوا إلى بلادهم وتركوكم في البلاد مع محمد ، ولا طاقة لكم به . قالوا : فأتى ؟ قال : لا تقاوتوا معهم حتى تأخذوا رهننا منهم . فقبلوا رأيته . فتوجه إلى قريش فقال لهم : إن اليهود نسما على الغدر بمحمد فراءلوه في الرجوع إليه ، فراسلهم بأننا لا نرضى حتى تبعثوا إلى قريش فتأخذوا منهم رهننا فاقبلوهم . ثم جاء غلطفان بنحو ذلك . قال : فلما أصبح أبو سفيان بعث عكرمة بن أبي جهل إلى بني قريظة بأننا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى ، فأخرجوا بنا حتى نناجز محمدا . فأجابوهم : إن اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيئا ، ولا بد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا . فقالت قريش : هذا ما حذركم نعم ، فراسلوهم ثانيا أن لا تعطيكم رهننا ، فإن شئتم أن تخرجوا فافعلوا . فقالت قريظة : هذا ما أخبرنا نعيم » ، قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة « أن نعيما كان رجلا نوما ، وأن النبي ﷺ قال له : إن اليهود بعثت إلى أن كان يرضيك أن تأخذ من قريش وغلطفان رهننا ندفعهم إليك فتقتلهم ففعلنا ، فرجع نعيم مسرعا إلى قومه فأخبرهم » ، فقالوا : والله ما كذب محمد عليهم ، وإنهم لأهل غدر . وكذلك قال لقريش . فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم » ، وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما أرسل عليهم من الريح . الحديث التاسع ، **قوله** (حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد . **قوله** (أول مشهد شهدته يوم الخندق) أي باشرت فيه القتال ، وهذا يوافق رواية نافع عنه الماضية في أول الباب . وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عمر قال « بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة فاستأذنت النبي ﷺ فأذن لي وقال : من أقيت فقل لهم إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا ، قال : فلا واقه ما عطف على منهم اثنتان » ،

٤١٠٨ - **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر . قال وأخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال « دخلت على حفصة ونسواتها تعطف » ، قلت : قد كان

من أمر الناس ما تزين ، فلم يجعل لي من الأمر شيء . قالت : الحق فانهم ينتظرونك ، وأخشى أن يكون في احتياطك عنهم فرقة . فلم تدعه حتى ذهب . فلما تفرق الناس خطب معاوية قال : من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطالع لنا قرنه ، فلنحن أحق برؤوسهم . قال حبيب بن مسلمة : فهلا أجوبته ؟ قال عبد الله : خلعت حنوتي وهمت أن أقول : أحق بهذا الأمر منك من فائك وأباك على الإسلام . فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع ونسبك اللهم ويحمل على غير ذلك ، فذكرت ما أعدد الله في الجنان . قال حبيب حفظت وعصمت . قال محمود عن عبد الرزاق : ونسائها ؛

الحديث المباشر ، قوله (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني . قوله (قال وأخبرني ابن طارس) قائل ذلك هو معمر ، واسم ابن طارس عبد الله . قوله (دخلت على حفصة) أي بنت عمر أخته . قوله (ونسائها) بفتح النون والمهملة . قال الخطابي : كذا وقع ، وليس بشيء . وإنما هو « نسائها » أي ذواتها ، ومعنى تنطف أي تقطر كأنها قد اغتسلت ، والنوعات جمع نوسة والمراد أن ذواتها كانت تنوس أي تتحرك ، وكل شيء تحرك فقد ناس ، والنوس الاضطراب ، ومنه قول المرأة في حديث أم زرع : أناس من حلي أذن ، قال ابن التين : قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بفتحها ، وأما نسوات فكأنه على القلب . قوله (قد كان من أمر الناس ما تزين ، فلم يجعل لي من الأمر شيء) مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه ، فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك ، فشاووا ابن عمر أخته في النوجه اليهم أو عدمه فأشارت عليه باللاحاق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يفضي إلى استمرار الفتنة . قوله (فلما تفرق الناس) أي بعد أن اختلف الحكمان . وهما أبو موسى الأشعري وكان من قبل علي وعمر بن العاص وكان من قبل معاوية . ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث « فلما تفرق الحكمان ، وهو يفسر المراد ويعين أن القصة كانت بصفين ، وجوز بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الأخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي ورواية عبد الرزاق ترويه ، وعلى هذا تقدير الكلام ، فلم تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي فيه الحكمان لحضر معهم ، فلما تفرقوا خطب معاوية الخ ، وأبعد من ذلك قول ابن الجوزي في كشف المشكل ، أشار بذلك إلى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الأمر شيئاً فأمرته باللاحاق ، قال : وهذا حكاية الحال التي جرت قبل ، وأما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية ، كان هذا في زمن معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهده ، كذا قال ولم يأت له بمسند ، والمعتمد ماصرح به في رواية عبد الرزاق . ثم وجدت في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال « لما كان في اليوم الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة : انه لا يجعل بك أن تتخلف عن صالح يصلح الله به بين أمة محمد ، وأنت صهر رسول الله وابن عمر ابن الخطاب ، قال فأقبل معاوية يومئذ على يحيى عظيم فقال : من يطاع في هذا الأمر أو يرجوه أو يمد إليه عنقه ، الحديث أخرجه الطبراني . قوله (أن يتكلم في هذا الأمر) أي الخلافة . قوله (فايطلع لنا قرنه) بفتح القاف ، قال ابن التين يحتمل أن يريد بدعته كما جاء في الخبر الآخر « كلما نجم قرن ، أي طلع قرن ، ويحتمل أن يكون المعنى

فليبد لنا صفحة وجهه ، والقرن من شأنه أن يكون في الوجه ، والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها . قيل أراد عليا وعرض بالحسن والحسين ، وقيل أراد عمر وعرض بابنه عبد الله ، وفيه بعد لأن معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر : ما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع فيه من ضربك وأباك على الاسلام حتى أدخلكما فيه ، فذكرت الجنة فأعرضت عنه . ومن هنا يظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق ، لأن أباسفيان كان قائد الأحزاب يومئذ . **قوله** (قال حبيب بن مسلمة) أي ابن مالك الفهرى ، صحابي صغير ، ولأبيه صحبة ، وكان قد سكن الشام وأرسله معاوية في عسكر انصر عثمان فقتل عثمان قبل أن يصل ، فرجع فكان مع معاوية ، وولاه غزوة الروم ، فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في خلافة معاوية . **قوله** (فلما أجبته) أي هلا أجبته معاوية عن تلك المقالة ، فأعلمه ابن عمر بالذي منه عن ذلك قال حلت حبوتي الخ ، ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله : فلذعن أحق به منه ومن أبيه ، يعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر : هلا أجبته . والحبوة بضم الهاء وسكون الموحدة ثوب يأتي على الظهر ويربط طرفاه على السافين بعد ضمهما . **قوله** (من قاتلك وأباك على الاسلام) يعني يوم أحد ويوم الخندق ، ويدخل في هذه المقالة على جميع من شهدا من المهاجرين ، ومنهم عبد الله بن عمر . ومن هنا تظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق لأن أباسفيان والد معاوية كان رأس الأحزاب يومئذ . ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا ، قال ابن عمر فحدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ ، أردت أن أقول له يطمع فيه من قاتلك وأباك على الاسلام حتى أدخلكما فيه . فذكرت الجنة فأعرضت عنه ، وكان رأى معاوية في الخلافة تقديم الفضل في القرة والرأى والمعرفة على الفضل في السبق إلى الاسلام والدين والعبادة ، فلم يذا أطلق أنه أحق ، ورأى ابن عمر بخلاف ذلك ، وأنه لا يبايع المفضل إلا إذا خشي الفتنة ، ولهذا يبايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتى في الفتن ، و يبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان . **قوله** (ويحمل عن غير ذلك) أي غير ما أردت ، ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور أخرجا عن اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب قال : ثبت أن ابن عمر لما قال معاوية من أحق بهذا الامر منا ومن ينادعنا ، فهممت أن أقول الذين قاتلوك وأباك على الاسلام ، تخشيت أن يكون في قولي هراقة الدماء ، وأن يحمل قولي على غير الذي أردت . **قوله** (فذكرت ما أعد الله في الجنان) أي لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا . **قوله** (قال حبيب) أي ابن مسلمة المذكور ، حفظت رخصت ، بضم أولها أي أنه صوب رأيه في ذلك . وقد قدمنا أن حبيب بن مسلمة المذكور كان من أصحاب معاوية . **قوله** (قال محمود عن عبد الرزاق : ونوساتها) أي إن عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام بخلاف في هذه اللفظة فقال : ونوساتها ، وهذا هو الصواب كما تقدم ، وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب : أخبار الخوارج ، له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي أنبأنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالإسنادين معا ، وساق المتن بتمامه ، وأوله : دخلت على حفصة ونوساتها تهلف ، وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة ، وكذلك أخرجه إسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق

٤١٠٩ - **حديث** أبو نعيم حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سليمان بن صرد قال « قال النبي ﷺ يوم الأحزاب : تغزوم ولا يفتروننا »
[الحديث ٤١٠٩ - طرفه في : ٤١١٠]

٤١١٠ - **حديث** عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل سمعت أبا إسحاق يقول : سمعت سليمان بن صرد يقول « سمعت النبي ﷺ يقول حين أجل الأحزاب عنه : الآن تغزوم ولا يفتروننا نحن نسير إليهم »

٤١١١ - **حديث** إسحاق حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه « عن النبي ﷺ أنه قال يوم الخندق : ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس »

٤١١٢ - **حديث** المسكين بن إبراهيم حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله « أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش وقال : يا رسول الله ، ما كنت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب . قال النبي ﷺ : والله ما صلوتها . فنزلنا مع النبي ﷺ بطحان ، فتوضأنا لها ، فصلّى العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلى بعدها المغرب »

الحديث الحادى عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء بعدها مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعى صحابى مشهور ، يقال كان اسمه يسار فغيره النبي ﷺ ، ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم في صفة إبليس ، وله طريق في الأدب . وقد صرح في الرواية الثانية بسباع أبي إسحق له منه ، وكان سليمان المذكور أسن من خرج من أهل الكوفة في طلب نار الحسين بن علي فقتل هو وأصحابه بعين الورد في سنة خمس وستين . قوله (تغزوم ولا يفتروننا) في رواية أبي نعيم في المستخرج ، من طريق بشر بن موسى عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه « الآن تغزوم » ، وهي في رواية إسرائيل التي تلو هذه ، وقوله في رواية إسرائيل « حين أجل » ، بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أى رجعوا عنه ، وفيه إشارة إلى أنهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله ، وذكر الواقدي أنه ﷺ قال ذلك بعد أن انصرفوا ، وذلك لسبع بقين من ذى القعدة ، وفيه علم من أعلام النبوة فانه ﷺ اعتمر في السنة المقبلة فصده قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة ، فوقع الأمر كما قال ﷺ . وأخرج البزار باسناد حسن من حديث جابر شاهدا لهذا الحديث ولفظه « أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة : لا يغزوناكم بعد هذا أبدا ، ولكن أنتم تغزونهم » . الحديث الثانى عشر حديث علي ، قوله (حدثنا إسحاق) هو ابن منصور ، وهشام كنت ذكرت في الجهاد أنه الدستوانى لكن جزم المزى في الاطراف أنه ابن حسان ، ثم وجدته مصححاه في عدة طرق

فهذا هو المعتمد ، وأما تضعيف الأصيلي للحديث به فليس بهتمد كما سأوضحه في التفسير إن شاء الله تعالى . **قوله** (عن محمد) هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلمي . **قوله** (قال يوم الخندق) في رواية الجهاد ، يوم الأحزاب ، وهو بالمعنى ، وفي رواية يحيى بن الجزار عن علي عند مسلم ، وإن رسول الله ﷺ كان يوم الأحزاب قاعدا على فرصة من فرص الخندق فذكره . **قوله** (كما شغلونا) في رواية السكشميني ، وكما شغلونا ، بزيادة لام وهو خطأ . **قوله** (الصلاة الوسطى) زاد مسلم ، صلاة العصر ، وسيأتي الكلام عليها وعلى شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة . الحديث الثالث عشر حديث جابر . **قوله** (حدثنا هشام) أي ابن عبد الله الدستوائي ، ويحيى هو ابن أبي كثير . **قوله** (جعل يسب كفار قريش) قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب الصلاة ويثبت فيه المذاهب في ترتيب فائنة الصلاة

٤١١٣ - **حدثنا محمد بن كثير** أخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال : سمعت جابرا يقول « قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير : أنا . ثم قال : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير : أنا . ثم قال : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير : أنا . ثم قال : إن لكل نبي حواريًا ، وإن حواري الزبير ، **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا أبو الثؤيد عن أبي سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه « إن رسول الله ﷺ كان يقول : لا إله إلا الله وحده ، أعز جندة ، ونهر هدة ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده »

٤١١٥ - **حدثني** محمد بن أبي خازم عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول « دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال : اللهم منزل الكتاب سريع الحساب ، اهزم الأحزاب . اللهم اهزمهم وزلزمهم »

٤١١٦ - **حدثنا** محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن نافع عن عبد الله رضي الله عنه « إن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من الفز أو الحج أو العمرة يبدأ فيكب ثلاث مرات ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . آمين ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون . صدق الله وعده ، ونعم وعده ، وهزم الأحزاب وحده »

الحديث الرابع عشر حديث جابر أيضا في ذكر الزبير ، وقد تقدم شرحه في المناقب . **قوله** (من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير : أنا) ذكرها ثلاث مرات ، وقد تقدم في الجهاد في « باب فضل الطليعة » ذكرها مرتين ، ومضى شرح الحديث في مناقب الزبير ، وقد استشكل ذكر الزبير في هذه القصة فقال شيخنا ابن الملقن : اعلم أنه وقع هنا أن الزبير هو الذي ذهب لكشف خبر بني قريظة والمشهور كما قاله شيخنا أبو الفتح البعمري أن الذي توجه ليأتي بخبر

القوم حذيفة كما روينا من طريق ابن إسحق وغيره . قلت : وهذا الحصر مردود ، فإن القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها ، فقصّة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين ، وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالحنديق وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الأحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فالتدب النبي ﷺ من يأتيه بخبر قريش ، فالتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك ، وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد ، فغطاه النبي ﷺ حتى دفى ، وبين الواقدي أن المراد بالقوم بنو قريظة . وروى ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة د أن رجلا من المشركين قال يوم الحنديق : من يبارز ؟ فقال النبي ﷺ : قم يا زبير ، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : واحدي يا رسول الله ، فقال : قم يا زبير ، فقام الزبير فقتله ثم جاء بساجه إلى النبي ﷺ فنقله إياه . . الحديث الخامس عشر ، **قوله** (عن أبيه) هو أبو سعيد المقبري . **قوله** (وغلب الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده) هو من السجع المحمود ، والفرق بينه وبين المذموم أن المذموم ما يأتي بتكلف واستكراه ، والمحمود ما جاء بانسجام وانفاق ، ولهذا قال في مثل الأول : أجمع مثل سجع السكبان ؟ وكذا قال : كان يكره السجع في الدعاء . ووقع في كثير من الأدعية والمحاطبات ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانسجام المشعر بأنه وقع بغير قصد ، ومعنى قوله : لا شيء بعده ، أي جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده كالعدم ، أو أراد أن كل شيء يفتى وهو الباقي ، فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده كما قال تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) . الحديث السادس عشر ، **قوله** (حدثني محمد بن سلام) والفرادي هو مروان بن معاوية ، وعبدية هو ابن سليمان . **قوله** (دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب) قد تقدم شرحه في باب لا تتمنوا لقاء العدو ، من كتاب الجهاد . الحديث السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر ، **قوله** (أو الحج أو العمرة) ليست أو للشك بل هي للتنويع ، وذكره هنا لقوله وهزم الأحزاب وحده ، وسيأتي شرحه في الدعوات إن شاء الله تعالى

٣٠ - باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب

ومخرجه إلى بني قريظة ، ومحاصرته أيام

٤١١٧ - **حدثني** عبد الله بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع النبي ﷺ من الحنديق ووضع السلاح واغتسل ، أتاه جبريل عليه السلام فقال : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعناه ، فاخرج إليهم . قال : قال أين ؟ قال : ها هنا . وأشار إلى قريظة ، فخرج النبي ﷺ إليهم .

٤١١٨ - **حدثنا** موسى حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن هلال عن أنس رضي الله عنه قال : دكاني أنظر إلى النهار ساطعا في رفاق بني غنم ، موكب جبريل حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة .

٤١١٩ - **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية بن أسماء عن فافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال « قال النبي ﷺ يوم الأحزاب : لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيهم ، وقال بعضهم : بل نصلي ، لم يرد منا ذلك . فذكر ذلك لذي ﷺ فلم يصنف واحد منهم ،

قوله (باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب) أي من الموضع الذي كان يقاتل فيه الأحزاب إلى منزله بالمدينة .
قوله (وعرجه إلى بني قريظة ، ومحاصرته أيام) قد تقدم السبب في ذلك ، وهو ما وقع من بني قريظة من قتل عهده وبمالاتهم لقريش وخطفان عليه ، وتقدم نسب بني قريظة في غزوة بني النضير ، وذكر عبد الملك بن يوسف في « كتاب الانواء » ، له أنهم كانوا يزعمون أنهم من ذرية شعيب نبي الله عليه السلام وهو بمحتمل وإن شعيبا كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا ، وتقدم أن توجه النبي ﷺ إليهم كان لسبع بقين من ذى القعدة ، وأنه خرج إليهم في ثلاثة آلاف . وذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا . ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث : الأول حديث عائشة رضى الله عنها ، ذكره مختصرا وسيأتي مطولا في الباب مع شرحه . الثاني حديث أنس ، **قوله** (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل التبريزي . **قوله** (كأنى أنظر إلى الفجار) يشير إلى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة . **قوله** (ساطعا) أي مرتفعا . **قوله** (بنى غم) بفتح المعجمة وسكون النون ، كما تقدم شرحه في أوائل بدء الخلق ، وتقدم لإعراب قوله « موكب جبريل » ، ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه أنس ، وأوله « كان بين بني قريظة وبين النبي ﷺ عهد ، فلما جاءت الأحزاب نقضوه وظاهروهم . فلما هزم الله عز وجل الأحزاب تحصنوا ، فجاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال : يا رسول الله انهض إلى بني قريظة ، فقال : ان في أصحاحي جهدا قال : انهض إليهم فلا تضعضعهم . قال فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الفجار في زقاق بنى غم من الانصار . » الحديث الثالث حديث ابن عمر ، **قوله** (جويرية) بالجيم مصغر هو عم عبد الله الراوى عنه . **قوله** (لا يصلين أحد العصر) كذا وقع في جميع النسخ عند البخارى ، ووقع في جميع النسخ عند مسلم « الظهر » مع اتفاق البخارى ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ، وقد وافق مسلما أبو يعلى وآخرون ، وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتيان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظ « الظهر » ، وابن حبان من طريق أبي عتيان (١) كذلك ، ولم أره من رواية جويرية الا بلفظ « الظهر » ، غير أن أبا نعيم في « المستخرج » ، أخرجه من طريق أبي حفص اليسلى عن جويرية فقال « العصر » ، وأما أصحاب المغازي فاتفقوا على أنها العصر ، قال ابن اسحق : لما انصرف النبي ﷺ من الخندق راجعا إلى المدينة أثناء جبريل الظهر فقال : ان الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة ، فأمر بلالا فأذن في الناس : من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة . وكذلك أخرجه الطبرانى والبيهقى في « الدلائل » ، باسناد صحيح إلى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب « ان رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب وجمع عليه الأمة واغتسل واستحجر تبدي له جبريل فقال : عذيرك من محارب ، فوثب فرعا . فمزم على الناس أن لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة ، قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا

(١) في هامش طبعة بولاق . في نسخة « أبي غسان »

قريظة حتى غربت الشمس ، قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركها طائفة وقالت : انا في حزمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم ، فلم يعنف واحدا من الفريقين ، وأخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه ، وللابيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها نحوه مطولا وفيه « فصلت طائفة إيماننا واحتسابا وترك طائفة إيماننا واحتسابا ، وهذا كله يؤيد رواية البخارى في أنها العصر ، وقد جمع بعض العلماء بين الروایتين باحتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقبل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر . وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقبل للطائفة الأولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر ، وكلاهما جمع لا بأس به ، لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لأنه عند الشيخين كما بيناه باسناد واحد من مبدئه إلى منتهاه ، فيبعد أن يكون كل من رجال إسناده قد حدث به على الوجهين ، اذ لو كان كذلك لحله واحد منهم عن بعض روايته على الوجهين ولم يوجد ذلك . ثم تأكد عندي أن الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض روايته فان سياق البخارى وحده يخالف لسياق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن أسماء وعن عمه جويرية ، ولفظ البخارى « قال النبي ﷺ لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيها . وقال بعضهم : بل نصلي ، لم يرد منا ذلك ، فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف واحدا منهم ، ولفظ مسلم وسائر من رواه « نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب أن لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة ، فتخوف ناس فوث الوقت فصلوا دون بني قريظة ، وقال آخرون : لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ وان فاتنا الوقت ، قال فما عنف واحدا من الفريقين ، فالذى يظهر من تغاير اللفظين أن عبد الله بن محمد بن أسماء شيخ الشيخين فيه لما حدث به البخارى حدث به على هذا اللفظ ، ولما حدث به الباقي حدثهم به على اللفظ الأخير وهو اللفظ الذى حدث به جويرية ، بدليل موافقة ابن عثمان له عليه بخلاف اللفظ الذى حدث به البخارى ، أو أن البخارى كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك ، بخلاف مسلم فإنه يحافظ على اللفظ كثيرا ، وإنما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخارى ، لكن موافقة أبي حفص السلمي له تؤيد الاحتمال الأول ، وهذا كله من حيث حديث ابن عمر ، أما بالنظر إلى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة متجه فيحتمل أن تكون رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعائشة والله أعلم . قال السهيلي وغيره : في هذا الحديث من الغفلة أنه لا يعاب على من أخذ بظاهر حديث أو آية ، ولا على من استنبط من النص معنى يخصه . وفيه أن كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب ، قال السهيلي : ولا يستحيل أن يكون الشيء صوابا في حق إنسان وخطأ في حق غيره . وإنما الخيال أن يحكم في النازلة بمحكمين متضادين في حق شخص واحد ، قال : والأصل في ذلك أن الحظر والإباحة صفات أحكام لا أعيان قال : فكل مجتهد وافق اجتهاده وجها من التأويل فهو مصيب انتهى . والمشهور أن الجمهور ذهبوا إلى أن المصيب في القطعيات واحد ، وخالف الجاحظ والنعبرى . وأما ما لا قطع فيه فقال الجمهور أيضا : المصيب واحد ، وقد ذكر ذلك الشافعى وقرره ، ونقل عن الأشعري أن كل مجتهد مصيب ، وأن حكم الله تابع لظن المجتهد . وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية : هو مصيب باجتهاده ، وإن لم يصب ما في نفس الأمر فهو مخطئ وله أجر واحد ، وسياق بسط هذه المسألة في كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى . ثم الاستدلال بهذه القصة على أن كل مجتهد مصيب على الإطلاق

ليس بواضح وإنما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد ، فيستفاد منه عدم تأنيمه . وحاصل ما وقع في القصة أن بعض الصحابة حملوا النهي على حقيقته ، ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على النهي الأول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها ، واستدلوا بجواز التأخير لمن اشتغل بأمر الحرب بنظير ما وقع في تلك الأيام بالحندي فقد تقدم حديث جابر المصريح بأنهم صلوا العصر بعدما غربت الشمس وذلك لشغلهم بأمر الحرب ، لجوزوا أن يكون ذلك عاماً في كل شغل يتعلق بأمر الحرب ولا سيما والزمان زمان التشريع ، والبعض الآخر حملوا النهي على غير الحقيقة وأنه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع إلى بني قريظة ، وقد استدل به الجمهور على عدم تأنيهم من اجتهد لأنه عليه السلام لم يعنف أحداً من الطائفتين ، فلو كان هناك إثم لعنف من أثم ، واستدل به ابن حبان على أن ترك الصلاة حتى يخرج وقتها لا يكفر ، وفيه نظر لا يخفى . واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف ، وفيه نظر قد أوضحته في باب صلاة الخوف . وعلى أن الذي يعتمد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يقضيها بعد ذلك لأن الذين لم يصلوا العصر صلوا بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق أنهم صلوا في وقت العشاء ، وعند موسى ابن عقبة أنهم صلوا بعد أن غابت الشمس ، وكذا في حديث كعب بن مالك ، وفيه نظر أيضاً لأنهم لم يؤخروها إلا لمدر تألوله ، والنزاع إنما هو فيمن أخر عمداً بغير تأويل ، وأغرب ابن المنير فادعى أن الطائفة الذين صلوا العصر لما أدركتهم في الطريق إنما صلوا وهم على الدواب ، واستند إلى أن النزول إلى الصلاة يناق مضود الإسراع في الوصول ، قال : فإن الذين لم يصلوا عمدوا بالدليل الخاص وهو الأمر بالإسراع فتك عموم إيقاع العصر في وقتها إلى أن فات ، والذين صلوا جمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الإسراع فصلوا ركبانا ، لأنهم لو صلوا نزولاً لكان مضادة لما أمروا به من الإسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقب أفهامهم انتهى . وفيه نظر لأنه لم يصرح لهم بترك النزول ، فلمعلم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر إلا في بني قريظة المبالغة في الأمر بالإسراع فبادروا إلى امتثال أمره ، وخصموا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيد أمرها ، فلا يمتنع أن ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ، ودعوى أنهم صلوا ركبانا يحتاج إلى دليل ولم أره صريحاً في شيء من طرق هذه القصة ، وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك في باب صلاة الخوف ، وقال ابن القيم في الهدى ما حاصله : كل من الفريقين مأجور بقصده ، إلا أن من صلى حاز الفضيلتين : امتثال الأمر في الإسراع ، وامتثال الأمر في المحافظة على الوقت ولا سيما ما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وأن من فاتته حبط عمله ، وإنما لم يعنف الذين أخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الأمر ، ولأنهم اجتهدوا فأخروا لامتناعهم الأمر . لكنهم لم يصلوا إلى أن يكون اجتهدهم أصوب من اجتهد الطائفة الأخرى . وأما من احتج لمن أخر بأن الصلاة حينئذ كانت تؤخر كما في الحندي وكان ذلك قبل صلاة الخوف ، فليس بواضح ، لاحتمال أن يكون التأخير في الحندي كان عن نسيان ، وذلك بين في قوله عليه السلام لعمر لما قال له ما كادت أصل العصر حتى كادت الشمس أن تغرب ، فقال : والله ما صليتها . لأنه لو كان ذاكرة لما لبادر إليها كما صنع عمر انتهى . وقد تقدم تأخير الصلاة في الحندي في كتاب الصلاة بما يغني عن إعادته

٤١٢٠ - حدثني ابن أبي الأسود حدثنا معتمر^{هـ} . وحدثني خليفة^{هـ} حدثنا معتمر^{هـ} قال سمعت أبي عن

أنس رضي الله عنه قال « كان الرجل يجعل النبي عليه السلام للبخلات ، حتى افتتح قريظة ولا يضير . وإن أهلي أمروني

أَنْ آتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَ إِيمَنَ ، فَجَاءَتْ أُمَ إِيمَنَ فَجَمَعَتِ الثُّوبَ فِي عُتْقَى تَقُولُ : كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَا يُعْطِيكُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا - أَوْ كَمَا قَالَتْ - وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : لَكَ كَذَا ، وَتَقُولُ : كَلَّا وَاللَّهِ ، حَتَّى أَعْطَاهَا - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ . أَوْ كَمَا قَالَ :

الحديث الرابع . قوله (حدثني ابن أبي الأسود) هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الحس ، وساق هذا الحديث عنه هناك أمم وتقدم باختصار في غزوة بني النضير . وتقدم ما يتعلق بالزيادة التي فيه هنا في حديث الزهري عن أنس في كتاب الهبة ، وحاصله أن الأنصار كانوا وأسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بشعرها ، فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثر ، وأمرهم برد ما كان للأنصار لاستغنائهم عنه ، ولأنهم لم يكونوا ملكهم رتب ذلك ، وامتنعت أم أيمن من رد ذلك ظنا أنها ملكت الرقبة ، فإعطاه النبي ﷺ لما كان لها عليه من حق الحضنة حتى عوضها عن الذي كان يريد ما أرضاها . قوله (وكان النبي ﷺ قد أعطاه أم أيمن ، فجاءت أم أيمن) في هذا السياق حذف بوضعه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ : أعطاه أم أيمن فأبنت النبي ﷺ فأعطانيه . فجاءت أم أيمن . . . قوله (والنبي ﷺ يقول لك كذا) أي يقول لأم أيمن لك كذا ، في رواية مسلم والنبي ﷺ يقول : يا أم أيمن اتركيه ولك كذا ، وقوله ولك كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي ﷺ ، قال النووي : ظنت أم أيمن أن تلك المنحة مؤبدة فلم ينكر النبي ﷺ عليها هذا الظن تطيبيا لقلبها لكونها حاضنة وزادها من عنده حتى طاب قلبها قوله (أو كما قالت) إشارة إلى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى ، قوله (حتى أعطاهها ، حسبت أنه قال عشرة أمثاله أو كما قال) في رواية مسلم : حتى أعطاهها عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله ، وعرف بهذا أن معنى قوله : ولك كذا ، أي مثل الذي لك مرة ، ثم شرع يزيد ما مرتين أو ثلاثا إلى أن بلغها عشرة . وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة ، وفرط جود النبي ﷺ وكثرة حله وبره ، ومنزلة أم أيمن عند النبي ﷺ ورضى الله عنهما وهي والددة أسامة بن زيد ، وابنها أيمن أيضا له صحبة واستشهد بمحنيين ، وهو أسن من أسامة ، وعاشت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلا . رضى الله عنهم

٤١٢١ - حدثني محمد بن بشر حدثنا عند رحدثنا شعبة عن سعيد قال : سمعت أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول : نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فأتى على حمار ، فلما دنا من المسجد قال الأنصار : قوموا إلى سيدكم - أو سيدكم - فقال : هؤلاء زلوا على حكمك فقال : ثقّل مقاتلتهم ، وتسبى ذراريهم . قال : قضيت بحكم الله . وربما قال : بحكم الملك .

٤١٢٢ - حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا عبد الله بن ميمر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : أصيب سعد يوم الخندق ، رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقعة ، رماه في الأكمل ، فغضب النبي ﷺ خيما في المسجد ليموده من قريب . فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفخ رأسه من الغبار فقال : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعت ،

اخرجُ إليهم ، قال النبي ﷺ : فآين ؟ فأشار إلى بني قريظة . فأتاهم رسولُ الله ﷺ فنزلوا على حكمه ، فردَّ الحكمُ إلى سعد . قال : فآني أحكم فيهم أن تُقتَلَ المقاتلةُ ، وأن تُسبى النساءُ والذريةُ ، وأن تُقسَمَ أموالهم . قال هشامٌ : فأخبرني أبي عن عائشة أن سعداً قال : اللهم انك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبُّ إليَّ أن أجاهدَهم فيكَ من قوم كذبوا رسوأك وأخرجوه . اللهم فآني أظنُّ أنكَ قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم ، فان كان بقيَ من حربِ قريشِ شيءٌ فأبقني له حتى أجاهدَهم فيكَ ، وإن كنتَ وضعتَ الحربَ فاجزها واجعل موتي فيها . فاتفقتُ من آتيتِه . فلم يرْغُهم - وفي المسجدِ خيمةٌ من بني غفار - إلا الدَّمُ يُسِيلُ إليهم ، فقالوا : يا أهلَ الخيمةِ ، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعدٌ يغذو جرحُهُ دماً ، فمات منها رضى الله عنه .

الحديث الخامس حديث أبي سعيد ، أورده من طريق شعبة بن زبول ، وقد تقدم له في المناقب عالياً ، وكذا في المغازي قبل هذا بقبيل . **قوله** (عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل) هكذا رواه شعبة عن سعد بن إبراهيم ، ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدني عن سعد بن إبراهيم فقال : عن عاصم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ، أخرجه النسائي ، ورواية شعبة أصح ، ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان . **قوله** (نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ) سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه ، وفي رواية محمد بن صالح المذكورة : حكم أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى ، وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية . **قوله** (فلما دنا من المسجد) قيل المراد المسجد الذي كان النبي ﷺ أعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة أيام حصارهم ، وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة ، لكن كلام ابن إسحق يدل على أنه كان مقبياً في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله ﷺ ليحكم في بني قريظة فانه قال : كان رسول الله ﷺ جعل سعداً في خيمة رفيدة عند مسجده ، وكانت امرأة تداوى الجرحى فقال : اجملوه في خيمتها لأعوده من قريب ، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى بني قريظة وحاصرم وسأله الانصار أن ينزلوا على حكم سعد أرسل إليه لخموا على حمار ووطؤا له وكان جسيماً ، فدل قوله : فلما خرج إلى بني قريظة ، أن سعداً كان في مسجد المدينة . **قوله** (قوموا إلى سيدكم) يأتي البحث فيه في كتاب الاستئذان إن شاء الله تعالى ، وفيه البيان عما اختلف فيه هل الخطاب بذلك الانصار خاصة أم هم وغيرهم ، ووقع في مسند عائشة رضى الله عنها من مسند أحمد من طريق علقمة بن وقاص عنها في أثناء حديث طويل : قال أبو سعيد : فلما طلع قال النبي ﷺ : قوموا إلى سيدكم فانزلوه ، فقال عمر : السيد هو الله . **قوله** (حكمت فيه بحكم الله ، وربما قال بحكم الملك) هو بكسر اللام ، والشك فيه من أحد رواه أي اللفظين قال ، وفي رواية محمد بن صالح المذكورة : لقد حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات ، وفي حديث جابر عند ابن عازد : فقال : احكم فيهم يا سعد ، قال : الله ورسوله أحق بالحكم . قال : قد أرك الله تعالى أن تحكم فيهم ، وفي رواية ابن إسحق من مرسل علقمة بن وقاص : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ، وأرقعة بالفاء جمع رقيق وهو من أسماء السماء ، قيل سميت بذلك لأنها رقت بالنجوم ، وهذا كله يدفع ما وقع عند السكراني بحكم الملك بفتح اللام وقصره بجبريل ، لأنه الذي ينزل بالاحكام ، قال السهيلي : قوله : من فوق سبع سموات ، معناه أن الحكم نزل من فوق ، قال رمثله قول

زيذب بنت جحش و زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات ، أي نزل تزويجها من فوق ، قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالغفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق إلى الوهم من التحديد الذي يقضى إلى التشبيه ، وبقية الكلام على هذا الحديث في الذي بعده . الحديث السادس حديث عائشة رضی الله عنها . **قوله** (أصيب سعد) في الرواية التي في المناقب د سعد بن معاذ . **قوله** (حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة (ابن العرق) بفتح المهملة وكسر الراء ثم تالف . **قوله** (وهو حبان بن قيس) يعني أن العرق أمه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم . **قوله** (من بني معيص) بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة ، وهو حبان بن قيس ويقال ابن أبي قيس بن علقمة ابن عبد مناف . **قوله** (رماء في الأكل) بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة وهو عرق في وسط الذراع ، قال الخليل هو عرق الحياة ويقال إن في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الأكل وفي الظهر الأبر وفي الفخذ النساء إذا قطع لم يرقأ الدم . **قوله** (خيمة في المسجد) تقدم بيانها في الذي قبله (فلما رجع النبي ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل فأناه جبريل) هذا السياق يبين أن الواو زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ ، لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأناه جبريل ، وهو أولى من دعوى القرطبي أن الفاء زائدة قال : وكأنها زيدت كما زيدت الواو في جواب لما ، انتهى . ودعوى زيادة الواو في قوله د وضع ، أولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة جى . الواو زائدة ، ووقع في أول هذه الفزة د لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأناه جبريل ، فمن هنا ادعى القرطبي أن الفاء زائدة ، ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضی الله عنها قالت د سلم علينا رجل ونحن في البيت ، فقام رسول الله ﷺ فوعا ، فقامت في أمره فإذا بدحية السكبي فقال : هذا جبريل ، وفي حديث علقمة د يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة ، وذلك لما رجع من الخندق ، قالت : فكانني برسول الله ﷺ يسمح الغبار عن وجه جبريل ، وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد والطبراني د لجأه جبريل وإن على ثنياه لنقع الغبار ، وفي مرسل يزيد بن الأصم عند ابن سعد د فقال له جبريل : عفا الله عنك ، وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله ، وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب د قالت عائشة : لقد رأيته من خلل الباب قد عصب الزراب رأسه ، وفي رواية جابر عند ابن عائد د فقال : قم فشد عليك سلاحك ، فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا ، **قوله** (فأنام رسول الله ﷺ) أي لحاصرم ، وروى ابن عائد من مرسل قتادة قال د بعث رسول الله ﷺ مناديا ينادي ، فنادى : يا خميل الله اركبي ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي د وبعت عليا على المقدمة ودفع إليه اللواء ، وخرج رسول الله ﷺ على أثره ، وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد د وحاصرم بضع عشرة ليلة د وعند ابن سعد د خمس عشرة ، وفي حديث علقمة بن وقاص المذكور د خمسا وعشرين ، ومثلها عند ابن إسحق عن أبيه عن معبد بن كعب قال د حاصرم خمسا وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب ، فمرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا ، أو يقتلوا نساءهم وأبنائهم ويخرجوا مستقتلين ، أو يبيتوا المسلمين ليلة السبت . فقالوا : لا تؤمن ، ولا نستحل ليلة السبت ، وأبى عيش لنا بعد أبائنا ونسائنا ؟ فأرسلوا إلى أبي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء فاستشاروه في النزول على حكم النبي ﷺ فأشار إلى حلقه - يعني الذبح - ثم ندم ، فتوجه إلى مسجد النبي ﷺ فارتبط به حتى تاب الله عليه . **قوله** (فنزلوا على حكمه ، فرد الحكم إلى سعد) كأنهم أذعنوا للنزول على حكمه ﷺ ، فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم إلى سعد . ووقع بيان ذلك عند ابن إسحق قال د لما

اشتد بهم الحصار أذعنوا إلى أن ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فتواثبت الأوس فقالوا : يا رسول الله قد فعلت في موالى الخرج - أي بني قينقاع ، ما علمت . فقال : ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى . قال : فذلك إلى سعد بن معاذ ، وفي كثير من السير أنهم نزلوا على حكم سعد ، ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم فيه سعد ، وفي رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم أنزلوا على حكم رسول الله ﷺ ، فلما استشاروا أبا لبابة قال نزل على حكم سعد بن معاذ ، ونحوه في حديث جابر عند ابن عائذ ، فحصل في سبب رد الحكم إلى سعد ابن معاذ أمران : أحدهما سؤال الأوس ، والآخر إشارة أبي لبابة ، ويحتمل أن تكون الإشارة لمرورهم ، ثم لما اشتد الأمر بهم في الحصار عرفوا سؤال الأوس فأذعنوا إلى النزول على حكم النبي ﷺ ، وأيقنوا بأنه يرد الحكم إلى سعد . وفي رواية على بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم وفرد الحكم فيهم إلى سعد وكانوا حلفاء .

قوله (فاني أحكم فيهم) أي في هذا الأمر ، وفي رواية النسفي دواني أحكم فيهم . **قوله** (أن تقتل المقاتلة) قد تقدم في الذي قبله بيان ذلك ، وذكر ابن إسحق أنهم حبسوا في دار بنت الحارث ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة في دار أسامة بن زيد . ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين . ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بأنهم جعلوا في بيتين ، قال ابن إسحق : فخذقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم مجرى الدم في الخنادق ، وقسم أموالهم ونساءهم وأبنائهم على المسلمين ، وأسهم للخييل فكان أول يوم وقعت فيه السهمان لها . وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال : أن سعد بن معاذ حكم أيضا أن تكون دارهم للمهاجرين دون الأنصار ، فلامه فقال : إني أحببت أن تستغنوا عن دورهم ، واختلف في عدتهم : فعند ابن إسحق أنهم كانوا ستائة وبه جزم أبو عمرو في ترجمة سعد بن معاذ ، وعند ابن عائذ من مرسل قتادة : كانوا سبعمائة ، وقال السهيلي : المكثرون يقول إنهم ما بين الثمانمائة إلى التسعمائة . وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح أنهم كانوا أربعمائة مقاتل ، فيحتمل في طريق الجمع أن يقال إن الباقيين كانوا أتباعا ، وقد حكى ابن إسحق أنه قيل إنهم كانوا تسعمائة . **قوله** (قال هشام فآخبرني أبي) هو موصول بالإسناد المذكور أولا ، وقد تقدم هذا القدر من هذا الحديث موصولا من طريق أخرى عن هشام في أوائل الهجرة ، وفي رواية عبد الله بن نعيم عن هشام عند مسلم قال : قال سعد وتحجركم له للبر : اللهم إني أعلم الخ ، أي أنه دعا بذلك لما كاد جرحه أن يبرأ ، ومعنى تحجر أي يمس . **قوله** (فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم) قال بعض الشراح : ولم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك ، قال فيحمل على أنه دعا بذلك فلم تقع الإجابة وادخر له ما هو أفضل من ذلك كما ثبت في الحديث الآخر في دعاء المؤمن ، أو أن سعدا أراد بوضع الحرب أي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها . وذكر ابن التين عن الداودي أن الضمير لقريظة ، قال ابن التين : وهو بعيد جدا لنصه على قريش . قالت : وقد تقدم الرد عليه أيضا في أول الهجرة في الكلام على هذا الحديث ، والذي يظهر لي أن ظن سعد كان مصيبا . وأن دعاءه في هذه القصة كان مجابا ، وذلك أنه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين ، فإنه ﷺ تجهز إلى العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد الحرب أن يقع بينهم فلم يقع كما قال تعالى (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) ثم وقعت الهدنة واعتصم ﷺ من قابل ، واستمر ذلك إلى أن انقضوا العهد ، فترجى إليهم غازيا ففتحت مكة . فعلى هذا فالمراد بقوله : أظن أنك وضعت الحرب ، أي أن

يقصدونا محاربين ، وهو كقوله **عليه السلام** في الحديث الماضي قريبا في أواخر غزوة الخندق ، إلا أن نفروم ولا نفزونا . **قوله** (فأبقى له) أى للحرب ، في رواية الكشميني ، فأبقى لهم ، **قوله** (فاجرها) أى الجراحة . **قوله** (فأنفجرت من لبته) بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع القلادة من الصدر ، وهي رواية مسلم والاسماعيلي ، وفي رواية الكشميني ، من ليلته . وهو تصحيف . فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته ، فإذا لبته قد انفجرت من كفه ، أى من جرحه ، أخرجه ، ابن خزيمة . وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم إلى صدره فأنفجر من ثم . **قوله** (فأنفجرت) بين سبب ذلك في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه ، أنه مرت به هنز وهو مضطجع فاصاب ظنفا موضع الجرح فأنفجر حتى مات ، **قوله** (فلم يرعهم) بالمهمل أى أهل المسجد ، أى لم يرعهم . **قوله** (وفي المسجد خيمة) هي جملة حالية . **قوله** (خيمة من بني غفار) تقدم أن ابن إسحق ذكر أن الخيمة كانت لربيعة الأسلمية ، فيحتمل أن تكون كان لها زوج من بني غفار . **قوله** (يغذو) يغني وذال معجنتين أى يسيل . **قوله** (مات منها) في رواية ابن خزيمة في آخر هذه القصة ، فإذا الدم له هدير ، ووقع في رواية طليعة بن وقاص عن عائشة عند أحمد ، فأنفجر ككفه وكان قد برى ، إلا مثل الخرص ، وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهمل ، وهو من حلى الاذن . ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة ، فإذا زال الدم يسيل حتى مات ، قال فذلك حين يقول الشاعر :

ألا ياسعد سعد بن معاذ	لما فعلت قريظة والنضير
لعمرك إن سعد بن معاذ	غداة تحملوا لم الصبور
تركتم قدركم لأشيء فيها	وقدر القوم حامية نفور
وقد قال الكريم أبو حبات	أقيموا قينقاع ولا تسهروا
وقد كانوا يبلدتهم نقالا	كأنفعلت بميطان الصخور

وقوله ، أبو حبات ، بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخرها مثلثة هو عبد الله بن أبي رئيس الخزرج ، وكان شفع في بني قينقاع فوهمهم النبي **عليه السلام** له وكانوا حلفاء ، وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ لحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك . وقوله ، تركتم قدركم ، أراد به ضرب المثل ، وميطان موضع في بلاد مزينة من الهجاز كثير الأوعار ، وأشار بذلك إلى أن بني قريظة كانوا في بلادهم راخين من كثرة ما لهم من القوة والنجدة والمال ، كما رست الصخور بتلك البلدة . وذكر ابن إسحق أن هذه الأبيات لجبل بن جوال الثعلبي وهو بفتح الجيم والموحدة وأبوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبي بمثلثة ومهمل ثم موحدة ، ووقع عنده بدل قوله ، وقد قال الكريم ، البيت :

وأما الخزرجي أبو حبات فقال قينقاع لا تسهروا

وزاد فيها أيا نانا منها .

أقيموا ياسراة الأوس فيها كأنكم من الخزاة غور

وأراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لأنه رئيس الأوس ، وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا . ولعل قصيدة كعب ابن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير كانت جوابا لجبل ، والله أعلم . وذكر ابن إسحق لحسان بن ثابت قصيدة

على هذا الوزن والقافية يقول فيها :

تفاد معشر نصرنا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير
وهم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عى عن التوراة بور

وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير ، وأجابه أبو سفيان بن الحارث عنها . وفي قصة بني قريظة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة ، وهو مخصوص من عموم النهي عن تمني الموت . وفيها تحكيم الأفضل من هو مفضل . وفيها جواز الاجتهاد في زمن النبي ﷺ ، وهي خلافة في أصول الفقه ، واختار الجواز سواء كان بحضور النبي ﷺ أم لا ، وإنما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع إمكان القطع ، ولا يضر ذلك ، لأنه بالتقرير يصير قطعيا ، وقد ثبت وقوع ذلك بمحضته ﷺ كما في هذه القصة وقصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قتيل أبي قتادة كما سيأتي في غزوة حنين وغير ذلك ، وسيأتي مزيد له في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى

٤١٢٣ - حدثنا الحجاج بن منهال أخبرنا شعبة قال أخبرني عدي أنه سمع البراء رضي الله عنه قال « قال النبي ﷺ لحسان : اهجم - أو هاجهم - وجبريل مأك »

٤١٢٤ - وزاد إبراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال « قال رسول الله ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت : اهجم المشركين ، فان جبريل مأك »

الحديث السابق حديث البراء ، قوله (عدي) هو ابن ثابت . قوله (اهجم أو هاجهم) بالاشك ، والثاني أخص من الأول . قوله (وزاد إبراهيم بن طهمان) وصله النسائي وإسناده على شرط البخاري ، وأبو إسحق هو الشيباني واسمه سليمان ، وزادته في هذا الحديث معية أن الأمر له بذلك وقع يوم قريظة ، ووقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن مردويه ، ولما كان يوم الأحزاب وردم الله بغيظهم قال النبي ﷺ : من يحصي أعراس المسلمين ؟ فقام كعب وابن رواحة وحسان ، فقال لحسان : اهجم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس ، فهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكورة ، فان يوم بني قريظة مسبب عن يوم الأحزاب والله أعلم . ولا مانع أن يتعدد وقوع الأمر له بذلك . وأورد ابن إسحق لحسان في شأن بني قريظة عدة قصائد ، وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله

٣١ - باب غزوة ذات الرقاع ، وهي غزوة مُحارب خَصَفَة من بني ثعلبة من غطفان

فَنَزَلَ نَحْلًا ، وهي بَدَا خَيْر ، لأن أبا موسى جاء بَدَا خَيْر

٤١٢٥ - وقال عبد الله بن رجاء أخبرنا عمران بن حطان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع » قال ابن

عُدَّاس « صلى النبي ﷺ يعني صلاة الخوفِ بِذِي قَرَدٍ ،

[الحديث ٤١٢٥ - أخرجه في : ٤١٢٦ ، ٤١٢٧ ، ٤١٣٠ ، ٤١٣٧]

٤١٢٦ - وقال بكر بن سَوَادَةَ حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ « صلى النبي ﷺ

بِهِمْ يَوْمَ مَحَارِبٍ وَتُعَلْبَةُ »

٤١٢٧ - وقال ابنُ إِسْحَاقَ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ سَمِعْتُ جَابِرًا « خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ

نَخْلٍ فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غُطَفَانٍ فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ ، وَأَخَافُ النَّاسُ بِمَعْضَاهُمْ بَعْضًا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتِي الْخَوْفِ »

وقال يزيدُ عن سلمة « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ »

٤١٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ

أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ نَعْتِيقُهُ ، فَتَقَبَّتْ أَقْدَامُنَا

وَتَقَبَّتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي ، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخَرَقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ لَمَّا كُنَّا نَمْسِبُ

مِنَ الْخَرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا . وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بَأَن أذكرَهُ . كَأَنَّهُ

كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ »

قوله (باب غزوة ذات الرقاع) هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت ، واختلفت في سبب تسميتها بذلك . وقد

جرح البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر ، واستدل لذلك في هذا الباب بأمر سياق الكلام عليها مفصلاً ، ومع ذلك

فذكرها قبل خيبر فلا أدري هل تعتمد ذلك تسليماً لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها كما سياتي ، أو أن ذلك من

الرواية عنه ، أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسماً لغزوتين مختلفتين كما أشار إليه البيهقي ، على أن أصحاب

المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها ، فعند ابن إسحق أنها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة

أربع ، قال ابن إسحق : أقام رسول الله ﷺ بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادى - يعني من سنته -

وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان ، حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع . وعند ابن سعد وابن

حبان أنها كانت في المحرم سنة خمس ، وأما أبو معشر لجزم بأنها كانت بعد بني قريظة والخندق ، وهو موافق

لصنيع المصنف ، وقد تقدم أن غزوة قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس فتسكون ذات الرقاع في آخر السنة وأول

التي تليها ، وأما موسى بن عقبة لجزم بتقديم وقوع غزوة ذات الرقاع ، لكن تردد في وقتها فقال : لا ندري كانت

قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها ، وهذا التردد لا حاصل له ، بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني

قريظة ، لأنه تقدم أن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت ، وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات

الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق ، وسأذكر بيان ذلك وأصلها في الكلام على رواية هشام عن أبي الزبير عن جابر

في هذا الباب إن شاء الله تعالى . **قوله** (وهي غزوة محارب خصفة) كذا فيه ، وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة

في أواخر الباب ، وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر ، ومحارب هو ابن خصفة ، والمحاريبون من قيس ينسبون إلى محارب بن خصفة هذا ، وفي مضر محاريبون أيضا لكونهم ينسبون إلى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلبة الذي ذكره في أواخر غزوة الخندق . ولم يحرر الكرماني هذا الموضع فانه قال : قوله محارب هي قبيلة من فهر ، وخصفة هو ابن قيس بن عيلان . وفي شرح قول البخاري محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى ، وبوضحه أن بني فهر لا ينسبون إلى قيس بوجه ، نعم وفي القرنين محارب بن صباح ، وفي عهد القيس محارب بن عمرو ذكر ذلك الديلمطي وغيره ، فلهذه النسبتي أضيفت محارب إلى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من المحاريبين ، كأنه قال محارب الذين ينسبون إلى خصفة لا الذين ينسبون إلى فهر ولا غيرهم . **قوله** (من بني ثعلبة ابن غطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء ، كذا وقع فيه ، وهو يقتضى أن ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك . ووقع في رواية القاسبي « خصفة بن ثعلبة » ، وهو أشد في الوهم ، والصواب ما وقع عند ابن إسحق وغيره « وبني ثعلبة » ، و« الوطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون الأعلى منسوبا إلى الأدنى ؟ » وسيتأتى في الباب من حديث جابر بلفظ « محارب و ثعلبة » ، و« الوطف على الصواب » ، وفي قوله « ثعلبة بن غطفان » بياء موحدة ونون نظرا أيضا . والأولى ما وقع عند ابن إسحق « وبني ثعلبة من غطفان » ، بجم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن دينار بن معيص بن ريث بن غطفان ، هل أن أقوله « ابن غطفان » وجها بأن يكون نسبته إلى جده الأعلى ، وسيتأتى في الباب من رواية بكر بن سوادة « يوم محارب و ثعلبة » ، فغاير بينهما ، وليس في جميع العرب من ينسب إلى بني ثعلبة بالمشقة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة إلا هؤلاء ، وفي بني أسد بنو ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وهم قليل . والثعلبيون يشتهون بالثعلبيين بالمشقة واللام المكسورة فأولئك قبائل أخرى ينسبون إلى تغلب بن وائل أخى بكر بن وائل وهم من ربيعة إخوة مضر . **قوله** (فنزل) أى النبي ﷺ . **قوله** (نخلا) هو مكان من المدينة على بومين ، وهو بواد يقال له شرح بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خاء معجمة ، وبذلك الوادى طوائف من قيس من بني فزارة وأمان وأشجع ، ذكره أبو عبيد البكري . تنبيه : جمهور أهل المغازي على أن غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن إسحق ، وعند الواقدي أنهما ثقتان ، وتبعه القطب الحلبي في شرح السيرة ، والله أعلم بالصواب . **قوله** (وهي) أى هذه الغزوة (بعد خيبر) ، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر (هكذا استدل به ، وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل ، وهو استدلال صحيح ، وسيتأتى الدليل على أن أبا موسى إنما قدم من الحديث بعد فتح خيبر في « باب غزوة خيبر » ، ففيه في حديث طويل « قال أبو موسى فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر ، وإذا كان كذلك ثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع ، ولزم أنها كانت بعد خيبر . » وعجت من ابن سيد الناس كيف قال : جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر ، قال : وليس في خبر أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى . وهذا الذي مردود ، والدلالة من ذلك واضحة كما قررته . وأما شيخه الديلمطي فادعى غلط الحديث الصحيح ، وأن جميع أهل السير على خلافه ، وقد قدمت أنهم مختلفون في زمانها ، فالأولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح ، وقد ازداد قوة بحديث أبي هريرة وبحديث ابن عمر كما سيتأتى بيانه إن شاء الله تعالى . وقد قيل إن الغزوة التي شهدها أبو موسى

وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف ، لأن أبا موسى قال في روايته انهم كانوا ستة أنفس ، والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها أضعاف ذلك ، والجواب عن ذلك أن العدد الذي ذكره أبو موسى محمول على من كان موافقا له من الرامة لا أنه أراد جميع من كان مع النبي ﷺ ، واستدل على التعمد أيضا بقول أبي موسى إنها سميت ذات الرقاع لما لقوا في أرجلهم من الحرق ، وأهل المغازي ذكروا في تسميتها بذلك أمورا غير هذا ، قال ابن هشام وغيره : سميت بذلك لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، وقيل يشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع ، وقيل بل الأرض التي كانوا نزلوا بها كانت ذات ألوان تشبه الرقاع ، وقيل لأن خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان ، وقال الواقدي : سميت بجبل هناك فيه بقع ، وهذا لعله مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بخيل ، وبالجلة فقد انفقروا على غير السبيل الذي ذكره أبو موسى ، لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولازما للتعدد ، وقد رجح السبيل الذي ذكره أبو موسى ، وكذلك النووي ثم قال : ويحتمل أن تكون سميت بالجمع ، وأغرب الداودي فقال : سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها . وما يدل على التعدد أنه لم يتعرض أبو موسى في حديثه إلى أنهم صلوا صلاة الخوف ولا أنهم لقوا عدوا ، ولكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع ، فإن أبا هريرة في ذلك نظير أبي موسى لأنه إنما جاء إلى النبي ﷺ فأسلم والنبي ﷺ بخير كما سيأتي هناك ، ومع ذلك فقد ذكر في حديثه أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف في غزوة نجد كما سيأتي في أواخر هذا الباب واضحا ، وكذلك عبد الله بن عمر ذكر أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف بنجد ، وقد تقدم أن أول مشاهد الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق . قوله (وقال لي عبد الله بن رجاء) كذا لأبي ذر ، وغيره . قال عبد الله بن رجاء ، ليس فيه دلي ، وعبد الله بن رجاء هذا هو الغداني البصري قد سمع منه البخاري ، وأما عبد الله بن رجاء المكي فلم يدركه . وقد وصله أبو العباس السراج في مسنده المجهوب فقال وحدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء ، فذكره . قوله (أخبرنا عمران القطان) هو بصري لم يخرج له البخاري الا استشهادا . قوله (أن النبي ﷺ صلى باصحابه في الخوف) زاد السراج أربع ركعات ، صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين ، وسيأتي في آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير بسنده ، وهذا بزيادة فيه ، وذلك كله في غزوة ذات الرقاع . ولجاء حديث آخر فيه ذكر صلاة الخوف على صفة أخرى ، وسيأتي الكلام فيه قريبا . قوله (في غزوة السابعة) هي من إضافة الشيء إلى نفسه على رأي ، أو فيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة ، وقال الكرماني وغيره غزوة السنة السابعة أي من الهجرة . قالت : وفي هذا التقدير نظر ، إذ لو كان مرادا لسكان هذا نصا في أن غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ، ولم يحتج المصنف إلى تسكف الاستدلال لذلك بقصة أبي موسى وغير ذلك بما ذكره في الباب . نعم في التنصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبي ﷺ تأييد لما ذهب إليه البخاري من أنها كانت بعد خيبر ، فإنه إن كان المراد الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه مطلقا وإن لم يقاثل فإن السابعة منها تقع قبل أحد ، ولم يذهب أحد إلى أن ذات الرقاع قبل أحد إلا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة ، وفيه نظر لأنهم متفقون على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق ، فتعين أن تكون ذات الرقاع بعد بني قريظة فتعين أن المراد للغزوات التي وقع فيها القتال ، والاولى منها بدر والثانية أحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر ، فيلزم من هذا أن تكون ذات الرقاع بعد

خير للتخصيص على أنها السابعة ، فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي ، وهذه العبارة أقرب إلى إرادة السنة من العبارة التي وقعت عند أحد بلفظ ، وكانت صلاة الخوف في السابعة ، فإنه يصح أن يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة . **قوله** (وقال ابن عباس : صلى النبي ﷺ - يعني صلاة الخوف - بذى قرد) بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم من المدينة بما يلي بلاد غطفان ، وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبراني من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس وأن رسول الله ﷺ صلى بذى قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة ، وأخرجه أحمد وإسحق من هذا الوجه بلفظ ، فصف الناس خلفه صفين : صف موازي العدو وصف خلفه . فصل بالذي يليه ركة ثم ذهبوا إلى مصاف الآخرين ، وجاء الآخرون فصل بهم ركة أخرى ، انتهى . وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة الخوف ، من طريق الزهري عن عبيد الله به نحو هذا ، لكن ليس فيه وبذى قرد ، وزاد فيه ، والناس كلهم في صلاة ، ولكن يحرس بعضهم بعضا ، وحمله الجمهور على أن العدو كانوا في جهة القبلة كما سيأتي بعد قليل . وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها جابر ، فيظهر أنهما قصتان ، لكن البخاري أراد من إيراد حديث ابن عباس وحديث سلة بن الأكوع الموافق له في تسميته الغزوة الإشارة أيضا إلى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خير ، لأن في حديث سلة التخصيص على أنها كانت بعد الحديبية ، وخير كانت قرب الحديبية ، لكن يعكس عليه اختلاف السبب والقصد ، فإن سبب غزوة ذات الرقاع ما قيل لهم إن محارب يجمعون لهم فخرجوا إليهم إلى بلاد غطفان ، وسبب غزوة القرد إغارة عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في آثارهم ، ودل حديث سلة على أنه بعد أن هزمهم وحده واستنقذ اللقاح منهم أن المسلمين لم يصلوا في تلك الخرجة إلى بلاد غطفان فافترا ، وأما الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرد فلا يدل على التباين لاحتمال أن تكون وقعت في الغزوة الواحدة على كيفيتين في صلاتين في يومين بل في يوم واحد . **قوله** (وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابرا حدثهم قال النبي ﷺ يوم محارب وئلبة) أما بكر بن سوادة فهو الجندامي المصري يكنى أبا مائة ، وكان أحد الفقهاء بصر ، وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى أهل إفريقية ليفقههم فأت بها سنة ثمان وعشرين ومائة . وثقه ابن معين والنسائي ، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ، وقد وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه بهذا الإسناد . وأما زياد بن نافع فهو التجيبي المصري تابعي صغير ، وليس له أيضا في البخاري سوى هذا الموضع ، وأما أبو موسى فيقال إنه على بن رباح ، وهو تابعي معروف أخرج له مسلم ، ويقال هو الغافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف أيضا . ويقال إنه مصري لا يعرف اسمه ، وليس له في البخاري أيضا إلا هذا الموضع . وقوله ، يوم محارب وئلبة ، يؤيد ما وقع من الوهم في أول الترجمة . **قوله** (وقال ابن إسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال : خرج النبي ﷺ إلى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان الخ) لم أر هذا الذي ساقه عن ابن إسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها ، والذي في السيرة تهذيب ابن هشام ، قال ابن إسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال : خرجت مع النبي ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل لي صعب ، فساق قصة الجبل . وكذلك أخرجه أحمد من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق ، وقال ابن إسحق قبل ذلك ، وغرا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعا من غطفان ، فتغارب الناس ولم يكن بينهم حرب ، وقد أعاف الناس بعضهم بعضا ، حتى صلى رسول الله ﷺ

بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس ، وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر ، وليس هو عند ابن إسحاق عن وهب كما أوضحته إلا أن يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه آخر لم نقف عليه ، أو وقع في النسخة تقديم وتأخير فظنه موصولا بالخبر المسند ، قاله أعلم . ولم أر من نبه على ذلك في هذا الموضع . ونخل بالخاء المعجمة كما تقدم : موضع من نجد من أراضي غطفان ، قال أبو عبيد البكري : لا يصرف وغفل من قال إن المراد نخل بالمدينة ، واستدل به على مشروعية صلاة الخوف في الحضر ، وليس كما قال . وصلاة الخوف في الحضر قال بها الشافعي والجمهور إذا حصل الخوف ، وعن مالك تختص بالسفر ، والحجة للجمهور قوله تعالى (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) فلم يقيد ذلك بالسفر ، والله أعلم . **قوله** (وقال يزيد عن سلمة : غزوت مع النبي ﷺ يوم الفرد) أما يزيد فهو ابن أبي عبيد ، وأما سلمة فهو ابن الأكوع ، وسيأتي حديثه هذا موصولا قبل غزوة خيبر ، وترجم له المصنف « غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي أغاروا فيها على إقحاح النبي ﷺ » ، ثم ساقه مطولا ، وليس فيه أصالة الخوف ذكر ، وإنما ذكره هنا من أجل حديث ابن عباس المذكور قبل أنه ﷺ صلى صلاة الخوف بذى قرد ، ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين أن تتحد القصة ، كما لا يلزم من كونه ﷺ صلى الخوف في مكان أن لا يكون صلاحا في مكان آخر ، قال البيهقي : الذي لا أشك فيه أن غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر ، وحديث سلمة بن الأكوع مصرح بذلك ، وأما غزوة ذات الرقاع فختلف فيها ، فظهر تفسير الفستين كما حررته واضحا . **قوله** (عن أبي موسى) هو الأشعري . **قوله** (خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن في ستة نفر) لم أقف على أسمائهم وأظنهم من الأشعريين . **قوله** (بيننا بعير نعقبه) أي تركبه عقبه عقبه ، وهو أن يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم . **قوله** (فنقبت أقدامنا) بفتح الهمزة وكسر القاف بعدها موحدة أي رقت ، يقال نقب البعير إذا رقت خفه . **قوله** (لما كنا) أي من أجل ما فعلناه من ذلك . **قوله** (نعصب) بفتح أوله وكسر الصاد المهملة . **قوله** (وحدث أبو موسى بهذا) هو موصول بالإسناد المذكور ، وهو مقول أبي بردة بن أبي موسى . **قوله** (كره ذلك) أي لما عاف من تزكية نفسه . **قوله** (كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفساه) وذلك أن كتمان العمل الصالح أفضل من إظهاره ، إلا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي في رواية منقطعة قال : والله يجوز به

٤١٢٩ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن شهد مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ، أن طائفة صفت معه ، وطائفة وجاه العدو ، فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ، ثم انصرفوا فصعقوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ، ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ، ثم سلم بهم .

٤١٣٠ - وقال **حدثنا** هشام عن أبي الزبير عن جابر قال : كنا مع النبي ﷺ بنخل . . فذكر صلاة الخوف . قال مالك : وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف ،

تأبؤه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه « صلى النبي ﷺ في غزوة بني أنمار »

٤١٣١ - **حدثنا** يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة قال «يقوم الإمام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه ، وطائفة من قبل العدو وجوهمهم إلى العدو ، فيصلي بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركعة ويسجدون سجدين في مكائهم . ثم يذهب هؤلاء إلى مقام أولئك فيجىء أولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ، ثم يركعون ويسجدون سجدين » . **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة عن النبي ﷺ مثله . **حدثني** محمد بن عبيد الله **حدثني** ابن أبي حازم عن يحيى سمع القاسم أخبرني صالح بن خوات عن سهل **حدثه** قوله

٤١٣٢ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم أن ابن عمر رضي الله عنهما قال « غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد ، فوازيبا العدو فصأفنا لهم »

٤١٣٣ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا** معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه « أن رسول الله ﷺ صلى بإحدى الطائفتين ، والطائفة الأخرى مواجهة العدو ، ثم انصرفوا فقاموا في مقام أصحابهم ، فجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم ، ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم »

قوله (عن صالح بن خوات) بفتح الحاء المعجمة وتهديد الواو وآخره مثناة أي ابن جبير بن النعمان الأنصاري ، وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد ، وأبوه أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، وهو صحابي جليل أول مشاهده أحد ومات بالمدينة سنة أربعين . **قوله** (عن شهد مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) قيل إن اسم هذا المبهم سهل بن أبي حشمة ، لأن القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة ، وهذا هو الظاهر من رواية البخاري ، ولكن الراجح أنه أبوه خوات بن جبير ، لأن أبا أويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال « عن صالح بن خوات عن أبيه ، أخرجه ابن منده في « معرفة الصحابة » من طريقه ، وكذلك أخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن أبيه ، وجزم النووي في تهذيبه بأنه خوات ابن جبير وقال : أنه محقق من رواية مسلم وغيره . قلت : وسبقه لذلك الغزالي فقال : إن صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير . وقال الرافعي في شرح الوجيز أشهر هذا في كتب الفقه ، والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة وعمن صلى مع النبي ﷺ قال : فلعل المبهم هو خوات والد صالح . قلت : وكأنه لم يقف على رواية خوات التي ذكرتها وبالله التوفيق . ويحتمل أن صالحا سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي حشمة كذلك بهمه تارة وبيمينه أخرى ، إلا أن تعيين كونها كانت ذات الرقاع إنما هو في روايته عن أبيه وليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبي ﷺ ، وينفع هذا فيما سنذكره قريبا من استبعاد أن يكون سهل بن أبي حشمة كان في سن من يخرج في تلك الغزاة ، فإنه لا يلزم من ذلك أن لا يروى بها فتسكون روايته لإياها مرسل صحابي ،

فهذا يقوى تفسير الذى صلى مع النبي ﷺ بخوات والله أعلم . **قوله** (ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو) وجاه بكسر الواو وبضمها أى مقابل . **قوله** (فصلى بالنبي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم) هذه الكيفية تخالف الكيفية التى تقدمت عن جابر فى عدد الركعات ، وتوافق الكيفية التى تقدمت عن ابن عباس فى ذلك ، لكن تخالفها فى كونه ﷺ ثبت قائما حتى أتمت الطائفة لأنفسها ركعة أخرى ، وفى أن الجميع استمروا فى الصلاة حتى سلموا بسلام النبي ﷺ . **قوله** (وقال معاذ حدثنا هشام) كذا الأكثر ، وعند النسفي ، وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام ، وفيه رد على أبي نعيم ومن تبعه فى الجزم بأن معاذ هذا هو ابن فضالة شيخ البخارى ، ومعاذ بن هشام ثقة صاحب غرائب ، وقد تابعه ابن عليه عن أبيه هشام وهو الدستوائى أخرجه الطبري فى تفسيره ، وكذلك أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده عن هشام عن أبي الزبير ، ومعاذ بن هشام عن أبيه هشام فى إسناده آخر أخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سليمان الشكري عن جابر ، وسأذكر ما فى رواياتهم من الاختلاف قريبا إن شاء الله تعالى . **قوله** (كنا مع النبي ﷺ بنخل فذكر صلاة الخوف) أورده مختصرا معلقا لأن غرضه الإشارة الى أن روايات جابر متفقة على أن الغزوة التى وقعت فيها صلاة الخوف هى غزوة ذات الرقاع ، لكن فيه نظر لأن سياق رواية هشام عن أبي الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر فى غزوة أخرى ، وبيان ذلك أن فى هذا الحديث عند الطيالسى وغيره : أن المشركين قالوا : دعوهم فإن لهم صلاة هى أحب إليهم من أبنائهم ، قال فنزل جبريل فأخبره ، فصلى بأصحابه العصر ، وصنعهم صغين ، فذكر صفة صلاة الخوف ، وهذه القصة إنما هى فى غزوة عسفان ، وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن أبي الزبير بلفظ يدل على مناصرة هذه القصة لغزوة محارب فى ذات الرقاع ، ولفظه عن جابر قال : غزونا مع النبي ﷺ قوما من جهينة ، فقاتلونا قتالا شديدا ، فلما أن صليتنا الظهر قال المشركون : لو ملنا عليهم ميلا واحدة لأقطعناهم ، فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك ، قال وقالوا : ستأتينهم صلاة هى أحب إليهم من الأولاد ، فذكر الحديث ، وروى أحمد والترمذى وصححه النسائى من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ نزل بين ضبجان وعسفان ، فقال المشركون : إن هؤلاء صلاة هى أحب إليهم من أبنائهم ، فذكر الحديث فى نزول جبريل لصلاة الخوف ، وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث أبي عياش الزرقى قال : كنا مع النبي ﷺ بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد ، فقالوا : لقد أصبنا منهم غفلة ، ثم قال : إن لهم صلاة بعد هذه هى أحب إليهم من أموالهم وأبنائهم ، فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر ، فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين ، الحديث وسياقه نحو رواية زهير عن أبي الزبير عن جابر ، وهو ظاهر فى اتحاد القصة . وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال : لما أخرج النبي ﷺ إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بازائه وتعرضت له ، فصلى بأصحابه الظهر ، فهممنا أن نغير عليهم فلم يعزم لنا ، فأطلع الله نبيه على ذلك فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف ، الحديث ، وهو ظاهر فيما قررته أن صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع ، وأن جابرا روى القصةين معا ، فأما رواية أبي الزبير عنه فى قصة عسفان ، وأما رواية أبي سلمة ووهب بن كيسان وأبي موسى المصري عنه فى غزوة ذات الرقاع وهى غزوة محارب ونعلية ، وإذا تقرر أن أول ما صليت صلاة الخوف فى عسفان وكانت فى عمرة الحديبية وهى بعد الخندق وقربظة وقد صليت صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع وهى بعد عسفان فتمين تأخرها

عن الخندق وعن قريظة وعن الحديبية أيضا ، فيقوى القول بأنها بعد خيبر ، لأن غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية ، وأما قول الغزالي إن غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات فهو غلط واضح ، وقد بالغ ابن الصلاح في إنكاره . وقال بعض من انتصر للغزالي : لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف ، وهذا انتصار مردود أيضا ، لما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي بكرة أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف ، وإنما أسلم أبو بكرة في غزوة الطائف باتفاق ، وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا ، وإنما ذكرت هذا استطرادا لتكمل الفائدة . **قوله** (قال مالك) هو موصول بالاسناد المذكور . **قوله** (وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف) يقتضى أنه سمع في كفيئتها صفات متعددة ، وهو كذلك ، فقد ورد عن النبي ﷺ في صفة صلاة الخوف كيفية حملها بعض العلماء على اختلاف الأحوال ، وحملها آخرون على التوسع والتخيير ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في باب صلاة الخوف ، وما ذهب إليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي وأحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها أحوط لأمر الحرب ، مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر . ونقل عن الشافعي أن الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه ، وظاهر كلام المالكية عدم إجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر ، واختلفوا في كيفية رواية سهل بن أبي حنيفة في موضع واحد وهو أن الامام هل يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في التشهد ليسلوا معه ؟ فبالاول قال المالكية ، وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أحد من السلف القول بذلك والله أعلم . ولم تفرق المالكية والحنفية حيث أخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث بين أن يكون العدو في جهة القبلة أم لا ، وفرق الشافعي والجمهور لحملوا حديث سهل على أن العدو كان في غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة ، وأما إذا كان العدو في جهة القبلة فعل ما تقدم في حديث ابن عباس أن الإمام يحرم بالجميع ويركع بهم ، فإذا سجد سجد معه صف وحرس صف الخ . ووقع عند مسلم من حديث جابر د صفتنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة ، وقال السهيلي : اختلف العلماء في الترجيع ، فقالت طائفة يعمل منها بما كان أشبه بظاهر القرآن ، وقالت طائفة يحتج في طلب الاخير منها فانه الناسخ لما قبله ، وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلا وأعلاما رواة . وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف ، فإذا اشتد الخوف أخذ بأيسرها مؤنة ، والله أعلم . **قوله** (تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبي ﷺ في غزوة بني أنمار) قلت : لم يظهر لي مراد البخاري بهذه المتابعة ، لأنه إن أراد المتابعة في المتن لم يصح ، لأن الذي قبله غزوة محارب وتعلية بنخل ، وهذه غزوة أنمار ، ولكن يحتمل الاتحاد لأن ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة ، وسيأتي بعد باب أن أنمار في قبائل منهم بطن من غطفان ، وإن أراد المتابعة في الاسناد فليس كذلك ، بل الروايتان متخافتان من كل وجه : الاولى متصلة بذكر الصحابي وهذه مرسلة ، ورجال الاولى غير رجال الثانية ، ولعل بعض من لا بصير له بالرجال يظن أن هشاما المذكور قبل هو هشام المذكور ثانيا ، وليس كذلك فان هشاما الراوى عن أبي الزبير هو الدستوائي كما بينته قبل وهو بصرى ، وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني ، والدستوائي لا رواية له عن زيد بن أسلم ولا رواية لليث بن سعد عنه ، وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال د قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن محمد أن النبي ﷺ صلى في غزوة بني أنمار فحواه ، يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سيار بن أبي حنيفة

في صلاة الخوف . قلت : فظهر لي من هذا وجه المتابعة ، وهو أن حديث سهل بن أبي حشمة في غزوة ذات الرقاع متحد مع حديث جابر ، لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في هذه وفي هذه أن تتحد الغزوة ، وقد أفرد البخاري غزوة بني النمار بالذكر كما سيأتي بعد باب . نعم ذكر الواقدي أن سبب غزوة ذات الرقاع أن أعرابيا قدم بمحلب إلى المدينة فقال : إني رأيت ناسا من بني ثعلبة ومن بني النمار وقد جمعوا لكم جموعا وأنتم في غفلة عنهم ، فخرج النبي ﷺ في أربعمائة ويقال سبعمائة ، فعلى هذا فغزوة النمار متحدة مع غزوة بني عارب وثلعة ، وهي غزوة ذات الرقاع ، والله أعلم . ويحتمل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متأخرا عنه ، ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري ، ويؤيد ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فانه بين في ذلك ، والله أعلم . **قوله** (حدثنا يحيى عن يحيى) الاول هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الانصاري ، والقاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق ، وصالح بن خوات تقدم التعريف به ، ففي الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق : يحيى الانصاري فمن فوقه وسهل بن أبي حشمة بفتح المهملة وسكون المثناة واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم أبيه عبد الله وأبو حشمة جده واسمه عاصم بن ساعدة ، وهو أنصاري من بني الحارث بن الخزرج ، اتفق أهل العلم بالأخبار على أنه كان صغيرا في زمن النبي ﷺ إلا ما ذكر ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل أنه حدثه أنه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد إلا بدرا وكان الدليل ليلة أحد . وقد تعقب هذا جماعة من أهل المعرفة وقالوا : إن هذه الصفة لأبيه ، وأما هو فأت النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين ، ومن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن وغير واحد ، وعلى هذا فتسكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلتين أن يكون مراد صالح بن خوات بمن شهد مع النبي ﷺ صلاة الخوف غيره ، والذي يظهر أنه أبوه كما تقدم والله أعلم . **قوله** (يقوم الإمام) هذا ذكره موقوفا ، وقد أخرجه المصنف بعد حديث من طريق ابن أبي حاتم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري ، وأورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه مرفوعا . **قوله** (عن سهل بن أبي حشمة عن النبي ﷺ) مثله (أي مثل المثنى الموقوف من رواية يحيى عن يحيى ، وقد أورده مسلم وأبو داود من هذا الوجه بلفظ : أن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه في الخوف فصنفهم خلفه صفين ، فذكر الحديث ، وهو مما يقوى ما قدمته أن سهل بن أبي حشمة لم يشهد ذلك وأن المراد بقول صالح بن خوات بمن شهد أبوه لا سهل والله أعلم . **قوله** (أن ابن عمر رضي الله عنهما قال . غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد فوازيئا) بالزاي أي قائلنا (المدون فصافنا لهم) وقد تقدم في د باب صلاة الخوف ، أن في رواية الكشميني د فصفناهم ، وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه ، وهكذا أورده البخاري من طريق شعيب هنا مقتصرًا منها على هذا القدر ، وعقبها بطريق معمر فلم يتعرض لصدر الحديث بل أوله . أن رسول الله ﷺ صلى باحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مواجهة العدو ، الحديث ، فأما رواية شعيب فتقدمت في د باب صلاة الخوف ، تأمة ، وأما رواية معمر فأخرجها أبو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه كذلك ، ووقع في آخرها د ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم ، وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم ، ولفظ القضاء فيها على معنى الأداء لا على معنى القضاء الاصطلاحي ، وقد وقع في رواية شعيب د فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدة ، وهي تبين المراد في رواية ابن جريج عن الزهري عند أحمد نحوه ، وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث في د باب صلاة الخوف ،

٤١٣٤ - **حدثنا** أبو البان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وأبو سلمة أن جابر أخبره « انه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد ... »

٤١٣٥ - **حدثنا** إسماعيل حدثني أخى عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن سنان ابن أبي سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره « انه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد ، فلما قتل رسول الله ﷺ قتل معه ، فأدركتهم القافلة في وادٍ كثير للمضام ، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس في المضام يستظلون بالشجر ، ونزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه . قال جابر : فمنا نومة فإذا رسول الله ﷺ يدهونا ، فحشاه ، فإذا عنده أعرابي جالس ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا اختلط سيفى وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يدي صلتا ، فقال لى : من يملك منى ؟ قلت : الله ، فها هو ذا جالس . ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ »

٤١٣٦ - وقال أبان حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال « كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع ، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها فبنى ﷺ . فجاء رجل من المشركين وسيف النبي ﷺ معلق بالشجرة ، فاختطفه فقال له : تخافنى ؟ فقال له : لا . قال : فمن يملك منى ؟ قال : الله . فتهدده أصحاب النبي ﷺ وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ، ثم تأخروا ، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين ، وكان لبنى ﷺ أربع ولقوم ركعتان . وقال مسدد عن أبي هوانة عن أبي بشر « اسم الرجل غورث بن الحارث . وقاتل فيها محارب خصفة »

٤١٣٧ - وقال أبو الزبير عن جابر « كنا مع النبي ﷺ بنخل فصلى الخوف » . وقال أبو هريرة « صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد صلاة الخوف » . وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي ﷺ أيام خيبر

قوله (حدثني سنان وأبو سلمة) أما سنان فهو ابن أبي سنان الدؤلى كما في الرواية الثانية ، والدؤلى بضم المهملة وفتح الهمزة ، وهو مدنى اسم أبيه يزيد بن أمية ، وثقه المعلى وغيره وماله في البخارى سوى هذا الحديث وآخر من روايته عن أبي هريرة في الطب ، وأما أبو سلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ، ورواه إبراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه أبا سلمة ، وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركانى عن إبراهيم بن سعد ، ورواه الحارث بن أبى أسامة عن محمد الوركانى هذا فأثبت فيه أبا سلمة ، ورواه ابن أبى حتيق عن الزهري فلم يذكر أبا سلمة ، ورواه معمر عن الزهري كما سيأتى بعد أحاديث قليلة فلم يذكر سنانا ، فكأن الزهري كان تارة يجمعهما وتارة يفرد أحدهما . وإسماعيل في الرواية الثانية هو ابن أبى أويس ،

وأخوه هو عبد الحميد ، وسليمان شيخه هو ابن بلال ، ومحمد بن أبي عتيق نسب إلى جده ، فإن أبا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ومحمد هذا الراوى هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، وقد ساق البخارى الحديث على لفظ ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبى سلة ، وذكر من طريق شعيب وهى عن سنان وأبى سلة معا قطعة يسيرة ، فإن جابرا أخبر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد ، وتقدم فى الجهاد عن أبى اليمان وحده بتمامه ، ورأيتها موافقة لرواية ابن أبي عتيق إلا فى آخره كما سأبينه . وأما رواية إبراهيم بن سعد ففيها اختصار . وقد رواه عن جابر أيضا سليمان بن قيس كما فى رواية مسدد التى بعد هذه بحديث . ورواه يحيى ابن أبى كثير عن أبى سلة كما فى الرواية المعلقة بعده ، فذكر بعض ما فى حديث الزهرى وزاد قصة صلاة الخوف . **قوله** (أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد) فى رواية يحيى بن أبى كثير عن أبى سلة دكنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع . **قوله** (فأدركتهم القائلة) أى وسط النهار وشدة الحر . **قوله** (كثير المعناء) بكسر المهملة وتخفيف الضاد المعجمة : كل شجر يعظم له شوك ، وقيل هو العظيم من السمم مطلقا ، وقد تقدم غير مرة . **قوله** (فنزل رسول الله ﷺ تحت سرة) أى شجرة كثيرة الورق ، وفى رواية معمر « فاستظل بها » ، وبفسره ما فى رواية يحيى « فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبى ﷺ » . **قوله** (قال جابر) هو موصول بالاسناد المذكور ، وسقط ذلك من رواية معمر . **قوله** (فاذا رسول الله ﷺ يدعوننا ، فنجته ، فاذا عنده أعرابي) هذا السياق يفسر رواية يحيى ، فإن فيها « فجاء رجل من المشركين إلح » ، فبينت هذه الرواية أن هذا القدر لم يحضره الصحابة وإنما سمعوه من النبى ﷺ بعد أن دعاهم واستبقوا . **قوله** (أعرابي جالس) فى رواية معمر « فاذا أعرابي قاعد بين يديه » ، وسأبني ذكر اسمه قريبا . **قوله** (وهو فى يده صلتا) بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة ، أى مجردا عن غمده . **قوله** (فقال لى : من يملك منى) ؟ فى رواية يحيى « فقال : تخافنى ؟ قال : لا . قال : فمن يملك منى ؟ » وكرر ذلك فى رواية أبى اليمان فى الجهاد ثلاث مرات ، وهو استفهام لإنكار ، أى لا يملك منى أحد ، لأن الأعرابي كان قائما والسيوف فى يده والنبى ﷺ جالس لا سيف معه . ويؤخذ من مراجعة الأعرابي له فى السلام أن الله سبحانه وتعالى منع نبيه ﷺ منه ، وإلا فما أحوجهم إلى مراجعته مع احتياجه إلى الخطوة عند قومه بقتله ، وفى قول النبى ﷺ فى جوابه « الله » ، أى يملك منك إشارة إلى ذلك ، ولذلك أعادها الأعرابي فلم يزد على ذلك الجواب ، وفى ذلك غاية التكم به وعدم المبالاة به أصلا . **قوله** (فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ) فى رواية يحيى بن أبى كثير « فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ » ، وظاهرها يشعر بأنهم حضروا القصة وأنه إنما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد ، وليس كذلك ، بل وقع فى رواية إبراهيم بن سعد فى الجهاد بعد قوله : قالت الله « فشام السيف » وفى رواية معمر « فشامه » والمراد أغمده ، وهذه الكلمة من الأضداد ، يقال شامه إذا استله وشامه إذا أغمده ، قاله الخطابى وغيره ، وكان الأعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف أنه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم أنه لا يصل إليه فالتقى السلاح وأمكن من نفسه . ووقع فى رواية ابن إسحق بعد قوله قال الله « فدفع جبريل فى صدره فوق السيف من يده فأخذه النبى ﷺ » وقال : من يملك أنت منى ؟ قال : لا أحد . قال : قم فاذهب لكأنك قلبا لى قال : أنت خير منى ، وأما قوله فى الرواية « فها هو جالس ثم لم يعاقبه » ، فيجمع مع رواية ابن إسحق بأن قوله « فاذهب » كان بعد أن أخبر الصحابة بقمته ، فمن عليه لشدة رغبة النبى ﷺ فى استئلاف الكفار ليدخلوا فى

الاسلام ، ولم يؤاخذ به بما صنع ، بل عفا عنه . وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة أنه أسلم وأنه رجع الى قومه فامتدى به خلق كثير . ووقع في رواية ابن إسحق التي أشرت اليها ثم أسلم بعد ، . **قوله** (وقال أبان) هو ابن يزيد العطار ، وروايته هذه وصلها مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عثمان عنه بتامه . **قوله** (وأقيمت الصلاة فصرى بطائفة ركعتين الخ) هذه السكيفية مخالفة للسكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر ، وهو عما يقوى أنهما واقعتان . **قوله** (وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر : اسم الرجل غوث بن الحارث ، وقاتل فيها محارب خصمه) هكذا أورده مختصرا من الإسناد ومن المتن ، فاما الاسناد فأبو عوانة هو الواضح البصري ، وأما بشر فهو جعفر بن أبي وحشة ، وبقيّة الاسناد ظاهر فيما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المثني عنه ، وكذلك أخرجهما إبراهيم الحربي في كتاب « غريب الحديث » ، له عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر ، وأما المتن فتمامه عن جابر قال « غزا رسول الله ﷺ محارب خصمه بنخل فرأوا من المسلمين غرة ، فجاء رجل منهم يقال له غوث بن الحارث حتى قام على رسول الله ﷺ بالسيف ، فذكره وفيه فقال الاعرابي : غير أني أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك ، غلى سبيله . فجاء الى أصحابه فقال : جئتمكم من عند خير الناس . فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله ﷺ بالناس ، الحديث . وغوث وزن جعفر وقيل بضم أوله وهو بنين معجمة وراء . ومثناة مأخوذ من الفرث وهو الجوع ، ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثناة ، وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير ، وحكى عياض أن بعض المغاربة قال في البخاري بالعين المهملة قال : وصوابه بالمعجمة . ومحارب خصمه تقدم بيانه في أول الباب . ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة أن اسم الاعرابي دعشور وأنه أسلم ، لكن ظاهر كلامه أنهما قصتان في غزوتين فانه أعلم . وفي الحديث فرط شجاعة النبي ﷺ وقوة يقينه وصبره على الأذى وحمله عن الجهال . وفيه جواز تفرق العسكر في النزول ونومهم ، وهذا محله إذا لم يكن هناك ما يخافون منه . **قوله** (وقال أبو الزبير عن جابر : كنا مع رسول الله ﷺ بنخل فصلى الخوف) تقدمت الإشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المغايرة . **قوله** (وقال أبو هريرة صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد صلاة الخوف) وصله أبو داود وابن حبان والطحاوي من طريق أبي الأسود أنه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع النبي ﷺ صلاة الخوف ؟ قال أبو هريرة : نعم . قال مروان : متى ؟ قال : عام غزوة نجد . **قوله** (وإنما جاء أبو هريرة الى النبي ﷺ أيام خيبر) يريد بذلك تأكيد ما ذهب اليه من أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر . لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد أن لا تتعدد ، فإن نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات ، وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يغني عن إعادته ، فيحتمل أن يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر

٣٢ - باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيم

قال ابن إسحاق : وذلك سنة ست ، وقال موسى بن عتبة : سنة أربع

وقال الثعلباني بن راشد عن الزهري : كان حديث الإفك في غزوة المريسيم

٤١٣٨ - حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى

ابن حبان عن ابن مهيير أنه قال « دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري جالس إليه ، فسأله عن العزل ، قال أبو سعيد : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق ، فأصبنا سبباً من سبي العرب ، فاشتد علينا النساء واشتد علينا المَرْبُة وأحببنا العزل ، فأردنا أن نعزل ، وقلنا نزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله ؟ فسأله عن ذلك فقال : ما عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة »

٤١٣٩ - **حَرْش** محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال « غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد ، فلما أدركتهُ القائلة وهو في وادٍ كثير الغضار فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه ، ففرق الناس في الشجر يستظلون . وبيننا نحن كذلك إذ دعانا رسول الله ﷺ ، فحينئذ ، فإذا امرأيتي قاعد بين يديه فقال : إن هذا أتاني وأنا نائم ، فاختلط سيفي ، فاستيقظت وهو قائم على رأسي فخرط سيفي صلتي ، قال : من يملك مني ؟ قلت : الله . فسامه ثم قد ، فهو هذا . قال ولم يعافيه رسول الله ﷺ »

٣٣ - باب غزوة أنمار

٤١٤٠ - **حَرْش** آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا همام بن عبد الله بن سراقه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال « رأيت النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجهاً قبل المشرق متوطأ »

قوله (باب) هكذا وقع هنا ، وذكر ما يتعلق بها . ثم أورد حديث أبي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك « حدثني محمود ، يعني ابن غيلان « حدثنا عبد الرزاق ، فذكر حديث جابر في غزوة نجد ، وفيه قصة الأعرابي ، وهذا محل في غزوة ذات الرقاع . وقد وقع في رواية أبي ذر عن المستمل « في غزوة ذات الرقاع . وهو أنسب . ثم ذكر بعد هذه ترجمة وهي غزوة أنمار ، وذكر فيه حديث جابر « رأيت النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته ، وهذا الحديث قد تقدم في « باب قصر الصلاة ، وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لأنه عقبه بترجمة حديث الألف والالف كان في غزوة بني المصطلق فلا معنى لإدخال غزوة أنمار بينهما ، بل غزوة أنمار يشبه أن تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة ، لما تقدم من قول أبي عبيد : إن الماء لبني أشجع وأنمار وغيرهما من قيس ، والذي يظهر أن التقديم والتأخير في ذلك من النسخ والله أعلم . ولم يذكر أهل المغازي غزوة أنمار ، وذكر مغطاي أنها غزوة أمر بفتح الحمزة وكسر الميم ، فقد ذكر ابن إسحق أنها كانت في صفر ، وعند ابن سعد « قدم قادم بجلب فأخبر أن أنمار وثعلبة قد جمعوا لهم ، فخرج عشر خلون من الحرم فأتى محلهم بذات الرقاع ، وقبل أن غزوة أنمار وقعت في أثناء غزوة بني المصطلق لما روى أبو الزبير عن جابر « أرسلني رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى بني المصطلق ، فأتيته وهو يصلي على بعير ، الحديث . ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد « إن النبي ﷺ صلى في غزوة بني أنمار صلاة الخوف ، ويحتمل أن رواية جابر أصله ﷺ تعددت . **قوله**

(غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع) أما المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف ، وهو لقب ، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ، بطن من بنى خزاعة . وقد تقدم بيان نسب خزاعة في أوائل السيرة النبوية : وأما المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التحتايتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة ، هو ماء لبنى خزاعة بينه وبين الفرج مسيرة يوم . وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن وبرة قال دكنا مع النبي ﷺ في غزوة المريسيع غزوة بنى المصطلق .

قوله (قال ابن إسحق وذلك سنة ست) كذا هو في مغازي ابن إسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال : في شعبان وبه جزم خليفة والطبري ، وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما أنها كانت في شعبان سنة خمس ، وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق . **قوله** (وقال موسى بن عقبة سنة أربع) كذا ذكره البخاري ، وكأنه سبق فلم أراد أن يكتب سنة خمس فسكتب سنة أربع . والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجه الحاكم وأبو سعيد الديسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ، ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله ﷺ بنى المصطلق وبنى الحيان في شعبان سنة خمس ، ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد وعن ابن عمر أنه غزا مع النبي ﷺ بنى المصطلق في شعبان سنة أربع ، ولم يؤذن له في القتال لأنه إنما أذن له فيه في الخندق كما تقدم وهي بعد شعبان سواء قلنا إنها كانت سنة خمس أو سنة أربع ، وقال الحاكم في الأكليل قول عروة وغيره إنها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن إسحق . قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإفك كما سيأتي ، فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لأن سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره ، وإن كانت كما قيل سنة أربع فهي أشد ، فيظهر أن المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لأن الخندق كانت في شوال من سنة خمس أيضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمى بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة . وسأذكر ما وقع لعياض من ذلك في أثناء الكلام على حديث الإفك ان شاء الله تعالى . ويؤيده أيضا أن حديث الإفك كان سنة خمس إذ الحديث فيه التصريح بأن القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة أربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح أنها سنة خمس ، أما قول الواقدي إن الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فردود ، وقد جزم خليفة وأبو عبيدة وغير واحد بأنه كان سنة ثلاث ، لحصلنا في الحجاب على ثلاثة أقوال أشهرها سنة أربع والله أعلم . **قوله** (وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع) وصله الجوزقي والبيهقي في الدلائل ، من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمّر عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الإفك في غزوة المريسيع ، وهذا قال ابن إسحق وغير واحد من أهل المغازي إن قصة الإفك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع . وذكر ابن إسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره أنه ﷺ باغاه أن بنى المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريبا من الساحل ، فزاحف الناس واقتتلوا ، فهزمهم الله ، وقتل منهم ، ونقل رسول الله ﷺ نسائهم وأبنائهم وأموالهم . كذا ذكر ابن إسحق بأسانيد مرسله ، والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على أنه أغار عليهم

على حين غفلة منهم فأوقع بهم ولغظه ، ان النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارتون وأنعامهم تستق على الماء ، فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم ، الحديث ، فيحتمل أن يكون حين الايضاح بهم ثبتوا قليلا ، فلما كثرت فيهم القتل انهزموا بأن يكون لما دهمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم ، وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن إسحق ، وأن الحارث كان جمع جموعا وأرسل عينا تأتبه بخبر المسلمين فظفروا به فقتلوه ، فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي ﷺ الى الماء وهو المريسيع فصفا أصحابه للقتال ورموهم بالنبل ثم حملوا عليهم حملة واحدة فما أقلت منهم لإنسان بل قتل منهم عشرة وأسر الباقون رجالا ونساء ، وساق ذلك اليعمرى في دعيون الاثر ، ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال : أشار ابن سعد إلى حديث ابن عمر ثم قال : الأول أثبت . قلت : آخر كلام ابن سعد ، والحكم بكون الذي في السير أثبت بما في الصحيح مردود ، ولا سيما مع إمكان الجمع والله أعلم . ثم ذكر المصنف حديث ابن محيرز واسمه عبد الله ومحيرز بمهمله وراء ثم زاي بصيغة التصغير عن أبي سعيد في قصة العزل ، وسيأتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ، والمعرض منه هنا ذكر غزوة بني المصطلق في الجلفة ، وقد أشرت إلى قصتها بحملا والله الحمد

٣٤ - باب حديث الإفك

والأفك ، بمنزلة النجس والنجس يقال إفكهم أفكهم وأفكهم ،

فن قال ﴿ أَفْكُهُمْ ﴾ يقول : صرّفهم عن الإيمان وكذبهم ،

كما قال [٩ الذاريات] : ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ : يُصَرَّفُ عَنْهُ مَنْ مُصَرَّفٌ

٤١٤١ - **حديث** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن كعب قال حدثني غزوة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، وكلمهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا ، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة ، وبعض حديثهم بصديق بعض ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض ، قالوا « قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سقرا أقرع بين أزواجه ، فأبتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه . قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما أنزل الحجاب ، فكنت أحمل في هودجى وأنزل فيه . فميرنا ؛ حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بارحيل ، فممت حين آذنوا بالرحيل فشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلدت صدرى فإذا عقدلى من جزع ظفار قيد انقطاع ، فرجعت فالتمت عدى لحسنى ابتغاؤه . قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرملوني فاحتلموا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت أركب عليه - وهم يحسبون أنى فيه ، وكان النساء لاذك خفافا لم يهملن ولم يفتشهن اللحم ، إنما يأكلن العلف من الطعام - فلم يستنكير القوم

خِيفَةُ الْمُودُجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَلَوْهُ ، وَكَانَتْ جَارِيَةً حَدِيثَةَ الشَّيْءِ ، فَبِعَثُوا الْجَلَ فَسَارُوا ، وَوَجَدْتُ عُقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَارِعٌ وَلَا مُجِيبٌ . فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ . فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُطَّلِّ الثُّلُمِيَّ ثُمَّ الْقَدَّ كَوَانِي مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَمَرَفَنِي حِينَ رَأَى ، وَكَانَ رَأَى قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي ، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِمِجْلَابِي . وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ ، وَهُوَ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، فَوَطِئْتُ عَلَى يَدَيْهَا ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا ، فَانْطَلَقَ يَقُودُنِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مَوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّاهِرَةِ وَمِنْ زُرُولٍ . قَالَتْ : فَمَلَكْتُ مَنْ هَلَاكَ . وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرُ الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ . قَالَ عُرْوَةُ : أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ . فَيَقْرُءُ وَيَسْمَعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ . وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا : لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكَ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ وَمِطْعَمَ بْنَ أَثَاثَةَ وَحَمْنَةَ بِنْتَ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا أَعْلَمُ لَهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ - كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَإِنَّ كِبَرَ ذَلِكَ يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ . قَالَ عُرْوَةُ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ :

فَإِنْ أَبِي وَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُقِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكَ ، لَا أَشْمُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَرَبُّبُنِي فِي وَجْهِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْإِفْكَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ نَيْسُكُمْ ؟ ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذَلِكَ يَرَبُّبُنِي وَلَا أَشْمُرُ بِالْشَرِّ ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ تَقَعْتُ ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِطْعَمٍ قَبْلَ الْإِفْكَ - وَكَانَ مُتَبَرِّزًا ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ - وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ السَّكْنَفَ قَرِيبًا مِنْ بُوَيْنَا ، قَالَتْ وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قَبْلَ الْغَائِطِ ، وَكُنَّا نَقَادِمُ بِالسَّكْنَفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُوَيْنَا . قَالَتْ : فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِطْعَمٍ - وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُحْمٍ بْنِ الْمُطَّلَبِ بْنِ عَبْدِ نَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَاصِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنُهَا مِطْعَمُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عُبَادِ بْنِ الْمُطَّلَبِ - فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِطْعَمٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا ، فَعَثَرْتُ أُمُّ مِطْعَمٍ فِي مِرْطَاطِهَا فَقَالَتْ : تَمَسَّ مِطْعَمٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بَشْسَ مَا قُلْتَ ، أَنْتُسَبِّينَ رَجُلًا شَيْدَ بَدْرًا ؟ فَقَالَتْ : أَيْ هَتَاهُ ، وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ قَالَتْ : وَقُلْتُ مَا قَالَ ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكَ . قَالَتْ : فَازْدَدْتُ صَرَخًا عَلَى مَرَضِي . فَلَمَّا

رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَبْكُم ؟ قُلْتُ لَهُ : أَنَا ذَنْبِي لِي أَن آتَى أَبَوَيَّ ؟
 قَالَتْ : وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَقِينَ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهِمَا . قَالَتْ : فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قُلْتُ لَأُمِّي : يَا أُمَّتَاهُ ، مَاذَا
 يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ قَالَتْ : يَا بَنِيَّةُ ، هُوَ نِي عَلَيْكَ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يَجْهَلُهَا خَرَارُ
 إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا . قَالَتْ قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَوْ لَقَدْ نَحَدَّثَ النَّاسُ بِهِذَا ؟ قَالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى
 أَصْبَحْتُ لَا يَرَفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي . قَالَتْ : وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ بَنَ أَبِي
 طَالِبٍ وَأَمَامَةَ بَنِ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتَ الْوَحْيُ بِسَأْلِهِمَا وَبَسْتَشِيرَهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ . قَالَتْ : فَأَمَّا أَسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيَّ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَمْ فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ أَسَامَةُ : أَهْلُكَ ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا .
 وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالنَّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِّ الْجَارِيَةَ نَصْدُكَ . قَالَتْ :
 فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ : أَيُّ بَرِيرَةٍ ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ بَرِيرِكِ ؟ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ
 بِالْحَقِّ ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْيَصُهُ ، غَيْرَ أَنَّهُا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَقَامُ عَنْ عَجَبِينَ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الْهَاجِنُ فَنَأْكُلُهُ .
 قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي - وَهُوَ عَلَى النَّبْرِ - فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ
 مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ إِذَاهُ فِي أَهْلِي ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا . وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ
 عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ . قَالَتْ : فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ - فَقَالَ : أَنَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزَرَجِ أَمَرْنَا فَنَقْلُنَا
 أَمْرَكَ . قَالَتْ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزَرَجِ - وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ لُحْدِهِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ
 الْخَزَرَجِ . قَالَتْ : وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَالسَّكَنَ احْتَمَلَتْهُ الْحِمْيَةُ - فَقَالَ لِسَعْدٍ : كَذَبْتَ أَمْرُ اللَّهِ ،
 لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ
 سَعْدٍ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : كَذَبْتَ لِمَرِّ اللَّهِ ، لَنَقْلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تَجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ . قَالَتْ : فَتَارَ الْحَيَّانِ
 الْأَوْسَ وَالْخَزَرَاجَ - حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى النَّبْرِ . قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ . قَالَتْ : فَبَكَيْتُ يَوْمَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَرَفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ . قَالَتْ :
 وَأَصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي وَقَدْ بَسَّكَتُ لِبَاسَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَرَفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ ، حَتَّى أَنِّي لَأُظَنُّ أَنَّ
 لِلْمَكَاءِ فَالِقُ كَيْدِي . فَبَيْنَا أَبُو آيٍ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَذِنَتْ لَهَا ،

فجلست تبكى منى . قالت : فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ علينا فلم نـم جلس . قالت : ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبـلها ، ولقد لبث شهراً لا يوحى إـليه فى شأنى بشى . قالت : فقشهد رسول الله ﷺ حين جلس نـم قال : أما بعد يا عائشة إنه بلغنى عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرؤك الله ، وإن كنت أـلـمت بذنب فاستغفرى الله وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف نـم تاب تاب الله عليه . قالت : فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلـمـى دمعى حتى ما أحس منه قطرة ، فقلت لأبى : أجـب رسول الله ﷺ عنى فيما قال ، فقال أبى : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت لأبى : أجـبى رسول الله ﷺ فيما قال . قالت أمى والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت - وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيراً - : إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به ، فأن قـلت لكم لى بريئة - لا تصدقوننى ، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أنى منه بريئة - لتصدقوننى ، فوالله لا أجد لى ولكم مثلاً إلا أبا يوسف حين قال (فـصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) نـم تحولت فاضطجعت على فراشى ، والله يعلم أنى حينئذ بريئة ، وأن الله مبرئى براءتى . ولكن والله ما كنت أعلم أن الله تعالى منزل فى شأنى وحياً يُنـلـى ، كشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يُبرئنى الله بها ، فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتى إنه ليتحدّر منه العرق مثل الجـلـان - وهو فى يوم شاتٍ - من ثقل القول الذى أزل عليه . قالت : فسرى عن رسول الله ﷺ وهو بضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة ، أما الله فقد برأك . قالت فقالت لى أمى : قولى إليه ، فقلت : لا والله لا أقوم إليه ، فانى لا أجد إلا الله عز وجل . قالت : وأنزل الله تعالى [١١ النور] : (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم . . .) للعشر الآيات . ثم أنزل الله تعالى هذا فى براءتى . قال أبو بكر الصديق - وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقرباه منه وقره - : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة ما قال . فأنزل الله تعالى [٢٢ النور] (ولا يأتل أو الفضل منكم - إلى قوله - غفور رحيم) . قال أبو بكر الصديق : بلى والله ، إني لأحب أن يغفر الله لى مرفرجع إلى مسطح الذقة التى كان ينفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمرى ، فقال زينب ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله أحمى سمى وبصرى ، والله ما علمت إلا خيراً . قالت عائشة : وهى التى كانت تُسامينى من أزواج النبى ﷺ ، فعصمتها

الله بالورع . قالت : وطَفِقَتْ أَخْتَهَا حَنْةُ قَهْرَبُ لَهَا ، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ . قال ابن شهاب : فهذا الذى بلّغنى من حديث هؤلاء الرُّفُط . ثم قال عروة « قالت عائشة : والله إنَّ الرجلَ الذى قيلَ لَهُ ما قيلَ ليَقول : سُبْحَانَ الله ، فوالذى نفسى بيده ما كشفتُ من كَذْفٍ أَثْنَى قُطْ . قالت : ثمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فى سَبِيلِ الله »

قوله (باب حديث الإفك) قد تقدم وجه مناسبة إيراد هنا لما ذكره عن الزهري أن قصة الإفك كانت فى غزوة المريسيع . **قوله** (الإفك والإفك بمنزلة النجس والنجس) أى هما فى الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهى المشهورة ، وبفتحهما معا . وقوله « بمنزلة » أى نظير ذلك النجس والنجس فى الضبط وكونهما اغتين .

قوله (يقال لفسكهم وأفكهم) أى فى قوله تعالى (بل ضلوا عنهم وذلك أفكهم وما كانوا يفترون) فقرأى فى المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف ، وأما بالفتحات فقرأى بالشاذ ، وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا أى صرفهم ، ووراء ذلك قراآت أخرى فى الشواذ كالشهور لكن بفتح أوله وهو عن ابن عباس ومثل الثانى لكن بتشديد الفاء وهو عن أبى عياض بصيغة التكبير ، وبالماء أوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب فى موضعه . **قوله** (فن قال أفكهم) أى جملة فعلا ماضيا يقال معناه صرفهم عن الإيمان كما قال (يؤفك عنه) من أفك أى يصرف عنه من صرف . ثم ذكر المصنف حديث الإفك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب ، وقد تقدم بطوله فى الشهادات من طريق قليح عن ابن شهاب ، وذكرت أنى أورد شرحه مستوفى فى سورة النور ، وسأذكر هناك مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من ألفاظ وسيأخذه إن شاء الله تعالى

٤١٤٢ - **حدثني** عبد الله بن محمد قال : أُملى على هشام بن يوسف من حفظه قال : « أخبرنا معمر عن الزهري قال : قال لى الوليد بن عبد الملك أبلغك أن عليا كان فيمن فذف عائشة ؟ قالت : لا ، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك - أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث - أن عائشة رضى الله عنها قالت لهما : كان عليا مسلما فى شأنها ، فراجعوه فلم يرجع وقال : مسلما بلا شك فيه ، وعليه وكان فى أصل العتوق كذلك »

٤١٤٣ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن أبى وائل حدثني مسروق ابن الأجدع قال حدثني أم رومان - وهى أم عائشة رضى الله عنهما - قالت « بينا أنا قاعدة أنا وعائشة إذ ولجت امرأة من الأنصار فقالت : فعل الله بفلان وفعل بفلان . فقالت أم رومان : وما ذاك ؟ قالت : ابني فيمن حدثت الحديث . قالت : وما ذاك ؟ قالت : كذا وكذا . قالت عائشة : سمع رسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم . قالت : وأبو بكر ؟ قالت : نعم . فخرت مغشياً عليها . فما أفاق إلا وعليها مخي بفاض ، فطارت عليها ثيابها فغطيتها . فجاء النبي ﷺ فقال : ما شأن هذه ؟ قالت : يا رسول الله ، أخذتها الحى بنافض . قال : فلعل فيها

حديث تَحَدَّثَ بِهِ ؟ قالت : نعم . فَعَدَّتْ عائشةُ فقالت : والله لئن حَافَتُ لَا تُصَدِّقُونِي ، وأَنْ قُلْتُ لَا تُعَذِّبُونِي مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيْمَقُوبَ وَبَنِيهِ ، واللهُ المستعانُ على مَا تُصِفُونَ . قالت : وانصرفت ولم يقل شيئاً . فَأَنْزَلَ اللهُ عَذْرَهَا . قالت : بحمد الله ، لا بحمد أحدٍ ولا بحمدك »

٤١٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُمَرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « كَانَتْ تَقْرَأُ (إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسَّلَامِ) [١٥ النور] وتقول : الْوَلَقَى الْكَذِيبَ . قال ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَكَانَتْ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا »

[الحديث ٤١٤٤ - طرفه في : ٤٧٥٢ -]

٤١٤٥ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « ذَهَبْتُ أَسْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : لَا تَسْبُهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وقالت عائشة : اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هِجَاؤِ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : كَيْفَ يَنْسَبِي ؟ قَالَ : لِأَسْئَلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ »

وقال محمدٌ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقِدٍ سَمِعْتُ هِشَامًا عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَبَّيْتُ حَسَّانَ ، وَكَانَ مِنْ كَثَرِ عَلَيْهَا . . . »

٤١٤٦ - حَدَّثَنِي إِشْرَبُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلِمَانَ عَنْ أَبِي الصَّخَمِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَبِّبُ بِأَيَّاتِ لَهُ وَقَالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَنَصَبِحُ غَرْنِي مِنْ لَحْوِمِ الْغَوَافِلِ

فقالت له عائشة : لَسْتُ كَذَلِكَ . قال مَسْرُوقٌ : فَقُلْتُ لَهَا : لَمْ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخَلَ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى [١١ النور] : (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) فقالت : وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْقَمَى . قالت له : إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ - أَوْ يُهَاجِي - عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ »

[الحديث ٤١٤٦ - طرفاه في : ٤٧٥٥ ، ٤٧٥٦ -]

وذكر المصنف بعد سياقه قصة الإفاك أحاديث تتعلق بها : الأول ، قوله (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) هو الجمعي . قوله (أَمَّلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ يَوْسَفَ) هو الصنعاني . قوله (من حفظه) فيه إشارة إلى أن الإملاء قد يقع من الكتاب . قوله (قال لي الوليد بن عبد الملك) أي ابن مروان ، في رواية عبد الرزاق عن معمر ، كنت عند الوليد بن عبد الملك ، أخرجني الاسماعيلي . قوله (أَبَانُكَ أَنْ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ) في رواية عبد الرزاق « فقال الذي تولى كبره منهم علي ، قلت : لا ، كذا في رواية عبد الرزاق وزاد « واسكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعقمة وهيب الله كلهم عن عائشة قال : الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال فاكن جزمه ، وفي ترجمة الزهري عن « حلية أبي نعيم ، من طريق ابن عيينة عن الزهري « كنت عند الوليد بن عبد الملك فبلا هذه الآية (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ

منهم له عذاب عظيم) فقال : نزلت في علي بن أبي طالب . قال الزهري : أصح الله الأمير ليس الأمر كذلك ، أخبرني عروة عن عائشة . قال : وكيف أخبرك ؟ قلت : أخبرني عروة عن عائشة أنها نزلت في عبد الله بن أبي بن أبي سلول ، ولابن مردويه من وجه آخر عن الزهري : كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا ، فلما بلغ هذه الآية (أن الذين جاءوا بالآفة عصبية منكم - حتى بلغ - والذي تولى كبره) جلس ثم قال : يا أبا بكر من تولى كبره منهم ؟ ليس علي بن أبي طالب ؟ قال فقلت في نفسي : ماذا أقول ؟ أئن قلت لا لقد خشيت أن التي منه شرا ، وأئن قلت نعم لقد جئت بأمر عظيم ، قلت في نفسي : لقد عودني الله على الصدق خيرا ، قلت : لا ، قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال : فمن فن ؟ حتى ردد ذلك مرارا ، قلت : لكن عبد الله بن أبي .

قوله (ولكن قد أخبرني رجلان من قومك) أي من قريش ، لأن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث غزوي وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني أمية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . **قوله** (كان على مسدا في شأنها) كذا في نسخ البخاري بكسر اللام الثقيلة وفي رواية الخوي بفتح اللام . **قوله** (فراجعوه فلم يرجع) المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب ، وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر بن علقمة فرواه بلفظ مسيئا ، كذلك أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين ، وزعم الكرماني أن المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري ، قال وقوله فلم يرجع ، أي لم يجب بغير ذلك ، قال : ويحتمل أن يكون المراد فلم يرجع الزهري إلى الوليد . قلت ويقوي رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ : أن عليا أساء في شأن والده يغفر له ، انتهى . وقال ابن التين : قوله « مسما » هو بكسر اللام وضبط أيضا بفتحها والمعنى متقارب . قلت : وفيه نظر ، فرواية الفتح تقتضي سلامته من ذلك ، ورواية السكسر تقتضي تسليمه لذلك ، قال ابن التين : وروى « مسيئا » وفيه بعد . قلت : بل هو الأقوى من حيث نقل الرواية ، وقد ذكر عياض أن النسفي رواه عن البخاري بلفظ « مسيئا » قال : وكذلك رواه أبو علي بن السكن عن الفربري ، وقال الاصيلي بعد أن رواه بلفظ « مسما » كذا قرأناه والاعرف ههنا ، وإنما نسبتها إلى الاساءة لأنه لم يقل كما قال أسامة « أهلك ولا نعم إلا خيرا » بل ضيق على بريرة وقال « لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير » ونحو ذلك من الكلام كما سيأتي بسطه في مكانه ، وتوجيه العذر عنه . وكان بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرب إلى بني أمية بهذه الكذبة لحرقوا قول عائشة إلى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها ، حتى بين الزهري الوليد أن الحق خلاف ذلك ، لجراه الله تعالى خيرا . وقد جاء عن الزهري أن هشام بن عبد الملك كان يفتقد ذلك أيضا ، فأخرج يعقوب بن شيبة في مسنده عن الحسن بن علي الحلواني عن الشافعي قال حدثنا عمي قال : دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له : يا سليمان الذي تولى كبره من هو ؟ قال : عبد الله بن أبي . قال : كذبت ، هو علي . قال : أمير المؤمنين أعلم بما يقول . فدخل الزهري فقال : يا ابن شهاب من الذي تولى كبره ؟ قال ابن أبي . قال : كذبت هو علي ، فقال أنا أكذب لا أبالك ، والله لو نادى مناد من السماء أن الله أحل الكذب ما كذبت ، حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي . فذكر له قصة مع هشام في آخرها - نحن هيبتنا الشيخ ، هذا أو معناه . الحديث الثاني ، **قوله** (عن حسين) هو ابن عبد الرحمن الواسطي . **قوله** (عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة الاسدي . **قوله** (عن مسروق حدثني أم رومان) يضم الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها ، وقد

استشكل قول مسروق د حدثني أم رومان ، مع أنها ماتت في زمن النبي ﷺ ومسروق ليست له صحة لأنه لم يقدم من أين إلا بعد موت النبي ﷺ في خلافة أبي بكر أو عمر ، قال الخطيب : لا نعلمه روى هذا الحديث عن أبي وائل غير حصين ؛ ومسروق لم يدرك أم رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول د سئلت أم رومان ، فوم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا ، أو يكون بعض النقلة كتب سئلت بألف فصارت د سألت ، فقرئت بفتحيتين ، قال علي : ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالنعمة ، قال وأخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة انتهى . وقد حكى المزي كلام الخطيب هذا في التهذيب وفي الاطراف ولم يتعقبه بل أقره وزاد أنه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن أم رومان ، وهو أشبه بالصواب . كذا قال . وهذه الرواية شاذة وهي من المزي في متصل الاسانيد على ما سنوضحه . والذي ظهر لي بعد التأمل أن الصواب مع البخاري ، لأن عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الروم الاعتماد على قول من قال إن أم رومان ماتت في حياة النبي ﷺ سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل ست ، وهو شيء ذكره الواقدي ، ولا يتعقب الاسانيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي . وذكره الزبير بن بكار بسند منقطع فيه ضعف أن أم رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة ، وقد أشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الأوسط والصغير فقال بعد أن ذكر أم رومان في فصل من مات في خلافة عثمان : روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت أم رومان في زمن النبي ﷺ سنة ست ، قال البخاري وفيه نظر ، وحديث مسروق أسند ، أي أقوى إسنادا وأبين اتصالا انتهى . وقد جزم إبراهيم الحربي بأن مسروقا سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة ، فلي هذا يكون سمعه منها في خلافة عمر لأن مولد مسروق كان في سنة الهجرة ولهذا قال أبو نعيم الاصبهاني : عاشت أم رومان بعد النبي ﷺ . . وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتددا على ما تقدم عن الواقدي والزبير ، وفيه نظر ، لما وقع عند أحمد من طريق أبي سلفة عن عائشة قالت د لما نزلت آية التخيير بدأ النبي ﷺ بعائشة فقال : يا عائشة إني عارض عليك أمرا فلا تفتاني فيه بشيء حتى تعرضيه على أبيك أبي بكر وأم رومان ، الحديث ، وأصله في الصحيحين دون تسمية أم رومان ، وآية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقا ، فهذا دال على تأخر موت أم رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير أيضا ، فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر قال عبد الرحمن د وإنما هو أنا وأبي وإمي وإسراقي وخادم ، وفيه عند المصنف في الأدب د فلما جاء أبو بكر قالت له إني احتبست عن أضيافك ، الحديث ، وعبد الرحمن إنما هاجر في هذنة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد ، وفي قول الزبير فيها أو في التي بعدها ، لأنه روى أن عبد الرحمن خرج في فئة من قريش قبيل الفتح الى النبي ﷺ ، فتكون أم رومان تأخرت عن الوقت الذي ذكره فيه ، وفي بعض هذا كفاية في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان . وقد تلحق كلام الخطيب بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسبيل وابن سيد الناس ، وتبع المزي الذهبي في مختصراته والعلاني في المراسيل وآخرون ، وغالهم صاحب الهدى . قلت : وسأذكر ما في حديث أم رومان من قصة الافاك مخالفا لحديث عائشة ووجه التوفيق بينهما في التفسير إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث ، قوله (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله . قوله (عن عائشة) في رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة د سمعت عائشة ، وسيأتي في التفسير . قوله (كانت تقرأ اذ تلقونه) أي بكسر

اللام وضم القاف مخففاً ، وقد فسر في الخبر حيث قال (وتقول الولي الكذب) والولي بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي : هو الاسراع في الكذب . **قوله** (قال ابن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها) قالت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلويح واحدى النامين فيه محذوفه ، وسيأتي مزيد لذلك في تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى . الحديث الرابع قول عائشة في حسان ذكره بالفاظ ، وسيأتي شرحه أيضاً في تفسير سورة النور . وقوله (وقال محمد) ابن عتبة أى الطحان الكوفي يكنى أبا جعفر وأبا عبد الله وهو من شيوخ البخارى ، ووقع في رواية كريمة والاصيلي حدثنا محمد بن يزيد ، وقد عرف نسبه من رواية الآخرين ، وسيأتي له ذكر في كتاب الاحكام . وشيخه عثمان بن فرقد بصرى له عند البخارى شيخ آخر تقدم في آخر البيوع .

الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندها حسان ، يأتي شرحه أيضاً في تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى

٣٥ - باب غزوة الحديبية ، وقول الله تعالى [١٨ الفتح] :

(لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)

٤١٤٧ - **حدثنا** خالد بن محمد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضى الله عنه قال « خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصرخ لنا رسول الله ﷺ الصبح ، ثم أقبل علينا فقال : أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فقال : قال الله أصبح من عبادى مؤمنٌ بى وكافرٌ بى . فأما من قال مُطَرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وبرزقِ اللَّهِ وبفضلِ اللَّهِ فهو مؤمنٌ بى كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال مُطَرْنَا بِنَجْمٍ كذا فهو مؤمنٌ بالكوكب كافرٌ بى »

٤١٤٨ - **حدثنا** هبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة أن أنساً رضى الله عنه أخبره قال « اعتمر رسول الله ﷺ أربعَ عمرَ كلهنَّ فى ذى القعدة ، إلا التى كانت مع حجة عمره من الحديبية فى ذى القعدة ، وعمره من العام المقبل فى ذى القعدة ، وعمره من الجمرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة ، وعمره مع حجة »

٤١٤٩ - **حدثنا** سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة أن أباه حدثه قال « انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية ، فأحرّم أصحابه ولم أحرّم »

قوله (باب غزوة الحديبية) في رواية أبي ذر عن الكشميهنى « عمره ، بدل غزوة . والحديبية بالثقل والتخفيف لغتان ، وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف ، وقال أبو عبيد البكري : أهل العراق يثقلون وأهل الحجاز يخففون . **قوله** (وقول الله تعالى) (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت النجرة) الآية) يشير

إلى أنها نزلت في قصة الحديبية ، وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط ، وأذكر هنا ما لم يتقدم له ذكر هناك . وكان توجهه ﷺ من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست غرغ قاصدا إلى العمرة فصده المشركون عن الوصول إلى البيت ، ووقعت بينهم المصالحة على أن يدخل مكة في العام المقبل . وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان واعتمر في شوال ، وشذ بذلك ، وقد وافق أبو الاسود عن عروة الجمهور ، ومضى في الحج قول عائشة ، ما اعتمر إلا في ذي القعدة ، ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا : الحديث الاول حديث زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول د مطرنا بنجم كذا ، الحديث ، وقد تقدم شرحه في الاستسقاء ، والغرض منه قوله ، وخرجنا عام الحديبية . الحديث الثاني حديث أنس د اعتمر النبي ﷺ أربع عمر ، تقدم شرحه في الحج . الحديث الثالث حديث أبي قتادة د انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم ، هكذا ذكره مختصرا ، وقد تقدم بطوله في كتاب الحج مشروحا ، ويستفاد منه أن بعض من خرج إلى الحديبية لم يكن أحرم بالعمرة فلم يحتج إلى التحلل منها كما سألهم إليه في الحديث الذي بعده . الحديث الرابع حديث البراء في تكثير ماء البئر بالحديبية ببركة بصاق النبي ﷺ فيها ، ذكره من وجهين عن أبي اسحق عن البراء ، ووقع في رواية لإسرائيل عن أبي إسحق عن البراء كذا أربع عشرة مائة ، وفي رواية زهير عنه أنهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر ، ووقع في حديث جابر الذي بعده من طريق سالم بن أبي الجعد عنه أنهم كانوا خمس عشرة مائة ، ومن طريق قتادة د قلت اسعيد بن المسيب بلغني عن جابر أنهم كانوا أربع عشرة مائة ، فقال سعيد : حدثني جابر أنهم كانوا خمس عشرة مائة ، ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر د كانوا ألفا وأربعمائة ، ومن طريق عبد الله بن أبي أوفى د كانوا ألفا وثلاثمائة ، ووقع عند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن حارثة د كانوا ألفا وخمسمائة ، والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة ، فن قال ألفا وخمسمائة جبر السكسر ، ومن قال ألفا وأربعمائة ألفاء ، ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء د ألفا وأربعمائة أو أكثر ، واعتمد على هذا الجمع النووي ، وأما البيهقي قال إلى التجميع وقال : ان رواية من قال ألف وأربعمائة أصح ، ثم ساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ، ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الأكوع والبراء بن عازب ، ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه . قلت : ومعظم هذه الطرق عند مسلم ، ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء ألف وأربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد . وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاثمائة فيمكن حسله على ما اطلع هو عليه ، واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم ، والزيادة من الثقة مقبولة ، أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك ، أو العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم . وأما قول ابن اسحق إنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لأنه قاله استنباطا من قول جابر د نحرنا البدنة عن عشرة ، وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن ، مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلا . وسيأتى في هذا الباب في حديث المسود ومروان أنهم خرجوا مع النبي ﷺ بضع عشرة مائة ، فيجمع أيضا بأن الذين باهوا كانوا كما تقدم ، وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها كن توجه مع عثمان إلى مكة ، على أن انظر البضع يصدق على الخمس والأربع فلا تخالف ، وحزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفا وستمائة ، وفي حديث سلمة بن الأكوع عند ابن أبي شيبة ألفا وسبعمائة ، وحكي ابن سعد أنهم كانوا ألفا

وخمسمائة وخمسة وعشرين ، وهذا إن ثبت تحريره بالغ . ثم رجحته موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه ، وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم أن الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وإنما ذكره بالحدس والتخمين ، والله أعلم

٤١٥٠ - **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال « تَمْدُون أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كَانَ فَتَحُ مَكَّةَ فَتَحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بَيْتٌ ، فَتَزَحَّاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَلَبِغَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ، ثُمَّ دَعَا بَنَاءَهُ مِنْ مَاءٍ فَقَوَّضًا ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا ، فَتَزَحَّاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ إِنَّمَا أَصْدَرْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا »

٤١٥١ - **حدثني** فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله عنهما أنهما كانوا مع رسول الله ﷺ يومَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِينَ أَوْ كَثْرًا ، فَتَزَلُّوا عَلَى بَيْتٍ فَتَزَحَّاهَا ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَى الْبَيْتَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ انْتَفُونِ بَدَلُوا مِنْ مَاءِهَا ، فَأَتَى بِهِ ، فَبَصَقَ فَدَعَا ، ثُمَّ قَالَ : دَعَوْهَا سَاعَةً . فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا »

٤١٥٢ - **حدثنا** يوسف بن عيسى حدثنا ابن فضال حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال « عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ، فَقَوَّضًا مِنْهَا ، ثُمَّ أَهْلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ فَقَوَّضًا بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ . قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ اللَّيْثُونِ ، قَالَ فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا . فَقُلْتُ لِجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةً أَلْفٍ لَكُنَّا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً »

قوله (ونحن نعد الفتح ببيعة الرضوان) يعنى قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم ، والتحقيق أنه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات ، فقوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) المراد بالفتح هنا الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين ، لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمر بن العاص وغيرهما ، ثم تبعت الأسباب بعضها بعضا إلى أن كمل الفتح . وقد ذكر ابن إسحاق في المغازي عن الزهري قال : لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه ، إنما كان الكفر حيث القتال ، فلما أمن الناس كلهم كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمناذرة ولم يكن أحد في الإسلام يعقل شيئا إلا يبادر إلى الدخول فيه ، فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر . قال ابن هشام : ويدل

عليه أنه ﷺ خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنين إلى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى . وهذه الآية نزلت منصرفه ﷺ من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر ، وأما قوله تعالى في هذه السورة ﴿ وأأنههم فتحنا قريبا ﴾ فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المغامم الكثيرة للمسلمين . وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال : شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله ﷺ واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم ﴿ انا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ الآية فقال رجل : يا رسول الله أو فتح هو ؟ قال : أي والذي نفسي بيده إنه لفتح . ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية . وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله ﴿ انا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ قال : صلح الحديبية ، وغفر له ما تقدم وما تأخر ، وتبايعوا ببيعة الرضوان ، وأطعموا نخيل خيبر ، وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله . وأما قوله تعالى ﴿ لجعل من دون ذلك فتحا قريبا ﴾ فالمراد بالحديبية ، وأما قوله تعالى ﴿ اذا جاء نصر الله والفتح ﴾ وقوله ﷺ « لا حجرة بعد الفتح ، فالمراد به فتح مكة باتفاق ، فهذا يرتفع الاشكال وتجتمع الأقوال بعون الله تعالى . قوله (والحديبية بئر) يشير إلى أن المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك ، هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك ، وقد مضى بأبسط من هذا في أواخر الشروط . قوله (فنزحناها) كذا الأكثر ، ووقع في شرح ابن التين « فنزحناها » بالفاء بدل الحاء المهملة قال : والنزح والنزح واحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء . قوله (فلم نترك فيها قطرة) في رواية « فوجدنا الناس قد نزحوها » . قوله (جلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء) في رواية زهير « ثم قال : اتنوني بدلو من مائها » . قوله (ثم مضمض ودعا ، ثم صبه فيها ، فتركتها غير بعيد) في رواية زهير « فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة » . قوله (ثم انما أصدرتنا) أي رجعتنا ، يعني أنهم رجعوا عنها وقد روي ، وفي رواية زهير « فأروروا أنفسهم وركابهم ، والركاب الابل التي يسار عليها . الحديث الخامس حديث جابر ، قوله (ابن فضيل) هو محمد ، وحسين هو ابن عبد الرحمن ، وسالم هو ابن أبي الجمعد ، والكل كوفيون كما أن الاسناد الذي بعده إلى قتادة بصريون . قوله (فوضع النبي ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يغور من بين أصابعه) هذا مغاير لحديث البراء أنه صب ماء وضوئه في البئر فسكثرت الماء في البئر ، وجمع ابن حبان بينهما بأن ذلك وقع مرتين ، وسيأتي في الأشربة البيان بأن حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند إرادة الوضوء ، وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم من ذلك ، ويحتمل أن يكون الماء لما انفجر من أصابعه ويده في الركوة وتوضئوا كلهم وشربوا أمر حقيقته بصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتسكاثر الماء فيها ، وقد أخرج أحمد من حديث جابر من طريق نبيح المعزى عنه وفيه « لجاء رجل بأداة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره ، فصبه رسول الله ﷺ في قدح ثم توضأ فأحسن ثم انصرف وترك القدح ، قال فتزاحم الناس على القدح ، فقال : على رسلكم ، فوضع كفه في القدح ثم قال : أسبغوا الوضوء » ، قال فلقد رأيت العميون عيون الماء تخرج من بين أصابعه ، ووقع في حديث البراء أن تكثير الماء كان بصب النبي ﷺ وضوئه في البئر ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة في « دلائل البهقي » أنه أمر بسهم فوضع في قعر البئر لجاشت بالماء ، وقد تقدم وجه الجمع في الكلام على حديث المسور وروان في آخر الشروط ، وتقدم الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في علامات النبوة ؛ وأن نبع الماء من بين أصابعه وقع مرارا في الحضر وفي السفر . والله أعلم

٤١٥٣ - **حديث الصادق بن محمد** حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة « قلت لسعيد بن المسيب : بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول : كانوا أربع عشرة مائة ، فقال لي سعيد : حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي ﷺ يوم الحديبية »

تابعه أبو داود « حدثنا قرّة عن قتادة » . تابعه محمد بن بشار « حدثنا أبو داود حدثنا شعبة »

٤١٥٤ - **حديث علي** حدثنا سفيان قال عمرو : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية : أنتم خير أهل الأرض . وكنا ألفاً وأربعمائة . ولو كنت أبصر لليوم لأريكم مكان الشجرة » . تابعه الأعمش « سمع سالماً سمع جابراً ألفاً وأربعمائة »

٤١٥٥ - وقال عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما « كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة ، وكانت أسلم ثمن المهاجرين »
تابعه محمد بن بشار « حدثنا أبو داود حدثنا شعبة »

قوله (تابعه أبو داود) هو سليمان بن داود الطيالسي (قال حدثنا قرّة) هو ابن خالد (عن قتادة) ، وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن أبي داود الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال « سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان ؟ فذكر الحديث وقال فيه : أوهم رحمه الله ، هو حدثني أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة . **قوله** (قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية : أنتم خير أهل الأرض) هذا صريح في فضل أصحاب الشجرة ، فقد كان من المسلمين إذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما ، وعند أحمد بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري قال « لما كان بالحديبية قال النبي ﷺ : لا توفدوا نارا بليل ، فلما كان بعد ذلك قال : أوقدوا واصطنعوا فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم ، وعند مسلم من حديث جابر مرفوعاً « لا يدخل النار من شهد بدرًا والحديبية » ، وروى مسلم أيضاً من حديث أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول « لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة » ، وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان لأن علياً كان من جملة من خطب بذلك ومن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائباً كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر ، لكن تقدم في حديث ابن عمر المذكور أن النبي ﷺ بايع عنه فاستوى معهم عثمان في الخيرة المذكورة ، ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض ، واستدل به أيضاً على أن الخضر ليس بمحي لانه لو كان حياً مع ثبوت كونه نبياً للزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل فدل على أنه ليس بمحي حينئذ ، وأجاب من زعم أنه حي باحتمال أن يكون حينئذ حاضراً معهم ولم يقصد إلى تفضيل بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الأرض بل كان في البحر ، والثاني جواب ساقط ، وعكس ابن التين فاستدل به على أن الخضر ليس بمحي فبني الأمر على أنه حي وأنه دخل في عموم من فضل النبي ﷺ أهل الشجرة عليهم ، وقد قدمنا الأدلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في أحاديث الانبياء . وأغرب ابن التين لحزم أن الياس ليس بمحي وبناء على قول من زعم أنه أيضاً حي ، وهو ضعيف أعني كونه حياً ، وأما كونه ليس

بنى فننى باطل فى القرآن العظيم (وان الياس لمن المرسلين) فكيف يكون أحد من بنى آدم مرسلًا وليس بنى ؟ **قوله** (ولو كنت أبصر اليوم) يعنى أنه كان عمى فى آخر عمره . **قوله** (تابعه الأعشى سمع سالما) يعنى ابن أبى الجعد (سمع جابرا ألفا وأربعمائة) أى فى قوله ألفا وأربعمائة ، وهذه الطريق وصلها المؤلف فى آخر كتاب الأشربة وساق الحديث أتم مما هنا ، وبين فى آخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر فى العدد المذكور ، وقد بيئت وجه الجمع قريبا . وقيل إنما عدل الصحابي عن قوله ألف وأربعمائة إلى قوله أربع عشرة سنة للإشارة إلى أن الجيش كان منقسما إلى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الأخرى إما بالنسبة إلى القبائل وإما بالنسبة إلى الصفات . قال ابن دحية : الاختلاف فى عددهم دال على أنه قيل بالثلاثين . وتذهب بإمكان الجمع كما تقدم . الحديث السادس حديث عبد الله بن أبى أوفى . **قوله** (وقال عبيد الله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة التعليق ، وقد وصله أبو نعيم فى المستخرج على مسلم ، من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ به ، وقال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ به ، **قوله** (ألفا وثلاثمائة) فى رواية على بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عند ابن مردويه (ألفا وأربعمائة ، وهى شاذة . **قوله** (وكانت أسلم) أى قبيلاته . **قوله** (ثمن المهاجرين) بضم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم أعرف عدد من كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد الأسليين ، إلا أن الواقدي جزم بأنه كان مع النبي ﷺ فى غزوة الحديبية من أسلم مائة رجل ، فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة . **قوله** (تابعه محمد بن بشار) هو بندار (حدثنا أبو داود) هو الطيالسي ، وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بندار به ، وأخرجه مسلم عن أبى موسى محمد بن المثنى عن أبى داود به

٤١٥٦ - **حديث** إبراهيم بن موسى ' أخبرنا عيسى ' عن إسماعيل عن قيس أنه ' سمع مرداسا الأسلي ' يقول وكان من أصحاب الشجرة : يُقبضُ الصالحون الأول فالأول ، وتبقى حفالة كحفالة النمر والشعير لا يعبا الله بهم شيئا »

[الحديث ٤١٥٦ - طرفه فى : ٦٤٣٤]

٤١٥٧ ، ٤١٥٨ - **حديث** على بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان والمصور ابن مخزومة قالوا « خرج النبي ﷺ عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه ، فلما كان بذي الحليفة قلده الهذى وأشعر وأحرم منها ، لا أحصى كم سمعته من سفيان ، حتى سمعته يقول : لا أحفظ من الزهري الإشمار والتقليد ، فلا أدري يعنى موضع الإشمار والتقليد ، أو الحديث كله »

٤١٥٩ - **حديث** الحسن بن سلف قال حدثنا إسحاق بن يوسف عن أبى بشير ورقاء عن ابن أبى نجیح من مجاهد قال حدثنى عبد الرحمن بن أبى لیلی ' عن كعب بن عجرة أن رسول الله ﷺ رآه وقله يسقط على وجهه فقال : أبوء ذك هوائك ؟ قال : نعم . فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق وهو بالحديبية ، لم يُبين لهم أنهم يحلقون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة ، فأنزل الله ﷻ الآية ، فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم قرعًا بين سقر

مَسَاكِينٍ ، أَوْ يُهْدَى شَاةٌ ، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ »

الحديث السابع . **قوله** (أخبرنا عيسى) هو ابن يونس ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، ومرداس الأسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ، ولا يعرف أحد روى عنه إلا قيس بن أبي حازم وجرم بذلك البخاري وأبو حاتم ومسلم وآخرون . وقال ابن السكن : زعم بعض أهل الحديث أن مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الأسلمي ، قال : والصحيح أنهما اثنان . قلت : وفي هذا تعقب على المزني في قوله في ترجمة مرداس الأسلمي « روى عنه قيس بن أبي حازم وزیاد بن علاقة » ، ووضح أن شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الأسلمي ، والله أعلم . **قوله** (سمع مرداسا الأسلمي يقول وكان من أصحاب الشجرة : يقيض الصالحون) كذا ذكره عنه موقوفا هنا ، وأورده في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا ، ويأتي شرحه هناك إن شاء الله تعالى . والغرض منه بيان أنه كان من أصحاب الشجرة ، والحفال بالهملة والغاء بمعنى الحثالة بالهملة ، والغاء قد تقع موضع الثاء ، والمراد بها الرديء من كل شيء . الحديث الثامن حديث المسور ومروان في قصة الحديبية ، ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان - وهو ابن عيينة - عن الزهري وقال فيه « لا أحصى كم سمعته من سفيان ، حتى سمعته يقول : لا أحفظ من الزهري الأشعار والتقليد الخ ، وهذا كلام علي بن المديني ، وسيأتي هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبيد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة أتم من رواية علي ، واسكن قال فيه « حفظت بعضه وثبتني معمر ، وسأذكر ما يتعلق بشرحه ، وهو الحديث الخامس والعشرون فيه . وأغرب الكرماني لحمل قول علي بن المديني « لا أحصى كم سمعته من سفيان ، على أنه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال ألف وخمسمائة أو ألف وأربعمائة أو ألف وثلاثمائة ، ويسكن في التعقب عليه أن حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم ، بل الطرق كلها جازمة بأن الزهري قال في روايته « كانوا بضع عشرة مائة » ، وكذلك كل من رواه عن سفيان ، وإنما وقع الاختلاف في حديث جابر والبراء كما تقدم مبسوطة . الحديث التاسع ، **قوله** (حدثنا الحسن بن خلف) هو الواسطي ، ثقة من صفار شيوخ البخاري ، وماله عنه في الصحيح سوى هذا الموضع . **قوله** (عن أبي بشر ورواه) هو ابن عمر اليشكري ، وهو مشهور باسمه . وابن أبي نجيع اسمه عبد الله واسم أبي نجيع يسار بمهمل ، وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد في آخر هذا الباب ، وقد تقدم شرحه في كتاب الحج

٤١٦٠ ، ٤١٦١ - **حدثنا** إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال « خرجتُ

مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق ، فلحقتُ عمرَ امرأةً شابةً فقالت : يا أمير المؤمنين ، هلك زوجي وترك صبيةً صفراءَ والله ما يُضجُون كُرَاعًا ولا لهم زرعٌ ولا ضرعٌ وخشيتُ أن تأكلهم الضُعمُ ، وأنا بنتُ خُفاف بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ . فوقفَ معها عمرٌ ولم يَمْضِ ، ثم قال : مرحبًا بنسب قريب . ثم انصرف إلى بعيرٍ ظميرٍ كان مربوطًا في الدار فحملَ عليه غرارتين مלאهما طعامًا وحملَ بينهما نفقةً وثيابًا ، ثم ناولها بمِطَاطمه ثم قال : اقتاديه ، فلن يَفنى حتى يأتيكم الله بخير . فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكرث

لها ، قال عمر : نِكَكَتْكَ أُمُّكَ ، والله إني لأرى أبا هذو وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ، ثم أصبحنا نستقي منهما نانا فيه .

الحديث العاشر والحادي عشر . **قوله** (فلحقته عمر امرأة شابة) لم أقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا اسم أحد من أولادها ، وزوجها صحابي لأن من كان له في ذلك الزمان أولاد يدل على أن له إدراكا ، وهذه بنت صحابي لا يبعد أن يكون لها رؤية ، فالذي يظهر أن زوجها صحابي أيضا ، وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي ولفظنا امرأة قد شئت بثيابه ، والدراطيني من هذا الوجه ، واني امرأة مؤمنة ، وله من طريق سعيد بن داود عن مالك وفتعلقت بثيابه . **قوله** (وترك صبية صغارا) في رواية سعيد بن داود وخلف صبيين صغيرين ، فيحتمل أن يكون معهما بنت أو أكثر . **قوله** (فقالت يا أمير المؤمنين) زاد الدراطيني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك و قال من معه : دعى أمير المؤمنين ، **قوله** (ما ينضجون) بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم . **قوله** (كراعا) بضم الكاف هو ما دون السكب من الشاة ، قال الخطابي : معناه أنهم لا يكفون أنفسهم معالجة ما يأكلونه ، ويحتمل أن يكون المراد لا كراع لهم فينضجون . **قوله** (ليس لهم ضرع) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء : ليس لهم ما يحلبونه . وقوله (ولا زرع) أى ليس لهم نبات . **قوله** (وخشيت أن تأكلهم الضبع) أى السنة المجذبة ، ومعنى تأكلهم أى تهلكهم . **قوله** (وأنا بنت خفاف) بضم المعجمة وفاء من الأولى خفيفة . **قوله** (لإيماء) بكسر الهمزة ويقال بفتحها وسكون التحتانية والمد ، وخفاف صحابي مشهور قيل له ولأبيه ولجده صحبة حكام ابن عبد البر ، قال : وكانوا ينزلون غيقة يعنى بغين معجمة وتحتانية ساكنة وقاف ويأتون المدينة كثيرا ، ولخفاف هذا حديث عند مسلم وموصول . **قوله** (شهد أبى الحديبية مع رسول الله ﷺ) ذكر الواقدي من حديث أبى رهم الغفاري قال : لما نزل النبي ﷺ بالأبواء أهدى له إيماء بن رخصة الغفاري مائة شاة وبغيرين يميلان لبنا ، وبعث بها مع ابنه خفاف ، فقبل هديته وفرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة . **قوله** (بنسب قريب) يحتمل أن يريد قرب نسب غفار من قريش ، لأن كنانة تجمعهم . أو أراد أنها انتسبت إلى شخص واحد معروف . **قوله** (بغير ظهير) أى قوى الظاهر معد للحاجة . **قوله** (اقتاديه) بقاء ومثناة وفي رواية سعيد بن داود وقودي هذا البعير . **قوله** (حتى يأتىكم الله بخير) في رواية سعيد بن داود وبالرزق ، **قوله** (فقال رجل) لم أقف على اسمه . **قوله** (نِكَكَتْكَ أُمُّكَ) هى كلمة تقولها العرب للانكار ولا تريد بها حقيقةا **قوله** (انى لأرى أبا هذو) يعنى خفافا . **قوله** (وأخاها) لم أقف على اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث وعجلد لكنهما تابعيان فوهم من فسر الاخ الذى ذكره عمر بأحدهما ، لأن مقتضى هذه القصة أن يكون الولد المذكور صحابيا ، وإذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر أن لخفاف وأبيه وجده صحبة اقتضى أن يكون هؤلاء أربعة في نسق لهم صحبة ، وهم ولد خفاف وخفاف وإيماء ورخصة ، فتذاكر بهم مع بيت الصديق خلافا لمن زعم أنه لم يوجد أربعة في نسق لهم صحبة إلا في بيت الصديق ، وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة أمثلة ، منهم زيد بن حارثة وأبوه وولده أسامة وولد أسامة ، لأن الواقدي وصف أسامة بأنه تزوج في عهد النبي ﷺ وولد له . **قوله** (قد حاصرا حصنا) لم أعرف الفوزة التى وقع فيها ذلك ، ويحتمل احتمالا قريبا أن تكون خير لأنها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها . **قوله** (نستقي) بالمهمله وبالفاء وبالهمز أى نسرجمع ؟ يقول

هذا المال أخذته فيثا . وفي رواية الخوى بالقاف بغير همز . وقوله « سمانا » أي أنصباؤنا من الغنيمة

٤١٦٢ - **حديث** محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري حدثنا شعبه عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال « لقد رأيت للشجرة ، ثم أنسيتها بعد فلم أعرفها » قال محمود « ثم أنسيتها بعد » [الحديث ٤١٦٢ - أطرا له في : ٤١٦٣ ، ٤١٦٤ ، ٤١٦٥]

٤١٦٣ - **حديث** محمود حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال « انطلقت حاجبا فررت بقوم يصلون ، قلت : ما هذا المسجد ؟ قالوا : هذه الشجرة حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان . فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته ، فقال سعيد : حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة ، قال : فلما أخرجنا من العام المقبل أنسيتها فلم تقدر عليها . فقال سعيد : إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها ، وعلتموها أنتم ؟ فأنتم أعلم ! »

٤١٦٤ - **حديث** موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا طارق عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان ممن بايع تحت الشجرة ، فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا »

٤١٦٥ - **حديث** قبيصة حدثنا سفيان عن طارق قال « ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال : أخبرني أبي وكان شهدها . . »

الحديث الثاني عشر حديث سعيد بن المسيب عن أبيه في الشجرة ، وأورده من طريق قتادة عنه ، ومن طريق طارق ابن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن أبيه في طارق . **قوله** (لقد رأيت الشجرة) أي التي كانت بيعة الرضوان تحتها ، ووقع في بعض النسخ « قال محمود ثم أنسيتها » . **قوله** (ثم أنسيتها بعد فلم أعرفها) بين في رواية طارق أنه أتاها في العام المقبل فلم يعرفها . **قوله** (حدثنا محمود) هو ابن غيلان ، وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخاري ، وقد يحدث عنه بواسطة كاهنا . **قوله** (انطلقت حاجبا فررت بقوم يصلون) لم أقف على اسم أحد منهم ، وزاد الاسماعيلى من رواية قيس بن الربيع عن طارق « في مسجد الشجرة » . **قوله** (أنسيتها) في رواية الكشميني والمستمل « أنسيتها » بضم الهمزة وسكون النون أي أنسيتها موضعها بدليل « فلم تقدر عليها » . **قوله** (فقال سعيد) أي ابن المسيب « إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلتموها أنتم ؟ فأنتم أعلم » قال سعيد هذا الكلام منكرا ، وقوله « فأنتم أعلم » هو على سبيل التهم . وفي رواية قيس بن الربيع « إن أقارب الناس كثيرة » . **قوله** (فرجعنا إليها العام المقبل) في رواية عفان عن أبي عوانة عند الاسماعيلى « فانطلقنا في قابل حاجين ، كذا أطلق ، وهم كانوا معتبرين ، لكن يطلق عليها الحج كما يقال : العمرة الحج الأصغر . **قوله** (فعميت علينا) أي أجهمت ، في رواية عفان « فعمى علينا مكانها ، وزاد « فان كانت بينت لكم فأنتم أعلم » . **قوله** (ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال : أخبرني أبي وكان شهدها) زاد الاسماعيلى من طريق أبي زرعة عن قبيصة شيخ البخاري فيه « أنهم

أتوها من العام القابل فأنسیناهما ، وقد قدمت الحسكة في إختفائها عنهم في « باب البيعة على الحرب » من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر في معنى ذلك ، لكن إنكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه عرفها معتمدا على قول أبيه لإنهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصلا ، فقد وقع عند المصنف من حديث جابر الذي قبل هذا « لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة » فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه ، وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها لأن الظاهر أنها حين مقالته تلك كانت هلكت إما بجفاف أو بغيره ، واستمر هو يعرف موضعها بعينه . ثم وجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ، ثم أمر بقطعها ففعلت

٤١٦٦ - **حدثنا آدم بن أبي إياس** حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال « كان للنبي ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقة قال : اللهم صلّ عليهم ، فأتاه أبي بصدقة فقال : اللهم صلّ على آل أبي أوفى »

الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن أبي أوفى في قوله « اللهم صل على آل أبي أوفى » ، وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة ، وذكره هنا نقوله « وكان من أصحاب الشجرة »

٤١٦٧ - **حدثنا إسماعيل بن أخيه عن سليمان بن عمرو بن يحيى** عن عباد بن تميم قال « لما كان يوم الحرة - والناس يُبايعون لعبد الله بن حنظلة - فقال ابن زيد : على ما يبيع ابن حنظلة الناس ؟ قيل له : على الموت . قال : لا أبيع على ذلك أحداً بعد رسول الله ﷺ . وكان شهيداً معه الحديبية »

الحديث الرابع عشر ، **قوله** (حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي أويس ، وأخوه أبو بكر عبد الحميد ، وسليمان هو ابن بلال ، وعمرو بن يحيى هو المازني ، وعباد بن تميم أي ابن أبي زيد بن عاصم المازني وكلهم مدنيون . **قوله** (لما كان يوم الحرة) أي لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة أي ابن أبي عامر الانصاري . **قوله** (فقال ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم . **قوله** (ابن حنظلة) هو عبد الله ، وصرح به الاسماعيلي في روايته ، وقوله « يبيع الناس » أي على الطاعة له وخلق يزيد بن معاوية . وعكس الكرماني فزعم أنه كان يبيع الناس لابن زيد بن معاوية ، وهو غلط كبير . **قوله** (لا أبيع على ذلك أحداً بعد رسول الله ﷺ) فيه إشعار بأنه بايع النبي ﷺ على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في « باب البيعة على الحرب » من كتاب الجهاد ، وذكرت هناك ما وقع للكرماني من الخبط في شرح قوله ابن حنظلة . ووقع في رواية الاسماعيلي من الزيادة « وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة » وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكر ابن إسحق قال « حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله ﷺ بلغه أن هثماني قد قتل فقال : إن كانوا قتلوه لا نأجزهم ، فدعا الناس إلى البيعة فبايعوه على القتال على أن لا يفروا . قال فبلغهم بعد ذلك أن الخبر باطل ورجع هثماني . وذكر أبو الاسود في المغازی عن عروة السبب في ذلك مطولا قال « ان النبي ﷺ لما نزل بالحديبية أحب

أن يبعث إلى قريش رجلا يخبرهم بأنه إنما جاء معتمرا ، فدعا عمر لبيعة فقال : والله لا آمنهم على نفسي ، فدعا عثمان فأرسله وأمره أن يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا ، وأن الله سيظهر دينه . فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين ببلدح ، قد انفقوا على أن يبنعوا النبي ﷺ من دخول مكة ، فأجاره أبان بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بديل بن ورقاء وسهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ ، فذكر القصة التي مضت معاملة في الشروط قال : وآمن الناس بعضهم بعضا ، وهم في انتظار الصلح ، إذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة ، وتراموا بالنبل والحجارة . فارتعن كل فريق من عندهم ، ودعا النبي ﷺ إلى البيعة ، فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها ، فبايعوه على أن لا يفروا ، وألقى الله الرعب في قلوب الكفار فأذعنوا إلى المصالحة . وروى البيهقي في الدلائل ، من مرسل الشعبي قال : كان أول من انتهى إلى النبي ﷺ لما دعا الناس إلى البيعة تحت الشجرة أبو سنان الأزدي ، وروى مسلم في حديث سلمة بن الأكوع قال : ثم إن رسول الله ﷺ دعا إلى البيعة فبايعه أول الناس ، فذكر الحديث قال : ثم إن المشركين راسلونا في الصلح حتى مضى بعضنا في بعض ، قال فاضطجعت في أصل شجرة فأنا في أربعة من المشركين فجعلوا يلقون في رسول الله ﷺ ، فتحولت عنهم إلى شجرة أخرى ، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي : يا آل المهاجرين ، قال فاختلطت سبي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رفود فأخذت سلاحهم ، ثم جئت بهم أسوقهم ، وجاء عبي رجل يقال له مسكرز في ناس من المشركين ، فقال رسول الله ﷺ دعوهم يكون لهم بدء الفجور ونزاهة ، فعفا عنهم ، فأمر الله تعالى (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) وروى مسلم أيضا من حديث أنس أن رجلا من أهل مكة مطبوا إلى النبي ﷺ من قبل التعميم ليقايلوه ، فأخذهم ، فعفا عنهم فانزل الله الآية

٤١٦٨ - **حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي** قال : حدثني أبي حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع قال حدثني أبي وكان من أصحاب الشجرة قال : « كنا نصلّي مع النبي ﷺ الجمعة ثم نعرفه وليس للحيطان ظل نستظل فيه »

٤١٦٩ - **حدثنا** فتية بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال : « قلت لسلمة بن الأكوع : على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية ؟ قال : على الموت »

٤١٧٠ - **حدثني** أحمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال : « أتيت للبراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت : طوبى لك ، صحبت النبي ﷺ وبارأته تحت الشجرة . فقال : يا ابن أخي ، أنت لا تدري ما أحدثنا بعده »

٤١٧١ - **حدثنا** مسحاق بن عمار حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا معاوية - هو ابن سلام - عن يحيى عن أبي قلابة : « أن ثابت بن الضحالك أخبره أنه بايع النبي ﷺ تحت الشجرة »

الحديث الخامس عشر حديث سلة بن الاكوع في وقت صلاة الجمعة . أورده لقوله فيه : وكان من أصحاب الحجرة .
قوله (حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي) هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري ، مات سنة ست عشرة ومائتين ، وأبوه
يعل بن الحارث المحاربي ثقة أيضا ، مات سنة ثمان وستين ومائة ، وماله في البخاري إلا هذا الحديث . **قوله** (ثم
نصهرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه) استدلل به لمن يقول بأن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال ، لأن الشمس إذا
زالت ظهرت الظلال . وأجيب بأن النبي إنما تسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا ، والظل الذي
يستظل به لا يتهيا إلا بعد الزوال بمقدار يختلف في الشتاء والصيف ، وقد تقدم بسط هذه المسألة ونقل الخلاف فيها
في كتاب الجمعة . الحديث السادس عشر ، **قوله** (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل . **قوله** (على الموت) تقدم الكلام عليه في
« باب البيعة على الحرب » من كتاب الجهاد ، وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لهم « نبايعه على الموت » ، وكذا
روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر ، وحاصل الجمع أن من أطلق أن البيعة كانت على الموت أراد
لازمها لأنه إذا بايع على أن لا يفر لزوم من ذلك أن يثبت ، والذي يثبت إما أن يغلب وإما أن يؤسر ، والذي يؤسر
إما أن ينجو وإما أن يموت ، ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلقه الراوي . وحاصله أن أحدهما حكى صورة
البيعة ، والآخر حكى ما يتناول اليه . وجمع الترمذي بأن بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على أن لا يفر . الحديث
السابع عشر . **قوله** (عن العلاء بن المسيب) أي ابن رافع الكوفي ، وهو وأبوه ثقتان ، وماله في البخاري إلا هذا
الحديث وآخر في الدعوات ، ولأبيه حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه . **قوله** (طوبى لك
صحبت النبي ﷺ) غبطه التابعي بصحبة رسول الله ﷺ ، وهو مما يغبط به ، يمكن سلك الصحابي مسلك التواضع في
جوابه . وطوبى في الأصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة في بدء الخلق ، وتطلق ويراد بها الخير أو
الجنة أو أقصى الأمنية ، وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم . **قوله** (فقال يا ابن أخي) في رواية السكسيمي
يا ابن أخ بغير إضافة ، وهي على عادة العرب في المخاطبة ، أو أراد أخوة الاسلام . **قوله** (انك لا تدري ما أحدثناه
بعده) يشير الى ما وقع لهم من الحروب وغيرها غائلة ذلك ، وذلك من كمال فضله . الحديث الثامن عشر ،
قوله (حدثني إسحاق) هو ابن منصور ، ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري ، وقد يحدث عنه
بواسطة كاهنا ، ومعاوية بن سلام بالتشديد ، ويحيى هو ابن أبي كثير . ووقع في رواية ابن السكن « عن زيد بن
سلام ، بدل يحيى بن أبي كثير » قال أبو علي الجعاني : ولم يتابع على ذلك ، وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري
كما قال الجمهور ، وكذا هو عند مسلم وأبي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى . **قوله** (انه بايع النبي ﷺ تحت
الشجرة) هكذا أورده مختصرا مقتضرا على موضع حاجته منه ، وبقية الحديث قد أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى
عن معاوية بهذا الاسناد وزاده وان رسول الله ﷺ قال : من حلف على يمين بلمة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال ،
الحديث ، وسيأتي السلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور إن شاء الله تعالى

٤١٧٢ - حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن قتادة « عن أنس بن مالك
رضي الله عنه » (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قال : الحديبية . قال أصعبه : هنيئا مريئا ، فالنا ؟ فأنزل الله
(ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) . قال شعبة فقد تمت السكوة فحدثت بهذا كله

عن قتادة، ثم رجعت فذكرت له، فقال: أما (إنا فتحنا لك) فمن أنس، وأما «هنيئاً مريئاً» فمن عكرمة [الحديث ٤١٧٢ - طرفه في: ٤٨٣٤]

الحديث التاسع عشر، قوله (عن أنس بن مالك) (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) قال: (الحديثية) سيأتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح إن شاء الله تعالى، وأفاد هنا أن بعض الحديث عن قتادة عن أنس وبعضه عن عكرمة، وقد أورده الاسماعيلى من طريق حجاج بن محمد عن شعبة، وجمع في الحديث بين أنس وعكرمة وسأفه مساقاً واحداً وقد أوضحته في كتاب المدرج،

٤١٧٣ - حديث عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا إسرائيل عن تَجْرَأة بن زاهر الأسلمى عن أبيه - وكان ممن شهد الشجرة - قال «إني لأوقد تحت القدر بلحوم النحر، إذ نادى مئادى رسول الله ﷺ: إن رسول الله ﷺ ينهاكم عن لحوم الحمر»

٤١٧٤ - وعن تَجْرَأة عن رجلٍ منهم من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس، وكان اشتكى ركبته، وكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة»

٤١٧٥ - حديث محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان وكان من أصحاب الشجرة قال «كان رسول الله ﷺ وأصحابه أتوا بسويق فلا كوه» تابعه معاذ عن شعبة

٤١٧٦ - حديث محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان عن شعبة عن أبي جرة قال «سألت عائذ بن عمرو رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ من أصحاب الشجرة: هل يُنقض الوتر؟ قال: إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره»

الحديث العشرون، قوله (حدثنا أبو عامر) هو عبد الملك بن عمرو العقدي، ووقع في رواية ابن السكن وحدثنا عثمان بن عمرو، بدل أبي عامر. قوله (عن إسرائيل) كذا في الأصول ولا بد منه، وحكى بعض الشراح أنه وقع في بعض النسخ باسقاطه. قلت: ولا أعتقد صحة ذلك، بل إن كان سقط من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة. قوله (عن تَجْرَأة) بفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة وبهذه مفتوحة قبل الهاء، وقال أبو علي الجبائي: المحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم، وأبو زاهر هو ابن الأسود بن الحجاج، وليس له في البخارى إلا هذا الحديث. قوله (عن أبيه) كذا للجمع، ووقع في رواية الأصيلي عن أبي زيد المروزي عن أنس، بدل قوله عن أبيه وهو تصحيف نبه عليه أبو علي الجبائي. قوله (إني لأوقد تحت القدر بلحوم النحر) يعنى يوم خيبر كما سيأتي فيها واضحاً: وقد تعقب الداودي ما وقع هنا فقال: هذا وهم، فإن النهى عن لحوم الحمر الإلهية لم يكن بالحديثية وإنما كان بخيبر اهـ. وليس في السياق أن ذلك كان في يوم الحديثية، وإنما ساق البخارى

الحديث في الحديثية لقوله فيه « وكان من شهد الشجرة » ولم يتعرض لما كان النداء بذلك ، مع أن غالب من بايع تحت الشجرة شهدوا مع النبي ﷺ خير بعد رجوعهم . الحديث الحادي والعشرون ، **قوله** (وعن مجزأة) يعني بالاسناد المذكور قبله ، وليس لمجزأة في البخاري إلا هذا الحديث والذي قبله . **قوله** (عن رجل منهم) يعني من بني أسلم ، وقال الكرماني : أي من الصحابة ، الأول أولى . **قوله** (اسمه أهبان بن أوس) هو بضم الهيمزة وسكون الهاء بعدها موحدة ، وماله في البخاري سوى هذا الحديث ، وقد ذكره في التاريخ فقال : له صحبة ، ونزل الكوفة ، ويقال له وهبان أيضا . ثم ساق من طريق أنيس بن عمرو عن أهبان بن أوس أنه كان في غم له فسلمه الذئب . **قوله** (وكان) يعني أهبان (إذا جمل تحت ركبته وسادة) ولعله كان كبر فساكن يشق عليه تمسكين ركبته من الأرض فوضع تحتها وسادة لينه لا تمنع اعتماده عليها من التمسكين لاحتمال أن يبس الأرض كان يضر ركبته . الحديث الثاني والعشرون حديث سويد بن النعمان ، **قوله** (أتوا بسويق فلاكوه) هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد ، وسيأتي بتأمله قريبا في غزوة خيبر إن شاء الله تعالى . **قوله** (تابعه معاذ عن شعبة) يعني بالاسناد المذكور ، وقد وصلها الإسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به مختصرا ، وزاد فيه « وذلك بعد أن رجعوا من خيبر » . الحديث الثالث والعشرون ، **قوله** (حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاي بوزن عظيم وآخره مهملة ، وشاذان هو الأسود بن عامر . **قوله** (عن أبي حمزة) بضم وراه هو نصر ابن عمران الضبعي ووقع في رواية أبي ذر عن الكشميهني بالمهملة والزاي وهو تصحيف . **قوله** (سألت عائذ بن عمرو) هو بتحتانية مهموز وذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني ، عاش إلى خلافة معاوية ، ماله في البخاري إلا هذا الحديث . **قوله** (هل ينقض الوتر) يعني إذا أوتر المرء ثم نام وأراد أن يتطوع هل يصل ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع ما شاء ثم يوتر محافظة على قوله « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا » ، أو يصل تطوعا ما شاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم ؟ فأجاب باختصار الصفة الثانية فقال (إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) زاد الإسماعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد « وإذا أوترت من آخره فلا توتر أوله » ، وزاد فيه أيضا « وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله » وهذه المسألة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر من يرى نقض الوتر ، والصحيح عند الشافعية أنه لا ينقض كافي حديث الباب ، وهو قول المالكية

٤١٧٧ - **حدثني** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه « ان رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره - ومعه ابن الخطاب يسير معه ليلا - فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ﷺ ثم سأله فلم يجبه . وقال عمر بن الخطاب نكثت أملك يا عمر ، نزلت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك . قال عمر : فخرت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين ، وخشيت أن ينزل في قرآن . فانشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي ، قال فقلت : لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن . وجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، فقال : لقد أنزلت على الليلة سورة لم أحب إلى مما طمعت عليه الشمس ، ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)

[الحديث ٤١٧٧ - طرفاه في : ٤٨٣٣ ، ٥٠١٢]

الحديث الرابع والعشرون حديث عمر ، **قوله** (عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلاً ، فسأله عمر عن شيء الحديث) هذا صورته مرسل ، ولكن بقيته تدل على أنه عن عمر ، أقوله في أثنائه ، قال عمر : لحركت بعيري الخ . وقد أشبهت القول فيه في المقدمة ، وقد أورده الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب ، فذكره ، وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح إن شاء الله تعالى . **قوله** (نزلت) بنون وزاى ثقيلة أى الحمت ، وقال أبو ذر الهروي : لم اسمعه إلا بالتخفيف

٤١٧٨ ، ٤١٧٩ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بمعه ، وثبنتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم - يزيد أحدهما على صاحبه - قال : « خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه . فلما أتى ذا الحليفة قلد الهذلي وأشعره ، وأحرم منها بعمره ، وبعث عينا له من خزاعة . وسار النبي ﷺ حتى كان بقدير الأشطايط أتاه عينه قال : إن قريشاً جمعوا لك جمعاً ، وقد جمعوا لك الأحابيش ، وهم مقاتلون وصادقون عن البيت ومانعون . فقال : أشيروا أيها الناس على أن أرون أن أبيع إلى عيالمهم وذرائي هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت ، فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين ، وإلا تركناهم محروبين . قال أبو بكر : يا رسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد ، فتوجه له ، فنصدنا عنه قاتلناه . قال : امضوا على اسم الله »

٤١٨٠ ، ٤١٨١ - **حدثني** اسحاق أخبرنا يعقوب **حدثني** ابن أخي ابن شهاب عن عمر أخبرني عروة ابن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خيراً من خبر رسول الله ﷺ في عروة الحديبية ، فكان فيما أخبرني عروة عنهما أنه « لما كاتب رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية الدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال : لا يأتيك مقاتل وإن كان على دينك إلا ردته إلينا وخلفت بيننا وبينه . وأبى سهيل أن يقاضى رسول الله ﷺ إلا على ذلك . فكره المؤمنون ذلك وامنعوا فكلوا فيه ، فلما أبى سهيل أن يقاضى رسول الله ﷺ إلا على ذلك كاتبه رسول الله ﷺ ، فرد رسول الله ﷺ أبا جندل بن سهيل يومئذ إلى أبيه سهيل بن عمرو . ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا ردّه في تلك الدة وإن كان مسلماً . وجاءت المؤمنات مهاجرات ، فساكن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط من خرج إلى رسول الله ﷺ وهي عاتق ، فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم ، حتى

أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ »

الحديث الخامس والعشرون حديث المسورين مخزومة ومروان بن الحكم ، يزيد أحدهما على صاحبه . **قوله** (حفظت بعضه وثبتني فيه معمر) بين أبو نعيم في مستخرجه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقاسم الذي ثبت فيه معمر ، فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان إلى قوله « فأحرم منها بعمرة ، ومن قوله « وبعث عينا له من خزاعة الخ » ، مما ثبت فيه معمر ، وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان « لا أحفظ الإشعار والتقليد فيه » ، وأن عليا قال « ما أدري ما أراد سفيان بذلك » ، هل أراد أنه لا يحفظ الإشعار والتقليد فيه خاصة ، أو أراد أنه لا يحفظ بقية الحديث ، وقد أزال هذه الرواية الإشكال والتردد الذي وقع لعلي بن المديني ، وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروط ، وأنه أورد هنا صدر الحديث واختصره هناك ، وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض ، وتقدم بيان ما وقع هنا عالم يذكره هناك من تسمية عينة الذي بعثه وأنه بشر بن سفيان الخزاعي ، وضبط غدير الاشطاط ، وذكر الواقدي أنه وراء عسفان . ثم أورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق أخرى . **قوله** (حدثني إسحق) هو ابن راهويه ، ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد ، وابن أخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله ابن مسلم بن شهاب . **قوله** (وامتعضوا) بتشديد الميم بعدها عين مهمل ثم ضاد معجمة ، وفي رواية الكشميهني « وامتعضوا » ، باظهار المثناة والمعنى شق عليهم ، وقد سبق بسطه في الشروط . **قوله** (ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا رده) أى إلى المشركين في تلك المدة وإن كان مسلما . **قوله** (وجاءت المؤمنات مهاجرات) أى في تلك المدة أيضا ، وقد ذكرت أسماء من سمى منهن في كتاب الشروط . **قوله** (فسكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بمن خرج إلى رسول الله ﷺ) أى من مكة إلى المدينة مهاجرة مسلما . فقوله « وهى عاتق » أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل في السن ، وقيل هى الثابة ، وقيل فوق المعصر ، وقيل استحقت التحدير ، وقيل بين البالغ والعانس ، وتقدم بسط ذلك في كتاب العيدين . **قوله** (لجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم) فى حديث عبد الله بن أبي أحمد بن جهمش مهاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، فخرج أخوها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبي معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم ، فنقض العهد بينهما وبين المشركين فى النساء خاصة ، فنزلت الآية ، أخرجه ابن مردويه فى تفسيره ، وبهذا يظهر المراد بقوله فى حديث الباب « حتى أنزل الله فى المؤمنات ما أنزل » . **قوله** (حتى أنزل الله فى المؤمنات ما أنزل) أى من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلما ، وسيأتى بيان ذلك مشروحا فى أواخر كتاب السكاح إن شاء الله تعالى

٤١٨٢ - قال ابن شهاب : وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت « إن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات » بإيهامك) [١٢ المتحنة] . وعن عمرو قال « بلغنا حين أمر الله ﷻ رسوله ﷺ أن يرُدَّ إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم ، وبلغنا أن أبا بصير . . . فذكره بطوله »

الحديث السادس والعشرون ، **قوله** (قال ابن شهاب وأخبرني عروة الخ) هو موصول بالاسناد المذكور ، وقد وصله الاسماعيل عن أبي يعلى عن أبي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به وفيه بيان لأن الذي وقع في الشروط من عطف هذه القصة في رواية الزهري عن عروة عن مروان والمسور مدرج وانما هو عن عروة عن عائشة ، ويأتى شرح الامتحان في النكاح ان شاء الله تعالى . **قوله** (وعن عمه) هو موصول بالاسناد المذكور أيضا . **قوله** (بلغنا حين أمر الله ورسوله ﷺ أن يرد الى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم) هذا القدر ذكره هكذا مرسلًا ، وهو موصول من رواية معمر كما أشرنا اليه في الشروط ، وسأشيع الكلام على ذلك في النكاح إن شاء الله تعالى . **قوله** (وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله) كذا في الاصل وأشار الى ما تقدم في قصة أبي بصير في كتاب الشروط ، وقد ذكرت شرحها مبسوطا هناك حيث ساقها مطولة

٤١٨٣ - **حدثنا** قتيبة عن مالك عن نافع « أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرجا معتمرا في الفتنة فقال : إن صُددتُ عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ ، فأهل بعمرة من أجل أن رسول الله ﷺ كان أهل بعمرة عام الخديبية »

٤١٨٤ - **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع « عن ابن عمر أنه أهل وقال : إن حيل بني وبنه فعلت كما فعل النبي ﷺ حين حالت كفار فريش بينه ، وثلا [٢١ الأحزاب] (لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة)

٤١٨٥ - **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع « ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كذا . . . وحدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع « ان بعض بني عبد الله قال له : لو أقت للعام ، فاني أخاف أن لاتصل إلى البيت . قال : خرجنا مع النبي ﷺ ، فحل كفار فريش دون البيت ، فنحر النبي ﷺ هداياه وحقاق وقصر أصحابه وقال : أشهدكم أني أوجبت عمرة ، خلى بني وبين البيت طفت ، وإن حيل بني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله ﷺ . فسار ساعة قال : ما أرى شأناهما إلا واحدا ، أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي . فطاف طوافا واحدا وسعى واحدا حتى حل منهما جميعا »

٤١٨٦ - **حدثني** شجاع بن الوائلي سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع قال « إن الفاس يحدون ابن عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ، ولكن عمر يوم الخديبية أرسل عبد الله إلى فارس له هند رجل من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه - ورسول الله ﷺ يبايع عند الشجرة ، وعمر لا يدرى بذلك - فبايعه عبد الله ، ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستأثم للقتال ، فأخبره أن رسول الله ﷺ يبايع تحت الشجرة

قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ ، فمضى الى يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر .
 ٤١٨٧ — وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن الناس كانوا مع النبي يوم الحديبية نفرقوا في ظلال الشجر ، فاذا الناس محدقون بالنبي ﷺ ، فقال : يا عبد الله ، انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله ﷺ ، فوجدتهم يبائعون فبايع ثم رجع إلى عمر فخرج فبايع »

الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معتمرا في الفتنة . الحديث ذكره من طارق ، وقد تقدم شرحه في باب الإحصار ، من كتاب الحج . الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر أيضا ، قوله (حدثني شجاع بن الوليد) أي البخاري المؤدب أبو الليث ، ثقة من أقران البخاري ، وسمع قبله قليلا ، وليس له في البخاري سوى هذا . الموضع . وأما شجاع بن الوليد السكوني فذاك يكنى أبا بدر ولم يدرك البخاري .
 قوله (سمع النضر بن محمد) هو الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ، ثقة متفق عليه ، وماله في البخاري إلا هذا الحديث . قوله (حدثنا صخر) هو ابن جويرية . قوله (عن نافع قال : إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ، ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله الخ) ظاهر هذا السياق الإرسال ، ولكن الطريق التي بعدها أوضحت أن ناعما حمله عن ابن عمر . قوله (عند رجل من الانصار) لم أقف على اسمه ، ويحتمل أنه الذي آخى النبي ﷺ بينه وبينه ، وقد تقدمت الإشارة اليه في أول كتاب العلم . قوله (وعمر يستلم للقتال) أي يلبس الألة بالهزم وهي السلاح . قوله (وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التعليق ، وفي بعض النسخ د وقال لي ، وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور . قوله (فاذا الناس محدقون بالنبي ﷺ) أي يحيطون به ناظرون اليه بأحداهم . قوله (فقال : يا عبد الله) القائل يا عبد الله هو عمر . قوله (قد أحدقوا) كذا للكشيمبي وغيره وهو الصواب . ووقع المستعمل د قال أحدقوا ، جعل بدل قد قال وهو تحريف ، وهذا السبب الذي هنا في أن ابن عمر بايع قبل أبيه غير السبب الذي قبله ، ويمكن الجمع بينهما بأنه بعثه يحضر له الفرس ، ورأى الناس مجتمعا فقال له انظر ما شأنهم ، فبدأ بكشف حالهم فوجدتهم يبائعون فبايع ، وتوجه الى الفرس فأحضرها وأعاد حيا الجواب على أبيه . وأما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال : هذا اختلاف ، ولم يسند نافع الى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين ، كذا قال ، والثانية ظاهرة في الرد عليه فإن فيها عن ابن عمر كما بيناه . ثم زعم أن المبادئ المذكورة إنما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين ، وأن النبي ﷺ بايع الناس فر به ابن عمر وهو يبائع الحديث . قلت : وبمثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة . فقد صرح في الرواية الاولى بأن ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي أشار اليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة ، وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد ، بل يتبين ذلك لصحة الطريقين . والله المستعان . قوله (فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع) هكذا أورده مختصرا ، وتوضحه الرواية التي قبله وهو أن ابن عمر لما رأى الناس يبائعون فبايع ثم رجع الى عمر فأخبره بذلك فخرج وغرغ معه فبايع عمر

وبابح ابن عمر مرة أخرى

٤١٨٨ - **حدثنا** ابنُ عُمَيْرٍ حَدَّثَنَا يَمْلُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَكَّنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ فَطَفْنَا مَعَهُ ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، وَسَمِعَ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمُرْوَةِ ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ

٤١٨٩ - **حدثنا** الحسنُ بنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِقْوَلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ : قَالَ أَبُو وَائِلٍ : لَمَّا قَدَّمَ سَهْلُ بْنُ خُنَيْفٍ مِنْ صِتَيْنِ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقَالَ : أَنَّهُمُ الرَّاىَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرِ يُفْظَلُّنَا إِلَّا أَسْهَلَنَ بِنَا إِلَى أَمِيرٍ نَعْرِفُهُ ، قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ : مَا نَسَكْتُ مِنْهَا خُصْماً إِلَّا تَنَجَّرَ عَلَيْنَا خُصْماً مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ

٤١٩٠ - **حدثنا** سليمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَاضٍ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَبِّ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ زَمَنَ الْحَدِيدِيَّةِ وَالْقَمَلُ يَنْتَثِرُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ : أَيُّذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَاحْلِقِي وَمِمَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطِيعِي سِتَّةَ مَسَاكِينٍ ، أَوْ انْسُكِي نَسِيكَةً . قَالَ أَيُّوبُ : لَا أَدْرِي بِأَيِّ هَذَا أَبْدَأُ

٤١٩١ - **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَبِّ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ دَكَّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَدِيدِيَّةِ وَنَحْنُ مَحْرَمُونَ ، فَقَدْ حَصَرْنَا لِلْمُشْرِكِينَ . قَالَ وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلْتُ الْهَوَامَّ تَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَرَبَّى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَيُّذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ : وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ [١٩٦ البقرة] : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ إِذْيٌ مِنْ رَأْسِهِ فَنَدَسَّ مِنْ صِيَامِهِ أَوْ صَدَقَ أَوْ انْسَكَ ﴾

الحديث التاسع والعشرون ، **قوله** (حدثنا ابن عُمَيْرٍ) هو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ . **قوله** (حدثنا يَمْلُ) هو ابنُ عبيد ، وإسماعيلُ هو ابنُ أَبِي خَالِدٍ . **قوله** (لا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ) أي لثلاثِ بَيعِيهِ ، وهذا كان في عمرة القضاء . وقد تقدم أن عبد الله بن أبي أوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو في عمرة الحديبية ، وكل من شهد الحديبية وعاش إلى السنة المقبلة خرج مع النبي ﷺ معتمراً في عمرة القضاء . الحديث الثلاثون حديث سهل بن حنيف ، **قوله** (حدثنا الحسن) بفتح المهملة أي ابنُ إسحقَ بن زياد اللبني مولاهم المروزي المعروف بحسنويه يكنى أبا علي ، وثقه النسائي ، ولم يعرفه أبو حاتم وعرفه غيره ، قال ابن حبان في الثقات : كان من أصحاب

٢ - ٨ ج ٧ * فتح الباري

ابن المبارك ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وما له في البخارى سوى هذا الحديث . ومحمد بن سابق من شيوخ البخارى ، وقد يروى عنه بواسطة كما هنا . **قوله** (ما يسد منه خصم ^(١)) بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة أى جانب . وقد تقدم هذا الحديث فى آخر الجهاد . وزعم المزي فى الاطراف ، أن المصنف أخرج هذه الطريق فى فرض الخس ، وليس كذلك . ثم ذكر المصنف حديث **كعب بن عجرة** فى قصة القمى وحلق رأسه بالحديبية أورده من وجهين ، وقد تقدمت الإشارة الى ذلك

٣٦ - باب قصة عكل وعرينة

٤١٩٢ - **حدثني** عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنساً رضى الله عنه حدثهم أن أنساً من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي ﷺ وتكلموا بالإسلام ، فقالوا : يا نبي الله إنا كنا أهل خمر ولم نكن أهل ريف ، واستوخوا المدينة . فأمر لهم رسول الله ﷺ بدود وراعى ، وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألهاها وأبوالمسا . فأنطلقوا ، حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم ، وقتلوا راعى النبي ﷺ ، واستنقوا الدود . فبلغ النبي ﷺ ، فبعث الطلب فى آثارهم ، فأمر بهم فسمروا أميئتهم وقطعوا أيديهم ، وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم ،

قال قتادة « بأننا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة » . وقال شعبة وأبان وحماد من قتادة « من عرينة » . وقال يحيى بن أبى كثير وأيوب عن أبى قلابة « قدم نفر من عكل » .

٤١٩٣ - **حدثني** محمد بن عبد الرحيم حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضي حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب والحجاج الصواف قال حدثني أبو رجاء مولى أبى قلابة - وكان معه بالشام - أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوماً قال : ما تقولون فى هذه القسامة ؟ فقالوا : حق ، قضى بها رسول الله ﷺ ، وقضت بها الخلفاء قبله . قال : وأبو قلابة خلف سريره : فقال عنبسة بن سعيد : فأين حديث أنس فى المرتين ؟ قال أبو قلابة : لأبى حدثه أنس بن مالك . قال عبد العزيز بن مصعب عن أنس « من عرينة » ، وقال أبو قلابة عن أنس « من عكل » . ذكر القصة »

قوله (باب قصة عكل) بضم المهملة وسكون الكاف بعدما لام (وعرينة) بجملة وراء ثم نون مصغر ، فبيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما فى « باب أبوال ابل » من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى ، وتقدم قريباً بيان الاختلاف فى وقتها وأن ابن إسحق ذكر أنها كانت بعد غزوة ذى قرد . **قوله** (قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور اليه . **قوله** (وبلغنا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم السين

(١) رواية المتن « ما يسد منها خصم »

وسكون المثلثة ، وهذا البلاغ لم أقف على من فسر المراد به ، وقد يسر الله الكريم به الآن ، وكنت قد اغفلت التنبيه عليه في المقدمة ، وحقه أن يذكر في الفصل الأخير منها عند ذكر عدد أحاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابي وكم ورد له عنده من حديث ، وأن يذكر في المبهات من الفصل المذكور ، فانه حديث أخرجه البخاري في الجمله وان كان لإسناده معضلا ، فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال : كان رسول الله ﷺ يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلثة ، أخرجه أبو داود من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بهذا الاسناد واللفظ وفيه قصة ، وأخرجه أحمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة والفظه ، كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلثة ، وعن سمرة مثل ذلك ، وإسناد هذا الحديث قوى ، فان هياجا بتحتانية ثقيلة وآخره جيم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله من رجال الصحيح ، وسيأتي في الذبايح ، ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري قال : نهى رسول الله ﷺ عن المثلثة والنهي ، ولكنه من غير طريق قتادة ، وسيأتي شرح المثلثة في الذبايح إن شاء الله تعالى . والذي يظهر أن الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري ، وقد تبين بهذا أن في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن أنس قال : نهى رسول الله ﷺ عن المثلثة ، إدراجا وأن هذا القدر من الحديث لم يسنده قتادة عن أنس وإنما ذكره بلاغا ، ولما نشط لذكر إسناده ساقه بوسائط الى النبي ﷺ ، والله أعلم . **قوله** (وقال شعبة وأبان وحامد عن قتادة من عريضة) يريد أن هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقصروا على ذكر عريضة دون عكل ، فأما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة . وأما رواية أبان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن أبي شيبة ، وأما رواية حماد هو ابن سلمة فوصلها أبو داود والنسائي . **قوله** (قال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس : قدم نفر من عكل) يريد أن هذين روياه بعكس أولئك فاقصروا على ذكر عكل دون عريضة ، فأما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين ، وأما رواية أيوب فوصلها المصنف في الطهارة . **قوله** (وحدثنى محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ المعروف بصاعقة الزار يكنى أبا يحيى ، وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كالذي هنا . **قوله** (حدثنا أيوب والحجاج الصواف قالاه حدثني أبو قلابة) كذا وقع في النسخ المعتمدة ، قال حدثني ، بالافراد والمراد حجاج ، فأما أيوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه ، وقد اختلف عليه فيه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة ، وأوضح ذلك الدارقطني فقال : ان أيوب حيث يرويه عن أبي قلابة نفسه فانه يقتصر على قصة العرينين ، وحيث يرويه عن أبي رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة أبي قلابة مع عمر بن عبد العزيز ولما دار بينهما وبين عتبسة بن سعيد ، وأما حجاج الصواف فانه يرويه بتمامه عن أبي رجاء عن أبي قلابة انتهى . وقد تقدمت الإشارة الى شيء من هذا في كتاب الطهارة . **قوله** (وأبو قلابة خلف سريره فقال عتبسة بن سعيد) كذا وقع مختصرا ، وسيأتي في الديات من طريق اسماعيل بن علية عن حجاج الصواف مطولا ، وكذا ساقه الاستماعيلي من طريق أيوب عن أبي رجاء عن أبي قلابة مطولا ، وسيأتي شرحه في الديات إن شاء الله تعالى . **قوله** (وقال أبو قلابة عن أنس من عكل ، وذكر القصة) أي قصتهم ، وقد تقدم الكلام على حديث أبي قلابة في الطهارة . (تنبيه) : وقع من قوله وقال شعبة ، الى آخر الباب عند أبي ذر بين غزوة

ذی قرد و بین غزوة خيبر و عليه جرى الاسماعيل، ووقع عند الباقيين تأليا لحديث العرينين الذي قبله وهو الراجح ، ولعل الفصل وقع م تغيير بعض الرواة ، ويحتمل أن يكون البخاري تعمد ذلك إشابة منه إلى أن قصة العرينين متحدة مع غزوة ذی قرد كما يشير اليه كلام بعض أهل المغازي ، وإن كان الراجح خلافه ، والله أعلم

٣٧ - باب غزوة ذات القرد

وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث

٤١٩٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول « خرجت قبل أن يؤذن بالأولى ، وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد . قال : فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال : أخذت لقاح رسول الله ﷺ . قلت : من أخذها ؟ قال : غطفان . قال فصرخت ثلاث صرخات : يا صحاباه . قال فاستمعت ما بين لابتي المدينة . ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء ، فجلت أرميهم ببلي - وكنت راميا - وأقول : أنا ابن الأكوع ، اليوم يوم الرضخ . وارتجز حتى استنفذت اللقاح منهم ، واستأنبت منهم ثلاثين بردة . قال : وجاء النبي ﷺ والناس ، فقلت : يا نبي الله ، قد سمعت القوم الماء وهم عطاش ، فابعث اليهم الساعة . فقال : يا ابن الأكوع ، ملكك فأسحج . قال : ثم رجعنا ، ويردني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دحنا المدينة »

قوله (باب غزوة ذی قرد) بفتح القاف والراء ، وحكى الضم فيهما ، وحكى ضم أوله وفتح ثانيه ، قال الحازمي : الاول ضبط أصحاب الحديث والضم عن أهل اللغة . وقال البلاذري : الصواب الاول . وهو ماء على نحو يريد ما يلي بلاد غطفان ، وقيل على مسافة يوم . **قوله** (وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث) كذا جزم به ، ومستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فانه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه « قال فرجعنا - أي من الغزوة - إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر ، وأما ابن سعد فقال « كانت غزوة ذی قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية ، وقيل في جمادى الاولى ، وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال « كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست ، فلما رجع النبي ﷺ إلى المدينة فلم يبق بها إلا ليال حتى أغار عيينة بن حصن على لقاحه ، قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الأكوع : لا يختلف أهل السير أن غزوة ذی قرد كانت قبل الحديبية ، فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة ، قال : ويحتمل أن يجمع بأن يقال : يحتمل أن يكون النبي ﷺ كان أغزى سرية فيهم سلمة بن الأكوع إلى خيبر قبل فتحها ، فأخبر سلمة عن نفسه وعن خرج معه يعني حيث قال « خرجنا إلى خيبر ، قال : ويؤيده أن ابن إسحق ذكر أن النبي ﷺ أغزى إليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى . وسياق الحديث يأبى هذا الجمع ، فان فيه بعد قوله « حين خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ » لجعل عمر يرتجز بالقول ، وفيه

قول النبي ﷺ « من السائق ، وفيه مبارزة على لمحرب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي ﷺ ، فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصبح مما ذكره أهل السير ، ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الأولى التي ذكرها ابن إسحق وهي قبل الحديبية ، والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر ، وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلية عند مسلم ، ويؤيده أن الحاكم ذكر في « الاكليل » أن الخروج الى ذي قرد تكرر ، ففي الأولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد ، وفي الثانية خرج اليها النبي ﷺ في ربيع الآخر سنة خمس ، والثالثة هذه المختلف فيها انتهى . فاذا ثبت هذا قوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم . **قوله** (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل وي زيد بن أبي عبيدة هو مولى سلية بن الأكوع ، وقد أخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجماد عن مكى بن إبراهيم عن يزيد وهو أحد ثلاثياته . **قوله** (خرجت قبل أن يؤذن بالاولى) يعنى صلاة الصبح ، ويدل عليه قوله في رواية مسلم أنه تبعهم من الغلس الى غروب الشمس ، وفي رواية مكى « خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة » . **قوله** (وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذى قرد) اللقاح بكسر اللام وتخفيف الفاف ثم مهملة : ذوات الدر من الابل واحدها لقحة بالكسر وبالفتح أيضا ، واللقوح الحلوب . وذكر ابن سعد أنها كانت عشرين لقحة ، قال : وكان فيهم ابن أبي ذر وامرأته فأغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل وأسروا المرأة . **قوله** (فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم أقف على اسمه ، ويحتمل أن يكون هو رباح غلام رسول الله ﷺ كما في رواية مسلم ، وكأنه كان ملك أحدهما وكان يخدم الآخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا . **قوله** (غطفان) بفتح المعجمة والطاء المشالة المهملة والفاء ، تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع ، وفي رواية مكى « غطفان وفزارة » ، وهو من الخاص بعد العام لأن فزارة من غطفان ، وعند مسلم « قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة ، فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام وأنا معه ، وخرجت بفارس اطلحة أندبه ، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري ، ولأحمد وابن سعد من هذا الوجه « عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري وقد أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع وقتل راعيه ، قال فقلت : يا رباح خذ هذا الفرس وأبلغه طلحة وأبلغ رسول الله ﷺ الخبر ، وللطبراني من وجه آخر عن سلية « خرجت بقوسى ونبل وكنت أرى الصيد ، فاذا عيينة بن حصن قد أغار على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها ، ولا منافاة . فان كلا من عيينة وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم . وذكر موسى بن عقبة وابن إسحق أن مسعدة الفزاري كان أيضا رئيسا في فزارة في هذه الغزاة . **قوله** (فصرخت ثلاث صرخات) في رواية المستمل « ثلاث » بزيادة الموحدة وهي للاستغاثة . **قوله** (فاستمعت ما بين لائى المدينة) فيه إشعار بأنه كان واسع الصوت جدا ، ويحتمل أن يكون ذلك من خوارق العادات . ولمسلم « فعلوت أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا ، وللطبراني « فصعدت في سلع ثم صحت : يا صباحاه ، فأنتهى صياحى الى النبي ﷺ ، فتودى في الناس الفزع الفزع ، وهو عند إسحق بمعناه . **قوله** (يا صباحاه) هي كلمة يقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه . **قوله** (ثم اندفعت على وجهى) أى لم ألثقت يميني ولا شمالي بل أسرعت الجرى ، وكان شديد العدو كما سيأتى بيانه في آخر الحديث . **قوله** (حتى أدركتهم) في رواية مكى « حتى أقام وقد أخذوها ، يعنى اللقاح ذكره بهذه الصيغة مبالة في استحضار الحال . **قوله** (فأقبلت أرميم) ^(١) أى أقبلت عليهم أرميم أى بالسهم .

قوله (وأقول : أنا ابن الاكوع ، واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللثيم ، فعناه اليوم يوم اللثام أى اليوم يوم هلاك اللثام ، والأصل فيه أن شخصا كان شديد البخل ، فكان إذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لثلا يحلبها فيسمع جيرانه أو من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن ، وقيل بل صنع ذلك لثلا يتبدد من اللبن شيء إذا حلب في الإناء أو يبقى في الإناء شيء إذا شربه منه ، فقالوا فى المثل : الأم من راضع ، وقيل : بل معنى المثل ارتضع اللؤم من بطن أمه ، وقيل كل من كان يوصف باللؤم يوصف بالمص والرضاع ، وقيل المراد من بمص طرف الخلال إذا خل أسنانه ، وهو دال على شدة الحرص . وقيل هو الراعى الذى لا يستصحب محلبا ، فإذا جاءه الضيف اعتذر بأن لا محلب معه ، وإذا أراد أن يشرب ارتضع ثديها . وقال أبو عمرو الشيباني : هو الذى يرتضع الشاة أو الناقة عند إرادة الحلب من شدة الشره . وقيل أصله الشاة ترضع لبن شاتين من شدة الجوع . وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأنجبته وأثيمته فهجته . وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صفه وتدريبها من غيره . وقال الداودى : معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته فلا تجد من ترضعه . قال السبيلى : قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الاول ورفع الثانى على جمل الاول ظرفا قال : وهو جائز إذا كان الظرف واسعا ولا يضيق على الثانى . قال : وقال أهل اللغة : يقال فى اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ، ورضع الصبي بالكسر ثدى أمه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا . وعند مسلم فى هذا الموضع : فأقبلت أرميم بالنبل وأرتجز ، وفيه : فألحق رجلا منهم فأصك بسهم فى رجله فخلص السهم إلى كعبه ، فآزلت أرميم وأعقرهم ، فإذا رجع إلى فارس منهم آتيت شجرة فجلست فى أصلها ثم رميته ففقرت به ، فإذا تضايق الخيل فدخلوا فى مضايقة علوت الجبل فرميتهم بالحجارة ، وعند ابن إسحق : وكان سلة مثل الأسد ، فإذا حملت عليه الخيل فرمى عارضهم فضحها عنه بالنبل ، **قوله** (استنقذت الفلاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة) فى رواية مسلم : فآزلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله ﷺ من بصير إلا خلفته وراء ظهري ، ثم اتبعهم أرميم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يتخفون بها ، قال فأتوا مضيقا فأناهم رجل فجلسوا يتغدون فجلست على رأس قرن ، فقال لهم : من هذا ؟ فقالوا لقينا من هذا البرج ، قال فليقم اليه منكم أربعة ، فتوجهوا إليه فتهددم فرجعوا ، قال : فآبرحت مكانى حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ أولهم الآخرم الأسدى ، فقلت له احذوهم ، فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه ، فالحقه أبو قتادة فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس ، قال واتبعهم على رجلى حتى ما أرى أحدا ، فمدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذى فرد فشربوا منه وهم عطاش ، قال فجلام عنه حتى طردهم ، وتركوا فرسين على ثنية فجلت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ ، وذكر ابن إسحق نحو هذه القصة وقال : إن الآخرم لقب ، واسمه محرز بن فضلة ، لكن وقع عنده : حبيب بن عيينة بن حصن ، بدل عبد الرحمن ، فيحتمل أن يكون كان له اسمان . **قوله** (وجاء النبي ﷺ والناس) فى رواية مسلم : وأنا نى عمى عمار بن الاكوع بسطيجة فيها ماء وسطيجة فيها لبن ، فتوضأت وشربت ، ثم أتيت النبي ﷺ وهو على الماء الذى أجليتهم عنه ، فإذا هو قد أخذ كل شيء استنقذته منهم ، ونحر له بلال ناقته . **قوله** (قد حيت القوم الماء) أى منعهم من الشرب . **قوله** (فابعث اليهم الساعة) فى رواية مسلم : فقلت يا رسول الله خلنى انتخب من القوم مائة رجل فأتبهم فلا يبقى منهم مخبر ، قال فضحك ، وعند ابن إسحق : فقلت يا رسول الله لو

سرحني في مائة رجل لأخذت بأعناق القوم . . . **قوله** (فقال يا ابن الاكوع ملكك فأصبح) بهمة قطع وسين مهمة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهمة ، أى سهل . والمعنى قدرت فاعف . والسجاجة السهلة . زاد مكي في روايته . ان القوم ليقرون في قومهم ، وعند الكشميين . من قومهم ، ولسلم . انهم ليقرون في أرض غطفان ، ويقرون بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهى الضيافة ، ولابن إسحق . فقال لإنهم الآن ليغبقون في غطفان ، وهو بالعين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف ، من الغبوق وهو شرب أول الليل ، والمراد أنهم فانوا وأنهم وصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبجون لهم ويطعمونهم . ووقع عند مسلم ، قال لجاء رجل فقال : نحر لهم فلان جزورا ، فلما كسطوا جلدها اذا هم بغبرة ، فقالوا : أناكم القوم فخرجوا هاربين . . **قوله** (ثم رجعنا) الى المدينة (ويردني رسول الله ﷺ) على ناقته حتى دخلنا المدينة (في رواية مسلم) ثم أردني رسول الله ﷺ وراه على العضياء ، وذكر قصة الأنصارى الذى سابقه فسبقه سلة ، قال . فسبقت الى المدينة ، فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر . وفيه . فقال رسول الله ﷺ : خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالنا اليوم سلة . قال سلة ثم أعطاني سهم الراجل والفارس جميعا ، وروى الحاكم في د الاكليل ، والبيهقي من طريق عكرمة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن أبي قتادة حدثني أبي عن أبيه عن عبد الله بن أبي قتادة . أن أبا قتادة اشترى فرسه ، فلقبه مسعدة الفزاري فتتاولا فقال أبو قتادة : اسأل الله أن يلقنيك وأنا عليهما ، قال : آمين . قال : فبينما هو يعلفها اذ قيل : أخذت اللقاح ، فركبها حتى هجم على العسكر ، قال فطلع على فارس فقال : لقد ألقانيك الله يا أبا قتادة ، فذكر مصارعتة له وظفره به وقتله وهزم المشركين ، ثم لم ينشب المسلمون أن طلع عليهم أبو قتادة يحوش اللقاح ، فقال النبي ﷺ : أبو قتادة سيد الفرسان . . وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو ، والانداز بالصياح العالي ، وتعريف الإنسان نفسه إذا كان شجاعا يربع خصمه ، واستحباب الثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة لا سيما عند الصنيع الجميل ليستزيد من ذلك ومحله حيث يؤمن الاقتتان ، وفيه المسابقة على الأقدام ولا خلاف في جوازه بغير عوض ، وأما بالعوض فالصحيح لا يصح . والله أعلم

٣٨ - باب غزوة خيبر

٤١٩٥ **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن سويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع النبي ﷺ عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء - وهى من أدنى خيبر - صلى للمصر ، ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق ، فأمر به فنزى ، فأكل وأكلنا ، ثم قام إلى المغرب فمضى ومضنا ، ثم صلى ولم يتوضأ .

٤١٩٦ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلة بن الأكوع رضى الله عنه قال . خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ، فسيرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا تسمعون من هتيفاتك ؟ وكان عامر رجلا شاعرا ، فنزل يحدو بالقوم يقول :

اللهم لولا أنت ما اعتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداءك ما اتقينا وثبت الأقدام إن لا قينا
والقين سكينتنا أينما إنا إذا صبح بنا أبينا
وبالصباح عولوا علينا

فقال رسول الله ﷺ : من هذا السائق ؟ قالوا : عامر بن الأسخوع ، قال : يرحمه الله . قال رجل من القوم : وجبت ياني الله ، لولا أمتعتنا به . فأتينا خيرًا فحاصرناهم ، حتى أصابنا غصصة شديدة . ثم إن الله تعالى فتحها عليهم . فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فُتحت عليهم أوقدوا نيرانًا كثيرة ، فقال النبي ﷺ : ما هذه النيران ؟ على أي شيء تُوقدون ؟ قالوا : على لحم ، قال : على أي لحم ؟ قالوا : لحم حمر الإنسية . قال النبي ﷺ : اهريقوها واكسروها . فقال رجل : يا رسول الله ، أوسهريقها ونفسها . قال : أو ذاك . فلما تصافى القوم كان سيف عامر قصيرًا ، فتناول به ساق يهودي ليضربه ، ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركة عامر فأت منه . قال : فلما قتلوا قال سلمة : رأي رسول الله ﷺ وهو آخذ بيدى . قال : مالك ؟ قلت له : فذاك أبي وأمي ، زعموا أن عامرًا حطّ عليه . قال النبي ﷺ : كذب من قاله ، إن له لأجرين - وجمع بين إصبيه - إنه لجاهد مجاهد ، قل عرّيت مشى بها منه ، . حدثنا حاتم قال « نشأ بها »

قوله (باب غزوة خير) بمجمة وتمتانية وموحدة بوزن جعفر ، وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام ، وذكر أبو عبيد البكري أنها سميت باسم رجل من العماليق نزلها ، قال ابن اسحق : خرج النبي ﷺ في بقية المحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى أن فتحها في صفر ، وروى يونس بن بكير في المغازی عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قال : انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خير بقوله (وعهدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فاجل لكم هذه) بمعنى خير ، فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم . وذكر موسى بن عقبة في المغازی عن ابن شهاب أنه ﷺ أقام بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها ، ثم خرج الى خيبر . وعند ابن عائد من حديث ابن عباس د أقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال ، وفي مغازی سليمان التيمي د أقام خمسة عشر يوما ، وحكى ابن التين عن ابن الحصار أنها كانت في آخر سنة ست ، وهذا موقوف عن مالك ، وبه جزم ابن حزم ، وهذه الأقوال متقاربة ، والراجح منها ما ذكره ابن اسحق ، ويمكن الجمع ، بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقى وهو ربيع الاول ، وأما ما ذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد أنها كانت في جمادى الاولى ، فالذى رأيته في مغازی الواقدي أنها كانت في صفر ، وقيل في ربيع الاول ، وأغرب من ذلك ما أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة من حديث أبي سعيد الخدري قال « خرجنا مع النبي ﷺ الى خيبر ثمان عشرة من رمضان »

الحديث وإسناده حسن ، إلا أنه خطأ ، وأما ما كانت إلى حنين فتصحفت ، وتوجيهه بأن غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح ، وغزوة الفتح خرج النبي ﷺ فيها في رمضان جزما ، والله أعلم . وذكر الشيخ أبو حامد في التعليقة أنها كانت سنة خمس ، وهو وهم ، ولعله انتقل من الخندق إلى خيبر . وذكر ابن هشام أنه ﷺ استعمل على المدينة نائلة بنون مصغر ابن عبد الله الليثي ، وعند أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة أنه سباع بن عرفطة وهو أصح ، ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثا : الحديث الأول حديث سويد بن النعمان وهو الانصاري الحارثي أنه خرج مع النبي ﷺ عام خيبر ، الحديث . وقد تقدم شرحه في الطهارة . والغرض منه هنا الإشارة إلى أن الطريق التي خرجوا منها إلى خيبر كانت على طريق الصهباء ، وقد تقدم ضبطها . الحديث الثاني حديث سلمة بن الأكوع ، قوله (خرجت مع النبي ﷺ إلى خيبر ، فمرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا تسمعنا) لم أقف على اسمه صريحا ، وعند ابن إسحق من حديث نهر بن دهر الأسدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعامر ابن الأكوع وهو عم سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان ، أنزل يا ابن الأكوع فأحد لنا من هنياك ، ففي هذا أن النبي ﷺ هو الذي أمره بذلك . قوله (من هنياك) في رواية الكشميهني بحذف الهاء الثانية وتشديد النحتانية التي قبلها ، والهنيات جمع هنية وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنهة . ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن أبي عبيد ، لو أسمعنا من هنياك ، بغير تصغير . قوله (وكان عامر رجلا شاعرا) قيل هذا يدل على أن الرجل من أقسام الشعر ، لأن الذي قاله عامر حينئذ من الرجز . وسيأتي بسط ذلك في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى . قوله (اللهم لولا أنت ما اهتدينا) في هذا القسم زحاف الخزم بمجمعتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله ، وأكثرها أربعة أحرف ، وقد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وأنه من شعر عبد الله بن رواحة ، فيحتمل أن يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه ، بدليل ما وقع لكل منهما بما ليس عند الآخر ، أو استعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة . قوله (فاغفر فداء لك ما اتقينا) أما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالماء ، وحكى ابن التين فتح أوله مع القصر وزعم أنه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ، ولم يصب في ذلك فإنه لا يتوزن إلا بالماء . وقد استشكل هذا الكلام لأنه لا يقال في حق الله ، إذ معنى فداء لك تفديك بأنفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة ، وإنما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء . وأجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد بها ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ . وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي ﷺ ، والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك ، وعلى هذا فقوله اللهم ، لم يقصد بها الدعاء ، وإنما افتتح بها الكلام ، والمخاطب بقول الشاعر د لولا أنت ، النبي ﷺ الخ ، ويعبر عليه قوله بعد ذلك :

فأزلان سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

فانه دعا الله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فأسأل ربك أن ينزل ويثبت والله أعلم . وأما قوله د ما اتقينا ، فتشديد المثناة بعدها كاف الأكثر ، ومعناه ما تركنا من الأوامر ، و د ما ، ظرفية ، وللأصلي والنسفي بهزة قطع ثم موحدة ساكنة أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام ، أو ما أبقيناه وراءنا من الذنوب فلم نقب منه . وللقاسبي د ما لقينا ، باللام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهي ، ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن إسماعيل م - ٧ ج ١ - فتح الباري

كما سيأتى فى الادب و ما اقتفينا ، بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة أى تبعنا من الخطايا من قفوت الأثر إذا اتبعته ، وكذا المسلم عن قتبية وهى أشهر الروايات فى هذا الرجز . **قوله** (والذين سكينه علينا) فى رواية النسفى و والى السكينه علينا ، بحذف النون وزيادة ألف ولام فى السكينه بغير تنوين ، وليس بموزون . **قوله** (أنا إذا صبح بنا أتينا) بمثناة ، أى جئنا إذا دعينا الى القتال أو الى الحق ، وروى بالموحدة كذا رأيت فى رواية النسفى ، فان كانت ثابتة فالمعنى إذا دعينا الى غير الحق امتنعنا . **قوله** (وبالصياح عولوا علينا) أى قصدونا بالدعاء بالصوت العالى واستعانوا علينا ، تقول : عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استعنت به . وقال الخطابى : المعنى أجلبوا علينا بالصوت ، وهو من العويل . وتعقبه ابن التين بأن عولوا بالتثنية من التعويل ولو كان من العويل لكان أعولوا . ووقع فى رواية إياس بن سلمة عن أبيه عند أحمد فى هذا الرجز من الزيادة :

و ان الذين قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أبينا ونحن عن فضلك ما استغفينا ،

وهذا القسم الاخير عند مسلم أيضا . **قوله** (من هذا السائق) فى رواية أحمد لجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم إذا أرادوا تضييق الأبل فى السير ينزل بعضهم فيسوقهم ويحدو فى تلك الحال . **قوله** (قال يرحم الله) فى رواية إياس بن سلمة و قال غفر لك ربك ، قال : وما استغفر رسول الله ﷺ لأسان يحصه إلا استشهد ، وبهذه الزيادة يظهر السر فى قول الرجل «لولا أمتعتنا به» . **قوله** (قال رجل من القوم : وجبت يا نبي الله ، لولا أمتعتنا به) اسم هذا الرجل عمر سماء مسلم فى رواية إياس بن سلمة ولفظه «فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له : يا نبي الله لولا أمتعتنا بعامر» ، وفى حديث نصر بن دهر عند ابن إسحق و فقال عمر : وجبت يا رسول الله ، ومعنى قوله لولا أى هلا ، وأمتعتنا أى متعتنا أى أبقيته لنا لنتمتع به أى بشجاعته ، والتمتع الترفة الى مدة ، ومنه أمتعتنى الله ببقائك : **قوله** (فأتينا خير) أى أهل خير . **قوله** (لخاصرناهم) ذكر ابن إسحق أن أول شئ حاصروه ففتح حصن ناعم ، ثم انتقلوا الى غيره . **قوله** (حتى أصابنا نخمسة) بمعجمة ثم مهملة أى مجاعة شديدة ، وسيأتى شرح قصة الحمر الاطلية فى كتاب الذبايح ان شاء الله تعالى . **قوله** (وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه) فى رواية إياس بن سلمة «فلما قدمنا خير خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول :

قد علمت خير أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب

قال فبرز اليه عامر فقال :

قد علمت خير أنى عامر شاكى السلاح بطل مقامر

فاختلفا ضربتين ، فوقع سيف مرحب فى ترس عامر ، فصار عامر يسفل له أى يضربه من أسفل ، فرجع سيفه - أى عامر - على نفسه . **قوله** (ويرجع ذباب سيفه) أى طرفه الأعلى وقيل حده . **قوله** (فأصاب عين ركبة عامر) أى طرف ركبته الأعلى فأت منه ، وفى رواية يحيى القطان «فأصيب عامر بسيف نفسه فأت» ، وفى رواية إياس بن سلمة عند مسلم «فقطع أكله فكانت فيها نفسه» ، وفى رواية ابن إسحق «فكلمه كلما شديدا فأت منه» . **قوله** (فلما قفلوا من خير) أى رجعوا . **قوله** (وهو آخذ يدي) فى رواية الكشميهنى «يدى» ، وفى رواية قتبية

« رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاحِبًا ، بِمَعْجَمَةٍ ثُمَّ مَهْمَلَةٌ وَمَوْحِدَةٌ أَيْ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ ، وَفِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ ، فَأَمَّا النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، . قَوْلُهُ (زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ) فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ ، بِطَلْعِ عَمَلٍ عَامِرٌ قَتَلَ نَفْسَهُ ، وَاسْمُهُ مِنَ الْقَاتِلِينَ أَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ ، فِي رِوَايَةِ قَتِيلَةَ الْآثِيَّةِ فِي الْأَدَبِ وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ ، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ شُكْرًا فِيهِ وَقَالُوا إِنَّمَا قَتَلَهُ سِلَاحُهُ ، وَنَحْوُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سُلَيْمَةَ . قَوْلُهُ (كَذَبَ مَنْ قَالَهُ) أَيْ أَخْطَأَ . قَوْلُهُ (إِنَّ لَهُ أَجْرَيْنِ) فِي رِوَايَةِ الْكُشَمِيهِنَّ ، لِأَجْرَيْنِ ، وَكَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ قَتِيلَةَ ، وَكَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، إِنَّهُ لَشَهِيدٌ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، . قَوْلُهُ (إِنَّهُ لِمُجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ) كَذَا الْأَكْثَرُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فِيهِمَا وَكُسِرَ الْهَاءُ وَالتَّنْوِينُ ، وَالْأَوَّلُ مَرْفُوعٌ عَلَى الْحَبْرِ . وَالثَّانِي لِمَتَابَعِ اللَّتَا كَيْدِ ، كَمَا قَالُوا جَادٌ مُجَدٌّ . وَوَقَعَ لِابْنِ ذَرٍّ عَنِ الْحَمَوِيِّ وَالْمُسْتَمَلِّ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالْدَّالِ ، وَكَذَلِكَ صَبْغَةُ الْبَاجِي ، قَالَ عِيَّاضٌ : وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَجْهَ . قَالَتْ : يُؤَيِّنُهُ رِوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سُلَيْمَةَ ، مَاتَ مُجَاهِدًا مُجَاهِدًا ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : رَجُلٌ جَاهِدَ أَيْ جَادَ فِي أُمُورِهِ ، وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ : الْجَاهِدُ مَنْ يَرْتَكِبُ الْمَشَقَّةَ ، وَجَاهِدَ أَيْ لَاعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى . قَوْلُهُ (قُلْ عَرَبِيٌّ مِثْلُهَا) كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِالْمِيمِ وَالْقَصْرِ مِنَ الْمِثْلِ ، وَالضَّمِيرُ لِلْأَرْضِ أَوِ الْمَدِينَةِ أَوِ الْحَرْبِ أَوِ الْخِصْلَةِ . قَوْلُهُ (قَالَ قَتِيلَةُ نَشَأَ) أَيْ بَنُونَ وَبِهَمْزَةٍ ، وَالْمُرَادُ أَنَّ قَتِيلَةَ رَوَاهُ عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ خُفَافٌ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَرِوَايَتُهُ مَوْصُولَةٌ فِي الْأَدَبِ عِنْدَهُ ، وَغَفَلَ الْكُشَمِيهِنَّ فَرَوَاهَا هُنَالِكَ بِالْمِيمِ وَالْقَصْرِ ، وَحَكَى السَّهْبِيلِيُّ أَنَّهُ وَقَعَ فِي رِوَايَةٍ مُشَابِهًا ، بِضَمِّ الْمِيمِ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الشَّيْءِ أَيْ لَيْسَ لَهُ مُشَابَهَةٌ فِي صِفَاتِ الْكَمَالِ فِي الْقِتَالِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ رَأَيْتُهُ مُشَابِهًا ، أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ « عَرَبِيٌّ » قَالَ السَّهْبِيلِيُّ : وَالْحَالُ مِنَ النِّكَرَةِ يَجُوزُ إِذَا كَانَ فِي تَصْحِيحٍ مَعْنَى ، قَالَ السَّهْبِيلِيُّ أَيْضًا : وَرَوَى « قُلْ عَرَبِيًّا نَشَأَ بِهَا مِثْلُهُ » وَالْفَاعِلُ مِثْلُهُ ، وَعَرَبِيًّا مَنْصُوبٌ عَلَى التَّيْزِ لِأَنَّ فِي السَّكَلَامِ مَعْنَى الْمَدْحِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ عَظُمَ زَيْدٌ رَجُلًا ، وَقُلْ زَيْدٌ أَدْبًا

٤١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُنِيَ خَيْرَ لَيْلَةٍ - وَكَانَ إِذَا أُنِيَ قَوْمًا بَلِيلٌ لَمْ يَرَبِّهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ - فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَتَكَاتَلَتْهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْخَيْسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خَرَبَتْ خَيْرٌ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ،

٤١٩٨ - أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَبَّخْنَا خَيْرَ بُسْكَرَةٍ ، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي ، فَلَمَّا بَعُثُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْخَيْسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرَبَتْ خَيْرٌ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ . فَأَصْبَحْنَا مِنْ لَحُومِ الْحَرِّ ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُنْفِثَانِكُمْ عَنْ لَحُومِ الْحَرِّ ، فَانْهَارَ رَجَسٌ »

٤١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ قَوْمٌ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحَرَّ ، فَحَكَتِ . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةُ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحَرَّ

فسكت . ثم أتاه الثالثة فقال : أفنيت الحر ، فأمر متنادياً فنادى في الناس : إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم
الحر الأهلية . فأكفمت القُدور ، وإنها لتَقُور باللحم .

الحديث الثالث حديث أنس ذكره من ثلاثة طرق ، **قوله** (عن أنس) في رواية أبي إسحق الفزاري عن حميد ، سمعت
أنساً ، كما تقدم في الجهاد . **قوله** (أتى خير ليلاً) أى قرب منها ، وذكر ابن إسحق أنه نزل بواد يقال له الرجيع
بينهم وبين غطفان لئلا يمدوم وكانوا حلفاءهم ، قال : قبلنى أن غطفان تجهزوا وقصدوا خير ، فسمعوا حسا
خلطهم فظنوا أن المسلمين خلفهم في ذرارهم ، فرجعوا فأقاموا وخذلوا أهل خير . **قوله** (لم يفر بهم حتى يصبح) كذا
الأكثر من الإغارة ، ولأبى ذر عن المستمل ، لم يفر بهم ، بفتح أوله وسكون القاف وفتح الزاء وسكون الموحدة ،
وتقدم في الجهاد بلفظ لا يغير عليهم ، وهو يؤيد رواية الجمهور ، وتقدم في الأذان من وجه آخر عن حميد بلفظ
كان إذا غزا لم يفر بنا حتى يصبح وينظر ، فان سمع أذاناً كف عنهم وإلا اغار . قال : فخرجنا إلى خير فأنهينا بهم
ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أذاناً ركب ، وحكى الواقدي أن أهل خير سمعوا بقصد لهم ، فكانوا يخرجون في كل
يوم متسلحين مستعدين ، فلا يرون أحداً . حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح
لهم ديك ، وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين . **قوله** (خرجت يهود) زاد أحمد من طريق قتادة
عن أنس إلى زروعهم . **قوله** (بمساحيم) بمثلتين جمع مسحاة وهى من آلات الحرب (ومكانهم) جمع مكمل
وهو القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره . وعند أحمد من حديث أبي طلحة في نحو هذه القصة . حتى إذا كان
عند السحر وذهب ذو الزرع إلى زرعته وذو الضرع إلى ضرعته أغار عليهم . **قوله** (محمد والخميس) تقدم في أوائل
الصلة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا : محمد ، قال عبد العزيز : قال
بعض أصحابنا عن أنس و الخميس ، يعنى الجيش وعرف المراد ببعض أصحابه من هذا الطريق ، وتقدم في صلاة الخوف
من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه وفيه يقولون محمد والخميس ، قال : والخميس الجيش .
وعرف من سياق هذا الباب أن اللفظ هناك لثابت ، وقد بينت ما في هذا الموضع من الإدراج في أوائل كتاب
الصلة ، وزاد في الجهاد من وجه آخر عن أيوب ، فلبثوا إلى الحصن ، أى تحصنوا به . **قوله** (خربت خير) زاد
في الجهاد ورفع يديه وقال ، الله أكبر ، خربت خير ، وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد ، قال
السهيلي : يؤخذ من هذا الحديث التنازل ، لأنه **عليه السلام** لما رأى آلات الهدم - مع أن لفظ المسحاة من سموت إذا
قشرت - أخذ منه أن مدينتهم ستخرب ، انتهى . ويحتمل أن يكون قال ، خربت خير ، بطريق الوحي . ويؤيده
قوله بعد ذلك ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، وقوله في رواية محمد بن سيرين عن أنس ، صبحنا
خير بكرة ، لا يغير قوله في رواية حميد عن أنس أنهم قدموها ليلاً ، فانه يحمل على أنهم لما قدموها وناموا دونها
ركبوا إليها بكرة فصبحوها بالقتال والإغارة ، وقد وقع ذلك في رواية اسماعيل بن جعفر عن حميد وأصحابه ، زاد
في رواية محمد بن سيرين قصة الحر الأهلية وسيأتى شرحاً مستوفى في كتاب الذبايح إن شاء الله تعالى . **قوله** (حدثنا
عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ، وليس هو والد الراوى عنه عبد الله بن عبد الوهاب ، فان الراوى عنه
عبدى حجب لا ثقفى . **قوله** (ينهيانكم) في رواية سفيان الآتية ، ينهاكم ، بالإفراد وفي رواية عبد الوهاب بالثنية ،

وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد ، فيرد به على من زعم أن قوله للخطيب د بئس خطيب القوم أنت ، لكونه قال د ومن يعصمها فقد غرى ، وقد تقدمت الإشارة الى مباحث ذلك في كتاب الصلاة .
قوله (فأكفئت القدور) قال ابن التين : صوابه فكفئت ، قال الأصمعي : كذأت الإناء قلبته ولا يقال أكفأه ، ويحتمل أن يكون المراد أميلت حتى أزيل ما فيها ، قال السكاسي : أكفأت الإناء أملتته

٤٢٠٠ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال د صلى النبي ﷺ الصبح قريباً من خيبر بفليس ثم قال : الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . فخرجوا يسعون في السكك ، فقتل النبي ﷺ المقاتلة ، وصبي الذرية ، وكان في السبي صفية فصارت إلى دحية الكلبي ، ثم صارت إلى النبي ﷺ ، فجعل يعتقها صداقها . فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت : يا أبا محمد أنت قلت لأنس : ما أصدقها ؟ فحرك ثابت رأسه تهديراً له .

٤٢٠١ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة عن **عبد العزيز بن صهيب** قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول د سبي النبي ﷺ صفية فأعتقها وتزوجها ، فقال ثابت لأنس : ما أصدقها ؟ قال : أصدقها نفساً فأعتقها .

قوله (حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس) تقدم في صلاة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب . قوله فخرجوا يسعون في السكك ، فقتل النبي ﷺ المقاتلة وصبي الذرية) فيه اختصار كبير ، لأنه يوم أن ذلك وقع عقب الإغارة عليهم ، وليس كذلك فقد ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ أقام على محاصرتهم بعض عشرة ليلة ، وقيل أكثر من ذلك . ويؤيد قوله في الحديث الذي قبله د أنهم أصابهم محنة شديدة ، فانه دال على طول مدة الحصار ، إذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك . وفي حديث سلة بن الأكوع وسهل بن سعد الآتين قريباً في قصة على ما يؤكد ذلك ، وكذا في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه ، وكذا في حديث عبد الله بن أبي أوفى أنهم حاصروهم . الحديث الرابع حديث أنس أيضاً في ذكر صفية ، ذكره من طريقين ، وسيأتي في الباب من وجه ثالث يأتي من هذا سياقاً . وصفية هي بنت حيي بن أخطب بن سعدة - بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها نحتانية ساكنة - ابن عامر بن عبيد بن كعب ، من ذرية هارون بن عمران أخى موسى عليهما السلام . وأمها برة بنت شموال من بني قريظة ، وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضيري فقتل عنها يوم خيبر ، ذكر ذلك ابن سعد وأسند بعضه من وجه مرسل . **قوله** (وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت إلى دحية ، ثم صارت إلى النبي ﷺ) في رواية عبد العزيز عن أنس د جاء دحية فقال : أعطني يا رسول الله جارية من السبي ، قال : اذهب بخذ جارية ، فأخذ صفية ، جاء رجل فقال : يا بني الله أعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك ، قال ادعوه بها ، جاء بها ، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال : خذ جارية من السبي غيرها ، وعند ابن إسحق أن صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق ، وكانت تحت كنانة بن

الربيع بن أبي الحقيق وسبي معها بنت عمها - وعند غيره بنت عم زوجها - فلما استرجع النبي ﷺ صفية من دحية أعطاه بنت عمها . قال السبيلي : لا معارضة بين هذه الأخبار فإنه أخذها من دحية قبل القسم ، والذي عرضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل . قلت : وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم أن صفية وقعت في سهم دحية ، وعنده أيضا فيه ، فاشترها من دحية بسبعة أرؤس ، فالأولى في طريق الجمع أن المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه ، وذلك أنه سأل النبي ﷺ أن يعطيه جارية فأذن له أن يأخذ جارية ، فأخذ صفية . فلما قيل للنبي ﷺ إنها بنت ملك من ملوكهم ظهر له أنها ليست بمن توجب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها ، فلو خصه بها لامسكن تغير خاطر بعضهم ، فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي ﷺ بها ، فإن في ذلك رضا الجميع ، وليس ذلك من الرجوع في الهبة من شيء . وأما لإطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز ، ولعله عرضه عنها بنت عمها أو بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فأعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك . وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وأصله في مسلم وصارت صفية لدحية ، فجعلوا يمدحونها ، فبعث رسول الله ﷺ فأعطى بها دحية ما رضى ، وقد تقدم شيء من هذا في أوائل الصلاة ، وبأنى تمام قصتها في الحديث الثاني عشر ، ويأتى الكلام على قوله في الحديث ، وجعل عتقها صدقها ، في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

٤٢٠٥ - **حديث** موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال « لما غزا رسول الله ﷺ خيبر - أو قال : لما توجه رسول الله ﷺ - أشرف الناس على وادي فرفعوا أصواتهم بالتكبير ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله . فقال رسول الله ﷺ ادعوا على أنفسكم ، إنكم لاتدعون أصم ولا غائباً ، إنكم تدعون سميماً قريباً وهو معكم . وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ ، فسمعتي وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . فقال لي : يا عبد الله بن قيس . قلت : لبيك رسول الله . قال : ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فذاك أبي وأمي . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله »

الحديث الخامس حديث أبي موسى الأشعري ، قوله (حدثنا عبد الواحد) هو ابن أبي زياد ، وعاصم هو الأحول ، وأبو عثمان هو الهندي ، والاسناد كله إلى أبي موسى بصريون . قوله (لما غزا النبي ﷺ خيبر أو قال لما توجه) هو شك من الراوي . قوله (أشرف الناس على وادي - فذكر الحديث إلى قول أبي موسى - فسمعتي وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله) هذا السياق يوضح أن ذلك وقع وهم ذاهبون إلى خيبر ، وليس كذلك بل إنما وقع ذلك حال رجوعهم ، لأن أبا موسى إنما قدم بعد فتح خيبر مع جمعهم كما سيأتي في الباب من حديثه واضحاً ، وعلى هذا ففي السياق حذف تقديره : لما توجه النبي ﷺ إلى خيبر لحاصرهما ففتحها ففرغ فرجع أشرف الناس الخ ، وسيأتي شرح المتن في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى

٤٢٠٢ - **حديثنا** قتبية حدثنا يعقوب عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فالتفتوا ، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم - وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا انتبهما بضربها بسيفه . فقيل : ما أجزأنا اليوم أحدكما أجزأ فلان ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنه من أهل النار . فقال رجل من القوم : أنا صاحبه . قال فخرج معه سلكا وقف وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه . قال فخرج الرجل جرحا شديدا ، فاستمحل الموت ، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهد أنك رسول الله . قال : وما ذاك ؟ قال : الرجل الذي ذكرت آتيا أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك ، فقلت : أنا لكم به ، فخرجت في طلبه ، ثم جرح جرحا شديدا فاستمحل الموت ، فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين يديه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه . فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ، وهو من أهل النار . وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة »

٤٢٠٣ - **حديثنا** أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال « شهدنا خيبر ، فقال رسول الله ﷺ لرجل من معه يدعى الإسلام : هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة ، فسكاد بعض الناس يرتاب ، فوجد الرجل ألم الجراحة ، فأهوى يده إلى كفايته فاستخرج منها أسهما ففجر بها نفسه ، فاشتد رجال من المسلمين فقالوا : يا رسول الله ، صدق الله حديثك ، انتحر فلان فقتل نفسه . فقال : قم يا فلان فأدِّنْ أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر » . تابعه معمر عن الزهري

٤٢٠٤ - وقال شعيب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة قال « شهدنا مع النبي ﷺ خيبر » . وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي ﷺ . تابعه صالح عن الزهري . وقال الزبيدي : أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال : أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خيبر . قال الزهري : وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي ﷺ

الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه ، قوله (حدثنا يعقوب) هو ابن عبد الرحمن

الاسكندراني ، وأبو حازم هو سلة بن دينار . **قوله** (التقي هو والمشركون) في رواية ابن أبي حازم الآتية بعد قليل . في بعض مغازيه ، ولم أقف على تعيين كونها بخير ، لكنه مبنى على أن القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث أبي هريرة ، وقد صرح في حديث أبي هريرة أن ذلك كان بخير وفيه نظر ، فإن في سياق سهل أن الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على حد سيفه حتى خرج من ظهره ، وفي سياق أبي هريرة أنه استخرج أسهما من كنانته فنحر بها نفسه . وأيضا في حديث سهل أن النبي ﷺ قال لهم لما أخبروه بقصته : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة ، الحديث ، وفي حديث أبي هريرة أنه قال لهم لما أخبروه بقصته : قم يا بلال فأذن : إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، ولهذا جنح ابن التين إلى التعدد ، ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغايرة الأخيرة ، وأما الأولى فيحتمل أن يكون نحر نفسه بأسهمه فلم تزهق روحه وإن كان قد أشرف على القتل فأنكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت ، لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بأن القصة التي حكاهما سهل بن سعد وقعت بأحد ، قال : واسم الرجل قزمان الظفري ، وكان قد تخلف عن المسلمين يوم أحد فعيده النساء ، فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى بسهم ، ثم صار إلى السيف ففعل العجائب ، فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول : الموت أحسن من الفرار ، فربه قتادة بن النعمان فقال له : هنيئا لك بالشهادة ، قال : والله إنى ما قاتلت على دين ، وإنما قاتلت على حسب قوى . ثم ألقته الجراحة فقتل نفسه . قلت : وهذا الذي نقله أخذه من مغازي الواقدي وهو لا يحتاج به إذا انفرد فكيف إذا خالف ، نعم أخرج أبو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضى عن أبي حازم حديث الباب وأوله أنه قيل لرسول الله ﷺ يوم أحد ما رأينا مثل ما أبلى فلان ، لقد فر الناس وما فر وما ترك للمشركين شاة ولا فاذة الحديث بطوله على نحو ما في الصحيح ، وليس فيه تسميته ، وسعيد مختلف فيه وما أظن روايته خفيت على البخاري ، وأظنه لم يلتفت إليها لأن في بعض طرقه عن أبي حازم : غزونا مع رسول الله ﷺ ، وظاهره يقتضى أنها غير أحد ، لأن سهلا ما كان حينئذ ممن يطلق على نفسه ذلك لصفه ، لأن الصحيح أن مولده قبل الهجرة بخمسين سنين فيكون في أحد ابن عشرة أو إحدى عشرة ، على أنه قد حفظ أشياء من أمر أحد مثل غسل فاطمة جراحة النبي ﷺ ، ولا يلزم من ذلك أن يقول : غزونا ، إلا أن يحمل على المجاز كما سيأتى لأبي هريرة ، لكن يدغمه ما سيأتى من رواية الكشميني قريبا . **قوله** (فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره) أى رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم **قوله** (وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل) وقع في كلام جماعة من تكلم على هذا الكتاب أن اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاى الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة إلى بنى ظفر بطن من الانصار وكان يكنى أبا الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف ، وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ، ثم هما صفة لمحذوف أى نسمة ، والهاء فيهما للبيان ، والمعنى أنه لا يلقى شيئا الا قتله ، وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر ، وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد ، وقيل هما بمعنى ، وقيل الثانى إتباع . **قوله** (فقال) أى قتل ، وتقدم في الجهاد بلفظ فقالوا ويأتى بعد قليل من طريق أخرى بلفظ فقيل ، ووقع هنا للكشميني ، فقالت ، فإن كانت محفوظة عرف اسم قاتل ذلك . **قوله** (ما أجزأ) بالهذوة أى ما أغنى . **قوله** (فقال إنه من أهل النار) في رواية ابن أبي حازم المذكورة : فقالوا أينما من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ، وفي حديث أكرم بن أبي الجون الخزاعي عند الطبراني : قال قلنا يا رسول الله فلان

يجزى* في القتال ، قال : هو في النار . قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده وابن جانبه في النار فإين نحن ؟ قال : ذلك اخباث النفاق قال فكنا نتحفظ عليه في القتال ، . **قوله** (فقال رجل من القوم : أنا صاحبه) في رواية ابن أبي حازم ، ولا تبعه ، وهذا الرجل هو أكثم بن أبي الجون كما سيظهر من سياق حديثه . **قوله** (لخرج جرحا شديدا) زاد في حديث أكثم ، قلنا يا رسول الله قد استشهد فلان ، قال : هو في النار ، . **قوله** (فوضع سيفه بالارض وذبا به بين يديه) في رواية ابن أبي حازم ، فوضع نصاب سيفه في الارض ، وفي حديث أكثم ، أخذ سيفه فوضعه بين يديه ثم انكأ عليه حتى خرج من ظهره ، فأثبت النبي ﷺ فقلت : أشهد أنك رسول الله ، . **قوله** (وهو من أهل الجنة) زاد في حديث أكثم ، تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها ، وسيأتي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر إن شاء الله تعالى . الحديث السابع حديث أبي هريرة ، **قوله** (شهدنا خيبر) أراد جيشنا من المسلمين ، لأن الثابت أنه إنما جاء بعد أن فتحت خيبر ، ووقع عند الواقدى أنه قدم بعد فتح معظم خيبر لحضر فتح آخرها ، لكن مضى في الجهاد من طريق غنصة بن سعيد عن أبي هريرة قال ، أنبت رسول الله ﷺ وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت : يا رسول الله اسمهم لي ، وسيأتي البحث في ذلك في حديث آخر لأبي هريرة آخر هذا الباب . **قوله** (فلما حضر القتال) بالرفع والنصب . **قوله** (فقال لرجل من معه) أي عن رجل ، واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) ويحتمل أن يكون بمعنى في أي في شأنه أي سببه ، ومنه قوله تعالى (وفضح الموازين القسط ليوم القيامة) ، **قوله** (فكاد بعض الناس يرتاب) في رواية معمر في الجهاد ، فكاد بعض الناس أن يرتاب ، ففيه دخول أن على خبر كاد ، وهو جائز مع قلته . **قوله** (قم يا فلان) هو بلال كما وقع مفسرا في كتاب القدر . **قوله** (ان الله يؤيد) في رواية الكشميني ، ليؤيد ، قال النووي يجوز في أن فتح الحمزة وكسرها . **قوله** (بالرجل الفاجر) يحتمل أن تكون اللام للعمد ، والمراد به قرمان المذكور ، ويحتمل أن تكون للجنس . **قوله** (تابعه معمر) أي تابع شعيبا عن الزهري أي بهذا الاسناد ، وهو موصول عند المصنف في آخر الجهاد مقرونا برواية شعيب عن الزهري . **قوله** (وقال شبيب) أي ابن سعيد (عن يونس) أي ابن يزيد (عن ابن شهاب) أي الزهري بهذا الاسناد . **قوله** (شهدنا حنين) يريد أن يونس خالف معمر وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظه ، وحنين ، ورواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصرا على طرف من الحديث ، وأوردها الذهلي في الزهريات ، ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن أحمد بن شبيب عن أبيه بتجامة ، وأحمد من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه غير هذا ، وقد وافق يونس معمر وشعيبا في الاسناد ، لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، وساق الحديث ههما عن أبي هريرة . **قوله** (وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي ﷺ) يعني وافق شبيب في لفظ حنين ، وغالغه في الاسناد فarsل الحديث ، وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم أر فيها تعيين الغزوة . **قوله** (وتابعه صالح) يعني ابن كيسان (عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال ، قال لي عبد العزيز الاويني عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن بعض من شهد مع النبي ﷺ قال : ان النبي ﷺ قال لرجل معه : هذا من أهل النار ، الحديث فظهر أن المراد بالمتابعة أن صالحا تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة ، لا في بقية المتن ولا في الاسناد . وقد رواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد

عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال : عن عبد الرحمن بن المسيب ، مرسلًا وهم فيه ، وكأنه أراد أن يقول : عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن كعب وسعيد بن المسيب ، فذهل . **قوله** (وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال : أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خير) قال الزهري : وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي ﷺ ، وفي رواية الذبني : عبد الله بن عبد الله ، هكذا أورد البخاري طريق الزبيدي هذه معلة مختصرة ، وأجحف فيها في الاختصار فإنه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله ، وقد أوضح ذلك في التاريخ ، وكذلك أبو نعيم في « المستخرج » والذهلي في « الزهريات » فأخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده : قال الزبيدي قال الزهري وأخبرني عبد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال : يا بلال قم فأذن إنه لا يدخل الجنة إلا رجل مؤمن ، والله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، هذا سياق البخاري ، وفي سياق الذهلي : قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله ، وهذا أصوب من عبيد الله بن عبد الله ، أنه عليه أبو علي الجبائي ، وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعمر وأشار إلى أن بقية الروايات محتملة وهذه عاداته في الروايات المختلفة إذا رجح بعضها عنده اعتمده وأشار إلى البقية ، وأن ذلك لا يستلزم القبح في الرواية الراجعة لأن شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها ، وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافًا آخر على الزهري فقال : حدثنا الحسن بن الحلواني عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن المسيب أن النبي ﷺ قال : يا بلال قم فأذن إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن . قال الحلواني : قلت ليعقوب بن إبراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا ؟ قال كان لسعيد بن المسيب أخ اسمه عبد الرحمن ، وكان رجل من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب ، فأظن أن هذا هو الكناني . قال مسلم وليس ما قال يعقوب بثي . وإنما سقط من هذا الاسناد واردة ففحش خطؤه ، وإنما هو عن الزهري عن عبد الرحمن وابن المسيب ، فعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد ، وقد حدث به عن الزهري كذلك ابن أخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد ، والله أعلم . وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعمر قال : ولا تدفع رواية الأخيرين لأن الزهري كان يقع له الحديث من عدة طرق فيحمله عنه أصحابه بحسب ذلك ، نعم ساق من طريق موسى بن عقبة وابن أخى الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على إرسال آخر الحديث ، قال المهلب : هذا الرجل ممن أعلمنا النبي ﷺ أنه نفذ عليه الوعيد من الفساق ، ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار . وقال ابن التين ، يحتمل أن يكون قوله « هو من أهل النار » أي إن لم يغفر الله له ، ويحتمل أن يكون حين أصابته المجرحة ازتاب وشك في الإيمان أو استحل قتل نفسه فأت كافرًا . ويؤيده قوله ﷺ في بقية الحديث « لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة » وبذلك جزم ابن المنير . والذي يظهر أن المراد بالفاجر أعمر من أن يكون كافرًا أو فاسقًا ، ولا يعارضه قوله ﷺ « إنما لا فستعين بمشرك » لانه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ ، وفي الحديث إخباره ﷺ بالمغيبات ، وذلك من معجزاته الظاهرة ، وفيه جواز إعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجر بها . (تنبيهه) : المنادى بذلك بلال ، ووقع عند مسلم في رواية « قم يا ابن الخطاب » وعند البيهقي أنه

المنادى بذلك عبد الرحمن بن عوف ، ويجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة

٤٢٠٦ - **حدثنا** المسكن بن إبراهيم **حدثنا** يزيد بن أبي عبيد قال « رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت : يا أبا مسلم ، ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربة أصابتها يوم خيبر ، فقال للناس : أصيب سلمة . فأثبت النبي ﷺ فنفت فيه ثلاث أنفثات ، فما اشتكيت حتى الساعة »

٤٢٠٧ - **حدثنا** عبد الله بن مسلمة **حدثنا** ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال « التقى النبي ﷺ والمشركون في بعض مغازيه فافتتلوا ، فمال كل قوم الى عسكرهم ، وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاة ولا فاذة إلا اتبعها فصر بها بسيفه ، فقول : يا رسول الله ، ما أجزأ أحد ما أجزأ فلان . فقال : إنه من أهل النار . فقالوا : أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ؟ قال رجل من القوم : لأتبعته ، فاذا أسرع وأبطأ كنت معه ، حتى أخرج فاستعجل الموت ، فوضع نصاب سيفه بالأرض ودُّبَابَهُ بين يديه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه ، فجاء الرجل إلى النبي ﷺ فقال : أشهد أنك رسول الله . فقال : وما ذاك ؟ فأخبره . فقال : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ، وإنه من أهل النار . ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة »

٤٢٠٨ - **حدثنا** محمد بن سعيد الخزازي **حدثنا** زياد بن الربيع عن أبي عراب قال « نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طلياسة فقال : كأنهم الساعة يهود خيبر »

الحديث الثامن حديث سلمة بن الأكوع ، وهو من ثلاثياته . **قوله** (فقلت يا أبا مسلم) هي كنية سلمة بن الأكوع . **قوله** (أصابها يوم خيبر) أي أصابت ركبتها ، ويوم بالنصب على الظرفية . **قوله** (فنفت فيه) أي في موضع الضربة ، وقد تقدم أنه فوق النفخ ودون الثفل ، وقد يكون بغير ريق بخلاف الثفل ، وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ . ثم ذكر المصنف طريقا لحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس .

الحديث التاسع ، **قوله** (**حدثنا** محمد بن سعيد الخزازي) هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من أقران أحمد وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر تقدم في الجهاد . **قوله** (**حدثنا** زياد بن الربيع) هو اليماني بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة بصري أيضا ، وثقه أحمد وغيره ، ونقل ابن عدي عن البخاري أنه قال : فيه نظر ، قال ابن عدي : وما أرى بروايته بأسا . قلت : وليس له في البخاري سوى هذا الحديث . **قوله** (عن أبي عمران) هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو ثم تون نسبة الى بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، وهم بطن من الأزد ، وكذا جزم به الرشاشي عن أبي عبيد أن أبا عمران من هذا البطن ، وجزم الخازني أنه من بني الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه ، وقد ساقه الرشاشي فقال : الجون واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور . **قوله** (فرأى طلياسة) أي عليهم ، وفي رواية محمد بن

يزيد عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وأبي نعيم أن أنسا قال : ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالة إلا يهود خيبر ، والذي يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثر من لبس الطيالة ، وكان غيرهم من الناس الذين شاهدتهم أنس لا يكثر منها ، فلبس قدم البصرة وآم يكثر من لبس الطيالة فشبهم بيهود خيبر ، ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالة . وقيل المراد بالطيالة الأكسية ، وإنما أنكر ألوانها لأنها كانت صفراء .

٤٢٠٩ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال : « كان على رضي الله عنه تخلف عن النبي ﷺ في خيبر ، وكان رمداً ، فقال : أنا أتخلف عن النبي ﷺ ؟ فالحق به . فلما بننا الليلة التي فتحت قال : لأعطين الراية غداً - أو ليأخذن الراية غداً - رجل يحببه الله ورسوله يفتح عليه . فنحن نرجوها . فقيل : هذا على ، فأعطاه ، ففتح عليه » .

٤٢١٠ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال : « أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : فبات الناس يدورون ليلتهم : أيهم يعطاه ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاه ، فقال : أين على بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يا رسول الله يشكي عيذه . قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية . فقال على : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم » .

الحديث العاشر والحادي عشر حديث سلمة بن الأكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح على خيبر . **قوله** (وكان رمداً) في حديث على عند ابن أبي شيبة وأرمدة ، وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير د أرمدة شديد الرمد ، وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في الدلائل د أرمدة لا يبصر . **قوله** (فقال أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ ؟ فالحق به) وكأنه أنكر على نفسه تأخره عن النبي ﷺ فقال ذلك ، وقوله د فالحق به ، يحتمل أن يكون لحق به قبل أن يصل إلى خيبر ، ويحتمل أن يكون لحق به بعد أن وصل إليها . **قوله** (فلما بننا الليلة التي فتحت) خيبر في صحيحها (قال لأعطين الراية غداً) وقع في هذه الرواية اختصار ، وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب قال : لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له ، فلما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له ، وقتل محمود بن مسلمة . فقال النبي ﷺ : لأدفعن لوائ غدا إلى رجل ، الحديث ، وعند ابن إسحق نحوه من وجه آخر . وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في « الاكليل » وأبو نعيم والبيهقي في « الدلائل » . **قوله** (لأعطين الراية غداً أو ليأخذن الراية غداً) هو شك من الراوى ، وفي حديث سهل الذي بعده

«لأعطين هذه الراية غدا رجلا ، بغير شك ، وفي حديث بريدة «إني دافع اللواء غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ، والراية بمعنى اللواء وهو العلم الذي في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش ، وقد يحمله أمير الجيش ، وقد يدفعه لمقدم المعسكر ، وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما ، لكن روى أحمد والترمذي من حديث ابن عباس «كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض ، ومثله عند الطبراني عن بريدة ، وعند ابن عدى عن أبي هريرة وزاد «مكتوبا فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وهو ظاهر في التباين ، فلعل التفرقة بينهما عرفية ، وقد ذكر ابن إسحق وكذا أبو الاسود عن عروة أن أول ما وجدت الرايات يوم خيبر ، وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا الآلوية ، **قوله** (يحب الله ورسوله) زاد في حديث سهل بن سعد «ويحب الله ورسوله ، وفي رواية ابن إسحق «ليس بفرار ، وفي حديث بريدة «لا يرجع حتى يفتح الله له ، **قوله** (فنحن نرجوها) في حديث سهل «فبات الناس يدركون ليلتهم أبهم يعطاهما ، وقوله «يدركون ، بمهمة مضمومة أى باتوا في اختلاط واختلاف ، والدركة بالكاف الاختلاط ، وعند مسلم من حديث أبي هريرة «ان عمر قال : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، وفي حديث بريدة «فا منا رجل له منزلة عند رسول الله ﷺ إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل ، حتى تناولت أنا لها ، فدعا عليا وهو يشتمك عينه فسحها ، ثم دفع اليه اللواء ، وسلم من طريق إياس بن سلمة عن أبيه قال «فأرسلني إلى علي قال : لنحت به أقوده أرمده فبزق في عينه فبرا ، **قوله** (فقبل هذا على) كذا وقع مختصرا ، ويأتي في رواية إياس بن سلمة عند مسلم ، وفي حديث سهل بن سعد الذي بعده «فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاهما ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا : يشتمك عينيه ، قال : فأرسلوا اليه ، فأثروا به ، وقد ظهر من حديث سلمة بن الأكوع أنه هو الذي أحضره ، وأمل عليا حضر اليهم بخيبر ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده ، فأرسل اليه النبي ﷺ فحضر من المكان الذي نزل به ، أو بعث اليه إلى المدينة فصادف حضوره . **قوله** (فبرا) بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ، ويجوز كسر الراء بوزن علم ، وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال «فوضع رأسي في حجره ثم بزق في آية راحته فذلك بها غيبي ، وعند بريدة في «الدلائل ، للبيهقي «فاوجعها على حتى مضى لسبيلها ، أى مات . وعند الطبراني من حديث علي «فا رمدت ولا صدعت منذ دفع النبي ﷺ إلى الراية يوم خيبر ، وله من وجه آخر «فا اشتكيتها حتى الساعة . قال : ودعا لي فقال : اللهم أذهب عنه الحر والقر ، قال فا اشتكيتها حتى يومى هذا . **قوله** (فأعطاء ففتح عليه) في حديث سهل «فأعطاء الراية ، وفي حديث أبي سعيد عند أحمد «فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء به جوثهما ، وقد اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة أو صلحا ، وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس التصريح بأنه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر ، ورد على من قال فتحت صلحا قال : وإنما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين الذين أسلمهما أهلهم لحقن دماهم ، وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك إلا بمحاصر وقتال انتهى . والذي يظهر أن الشبهة في ذلك قول ابن عمر «ان النبي ﷺ قاتل أهل خيبر فغلب على النعل والجأهم إلى القصر فصالحوه على أن يحملوا منه وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على أن لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفي آخره «فسبي نساءهم وذرايرهم ، وقسم أموالهم للنكث الذي فكشوا ، وأراد أن يجلبهم فقالوا : دعنا في هذه الأرض فصلحها ، الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما ، وكذلك أخرجه أبو الاسود في المغازي عن عروة ، فعلى هذا كان قد وقع الصلح ، ثم حدث النقص منهم فزال أثر الصلح ، ثم من عليهم بترك القتل وإبقائهم

محالا بالارض ليس لهم فيها ملك ، ولذلك أجلاهم عمر كما تقدم في المزارعة ، فلو كانوا صلحوا على أرضهم لم يجلوا منها والله أعلم . وقد تقدم في فرض الخمس احتياج الطحاوي على أن بعضها فتح صلحا بما أخرجه هو وأبو داود من طريق يثير بن يسار ، أن النبي ﷺ لما قسم خيبر عزل نصفها أنوائه وقسم نصفها بين المسلمين ، وهو حديث يختلف في وصله وإرساله ، وهو ظاهر في أن بعضها فتح صلحا ، والله أعلم . **قوله** في حديث سهل (فقال على يا رسول الله أقاتلهم) هو بخلاف حمزة الاستفهام . **قوله** (حتى يكوفوا مثلنا) أى حتى يسلموا . **قوله** (فقال انفذ) بضم الفاء بعدها معجمة . **قوله** (على رسلك) بكسر الراء أى على هيتك . **قوله** (ثم ادعهم الى الاسلام) ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم ، فقال على : يا رسول الله علام أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، واستدل بقوله : ادعهم ، أن الدعوة شرط في جواز القتال ، والخلاف في ذلك مشهور فقبل : يشترط مطلقا ، وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أو لم تبلغهم ، قال : إلا أن يجلوا المسلمين . وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله . وعنه لا يقاتل من لم يباغ حتى يدعهم ، وأما من بلغته فتجوز الإغارة عليهم بغير دعاء ، وهو مقتضى الأحاديث . ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب ، بدليل أن في حديث أنس أنه ﷺ أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء ، وكان ذلك أول ما طرأهم ، وكانت قصة على بعد ذلك . وعن الحنفية تجوز الإغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة . **قوله** (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خ) يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة الى قتله . **قوله** (حمر النعم) يسكون الميم من حمر وفتح النون والدين المهملة وهو من ألوان الإبل المحمودة ، قيل المراد خير لك من أن تكون لك فتصدق بها ، وقيل تقتنيها وتمسكها ، وكانت مما تتفاخر العرب بها . وذكر ابن إسحق من حديث أبي رافع قال : خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فضر به رجل من يهود فطرح ترسه ، فتناول على بابا كان عند الحصن فتقرس به عن نفسه حتى فتح الله عليه ، فلقد رأيتني أنا في سبعة أنا ثامنهم نجدهم على أن نقلب ذلك الباب فا نقلب . ولما حكم من حديث جابر : أن عليا حمل الباب يوم خيبر ، وأنه جرب بعد ذلك فلم يجعله أربعون رجلا ، والجمع بينهما أن السبعة عالجوا قلبه ، والأربعين عالجوا حمله ، والفرق بين الأمرين ظاهر ، ولو لم يكن إلا باختلاف حال الإبطال . وزاد مسلم في حديث إياس بن سلمة عن أبيه : وخرج مرحب فقال : قد علمت خيبر أنى مرحب ، الايات . فقال على : أنا الذى سمتنى أمى حيدرة ، الايات . فضرب رأس مرحب فقتله ، فكان الفتح على يديه ، وكذا في حديث بريدة الذى أشرت اليه قبل وخالف ذلك أهل السير لجزم ابن إسحق وموسى بن عقبة والواقدي بأن الذى قتل مرحبا هو محمد بن سلمة ، وكذا روى أحمد بإسناد حسن عن جابر ، وقيل إن محمد بن سلمة كان بارزه فقطع رجله فأجهز عليه على ، وقيل إن الذى قتله هو الحارث أخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة ، فإن لم يكن كذلك وإلا فافى الصحيح مقدم على ما سواه ، ولا سيما وقد جاء من حديث بريدة أيضا ، وكان اسم الحصن الذى فتحه على القموص وهو من أعظم حصونهم ، ومنه سميت صفية بنت حبي ، والله أعلم

٤٢١١ - **حدثنا** عبد الغفار بن داود **حدثنا** يعقوب بن عبد الرحمن ح

وحدثني أحمد بن عيسى **حدثنا** ابن وهب قال أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطالب

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَصْنَ ذُكِّرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيٍّ ابْنِ أخطَبَ ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا ، وَكَانَتْ عُرُوسًا . فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا ، حَتَّى بَلَغْنَا سِدَّ الصَّهْمَاءِ حَلَّتْ ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ صَنَعَ حَبْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَدْنِ مِنْ حَوْلِكَ ، فَكَانَتْ تَلُوكَ وَلَبِثَتْهُ عَلَى صَفِيَّةَ . ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الدِّينَةِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّى لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَيْتِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ » .

٤٢١٢ - **حديث** إسماعيل قال حدثني أخى عن سليمان عن يحيى عن حميد الطويل « سمع أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ أقام على صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا ، وَكَانَتْ فِيْمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ » .

٤٢١٣ - **حديث** سعيد بن أبي مسرمة أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني حميد أنه سمع أنسًا رضي الله عنه يقول « أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ أَيَّامٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيِّهِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَيْبَرَ وَلَا لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْإِنطَاعِ فَبَسَطْتُ ، فَأُلْقَى عَلَيْهَا التَّرَّ وَالْأَفْطُ وَالسَّمَنُ ، فَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ قَالُوا : إِنْ حَبَّبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحَبِّبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ ، وَمَدَّ الْحِجَابَ » .

الحديث الثاني عشر حديث أنس في قصة صَفِيَّةَ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرُقٍ : الطَّرِيقُ الْأَوَّلَى ، **قوله** (حدثنا عبد الغفار ابن داود) هو أبو صالح الجراحي ، أَخْرَجَ عَنْهُ هُنَا فِي الْبُيُوعِ خَاصَّةً هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ ، وَشَيْخُهُ يَعْقُوبُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسْكَدَرَانِي . **قوله** (وحدثنى أحمد) في رواية كريمة أحمد بن عيسى ، وفي روايه أبي علي ابن شُبويه عن القُرْبَرِيِّ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَبِهِ جُزْمُ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْمُسْتَخْرَجِ » ، وَالَّذِي يُظْهِرُ أَنَّ الْبُخَارِيَّ سَاقَهُ عَلَى لَفْظِ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ ، وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدِ الْغَفَارِ فَسَاقَهَا فِي الْبُيُوعِ قَبِيلَ السَّلْمِ عَلَى لَفْظِهِ . **قوله** (عن عمرو) في رواية عبد الغفار عن عمرو بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة . **قوله** (مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب الخزومي . **قوله** (فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيٍّ) وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسًا اسم الحصن القموص كما تقدم قريبًا ، واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق كما تقدم في النفقات ، وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي بإسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا تَرَكَ مِنْ تَرَكَ مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ عَلَى أَنْ لَا يَكْتُمُوهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِمْ قَاتُوا فَلَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَلَا عَهْدَ ، قَالَ فَنَجَّيُوا مَسْكَا فِيهِ مَالَ رَحْلِي لِحَيِّ بْنِ أخطَبَ كَانَ أَحْتَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى خَيْبَرَ ، فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا : أَذْهَبَتْهُ النِّفَقَاتُ ، فَقَالَ : الْعَهْدُ قَرِيبٌ ، وَالْمَالُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ فَوَجَدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي خُرْبَةٍ ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنِي أَبِي الْحَقِيقِ وَأَحَدَهُمَا زَوْجَ صَفِيَّةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى بَعْضِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ **قوله** (فاصطفاها لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم

من طريق أبي أحمد الوبيدي عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال : كانت صفية من الصنى ، والصنى بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية ، فسر محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود بإسناد صحيح عنه قال : كان يضرب للنبي ﷺ بسهم مع المسادين ، والصنى يؤخذ له رأس من الخنس قبل كل شيء ، ومن طريق الشعبي قال : كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصنى إن شاء عبداً وإن شاء أمة وإن شاء فرساً يختاره من الخنس ، ومن طريق قتادة وكان النبي ﷺ إذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء ، وكانت صفية من ذلك السهم ، وقيل إن صفية كان اسمها قبل أن تسمى زينب ، فلما صارت من الصنى سميت صفية . **قوله** (فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء) أما سد فبفتح المهملة وبضمها ، وأما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ، ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء ، والاول أصوب ، وهي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ، ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث أخرجه أبو داود وغيره . والروحاء بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلاً من جهة مكة ، وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في أواخر المساجد ، وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء ، وعلى التقديرين فليست قرب خيبر ، فالصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء ، وهي على برید من خيبر قاله ابن سعد وغيره . **قوله** (حلت) أى طهرت من الحيض ، وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وصلة عند مسلم في قصة صفية : قال أنس ودفعها الى أمي أم سليم حتى تهيئها وتصبئها وتعقد عندها ، وإطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء ، والله أعلم . **قوله** (فبنى بها) يأتي بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزويج صفية في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . **قوله** (يحوى لها) بالمهملة المفتوحة وضم أوله وتشديد الواو ، أى يحمل لها حوية ، وهي كساء محشوة تدار حول الراكب . **قوله** (ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث ذكر أحد وذكر الدعاء للمدينة ، وفي أوله أيضاً التعمد ، وقد بينت هناك أماكن شرح هذه الأحاديث . ووقع في مغازي أبي الأسود عن عروة : فوضع رسول الله ﷺ لها نخذه لتركب ، فأجلت رسول الله ﷺ أن تضع رجلها على نخذه ، فوضعت ركبته على نخذه وركبت . **قوله** (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس ، وأخوه أبو بكر عبد الحميد ، وسليمان هو بن بلال ، ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري وروايته عن حميد من رواية الأقران . **قوله** (أقام على صفية بذت حي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها) المراد أنه أقام في المنزل التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام ، لا أنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس لأن في حديث سويد بن النعمان المذكور في أول غزوة خيبر أن الصهباء قريبة من خيبر ، وبين ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها أن الموضع الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة أميال ، وقد ذكر في الطريق التي قبل هذه أنه ﷺ أعرس بصفية بسد الصهباء ، وهو بين المراد من قوله : بطريق خيبر ، وكذا قوله في الطريق الثالثة : أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ، ولا مغايرة بينه وبين قوله في التي قبلها ثلاثة أيام لأنه يبين أنها ثلاثة أيام بلياليها . **قوله** (الطريق الثالثة) **قوله** (قام النبي ﷺ) كذا لابي ذر عن السرخسي ، والباقي : أقام ، وهو أوجه . **قوله** (قالوا إن حجها الخ) سيأتي شرحه واضحاً في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

٤٢١٤ - **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا** شعبة ج . **وحدثني** عبد الله بن محمد **حدثنا** وهب **حدثنا** شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مفضل رضي الله عنه قال «كنا محاصري خيبر، فرى إنسان يجراب فيه شحم فنزوت لأخذه، فالتفت، فاذا النبي ﷺ فاستحييت»

٤٢١٥ - **حدثني** عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما «ان رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحوم الحمر الأهلية»
«نهى عن أكل الثوم» هو عن نافع وحده . و «لحوم الحمر الأهلية» عن سالم

٤٢١٦ - **حدثني** يحيى بن قزعة **حدثنا** مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه «ان رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإلية»

[الحديث ٤٢١٦ - أطرافه في : ٥١١٥ ، ٥٠٢٣ ، ٦٩٦١]

٤٢١٧ - **حدثنا** محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله **حدثنا** عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر «ان رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية»

٤٢١٨ - **حدثني** إسحاق بن نصر **حدثنا** محمد بن عبيد **حدثنا** عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «نهى النبي ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأهلية»

٤٢١٩ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** حماد بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال «نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر، ورخص في الخيل»
[٤٢١٩ - طرفاه في : ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤]

٤٢٢٠ - **حدثنا** سعيد بن سليمان **حدثنا** عباد عن الشيباني قال «سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أصابتنا جماعة يوم خيبر، فان القدور كنفلى - قال : وبعضها نصبت - فجاء منادي للنبي ﷺ : لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً وأهريقوها . قال ابن أبي أوفى : فتحدثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تُنَحَّس . وقال بعضهم : نهى عنها البقرة لأنها كانت تأكل القذرة»

٤٢٢١ ، ٤٢٢٢ - **حدثنا** حجاج بن منهال **حدثنا** شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت عن الأبراء وعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما «انهم كانوا مع النبي ﷺ فأصابوا محرراً فطبخوها، فنادى منادي النبي ﷺ

٢ - ج ٧ • فتح الباري

ﷺ: أَكْفَتُوا الْقُدُورَ

[الحديث ٤٢٢١ - أطرافه في : ٤٢٢٣ ، ٤٢٢٥ ، ٤٢٢٦ ، ٥٥٢٥]

٤٢٢٣ ، ٤٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ

وَإِبْنَ أَبِي أُولَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ - وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ - :
أَكْفَتُوا الْقُدُورَ »

٤٢٢٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْنُ وَ

٤٢٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحِمْلَ الْأَهْلِيَّةَ نَيْدَةً وَنَضِيجَةً ، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا
بِأَكْلِهِ بَعْدُ »

٤٢٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَا أُدْرِي أَنَهِيَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً النَّفَاسِ ، فَكَّرَهُ أَنْ تَذْهَبَ
حَوْلَتُهُمْ ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ الْحِمْلَ الْأَهْلِيَّةَ »

الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن مغفل بالعين الممجمة والفاء الثقيلة المزني ، قوله (حدثنا وهب)
هو ابن جوير بن حازم ، وساق الحديث هناك ، وتقدم في الجنس لفظ أبي الوليد المبدوء بذكره هنا . قوله (فرمى
إنسان بحراب) لم أقف على اسمه . وقد تقدم أن الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة ، وتقدمت بقية
مباحثه في « باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب » من كتاب الجنس . الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ، ذكره
من ثلاثة طرق إلى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم عنه ، فأما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن
عبد الله فتبين من الرواية الأولى وهي رواية أبي أسامة عن عبيد الله أن فيها إدراجا لأنه صرح في رواية أبي أسامة
أن ذكر الثوم عن نافع وحده ، وذكر الحر عن سالم ، واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبد الله وهو ابن
المبارك عن عبيد الله على ما ذكر نافع وحده مقتصرًا في المتن على ذكر الحر . فدل على أن ذكر الحر والثوم معا
عند نافع ، وأن الذي عند سالم إنما هو ذكر الحر خاصة دون ذكر الثوم ، فأدرجهما محمد بن عبيد الله في روايته عن
عبيد الله عنهما ، هذا مقتضى ما في هذا الموضع وسيكون لنا عودة إليه في الذبائح ، ونذكر هناك شرح الحديث إن
شاء الله تعالى . ويستفاد من الجمع بين النهي عن أكل الثوم ولحوم الحر جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه ،
لأن أكل الحر حرام وأكل الثوم مكروه ، وقد جمع بينهما بلفظ النهي : فاستعمله في حقيقة وهو التحريم ، وفي
مجازه هو الكراهة . الحديث الخامس عشر حديث علي ، قوله (إني محمد) أي ابن علي بن أبي طالب . قوله (عن متعة
النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحر الانسية) في رواية أبي ذر عن السرخسي والمستعمل « حر الانسية » بغير ألف
ولام في الحر ، قيل إن في الحديث تقديمًا وتأخيرًا والصواب : نهى يوم خيبر على لحوم الحر الانسية وعن متعة

النساء ، وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لأنه لم يقع في غزوة خيبر تمتنع بالنساء ، وسيأتي بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . الحديث السادس عشر حديث جابر ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي . **قوله** (عن لحوم الحر) زاد الكشميني « الاهلية » وسيأتي شرحه في الذبايح إن شاء الله تعالى . الحديث السابع عشر حديث ابن أبي أوفى ، **قوله** (حدثنا عباد) هو ابن العوام والشيباني سليمان بن فيروز . **قوله** (أصابتنا جماعة يوم خيبر ، فان القدور انفلت) كذا وقع مختصرا وتامه قد تقدم في فرض الخس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ « فلما كان يوم خيبر وقمنا في الحر الاهلية فانتحرناها ، فلما غلت القدور ، الحديث ، وقد ذكر الواقدي أن عدة الحر التي ذهبوها كانت عشرين أو ثلاثين ، كذا رواه بالمشك . **قوله** (وقال بعضهم : نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العذرة) تقدم في فرض الخس أن بعض الصحابة قال « نهى عنها البتة » ، وان الشيباني قال « اقبلت سعيد بن جبير فقال : نهى عنها البتة ، وزاد الاسماعيلي من رواية جرير عن الشيباني قال « فقلت سعيد بن جبير فسأله عن ذلك ، وذكرت له ذلك فقال : نهى عنها البتة ، لأنها كانت تأكل العذرة » ، وسيأتي شرح ذلك في كتاب الذبايح ان شاء الله تعالى . (تنبيه) : قوله « البتة » معناه القطع ، وألفها ألف وصل ، وحزم الكرمانى بأنها ألف قطع على غير القياس ، ولم أر ما قاله في كلام أحد من أهل اللغة ، قال الجوهري الانبئات الانقطاع ، ورجل منبت أى منقطع به ، ويقال لا أفعله بته ولا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ، ونصبه على المصدر انتهى . ورأيت في النسخ المعتمدة بألف وصل والله أعلم : الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مقرونا بابن أبي أوفى ، أخرجه من ثلاثة طرق : عن شعبة عاتيتين ونازلة ، والسكتة في إيراد النازلة بعد العالية أن في النازلة التصريح بسماح التابعي له من الصحابة دون العالية فإنها بالعنينة . **قوله** (في الأولى) (وأطبخوها) بتشديد الطاء المهملة أى عالجوا طبخها . **قوله** فيها (فنادى منادى النبي ﷺ) هو أبو طلحة كما تقدم . **قوله** في الثانية (حدثني إسحق) هو ابن منصور ، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث ، وقد أخرجه أبو نعيم في « المستخرج » ، من طريق إسحق بن راهوية فقال « عن النضر - وهو ابن شميل - عن شعبة ، فدل على أنه ليس شيخ البخاري فيه ، وقد حققت في المقدمة أن إسحق حيث أتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهوية . **قوله** فيها (أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور : أكفثوا القدور) أى أميلوها إيراقي ما فيها . **قوله** في الثالثة (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم ، واقتصر في روايته على البراء ، وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وأن أكثر الرواة عنه جموعا بينهما ، ومنهم من أفرد أحدهما بالذكر ، وان الجرسي رواه عن شعبة فقال عن عدى عن ابن أبي أوفى أو البراء بالمشك . **قوله** (نحوه) قد أخرجه أبو نعيم في « المستخرج » ، من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن إبراهيم بلفظ « غزونا مع النبي ﷺ خيبر فأصبنا حرا فطبخناها ، فقال النبي ﷺ : أكفثوا القدور » ، ثم ساقه المصنف من وجه آخر عن البراء . **قوله** (ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكرياء ، وعاصم هو الاحول ، وعاصم هو الشعبي . **قوله** (نيئة ونضيجة) بالتونين فيهما ، ووقع في رواية بهاء الضمير فيهما والنوى بكسر النون بعد ما تحتانية ساكنة ثم همزة ضد النضيج . **قوله** (ثم لم يأمرنا بأكله بعد) فيه إشارة الى استمرار تحريره ، وسيأتي بسط ذلك في كتاب الذبايح إن شاء الله تعالى . الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس ، **قوله** (حدثني محمد بن أبي الحسين) كذا للجميع ، وهو أبو جعفر محمد بن أبي الحسين جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم ونونين بينهما ألف ، كان

سافنا ، وهو من أقران البخاري ، وغاش بعده خمس سنين . وقد ذكر السكلا باذى ومن تبعه أن البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث ، لكن تقدم في العيدين حديث آخر قال البخاري فيه «حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، قالذي يظهر أنه هذا ، وقد روى البخاري الكشي عن عمر بن حفص بن غياث وأخرج عنه هنا بواسطة

٤٢٢٨ - **حدثنا** الحسن بن إسحاق حدثنا محمد بن سابق حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس ستمين ، وللراجل سهما ، قال : فسرته نافع فقال : إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم ، فإن لم يكن له فرس فله سهم

الحديث العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والفرس ، تقدم شرحه في الجهاد . والقاتل « قال فسرته نافع ، هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه ، وهو موصول بالاسناد المذكور اليه . وزائدة هو ابن قدامة ، ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هنا ، وشيخ البخاري الحسن بن إسحاق تقدم قريبا في عمرة المدينة

٤٢٢٩ - **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن

جبير بن مطعم أخبره قال «مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقلنا : أعطيت بني المطلب من خميس خيبر وتركنا ، ونحن بمنزلة واحدة منك . فقال : إنما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد . قال جبير : ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا »

الحديث الحادي والعشرون حديث جبير بن مطعم ، تقدم شرحه في فرض الخمس ، وقوله «إنما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد ، كذا لاكثر افتتاح الشين المعجمة وبالهمزة ، وللتسمل هنا وحده بكسر الميملة وتشديد التحتانية . وقوله «قال جبير : ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا ، هو موصول بالاسناد المذكور

٤٢٣٠ - **حدثني** محمد بن الوليد حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى

رضي الله عنه «بلغنا نخرج للنبي ﷺ ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخواني أنا أصغرهم : أجدما أبو بردة ، والآخر أبو رهم . إما قال : في بضم ، وإما قال : في ثلاثة وخمسين ، أو اثنين وخمسين رجلا من قومي . فركبنا سفينة ، فالتقنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقنا معه ، حتى قدمنا جميعا ، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر . وكان أناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة - سبناكم بالهجرة . ودخلت أسماء بنت عميس - وهي ممن قدم معنا - على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر ، فدخل عمر على حفصة - وأسماء عندها - فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس . قال عمر : آلبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء : نعم ، قال : سبناكم بالهجرة ، فمن أحق برسول الله ﷺ . فنضبت وقالت : كلا والله ، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعمكم جائعكم

ويعطى جاهلكم ، وكنا في دار - أو في أرض - البعداء البغضاء بالحشة ، وذلك في الله وفي رسوله ﷺ . وإيم الله لا أطمع طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ ، ونحن كنا نؤذي ونخاف ، وسأذكر ذلك للنبي ﷺ وأسأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه .

٤٢٣١ - « فلما جاء النبي ﷺ قالت : يا نبي الله ، إن عمر قال كذا وكذا . قال : فإقلت له ؟ قالت : قلت له كذا وكذا . قال : ليس بأحق بي منكم ، وله ولأصحابه هجرة واحدة ، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان . قالت : فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ، مامن الدنيا شيء لهم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم عما قال لهم النبي ﷺ »

قال أبو بردة « قالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى ، وإنه يستعيد هذا الحديث مني »

٤٢٣٢ - قال أبو بردة عن أبي موسى « قال النبي ﷺ : إني لأهرف أصوات رقة الأشعرين بالقرآن حين يذخون بالهيل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ، ومنهم حكيم إذا لقي الخيل - أو قال : العدو - قال لهم : إن أصحابي يأمرؤنكم أن تنظروهم »

الحديث الثاني والعشرون حديث أبي موسى . قوله (بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن : فخرجنا مهاجرين إليه) ظاهره أنهم لم يبلغهم شأن النبي ﷺ إلا بعد الهجرة بمدة طويلة ، وهذا إن كان أراد بالخروج البعثة ، وإن أراد الهجرة فيجتمعل أن تكون بلغتهم الدعوة فأسلوا وأقاموا ببلادهم إلى أن عرفوا بالهجرة فمزموها عليها ، وإنما تأخروا هذه المدة إما لعدم بلوغ الخبر إليهم بذلك ، وإما لعدم إمكان المسلمين فيه من المحاربة مع الكفار ، فلما بلغتهم المهادنة آمنوا وطلبوا الوصول إليه . وقد روى ابن منده من وجه آخر عن أبي بردة عن أبيه « خرجنا إلى رسول الله ﷺ حتى جئنا مكة أنا وأخوك وأبو عاصم بن قيس وأبو رهم ومحمد بن قيس وأبو بردة وخمسون من الأشعرين وستة من عك ، ثم خرجنا في البحر حتى أتينا المدينة ، وصحبه ابن حبان من هذا الوجه ، ويجمع بينه وبين ما في الصحيح أنهم مروا بمكة في حال مجيئهم إلى المدينة ، ويجوز أن يكونوا دخلوا مكة لأن ذلك كان في الهدنة . قوله (أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم) أما أبو بردة فاسمه عامر ، وله حديث عند أحمد والحاكم من طريق كريب بن الحارث بن أبي موسى وهو ابن أخيه عنه ، وأما أبو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء واسمه مجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتانية فإنه ابن عبد البر ، وجزم ابن حبان في « الصحابة » بأن اسمه محمد ، ويمكن عليه ما تقدم قبل من المغايرة بين أبي رهم ومحمد بن قيس . وذكر ابن قانع أن جماعة من الأشعرين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم أن اسم أبي رهم بجيلة بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء . قوله (لما قال بضما وإما قال ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي) في رواية المستمل من قومه . وقد بين في الرواية التي قبل أنهم كانوا خمسين من الأشعرين رهم قومه ، فلعل الزائد على ذلك هو وإخوته ، فمن

قال اثنين أراد من ذكرهما في حديث الباب وهما أبو بردة وأبو رهم ، ومن قال ثلاثة أو أكبر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من إخوانه . وأخرج البلاذري بسنده عن ابن عباس أنهم كانوا أربعين رجلا ، واجتمع بينه وبين ما قبله بالحل على الأصول والاتباع ، وأما ابن إسحق فقال : كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل . **قوله** (فوافقنا جعفر بن أبي طالب) أي بأرض الحبشة . **قوله** (فأقننا معه حتى قدمنا جميعا) اختصر المصنف هنا شيئا ذكره في الخس بهذا الاسناد وهو : فقال جعفر إن رسول الله ﷺ بعثنا هنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا . فأقننا معه . **قوله** (حتى قدمنا جميعا) ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ بعث عمرو بن أمية إلى النجاشي أن يجهز إليه جعفر بن أبي طالب ومن معه فجهزهم وأكرمهم وقدم بهم عمرو بن أمية وهو بخيبر ، وسعى ابن إسحق من قدم مع جعفر فسرده أسماءهم وهم ستة عشر رجلا ، فهم أسامة بنت عيسى وعلاء بن سعيد بن العاص وأسامة وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة . **قوله** (فوافقنا النبي ﷺ) زاد في فرض الخس : فأسهم لنا ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهدا معه ، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فإنه قدم لهم معهم ، وقد أخرجه الإسماعيل عن أبي يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث . ووقع عند البيهقي أن النبي ﷺ قبل أن يقسم لهم كلم المسلمين فأشركوهم . **قوله** (وكان ناس) سعى منهم عمر كما سياتي . **قوله** (دخلت أسماء بنت عيسى) هي زوج جعفر ، وقوله : وهي من قدم معنا ، هو كلام أبي موسى . **قوله** (على حفصة) زاد أبو يعلى : زوج النبي ﷺ . **قوله** (قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه) كذا لا يذ بالتحضير ، ولغيره : البحرية ، بغير تحضير . وكذا في رواية أبي يعلى . ووقع في الموضعين بهمة الاستفهام ، ونسبها إلى الحبشة لسكنائها فيهم ، وإلى البحر لركوبها لياه . **قوله** (وكنا في دار أو في أرض البعداء) هو شك من الراوي . **قوله** (البعداء البغضاء) كذا الأكثر جمع بغيض وبعيد ، وفي رواية أبي يعلى : بالشك البعداء أو البغضاء ، وللنسخة البعد بضمتين ، وللقائمي البعد البعداء البغضاء جمع بينهما فلعله فسر الأولى بالثانية ، وعند ابن سعيد من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي : قالت : أي لعمري لقد صدقت ، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم ، وكنا البعداء والطرده . **قوله** (وذلك في الله وفي رسوله) أي لاجلها . **قوله** (وإيم الله) بهمة وصل ، وفيها لغات تقدم ذكرها . **قوله** (وأنتم أهل السفينة) ينصب أهل على الاختصاص أو على النداء بخذف أدواته ، ويجوز الجر على البدل من الضمير . **قوله** (هجران) زاد أبو يعلى : هاجرتم مرتين ، هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلى ، ولابن سعد بأسناد صحيح عن الشعبي قال : قالت أسماء بنت عيسى : يا رسول الله إن رجلا يفخرون علينا ويذموننا أنا لسنا من المهاجرين الأولين ، فقال : بل لكم هجرتان ، هاجرتم إلى أرض الحبشة ، ثم هاجرتم بعد ذلك ، ومن وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه : كذب من يقول ذلك ، ومن وجه آخر منه قال يقول : ولنا من هجرة واحدة ، وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين ، لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الإطلاق ، بل من الحيثية المذكورة . وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق أنه من رواية أسماء بنت عيسى ، وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية أبي موسى لا ذكر للنبي ﷺ فيه ، وكذلك أخرجه ابن حبان ، ومن وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى . **قوله** (قالت) يعني أسماء بنت عيسى ، وهذا يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ، ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها وبؤيده قوله بعد هذا : قال أبو بردة قالت أسماء ،

قوله (يأتونني) في رواية الكشميني «يأتون» وقوله «أرسالا» بفتح الهمزة أي أفراجا، أي يجيئون إليها ناسا بعد ناس. وفي رواية أبي يعلى «واقف رأيت أبا موسى إنه ليستعيد مني هذا الحديث». الحديث الثالث والعشرون.

قوله (قال أبو بردة) هو موصول بالاسناد المذكور، وقد أفردته مسلم عن أبي كريب وساق الحديث الذي قبله إلى قوله «وإنه ليستعيد هذا الحديث مني». **قوله** (لأنى لأعرف أصوات رفقة الأشعرين) الرفقة الجماعة المترافقون، والراء مثلثة والأشعر ضمها. **قوله** (حين يدخلون بالليل) بالدال والخاء المعجمة بجمع رواة البخارى ومسلم، وحكى عياض عن بعض رواة مسلم بالراء والخاء المهملة، وصوبها الدمياطى في البخارى، وهو عجيب منه فإن الرواية بالدال والمعجمة، والمعنى صحيح فلا معنى للتغيير، وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التى بالراء والمهملة، قال الزوى: والرواية الأولى صحيحة أو أصح، والمراد يدخلون منازلهم إذا خرجوا إلى المسجد أو إلى شغل ما هم وجعوا. **قوله** (بالقرآن) يتعلق بأصوات، وفيه أن رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله إذا لم يؤذ أحدا وأمن من الرياء. **قوله** (ومنهم حكيم) قال عياض قال أبو علي الصدقي: هو صفة لرجل منهم، وقال أبو علي الجبائى: هو اسم علم على رجل من الأشعرين، واستدركه على صاحب «الاستيعاب». **قوله** (إذا لقي الخيل أو قال العدو) هو شك من الراوى. **قوله** (قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم) أى تنتظروهم من الانتظار ومعناه أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم إذا أرادوا الانصراف مشلا انتظروا الفرسان حتى يأتوك، ليثبتهم على القتال. هذا بالنسبة إلى الشق الثانى وهو قوله «أو قال العدو»، وأما على الشق الاول وهو قوله «إذا لقي الخيل»، فيحتمل أن يريد بها خيل المسلمين، ويغير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجالا فكان هو يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعا، وهذا أشبه بالصواب. قال ابن التين: معنى كلامه أن أصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم

٤٢٣٣ - حدثني إسحاق بن إبراهيم سمع حفص بن غياث حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال «قدمنا على النبي ﷺ بد أن افتح خير» فقسم لنا، ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا» الحديث الرابع والعشرون، **قوله** (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) هو ابن راهويه، وقوله «سمع» أى أنه سمع. ويريد هو ابن عبد الله بن أبي بردة الأشعرى. **قوله** (قدمنا) أى هو وأصحابه مع جعفر ومن معه. **قوله** (ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا) يعنى الأشعرين ومن معهم، وجعفر ومن معه. وقد سبق في فرض الخمس من وجه آخر عن يزيد بلفظ «وما قسم لأحد غاب عن فتح خير منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينةنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم» وقد تقدم شرحه هناك. ويعبر على هذا الحصر ما سياتى في حديث أبي هريرة والذي بعده وسيأتى الجواب عنه إن شاء الله تعالى

٤٢٣٤ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مالك بن أنيس قال: حدثني ثور قال حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول «افتتحنا خير» ولم نقسم ذهابا ولا فية، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والخواتم، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى رادى القرى،

ومعه عبد له يقال له مدغم أهده له أحد بني الضباب ، فبينما هو يحيط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عثر حتى أصاب ذلك للعبد ، فقال الناس : هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول الله ﷺ : بلى والذى نفسي بيده ، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصيبها المغاسم لتشغل عليه ناراً ، فجاء رجل - حين سمع ذلك من النبي ﷺ - بشراك أو بشراكين ، فقال : هذا شيء كنت أصبته ، فقال رسول الله ﷺ : شرك أو شركا كان من نار »

[الحديث ٤٧٣٤ - طريقه في : ٦٧٠٧]

الحديث الخامس والعشرون . قوله (حدثني عبد الله بن محمد) هو الجمع بين معاوية بن عمرو هو الأزدي وهو من شيوخ البخاري ورجا روى عنه بواسطة كما هنا . قوله (قال أبو إسحق) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ووقع في مسند حديث مالك للنسائي من وجه آخر عن معاوية بن عمرو قال وحدثنا أبو إسحق ، وأخرجه الدارقطني في المطاوع ، طريق المصيب بن واضح قال وحدثنا أبو إسحق الفزاري . قوله (عن مالك) نزل البخاري في هذا الحديث درجتين لأنه أخرجه في الإيمان والذوق عن اسماعيل بن أبي أويس عن مالك وبينه وبين مالك في هذا الموضع ثلاثة رجال ، قال ابن طاهر : والسر في ذلك أن في رواية أبي إسحق الفزاري وحده عن مالك وحدثني ثور بن زيد ، وفي رواية الباقرين عن ثور ، والبخاري حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث انتهى . وثور بن زيد هو الدبلي ، مدني مشهور . وقد صرح في رواية أبي إسحق هذه أيضا بقوله وحدثني سالم أنه سمع أبا هريرة ، وعن ابن أبي عمير عن مالك جميع الاسناد ، وسالم مولى ابن مطيع يكنى أبا الغيث وهو بها أشهر ، وقد سمي هنا . فلا التفات لقول من قال إنه لا يوقف على اسمه صحيحا ، وهو مدني لا يعرف اسم أبيه ، وابن مطيع اسمه عبد الله وليست لسالم في الصحيح رواية عن غير أبي هريرة ، له عنه تسعة أحاديث تقدم منها في الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب . قوله (افتتحنا خيبر) في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي عن أبيه في المطاوع وحين ، بدل خيبر ، وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال وخيبر ، مثل الجماعة . نبه عليه ابن عبد البر . ووقع في رواية اسماعيل المذكورة وخرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ، وهي رواية رواية المطاوع أعني قوله وخرجنا ، وأخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ، ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور ، لحكي الدارقطني عن موسى بن هارون أنه قال : وهم ثور في هذا الحديث ، لأن أبا هريرة لم يخرج مع النبي ﷺ إلى خيبر وإنما قدم بعد خروجه ، وقدم عليهم خيبر بعد أن فتحت . قال أبو مسعود : ويؤيده حديث عذبة بن سعيد عن أبي هريرة قال وأتيت النبي ﷺ بخيبر بعد ما افتتحوها ، قال ولكن لا يشك أحد أن أبا هريرة حضر قسمة الغنائم ، فالغرض من الحديث قصة مدغم في غلول الشملة . قلت : وكأن محمد بن إسحق صاحب المغازي استشعر بوم ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها ، أخرجه ابن حبان والحاكم وابن مده من طريقه بلفظ و أنصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ، ورواية أبي إسحق الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا الاعتراض بأن يحمل قوله وافتتحنا أي المسلمون ، وقد تقدم نظير ذلك قريبا . وروى البيهقي في الدلائل ، من وجه آخر عن أبي هريرة قال وخرجنا مع

النبي ﷺ من خير الى وادى القرى ، فاعلم هذا أصل الحديث ، وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي ﷺ بخير أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خشم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال : قدمت المدينة والنبي ﷺ بخير وقد استخلف سباع بن عرفة ، فذكر الحديث وفيه : فزودونا شيئا حتى أتينا بخير وقد افتتحها النبي ﷺ ، فكلم المسلمين فأشركونا في سهامهم . ويجمع بين هذا وبين الحصر الذى فى حديث أبي موسى الذى قبله أن أبا موسى أراد أنه لم يسهم لأحد لم يقدم الواقعة من غير استرضاء أحد من الغانمين إلا لأصحاب السفينة ، وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم إلا عن طيب خواطر المسلمين ، والله أعلم . وسأذكر رواية عنبة بن سعيد التى أشار اليها أبو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث إن شاء الله تعالى . **قوله** (إنما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط) فى رواية مسلم : غنمنا المتاع والطعام والثياب ، وهندروا الموطأ ، وإلا الأموال والثياب والمتاع ، وعند يحيى بن يحيى الليثى وحده : إلا الأموال والثياب ، والاول هو المحفوظ ، ومتنزه أن الثياب والمتاع لا تسمى مالا ، وقد نقل ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل الضبي قال : المال عند العرب الصامت والناطق ، فالصامت الذهب والفضة والجواهر والناطق البعير والبقرة والشاء ، فاذا قلت عن حضرى كثر ماله فالمراد الصامت ، واذا قلت عن بدرى فالمراد الناطق انتهى . وقد أطلق أبو قتادة على البستان مالا فقال فى قصة السلب الذى تنازع فيه هو والقرشى فى غزوة حنين : فاقبعت به مغرفا ، فانه لاول مال تأملته ، فالذى يظهر أن المال ماله قيمة ، لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشئ كما حكاها المفضل فتحمل الاموال على المواشى والحوائط التى ذكرت فى رواية الباب ولا يراد بها النقود لانه نقاما أولا . **قوله** (الى وادى القرى) تقدم ضبطه فى البروع . **قوله** (عبد له) فى رواية الموطأ : عبد أسود . **قوله** (مدعم) بكسر الميم وسكون الميملة وفتح العين المهملة . **قوله** (أهدها له أحد بنى الضباب) كذا فى رواية أبي إسحق بكسر الضاد المعجمة وموحدين الاولى خفيفة بينهما ألف بلفظ جمع الضب وفى رواية مسلم أهدها له رفاعه بن زيد أحد بنى الضبيب بضم أوله بصيغة التصغير ، وفى رواية أبي إسحق رفاعه بن زيد الجذامى ثم الضبى بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدد نون ، وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام ، قال الواقدي : كان رفاعه قد وفد على رسول الله ﷺ فى ناس من قومه قبل خروجه الى خير فأسلبوا وعدة له على قومه . **قوله** (فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ) زاد البيهقى فى الرواية المذكورة : وقد استقبلتنا يهود بالرمى ولم نتمكن على تعبئة . **قوله** (سهم عائر) بعين مهملة بوزن فاعل أى لا يدري من رى به ، وقيل هو الحائد عن قصده . **قوله** (بل والذى نفسى بيده) فى رواية الكشميني د بل ، وهو تصحيف وفى رواية مسلم د كلا ، وهو رواية الموطأ . **قوله** (لتشتعل عليه نارا) يحتمل أن يكون ذلك حقيقة بأن تصير الشملة نفسها نارا فيعذب بها ، ويحتمل أن يكون المراد أنها سبب لعذاب النار ، وكذا القول فى الشراك الآتى ذكره . **قوله** (لجاء رجل) لم أفق على اسمه . **قوله** (بشراك أو بشراكين) الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء : سير النعل على ظهر القدم ، وفى الحديث تعظيم أمر الغلول ، وقد مر شرح ذلك وأخبر فى أواخر كتاب الجهاد فى د باب التقليل من الغلول ، فى السلام على حديث عبد الله بن عمرو قال : كان على نفل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة فأت ، فقال النبي ﷺ : هو فى النار فى عبادة غلها ، وكلام عياض يشمر بأن قصته مع قصة مدعم متحدة ، والذى يظهر من عدة أوجه تغايرهما . نعم عند مسلم من حديث عمر د لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد ، فقال النبي ﷺ : كلا إنى

رأيت في النار في بردة غلما أو عباءة ، فهذا يمكن تفسيره بكرة ، بخلاف قصة مدغم فانها كانت بوادي القرى ، ومات بسهم عائر ، وغل شملة . والذي أهدى للنبي ﷺ كركرة هودة بن علي ، بخلاف مدغم فأهداه رفاعة فائتقا ، والله أعلم . وذكر البيهقي في روايته أنه ﷺ حاصر أهل وادي القرى حتى فتحها ، وبلغ ذلك أهل تيباء فصالحوه ، وفي الحديث قبول الإمام الهدية ، فان كانت لأمر يختص به في نفسه أن لو كان غير وال فله التصرف فيها بما أراد ، وإلا فلا يتصرف فيها الا المسلمون ، وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الأمراء غلول ، فيخص بمن أخذها فاستبد بها ، وخالف في ذلك بعض الحنفية فقال : له الاستبداد مطلقا بدليل أنه لو ردها على مهديها لجاز ، فلو كانت فينا للمسلمين لما ردها ، وفي هذا الاحتجاج نظر لا يخفى ، وقد تقدم شيء من هذا في أواخر الهدية

٤٢٣٥ - **حديث** سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : أما والذي نفسي بيده ، لولا أن أترك آخر الناس بيانا ليس لهم شيء ، ما فتحت على قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر ، ولكني أتركها خزائنهم يقسمونها »

٤٢٣٦ - **حديث** محمد بن المنذر حدثنا ابن مهدي عن مالك بن أنيس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال : « لولا آخر المسلمين ، ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر »

الحديث السادس والعشرون حديث عمر ذكره من طريقين . **قوله** (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير . **قوله** (أخبرني زيد) هو ابن أسلم مولى عمر . **قوله** (لولا أن أترك آخر الناس بيانا) كذا الأكثر بموحدين مفتوحين الثانية نقيصة وبعد الألف نون ، قال أبو عبيدة بعد أن أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيئا واحدا ، قال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث . وقال الأزهرى : بل هي لغة صحيجة ، لاسكنها غير فاشية في لغة معد ، وقد صححها صاحب العين وقال : ضوعفت حروفه . وقال : البيان المعدم الذي لا شيء له ، ويقال هم على بيان واحد أي على طريقة واحدة . وقال ابن فارس : يقال هم بيان واحد أي شيء واحد . قال الطبري : البيان في المعدم الذي لا شيء له ، فالمنى لولا أن أتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم أي متساوين في الفقر . وقال أبو سعيد الضير فيما تعقبه على أبي عبيد : صوابه بيانا بالموحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية ، أي شيئا واحدا ، فانهم قالوا لمن لا يعرف : هو هيان بن بيان . قلت : وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة في قصة أخرى وهو أنه كان يفضل في القسمة فقال : لئن عشت لأجعلن الناس بيابا واحدا . ذكره الجوهرى . وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية . وروى الدارقطني في « غرائب مالك » من طريق معن بن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال : لئن بقيت الى الحول لألحقن أسفل الناس بأعلام ، وقد قدمت ذلك في « باب الغنيمة لمن شهد الواقعة » من كتاب الجهاد . (تنبيه) : نقل صاحب المطالع ، عن أهل العربية أنه لم يلتق حرفان من جنس واحد في اللسان العربى ، وتعقب بأن ذلك لا يعرف عن أحد من النحويين ولا اللغة ، وقد ذكر سيديويه الجبر بموحدة مفتوحة ثم ساكنة وهى دابة تعادى الاسد . وفي الاعلام دابة ، بموحدين الثانية ثقيلة لقب عبد الله بن الحارث الهاشمي أدير الكوفة . **قوله** (ولكني أتركها لهم خزائنهم) أي يقسمونها خراجها . **قوله** في الطريق الثانية (حدثنا

ابن مهدي عن مالك عن زيد بن أسلم (ووقع في « غرائب أبي عبيد » ، عن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد ابن أسلم ، فهو محمول على أن لعبد الرحمن بن مهدي فيه شيخين ، لأنه ليس في رواية مالك قوله « بياناً » ، وهو في رواية هشام بن سعد المذكورة كما وقع في رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير .

٤٢٣٧ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري وسأله إسماعيل بن أمية قال : أخبرني عنبسة بن سعيد أن أبا هريرة رضي الله عنه أتى للنبي ﷺ فسأله ، قال له بعض بني سعيد بن العاص : لا تطعه . فقال أبو هريرة : هذا قاتل ابن قوقل . فقال : وأعجباً لو بر تدلى من قدوم الضأن »

٤٢٣٨ - ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال : أخبرني عنبسة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاصي قال « بعث رسول الله ﷺ أباناً على سرية من المدينة قبل نجد ، قال أبو هريرة : فقدم أبان وأصحابه على النبي ﷺ بخيبر بعدما افتتحها وإن حُزم خيلهم لايف . قال أبو هريرة : قلت يا رسول الله ، لا تقسم لهم . قال أبان : وأنت بهذا يا وزير تحذر من رأس ضأن . فقال للنبي ﷺ : يا أبان اجلس . فلم يقسم لهم »

٤٢٣٩ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدي « أن أبان بن سعيد أقبل إلى النبي ﷺ فسلم عليه ، فقال أبو هريرة : يا رسول الله ، هذا قاتل ابن قوقل . وقال أبان لأبي هريرة : وأعجباً لك وزير تدأ دا من قدوم ضأن ، يعني على اسماء أكرمه الله يدي ، ومنعه أن يهوي يده » الحديث السابع والعشرون حديث أبي هريرة ، **قوله** (سمعت الزهري وسأله إسماعيل بن أمية) أي ابن عمرو ابن سعيد بن العاص الأموي ، والجملة حالية . **قوله** (قال أخبرني) قاتل ذلك هو الزهري ، وعنبسة بن سعيد أي ابن العاص وهو عم والد إسماعيل بن أمية . **قوله** (أن أبا هريرة أتى النبي ﷺ فسأله) هذا السياق صورته مرسل ، وقد تقدم من وجه آخر مصححاً به بالاتصال في أوائل الجهاد ، وفيه بيان اسم الميهم هنا في قوله « قال بعض بني سعيد » وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه . **قوله** (فسأله) أي سأله النبي ﷺ أن يهويه من غنائم خيبر ، وفي رواية الحميدي عن سفيان في الجهاد « فقلت يا رسول الله اسهم لي » . **قوله** (قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تطعه) القاتل هو أبان بن سعيد كما في الرواية التي بعده . **قوله** (وأعجباً) في رواية الحميدي التي بعد هذه ، وأعجباً لك ، وهو بالتنوين اسم فعل بمعنى أعجب ودوا ، مثل واها ، وأعجباً للتوكيد وبغير التنوين بمعنى وأعجب فأبدلت الكسرة فتحة كقوله يا أسفى ، وفيه شاهد على استعمال « وا » في منادى غير مندوب كما هو رأى المبرد واختيار ابن مالك . **قوله** (لو بر تدلى من قدوم الضأن) كذا اختصره ، وقد مضى في الجهاد من رواية الحميدي عن سفيان أنهم منه ، وسيأتي شرحه في الذي بعده . **قوله** (ويذكر عن الزبيدي) أي محمد بن الوليد ، وطريقه هذه وصلها أبو داود من طريق إسماعيل بن عياش عنه ، وصلها أيضاً أبو نعيم في « المستخرج » من طريق إسماعيل أيضاً ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الحميدي . **قوله** (يخبر سعيد بن العاص) أي ابن أمية ، وكان سعيد بن العاص تأمر على المدينة من قبل معاوية في ذلك الزمان . **قوله** (قال بعث رسول الله ﷺ أباناً على سرية من المدينة قبل نجد) لم أعرف حال هذه

السرية ، وأما أبان فهو ابن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو عم سعيد بن العاص الذي حدثه أبو هريرة ، وكان إسلام أبان بعد غزوة الحديبية ، وقد ذكرنا أولاً في قصة الحديبية في الشروط وغيرها أن أبان هذا أجاز عثمان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله ﷺ ، وتقدم في هذه الغزوة أن غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية ، فيشعر ذلك بأن أبان أسلم عقب الحديبية حتى أمكن أن يبعثه النبي ﷺ في سرية ، وقد ذكر الهيثم بن علي في الأخبار سبب إسلام أبان ، فروى من طريق سعيد بن العاص قال « قتل أبي يوم بدر ، فرباني عمي أبان ، وكان شديداً على النبي ﷺ يسبه لما ذكر ، فخرج إلى الشام فرجع فلم يسبه ، فستل عن ذلك ، فذكر أنه أتى راهباً فأخبره بصفته وفعته ، فوقع في قلبه تصديقه ، فلم يلبث أن خرج إلى المدينة فأسلم ، فإن كان هذا ثابتاً احتمل أن يكون خروج أبان إلى الشام كان قبل الحديبية . **قوله** (وإن حزم) بمهمله وزاي مضمومتين . **قوله** (ليف) بلام التأكيد ، والليف معروف ، وفي رواية الكشميهني الليف على أنه خبر إن بغير تأكيد . **قوله** (وأنت بهذا) أي وأنت تقول بهذا ، أو وأنت بهذا المكان والمثلة مع رسول الله ﷺ مع كونك لست من أهله ولا من قومه ولا من بلاده . **قوله** (يا وبر) بفتح الواو وسكون الواو دابة صغيرة كالسنور وحشية ، ونقل أبو علي القالي عن أبي حاتم أن بعض العرب يسمى كل دابة من حشرات الجبال وبراً ، قال الخطابي : أراد أبان تحقيق أني هريرة ، وأنه ليس في قدر من يشير بهطاء ولا منع ، وأنه قليل القدرة على القتال انتهى . ونقل ابن التين عن أبي الحسن القاسبي أنه قال : معناه أنه ملصق في قريش لأنه شبهه بالذي يعلق بوبر الشاة من الشوك وغيره . وتعبه ابن التين بأنه يلزم من ذلك أن تكون الرواية « ور » بالتحريك ، قال : ولم يضبط إلا بالسكون . **قوله** (تحدر) في الرواية الأولى « تدلى » وهي بمعناها ، وفي الرواية التي بعدها « تدأداً » بمحلتين بينهما همزة ساكنة ، قيل أصله تدهداً فأبدلت الهاء همزة ، وقيل الدأداة صوت الحجارة في المسيل ، ووقع في رواية المستملي « تدأراً » براء بدل الدال الثانية ، وفي رواية أبي زيد المروزي « تردى » وهي بمعنى تحدر وتدلى ، كأنه يقول : تهجم علينا بقتة . **قوله** (من رأس ضال) كذا في هذه الرواية باللام ، وفي التي قبلها بالنون ، وقد فسر البخاري في رواية المستملي الضال باللام فقال هو السدر البري ، وكذا قال أهل اللغة إنه السدر البري ، ووقع في نسخة الصغاني « الضال سدر البر » ، وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في أوائل الجهاد وأنه السدر البري ، وأما قدوم بفتح القاف الأكثر أي طرف ، ووقع في رواية الأصيلي بضم القاف ، وأما الضان فقيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب موضع مرعى الغنم ، وقيل هو بغير همز ، وهو جبل لدوس قوم أبي هريرة . **قوله** (ينمي) بفتح أوله وسكون النون بعدها هين مهملة مفتوحة أي يعميب على ، يقال نعى فلان على فلان أمراً إذا غابه ووبخه عليه ، وفي رواية أبي داود عن حماد بن يحيى عن سفيان « يعبرني » . **قوله** (ومنعه أن يهني بيده) وقد تقدم بقية شرحه في الجهاد ، قيل وقع في إحدى الطريقتين ما يدخل في قسم الملقوب ، فإن في رواية ابن عيينة أن أبا هريرة السائل أن يقسم له ، وأن أبان هو الذي أشار بمنعه . وفي رواية الزبيدي أن أبان هو الذي سأل ، وأن أبا هريرة هو الذي أشار بمنعه ، وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي . ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي ﷺ « يا أبان اجلس » ولم يقسم لهم ، ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبي هريرة أشار أن لا يقسم الآخر ، وبذل عليه أن أبا هريرة احتج على أبان بأنه

قائل ابن قوقل ، وأبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس من له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب ، وقد سلت رواية السعيدى من هذا الاختلاف ، فإنه لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة أصلاً . والله أعلم

٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ - **حديث يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة

رضي الله عنها « أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ويأثمها من رسول الله ﷺ بما أفاء الله عليه بالمدينة وذلك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد ﷺ من هذا المال . وإنى والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعلن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً . فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرتة فلم تسكمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر . فلما توفيت دنها زوجها على أيلال ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها . وكان لعل من الناس وجه حياة فاطمة ، فلما توفيت استنكر على وجه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ، ولا يأتنا أحد معك ، كراهة لحضر عمر فقال عمر : لا والله ، لا تدخل عليهم وحده . فقال أبو بكر : وما عسيبتهم أن يفعلوا بي ؟ والله لا يتنهم . فدخل عليهم أبو بكر ، فشهد على فقال : إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم نفلس عليك خيراً ساقه الله إليك . ولست بك استبدت علينا بالأمر ، وكنا نرى اقرايتنا من رسول الله ﷺ نصيباً ، حتى فاضت عينا أبي بكر . فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفس بيده ، كراهية رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتي . وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آله فيه عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته . فقال على لأبي بكر : موعذك المشية للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فنشهد ، وذكر شأن على وتحلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر . وتشهد على فعظم حق أبي بكر ، وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع ففاسد على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضله الله به ، ولست نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا ، فوجدنا في أنفسنا . فسرى بذلك المسلمون وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى على قريباً حين راجع الأمر المعروف »

الحديث الثامن والعشرون حديث عائشة « أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها ، تقدم شرحه في فرض الخمس ، وفي هذه الطريق زيادة لم تذكر هناك فتشرح . **قوله** (وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر) هذا هو الصحيح في بقائها بعده ، وروى ابن سعد من وجهين أنها عاشت بعده ثلاثة أشهر ونقل عن الواقدي ، وإن ستة أشهر هو

الثبت ، وقيل عاشت بعده سبعين يوما ، وقيل ثمانية أشهر ، وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة أيضا . وأشار البيهقي الى أن في قوله « وعاشت الخ » إدراجا ، وذلك أنه وقع عند مسلم من طريق أخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في آخره « قلت الزهري : كم عاشت فاطمة بعده » قال : ستة أشهر ، وعزا هذه الرواية لمسلم ، ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري موصولا . والله أعلم . **قوله** (دفنها زوجها عليّ ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر) روى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن أن العباس صلى عليها ، ومن عدة طرق أنها دفنت ليلا ، وكان ذلك بوصية منها لإرادة الزيادة في التستر ، ولعله لم يعلم أبا بكر بموتها لأنه ظن أن ذلك لا يخفى عنه ، وليس في الخبر ما يدل على أن أبا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها ، وأما الحديث الذي أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار لأن في بعضه « إلا أن يضطر انسان الى ذلك » . **قوله** (وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة) أي كان الناس يحترمونه لإكرامها لفاطمة ، فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس ، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث « لما جاء وبائع كان الناس قريبا اليه حين راجع الامر بالمعروف ، وكانهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها **عليه السلام** ؛ ولأنها لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سأله من الميراث رأى على أن يوافقها في الانقطاع عنه . **قوله** (فلما توفيت استنكر عليّ وجوه الناس ، فالتبس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر) أي في حياة فاطمة . قال المازري : العذر لعلي في تخلفه مع ما اعتذر هو به أنه يكنى في بيعة الامام أن يقع من أهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ، ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده ، بل يكنى التزام طاعته والانقياد له بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه ، وهذا كان حال علي لم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي بكر ، وقد ذكرت سبب ذلك . **قوله** (كراهية ليحضر عمر) في رواية الأكثر « لمحضر عمر » والسبب في ذلك ما ألفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل ، وكان أبو بكر رفيقا ليينا ، فكانهم خشوا من حضور عمر كثرة المعاتبة التي قد تفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافحة . **قوله** (لا تدخل عليهم) أي لئلا يتركوا من تعظيمك ما يجب لك ، **قوله** (وما عسيتم أن يفعلوا) قال ابن مالك : في هذا شاهد على صحة تضمنين بعض الأفعال معنى فعل آخر وإجرائه مجراه في التهديد ؛ فإن عسيتم في هذا الكلام بمعنى حسبت وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول ثان ، وكان حقه أن يكون عاريا من « أن » ، لكن جئ . بها لئلا تخرج « عسى » عن مقتضاها بالسكينة . وأيضا فإن « أن » قد تسد بصلتها مسد مفعولي حسبت ، فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه . قال : ويجوز جعل « ما عسيتم » حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى ، والتقدير ما عساهم أن يفعلوا ، وهو وجه حسن . **قوله** (ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله إليك) بفتح الفاء من تنفس أي لم تحسدك على الخلافة ، يقال نفست بكسر الفاء أنفست بالفتح نفاسة ، وقوله « استبددت » في رواية غير أبي ذر « استبدت » بدال واحدة وهو بمعناه وأسقطت الثانية تخفيفا كقوله (فظلمت نفسك) أصله ظلمت ، أي لم تشاورنا ، والمراد بالامر الخلافة . **قوله** (وكنا نرى) بضم أوله ويجوز الفتح . **قوله** (لقرابتنا) أي لاجل قرابتنا (من رسول الله **صلى الله عليه وسلم** نصيبا) أي لنا في هذا الامر . **قوله** (حتى فاضت) أي لم يزل علي يذكر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حتى فاضت عينا أبي بكر من الرفقة . قال المازري : ولعل عليا أشار الى أن أبا بكر استبد عليه

بأمور عظام كان مثله عليه أن يحضره فيها ويشاوده ، أو أنه أشار إلى أنه لم يستشره في عقد الخلافة له أولاً ، والحدوث
 لأبي بكر أنه خشي من التأخر عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه .
قوله (شجر بيني وبينكم) أى وقع من الاختلاف والتنازع . **قوله** (من هذه الأموال) أى التي تركها النبي ﷺ
 من أرض خيبر وغيرها . **قوله** (فلم آل) أى لم أقصر . **قوله** (موعذك العشية) بالفتح ويجوز الضم أى بعد
 الزوال . **قوله** (رقى المنبر) بكسر الفاف بعدها تحتانية أى علا ، وحكى ابن التين أنه رآه في نسخة بفتح الفاف
 بعدها ألف وهو تحريف . **قوله** (وعذره) بفتح العين والذال على أنه فعل ماض ، ولغير أبي ذر بضم العين
 وإسكان الذال عطفاً على مفعول وذكر . **قوله** (وتشهد على فؤادك حتى أبي بكر) زاد مسلم في روايته من طريق
 معمر عن الزهري وذكر فضيلته وسابغته ، ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه . **قوله** (وكان المسلمون إلى على قريباً)
 أى كان ردهم له قريباً (حين راجع الأمر بالمعروف) أى من الدخول فيما دخل فيه الناس . قال القرطبي : من تأمل
 ما دار بين أبي بكر وعلى من المعاتبة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الإنصاف عرف أن بعضهم كان يعترف
 بفضل الآخر ، وأن قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة ، وإن كان الطبع البشري قد يغلب أحياناً لكن
 الديانة ترد ذلك والله الموفق . وقد تمسك الرافضة بتأخر على عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة ، وهذا بينهم في
 ذلك مشهور . وفي هذا الحديث ما يدفع في حجته ، وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري
 وغيره أن علياً بايع أبا بكر في أول الأمر ، وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلاً قال له لم يبايع على أبا
 بكر حتى ماتت فاطمة ، قال : لا ولا أحد من بني هاشم ، فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسند ، وأن الرواية
 الموصولة عن أبي سعيد أصح ، وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما
 تقدم ، وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه على في تلك الأيام على إرادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه
 ذلك ، فإن في انقطاع مثله عن مثله ما يوم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته فأطلق من أطلق
 ذلك ، وبسبب ذلك أظهر على المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة

٤٢٤٢ - حدثني محمد بن بشر حدثني حماد بن عيسى حدثنا شعبه قال أخبرني عمارة عن عكرمة عن عائشة رضي

الله عنها قالت « لما فطحت خيبر قلنا : الآن نشبع من التمر »

٤٢٤٣ - حدثنا الحسن بن علي بن فضال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن

ابن عمر رضي الله عنهما قال « ما شبعنا حتى فطحننا خيبر »

الحديث التاسع والعشرون . **قوله** (حدثني حماد) بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها تحتانية تقيية اسم بلغظ
 النسب ، وهو ابن عمارة شيخ شيخه وعمارته هو ابن أبي حفصة وعكرمة هو مولى ابن عباس ، وليس لعكرمة عن
 عائشة في البخاري غير هذا الحديث ، وآخر سبق في الطهارة ، وثالث يأتي في اللباس . **قوله** (قلنا الآن نشبع من التمر)
 أى لسكرة ما فيها من النخيل ، وفيه إشارة إلى أنهم كانوا قبل فتحها في قلة من العيش . الحديث الثلاثون . **قوله** (حدثنا
 الحسن) هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ، وقع منسوبة في رواية أبي علي بن السكن ، وقال الكلاباذي : يقال إنه
 الزعفراني ، وأما الحاكم فقال : هو الحسن بن شجاع ، يعني البلخي أحد الحفاظ ، وهو من أقران البخاري ، ومات

قبله بأثنتي عشرة سنة وهو شاب ، وسيأتي في تفسير سورة الزمر حديث آخر عن الحسن غير منسوب فقيل أيضاً إنه هو ، وقرة بن حبيب أي ابن يزيد القنوي بفتح القاف والنون الحنييفة نسبة إلى بيع القنا وهي الرماح ، وكذا يقال له أيضاً الرماح ، وهو قتيبي النسب بصري ، أصله من نيسابور ، وقد ألقبه البخاري وحدث عنه في الأدب المفرد ، وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة أربع وعشرين ومائتين . **قوله** (ما شعبنا حتى فتحنا خيبر) يؤيد حديث عائشة الذي قبله

٣٩ - باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر

٤٢٤٤ ، ٤٢٤٥ - **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهول عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على خيبر ، فجاءه بتمر جنيب ، فقال رسول الله ﷺ : كل تمر خيبر فكدا ؟ فقال : لا والله يا رسول الله ، إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة . فقال : لا تفعل ، ربع الجمع بالدرام ، ثم ابتع بالدرام جنيباً

٤٢٤٦ ، ٤٢٤٧ - وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد بن سعيد أن أبا سعيد وأبا هريرة حدثاه « أن النبي ﷺ بعث أخا بني عدي من الأنصار إلى خيبر ، فأمره عليها »

وهو عبد المجيد عن أبي صالح اللعان عن أبي هريرة وأبي سعيد . . . مثله

قوله (باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر) أي بعد فتحها للتنمية الثمار . **قوله** (حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي أويس ، وسبق الحديث وشرحه في أواخر البيوع . **قوله** (وقال عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي ، وقد وصله أبو عوافة والدارقطني من طريقه . **قوله** (عن عبد المجيد) هو ابن سهيل شيخ مالك فيه . **قوله** (عن سعيد) هو ابن المسيب . **قوله** (بعث أخا بني عدي من الأنصار) في رواية أبي عوافة والدارقطني « سواد بن غزية ، وهو من بني عدي بن النجار ، وسواد بتخفيف الواو ، وشذ السهيلي فشددها ، ولعله اعتمد على بعض ما في نسخ الدارقطني سواد آخره رام ، لكن ذكر أبو عمر أنها تصحيف . وروى الخطيب من وجه آخر أن النبي ﷺ استعمل على خيبر فلان بن صمصعة ، فلعلها قصة أخرى . **قوله** (وعن عبد المجيد) هو معطوف على الذي قبله ، وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد ، فلعبد المجيد فيه شيخان والله أعلم

٤٠ - باب معاملة النبي ﷺ أهل خيبر

٤٢٤٨ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال

« أعطى النبي ﷺ خيبر لليهود أن يملوها ويزرعوها ، ولهم شطر ما يخرج منها »

قوله (باب معاملة النبي ﷺ أهل خيبر) ذكر فيه حديث ابن عمر مختصراً وقد تقدم في المزارعة مع شرحه وافيها

٤١ - باب الشاة التي سُمّت للنبي ﷺ بخير . رواه عروة عن عائشة عن النبي ﷺ

٤٢٤٩ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف **حدثنا** الألب **حدثني** سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لما فُتحت خيبر أُهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم »

قوله (باب الشاة التي سُمّت للنبي ﷺ بخير) أى جعل فيها السم ، والسم مثلث السين . **قوله** (رواه عروة عن عائشة) اعلمه يشير الى الحديث الذى ذكره في الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقا أيضا ، وسيأتى ذكره هناك . **قوله** (حدثني سعيد) هو ابن أبي سعيد المقبرى . **قوله** (لما فُتحت خيبر أُهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم) هكذا أوردته مختصرا ، وقد سبق مطولا في أواخر الجزية فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي ﷺ : اجمعوا الى من كان هاهنا من يهود ، فذكر الحديث . وسيأتى شرح ما يتعلق بذلك في كتاب الطب . قال ابن إسحق : لما اطمأن النبي ﷺ بعد فتح خيبر أُهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مشوية ، وكانت سألت : أى عضو من الشاة أحب اليه ؟ قيل لها : الذراع ، فأكثر فيها من السم ، فلما تناول الذراع لآك منها مضغة ولم يسفها ، وأكل معه بشر بن البراء فأساخ لقمته ، فذكر القصة ، وأنه صفح عنها ، وأن بشر بن البراء مات منها . وروى البيهقي من طريق صفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة أن امرأة من اليهود أُهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأكل ، فقال لأصحابه : أمسكوا فانها مسمومة ، وقال لها : ما حملك على ذلك ؟ قالت : أردت إن كنت نديا فيطعمك الله ، وإن كنت كاذبا فأريح الناس منك ، قال فما عرض لها ، ومن طريق أبي نضرة عن جابر نحوه فقال : فلم يعافها ، وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهرى عن أبي بن كعب مثله وزاد : فاحتجم على السكاهل ، قال قال الزهرى : فأسلت فتركها ، قال معمر : والناس يقولون قتلها . وأخرج ابن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة له هذه القصة مطولة وفي آخره : قال فدفعها الى ولاية بشر بن البراء فقتلوها ، قال الواقدي : وهو الثبت . وأخرج أبو داود من طريق يونس عن الزهرى عن جابر نحو رواية معمر عنه ، وهذا منقطع لأن الزهرى لم يسمع من جابر ، ومن طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة نحوه مرسلا . قال البيهقي : وصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال البيهقي : يحتمل أن يكون تركها أولا ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها ، وبذلك أجاب السهيلي وزاد : لأنه كان تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ، ثم قتلها ببشر فصا . قلت : ويحتمل أن يكون تركها لكونها أسلست ، ولأنما أخر قتلها حتى مات بشر لأن بموته تحقق وجوب الفصاص بشرطه . ووافق موسى بن عقبة على تسميتها زينب بنت الحارث . وأخرج الواقدي بسنده عن الزهرى أن النبي ﷺ قال لها : ما حملك على ما فعلت ؟ قالت : قتلت أبي وعمى وزوجى وأخى . قال فسألت إبراهيم ابن جعفر فقال : عمها يسار وكان من أجبين (١) الناس ، وهو الذى أزل من الرف . وأخوها زبير ، وزوجها سلام بن مشكم . ووقع في سنن أبي داود : أخت مرحب ، وبه جزم السهيلي . وعند البيهقي في الدلائل : بنت أخى مرحب ، ولم ينفرد الزهرى بدعواه أنها أسلست ، فقد جزم بذلك سليمان التيمي في مغازيه ولفظه بعد قولها وأن كنت كاذبا أرحمت الناس منك ، وقد استبان لى الآن أنك صادق . وأنا أشهدك ومن حضر أنى على دينك ، وأن

(١) في هامش طبعة بولاق : في نسخة : أخبت .

لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، قال فأنصرف عنها حين أسلمت . وقد اشتملت قصة خيبر على أحكام كثيرة : منها جواز قتال الكفار في أشهر الحرم ، والاغارة على من بلغته الدعوة بغير إنذار ، وقسمة الغنيمة على السهام ، وأكل الطعام الذي يصاب من المشركين قبل القسمة لمن يحتاج إليه بشرط أن لا يدخره ولا يحوله ، وأن مدد الجيش إذا حضر بعد انقضاء الحرب يسهم له إن رضى الجماعة كما وقع لجمعة والأشعرين ، ولا يسهم لهم إذا لم يرضوا كما وقع لأبان بن سعيد وأصحابه ، وبذلك يجمع بين الأخبار . ومنها تحريم لحوم الحر الأهلية ، وأن ما لا يؤكل لحمه لا يطهر بالذكاة ، وتحريم متعة النساء ، وجواز المساقاة والمزارة ، ويثبت عقد الصلح والتوثق من أرباب التهم ، وأن من عانف من أهل الذمة ما شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه ، وأن من أخذ شيئا من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون حقه ، وأن الإمام غير في أرض العدو بين قسمتها وتركها ، وجواز إجلاء أهل الذمة إذا استغنى عنهم ، وجواز البناء بالأهل بالسفر ، والأكل من طعام أهل الكتاب وقبول هديتهم ، وقد ذكرت غالب هذه الأحكام في أبوابها ، والله الهادي للصواب

٤٢ - باب غزوة زيد بن حارثة

٤٢٥٠ - **حديث** مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « أمر رسول الله ﷺ أسامة على قوم فطعنوا في إمارته فقال : إن طعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارته أبيه من قبله . وإيم الله لقد كان خليفة للإمامة ، وإن كان من أحب الناس إلى ، وإن هذا من أحب الناس إلى بعده »

قوله (غزوة زيد بن حارثة) بالمهملة والمثلثة : مولى النبي ﷺ ووالد أسامة بن زيد ، ذكر فيه حديث ابن عمر في بعث أسامة ، وسيأتي شرحه في أواخر المغازي ، والغرض منه قوله « فقد طعنتم في إمارته أبيه من قبله » وسيأتي قريبا بعد غزوة مودة حديث أبي عاصم عن زيد بن أبي عبيد عن سلة بن الأكوع قال « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، وغزوت مع ابن حارثة ، استعمله علينا ، هكذا ذكره مبهما ، ورواه أبو مسلم الكشي عن أبي عاصم بلفظ « وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا ، وكذلك أخرجه الطبراني عن أبي مسلم بهذا اللفظ وأخرجه أبو نعيم في « المستخرج » عن أبي شعيب الحراني عن أبي عاصم كذلك ، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طرق عن أبي عاصم . وقد تنبعت ما ذكره أهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلة ، وإن كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض ، فأولها في جمادى الآخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب ، والثانية في ربيع الآخر سنة ست إلى بني سليم ، والثالثة في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين قتلى عمرا لقرش وأسروا أبا العاصم بن الربيع ، والرابعة في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة ، والخامسة إلى حسمى يضم المهملة وسكون المهملة مقصور في خمسمائة إلى أناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ، والسادسة إلى وادي القرى ، والسابعة إلى ناس من بني فزارة ، وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فأخذوا ما معه وضربوه لجهز النبي ﷺ إليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي قاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم ، فيقال

ربطها في ذنب فرسين وأجرهما فتنقطعت ، وأسر بذنها وكانت جميلة ، ولعل هذه الأخيرة مراد المصنف ، وقد ذكر مسلم طرفاً منها من حديث سلة بن الاكوع

٤٣ - باب عمرة القضاء . ذكره أنس عن النبي ﷺ

٤٢٥١ - حدثني عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال : لما اهتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فإبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، قالوا : لا نفر لك بهذا ، لو علم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً ، واسكن أنت محمد بن عبد الله . فقال : أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله . ثم قال لعل : أبع رسول الله . قال علي : لا والله لا أحموك أبداً . فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب - وليس يحمين يكتب - فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القرب ، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها . فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليها فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل . فخرج النبي ﷺ ، فتبعته ابنة حمزة تنادي : يا عم يا عم . فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لقاطمة عليها السلام : ذورك ابنة عمك حملاً . فاختصم فيها علي وزيد وجعفر : قال علي أنا أخذتها رمي بنت عمي . وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحمي . وقال زيد ابنة أخي . فقضى بها النبي ﷺ لخالتها وقال : الخالة بمنزلة الأم . وقال لعل : أنت مني وأنا منك . وقال لجعفر : أشبهت خالي وخلفتي . وقال زيد : أنت أخونا ومولانا . وقال علي : ألا تنزج بنت حمزة ؟ قال : إنها ابنة أخي من الرضاة .

٤٢٥٢ - حدثني محمد بن رافع حدثنا مريح حدثنا فليح ع . وحدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال حدثني أبي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً ، فخال كفار قريش بنه وبين البيت ، فحز هديه ، وحلق رأسه بالحديبية ، وقاضم على أن يعتمر للعام المقبل ، ولا يحمل سلاحاً عليهم إلا سيوفاً ، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا . فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم . فلما أن أقام بها ثلاثاً أسروه أن يخرج فخرج »

قوله (باب عمرة القضاء) كذا للكثر ، والسمتلى وحده « غزوة القضاء » والاول اولي . ووجهوا كونها غزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب أنه ﷺ خرج مستعداً بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع

من قریش غدر فبلغهم ذلك ففرعوا ، فقامه مكرز فأخبره أنه باق على شرطه وأن لا يدخل مكة بسلاح إلا السيوف في أغمارها ، وإنما خرج في تلك الهيئة احتياطاً فوثن بذلك ، وأخر النبي ﷺ السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع ، ولا يلزم من إطلاق الغزوة وقوع المقاتلة . وقال ابن الأثير : أدخل البخاري عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية ، انتهى . واختلاف في سبب تسميتها عمرة القضاء ، فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية ، فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ، ولذلك يقال لها عمرة القضية . قال أهل اللغة : قاضى فلانا عاهده ، وقاضاه عاوضه ، فيحتمل تسميتها بذلك لأمرين قاله عياض . ويرجح الثاني تسميتها قصاصاً قال الله تعالى ﴿ النهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ قال السهيلي : تسميتها عمرة القصاص أولى لأن هذه الآية نزلت فيها . قلت : كذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد بإسناد صحيح عن مجاهد ، وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه . وقال ابن إسحق : بلغنا عن ابن عباس فذكره ، ووصله الحاكم في « الاكليل » ، عن ابن عباس لم يكن في إسناد الواقدي ، وقال السهيلي : سميت عمرة القضاء لأنه قاضى فيها قریشا ، لا لأنها قضاء عن العمرة التي صد عنها ، لأنها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ، ولهذا عدوا عمر النبي ﷺ أربعة كما تقدم تقريره في كتاب الحج . وقال آخرون : بل كانت قضاء عن العمرة الأولى ، وعدت عمرة الحديبية في العمر لثبوت الأجر فيها لا لأنها كملت ، وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر قصد عن البيت ، فقال الجمهور : يجب عليه الهدى ولا قضاء عليه ، وعن أبي حنيفة عكسه ، وعن أحد رواية أنه لا يلزمه هدى ولا قضاء ، وأخرى يلزمه الهدى والقضاء ، فحجة الجمهور قوله تعالى ﴿ فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ﴾ وحجة أبي حنيفة أن العمرة تلزم بالشروع ، فإذا أحصر جاز له تأخيرها ، فإذا زال الحصر أتى بها ، ولا يلزم من التحلل بين الأحرار من سقوط القضاء . وحجة من أوجبها ما وقع للصحابه فانهم نحرروا الهدى حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدى ، وقد روى أبو داود من طريق أبي حنيفة قال : اعتمرت فأحصرت فنجرت الهدى وتحملت ، ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس : ابذل الهدى فان النبي ﷺ أمر أصحابه بذلك ، . وحجة من لم يوجبها أن تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر الهدى بل أمر من معه هدى أن ينحره ، ومن ليس معه هدى أن يحلق . واستدل الكل بظاهر أحاديث من أوجبها ، قال ابن إسحق : خرج النبي ﷺ في ذي القعدة مثل الشهر الذي صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها ، وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وأبو الاسود عن عروة وسليمان التيمي جميعا في مغازيهم أنه ﷺ خرج الى عمرة القضاء في ذي القعدة . وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بإسناد حسن عن ابن عمر قال : كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع ، وفي مغازي سليمان التيمي « لما رجع من خيبر بث سراياه وأقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة فنادى في الناس أن تجهزوا الى العمرة » ، وقال ابن إسحق : خرج معه من كان صد في تلك العمرة إلا من مات أو استشهد . وقال الحاكم في « الاكليل » ، تواترت الأخبار أنه ﷺ لما حل ذو القعدة أمر أصحابه أن يعتمروا قضاء عمرتهم وأن لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية ، فخرجوا إلا من استشهد ، وخرج معه آخرون معتمرين فكانت عدتهم ألفين سوى النساء والصبيان ، قال وتسمى أيضا عمرة الصلح . قلت : فتحصل من اسمائها أربعة : القضاء ، والقضية ، والقصاص ، والصلح . قوله (ذكره أنس عن النبي ﷺ) كنت ذكرت

في «تعليق التعليق» أن مراده حديث أنس في عدد عمر النبي ﷺ ، وقد تقدم موصولا في الحج ، ثم ظهر لي الآن أن مراده بحديث أنس ما أخرجه عبد الرزاق عنه من وجهين أحدهما روايته عن معمر عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يشد بين يديه :

خلوا بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله
بأن خير القتل في سبيله نحن قتلناكم على تأويله
كما قتلناكم على تنزيله

أخرجه أبو يعلى من طريقه ، وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق وما وجدته في مسند أحمد ، وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق ، ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في «الدلائل» ، وأخرجه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق فذكر القسم الأول من الرجز وقال بعده :

اليوم نضربكم على تنزيله ضربا ينزل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله يارب إني مؤمن بقبيله

قال الدارقطني في «الآفراد» : تفرد به معمر عن الزهري ، وتفرد به عبد الرزاق عن معمر . قلت : وقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أيضا لكن لم يذكر أنسا ، وعنده بعد قوله :

قد أنزل الرحمن في تنزيله : في صحف تنلى على رسوله

وذكره ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : بلغني . . فذكره وزاد بعد قوله :

يارب إني مؤمن بقبيله إني رأيت الحق في قبيله

وزعم ابن هشام في مختصر السيرة أن قوله «نحن ضربناكم على تأويله» إلى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين ، قال : ويؤيده أن المشركين لم يقرؤا بالتنزيل ، وإنما يقابل على التأويل من أقر بالتنزيل ، انتهى . وإذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك ، فإن التقدير على رأي ابن هشام : نحن ضربناكم على تأويله . أي حتى تدعونا إلى ذلك التأويل . ويجوز أن يكون التقدير : نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه . وإذا كان كذلك محتتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض . نعم الرواية التي جاء فيها «اليوم نضربكم على تأويله» يظهر أنها قول عمار ، ويبعد أن تكون قول ابن رواحة لأنه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال ، وصحيح الرواية :

نحن ضربناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله

يشير بكل منهما إلى ما مضى ، ولا مانع أن يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ، ومعنى قوله «نحن ضربناكم على تنزيله» أي في عهد الرسول فيما مضى ، وقوله «واليوم نضربكم على تأويله» أي الآن . وجاز تسكين الباء لضرورة الشعر ، بل هي لغة قرى بها في المشهور والله أعلم . والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أخرجهما البزار وقال : لم يروه عن ثابت إلا جعفر بن سليمان ، وأخرجها

الترمذى والنسائي من طريقه بلفظ « ان النبى ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه بمشى وهو يقول :

خلوا بنى الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر : يا بن رواحة ، بين يدى رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر ؟ فقال له النبى ﷺ : خسل عنه يا عمر ، فلمو أسرع فيهم من نضح النبل . قال الترمذى : حديث حسن غريب . وقد رواه عبد الرزاق عن معمر بن الزهرى عن أنس نحوه قال : وفي غير هذا الحديث أن هذه القصة لكعب بن مالك ، وهو أصح لأن عبد الله بن رواحة قتل بموطة وكانت عمرة القضاء قبل ذلك . قلت : وهو ذهل شديد وغلط مردود ، وما أدرى كيف وقع الترمذى في ذلك مع وفور معرفته ، ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه على وزيد بن حارثة في بنت حمزة كما سيأتى في هذا الباب ، وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سيأتى قريبا ، وكيف يخفى عليه - أعنى الترمذى - مثل هذا ؟ ثم وجدت عن بعضهم أن الذى عند الترمذى من حديث أنس أن ذلك كان في فتح مكة ، فإن كان كذلك انجبه اعتراضه ، لكن الموجود بخط الكروخى راوى الترمذى ما تقدم ، والله أعلم . وقد صححه ابن حبان من الوجهين ، وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع أن الوجه الاول على شرطهما ، ومن الوجه الثانى على شرط مسلم لأجل جعفر . ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث : الاول حديث البراء بن عازب ، **قوله** (عن البراء) في رواية شعبة عن أبي إسحق « سمعت البراء ، أخرجهما في الصلح . **قوله** (اعتمر النبى ﷺ في ذى القعدة) أى سنة ست . **قوله** (أن يدعو) بفتح الدال أى يتركوه . **قوله** (حتى قاضاه على أن يقيم بها ثلاثة أيام) أى من العام المقبل ، وصرح به في حديث ابن عمر الذى بعده ، وتقدم سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى . **قوله** (فلما كتب الكتاب) كذا هو بضم الكاف من كتب على البناء المجهول ، والأكثر كتبوا بصيغة الجمع ، وتقدم في الجزية من طريق يوسف بن أبي إسحق عن أبي إسحق بلفظ « فاخذ يكتب بينهم الشرط على ابن أبي طالب ، وفي رواية شعبة « كتب على أيهم كتابا » ، وفي حديث المسور « قال فدعا النبى ﷺ الكاتب فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدرى ما هو ، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال النبى ﷺ : اكتب باسمك اللهم ، ونحوه في حديث أنس باختصار ولفظه « ان قريشا صالحوا النبى ﷺ فيهم سهيل بن عمرو ، فقال النبى ﷺ لعل : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل : ما ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب ما نعرف : باسمك اللهم ، وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل « فقال النبى ﷺ : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فأمسك سهيل بيده فقال : اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال : اكتب باسمك اللهم ، فكتب . **قوله** (هذا) إشارة الى ما في الذهن . **قوله** (ما قاضى) خير مفسر له ، وفي رواية الكشميهنى « هذا ما قاضانا ، وهو غلط ، وكأنه لما رأى قوله « اكتبوا » ظن بأن المراد قريش ، وإيس كذلك بل المراد المسلمون ، ونسبة ذلك إليهم وإن كان الكاتب واحدا مجازية ، وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور « فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة . **قوله** (قالوا لا : نمر لك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ « فقالوا لا نقر بها ، أى بالنبوة . **قوله** (لو نعلم انك رسول

الله ما منعناك شيئا) زاد في رواية يوسف د ولبايعناك ، وعند النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه د ما منعناك بيته ، وفي رواية شعبة عن أبي إسحق د لو كنت رسول الله لم نقاتلك ، وفي حديث أنس د لاتبعناك ، وفي حديث المسور د فقال سهيل بن عمرو : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة في المغازي د فقال سهيل : ظلمناك إن أقررنا لك بها ومنعناك ، وفي حديث عبد الله بن مغفل د لقد ظلمناك إن كنت رسولا ، قوله (ولكن أنت محمد بن عبد الله) وفي رواية يوسف وكذا حديث المسور د ولكن اكتب ، وكذا هو في رواية زكريا عن أبي إسحق عند مسلم ، وفي حديث أنس وكذا في مرسل عروة د ولكن اكتب اسمك واسم وأبيك ، زاد في حديث عبد الله بن مغفل د فقال : اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، قوله (ثم قال لعل : أخ رسول الله) أى أخ هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب ، فقال : لا والله لا أحوك أبدا ، وللنسائي من طريق علقمة بن قيس عن علي قال د كنت كاتب النبي ﷺ يوم الحديبية فكُتبت : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ، فقال سهيل : لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه ، أحمأ . فقلت : هو والله رسول الله ﷺ وإن رغم أنفك ، لا والله لا أحوما ، وكان عليا فهم أن أمره له بذلك ليس متحتما ، فذلك امتنع من امثاله . ووقع في رواية يوسف بعد د فقال لعل : أخ رسول الله ، فقال : لا والله لا أحأه أبدا . قال : فأرنيه ، فأراه إياه فحأ النبي ﷺ بيده ، ونحوه في رواية زكريا عند مسلم وفي حديث علي عند النسائي وزاد د وقال : أما إن لك مثلا ، وستأنها وأنت مضطر ، يشير ﷺ الى ما وقع لعل يوم الحسكين فكان كذلك . قوله (فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب ، فكُتبت : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله) تقدم هذا الحديث في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة د ليس يحسن يكتب ، ولهذا أنكر بعض المتأخرين على أبي مسعود نسبتها الى نخرج البخاري وقال : ليس في البخاري هذه اللفظة ولا في مسلم ، وهو كما قال عن مسلم فانه أخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق بلفظ د فأراه مكانها فحأها وكُتبت : ابن عبد الله ، انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة الحديث ، وكذلك أخرجهما النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء ، وكذا أخرجهما أحمد عن حجين بن المثنى عن إسرائيل ولفظه د فأخذ الكتاب - وليس يحسن أن يكتب - فكُتبت مكان رسول الله ﷺ : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، وقد تمسك بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فادعى أن النبي ﷺ كتب بيده بعد أن لم يكن يحسن يكتب . فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة ، وأن الذي قاله مخالف القرآن حتى قال قائلهم :

بوت من شرى دنيا بأخرة وقال إن رسول الله قد كتبنا

لجمعهم الأمير فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامير : هذا لا ينافي القرآن ، بل يؤخذ من مفهوم القرآن لأنه قيد النبي بما قبل ورود القرآن فقال (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك) وبعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياب في ذلك لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة أخرى . وذكر ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك ، منهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء إفريقية وغيرها ، واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي

شعبة وعمر بن شبة من طريق مجاهد عن عون بن عبد الله قال : ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ ، قال مجاهد : فذكرته للشعبي فقال : صدق قد سمعت من يذكر ذلك . ومن طريق يونس بن ميسرة على أبي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية د ان النبي ﷺ أمر معاوية أن يكتب للأفرع وعيينة ، فقال عيينة : أنزاني اذهب بصحيفة المئتمس ؟ فأخذ رسول الله ﷺ الصحيفة فنظر فيها فقال : قد كتب لك بما أمرك ، قال يونس فنرى أن رسول الله ﷺ كتب بعد ما أنزل عليه . قال عياض : وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لسكانبه د صنع القلم على أفنك فانه أذكر لك ، وقوله لمعاوية د ألقى الدواة وحرف القلم وأقم الباء و فرق السين ولا تعور الميم ، وقوله د لا تمد بسم الله ، قال : وهذا وان لم يثبت أنه كتب فلا يبعد أن يرزق علم وضع الكتابة ، فانه أوتي علم كل شيء . وأجاب الجمهور بضد هذه الأحاديث . وعن قصة الحديبية بأن القصة واحدة والكتاب فيها على وقد صرح في حديث المسور بأن عليا هو الذي كتب ، فيحمل على أن التسمية في قوله د فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب ، إيمان أن قوله د أنزى إياها ، أنه ما احتاج إلى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع على من يحرمها إلا لكونه كان لا يحسن الكتابة ، وعلى أن قوله بعد ذلك د فكاتب ، فيه حذف تقديره فجاءها فأعادها لعل فكاتب . وهذا جزم ابن التين وأطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة ، وهو كثير كقوله : كتب إلى قيصر وكتب إلى كسرى ، وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه أميا ، فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الأسماء ، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا ككثير من الملوك . ويحتمل أن يكون جرت يده بالكتابة حيث أنه وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا . وهذا أجاب أبو جعفر السمعاني أحد أئمة الأصول من الأشاعرة وتبعه ابن الجوزي ، وتعقب ذلك السهيلي وغيره بأن هذا وإن كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه أميا لا يكتب ، وهي الآية التي قامت بها الحجة وألهم المجادد وانحسرت الشهة . فلو جاز أن يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشهة . وقال المهاند : كان يحسن يكتب لكنه كان يكتّم ذلك ، قال السهيلي : والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا ، والحق أن معنى قوله د فكاتب ، أي أمر عليا أن يكتب انتهى . وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وثبت كونه غير أمي نظر كبير ، واه أحم .

قوله (لا بدخل) هذا تفسير للخبر المتقدم . **قوله** (الا سيف في القراب) في رواية شعبة د فكان فيما اشترطوا أن يدخلوا مكة فتيقنوا بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ، ونحوه لذكرها عن أبي إسحق عند مسلم . **قوله** (وأن لا يخرج من أهلها بأحد إلخ) في حديث أنس د قال علي : قلت يا رسول الله أكتب هذا ؟ قال نعم . **قوله** (فلما دخلها) أي في العام المقبل . **قوله** (ومضى الأجل) أي الأيام الثلاثة . وقال الكرماني : لما مضى أي قرب مضية ، ويتعين الحمل عليه لثلاث يلزم الخلف . **قوله** (أنوا عليا فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل) في رواية يوسف د فقالوا : مر صاحبك فليرحل ، **قوله** (نخرج النبي ﷺ) في رواية يوسف د فذكر ذلك على فقال : نعم فارحل ، وفي مغازي أبي الأسود عن عروة د فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا : نشدك الله والمهد إلا ما خرجت من أرضنا ، فرد عليه سعد بن عباد ، فأسكته النبي ﷺ وأذن بالرحيل . وأخرج

الحاكم في المستدرک ، من حديث ميمونة في هذه القصة ، فأثاه حويط بن عبد العزى ، وكأنه كان دخل في أوائل النهار فلم يكمل الثلاث إلا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق ، وكان يجيئهم في أول النهار قرب مجيئ ذلك الوقت . **قوله** (نخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة) هكذا رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى مع طرفا على إسناد القصة التي قبله ، وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى ، وكذا رواه الحاكم في الاكلیل ، والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بنهما ، وادعى البيهقي أن فيه إدراجا لأن زكريا بن أبي زائدة رواه عن أبي إسحق متصلا ، وأخرج مسلم والاسماعيل في القصة الأولى من طريقه عن أبي إسحق من حديث علي ، وهكذا رواه أسود بن عامر عن إسرائيل أخرجه أحمد من طريقه لكن باختصار في الموضوعين قال البيهقي : وكذا روى عبيد الله بن موسى أيضا قصة بنت حمزة من حديث علي . قلت : هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار ، وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن عفان عن عبيد الله بن موسى بأتم من سياق ابن حبان ، وأخرج أبو داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة ، الحديث . وكذا أخرجه أحمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعا عن إسرائيل . قلت : والذي يظهر لي أن لا إدراج فيه ، وأن الحديث كان عند إسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالإسنادين جميعا ، لكنه في القصة الأولى من حديث البراء أتم ، وبالقصة الثانية من حديث علي أتم ، ويبان ذلك أن عند البيهقي في رواية زكريا عن أبي إسحق عن البراء قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء ، فلما كان اليوم الثالث قالوا امل : إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، فراه فليخرج . فحدثه بذلك فقال : نعم ، نخرج . قال أبو إسحق : فحدثني هانيء بن هانيء وهبيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حمزة أتم مما وقع في حديث هذا الباب عن البراء ، وسيأتي إيضاح ذلك عند شرحه إن شاء الله تعالى . وكذا أخرجه الاسماعيل عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حمزة من حديث البراء ، فوضح أنه عند عبيد الله بن موسى ثم عند أبي بكر بن أبي شيبة عنه بالإسنادين جميعا ، وكذا أخرجه ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالإسنادين معا عنه . **قوله** (لم يفرأشبهت خلق وخلق) . **قوله** (ابنة حمزة) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمة الله وقيل سلمى ، والأول هو المشهور . وذكر الحاكم في الاكلیل ، وأبو سعيد في « شرف المصطفى » من حديث ابن عباس بسند ضعيف أن النبي ﷺ كان أخى بين حمزة وزيد بن حارثة ، وأن عمارة بنت حمزة كانت مع أمها بمكة . **قوله** (تنادى يا عم) كأنها خاطبت النبي ﷺ بذلك لإجلاله ، وإلا فهو ابن عمها . أو بالنسبة إلى كون حمزة وإن كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاة ، وقد أقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله ﷺ : « دونك ابنة عمك » وفي ديوان حسان بن ثابت لأبي سعيد السكري أن عابا هو الذي قال لفاطمة ولفظه : « فأخذ علي أمامة فدفعها إلى فاطمة ، وذكر أن مخاضة علي وجعفر وزيد إلى النبي ﷺ كانت بعد أن وصلوا إلى مر الظهران . **قوله** (دونك) هي كلمة من أسماء الأفعال تدل على الأمر بأخذ الشيء المشار إليه . **قوله** (حملتها) كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي وكأن الغاء سقطت . قالت : وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري ، وكذا لأبي داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل ، وكذا لأحمد في حديث علي . ووقع في

رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميني وحملها ، بقشد الميم المسكورة وبالتحتانية بصيغة الأمر ، ولا شك في
الصلح في هذا الموضع وحملها ، بألف بدل التشديد ، وعند الحاكم من مرسل الحسن ، فقال على فاطمة وهي في
هودجها ، أمسكها عندك ، وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه ، وبينما بذت حمزة
تعطوف في الرجال إذ أخذ على يدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها . **قوله** (فاختمهم فيها على بن أبي طالب وجهه)
أي أخوه (وزيد بن حارثة) أي في أيهم تكون عنده ، وكانت خصومتهم في ذلك بعد أن قدموا المدينة ، ثبت
ذلك في حديث علي عند أحمد والحاكم . وفي المغازی لأبي الاسود عن عروة في هذه القصة ، فلما دنوا من المدينة كله
فيها زيد بن حارثة وكان وصى حمزة وأخاه ، وهذا لا ينبغي أن الخاصة وإنما وقعت بالمدينة ، فلعل زيدا سأل النبي ﷺ
في ذلك وقعت المنازعة بعد ، ووقع في مغازی سليمان التيمي ، أن النبي ﷺ لما رجع إلى رحله وجد بنت حمزة
فقال لها : ما أخرجك ؟ قالت : رجل من أهلك ، ولم يكن رسول الله ﷺ أمر بإخراجها ، . وفي حديث علي عند
أبي داود ، أن زيد بن حارثة أخرجها من مكة ، وفي حديث ابن عباس المذكور ، فقال له علي : كيف تترك ابنة عمك
مقيمة بين ظمرائي المشركين ، ؟ وهذا يشعر بأن أمها إما لم تكن أسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور أنها سلمى
بنت عيسى وهي معدودة في الصحابة ، وإما أن تكون مانت إن لم يثبت حديث ابن عباس ، وإنما أقرهم النبي ﷺ
على أخذها مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج ، لأنهم لم يطلبوها ، وأيضا فقد تقدم
في الشروط ويأتي في التفسير أن النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك ، لكن إنما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم إلى
المدينة . ووقع في رواية أبي سعيد السكري أن فاطمة قالت لعلي : أن رسول الله ﷺ آلى أن لا يصيب منهم أحدا
الأردء عليهم ، فقال لها علي : إنما ليست منهم وإنما هي منا . **قوله** (فاختمهم فيها على الخ) زاد في رواية ابن سعد حتى
ارتفعت أصواتهم فأيقظوا النبي ﷺ من نومه . **قوله** (فقال علي أنا أخرجتها وهي بنت عمي) زاد في حديث علي
عند أبي داود ، وعند أبيه رسول الله ﷺ وهي أخت بها . **قوله** (وغائتها بحق) أي زوجتي . وفي رواية الحاكم
عندي واسم غائتها أسماء بنت عيسى التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عند أحمد ، وكان
لكل من هؤلاء الثلاثة فيها شبهة : أما زيد ففلاخوة التي ذكرتها ولسكونه بدأ بإخراجها من مكة ، وأما علي فلأنه ابن
عمها وحملها مع زوجته وأما جعفر فلكونه ابن عمها وغائتها عنده فيترجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة
منها دون الآخرين . **قوله** (وقال زيد بنت أخي) زاد في حديث علي إنما خرجت إليها . **قوله** (ففرض بها النبي
ﷺ لخالتها) في حديث ابن عباس المذكور فقال النبي ﷺ جعفر أولى بها . وفي حديث علي عند أبي داود وأحمد
أما الجارية فلا ففرض بها لجعفر ، وفي رواية أبي سعيد السكري : ادفعها إلى جعفر فإنه أوسع منكم . وهذا سبب
ثالث . **قوله** (وقال : الخالة بمنزلة الأم) أي في هذا الحكم الخاص لأنها تقرب منها في الخنو والشفقة والاهتمام
إلى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق ، فلا حجة فيه لمن زعم أن الخالة تترك لأن الأم تترك ، وفي حديث علي وفي
مرسل الباقر ، الخالة والدة ، وإنما الخالة أم ، وهي بمعنى قوله بمنزلة الأم لا أنها أم حقيقة . ويؤخذ منه أن الخالة
في الحضنة مقدمة على العمة لأن صفة بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ ، وإذا قدمت على العمة مع كونها
أقرب العصباء من النساء فهي مقدمة على غيرها ، ويؤخذ منه تقديم أقارب الأم على أقارب الأب . وعن أحمد رواية
أن العمة مقدمة في الحضنة على الخالة ، وأجيب عن هذه القصة بأن العمة لم تطلب ، فان قيل : والخالة لم تطلب ، قيل

قد طلب لها زوجها ، فكما أن للقریب المحضون أن يمنع الحاضنة إذا تزوجت فلزوج أيضا أن يمنعها من أخذه ، فإذا وقع الرضا سقط الحرج . وفيه من الفوائد أيضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقمع الخاصة بين الكبار في التوصل إليها ، وأن الحاكم يبين دليل الحكم للخصم ، وأن الخصم يدل بحجته ، وأن الحاضنة إذا تزوجت بقریب المحضونة لا تستل حضانتها إذا كانت المحضونة أنثى أخذا بظاهر هذا الحديث قاله أحد ، وعنه لا فرق بين الأنثى والذكر ، ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط أن يكون فيه مأمونا ، وأن الصغيرة لا تشتهى ، ولا تسقط إلا إذا تزوجت بأجنبي ، والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جدا للمحضون . وأجابوا عن هذه القصة بأن العمة لم تطالب وأن الزوج رضى بإقامتها عنده ، وكل من طلبت حضانتها لما كانت متزوجة فراجع جانب جعفر بكونه تزوج الحالة . **قوله** (وقال اعلی : أنت مني وأنا منك) أى في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من الزايا ، ولم يرد محض القرابة إلا لجعفر شريكه فيها . **قوله** (وقال لجعفر : أشبهت خلقي وخلقي) بفتح الخاء الأولى ضم الـآلية ، في مرسل ابن سيرين عند ابن سعد ، أشبه خلقي خلقي ، وخلقت خلقي ، وهى منقبة عظيمة لجعفر ، أما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي ﷺ ، وقد ذكرت أسماءهم في مناقب الحسن وأنهم عشرة أنفس غير فاطمة عليها السلام ، وقد كنت نظمت لذكر ذلك في ذلك ووقفت بعد ذلك في حديث أنس على أن إبراهيم ولد النبي ﷺ كان يشبهه ، وكذا في قصة جعفر بن أبي طالب أن ولده عبد الله وعونا كانا يشبهانه فغيرت البيتين الأولين بالزيادة فأصلحتهما هناك ، ورأيت إعادتهما هنا ليكتبتهما من لم يكن كتبهما إذ ذاك :

شبه النبي إيج سائب وأبي صفيان والحسنين الحال أهمما
وجعفر ولده وابن عامرهم ومسلم كابس يتلوهم مع قتما

ووقع في تراجم الرجال وأهل البيت من كان يشبهه ﷺ من غير هؤلاء عدة : منهم إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ، ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه ، والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من أتباع التابعين ، ذكر ابن سعد عن عثمان قال : كان يشبه النبي ﷺ ، وإنما لم أدخل هؤلاء في النظم لبعدهم عن عصر النبي ﷺ فاقترصت على من أدركه الله أعلم . وأما شبيهه في الخلق بالضم لخصوصية لجعفر إلا أن يقال إن مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام ، فإن في حديث عائشة ما يقتضى ذلك ولكن ليس بصريح كافى قصة جعفر هذه . وهى منقبة عظيمة لجعفر ، قال الله تعالى (وإنك لعل خلقي عظيم) . **قوله** (وقال لزيد : أنت أخونا) أى في الإيمان (ومولانا) أى من جهة أنه أعتقه ، وقد تقدم أن مولى القوم منهم ، فوقع منه ﷺ تطيب خواطر الجميع وإن كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك . وحاصله أن المقضى له في الحقيقة الحالة رجوعه تبع لها لأنه كان القائم في الطلب لها ، وفي حديث علي عند أحمد وكذا في مرسل الباقر د فقام جعفر فجعل حول النبي ﷺ دار عليه ، فقال النبي ﷺ : ما هذا ؟ قال : شئ رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم . وفي حديث ابن عباس د أن النجاشي كان إذا رضى أحدا من أصحابه قام فجعل حوله ، وحجل بفتح المهملة وكسر الجيم أى وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة . وفي حديث علي المذكور أن الثلاثة فعلوا ذلك . **قوله** (قال علي) أى للنبي ﷺ (ألا تزوج بنت حمزة ؟ قال : إنها

بنت أخى) أى من الرضاة . هو موصول بالاسناد المذكور أولاً ، ووقع في رواية النسائي ، فقال على الخ ، ووقع في رواية أبي سعيد السكري ، فدفعناها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل ، فأوصى بها جعفر الى على فكثت عنده حتى بلغت ، فعرضها على رسول الله ﷺ أن يتزوجها فقال : هى ابنة أخى من الرضاة ، وسيأتى الكلام على ما يتعلق بالرضاة في أوائل النسكاح ان شاء الله تعالى . الحديث الثانى ، **قوله** (حدثنى محمد بن رافع) هذا البعض رواه الثوري ، ووقع في رواية الذهبي عن البخاري ، وحدثنى محمد بن رافع ، وكذا تقدم في الصلح جزوما به في هذا الحديث لجميعهم ، وساقه هناك على لفظه وهنا على لفظ رقيقه . وسريخ هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري ، وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا . **قوله** (وحدثنى محمد بن الحسين بن ابراهيم) يعنى المعروف بابن إشكاب يكنى أبا جعفر وأبوه الحسين بن ابراهيم بن الحسن العامري يكنى أبا على ، خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم أبا يوسف ، وقد أدركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومائتين ، وليس له ولا لأبيه في البخاري سوى هذا الموضع . **قوله** (بالحدبية) تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط . **قوله** (إلا سيوفا) يعنى في غمدها كما تقدم في الذى قبله . **قوله** (ولا يقيم بها إلا ما أحبوا) بين في حديث البراء أنهم اتفقوا على ثلاثة أيام ، وقال ابن التين قوله « ثلاثة أيام » يخالف قوله « إلا ما أحبوا » فيجمع بأن محبتهم لما كانت ثلاثة أيام أنصح بها الراوى معبرا عما آل اليه الحال وهو ثلاثة أيام . قلت : بل قوله « ما أحبوا » يحمل بينته رواية ثلاثة أيام بدليل ما سأذكره من حديث البراء . **قوله** (فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج) تقدم بيان ذلك في حديث البراء ، ووقع في رواية زكريا عن أبي إسحق عن البراء عند مسلم « فقالوا لعلى : هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، فره أن يخرج ، فذكر ذلك له فخرج ،

٤٢٥٣ - **حدثنى عثمان بن أبي شيبة** حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال « دخلتُ أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فاذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما جالس إلى حجرة عائشة ثم قال : كم اعتمر النبي ﷺ ؟ قال : أربعاً إحداهن في رجب »

٤٢٥٤ - « ثم سمعنا سفيانَ عائشة . قال عروة : يا أم المؤمنين ؛ ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ إن النبي ﷺ اعتمر أربعَ عمرٍ إحداهن في رجب . فقالت : ما اعتمر النبي ﷺ عمرةً إلا وهو شاهده ، وما اعتمر في رجب قط »

٤٢٥٥ - **حدثنا على بن عبد الله** حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد سمع ابن أبي أوفى يقول « لما اعتمر رسول الله ﷺ سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله ﷺ »

٤٢٥٦ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « قدم رسول الله ﷺ وأصحابه ، فقال المشركون : إنه يقدم عليكم وفدٌ وهنهم حتى يثرب

فَأَسْرَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُوا الْأَشْوَاطَ لِلثَّلَاثَةِ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْسُرَهُمْ أَنْ يَرْمُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . وَزَادَ ابْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « لَمَّا قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَهُ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ : ارْمُوا إِلَيَّ الْمَشْرُوكُونَ قُوَّةَ تَسْكُمَ . وَلِلْمَشْرُوكُونَ مِنْ قَبْلِ كَعْبِ بْنِ جُرَيْجٍ » .

٤٢٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّمَا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يُرَى لِلْمَشْرُوكِينَ قُوَّةً » .

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ مَيْمُونَةٌ وَهُوَ مُحَرَّمٌ ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ ، وَمَاتَتْ بِمَرْفٍ » .

٤٢٥٩ - وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ مَيْمُونَةٌ فِي عُمُرَةِ الْقَضَاءِ » .

الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة ، وفيه قصته مع عائشة وإنكارها عليه أن يكون النبي ﷺ اعتصر في رجب ، وقد تقدم شرحه في أبواب العمرة ، وقوله فيه « لَا تَسْمَعِينَ » فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ ، وَتَقْلُ الْكُرْمَانِي رِوَايَةً « لَا تَسْمَعِي » بِغَيْرِ نَوْنٍ وَهِيَ لُغِيَّةٌ . الْحَدِيثُ الرَّابِعُ ، قَوْلُهُ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) فِي رِوَايَةِ الْحَيْدِيِّ « عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ . قَوْلُهُ (سَتَرْنَا مِنْ غِلْدَانِ الْمَشْرُوكِينَ وَمَنْهُمْ أَنْ يُوْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) أَيْ خَشِيتُ أَنْ يُوْذَوْهُ ، كَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَفْيَانَ بِهَذَا اللَّفْظِ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ عَنْ سَفْيَانَ بِلَفْظٍ « لَمَّا قَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ فِي عُمُرَةِ الْقَضِيَّةِ ، فَكُنَّا نَسْتَرُهُ مِنَ السَّفَهَاءِ وَالصَّبْيَانِ عِخْفَةً أَنْ يُوْذَوْهُ ، أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنْ سَفْيَانَ بِلَفْظٍ « وَكُنَّا نَسْتَرُهُ مِنْ صَبْيَانِ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُوْذُونَهُ ، أَخْرَجَهُ الْحَيْدِيُّ كَذَلِكَ ، وَتَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِ الْعُمْرَةِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ بِأَنَّهُ مِنْ هَذَا السِّيَاقِ قَالَ « اعْتَصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاعْتَمَرْنَا مَعَهُ . فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ فُطْفُنَا مَعَهُ ، وَأَتَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهُمَا مَعَهُ ، أَيْ سَعَرَا ، قَالَ « وَكُنَّا نَسْتَرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ » . الْحَدِيثُ الْخَامِسُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، تَقَدَّمَ بِهَذَا السَّنَدِ وَالْمَتْنِ فِي أَبْوَابِ الطَّوَافِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ فِي « بَابِ بَدْءِ الرَّمْلِ » وَشَرَحْتُ بَعْضَ أَلْفَاظِهِ وَحُكْمَ الرَّمْلِ هُنَاكَ . قَوْلُهُ (وَفَدَ) أَيْ قَوْمَ وَزَنَا وَمَعْنَى ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ السَّكَنِ « وَقَدْ » بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ وَهُوَ خَطَأٌ . قَوْلُهُ (وَهَنَتْهُمْ) بِتَخْفِيفِ الْهَاءِ وَتَشْدِيدِهَا أَيْ أَضْعَفَتْهُمْ ، وَيَشْرَبُ اسْمُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ تَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَلِكَ حِكَايَةً لِكَلَامِ الْمَشْرُوكِينَ . وَفِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ « فَأُطْلِعَهُ اللَّهُ عَلَى مَا قَالُوا » . قَوْلُهُ (إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ) بِكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والمد أي الرِّفْقَ بِهِمْ وَالِإِشْفَاقَ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَعْنَى لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ أَسْرَمِهِ بِالرَّمْلِ فِي جَمِيعِ الطَّوَافَاتِ إِلَّا الرِّفْقَ بِهِمْ ، قَالَ الْفَرَزْطِيُّ : رَوَيْنَا قَوْلَهُ « إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ » بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ يَمْنَعُهُ ، وَبِالْزَنْبِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ وَيَكُونَ فِي يَمْنَعِهِ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فَاعِلُهُ . قَوْلُهُ (وَأَنْ يَمْشُوا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ أَيْ الْإِيمَانَيْنِ ، وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ

وجه آخر ، وكانوا إذا تواروا عن قریش بين الركنتين مشوا ، وإذا طلعوا عليهم رملوا ، وسيأتى فى الذى بعده أن المشركين كانوا من قبل قيقعان وهو يشرف على الركنتين الشاميين ، ومن كان به لا يرى من بين الركنتين اليانين . ولمسلم من هذا الوجه فى آخره ، فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنتهم ، هؤلاء أجلد من كذا . الحديث السادس حديث ابن عباس أيضا ، **قوله** (حدثنا محمد) هو ابن سلام ، وعمرو هو ابن دينار . **قوله** (لأنما سعى بالبيت) أى رمل . **قوله** (يرى المشركون قوته) تقدم سببه فى الذى قبله . **قوله** (وزاد ابن سلمة) كذا وقع هنا ، ووقع عند النسفى عقب الذى قبله وهو به أليق ، وابن سلمة هو حماد ، وقد شارك حماد بن زيد فى روايته له عن أبوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو قيقعان ، وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسماعيلي نحوه وزاد فى آخره ، فلما رملوا قال المشركون : ما وهنتهم ، ووقع فى بعض النسخ ، وزاد ابن مسلمة ، بزيادة ميم فى أوله وهو غلط . الحديث السابع حديث ابن عباس أيضا ، **قوله** (تزوج ميمونة وهو محرم) سيأتى البحث فيه فى كتاب النكاح . **قوله** (وزاد ابن إسحق الخ) هو موصول فى السيرة ، وزاد فى آخره « وكان الذى زوجها منه العباس بن عبد المطلب ، ولابن حبان والطبرانى من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن اسحق بلفظ « تزوج ميمونة بنت الحارث فى سفره ذلك - يعنى عمرة القضاء - وهو حرام وكان الذى زوجها إياها العباس » ونحوه للنسائى من وجه آخر عن ابن عباس ، وفى معازى أبى الاسود عن عروة ، بعث النبى ﷺ جعفر بن أبى طالب إلى ميمونة ليخطبها له فجاءت أمرها إلى العباس ، وكانت أم الفضل تحبها ، فزوجه إياها ، فبنى بها بسرف ، وقدر الله أنها ماتت بعد ذلك بسرف ، وكانت قبله ﷺ تحت أبى رهم بن عبد العزى ، وقيل تحت أخيه حويطب ، وقيل بنخبة بن أبى رهم ، وأما هند بنت عوف المالكية

٤٤ - باب غزوة موتة من أرض الشام

٤٢٦٠ - **حدثنا** أحمد بن حنبل ، حدثنا ابن وهب عن عمرو بن ابن أبى هلال قال وأخبرنى نافع أن ابن عمر أخبره أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيلى ، فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ، ليس منها شئ فى دبره . يعنى فى ظهره .

[الحديث ٤٢٦٠ - طريقه فى : ٤٢٦١]

٤٢٦١ - أخبرنا أحمد بن أبى بكر ، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال « أمر رسول الله ﷺ فى غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ : إن قتل زيد لجعفر ، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . قال عبد الله : كنت فىهم فى تلك الغزوة ، فالتسنا جعفر بن أبى طالب ، فوجدناه فى القللى ، ووجدنا ما فى جسد بعضنا وتسعين من طعنة ورمية »

قوله (باب غزوة موتة) يضم الميم وسكون الواو بغير همز لأكثر الرواة وبه جزم المبرد ، ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس ، وحكى صاحب « الواعى » الوجهين . وأما الموتة التى ورد الاستعاذة منها

وقد سرت بالجنون فهمي بغير همز . **قوله** (من أرض الشام) قال ابن إسحق هي بالقرب من البلقاء ، وقال غيره هي على مرحلتين من بيت المقدس . ويقال : إن السبب فيها أن شرحبيل بن عمرو الغساني - وهو من أمراء قيصر على الشام - قتل رسولا أرسله النبي ﷺ إلى صاحب بصرى ، واسم الرسول الحارث بن عمير ، لجهز اليهم النبي ﷺ عسكرا في ثلاثة آلاف . وفي دماغزي أبي الأسود ، عن عروة ، بعث رسول الله ﷺ الجيش إلى موتة في جمادى من سنة ثمان ، وكذا قال ابن إسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل المغازي لا يختلفون في ذلك ، إلا ما ذكر خليفة في تاريخه أنها كانت سنة سبع . ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث : الحديث الأول حديث ابن عمر ، **قوله** (حدثنا أحمد) هو ابن صالح ، بيته أبو علي بن شبيب عن الفربري ، وبه جزم أبو نعيم . **قوله** (عن عمرو) هو ابن الحارث ، وابن أبي هلال هو سعيد . **قوله** (قال واخبرني نافع) هو معطوف على شيء مخوف ، ويؤيد ذلك قوله : أنه وقف على جعفر يومئذ ، ولم يتقدم لغزوة موتة إشارة ولم أر من نبه على ذلك من الشراح ، وقد تبعت ذلك حتى فتح الله بمعرفة المراد فوجدت في أول باب جامع الشهداءين ، من السنن لسعيد بن منصور قال : حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن ابن رواحة - فذكر شعرا له - قال فلما التقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها ابن رواحة لحاد حيدة فقال :

أقسم يا نفس لتزلنه كارهة أو لتطارعه مالى أراك تكرهين الجنة

ثم نزل فقاتل حتى قتل ، فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حمية ، وروى واقد بن عبد الله التيمي المشركين حتى ردهم الله ، قال ابن أبي هلال : واخبرني نافع - فذكر ما أخرجه البخاري وزاد في آخره - قال سعيد ابن أبي هلال . وبأخى أنهم دفنوا يومئذ زيدا وجعفر وابن رواحة في حفرة واحدة . **قوله** (ليس منها) كذا للأكثر ، وفي رواية الكشميهني : ليس فيها . **قوله** (أخبرنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري ، ومغيرة ابن عبد الرحمن هو المخزومي بيته أبو علي عن مصعب الزبيري ، وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي وهو أوثق من المخزومي ، وليس المخزومي في البخاري سوى هذا الحديث ، وهو بطريق المتابعة عنده . وكان المخزومي فقيه أهل المدينة بعد مالك ، وهو صدوق . **قوله** (عن عبد الله بن سعيد) في رواية مصعب : عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وهو مدني ثقة . **قوله** (ان قتل زيد لجعفر) زاد موسى بن إسحق في المغازي عن ابن شهاب : لجعفر بن أبي طالب أميرهم ، وفي حديث عبد الله بن جعفر عند أحمد والنسائي بإسناد صحيح : إن قتل زيد فأميركم جعفر ، وروى أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة قال : بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال : عليكم زيد بن حارثة ، فان أصيب زيد لجعفر ، فذكر الحديث وفيه : فوثب جعفر فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما كنت أربح أن تستعمل علي زيدا ، قال امض فانك لا تدري أى ذلك خير . **قوله** (قال عبد الله) أى ابن عمر ، وهو موصول بالإسناد المذكور . **قوله** (كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب) أى بعد أن قتل ، كذا اختصره . وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور : فلقوا العدو ، فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها جعفر ، ونحوه في مرسل عروة عند ابن إسحق وذكر ابن إسحق بإسناد حسن وهو عند أبي داود من طريقه : عن رجل من بني مرة قال : والله لكانى أنظر إلى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء فمقر لها ، ثم تقدم

فقاتل حتى قتل . قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال : ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل . ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الانصارى فقال : اصطالحوا على رجل ، فقالوا : أنت لها ، قال لا ، فاصطالحوا على خالد بن الوليد ، وروى الطبراني من حديث أبي اليسر الانصارى قال وأنا دفعت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة ، فدفعا الى خالد بن الوليد وقال له : أنت أعلم بالقتال مني . قوله في الرواية الاولى (فعددت به خمسين بين طعنة وضربة) روى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله ، وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر (تسمين ، وفي الرواية الثانية د ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية ، وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلغظ وضيع وتسعون ، وظاهرهما التبايع ، ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم ، أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمى السهام ، فإن ذلك لم يذكر في الرواية الاولى ، أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أي في ظهره ، فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك أنه ولي دبره ، وهو محمول على أن الرمي إنما جاء من جهة قفاه أو جانبيه ، ولكن يؤيد الاول أن في رواية العمري عن نافع د فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده ، بعد أن ذكر العدد بضيع وتسعون ، ووقع في رواية البيهقي في الدلائل ، بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين ، وأشار الى أن بضعا وتسعين أثبت ، وأخرجه الاسماعيل عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلغظ د بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين ، بالشك ، لم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري ، وفي قوله د ليس شيء منها في دبره ، بيان قرط شجاعته وإقدامه

٤٦٦٢ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَمَى زَيْدًا وَجَعَفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِنَاسٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »

٤٦٦٣ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يُحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرَّةُ قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ دَلِمَا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَأَنَا أَطْلُمُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ - تَعْنِي مِنْ شِقِّ الْبَابِ - فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنْ نَسَاءَ جَعْفَرٍ - وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ - فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ . قَالَ فَذَهَبَ لِلرَّجُلِ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : نَدَّ هَيْهَنَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطْعَمَهُ . قَالَ فَأَمَرَ أَيْضًا . فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ قَلَبْنَا . فَرَعَمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنْ التَّرَابِ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ اللَّهُ أَنْفَكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَمَاءِ »**

الحديث الثاني حديث أنس ، قوله (حدثنا أحمد بن واقد) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني . قوله (نمى)

زيداً) أى أخبرهم بقتله ، وذكر موسى بن عقبة فى المغازى أن يعلى بن أمية قدم بخبر أهل مودة فقال له رسول الله ﷺ : ان شئت فأخبرنى وإن شئت أخبرك . قال فأخبرنى . فأخبره خبرهم . فقال : والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره ، وعند الطبرانى من حديث أبى اليسر الأنصارى : ان أبا عامر الأشعرى هو الذى أخبر النبى ﷺ بمصائبهم . **قوله** (ثم أخذ جعفر فأصيب) كذا هنا بحذف المفعول ، والمراد الراية . ووقع فى علامات النبوة ، عند أبى ذر بهذا الاسناد بلفظ : **قوله** (وعيناه تذرطان) بـ ذال معجمة وراء مكسورة أى تدفعان الدموع . **قوله** (حتى أخذها سيف من سيفى الله ، حتى فتح الله عليهم) فى حديث أبى قتادة : ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، ولم يكن من الامراء ، وهو أمير نفسه ، ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم انه سيف من سيوفك فأنت تنصره ، فمن يومئذ سعى سيف الله . وفى حديث عبد الله بن جعفر : ثم أخذها سيف من سيفى الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم ، وتقدم حديث الباب فى الجهاد من وجه آخر عن أيوب : فأخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ، والمراد نفي كونه كان منصوحاً عليه ، وإلا فقد ثبت أنهم اتفقوا عليه ، وزاد فيه ، وما يصرح أنهم عندنا ، أى لما رأوا من فضل الشهادة . وزاد فى حديث عبد الله بن جعفر : ثم أمر آل جعفر ثلاثاً ثم أتاها فقال : لا تبكوا على أخى بعد اليوم ، ثم قال : انتونى ببنى أخى . فجئى بنا كأتنا أفرأخ ، فدعا الحلاق فخلق رؤوسنا ثم قال : أما محمد فشبيهه عمننا أبى طالب ، وأما عبد الله فشبيهه خلقى وخلقى . ثم دعا لهم ، وفى الحديث جواز الإعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعمى المنهى عنه . وقد تقدم تقرير ذلك فى الجنائز . وفيه جواز تعليق الإمارة بشرط ، وتولية عدة أمراء بالترتيب . وقد اختلف هل تنعقد الولاية الثانية فى الحال أو لا ؟ والذي يظهر أنها فى الحال تنعقد ، ولكن بشرط الترتيب . وقيل تنعقد لواحد لا بعينه ، وتعين لمن عينها الامام على الترتيب . وقيل تنعقد للاول فقط ، وأما الثانى فبطريق الاختيار . واختيار الامام مقدم على غيره لأنه أعرف بالمصلحة العامة . وفيه جواز التأمر فى الحرب بغير تأمر ، قال الطحاوى : هذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين أن يقدموا رجلاً إذا غاب الامام يقوم مقامه إلى أن يحضر . وفيه جواز الاجتهاد فى حياة النبى ﷺ . وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة ، وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة . واختلف أهل النقل فى المراد بقوله : حتى فتح الله عليه ، هل كان هناك قتال فيه هزيمة المشركين ، أو المراد بالفتح انخيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ؟ فى رواية ابن إسحق عن محمد بن جعفر عن عروة : فخش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه ، ثم انصرف بالناس ، وهذا يدل على الاول ، ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبى هلال فى الحديث الاول وذكر ابن سعد عن أبى عامر : ان المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله ابن رواحة حتى لم أر اثنين جميعاً ، ثم اجتمعوا على خالد ، وعمد الواقدى من طريق عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه قال : لما أصبح خالد بن الوليد جمل مقدمته ساقية ، وميمينته ميسرة ، فأنكر العدو حالهم وقالوا : جاهم مدد ، فربعوا وانكشفوا منهزمين . ، وعنده من حديث جابر قال : أصيب بموتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين ، وفى مغازى أبى الاسود عن عروة : لحمل خالد على الزرم فهزمهم ، وهذا يدل على الثانى . او يمكن الجمع بأن يكونوا هزموا جانباً من المشركين وخشى خالد أن يتكاثروا الكفار عليهم ، فقد قيل لهم كانوا أكثر من مائة ألف ، فانحاز بهم حتى رجع بهم الى المدينة . وهذا السند وإن كان ضعيفاً من جهة الاقطاع ، والآخرة من جهة ابن لهيعة الراوى عن أبى الاسود ، وكذلك الواقدى ، فقد وقع فى المغازى لموسى بن عقبة - وهو

أصح المغازي كما تقدم - ما نصه - ثم أخذه - بمعنى اللواء - عبد الله بن رواحة فقتل ، ثم اصطاح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين ، قال العماد بن كثير : يمكن الجمع بأن خالد لما حاز المسلمين وبات ، ثم أصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم ، وتوهم العدو أنهم قد جاء لهم مدد ، حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم ، ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى . ثم وجدت في « مغازي ابن عازد » بسند منقطع أن خالد لما أخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة ، وقفل المسلمون فروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا ، فحاصروهم ، حتى فتح الله عليهم عنوة ، وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم ، فسمى ذلك المكان نقيع الدم إلى اليوم . الحديث الثالث حديث عائشة ، **قوله** (حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ، ويحيى بن سعيد هو الانصاري . **قوله** (لما جاء قتل ابن رواحة) يحتمل أن يكون المراد بجى الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث أنس الذي قبله . **قوله** (جلس رسول الله ﷺ) زاد البيهقي من طريق المقدسي عن عبد الوهاب في المسجد . **قوله** (يعرف فيه الحزن) أى لما جعل الله فيه من الرحمة ، ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء ، ويؤخذ منه أن ظهور الحزن على الإنسان إذا أصيب بمصيبة لا يخرج عنه كونه صابرا راضيا إذا كان قلبه مطمئنا ، بل قد يقال إن من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الرضا والصبر أرفع رتبة من لا يبالي بوقوع المصيبة أصلا ، أشار إلى ذلك الطبري وأطال في تقريره . **قوله** (وأنا أطلع من صائر الباب ، تعنى من شق الباب) ووقع في رواية القاسم « من صائر الباب بشق الباب ، وللنسي « شق » بغير موحدة والأول أصوب هنا ، وشق بالكسر وبالفتح أيضا ، يقال بالفتح هو الموضع الذى ينظر منه كالسكة ، وبالكسر الناحية . وهذه الرواية تدل على أن في الرواية التي تقدمت في الجنائز بلفظ « من صائر الباب شق الباب » إدراجا ، وأنه تفسير من بعض رواته . وذكر ابن التين وغيره أن الذى وقع في الحديث بلفظ « صائر » تغيير والصواب « صير » بكسر المهملة وتحاتية ساكنة ثم راء ، قال الجوهري : الصير شق الباب ، وفي الحديث « من نظر من صير باب ففقدت عينه ففى هذر » قال أبو عبيد : لم أسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث . **قوله** (فأتاه رجل) لم أقف على اسمه . **قوله** (ان نساء جعفر) يحتمل أن يريد زوجاته ، ويحتمل أن يريد من ينسب إليه من النساء في الجملة ، وهذا الثانى هو المعتمد لأننا لا نعرف لجعفر زوجة غير أسماء بنت عميس . **قوله** (فذكر بكاءه) في رواية الكشميهنى وذكر ، بواو . **قوله** (فأمره أن يأتين) كذا رأيت في أصل أبي ذر ، فان كان مضبوطا ففيه حذف تقديره فنهاه ، وأظنه محرفا فان الذى في صائر الروايات « فأمره أن ينهاه » وهو الوجه ، وكذا وقع في الجنائز . **قوله** (وذكر أنه لم يطعمه) في رواية الكشميهنى « وذكر أنهم » وهو أوجه . **قوله** (لقد غلبتنا) أى في عدم الامتثال لقوله ، وذلك إما لأنه لم يصرح لمن ينهى الشارع عن ذلك فحمل أمره على أنه يحتسب عليهم من قبل نفسه ، أو حمل الأمر على التنزيه فتماذين على ما هن فيه ، أو لأنهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء . والذى يظهر أن النهى إنما وقع عن قدر زائد على محض البكاء كالنوح ونحو ذلك ، فلذلك أمر الرجل بتكرار النهى . واستبعده بعضهم من جهة أن الصحابييات لا يتماذين بعد تكرار النهى على أمر محرم ، ولعلن تركن النوح ولم يتركن البكاء ، وكان غرض الرجل حسم المادة ولم يطعمه ، لكن قوله « فاحت في أفواههن من التراب » يدل على أنهن تماذين على الأمر الممنوع ، ويجوز في الثاء المثناة من

قوله « فاحت » الضم والكسر لأنه يقال حتى يحشو ويحشى . **قوله** (من العناء) بفتح العين المهملة وبالنون والمد هو التعب . ووقع في رواية العذري عند مسلم ، من العنى ، بغين معجمة وتحتانية ثقيلة ، ولطاهراني مثله لكن بعين مهملة ومراد عائشة أن الرجل لا يقدر على ذلك ، فإذا كان لا يقدر فقد أتعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر على إزالته وأهل الرجل لم يفهم من الأمر المحتم . وقال القرطبي لم يكن الأمر للرجل بذلك على حقيقته ، لكن تقديره إن أمكنك فإن ذلك يسكنهن إن فعلته وأمكنك ، وإلا فالملاطفة أولى . وفي الحديث جواز عاقبة من نهى عن منكر فتأدى عليه بما يليق به ، وقال الذوري : معنى كلام عائشة أنك قاصر عن القيام بما أمرت به من الإنكار فينبغي أن تحذر النبي ﷺ بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح أنت من العناء . ووقع عند ابن إسحق من وجه آخر صحيح عن عائشة في آخره ، قالت عائشة : وعرفت أنه لا يقدر أن يحشى في أفواههن التراب . قالت : وربما ضرتكلف أهله ، وفي حديث عائشة من الفوائد بيان ما هو الأولى بالمصاب من الهيئات ، ومشروعية الانتصاب للعرءاء على هيئته ، وملازمة الوقار والنزب . وفيه جواز نظر من شأنه الاحتجاب من شق الباب ، وأما عكسه فممنوع . وفيه إطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الدعاء إبقاعه بالمدعو به ، لأن قول عائشة « أرغم الله أنفك » أى ألصقه بالتراب . ولم ترد حقيقة هذا ، وإنما جرت عادة العرب بإطلاق هذه اللفظة في موضع الثبابة بمن يقال له ، ووجه المناسبة في قوله « احش في أفواههن » دون عيّنهن مع أن الاعين محل البكاء . الإشارة إلى أن النهى لم يقع عن مجرد البكاء ، بل عن قدر زائد عليه من صباح أو نياحة . والله أعلم

٤٢٦٤ - **حدثني محمد بن أبي بكر** حدثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال « كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذى الجناحين »

٤٢٦٥ - **حدثنا إبراهيم** حدثنا سفیان عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال « سمعتُ خالد بن الوليد يقول : لقد انقطعت في يدي يوم موتة تسعة أسياف ، فابقي في يدي إلا صفيحة يمانية »

[الحديث ٢٦٥ - طرته في : ٤٢٦٦]

٤٢٦٦ - **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس قال « سمعتُ خالد بن الوليد يقول : لقد دُق في يدي يوم موتة تسعة أسياف ، وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية »

الحديث الرابع ، **قوله** (حدثني محمد بن أبي بكر) هو المقدمي ، وعمر بن علي هو عمه ، وعامر هو الشعبي . **قوله** (يا ابن ذى الجناحين) تقدم شرحه في مناقب جعفر ، وأنه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث أخذ اللواء يمينه فقطعت ، ثم أخذه بشماله فقطعت ، ثم احتضنه فقتل . وإن النسفي روى عن البخاري أنه يقال لكل ذى ناحيتين جناحان ، وأنه أشار إلى أن الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما . وقال السهيلي : قوله جناحان ليسا كما يسبق إلى الوهم بجناحي الطير وريشه ، لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها ، فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر . وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعاً في قوله تعالى (واضمم إليك جناحك) وقال العلماء في أجنحة الملائكة : أنها صفات ملكية لا يفهم إلا بالمعانية ، فقد ثبت أن لجبريل ستامة جناح ، ولا يعمد للطير ثلاثة أجنحة فضلاً عن أكثر من ذلك ، وإذا لم يثبت خبري بيان

كيفيتها فتؤمن بها من غير بحث عن حقيقة ما ، انتهى . وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ، ولا مانع من الحل على الظاهر إلا من جهة ما ذكره من المعبود ، وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف ، وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره ، لأن الصورة باقية . وقد روى البيهقي في «الدلائل» من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة أن جناحي جعفر من ياقوت . وجاء في جناحي جبريل أنهما لؤلؤ أخرجه ابن منده في ترجمة ورقة . الحديث الخامس ، قوله (حدثنا سفيان) هو الثوري ، واسماعيل هو ابن أبي خالد ، والاسناد كله كوفيون إلا الصحابي . قوله (دق في يدي) بضم الدال فسره في الرواية الأولى بقوله «انقطعت» . قوله (يمانية) بتخفيف التحتانية وحكى تشديدها ، وهذا الحديث يقتضي أن المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا ، وقد روى أحمد وأبو داود من حديث عوف بن مالك ، أن رجلا من أهل اليمن رافقه في هذه الغزوة ، فقتل روميا وأخذ سلبه ، فاستكثره خالد بن الوليد ، فشكا إلى رسول الله ﷺ ، فدل على أن ذلك بعد أن قام خالد بن الوليد بالأمر ، وهو يرجح أن خالد لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتال ، فيمكن الجمع كما تقدم

٤٢٦٧ - حدثني عمران بن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال «أغشى على عبد الله بن رواحة ، فجعلت أخته عمرة تبكي : واجبلأه ، واكذا واكذا ، تشدد عليه ، فقال حين أفق : ما قلت شيئا إلا قيل لي : أنت كذلك»

٤٢٦٨ - حدثنا قتيبة حدثنا عبيد بن حمزة عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال «أغشى على

[الحديث ٤٢٦٧ - طريقه في : ٤٢٦٨]

عبد الله بن رواحة . . بهذا . فلما مات لم تبك عليه »

الحديث السادس ، قوله (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن ، وعامر هو الشعبي كما في الرواية الثانية . قوله (أغشى على عبد الله بن رواحة) أي ابن ثعلب بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي أحد شعراء النبي ﷺ من الأنصار وأحد النقباء بالعقبة وأحد البدرين . قوله (جعلت أخته عمرة) هي والدة النعمان بن بشير راوى الحديث ، ووقع في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد أنها أمه ، وهو خطأ ، فلو كانت أمه تسمى عمرة لجوزت وقوع ذلك لهما ، ولكن اسم أمه كبشة بنت واقد ، وهذا الحديث ذكره خلف في مسند النعمان ، وذكره الأزدي في مسند عبد الله بن رواحة ، وهو واضح لأن المتن منقول عنه ، وينبغي أن يذكر أيضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية «لم تبك عليه» أي عمرة فهو نقل من النعمان ما صنعت أمه ، ولما قال خاله ، لكن يصغر النعمان عن إدراك ذلك من خاله ، فالذي يظهر أنه إنما نقل جميع ذلك عن أمه فيكون الحديث من رواية النعمان عن أمه عن أخيها ، فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق . قوله (واجبلأه وكذا وكذا تعدد عليه) في رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في المستخرج «واعضداه» وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلأه ، واعزاه ، وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده «واظبراه» وزاد فيه «أن رسول الله ﷺ كان عاده فأغشى عليه فقال : اللهم إن كان أجله قد حضر فيسر عليه ، والا فاشفه» قال : فوجد خفة ، فقال

كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول : أنت كذا ؟ فلو قلت نعم لقمعني بها . قوله (قيل لي أنت كذلك) هو استفهام إنكار ، وفي مرسل الحسن « أنت جليلها ، أنت عزها ، وزاد أبو نعيم في « المستخرج » ، من طريق هشيم في آخرها وفنها من البكاء عليه ، وبها تظهر النسكته في قوله في الرواية الثانية « فلما مات لم تبك عليه ، أي أصلا امتشالا لامره ، وهذه الزيادة وهي قوله « فلما مات لم تبك عليه » ، تظهر النسكته في إدخال هذا الحديث في هذا الباب ، ويظهر أو يتجه الرد على من قال : لا مناسبة لدخوله فيه لأن موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض ، والله أعلم

٤٥ - باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جبهة

٤٢٦٩ - -- حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول « بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة ، فصبخنا القوم فهزمنهم ، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم ، لما غشيناهما قال : لا إله إلا الله ، فكف الأنصاري ، فطعنته برمحى حتى قتلتاه . فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال : يا أسامة أقتلتاه بعدما قال لا إله إلا الله ؟ قلت : كان متعوثا . فما زال يكررها حتى تمتعت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم »

[الحديث ٤٢٦٩ - طريقه في : ٦٨٧٣]

٤٢٧٠ - -- حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال « سمعت سلمة بن الأكوع يقول : غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات : امرأة علينا أبو بكر ، و امرأة علينا أسامة »

[الحديث ٤٢٧٠ - طريقه في : ٤٢٧١ ، ٤٢٧٢ ، ٤٢٧٣]

٤٢٧١ - -- وقال عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة يقول « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات ، امرأة علينا أبو بكر ، و امرأة علينا أسامة »

٤٢٧٢ - -- حدثنا أبو عامر الفضل بن محمد حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال « غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات ، وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا »

٤٢٧٣ - -- حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات - فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد - قال يزيد : ونسيت بقيتهم »

قوله (باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات) بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، نسبة إلى الحرقة ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة ، تسبى الحرقة لأنه حرق قوما باقتل فبالغ في ذلك ذكره

ابن الكلبي . **قوله** (أخبرنا حصين) هو ابن عبد الرحمن ، وأبو ظبيان بالمعجمة سم الموحدة اسمه حصين بن جندب ، قال الزوي : أهل اللغة يفتحون الظاء بمعنى المشالة من ظبيان ، وأهل الحديث يكسرونها . **قوله** (بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة) ليس في هذا ما يدل على أنه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة ، وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب ابن عبد الله الليثي إلى الميعة بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة ، وهي وراء بطن نخل ، وذلك في رمضان سنة سبع ، وقالوا : إن أسامة قتل الرجل في هذه السرية ، فان ثبت أن أسامة كان أمير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما أمر إلا بعد قتل أبيه بغزوة موتة وذلك في رجب سنة ثمان ، وإن لم يثبت أنه كان أميرها رجح ما قال أهل المغازي ، وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الدييات وفيه تسمية الرجل المقتول إن شاء الله تعالى . ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الأكوع قال « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبيت من البعوث بتسع غزوات ، مرة علينا أبو بكر ، ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة ، أما غزوات سلمة مع النبي ﷺ فتقدم بيانها في غزوة الحديبية ، وقد ذكر منها في الطريق الأخيرة من حديث الباب خير والحديبية ويوم الحنين ويوم الفرد وفي آخره « قال يزيد - يعني ابن أبي عبيد الراوي عنه - ونسيت بقيتهم ، كذا فيه بالميم في ضمير جمع الغزوات والمعروف فيه التأنيث ، وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضبط عليه ، ووقع في رواية حكاها الكرمانى ولم أنف عليها بعينها وهي أوجه ، وأما بقية الغزوات التي نسيها يزيد فمن غزوة الفتح وغزوة الطائف فأنهما وإن كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية ، فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الروايات ، وإن كانت الرواية الأولى وهي رواية حاتم بن إسماعيل بلفظ « التسع » محفوظة فاعلمه عد غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خير ، وعد أيضا عمرة الفضاء غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فشكل بها التسعة ، وأما ما وقع عند أبي نعيم في « المستخرج » من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في أوله « أحد وخير ، ففيه نظر لأنهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد أحدا . وقد أخرجه إسماعيل من وجه آخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه أحدا والله أعلم . وأما البعوث فسرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم ، وسريته إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد ، وبعثه إلى الحج سنة تسع . وأما أسامة فأول ما أرسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية إلى أبيي بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر ، فوقعنا بما ذكره على خمس سرايا وبقية أربع . فليستذكرها على أهل المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التقيع البالغ ، ويحتمل أن يكون فيه حذف تقديره : ومرة علينا غيرهما ، وأيضا فانه لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عددا . **قوله** (وقال عمر بن حفص) أي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة ، وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في « المستخرج » من طريق أبي بشر إسماعيل بن عبد الله عن عمر ابن حفص به . **قوله** (وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا) كذا أبهمه البخاري عن شيخه أبي عاصم ، وقد ذكرت ما فيه في « باب غزوة زيد بن حارثة » ولعل البخاري أبهمه عمدا لمخالفة بقية روايات الباب في تعيين أسامة . **قوله** (حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة) يقال إن محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسبة إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس ، وكان أبو داود إذا حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس ولا يذكر خالدا . ويقال إن محمد بن عبد الله المذكور هو المخزومي ، وجزم السكلا باذي والبرقاني بأنه الذهلي ، والله أعلم

٤٦ - باب غزوة الفتح وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ

٤٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ هُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ « سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْقَدَادَةُ فَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخِرَ ، فَإِنَّ بِهَا ظَمِيمَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوا مِنْهَا ، قَالَ فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرُّوسَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّمِيمَةِ ، قَلْنَا لَهَا : أَخْرِجِي لَنَا كِتَابَ ، قَالَتْ : مَا مَعِيَ كِتَابٌ . فَقَلْنَا : لَنُخْرِجَنَّكَ الْكِتَابَ أَوْ لَنُكَلِّمَنَّ الشَّيْبَ . قَالَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ مَقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ - إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا حَاطِبُ مَا هَذَا ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَمَجِّلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلَصِّقًا فِي قُرَيْشٍ - يَقُولُ : كُنْتُ حَلِيفًا - وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ مَعِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَمْ يَبْهَأْ بِهَا قَرَابَتَ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأُمُومَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَانَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَلَمْ أَقْلَهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكَفَرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَ كُمْ . فَقَالَ هَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أُضْرِبَ عُنُقِي هَذَا الْمُنَافِقِ . فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ أَعْلَى اللَّهِ أَطْلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بِدْرًا قَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ . فَانْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ [الْمُنَافِقِينَ ١] : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ يُحِبُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ - إِلَى قَوْلِهِ - فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾

قوله (باب غزوة الفتح) أى فتح مكة شرفها الله تعالى ، وسقط لفظ « باب » من نسخة الصفحاني ، وكان سبب ذلك أن قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغزاهم . قال ابن اسحق « حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن غزوة أنه كان في الشرط : من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فليدخل ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل ، فدخلت بنو بكر - أى ابن عبد مناة بن كنانة - في عهد قريش ، ودخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ . قال ابن اسحق : وكان بين بنى بكر وخزاعة حروب وقتل في الجاهلية ، فقتلوا عن ذلك لما ظهر الإسلام ، فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلمي من بنى بكر في الديلم حتى بيت خزاعة على ماء لهم يقال له الوثير ، فأصاب منهم رجلا يقال له منبه ، واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا إلى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال ، وأمدت قريش بنى بكر بالسلح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية ، فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال :

يا رب إني ناشد محمدا حلف أئمتنا وأبيهم الأتلا

فانصر هداك الله نصرا أيذا وادع عباد الله يأتوا مددا

إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
 هم بيتونا بالوزير مجدا وقتلونا ركما وبجدا
 وزعموا أن لست أذعر أحدا وهم أذل وأقل عددا

قال ابن إسحق : فقال له رسول الله ﷺ : نصرت يا عمرو بن سالم ، فكان ذلك ماهاج فتح مكة . وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض الآيات المذكورة في هذه القصة ، وهو اسناد حسن موصول . ولكن رواه ابن أبي شيبه عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسل . وأخرجه أيضا من رواية أيوب عن عكرمة مرسل . طولا قال فيه : لما وادع رسول الله ﷺ أهل مكة ، وكانت خزاعة في صلحه وبنو بكر في صلح قريش ، فكان بينهم قتال ، فأمدتهم قريش بسلاح وطعام ، فظفروا على خزاعة وقتلوا منهم . قال : وجاء وفد خزاعة إلى النبي ﷺ فدعاه إلى النصر ، وذكر الشعر ، وأخرجه عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر . وأخرجه الطبراني من حديث ميمونة بنت الحارث مطولا وفيه أيضا أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلا وهو في متوضئه : نصرت نصرت ، فسألته فقال : هذا راجع بني كعب يستصرخني ، وزعم أن قريشا أعانت عليهم بني بكر . قالت : فأقنا ثلاثا ، ثم صلى الصبح بالناس ، ثم سمعت الراجز ينشده ، وعند موسى بن عقبة في هذه القصة قال : ويذكرون أن من أعانهم من قريش صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهل بن عمرو . قوله (وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ) سقط لفظ د به ، من بعض النسخ أي لعزم النبي ﷺ على غزوه . وعند ابن إسحق عن محمد بن جعفر بن الزبيدي عن عروة قال : فلما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك ، ثم أعطاه امرأة من مزينة . وفي مرسل أبي سلمة المذكور عند ابن أبي شيبه وثم قال النبي ﷺ لعائشة جهزي في ولا تعلمي بذلك أحدا ، فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها فقال : ما هذا ؟ فقالت له ، فقال : والله ما انقضت الهدنة بيننا ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فذكر له أنهم أول من غدر . ثم أمر بالطرق لحبست فمضى على أهل مكة لا يأتهم خبر . قوله (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة . قوله (عن عمرو) تقدم في الجهاد د عن علي عن سفيان سمعت عمرو ابن دينار . قوله (بعثي رسول الله ﷺ أنا والزيبر والمقداد) كذا في رواية عبيد الله بن أبي رافع ، وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدرا بعثي وأبامرئ الغنوي والزيبر بن العوام ، فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه ، فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر ولم يذكر ابن إسحق مع علي والزيبر أحدا ، وساق الخبر بالثنية . قال د نخرجا حتى أدركاها فاستزلاها الخ ، فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعه له . قوله (فان بها ظمينة معها كتاب) في أواخر الجهاد من وجه آخر عن علي د وتجهدون بها امرأة أعطاه حاطب كتابا ، وذكر ابن إسحق أن اسمها سارة ، والواقدي أن اسمها كنود ، وفي رواية سارة ، وفي أخرى أم سارة . وذكر الواقدي أن حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك ، وقيل دينار واحد ، وقيل إنها كانت مولاة العباس . قوله (فأخرجته من عقاصها) قد تقدم في الجهاد ، وبيان الاختلاف في ذلك ، ووجه الجمع بين كونه في عقاصها أو في حمزتها . قوله (يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ) وفي مرسل عروة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ، وجعل لها جملا على أن تبلغه قريشا . قوله (اني كنت امرأة ملصقا في قريش) أي حايضا ،

وقد فسره بقوله دكنت حليفا ولم أكن من أنفسها ، وعند ابن إسحق : ليس في القوم من أصل ولا عشيرة ، وعند أحمد : وكنت غربيا ، قال السهيلي : كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزى ، واسم أبي بلتعة عمرو ، وقيل كان حليفا لفريش . قوله (يحمون بما قرأني) في رواية ابن إسحق . وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليه ، وسألتني تسكلة شرح هذا الحديث في سورة المتحفة ، وذكر بعض أهل المأزى وهو في تفسير يحيى بن سلام ، أن لفظ الكتاب : أما بعد يامعشر فريش فان رسول الله ﷺ جاءكم بحيش كالليل ، يسير كالسيل ، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده . فانظروا لأنفسكم والسلام ، كذا حكاه السهيلي . وروى الواقدي بسند له مرسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة : ان رسول الله ﷺ أذن في الناس بالفرو ، ولا أراه يريد غيركم ، وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد ،

(تم الجزء السابع - ويليه الجزء الثامن ، أوله قوله : باب غزوة الفتح في رمضان)

تصويب

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦	٨	٥٣٦٥	٣٦٥٥	١١٦	٢٧	أبو حماد	أبو حميد
١٨	٢١	منها شاة	شاة	١٤٢	٩	النبي	النبي
٢٢	١٠	بقريا . . فريه	عقبريا . . فريه	١٤٢	١٥	تحدثت	تحدثت
٢٣	٢٧	بن عتيه	بن عتبة	١٤٧	١٦	وهيب	وهيب
٢٦	٢٥	عمر	عمرو	١٤٧	٢٣	أمرأة	أمرأة
٢٦	٣٠	شقيق	شقيق	١٤٨	٥	فتحدثت	فتحدثت
٣٠	٢١	عوي	عويم	١٧٣	٤	٢٣	٣٣
٤٠	٢١	٥٢٥٦	٥٢٢٦	٢٠١	٨	أسرى	أسرى به
٤١	٩	عبد الرحمن	عبد الحميد بن عبد الرحمن	٢٠٢	٧	قيل	قيل
٤٢	١٠	عن أبي هريرة	عن أبي سلمة عن أبي هريرة	٢٢٠	٢٧ ، ٢٠	زباب .. رغبوا	رثاب .. عرفوا
٥٨	٣٠	بن عراد	بن عيرار	٢٢٧	٩	بن عبيد	بن عبيد الله عن عبيد
٨٥	١١ و ٩	أكرم .. رزاد	أكرم .. وزاد	١٣٨	١٨	سراقة بن	سراقة بن
٨٦	١١ و ١٣	الحيفاء	الحيفاء	٢٤٠	١١ ، ١٢	اتبه .. يراع	تبعه .. براع
٨٦	٢٥	قيل	من قيل	٢٤٨	١٠	أتما	أتما
٩٠	٢٣	إذا	إذا	٢٤٩	٢٤	المدنية	المدينة
٩١	١	الدرداء	الدرداء	٢٥٠	٦	لجاء	لجاء
٩١	١١	وأبو الجان	وأموه الجان	٢٦٢	١٠	عن عروة	بن عروة
٩٤	١٦	صدقة	صدقة	٢٦٤	٨	فأشتكى	فأشتكى
٩٥	١	بن حسين	بن أبي حسين	٢٦٩	١٢	النبي	النبي ﷺ
١٠٠	١٣	خيم	خشم	٢٨٢	١٧	غلبتني	غلبتني
١١٤	٥	بند	بند	٢٨٥	٨	غزوة	غزوة
				٢٨٦	٢٧	واليرط .. الأندام	واليرط .. الأقدام

فهرس

الجزء السابع من فتح الباري

(٦٢ - كتاب فضائل الصحابة)

رقم ٣٧٧٥ - ٣٦٤٩

صفحة الباب

١	٣	فضائل أصحاب النبي ﷺ
٢	٨	مناقب المهاجرين وفضلهم
٣	١٢	سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر
٤	١٦	فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ
٥	١٧	لو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت أبا بكر خليلاً
٦	٤٠	مناقب عمر بن الخطاب أقرشى العدوى
٧	٥٢	مناقب عثمان بن عفان
٨	٥٩	قصة البيعة والاتفاق على عثمان
٩	٧٠	مناقب علي بن أبي طالب
١٠	٧٥	مناقب جعفر بن أبي طالب
١١	٧٧	ذكر العباس بن عبد المطلب
١٢	٧٧	مناقب قرابة رسول الله ﷺ
١٣	٧٩	مناقب الزبير بن العوام
١٤	٨٢	ذكر طلحة بن عبيد الله
١٥	٨٣	مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري
١٦	٨٥	ذكر أصحاب النبي ﷺ
١٧	٨٦	مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ
١٨	٨٧	ذكر أسامة بن زيد
١٩	٨٩	مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب
٢٠	٩٠	مناقب عمار وحذيفة
٢١	٩٢	مناقب أبي عبيدة بن الجراح
	٩٤	ذكر مضرب بن عمير
٢٢	٩٤	مناقب الحسن والحسين
٢٣	٩٩	مناقب بلال بن رباح
٢٤	١٠٠	ذكر ابن عباس
٢٥	١٠٠	مناقب خالد بن الوليد
٢٦	١٠١	مناقب سالم مولى أبي حذيفة

(٦٣ - كتاب مناقب الأنصار)

رقم ٣٧٧٦ - ٣٩٤٨

١	١١٠	مناقب الأنصار
٢	١١١	لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار
٣	١١٢	إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار
٤	١١٣	حب الأنصار
٥	١١٣	قوله ﷺ للأنصار أقم أحب الناس إلى
٦	١١٤	اتباع الأنصار
٧	١١٥	فضل دور الأنصار
٨	١١٧	قول النبي ﷺ للأنصار اصبروا حتى
		تلقوني على الخوض
٩	١١٨	دعاء النبي ﷺ : صالح لأنصار والمهاجرة
١٠	١١٩	ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
١١	١٢٠	أقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مبغضهم
١٢	١٢٢	مناقب سعد بن معاذ
١٣	١٢٤	منقبه أسيد بن حضير وعباد بن بشر
١٤	١٢٥	مناقب معاذ بن جبل
١٥	١٢٦	منقبه سعد بن عباد
١٦	١٢٦	مناقب أبي بن كعب
١٧	١٢٧	مناقب زيد بن ثابت
١٨	١٢٨	مناقب أبي طلحة
١٩	١٢٨	مناقب عبد الله بن سلام
٢١	١٣١	ذكر جرير بن عبد الله البجلي
٢٢	١٣٢	ذكر حذيفة بن اليمان العنسي
٢٣	١٣٢	تزوج النبي ﷺ خديجة وفضلها

مقدمة	الباب	
١٤١	٢٣	ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة
١٤٢	٢٤	حديث زيد بن عمرو بن نفيل
١٤٥	٢٥	بنيان الكعبة
١٤٧	٢٦	أيام الجاهلية
١٥٥	٢٧	القسامة في الجاهلية
١٦٢	٢٨	مبعث النبي ﷺ
١٦٤	٢٩	ما قال النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة
١٧٠	٣٠	إسلام أبي بكر الصديق
١٧٠	٣١	إسلام سعد بن أبي وقاص
١٧١	٣٢	ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى إلى
		أنه استمع نقر من الجن
١٧٢	٣٣	إسلام أبي ذر الغفاري
١٧٦	٣٤	إسلام سعيد بن زيد
١٧٧	٣٥	إسلام عمر بن الخطاب
١٨٢	٣٦	انشقاق القمر
١٨٦	٣٧	هجرة الحبشة
١٩١	٣٨	موت النجاشي
١٩٢	٣٩	تفاسم المشركين على النبي ﷺ
١٩٣	٤٠	قصة أبي طالب
١٩٦	٤١	حديث الاسراء
٢٠١	٤٢	المعراج
٢١٩	٤٣	وفود الأنصار إلى النبي ﷺ وبعدة العقبة
٢٢٣	٤٤	تزويج النبي ﷺ عائشة رقدومها المدينة
٢٢٦	٤٥	هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة
٢٥٩	٤٦	مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة
٢٦٦	٤٧	إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
٢٦٧	٤٨	التاريخ من أين أرغوا التاريخ ؟
٢٦٩	٤٩	قول النبي ﷺ : اللهم أمض لأصحابي
		مجرتهم ، ومرتبة لمن مات بمكة

صفحة	الباب	رقم
٢٧٠	٥٠	كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ؟
٢٧٢	٥١	مسائل عبد الله بن سلام النبي ﷺ
٢٧٤	٥٢	إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة
٢٧٧	٥٣	إسلام سلمان الفارسي
﴿ ٦٤ - كتاب المغازي ﴾		
		رقم ٣٩٤٩ - ٤٤٧٣
٢٧٩	١	غزوة العشرة ، أو العسيرة
٢٨٢	٢	ذكر النبي ﷺ من يقتل بدر
٢٨٤	٣	فصة غزوة بدر
٢٨٦	٤	﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لسمكم ﴾
٢٩٠	٥	﴿ لا يستوى القاعدون ﴾ عن بدر
٢٩٠	٦	عدة أصحاب بدر
٢٩٢	٧	دعاء النبي ﷺ على كفار قريش
٢٩٣	٨	قتل أبي جهل
٢٠٤	٩	فضل من شهد بدرًا
٢٠٦	١٠	إذا أكتبوكم فارموم ، واستبقوا نبليكم ،
٣١١	١١	شهود الملائكة بدرًا
٣١٣	١٢	مات أبو زيد ولم يترك عقبًا وكان بدرًا
٢٢٦	١٣	من سعى من أهل بدر في الجامع الذي
		وضعه البخاري على حروف المعجم
٣٢٩	١٤	حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ
		اليوم في دية الرجلين
٢٣٦	١٥	قتل كعب بن الأشرف
٢٤٠	١٦	قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق
٢٤٥	١٧	غزوة أحد
٣٥٧	١٨	﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله
		وليهما
٣٦٣	١٩	﴿ إن الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان ﴾
٣٦٤	٢٠	﴿ إذ تصمدون ولا تلوون على أحد ﴾
٣٦٥	٢١	﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم ﴾

صفحة	الباب	صفحة	الباب
٢٦٦	٢٢ ذكر أم سليط	١٢٩	٢٣ غزوة أنمار
٢٦٧	٢٣ قتل حمزة بن عبد المطلب	٤٣١	٣٤ حديث الافك
٢٧٢	٢٤ ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد	٤٢٩	٣٥ غزوة الحديبية
٢٧٣	٢٥ الذين استجابوا لله والرسول	٤٥٨	٣٦ قصة عكل وعربنة
٢٧٤	٢٦ من قتل من المسلمين يوم أحد	٤٦٠	٢٧ غزوة ذات الفرد
٢٧٧	٢٧ أحد جبل يحبنا ونحبه	٤٦٣	٢٩ غزوة خيبر
٢٧٨	٢٨ غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة	٤٩٦	٢٩ استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر
	وحدث عضل والفارة وعاصم بن	٤٩٦	٤٠ معاملة النبي ﷺ لأهل خيبر
	ثابت وخبيب وأصحابه	٤٩٧	٤١ الشاة التي سميت للنبي ﷺ بخيبر
٢٩٢	٢٩ غزوة الخندق وهي الأحزاب	٤٩٨	٤٢ غزوة زيد بن حارثة
٤٠٧	٣٠ مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه	٤٩٩	٤٣ عمرة القضاء
	إلى بني قريظة ومحاصرته أيام	٥١٠	٤٤ غزوة مؤتة من أرض الشام
٤١٦	٣١ غزوة ذات الرقاع	٥١٧	٤٥ بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحركات
٤٢٨	٣٢ غزوة بني المصطلق من خزاعة : المريسيع	٥١٩	٤٦ غزوة الفتح وما بعث به حاطب لأهل مكة

بقية التصويب الذي في صفحة ٥٢١

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٩٠	٤	مُقَسِّمًا	مَقَسِّمًا	٣٨٨	٤	آمنون	خطأ آمنوني
٢٩٤	٧	عبيد الله	عبيد الله	٢٩٢ (طبعت خطأ ٤٩٢)	١٥	مجبين	صواب مجبين
٣٠٨	١٧	سميد	سميد	٤٠٣	٤	تملك	صواب تملك
٣١١	٢٤	اليث	اليث	٤٠٥	١	النبي	صواب النبي
٣١٣	٢٨	الخدري	الخدري	٤١٦	٢٥	القطان	صواب القطان
٣١٥	١٦	يزيد	يزيد	٤٢٨	٦	وأما بشر	صواب وأما أبو بشر
٣١٧	١٦	شعبة	شعبة	٤٢٨	٧	وحشة	صواب وحشية
٣٢٠	١٠	أبوللباه .. أن	أبوللباه .. أن	٤٣٥	١٩	وكان في	صواب كان في
٣٢٣	٢٥	عن .. عقبة	عن .. عقبة	٤٥٣	١٢	يريدون	صواب يريدون
٣٢٩	١٢	وأفر	وأفر	٤٥٣	١٦	عروة	صواب عروة
٣٣١	٩	أستعينهم	أستعينهم	٤٦٤	١٣	حدثنا حاتم	صواب حدثنا حاتم
٣٣٥	٢٣	إنا	إنا	٤٦٤	١٥	جهه	صواب جهه
٣٥٠	٢٢	وعمر بنت	وعمر بنت	٤٧٠	٢١	ابن أبي زياد	صواب ابن زياد
٣٦١	٢٣	حذيفة	حذيفة	٤٧١	١٩	خيبر	صواب خيبر
٣٧٥	١٣	بن عمرو	بن عمرو	٤٧٩	١٥	الجزامى	صواب الجزامى
٣٧٨	٢٠	جد	جد	٥١١	٤١	تنزلنه	صواب تنزلنه
٣٨٧	٢٨	فانطلق	فانطلق	٥١٦	١٦	[الحديث الخ	صواب [الحديث الخ
				٥١٨	١٣	بعينها	صواب بعينها

ينقل إلى السطر ١٥
لعله د بقيتها